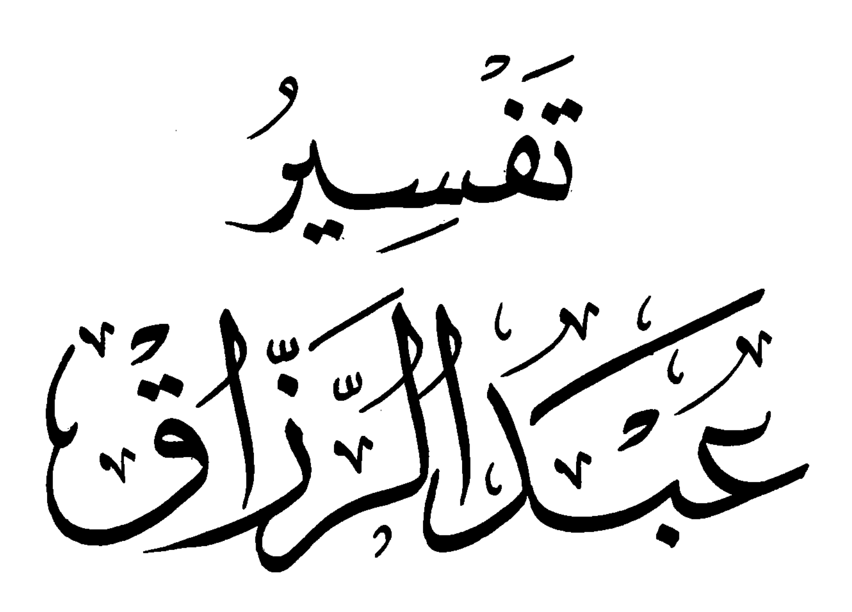


تفسير عبد الرزاق

تصنيف

الإمام المحدّث عبد الرزّاق بن همّام الصّنعاني

المتوفّى سنة ٢١١ هـ

دراسة وتحقيق

دكتور محمود محمّد عبده

كلية الدعوة - جامعة الأزهر

الجزء الأول

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

إهداء

إلى روح والدى ـ رحمه الله ـ الذى كان له بتوفيق من الله

فضل توجيهى نحو الأزهر الشريف حبًا فى العلم وأهله

فاللهم اجعلنى حسنة من حسناته

واغفر لى وله ولجميع المسلمين

آمين

تَفْسِيرُ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2676-8



http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : baydoun@dm.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأشهد أن لا إله إلا الله، هدانا إلى الإسلام وأكرمنا بالقرآن، وأصلى وأسلم على خير الأنام نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه الذين جعلهم الله من فضله حملة للقرآن فى حياته ومن بعده، وواعية لسنته فكانوا بحق خير القرون. ولقد استطرقت خيريتهم إلى الذين يلونهم من التابعين ثم من تلاهم من أتباعهم، الذين عاش علمهم جيلاً بعد جيل، يحمله خلف عن خلف، وإلى أن يقوم الناس لرب العالمين، فرضى الله عنهم أجمعين، وأجزل لهم المثوبة يوم الدين.

وبعد: فإن التفسير الذى بين أيدينا للإمام المحدث، المفسر، الفقيه، المؤرخ، عبد الرزاق بن همام الصنعانى (١٢٦ ـ ٢١١ هـ)، هو من التفاسير المسندة التى تلوح عليها أنوار النبوة، والتى عطرتها أنفاس التابعين وأتباعهم، فهو من آثار هذه القرون الخيرة، التى شهد لها خير من نطق بالحق، وجرى على لسانه الصدق، نبينا نبى القرآن، ورحمة الله لبنى الإنسان.

ولقد عشت عشر سنوات فى معية الإمام عبد الرزاق وتفسيره، أراجع مروياته، وأقلب أسانيده، وأقابل بين نسختين مخطوطتين يأتيك تفصيل بيانها، وغايتى القصوى وهدفى الأسمى أن يخرج هذا التفسير إلى النور، وكنت فى كل خطواتى أستلهم روح الإخلاص الذى غلف كل آثار وجهود سلفنا الصالح فى خدمة العلم وأمانة الكلمة، كما كنت أرتكز على يقين راسخ أنه لولا إخلاص هؤلاء العلماء لربهم، وتجردهم فى عملهم، وتفانيهم فى خدمة دينهم ما جعلهم الله أوعية للكتاب والسنة، ولا هيأ لآثارهم العلمية من يعكف عليها فى صبر ودأب حتى يراها الناس نوراً هادياً وعلماً مباركاً.

وإمامنا «عبد الرزاق» واحد من هؤلاء الذين بارك الله فى جهدهم، فطوفت شهرة كتابه «المصنف» فى الحديث الآفاق. أما تفسيره فقد بقى محجوبًا عن الناس لأسباب يأتيك تفصيلها فيما بعد.

وأشهد الله أننى بذلت غاية الجهد فى مراجعة المخطوطات فى مكتبات مصر العامة والخاصة، وفى المدينة المنورة على منوّرها أفضل الصلاة وأزكى السلام، ومدينة الطائف. وقد كان لى حظ كبير من توجيهات فضيلة الشيخ حماد الأنصارى فى المدينة المنورة. وكنت أقضى أيامًا أتتبع الأثر الواحد، أو أحد الرواة حتى أذن الله لى بإتمام هذا التفسير.

غير أنه كان من الواجب على أن لا أحجب الكتاب عن القارئ الكريم هذه السنوات، باعتباره أقدم وأسبق معالجة لهذا السفر العظيم، ولكن الخير فيما اختاره الله سبحانه وتعالى، ولقد جاءت بشائر هذا الخير حين أبدى الناشر الشهير، وخادم العلم والثقافة لا سيما الكنز المصون من التراث المكنون: الحاج «محمد على بيضون» بارك الله فى جهده وجهاده ونفع به الإسلام والمسلمين.

وإننى إذ أقدم هذا التفسير بعنوان «تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعانى دراسة وتحقيق» أقدم خالص شكرى وعرفانى للجنة الحكم على هذه الرسالة ومنحها «مرتبة الشرف الأولى» كما أرجو للقارئ الكريم وطلاب العلم النفع بهذا الأثر العلمى الجليل، سائلاً المولى جل وعلا أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله ذخرًا لى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د / محمود محمد عبده

كلية الدعوة الإسلامية ـ جامعة الأزهر

المقدمة

وتشمل:

(١) نبذة عن التفسير منذ نشأته حتى عهد عبد الرزاق.

(٢) سبب اختيـار الموضـــوع.

(٣) خطـة البحـث.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

وأشهد أن لا إله إلا الله يهدى المخلصين من عباده إلى السبيل الأقوم.

وأصلى وأسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن القرآن الكريم أنزله الله مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه ليكون للبشرية وثيقة رشد ومنارة هدى فى دنياها، وحجة شاهدة لها أو عليها فى أخراها، فهو المعين الذى لا يغيض وكيف؟ وهو الذى لا يخلق على كثرة الرد ولا تنتهى عجائبه.

قيل لجعفر بن محمد الصادق: لم صار الشعر والخطب يمل ما أعيد منها والقرآن لا يمل؟

قال: لأن القرآن حجة على الدهر الثانى كما هو حجة على الدهر الأول[1]، فكل طائفة تتلقاه غضًا جديدًا، ولأن كل امرئ فى نفسه متى أعاده وفكر فيه تلقى منه فى كل مرة علومًا غضة وليس هذا كله فى الشعر والخطب[2].

ولقد اصطفى الله لهذا الكتاب خير الأنبياء وخاتم المرسلين لقوله تعالى: **﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربى مبين﴾**[3]، **﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾**[4]، فهو سبحانه يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس.

وجعل الله الأمة الحاملة له خير الأمم: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون**

(١) يريد حجة لكل الأجيال والعصور.

(٢) مقدمتان فى علوم القرآن (ص ٢٥٦)، وهما مقدمة كتاب المبانى وكتاب ابن عطية، تحقيق أرثر جيفرى.

(٣) الشعراء: [١٩٣ ـ ١٩٥].

(٤) الأنعام: [١٢٤].

بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾[١].

أجل لقد آمنت هذه الأمة العربية، بالله ربًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً، وبالقرآن دستورًا فكان الانقلاب العجيب الذى جعل من رعاة الإبل والأغنام الذين كانوا يهيمون فى الصحراء، كالإبل التى يرعونها ـ سادة علموا الدنيا، ونشروا العلم، وقضوا على أسطورة كسرى وقيصر فداست أقدامهم هذه العروش، وحطموا كل ما عرفت البشرية من طواغيت.

لقد أخرجهم القرآن من دنس الربا، والزنا، والقتل، والبغى، إلى طهارة الحياة، وعفة النفس، ونقاء اليد، وعدالة الحكم، وأرسوا من القواعد والنظم ما جعل من الحياة واحة سعيدة تظلها راية العدل، وتعطرها نسائم الرحمة والمودة.

نعم، لقد أحلوا محل القبائح أسمى ما عرفت البشرية من فضائل، وأقاموا الدليل، وضربوا المثل على أن النجاة والسعادة لا تكون إلا فى منهج الله الذى أرساه فى الذكر الحكيم، والدستور القويم، كتاب الله عزَّ وجلَّ.

ومن ثم كان القرآن ربيع قلوبهم ونور أبصارهم وجلاء أفئدتهم، وذهاب همهم وحزنهم، فكانوا بشريعته عاملين، ولآياته تالين، بل كانت بعض بيوتهم لا تعرف ليلاً إلا بالقرآن كما كان سمر ليلهم وراحة قلوبهم على مائدته التفوا وفى روحانيته عاشوا، وفى معانيه تأملوا وفهموا واستنبطوا، فما عز عليهم فهمه رجعوا إلى المعلم الأول، رسول الله ﷺ، فهو المأمور بالبيان فى حياته **﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾**[٢].

ولما لحق الرسول ﷺ بالرفيق الأعلى، قامت سنته فيهم مقامه فإذا أعياهم فهم شيء لم يجدوه فى السنة المطهرة اجتهدوا رأيهم بما لديهم من أسلحة الفهم والاجتهاد، كالعلم باللغة وفقهها، ومعرفة لأسباب النزول، وإحاطة بعادات العرب، ثم خلف من بعد الصحابة خلف من تلاميذهم التابعين، فسلكوا نفس المنهج ولم يفرقوا بين رواية الحديث ورواية التفسير فرووا التفسير بإسناده مختلطًا بروايات الحديث وظل الأمر كذلك

---

(١) آل عمران [١١٠].

(٢) النحل: [٤٤].

حتى رأس المائة الثانية فجاء من حاول أن يفصل بين الرواية فى التفسير ورواية الحديث، فوجدت بعض المدونات فى التفسير منها ما نسب إلى سعيد بن جبير (٩٥ هـ)، وابن جريج، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، ولا نستطيع الحكم على هذه المرويات نظرًا لاختفائها فى طيات الزمن، ولم يصل إلينا منها إلا قدر يسير كتفسير سفيان الثورى (١٦١)، ثم تلا ذلك مرحلة أخرى تميزت بمزيد من العناية بالفصل بين روايات التفسير، وروايات الحديث، وإن كان المفسرون من خيار المحدثين فى ذات الوقت ولكنهم آثروا أن يصنفوا فى التفسير بشكل مستقل.

وأوسع التفاسير التى رويت بأسانيدها، معبرة عن هذه المرحلة هو تفسير الإمام المحدث المفسر الفقيه المؤرخ عبد الرزاق بن همام الصنعانى.

وقد اخترت هذا التفسير موضوعًا لهذه الرسالة التى أتقدم بها إلى قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين وجعلت عنوان هذا البحث:

«تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعانى دراسة وتحقيق».

وقد دفعنى لاختيار هذا الموضوع جملة من الدوافع أوجزها فيما يلى:

أولاً: أننى حرصت منذ صغرى على معايشة القرآن الكريم بشىء من التأمل والتدبر، وكانت كتب التفسير صاحبة النصيب الأوفر من اهتمامى، وقد نمى ذلك تخصصى فى قسم التفسير، مما جعلنى عظيم الحرص على استمرار هذا الارتباط بالقرآن الكريم.

ثانيًا: أخذتنى دهشة عجيبة حين رأيت مصنف عبد الرزاق بن همام فى طبعته الهندية الجيدة وما تناوله من تنظيم الأبواب وكثرة الرواية فى تفسير القرآن الكريم، وما إن علمت أن له تفسيرًا حتى أيقنت أنه لابد أن يكون على نفس المستوى من الجودة.

ثالثًا: وجدت أن تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعانى من أوفى التفاسير التى أدت رسالتها ووفت بغرضها حسب منهج التفسير فى عصره، فهو شاهد من شواهد هذه المرحلة لكل من يريد التأريخ لحركة التأليف فى القرن الثانى الهجرى.

رابعًا: لما كان للكتاب المخطوط تأثير لا يقاوم على نفسى حاولت أن أختار كتابًا من أجود وأشرف هذه الكتب موضوعًا وأوفاها بالغرض، وإذا كان الاختيار دائمًا صعبا فإنى لا أشك فى أننى بحمد الله وفقت فى هذا الاختيار.

خامسًا: وجدت فى هذا الموضوع ما يحقق رغبتين فى نفسى، الأولى: الكشف عن جانب التفسير بصورة أشمل عند الإمام عبد الرزاق، أما الثانية: فهى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور، وهذا عمل لم أسبق إليه بالنسبة لهذا التفسير الذى بلغت مكانته التاريخية والتفسيرية حدًا ليس بالهين القليل.

سادسًا: قرأت شكوى الكثير من ذوى العلم والخبره والغيرة على التراث الإسلامى، والخوف عليه من الضياع إذا استمر حبيس المكتبات العامة والخاصة، وشاركتهم هذه المخاوف، فلما واتتنى فرصة الإسهام فى إحياء نادرة من نوادر التراث ـ اهتبلتها فى سعادة وحبور، رغم ما أعلمه من جهد التحقيق، وما يحتاجه من دقة وأمانة ويقظة ضمير، ووقت طويل.

سابعًا: لا شك أن فى الكتابة عن جهود هؤلاء المشتغلين بالكتاب والسنة من أبناء الأمة الإسلامية ما يؤكد الاعتزاز بهم واقتفاء أثرهم وإنعاش نبض الأمة بمشاعر الوحدة والأخوة الإسلامية مهما اختلفت الأوطان وتباعدت الأزمان.

هذا وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يلهمنى الصواب والسداد حتى أخرج هذا السفر العظيم على خير ما يكون، إنه أكرم مسئول وأقرب مأمول.

وقد عنونت الرسالة بعنوان:

«تفسير الإمام عبد الرزاق الصنعانى دراسة وتحقيق».

وقسمت الموضوع إلى: مقدمة، وثلاثة أقسام، وخاتمة.

أما المقدمة:

فأوجزت فيها حياة التفسير منذ نشأته حتى عصر إمامنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى وذكرت فى المقدمة أيضًا سبب اختيارى لهذا الموضوع.

فأما القسم الأول:

فهو عن صاحب التفسير عبد الرزاق الصنعانى وجعلته فى عشرة مباحث:

المبحث الأول: وفيه التعريف بالإمام، نسبه، ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم.

المبحث الثاني: الحديث عن حياته الاجتماعية. فبينت كرمه وسخاءه، وزهده وورعه.

المبحث الثالث: وفيه الحديث عن عقيدة الإمام عبد الرزاق من حيث موقفه من قضية الإيمان والإسلام، وزيادة الإيمان ونقصه، وإثبات القدر وحكم المكذب به، وموقفه من قضية القول بخلق القرآن، وموقفه من المرجئة والمعتزلة.

المبحث الرابع: وفيه الحديث عن نسبة التشيع إليه ومعناه بالنسبه له وبيان خلو التفسير من أى دلالة على تشيعه، وشهادة بعض تلاميذه فى هذه المسألة، ثم انتهيت فى ختام المبحث إلى أنه يدين بما عليه أهل السنة والجماعة.

المبحث الخامس: وفيه تعرضت لشيوخه فى التفسير معتمداً فى ذلك على مروياته وحدها، ثم ترجمت ترجمة موجزة لثلاثة من أشهرهم الذين أكثر من الرواية فى التفسير عنهم، وهم: «معمر بن راشد، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة».

المبحث السادس: وتعرضت فيه لبيان أشهر تلاميذه، ثم نظرت نظرة تحليلية فيهم وترجمت بعد ذلك لرجال الإسناد الذين روى التفسير بواسطتهم، ثم ذكرت الأقوال حول وفاته.

المبحث السابع: وفيه الحديث عن آثاره العلمية التى خلفها بعد وفاته ذكرت منها «المصنف» فى الحديث، وكتاب «الأمالى والصلاة»، وكتاب «المغازى والتاريخ والسنن فى الفقه»، وكتاب «اختلاف الناس فى الفقه».

المبحث الثامن: وفيه الحديث عن أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، وما ذكروه من التشيع والاختلاط والتدليس، ومناقشة هذه الأقوال ووضعها فى إطارها الصحيح بعيداً عن الإفراط والتفريط.

المبحث التاسع: وبينت فيه طبقته، ودوره فى علم الحديث رواية ودراية باعتبار اعتماده فى تفسيره على التفسير بالمأثور، وإسهامه فى علم الجرح والتعديل، ثم بينت مكانته بين أئمة التفسير.

المبحث العاشر: وفيه الحديث عن أقران عبد الرزاق وترجمت لثلاثة منهم: هشام بن يوسف، وأبو سفيان المعمرى، والفريابى، ثم بينت حسن ضبط صدره وضبط كتابه.

أما القسم الثانى:

فهو عن منهج الإمام عبد الرزاق فى التفسير وجعلته فى ثمانية مباحث.

المبحث الأول: وفيه الحديث عن تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم، وتفسير القرآن بالسنة الصحيحة، وقدمت لذلك بنبذة عن الإسناد وفضله، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين، وموقف عبد الرزاق من التفسير بالرأى.

المبحث الثانى: بينت فيه موقف عبد الرزاق من اللغة، والنحو، والاستئناس فى التفسير بالشعر، وأنه كان مقلاً فى ذلك إلى حد كبير، ثم بينت ما جاء فى التفسير من غير لغة أهل الحجاز والعرب، كما بينت موقفه من المرويات فى السيرة والتاريخ.

المبحث الثالث: وفيه الحديث عن منهج عبد الرزاق فى فواتح السور وترتيب الآيات والسور، وبينت مسلكه فى تقديم بعض الآيات عن موضعها وسبب ذلك، ثم مسلكه فى ذكر أسماء السور كما بينت عنايته بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وموقفه من قضية النسخ، وعنايته بالقراءات.

المبحث الرابع: وفيه فصلت القول فى موقفه من الإسرائيليات وأخذت عليه روايته لبعض الإسرائيليات المردودة، كما بينت موقفه من أحاديث فضائل السور وعنايته بالأحكام الفقهية وطريقته فى الاختيار والترجيح، وذكرت بيانه مجىء الكلام على وجه التمثيل.

المبحث الخامس[1]: وفيه منهجه فى سوق الروايات، وبيان ورود الخبر من غير طريق مع خلاف يسير فى اللفظ، ذكر الشاهد والمتابع للحديث الذى استدل به فى التفسير، منهجه فى سياق الإسناد، ذكره تردده فى أسماء الرواة فى حلقة من حلقات الإسناد دون القطع بأحدهم.

دقة التعبير عن بيان وجه تلقيه للحديث أو للخبر.

بيان هل كان شيخه يقصد تحديثه أم لا، تعدد الأسانيد بذكرها فى أول الأثر أو فى آخره، ذكر ما يميز بعض رجال السند، التدرج فى الإسناد إلى طبقات أعلى، تعدد رجال الإسناد فى طبقة واحدة، ذكر طرق الخبر لبيان ما يتعلق بالزيادة فى المتون، اختصار الحديث وتمامه، توضيح المبهم فى الإسناد، سوق الروايات المتصلة المرفوعة

(١) أكثر عناوين المبحثين الخامس والسادس صغتها فى ضوء فهمى لرسالة الدكتور إسماعيل الدفتار. وقد اقتبست لهذه العناوين أخباراً من تفسير عبد الرزاق الصنعانى.

والموقوفة، وكذلك المقطوعة والمرسلة، تكريره إيراد الأثر الواحد فى المناسبات المتشابهة.

المبحث السادس: ملاحظات عامة على روايات عبد الرزاق وفيه الحديث عن رواية عبد الرزاق عن شيخ مبهم، ومن روى عنهم فى التفسير ممن يحتمل لقاؤه بهم، وما جاء فى الروايات على وجه التعليق، وروايته بلفظ قال فلان، وعن فلان، وحكم ذلك، وضربت لذلك بعض الأمثلة.

كما ذكرت إقلاله عن شيوخ وإكثاره عن شيوخ، كما ذكرت أن فى شيوخه بعض المبهمين الذين لم أتمكن من تعيينهم، كما روى عن بعض شيوخه بالكنية، وكذا من كان منهم من الأبناء، كابن جريج، وابن طاوس، أو من المبهمين، ولكن ذكر نسبته كابن التيمى عن أبيه.

ثم ختمت هذا المبحث ببيان: «اعتماده فى الأداء على صيغة أخبرنا فى التحديث عما تحمله بالسماع».

المبحث السابع: وفى هذا المبحث عقدت مقارنة بين تفسير عبد الرزاق، وتفسير أحد شيوخه، وهو سفيان الثورى، وبينت مدى ما بين المنهجين من اتفاق مع توضيح كل ذلك بالأمثلة.

المبحث الثامن: وذكرت فيه ترجمة لقتادة باعتبار أن أغلب التفسير يدور عليه، ثم بينت منزلة تفسير عبد الرزاق فى المدرسة التفسيرية، ومن أخذ عنه من العلماء، ثم ذكرت كلمة عن ضرورة العناية بالتراث، ثم عرفت بنسخ التحقيق، وبينت مكان النسخة الأصلية، ثم ذكرت منهجى فى تحقيق الكتاب.

وأما القسم الثالث:

فهو نص تفسير الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى.

وفيه: تحقيق النص بمقابلة النسخ، والاعتماد على الكتب الأخرى «كالمصنف» لعبد الرزاق، أو «تفسير ابن جرير الطبرى» إذا اقتضى الأمر ذلك، وجعلت إحدى النسخ أصلاً، وهى النسخة المصرية، وأثبت فى الهامش فروق النسخ فاصلاً بين الأصل والهامش بجدول، وفى منهجى فى التحقيق بيان للخطوات التى اتبعتها فى سيرى أثناء عملى فى هذا التفسير.

الخاتمة:

أما الخاتمة فذكرت فيها نتائج البحث وبعض اقتراحات عنت لى أثناء الممارسة الفعلية فى إعداده، ثم ذكرت ثبت المراجع، وفهارس للأعلام والرسالة.

هذا وبالله التوفيق..

* * *

القسم الأول

حياة الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى

القسم الأول

حياة الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى

المبحث الأول

التعريف بالإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى اليمانى

* نسبه:

هو الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى اليمانى الحميرى مولاهم وكنيته «أبو بكر»[١]، ولم يختلف فى هذه الكنية، كما لم يختلف فى اسمه، واسم أبيه وجده.

ونسبته: «الصَنْعَانى»، بفتح الصاد المهملة، وسكون النون، وفتح العين المهملة، وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى مدينة صنعاء، وهى من أشهر مدن اليمن، وزادوا النون فى النسبة إليها، وهى نسبة شاذة كما قالوا فى بهراء بهرانى[٢]، وقد جمع صاحب تهذيب الكمال، وصاحب طبقات الزيدية فى ترجمة عبد الرزاق الصنعانى اليمانى[٣]، وهذا الجمع مهم؛ لأنه يفيد أن عبد الرزاق من أهل اليمن مولدًا ووفاة كما فى الطبقات الكبرى حيث اقتصر على اسمه وكنيته وأنه مولى ـ لحمير ـ ومات باليمن[٤]، ومنهم من اقتصر فى ترجمته على الصنعانى كما فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال[٥].

والحميرى: نسبة إلى حمير، وهى قبيلة عريقة سادت اليمن فى تاريخه القديم، وكان لها شأن عظيم وذلك بعد أن تمكن الحميريون من انتزاع الملك من السبئيين بعد حروب انتهت بغلبة أمير همدان «علهان بن نهفان» سنة ١١٥ ق. م[٦].

وأغلب التراجم تذكر أن عبد الرزاق ينتسب إلى حمير بالولاء، ولذلك نجد فى

(١) ابن عساكر عن يحيى بن معين (٨٠).
(٢) وفيات الأعيان (جـ ٣/ ٢١٦ ـ دار الثقافة ببيروت).
(٣) تهذيب الكمال (٣/ ٨٣٩).
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/ ٥٤٨).
(٥) الخلاصة (جـ ٢/ ١٦١).
(٦) تاريخ الأمة العربية قبل الإسلام (٢/ ١١٦).

ترجمته الحميرى مولاهم[١] أو مولى حمير[٢]، أو مولى لحمير[٣]، والفقهاء يقسمون الولاء إلى: ولاء عتاقة، وولاء موالاة، وولاء إسلام، وهو أن يسلم المشرك على يدى مسلم، فيكون المسلم أحق الناس وأولاهم به[٤].

وقد يطلق لفظ ـ مولى ـ ويراد به شدة الملازمة كما قيل مقسم مولى ابن عباس[٥].

أما ولاء عبد الرزاق لحمير، فسببه التناصر والإسلام، لأن عبد الرزاق يرجع نسبه إلى أصل فارسى، وإن ولد وعاش على أرض اليمن، ولذلك نسبه إلى حمير فقالوا: الحميرى.

وأما كونه من الأبناء، فلذلك قصة موجزها: أن سيف بن ذى يزن استعان بكسرى أنوشروان ملك الدولة الساسانية، فى تحرير اليمن من الأحباش المستعمرين فاستفتى كسرى رجاله فأشاروا عليه أن يمده بنزلاء السجون وقالوا له: «إن ظفروا فأبناؤك، وإن قتلوا فأعداؤك»، فراقت له الفكرة فأخذهم سيف بن ذى يزن، وقاتل بهم حتى تم له تحرير اليمن[٦]، ولكن كسرى استثمر هذا النصر لصالحه، فأدخل اليمن فى ظل نفوذه ونشر عليه سلطانه ـ فعين «باذان» عاملاً له، وفى عهده بلغت دعوة الإسلام أهل اليمن، فأسلم باذان ومن معه من الأبناء ، وكثير من أهل اليمن ، وكان ذلك فى سنة ٦ هـ على وجه التقريب ٦٢٧م[٧].

وصاحبنا عبد الرزاق بن همام من نسل هؤلاء الأبناء.

فعن أحمد بن حنبل قال: عبد الرزاق يمانى من الأبناء[٨].

وكان أبوه همام وجده نافع من المسلمين، ومن المعدودين فى رواة الحديث قال الحاكم: «وعبد الرزاق وأبوه وجده ثقات»[٩].

---

(١) كما فى التهذيب (٦/ ٣١٠)، والميزان (٢/ ٦٠٩).
(٢) وفيات الأعيان (٣/ ٢١٦).
(٣) الفهرست لابن النديم (ص٣٣٢).
(٤) بداية المجتهد لابن رشد (٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٦).
(٥) ابن الصلاح (ص٦٦١).
(٦) غاية الأمانى (١/ ٧٣) نقلاً عن كتاب منتخبات من أخبار اليمن (١١٥ ـ ١١٦).
(٧) انظر اليمن فى ظل الإسلام (ص٢٥).
(٨) ابن عساكر/ ترجمة عبد الرزاق.
(٩) المستدرك (٣/ ١٦٠).

* نشأته:

حفظت لنا كتب التاريخ والسير، أن مولد عبد الرزاق بن همام كان فى سنة مائة وست وعشرين للهجرة، وهذا التحديد لا خلاف فيه، لاسيما وقد ذكره عبد الرزاق بنفسه على ما أخرجه ابن عساكر بسنده عن أحمد بن حنبل قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: ولدت سنة ست وعشرين ومائة[١]، وعادة يحفظ الإنسان تاريخ مولده، أما يوم وفاته فيحفظه غيره فهو مصدر البداية، وغيره مصدر النهاية.

أما عن موضع مولده، فإن إجماع رجال التاريخ والسير على نسبته إلى صنعاء تؤكد أنه ولد باليمن وفى صنعاء، وإذا كانت صنعاء تطلق على المدينة، وما يجاورها من قرى، فليس فى كتب التاريخ تحديداً لقرية غير صنعاء، ولكن ابن عساكر فيما رواه عن رحلة الإمام أحمد إلى عبد الرزاق قال: لما قدمت صنعاء اليمن أنا ويحيى بن معين فى وقت صلاة العصر، فسألنا عن منزل عبد الرزاق فقيل لنا إنه بقرية يقال لها ـ الرمادة ـ فمضيت لشهوتى للقائه، وتخلف يحيى بن معين، وبينها وبين صنعاء قريب[٢] فلعله سكن الرمادة بعد أن ولد بصنعاء، أو لعله ولد بها ونسب إلى صنعاء، لأن (الرمادة) إحدى ضواحيها والنسبة إلى صنعاء أشهر من النسبة إلى غيرها.

* طلبه للعلم:

جد الإمام عبد الرزاق فى طلب الحديث والتفسير وغيرهما، قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل: قال عبد الرزاق: لزمت معمراً ثمانى سنين. وقال يحيى بن معين: سمعت القاضى هشام بن يوسف يقول: كان لعبد الرزاق حين قدم ابن جريج ثمانى عشرة سنة[٣]، واحتمال أن يكون عبد الرزاق طلب العلم فى هذه السن لروايته عن ابن جريج، ولا شك فى أن سن الثامنة عشرة مرحلة من العمر تؤهل الإنسان لطلب شتى العلوم.

كما سمع فيها من معمر أيضًا: قال سلمة بن شبيب عن أحمد بن حنبل قال: قال عبد الرزاق جالست معمراً ما بين الثمانى إلى التسع[٤]، وفى رواية عنه بصيغة القطع

---

(١) ابن عساكر/ ترجمة عبد الرزاق (٨٠).

(٢) ابن عساكر فى ترجمة عبد الرزاق ل (٨٩).

(٣) ابن عساكر ل(٨٣).

(٤) المرجع السابق.

قال: (جالس عبد الرزاق معمراً تسع سنين)[١]، فإذا علمنا أن معمراً مات سنة (١٥٣) هـ، تكون مجالسة عبد الرزاق له فى الثامنة عشرة، وهى السن التى طلب فيها العلم.

ويقينى أن الكلام عن طلب العلم فى هذه السن وارد بالنسبة لمن كان من غير أهل بيته من أهل اليمن، ومن دخلها من العلماء، أما أهل بيته كأبيه همام، أو عمه وهب ابن نافع، فالحق أنه جلس إليهما وأخذ عنهما قبل ذلك بكثير، إذ ليس هناك ما يمنع من مجالسة أبيه وعمه منذ استطاع التمييز، والتلقى عنهما فى سن مبكرة، بل ذلك هو الأقرب للحقيقة التاريخية والأوفق للعقل، وما تجرى به العادة، من أن الناشئ فى بيت علم يتجه أول ما يتجه إلى تحصيله من أهل بيته، ثم يبدأ فى طلبه من غيرهم، ومما يدلنا على ما كان يتمتع به همام والد عبد الرزاق من غزارة فى العلم قول عبد الرزاق: «حج أبى أكثر من ستين حجة»[٢]، ومن المعلوم أن الحج كان موسمًا للسماع من الأشياخ، ولقيا الأقران، وأهل الطبقة الواحدة ومن دونهم، وفى رحاب البيت الحرام تعقد حلقات الرواية وتوجه الأسئلة وتبحث القضايا، وهذه اللقاءات التى حرص عليها همام بن نافع المحدث الفقيه ـ فى أكثر من ستين حجة ـ لابد أنها كانت روافد تجمعت لدى همام، ثم انسالت منه إلى ابنه عبد الرزاق فأخذها وأضاف إليها ممن تلقى عنهم من شيوخه الكثيرين.

*** رحلاته فى طلب العلم:**

لما كان للمعلم منزلته الأصيلة فى الإسلام، افترض الله طلبه فقال: ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين...**﴾ الآية[٣].

وعن النبى ﷺ أن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فعلى طالب العلم أن يشمر عن ساعد الجد، وأن يجتهد فى بذل الجهد، وأن يتحلى بالصبر الجميل والعزم الشديد.

قال بشر بن حرب سمعت ابن عمر يقول: «قلت لطالب العلم يتخذ نعلين من حديد»[٤]، ومن ثم شهدت الحواضر العربية والإسلامية قوافل طلاب العلم الذين قطعوا الفيافى وجابوا الصحراء.

(١) المرجع السابق (٨٨).

(٢) تهذيب التهذيب (١١/ ٦٧).

(٣) التوبة [١٢٢].

(٤) معرفة علوم الحديث (ص٩).

وكان للإمام عبد الرزاق بن همام دوره فى هذه الحركة العلمية الموارة حيث لا تخلو حياة عالم منها، لاسيما إذا كان إمامًا مثل عبد الرزاق، فالذى لا شك فيه أنه ما تبوأ هذه المكانة العلمية إلا بعد جهد جهيد، وصبر ومصابرة، وقد كان الإمام عبد الرزاق ممن خلع الله عليهم رداء الهيبة وتوجهم بتاج الوقار.

ويدلنا على ذلك ما ذكره ابن السمرقندى: «أنه سأل عن منزل عبد الرزاق فقيل له: هذا منزله فلما ذهب يدق الباب قال بقال تجاه داره: لا تدق فإن الشيخ مهيب»[1].

ولا شك أن علمه كان قوام هذه المهابة التى شهد بها الجيران، وعادة ما يكون أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه، ولكن يبدو أن شخصية عبد الرزاق كانت شخصية قوية آسرة، توفر لها العلم الغزير والبنيان القوى المهيب، الذى منحه إكبارًا فى عين الجميع، وبالتالى قدرة على الأسفار وتحمل لأوائها، ولم تتعدَّ أسفار عبد الرزاق مكة والمدينة والشام.

أما عن مكة:

فقد أسلفنا روايته عن أبيه همام بن نافع أنه حج أكثر من ستين حجة، وإذا كان هذا هو حال الأب فإن الابن كان أيضًا شديد التعلق بالبيت، وما يحيط به من فرص اللقيا والسماع، كما لا ينبغى أن تكون أقل من الذين تجشموا أعباء الرحلة إليه، ولما عزم أحمد بن حنبل على الحج، ثم الخروج إلى عبد الرزاق إمام صنعاء، وكانت تشد إليه الرحال من كل أقطار الإسلام قيل فيه: «ما رحل إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثل ما رحل إلى عبد الرزاق»[2] وصادفه بمكة قال: فدخلنا وقمنا نطوف طواف الورود، فإذا عبد الرزاق فى الطواف يطوف، وكان يحيى بن معين قد رآه وعرفه، فجاءه وسلم عليه، وقال: هذا أحمد بن حنبل أخوك فقال: حياه الله وثبته، وواعده على الغد ليسمعا منه، وغضب أحمد على يحيى؛ لأنه أخذ على الشيخ موعدًا، ثم مضيا إلى صنعاء سنة ١٩٩ هـ[3].

وهذا يبين لنا أن رحلة عبد الرزاق إلى مكة كانت لا تخلو من طلب العلم من أهله وبذله لغيره.

---

(١) انظر ابن عساكر ل (٨٩).

(٢) وفيات الأعيان (٣٠/ ٢١٦).

(٣) أحمد بن حنبل إمام أهل السنة (ص٥٦).

رحلته إلى المدينة:

ولقد استهوته المدينة المنورة، حماها الله وأعزها مرجعًا وموئلاً فقد قال عبد الله بن مسعود: علماء الأرض ثلاثة: فرجل بالشام، وآخر بالكوفة، وآخر بالمدينة، فأما هذان فيسألان الذى بالمدينة، والذى بالمدينة لا يسألهما عن شىء[١].

لذلك نجده ولى وجهه نحوها، طالبًا خيرها، وبرها، ونورها، وهداها، من أهل الفضل والعلم فيها.

روى إبراهيم بن عبد الله بن همام قال: سمعت عبد الرزاق بن همام يقول: حججت فصرت إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ، فرمت الدخول إلى مالك بن أنس فحجبنى ثلاثة أيام، ثم دخلت إليه وهو جالس فى فرش خز فلما أن نظرت إليه قلت: حدثنى معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن فى جهنم رحى تطحن جباه العلماء طحنًا». فقال لى: من أنت أيها الشيخ الذى تروى عن معمر؟ قلت: عبد الرزاق بن همام. فقال لى: يا أبا بكر، والله ما علمت بقدومك، ولو علمت لتلقيتك فأخرج كتبه، فكتبت منها ورحلت[٢].

وقال ابن عساكر: إنه لا أصل لهذا الحديث، وأن راويه إبراهيم ابن أخ عبد الرزاق كذاب، ولفظ الحديث قريب مما ورد فى الصحيح بشأن من قصر من العلماء، وعلى أى حال فالذى لا شك فيه أن عبد الرزاق دخل المدينة والتقى بالإمام مالك[٣].

رحلته إلى الشام:

أما رحلته إلى الشام فذكر ابن عساكر أنه قدم الشام تاجرًا وسمع بها عن الأوزاعى، وسعيد بن بشير، ومحمد بن راشد المكحولى، وإسماعيل بن عياش، وثور بن يزيد الكلاعى وحدث عنهم[٤].

ولا يغض من قيمة هذه الرواية قول ابن عساكر: قدم الشام تاجرًا إذ لا مانع أن يجمع عبد الرزاق بين التجارة وطلب العلم، ولا يمنع أن يكون ذهب للتجارة مرة

---

(١) إعلام الموقعين (١/ ١٥).

(٢) ابن عساكر (٩٣).

(٣) رسالة الدكتور الدفتار (٨٥٦).

(٤) ابن عساكر (٧٧).

وأخرى لطلب العلم والسماع، ولم يثبت فى كتب التاريخ التى رجعت إليها أن عبدالرزاق رحل إلى العراق، ولعله اكتفى بمجالسته لمعمر بن راشد هذه المدة الطويلة وسماعه من سفيان بن عيينة حين رحل إلى اليمن، وكذلك سفيان الثورى.

قال ابن عيينة: ذهبت إلى اليمن سنة خمسين ومائة، وسنة ثنتين وخمسين ومائة، ومعمر حى، وذهب الثورى قبلى بعام[١].

أما روايته عن أبى حنيفة، فالراجح أنه التقى به فى الحج، ولعله اكتفى بروايته عن معمر والسفيانين، فهؤلاء جمعوا علم أهل العراق فإذا أضيف إلى ذلك رحلة أحمد ويحيى، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، إلى عبد الرزاق ـ عرفنا أنه لو كانت به حاجة إلى شىء بقى عند أهل العراق حينذاك لتلقاه عن هؤلاء، وهم عنده ببلده، وقد روى فى مصنفه عن أبى حنيفة[٢]، فلا أدرى أين التقى به، ولا كيف أخذ عنه والاحتمال الأقرب أن يكونا التقيا فى موسم الحج[٣]، وهذا هو الراجح عندى، وكذلك روايته عن المصريين إذ الراجح أنه لم يرحل إلى مصر، ولعل ذلك كان فى إحدى رحلاته، أو كان فى موسم الحج، وهذه الرحلات تفسر لنا شغفه الشديد بتحصيل ما ليس عنده، وتأصيل ما وجده فى حاجة إلى توثيق.

* * *

(١) طبقات ابن سعد (٥/ ٢٦٤).

(٢) انظر المصنف (١/ ٢١٠).

(٣) رسالة الدفتار (٨٥٩).

المبحث الثاني

حياته الاجتماعية

نشأ عبد الرزاق فى رحاب بيت مشغول بطلب العلم وروايته، فأبوه وجده من الرواة الثقات، وظل فى رعاية والده حتى تميزت شخصيته وبرزت معالمها وسلك الطريق الذى رضيته الأسرة ـ وهو التفانى فى طلب العلم ـ ثم اختار الله همام بن نافع إلى جواره، وقد جاوز عبد الرزاق العشرين من عمره، ولم تذكر المراجع تاريخًا محددًا لوفاة همام حتى يعلم كم كان عمر عبد الرزاق بالتحديدة غير أن الذهبى يذكر، أن عبد الرزاق حدث عن أبيه ولقيه فى حدود الخمسين ومائة قبلها أو بعدها[١]، ومعنى ذلك أن وفاته كانت بعد أن جاوز عبد الرزاق العشرين، ولم يعرف متى كان زواجه، ولا اسم زوجته، ولكن الذى لا شك فيه أنه كان ينعم فى بيته بالهدوء والاستقرار، وأن زوجته كانت أثيرة لديه، يدلنا على ذلك ما رواه ابن عساكر. قال الحسن بن سفيان سمعت فياض، يعنى ابن زهير النسائى يقول: تشفعنا بامرأة عبد الرزاق على عبد الرزاق فدخلنا على عبد الرزاق فقال: هاتوا تشفعتم إلىَّ بمن تتقلب على فراشى ثم أنشد يقول:

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرًا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانًا[٢]

ولم يذكر أحد نتيجة هذه العلاقة وثمرتها من الأبناء، اللهم إلا ما ذكره ابن حبان فى الثقات عند ترجمته لهمام بن نافع والد عبد الرزاق فقال: روى عنه إسماعيل بن عبد الرزاق[٣].

ولم يذكر هذا من المترجمين لعبد الرزاق غير ابن حبان، وهو غير كاف فى القطع بأن عبد الرزاق كان له ولد بهذا الاسم، وكذلك كنيته بأبى بكر قد تدفع فى النفس احتمالاً بأن له ولدًا بهذا الاسم وكنى به، ولكن لا دليل أيضًا على ذلك، والذى تسكن إليه النفس تفويض علم ذلك إلى الله تعالى.

---

(١) تاريخ الإسلام (٦/ ٣١٣).

(٢) ابن عساكر ل (٩٢).

(٣) الثقات (٢/ ٢٩٨).

* كرمه وسخاؤه:

من الأخلاق التى دعا إليها القرآن الكريم وحث عليها الرسول الكريم خلق الكرم والسخاء فهما شيمة النفس المؤمنة وشيمة أهل الفلاح الذين وقاهم الله شح أنفسهم: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾(١).

والنفوس التى طهرها الله من الشح، أكثر ما تكون إقبالاً على البذل والعطاء، إذا كانت فى يسر من العيش وسعة ذات اليد، ولقد كان عبد الرزاق غاية فى السخاء وإنفاقًا من طيبات كسبه الذى أفاءه الله من اشتغاله بالتجارة إلى جانب طلب العلم فكلاهما جهد من أجل تحقيق الخلافة عن الله فى الأرض؛ وكانت رحلاته التجارية فى أسواق اليمن والشام، وفى الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح»، ومن ثم كان عبد الرزاق جوادًا كريمًا سخيًا معطاءً، عن محمد بن رافع قال: كنت مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق، فجاءنا يوم الفطر، فخرجنا مع عبد الرزاق إلى المصلى، ومعنا ناس كثير، فلما رجعنا من المصلى، دعانا عبد الرزاق إلى الغذاء، جعلنا نتغذى معه...(٢)

ومن ذلك يظهر لنا أن عبد الرزاق كان غاية فى السخاء يفتح صدره وبيته لطلاب العلم والراغبين فى العلم، مهما كثر عددهم، وتوالت وفودهم على ساحته العامرة.

روى عن أحمد بن منصور الرمادى، قال: سمعت عبد الرزاق وذكر أحمد بن حنبل، فدمعت عيناه، فقال: بلغنى أن نفقته نفدت فأخذت بيده فأقمته خلف هذا الباب - وأشار إلى بابه - وما معى ومعه أحد، فقلت إنه لا يجتمع عندنا الدنانير، وإذا بعنا الغلة شغلناها فى شىء، وقد وجدت عند النساء عشرة دنانير فخذها فأرجو أن لا تنفقها حتى يتهيأ عندنا شىء قال: فقال لى: يا أبا بكر لو قبلت شيئًا من الناس قبلت منك(٣).

وفى هذا الموقف ما يدل على كرمه البالغ وبره بتلاميذه وتفقده لأحوالهم، ومد يد العون لهم بما لا يجرح شعورهم أو يخدش حياءهم، وهذا من كرم نفسه ونبل أخلاقه، وهل ينتظر من عبد الرزاق غير ذلك، وهو الذى روى فى مصنفه: عن معمر، عن أبى هارون قال: كنا ندخل على أبى سعيد الخدرى، فيقول: مرحبًا بوصية رسول الله ﷺ،

(١) الحشر: [٩].

(٢) ابن عساكر ل (٩٠) ترجمة عبد الرزاق.

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٩).

إن رسول الله ﷺ حدثنا قال: «إنه سيأتيكم قوم من الآفاق يتفقهون فاستوصوا بهم خيراً»(١)، فكان لليمانية دور كبير وفضل عظيم فى نشر العلم ومؤازرة أهله ومد يد العون لهم.

*** زهده وورعه:**

يقول الله تعالى: **﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذمومًا مدحوراً * ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً* كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً﴾**(٢).

ويقول سبحانه: **﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب﴾**(٣).

ويقول أيضًا: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين﴾**(٤).

والنفس البشرية ميالة بطبعها إلى زينة الحياة الدنيا، والاستمتاع بما أخرج الله لعباده من الطيبات والرزق، وقد وقف عبد الرزاق من زينة الحياة الدنيا وطيباتها موقف المؤمن الواعى المدرك لحقيقة الزهد، الذى يجب أن يكون حالاً من أحوال الصالحين، فلم يكن الزهد عنده يعنى الانصراف عن الأخذ بأسباب الرزق بل أقبل على الأسباب التى ألزم الله بها المسلم، فكانت له غلة وزراعة، وكانت له تجارة يديرها فى الأسواق اليمنية والحجازية والشامية، فليس الزاهد عنده هو من ترك المال وتخلى عن الأسباب، ولكنه يعلم أن الزهد فى مباشرتها مع الأخذ بالكسب الطيب منها، فكم من راهب قد لازم الدير، وقلل المطعم وقواه على ذلك حب المحمد(٥)، فليس ذلك من الزهد فى شىء، لأن مفهوم الزهد، لا يعنى ترك المال وإظهار التخشن بل هو كما قال ابن المبارك، أفضل الزهد إخفاء الزهد، وينبغى أن يعول فى هذا على ثلاث علامات:

---

(١) المصنف (١١/ ٢٥٢).

(٢) الإسراء: [٢٠].

(٣) الشورى: [٢٠].

(٤) القصص: [٧٧].

(٥) مختصر منهاج القاصدين (ص٣٣٠).

الأولى: أن لا يفرح بموجود، ولا يحزن على مفقود، كما قال الله تعالى: ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾، وهذه علامات الزهد فى المال.

الثانى: أن يستوى عنده ذامه ومادحه، وهذه علامة الزهد فى الحياة.

الثالث: أن يكون أنسه بالله والغالب على قلبه حلاوة الطاعة[١].

ولم يخرج زهده عن هذه المفاهيم الشائعة فى عصره، ولذلك وجدناه يغل الأرض ويرحل ويتاجر، ويملك المال فى إطار التوجيه النبوى الكريم: «نعم المال الصالح للعبد الصالح» فكم من واجد للمال زاهد فيه، وكم من محروم منه طالب له راغب فيه.

ولقد امتلك عبد الرزاق المال امتلاك الزاهدين، وباشر العمل فيه بما يقربه من رب العالمين، وحسبه سعة داره لتستقبل الراحلين، وإغداق المال على إطعام الطاعمين، كما عف نفسه عن الوقوف بأبواب السلاطين، إذ زهد فيهم خشية أن يعطوه من دنياهم أضعاف ما يأخذوه من دينه، وقد تكون متكأ فيما بعد إلى تجريحه.

وعندى أن أهم الثمار التى جناها من سعة ذات يده، بعده عن السلطان مع أن فضائله وعلمه وشهرته وكفاءاته النادرة، كانت تؤهله لتولى القضاء، ولكنه لم يفعل، وآثر أن يستثمر ماله فى حله وينفقه فى حقه.

ولا يقدح فى زهده ما حدث به الفضل بن الربيع قال: حج أمير المؤمنين - هارون الرشيد - فأتانى فخرجت مسرعًا فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلىَّ أتيتك؟ فقال: ويحك، قد حاك فى نفسى شىء فانظر رجلاً أساله:

فقلت: هنا سفيان بن عيينة فحدثه ساعة، فلما خرجنا قال: ما أغنى عنى صاحبك شيئًا انظر لى رجلاً أساله.

قلت: هنا عبد الرزاق بن همام قال: امض بنا إليه.

فأتيناه، فقرعنا الباب فخرج مسرعًا فقال من هذا؟

قلت: أجب أمير المؤمنين، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى أتيتك.

فقال: خذ لما جئناك له، فحادثه ساعة، ثم قال له عليك دين؟ فقال: نعم. قال: يا أبا عباس اقض دينه، ثم دخل على الفضيل بن عياض...[٢].

(١) مختصر منهاج القاصدين (ص٣٣٠).

(٢) «الفضيل بن عياض» للدكتور عبد الحليم محمود (ص٢٣، ٢٤).

وهذه القصة تنطق بإباحة عبد الرزاق أخذ عطاء السلاطين بلا مسألة، شأنه شأن إمام دار الهجرة، وإن كانت عظة الفضيل أبلغ وأقوى أثرًا فى نفس هارون الرشيد، فإن هذه الرواية تعطينا بعض الدلالات لما قصدنا إليه:

(١) لم يكن إعفاؤه من القضاء لجهالته عندهم، أو لغضب عليه، وقد وجدنا الفضل ابن الربيع يعلم من حال عبد الرزاق منزلته بين العلماء.

(٢) كان عبد الرزاق وسطًا بين ثلاثة طرق الرشيد بابهم أولهم وآخرهم من شيوخه وهما سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض.

(٣) أن عبد الرزاق ـ عند الفضل بن الربيع ـ ممن يعتد بعلمهم والمؤهلين لإرشاد وفتوى أمير المؤمنين، فضلاً عن عامة المسلمين.

(٤) ما أمر به أمير المؤمنين من سداد دينه لعل ذلك كان فى موسم الحج وأنها كانت حاجة عارضة وقد رأينا موقفه من أحمد بن حنبل، ولم يعرض عليه أكثر من عشرة دنانير هى كل الفائض عن حاجته.

ويتلخص لنا من هذا أن عبد الرزاق ترك السلطان رغبة عنه وأعرض عن القضاء زهدًا وورعًا، ولم يكن لغضب السلطان عليه، أو عقوبة على حبه لعلى وآله.

ولو أن أهل العلم زهدوا فى الدنيا، لخضعت لهم رقاب الجبابرة.

ولقد أثمرت حياة الزهد والورع التى ارتضاها عبد الرزاق لنفسه مقربة من الله تعالى، وعمق الإيمان وقوة اليقين، وأطلقت فى أقطار نفسه قوى النفس اللوامة.

وقال بشر بن السرى: قال عبد الرزاق: قدمت مرة مكة فأتانى أصحاب الحديث، ثم انقطعوا عنى يومين، أو ثلاثة فقلت: يا رب ما شأنى كذاب أنا؟ أى شىء أنا؟ قال فجاءونى بعد ذلك[١].

وفى رواية أخرى: طفت وتعلقت بأستار الكعبة وقلت: يا رب أكذاب أنا؟ أمدلس أنا؟ قال: فرجعت إلى البيت فجاءونى[٢].

حاشا لله أن يخذل مثل هذا القلب التقى النقى، والنفس التى عمرها الزهد، والورع أن يتركها نهبًا لعواصف الأحزان، فما هى إلا لحظات حتى أجاب الله دعاءها، وأفاض عليها بردًا وسلامًا، فطرقوا عليه الأبواب وجلسوا إليه يفيض عليهم من عطاء الله له.

(١، ٢) ابن عساكر ل (٩٤).

المبحث الثالث

عقيدة الإمام عبد الرزاق

إذا كانت عقيدة الرجل تعرف من خلال التأمل فيما خلفه من آثار علمية، وأقوال ومواقف، فإنه بوسعنا أن نقف على حقيقة معتقد شيخنا، من خلال التأمل فى مروياته، وطريقته فى سوقها وترجمته لها على وجه يكشف عما استبطنه عقيدة، واتخذه مذهبًا ومضى فى دروب الحياة عاكفًا عليه.

ومن ثم عَنَّ لى أن أتعرض لأهم القضايا التى روى فيها عبد الرزاق آثاراً كشفت عن عقيدته:

١ ـ قضية الإيمان والإسلام:

الإيمان فى اللغة: هو التصديق القلبى بشىء ما، تصديقًا لا يقبل الشك، بدليل قوله تعالى: ﴿**وما أنت بمؤمن لنا**﴾.

وفى الشرع: تصديق النبى فيما جاء به عن ربه.

والإسلام فى اللغة: الاستسلام والانقياد.

وفى الشرع: استسلام اللسان والجوارح، لما جاء عن الله ورسوله.

فالفرق بين الإيمان والإسلام، أن الأول هو التصديق القلبى، والثانى هو الامتثال الظاهرى، وهذا هو الذى مال إليه عبد الرزاق، بدليل ما أخرجه فى التفسير:

قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا**﴾، قال: بلغنى أن رجلاً من المسلمين أغار على رجل من المشركين، فحمل عليه فقال له المشرك: إنى مسلم لا إله إلا الله فقتله المسلم بعد أن قالها، فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال للذى قتله: أقتلته وقد قال لا إله إلا الله؟ فقال: إنما قالها متعوذًا وليس كذلك، فقال النبى: «فهلا شققت عن قلبه؟»[١].

فهذا نص فى إفادة كون الإيمان، ما وقر فى القلب، وأن مجرد النطق بالشهادتين

(١) التفسير (٢١٥) وقد أخرجه فى المصنف موصولاً (١٠/ ١٧٣).

كافٍ فى إفادة الإسلام، وفى عصمة الدم والمال.

وفى هذا المعنى روى عبد الرزاق عن الزهرى، قال: كنا نرى أن الإيمان الكلمة والإسلام العمل[١].

ومذهب أهل السنة والجماعة: أن الإسلام هو إقرار باللسان، وعمل بالجوارح، والإيمان هو إقرار باللسان، وعمل بالجوارح، وتصديق بالقلب، بدليل ما أخرجه ابن ماجه فى السنن[٢]، والبيهقى فى الاعتقاد[٣]، والخطيب فى التاريخ[٤]، عن علىٍّ مرفوعًا «الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان» قال العينى قال الشافعى: الإيمان «أى الكامل» التصديق، والإقرار، والعمل، فالمخل بالأول وحده: منافق، والثانى وحده: كافر، وبالثالث وحده: فاسق.

وقال البيهقى ذهب أكثر أصحاب الحديث إلى أن اسم الإيمان يجمع سائر الطاعات فرضها ونفلها، وأنها على ثلاثة أقسام:

أ ـ قسم يكفر بتركه، وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده.

ب ـ قسم يفسق بتركه إذا لم يجحده، وهى الفرائض.

جـ ـ قسم يكون بتركه مجانبًا للأفضل، وهو نوافل العبادات[٥].

٢ ـ قضية زيادة الإيمان ونقصانه:

القول بأن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد وينقص، هو مذهب عامة أهل العلم من الفقهاء، والمحدثين، وفى هذا المعنى حكى النووى عن عبد الرزاق، قال: سمعت من أدركت من شيوخنا وأصحابنا، سفيان الثورى، ومالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر، والأوزاعى، ومعمر، وابن جريج، وابن عيينة، يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ثم قال النووى، وهو قول ابن مسعود، وحذيفة والنخعى، والحسن، وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وابن المبارك[٦].

---

(١) تفسير عبد الرزاق سورة الحجرات.

(٢) سنن ابن ماجه فى المقدمة باب فى الإيمان رقم (٦٥).

(٣) الاعتقاد (ص٩٨).

(٤) تاريخ بغداد (٥/ ٤١٩).

(٥) الاعتقاد للبيهقى (ص٩٨).

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى (١/ ١٤٦).

وقد احتجوا على زيادة الإيمان ونقصه بقول الله تعالى: **﴿وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانًا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانًا وهم يستبشرون * وأما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسًا إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون﴾** [التوبة: ١٢٤، ١٢٥].

وبقوله تعالى: **﴿وما زادهم إلا إيمانًا وتسليمًا﴾** [الأحزاب: ٢٢].

٣ ـ إثبات القدر:

ماهية القدر: القدر هو علم الله الأزلى بما كان، وما سيكون.

فالله تعالى قدر كل شيء، وعلمه أزلاً، ولا زال يعلمه إلى ما شاء الله وقضى كل شيء، وحكم به وأوجده إيجادًا كاملاً على الوجه الذى يليق به(١)، فأفعال العباد مقدورة ومعلومة لله قبل أن يخلقهم، وتصدر عن العباد، وفق علمه فيهم والسعادة والشقاء أمر مقدور على الإنسان، وهو فى بطن أمه، وأن الخير والشر بقدر، وأن الله خلق الخلق، وعلم ما هم عاملون بكامل اختيارهم، فسجل علمه فيهم، ويؤكد ذلك ما أخرجه فى تفسير سورة الرعد، عن ابن عباس رضى الله عنهما: أنه سئل عن أم الكتاب فقال: «قال كعب: خلق الله الخلق وعلم ما هم عاملون، ثم قال لعلمه كن كتابًا فكان كتابًا»، وأخرج فى تفسير قوله تعالى: **﴿واستعينوا بالصبر والصلاة...﴾**(٢)، بسنده عن ابن عوف: أنه غشى عليه فرأى أنه أخذه ملكان ليحاكمانه فلقيهما ملك فقال لهما أرجعاه، فإن هذا ممن كتبت لهم السعادة، وهم فى بطون أمهاتهم، فالله تعالى هو الذى خلق الخير والشر، وقدرهما، وفق حكمته المطلقة البالغة.

وفى هذا أخرج عبد الرزاق عن وهب قال: إنى وجدت فى كتاب الله أن الله يقول: «إنى منى الخير وأنا خلقته وقدرته لخيار خلقى فطوبى لمن قدرته له وإنى منى الشر وأنا خلقته وقدرته لشرار خلقى فويل لمن قدرته له».

وإثبات القدر هو أساس أركان الإيمان، وهو منهج أهل السنة والجماعة، وقد كان إمامنا عبد الرزاق، من أئمتهم، وما يقطع بذلك حرصه على روايته فى تفسيره، رجوع الحسن عن نفى القدر إلى القول بإثباته وتكفير منكره كما سيأتى.

---

(١) محاضرات فى العقيدة الإسلامية للدكتور عوض الله حجازى (ص٥٩).

(٢) البقرة: (٤٥).

٤ ـ مواطن الاحتجاج بالقدر:

يحلو الاحتجاج بالقدر عند الاطلاع على النتائج لا عند مباشرة الأسباب، فعلى الإنسان أن يبذل أقصى ما فى وسعه لتحصيل المنافع الدنيوية والأخروية، ودرء المفاسد الدنيوية والأخروية، وليس له قبل سعيه أن يحتج بما قدر له، وبعد تمام سعيه ورؤيته بعض ما يسوءه، يجب عليه أن يرضى إيمانًا بقدر الله تعالى، والقدر مغيب فلا يحتج به قبل ظهوره فى عالم الشهادة، ومن ثم حذر الله تعالى من الاحتجاج الخاطئ بالقدر، ومن اتخاذه ذريعة للتجرؤ على محارم الله تعالى، فذم المشركين لما لجئوا إلى تبرير شركهم بالركون إلى القدر قال تعالى: ﴿... **لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا**﴾[١].

وفى هذا المعنى أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: لقى عيسى ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ إبليس، فقال إبليس: أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك؟ قال: نعم. قال إبليس: فارق بذروة هذا الجبل فتردى منه فانظر أتعيش أم لا؟ قال طاوس: فقال عيسى: أما علمت أن الله قال: لا يجربنى عبدى، وإنى أفعل ما شئت. وقال الزهرى: قال عيسى: إن العبد لا يبتلى ربه، ولكن الله يبتلى عبده، قال: فخصمه.

وهذا الأثر يقطع بأن مقتضى الإيمان بالقدر، هو لزوم الاجتهاد فى تحصيل كل خير دنيوى وأخروى ولزوم الحذر من سائر مواطن الهلكة، ومجافاة مواطن الخطر والفرار من قدر الله إلى قدر الله، كما روى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ عند فراره من أرض الطاعون.

٥ ـ حكم المكذب بالقدر:

روى عبد الرزاق عند تفسير قوله تعالى: ﴿**فطرة الله التى فطر الناس عليها**﴾[٢] عن الحسن: من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن. وفى رواية: من كذب بالقدر فقد كفر.

وعند تفسير سورة القمر: أخرج عن محمد بن كعب القرظى: أن المكذبين بالقدر هم الذين عناهم الله تعالى بقوله: ﴿**إن المجرمين فى ضلال وسعر**﴾[٣].

---

(١) النحل: [٣٥].

(٢) الروم: [٣٠].

(٣) القمر: [٢٤].

٦ ـ قضية القول بخلق القرآن:

ظهرت فى أيام عمر بن الخطاب ففى الأثر عن أبى هريرة، أن رجلاً جاء عمر يسأله عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقام عمر وأخذ بمجامع ثوبه حتى جاء عليًا، فقال: ألا تسمع ما يقول هذا؟ قال: ما يقول؟ قال: يسألنى القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال على: هذه والله كلمة سيكون لها عرة ـ أى ضرر ـ ولو وليت من الأمر ما وليت لضربت عنقه، وقد ظهرت هذه الفكرة أيضًا فى عهد بنى أمية على يد الجعد ابن درهم، ثم نقلها عنه جهم بن صفوان، وبشر المريسى، ولما جاء المأمون حمل العلماء بقوة السلطان على القول بخلق القرآن، وقد امتن الله على عبد الرزاق فقبضه قبل اشتعال هذه الفتنة.

وقد روى عن عبد الرزاق فى تفسيره ما يقطع بأنه كان يقول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه منزل من عند الله تعالى: فقد أخرج الديلمى بسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن أنس : «القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فاقتلوه فإنه كافر»، ولا ريب أن مجرد رواية الإمام أحمد بن حنبل، عن عبد الرزاق فى مسنده يقطع بأنه لم يقل بخلق القرآن بل ولم يوار فى ذلك، لأن الإمام أحمد اشترط فى مسنده، ألا يخرج عمن قال، أو وارى فى مشكلة القول فى القرآن، ولذلك لم يرو عن إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين لتوريته.

٧ ـ موقفه من المرجئة:

كان الإمام عبد الرزاق من كبار وثقات المحدثين ومن أئمة أهل السنة والجماعة، ومن ثم كان أبعد الناس عن القول بالإرجاء.

ومما يقطع ببعده عن الإرجاء ما روى فى شأن مقاطعته للمرجئة وامتناعه عن تحديثهم بدليل ما أخرجه ابن عساكر عن يحيى بن جعفر البيكندى قال: كنت مرجئًا فخرجت إلى الحج فدخلت الكوفة فسألت وكيع بن الجراح عن الإيمان فقال: الإيمان قول وعمل، فلم أستحل أن أكتب عنه، ثم قال: دخلت مكة فسألت ابن عيينة فقال: الإيمان قول وعمل فلم أستحل أن أكتب عنه، ثم دخلت اليمن وجلست فى مجلس عبد الرزاق، فلم أساله عنه فأخبر بمذهبى فلما جلس أصحابى قال لى: يا خراسانى والله لو علمت أنك على هذا المذهب ما حدثتك اخرج عنى. قال: فقلت فى نفسى: صدق عبد الرزاق لقيت وكيع فقال لى: الإيمان قول وعمل، ولقيت سفيان بن عيينة

فقال لى: الإيمان قول وعمل، فرجعت عن مذهبى وكتبت عنهما بعد رجوعى من اليمن[١].

٨ ـ موقفه من المعتزلة:

لا ريب فى أن إمامنا كان من أبعد الناس عن أفكار المعتزلة ومما يقطع بصحة ذلك ما روى من امتناعه عن مناظرتهم فقد أخرج ابن عساكر عن أحمد بن منصور الرمادى قال: نا عبد الرزاق قال: قال لى إبراهيم بن أبى يحيى: إن المعتزلة عندكم كثير؟ قال قلت: نعم ـ قال: وإنهم يزعمون أنه منهم ـ قال: أفلا تدخل معى هذا الحانوت حتى أكلمك قلت: لا، قال: لم؟ قلت: لأن القلب ضعيف، وإن الدين ليس لمن غلب[٢].

كما لم يستحل لنفسه أن يروى عمن تأكد لديه أنه اتخذ الاعتزال مذهبًا، ففى ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى، ذكر ابن حجر أن عبد الرزاق قال: ناظرته فإذا هو معتزلى فلم أكتب عنه[٣].

وهكذا صان عبد الرزاق سمعه وقلمه فلم يسمع من أهل الاعتزال ولم يكتب عنهم.

* * *

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٢) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٣) تهذيب التهذيب (١/ ١٦٠).

المبحث الرابع

بعده عن التشيع القادح

الذى نحرص على إظهاره فى هذا المبحث هو موقف عبد الرزاق من التشيع الذى نسبه البعض إليه، وهذه النسبة قد تعتبر قدحًا فى شيخنا نظرًا لما يتبادر إلى الذهن عند ذكر كلمة «كان يتشيع» من معتقدات خارجة عن المفاهيم الإسلامية الصحيحة، والتى عرفت عن بعض فرق الشيعة، إذن لابد من بيان موقفه من هذه الفرقة، وما معنى نسبته للتشيع؟ ولماذا نسب إليه؟ وهل هو تشيع قادح، أو ليس من القدح فى شىء؟ وسأحاول أن أجيب عن هذه التساؤلات من خلال رواياته فى التفسير، ثم ما ذكره ابن عساكر وغيره فى ترجمته.

قال الشهرستانى فى الملل والنحل: الشيعة هم الذين شايعوا عليًا - رضى الله عنه - على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصية، إما جليًا وإما خفيًا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيرهم، أو بتقية من عندهم، وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم بل هى قضية أصولية، وهى ركن الدين، ولا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله[1].

فقضية التشيع لم يقم لها قائمة إلا بعد وفاة النبى ﷺ، حيث واجه المسلمون مسألة الخلافة، فكان جمع من الصحابة يرى أن عليًا أفضل من أبى بكر وعمر وغيرهما، وذكروا أن ممن كان يرى هذا الرأى عمارًا وأبا ذر، وسلمان الفارسى، وجابر بن عبدالله، والعباس وبنيه، وأبى بن كعب، وحذيفة إلى كثير غيرهم[2].

ومع هذا فإن خلافة أبى بكر، وعمر، وعثمان، كانت بإجماع الكثرة الساحقة من المسلمين، ثم حدث الشقاق فى خلافة على، حيث جذبت قضية التشيع أطرافًا انحازوا إلى على - رضى الله عنه -، فمنهم من غلا فيه أشد الغلو[3]، ومنهم من كان معتدلاً

(١) الملل والنحل (١/ ١٣١).

(٢) فجر الإسلام (٢٦٧).

(٣) كعبد الله بن سبأ وما أشاعه من مسألة الرجعة والألوهية وكالمختار الكذاب وما أشاعه من فكرة ألوهية على جريًا وراء مقولة ابن سبأ.

غاية الاعتدال، واستمر هذا المفهوم طوال عصر التابعين وأتباعهم، ثم عصر تبع الأتباع حيث كان شيخنا عبد الرزاق، فوجد مراجل الخلاف تغلى فى هذه المسألة فكان له موقفه الواضح الذى لا لبس فيه، فأصحاب الرسول كلهم سواء، لا يفضل منهم أحداً فضلاً عن أن يكفر واحداً منهم، فلقد عصمه الله من أن ينزلق إلى وحل هذه الأفكار التى انتشرت فى المجامع من حوله، ولسنا فى حاجة إلى جهد كبير ندفع به عن الإمام عبد الرزاق هذه التهمة، فقد روى ابن عساكر، قال: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت سلمة بن شبيب أبا عبد الرحمن يقول: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدرى قط أن أفضل عليًا على أبى بكر وعمر رحم الله أبا بكر ورحم الله عمر، ورحم الله عثمان، ورحم الله عليا، ومن لم يحبهم فما هو بمؤمن، فإن أوثق عملى حبى إياهم، رضوان الله عليهم ورحمته أجمعين[1]، ومما يدل على رفضه الغلو فى التشيع، ما حكاه أبو بكر بن زنجويه قال: سمعت عبد الرزاق يقول: الرافضى كافر[2].

فليس هناك قسوة فى الحكم فوق هذا، ولو كان عبد الرزاق على شىء من التشيع لوجدناه يلين فى حكمه على الرافضة.

ولقد وجدت أن عبد الرزاق رماه البعض بالتشيع نظرًا لما روى عنه من أقوال تدل على وقوعه فى بعض الصحابة كعمر ومعاوية - رضى الله عنهما - ولم أذكر هذه الروايات؛ لأنها وردت من طرق لا تصح، وقد كفانى الكلام عنها الدكتور إسماعيل الدفتار فى رسالته، ومن أراد التوسع فى هذه المسألة فليرجع إلى الجزء الثالث منها[3]، وقد روى عبد الرزاق أحاديث كثيرة فى فضائل الصحابة.

وهذه الأحاديث تدل على عدم التفضيل بينهم فضلاً عن الوقوع فيهم.

*** هل فى التفسير ما يدل على التشيع:**

إننى بمعايشتى لتفسير عبد الرزاق، كنت شديد الحرص على معرفة ذلك فى التفسير، ولكنى بعد سبر لمروياته ومراجعة عديدة لها، لم أجد فى التفسير ما يدل على تشيعه، أو تفضيله عليًا على غيره من الصحابة، كما أنه لم يكثر من الرواية عن على إذا قورنت مروياته عنه بما رواه عن ابن عباس، وأبى هريرة، وابن مسعود، وأبى سعيد الخدرى،

---

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٢) الرافضة فرقة من الشيعة.

(٣) رسالة الدكتور إسماعيل الدفتار (جـ٣) (ص٩٨٨) وما بعدها.

وأنس بن مالك، وغيرهم.

*** شهادة أشهر تلاميذه:**

من المعروف أن تلاميذ الشيخ هم أعرف الناس بميوله الاعتقادية، وهاك شهادة الإمام أحمد بن حنبل، وهو من رجال الجرح والتعديل، الذين لا يخافون فى الله لومة لائم، فكان يفخر برحلته لعبد الرزاق، ولما سئل عن تشيع عبد الرزاق نفى هذا عنه.

روى ابن عساكرقال: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط فى التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه فى هذا شيئًا، ولكنه كان رجلاً يعجبه أخبار الناس[١].

إذا فإن عبد الرزاق - رضى الله عنه - كان من أهل السنة والجماعة، وأنه لم يفضل عليًا على عثمان، ولعل السر فى اتهامه بالتشيع يكمن فى مجرد حبه لعلى، ولا ريب فى أن مجرد حب على لا يعد تشيعًا قادحًا فى رواية إمامنا لاسيما وأن الله تعالى فى كتابه قد حثنا على لزوم محبتهم، وكذلك النبى ﷺ.

* * *

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

المبحث الخامس

شيوخ عبد الرزاق فى التفسير

بعد تتبع روايات التفسير وجدت أن للإمام عبد الرزاق شيوخًا كثيرين وقد ذكرتهم مرتبين على حروف المعجم:

١ ـ أبان بن أبى عياش: فيروز البصرى أبو إسماعيل العبدى متروك، من الخامسة مات فى حدود الأربعين التقريب (١/ ٣١).

٢ ـ إبراهيم الأحول.

٣ ـ أبو بكر بن عياش طبقات خليفة (١/ ٣٨٩).

٤ ـ إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى، أبو يوسف الكوفى، ثقة من السابعة، مات سنة ستين. وقيل: بعدها التقريب (١/ ٦٤).

٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم، أبو بشر البصرى، المعروف بابن عليّة، ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين. التقريب (١/ ٦٥).

٦ ـ إسماعيل بن عياش بن سليم العنسى[١] ـ بالنون ـ أبو عتبه الحمصى، صدوق فى روايته عن أهل بلده، مخلط فى غيرهم، من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وله بضع وستون سنة التقريب (١/ ٧٣).

٧ ـ بشر بن رافع الحارثى أبو الأسباط النجرانى ـ بالنون والجيم ـ فقيه ضعيف الحديث من السابعة. التقريب (١/ ٩٩).

٨ ـ بكار بن عبد الله، التاريخ الكبير (١/ ٢/ ١٢١)، الجرح والتعديل (١/ ١/ ٤٠٩).

٩ ـ أبو جعفر الرازى التميمى[٢] مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبى عيسى

(١) بفتح العين وسكون النون ينسب إلى عنس بن مالك حى من مذحج.

(٢) قال الدكتور إسماعيل الدفتار فى رسالته: الأظهر أن رواية عبد الرزاق عنه بالواسطة لأنه كان من طبقة شعبة ولعل عبد الرزاق لم يذكر الواسطة وأغفلها الناسخ. انظر: (ص١٤٧٥).

ابن ماهان أصله من «مرو» وكان يتجر إلى الرى، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة، مات فى حدود الستين، التقريب (٢/ ٤٠٦).

١٠ ـ جعفر بن سليمان الضبعى ـ بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة ـ أبو سليمان البصرى صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين، التقريب (١/ ١٣١).

١١ ـ داود بن قيس الصنعانى، مقبول من السابعة، التقريب (١/ ٢٣٤).

١٢ ـ سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراسانى، ثقة مصنف، مات سنة سبع وعشرين، وقيل بعدها، من العاشرة. التقريب (١/ ٣٠٦).

١٣ ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، أبو عبد الله الكوفى ثقة، حافظ فقيه، عابد، إمام، حجة، من رءوس الطبقة السابعة، مات سنة إحدى وستين (١٦١)، وله أربع وستون، التقريب (١/ ٣١١).

١٤ ـ سفيان بن عيينة بن أبى عمران، ميمون الهلالى أبو محمد الكوفى، ثم المكى، ثقة، حافظ، إمام، حجة من رءوس الطبقة الثامنة مات سنة ثمان وتسعين، وله إحدى وستون سنة، التقريب: ١/ ٣١٢.

١٥ ـ سليمان بن طرخان التيمى، أبو المعتمر البصرى، ثقة، عابد، من الرابعة مات سنة ثلاث وأربعين، وهو ابن سبع وتسعين.

١٦ ـ سليمان بن مهران الأسدى، الكاهلى أبو محمد الكوفى الأعمش ثقة حافظ، من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان، وكان مولده سنة إحدى وستين، التقريب (١/ ٣٣١).

١٧ ـ عبد الله بن أبى نجيح، يسار المكى أبو يسار الثقفى مولاهم، ثقة، رمى بالقدر وربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين، أو بعدها، التقريب (١/ ٤٥٦).

١٨ ـ عبد الله بن طاوس بن كيسان اليمانى أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، التقريب (١/ ٤٢٤).

قلت: وفى التفسير كثيرًا ما يقول عبد الرزاق: ابن طاوس عن أبيه.

١٩ ـ عبد الله بن عيسى، الجندى شيخ لعبد الرزاق، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٧١).

٢٠ ـ عبد الله بن كثير الدمشقى، مقرئ من التاسعة مات سنة ست وتسعين التقريب (١/ ٤٤٢).

٢١ ـ عبد الله بن المبارك المروزى، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون، التقريب (١/ ٤٤٥).

٢٢ ـ عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو الأوزاعى، الفقيه ثقة جليل، من السابعة مات سنة سبع وخمسين التقريب (١/ ٤٩٣).

٢٣ ـ عبد الصمد بن معقل بن منبه اليمانى، ابن أخى وهب، صدوق، معمر من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين (١٨٣) التقريب (١/ ٥٠٧).

٢٤ ـ عبد العزيز بن أبى رَوّاد ـ بفتح الراء وتشديد الواو ـ صدوق عابد، وربما وهم، رمى بالإرجاء، من السابعة مات سنة (١٥٩) التقريب (١/ ٥٠٩).

٢٥ ـ عبد الكريم بن مالك الجزرى أبو سعيد مولى بنى أمية ثقة، من السادسة مات سنة سبع وعشرين (١٢٧) التقريب (١/ ٥١٦).

ورواية عبدالرزاق عنه مباشرة غير محتملة.

٢٦ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل من السادسة مات سنة خمسين، أو بعدها، وقد جاوز السبعين التقريب (١/ ٥٢٠).

٢٧ ـ عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكى متروك، وكذبه الثورى، من السابعة التقريب: (١/ ٥٢٨).

٢٨ ـ عثمان بن المغيرة الثقفى مولاهم أبو المغيرة الكوفى، ثقة، من السادسة التقريب: (٢/ ١٤).

٢٩ ـ عمر بن أبى بكر القرشى ، والأقرب أن يكون هو : عمر بن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى، مقبول من السادسة، التقريب (٢/ ٥٢).

٣٠ ـ عمر بن حبيب المكى، نزيل اليمن، ثقة حافظ، من السابعة، التقريب (٢/ ٥٢).

٣١ ـ عمر بن حوشب الصنعانى، مجهول من السابعة التقريب: (٢/ ٥٤).

٣٢ ـ عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمدانى، ثقة، رمى بالإرجاء، من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين. وقيل غير ذلك، التقريب (٢/ ٥٥).

٣٣ ـ عمر بن راشد بن شجر اليمامى، ضعيف، من السابعة، ووهم من قال: اسمه عمرو، وكذا من زعم أنه ابن أبى خثعم، التقريب (٢/ ٥٥).

٣٤ ـ عمر بن زيد الصنعانى ضعيف من السابعة، التقريب (٢/ ٥٥).

٣٥ ـ عمر بن عبد الرحمن بن مهرب بن الدرية وثقه أبو نعيم، الجرح والتعديل (٣/ ١٢١).

٣٦ ـ عمر بن عبد الرحمن بن محيصن مصغرًا، ويقال اسمه محمد، قارئ أهل مكة مقبول من الخامسة مات سنة مائة وثلاث وعشرين، التقريب (٢/ ٥٩).

قلت: وقد جاء فى النسخة (ت): عمر، وفى النسخة (م): محمد، ويبعد أن يكون عبد الرزاق روى عنه بلا واسطة؛ لأنه مات قبل مولد عبد الرزاق.

٣٧ ـ عمران بن الهذيل، وفى بعض الروايات: أبى الهذيل عمران، الجرح والتعديل (٣/ ٣٠١).

٣٨ ـ فضيل بن عياض بن مسعود التيمى أبو على الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة ثقة إمام، من الثامنة مات سنة سبع وثمانين ومائة. وقيل: قبلها، التقريب (٢/ ١١٣).

٣٩ ـ قيس بن الربيع الأسدى أبو محمد الكوفى، صدوق، من السابعة مات سنة بضع وستين، التقريب: (٢/ ١٢٨).

٤٠ ـ مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الأصبحى أبو عبد الله المدنى الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقين، وكبير المثبتين من السابعة مات سنة تسع وسبعين، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين قال الواقدى: بلغ تسعين سنة. التقريب: (٢/ ٢٢٣).

٤١ ـ المثنى بن الصباح ـ بالمهملة والموحدة الثقيلة ـ اليمانى الإبناوى نزيل مكة ضعيف اختلط بأخرة، وكان عابدًا من كبار السابعة مات سنة (٤٩)، التقريب: (٢/ ٢٢٨).

٤٢ ـ محمد بن راشد المكحول الخزاعى الدمشقى صدوق يهم ورمى بالقدر من

السابعة مات بعد الستين، التقريب: (٢/ ١٦٠).

٤٣ ـ محمد بن عبيد الله بن أبى سليمان العرزمى ـ بفتح المهملة والزاى بينهما راء ساكنة ـ الفزارى أبو عبد الرحمن الكوفى متروك من السادسة مات سنة بضع وخمسين، التقريب (٢/ ١٨٧).

٤٤ ـ محمد بن مسلم الطائفى صدوق يخطئ من الثامنة مات قبل التسعين التقريب (٢/ ٢٠٧).

٤٥ ـ محمد بن أبى يحيى الأسلمى المدنى صدوق من الخامسة مات سنة (١٤٧) ـ التقريب (٢/ ٢١٨)، وكنيته ابن أبى يحيى كما فى التفسير، وفى تهذيب الكمال (١/ ٦٣): أن الذى روى عنه عبد الرزاق إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى، لكن فى تهذيب التهذيب (١/ ١٦٠)، قال عبد الرزاق: ناظرته فإذا هو معتزلى فلم أكتب عنه، أى إبراهيم بن محمد.

٤٦ ـ محمد بن يحيى بن قيس السبعى أبو عمر اليمانى لين الحديث من كبار التاسعة مات قديمًا قبل المائتين ،التقريب (٢/ ٢١٨).

٤٧ ـ معتمر بن سليمان التيمى أبو محمد البصرى يلقب بالطفيل، ثقة من كبار التاسعة مات سنة ١٨٧، وقد جاوز الثمانين، التقريب (٢/ ٢٦٣).

٤٨ ـ معمر بن راشد الأزدى مولاهم أبو عروة البصرى نزيل اليمن ثقة ثبت فاضل من كبار السابعة مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ثمان وخمسين التقريب (٢/ ٢٦٦).

٤٩ ـ المنذر بن النعمان، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٢٤٢).

٥٠ ـ منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتّاب ـ بمثلثة ثقيلة ـ الكوفى ثقة ثبت من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، التقريب (٢/ ٢٧٧)، والأعمش من الخامسة.

٥١ ـ نجيح بن عبد الرحمن السِنْدى ـ بكسر المهملة وسكون النون، مولى بنى هاشم مشهور بكنيته «أبو معشر المدنى» ضعيف من السادسة مات سنة (١٧٠) التقريب (٢/ ٢٩٨).

٥٢ ـ هشام بن حسان الأزدى القردوسى أبو عبد الله البصرى، ثقة من السادسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين، التقريب (٢/ ٣١٨)، التهذيب (١١/ ٣٤).

٥٣ ـ هشيم بن بشير: بوزن عظيم، ابن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبى خازم الواسطى، ثقة ثبت من السابعة، مات سنة ثلاث وثمانين، وقد قارب الثمانين، التقريب (٢/ ٣٢٠)، التهذيب (١١/ ٥٩).

٥٤ ـ همام بن نافع الحميرى الصنعانى والد عبد الرزاق مقبول من السادسة ـ التقريب (٢/ ٣٢١)، التهذيب (١١/ ٦٧).

٥٥ ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى أبو سفيان الكوفى، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات فى آخر سنه ست، أو أول سنة سبع وتسعين، وله سبعون سنة. التقريب (٢/ ٣٣١)، التهذيب (١١/ ١٢٣).

٥٦ ـ وهب بن نافع ـ عم عبد الرزاق.

٥٧ ـ يحيى بن ربيعة الصنعانى. الميزان (٤/ ٣٧٤).

٥٨ ـ يحيى بن العلاء البجلى أبو عمرو، أو أبو سلمة الرازى رمى بالوضع من الثامنة مات قرب الستين، التقريب (٢/ ٣٥٥).

* * *

نظرة تحليلية فى شيوخ عبد الرزاق

عند التأمل فى شيوخ عبد الرزاق تظهر لنا الحقائق التالية:

الحقيقة الأولى:

أن شيوخه أغلبهم من رجال التهذيب فمن جرح منهم وجد من يعدله أى: أنهم لم يتركوه كلهم.

الحقيقة الثانية:

أن شيوخه ذوو فضل وعلم وعلو وأنه شارك بعض شيوخه فى الأخذ عن شيوخهم مثل هشيم بن بشير ومعمر وغيرهما.

الحقيقة الثالثة:

أنه أخذ عمن أخذ عن الصحابة مثل: أيمن بن نابل ، وعبد الملك بن سليمان ، وعبيد الله بن عمر العمرى.

الحقيقة الرابعة:

أن روايته عن المجهولين، أو المتروكين قليلة لا تذكر، وإنما روى عنهم للدلالة على التلقى عمن روى عنه دون إفادة الصحة، أو العدالة.

الحقيقة الخامسة:

أن الغالبية العظمى منهم أمكن تحديد سنة وفاتهم، ماتوا فى النصف الأول من عمر عبد الرزاق تقريبًا أى أنهم متقدمو الوفاة، وهذا هو السبب فى علو إسناد عبد الرزاق.

الحقيقة السادسة:

أن التفسير لم يذكر فيه كل شيوخ عبد الرزاق، وإنما ذكر فيه أشهرهم ممن ألف وصنف ودار عليه الإسناد كمعمر وابن جريج.

* * *

ترجمة تفصيلية لبعض مشاهير شيوخ عبد الرزاق فى التفسير

كان عصر الإمام عبد الرزاق عصر الرحلة والتدوين والازدهار العلمى وكثرة الشيوخ، ولذلك تلقى عبد الرزاق وروى عن أكثر من مائة وخمسين شيخًا، وسأترجم لبعض شيوخه الذين أكثر عنهم من الرواية فى تفسيره ودار إسناده عليهم وهم:

أولاً: معمر بن راشد

* نسبه:

هو معمر بن راشد الأزدى الحدانى مولاهم[١] أبو عروة المهلبى[٢] وأبوه راشد يكنى أبو عمرو مولى للأزد وكان من أهل البصرة.

أقام معمر بالبصرة كأبيه، ثم انتقل فنزل اليمن، ولما خرج من البصرة شيعه أيوب، وجعل له سفرة[٣].

* طلبه للعلم:

يحدثنا معمر عن الوقت الذى بدأ يطلب فيه العلم فقال شهدت جنازة الحسن وطلبت العلم سنة مات وسمعت من قتادة ولى أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثًا إلا كان ينقش فى صدرى، وكان من أطلب أهل زمانه للعلم[٤]، وهو أول من رحل إلى اليمن فى طلب الحديث فلقى بها همام بن منبه صاحب أبى هريرة[٥]، وقد عده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل اليمن وذكر أنه كان رجلاً له حلم ومروءة ونبل فى نفسه[٦].

(١، ٢) مولى عبد السلام بن عبد القدوس ، وعبد السلام مولى عبد الرحمن بن قيس الأزدى، وعبد الرحمن هذا أخو المهلب بن أبى صفرة. التهذيب (١٠/٢٤٣). تاريخ بغداد (٩/٢٥٧). تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣).

(٣) طبقات ابن سعد (٥/٥٤٦). وتذكرة الحفاظ (١/ ١٩٣).

(٤) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٤).

(٥) العبر (١/ ٢٢٠).

(٦) طبقات ابن سعد (٥/٥٤٦).

*** سعة علمه:**

ذكر الميمونى عن أحمد قال: ما انضم أحد إلى معمر إلا وجدت معمراً يتقدمه، وقال ابن جريج عليكم بمعمر فإنه لم يبق فى زمانه أعلم منه[١].

وقال عبد الرزاق سمعت من معمر عشرة آلاف حديث[٢]، وذكره ابن المدينى فيمن دار عليهم الإسناد فقال: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة فلأهل البصرة شعبة وسعيد ابن أبى عروبة وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد. وقال على بن المدينى: انتهى العلم بالبصرة إلى يحيى بن أبى كثير، وقتادة، وعلم الكوفة إلى إسحاق، والأعمش، وانتهى علم الحجاز إلى ابن شهاب، وعمرو بن دينار، وصار علم هؤلاء الستة بالبصرة إلى سعيد بن أبى عروبة، وشعبة، ومعمر، وحماد بن أبى سلمة، وأبى عوانة. وقيل: للثورى ما لك لم ترتحل إلى الزهرى؟ قال: لم تكن عندى دراهم، ولكن قد كفانا معمر الزهرى[٣].

وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول انتهى الإسناد إلى ستة نفرٍ أدركهم معمر.

وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر من أهل الحجاز: الزهرى، وعمرو بن دينار، ومن أهل الكوفة: أبو إسحاق، والأعمش، ومن البصرة: قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبى كثير[٤].

*** شيوخه وتلاميذه:**

روى معمر عن الأكابر، فروى عن ثابت البنانى وقتادة والزهرى، وعاصم الأحول، وأيوب، والجعد بن عثمان، وزيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، وعبد الله بن طاوس، وجعفر بن برقان، والحكم بن أبان، وأشعث بن عبد الله الحدانى، وإسماعيل بن أمية، وثمامة بن عبد الله بن أنس، وبهز بن حكيم، وسماك بن الفضل وآخرون.

وروى عنه شيخه يحيى بن أبى كثير، وأبو إسحاق السبيعى، وأيوب، وعمرو بن دينار، وهم شيوخه، وسعيد بن أبى عروبة، وابن جريج، وعمران القطان، وهشام

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ١٩٠).

(٢) نفس المصدر.

(٣) الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٧).

(٤) مقدمة الجرح والتعديل (ص٧٦).

الدستوائى، وسلام بن أبى مطيع، وشعبة، والثورى، وهم من أقرانه، وابن عيينة، وابن المبارك، وعبد الرزاق، وهشام بن يوسف، ومحمد بن ثور، وعبد الله بن معاذ، ومحمد بن كثير، والصنعانيون، وآخرون(١).

*** توثيقه:**

قال عثمان الدارمى قلت ليحيى بن معين: معمر أحب إليك فى الزهرى، أو ابن عيينة، أو صالح بن كيسان، أو يونس؟ فقال: فى كل ذلك معمر. وقال الغلابى: سمعت يحيى بن معين يقدم مالك بن أنس على أصحاب الزهرى، ثم معمر(٢).

وذكر الدورى عن يحيى بن معين قال: معمر أثْبت الناس فى الزهرى عن ابن عيينة(٣). وقال العجلى: ثقة رجل صالح، ولما دخل صنعاء كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل: قيدوه فزوجوه(٤).

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: معمر ثقة(٥). وقال عمرو بن على: كان من أصدق الناس(٦). وقال النسائى: ثقة مأمون(٧). وقال يعقوب بن شيبة: معمر ثقة، وصالح ثبت عن الزهرى(٨)، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال: كان فقيهًا حافظًا متقنًا ورعًا(٩).

*** آثاره العلمية:**

أشهر مؤلفاته: الجامع المشهور فى السير والمغازى(١٠)، وقد زعم صاحب تاريخ التراث العربى أن تفسير عبد الرزاق هو تفسير معمر، وسنبين أن هذا القول فيه من الغرابة ما فيه.

*** وفاته:**

قال الحافظ: مات فى رمضان سنة اثنين، أو ثلاث وخمسين ومائة وقال الواقدى وجماعة: مات سنة ثلاثة. وقال أحمد ويحيى: مات سنة أربع، زاد أحمد: وهو ابن ثمان وخمسين، واختار الذهبى أنه مات سنة (١٥٣ هـ) ثلاث وخمسين ومائة(١١).

* * *

(١، ٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٣ ـ ١٠) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٤).

(١١) تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٤٥)، وشذرات الذهب (١/ ٢٣٥).

ثانيًا: سفيان الثورى

* نسبه ومولده:

هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثورى شيخ الإسلام سيد الحفاظ[١] الإمام المرضى والورع الدرى كانت له النكت الرائقة والنتف الفائقة مسلم له فى الإمامة، ومثبت به الرعاية، العلم حليفه، والزهد أليفه[٢].

ذكر ابن سعد فى الطبقات[٣]، والذهبى فى الكاشف[٤] والتذكرة[٥]، والحافظ فى تهذيبه[٦]: أن الثورى ولد سنة سبع وتسعين، وأخرج نحوه الخطيب[٧] عن يحيى بن معين.

* رحلته فى طلب العلم:

جد الثورى واجتهد فى طلب الحديث وحرص على الرحلة فى سبيله فجاب البلاد، وكان لا يستقر فى مكان إلا رحل إلى آخر فحفظ وضبط حتى فاق الأقران وشهد له الفحول بأنه أمير المؤمنين فى الحديث. قال عاصم بن سعيد: رأيت عاصم بن أبى النجود يجىء إلى سفيان الثورى يستعتبه ويقول: أتيتنا يا سفيان صغيرًا وأتيناك كبيرًا[٨]. ولم يتوان ـ رضى الله عنه ـ عن طلب العلم وتقييده حتى فى أحرج لحظات حياته. قال فرقد إمام مسجد البصرة: دخلوا على سفيان الثورى فى مرضه الذى مات فيه فحدثه رجل بحديث فأعجبه وضرب يده إلى تحت فراشه فأخرج ألواحًا له فكتب ذلك الحديث فقالوا له: على هذه الحال منك؟ فقال: إنه حسن إن بقيت فقد سمعت حسنًا، وإن مت فقد كتبت حسنًا[٩].

* شيوخه وتلاميذه:

حدث عن أبيه وزيد بن الحارث وحبيب بن أبى ثابت والأسود بن قيس، وزياد بن

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤).

(٢) حلية الأولياء (٦/ ٣٥٦).

(٣، ٦) تهذيب التهذيب (٤/ ١١٤).

(٧) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤).

(٨) تاريخ بغداد (٩/ ١٧٢).

(٩) الحلية (٧/ ٦١).

علاقة، ومحارب بن دينار وطبقتهم[١]، وعنه عبد الرزاق، وابن المبارك، ويحيى القطان، وابن وهب، ووكيع والفريابى، وقبيصة، وأبو نعيم، ومحمد بن كثير، وخلائق[٢].

*** سعة علمه والشهادة له بذلك:**

قال شعبة: سفيان أمير المؤمنين فى الحديث[٣]، وكذا قال ابن عيينة[٤]، وقال ابن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت. قال أحمد: هو كما قال[٥]. وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان الثورى. وقال: لا أعلم على الأرض أفضل من سفيان الثورى. وقال: اطلب لسفيان قرنًا ولن تجده[٦]. وقال أحمد بن يونس: ما رأيت أعلم من سفيان، ولا أورع من سفيان، ولا أفقه من سفيان، ولا أزهد من سفيان[٧].

*** علمه فى التفسير ومنهجه فيه:**

أخرج ابن أبى حاتم عن وكيع قال: كان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها مثل الكلبى. وقال: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبى نجيح ويعجبه من التفسير ما كان حرفًا حرفًا، ثم ذكر باقى الحديث نحو ذلك[٨].

وقال عبد الرزاق كان الثورى يقول: سلونى عن المناسك والقرآن فإنى بهما عالم[٩]، وقال عبد الرحمن بن مهدى: كان سفيان يأخذ المصحف فيقول أى شىء عندك فى هذه؟ فأقول: ما عندى فيها شىء فيقول: تضيع مثل هذه لا يكون عندك فيها شىء[١٠].

(١، ٢) تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠٤).
(٣) تاريخ بغداد (٩/ ١٦٥).
(٤) تاريخ بغداد (٩/ ١٦٤).
(٥) مقدمة الجرح والتعديل (ص٥٨).
(٦) تاريخ بغداد (٩/ ١٥٦ ـ ١٥٧).
(٧) الحلية (٦/ ٣٥٩).
(٨) مقدمة الجرح والتعديل (ص٧٩).
(٩) مقدمة الجرح والتعديل (ص١١٩).
(١٠) المصدر السابق (ص١١٦).

* آثاره العلمية:

له الجامع الكبير، والصغير فى الحديث، وكتاب الفرائض[١].

وروى ابن أبى حاتم أن سفيان صنف مسنده فى الكوفة.

وروى أبو نعيم فى الحلية: أن بشر بن الحارث قال: الذى أنا عليه بل كل الذى أنا عليه جامع سفيان[٢]، وكتاب آداب سفيان الثورى[٣]، وكتاب التفسير[٤].

* وفاته:

توفى - رحمه الله - سنة إحدى وستين ومائة بالبصرة، وهو ابن ست وستين[٥].

* * *

ثالثًا: سفيان بن عيينة

* نسبه ومولده:

سفيان بن عيينة بن أبى عمران أبو محمد، مولى بنى عبد الله بن رويبة من بنى هلال بن عامر، كوفى سكن مكة[٦].

عرفه أبو نعيم فقال: الإمام الأمين ذو العقل الرصين، والرأى الراجح الركين، المستنبط للمعانى والمرتبط للمبانى، كان عالمًا ناقدًا، وزاهدًا عابدًا، علمه مشهور وزهده معمور[٧]، كان مولده سنة سبع ومائة.

* طلبه العلم منذ الصغر:

أخذ سفيان فى طلب العلم صغيرًا قال شعبة وقد ذكر عنده سفيان بن عيينة: رأيت ابن عيينة غلامًا معه ألواح طويلة عند عمرو بن دينار وفى أذنه قرط. وقال حماد بن

(١) الأعلام للزركلى (٣/ ١٥٨).

(٢) الحلية (٧/ ٣٦).

(٣) الفهرست (٢٧٥).

(٤) كشف الظنون (٢/ ٣٥٧).

(٥) وفيات الأعيان (١/ ٢١٠).

(٦) مقدمة الجرح والتعديل (ص٣٢).

(٧) الحلية (٧/ ٢٧٠).

(٨) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٤).

زيد: رأيت سفيان بن عيينة عند عمرو بن دينار غلامًا له ذؤابة معه ألواح[١]. وقال الزهرى : ما رأيت طالبًا لهذا الأمر أصغر منه [٢] . وقال سفيان عن نفسه : جالست عبد الكريم الجزرى سنتين، وكان يقول لأهل بلده: انظروا إلى هذا الغلام، يسألنى وأنتم لا تسألونى[٣]. وقال: جالست ابن شهاب، وأنا ابن ست عشرة سنة وثلاثة أشهر[٤].

*** سعة علمه وثناء الأئمة عليه:**

قال الشافعى: ما رأيت أحدًا من الناس فيه من آلة العلم ما فى سفيان بن عيينة، وما رأيت أحدًا أكف عن الفُتيا منه، وما رأيت أحدًا أحسن لتفسير الحديث منه[٥]. وقال ابن المدينى: ما فى أصحاب الزهرى أتقن من ابن عيينة[٦]. وسئل يحيى بن سعيد: معمر أحب إليك، أو ابن عيينة فى الزهرى؟ قال: ابن عيينة[٧]. وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن من ابن عيينة. وقال يحيى بن معين: ابن عيينة أكثرهم فى عمرو بن دينار، وأرواهم عنه[٨]، وقد أدى طلبه العلم صغيرًا إلى إدراك عدد كبير من أعلام التابعين، فقد قيل أدرك ستًا وثمانين نفسًا من أعلام التابعين وأركانهم[٩] ولذا قال: ما بينى وبين أصحاب النبى ﷺ الا ستر - يعنى رجلا[١٠] -. وقال عبد الرزاق: ما رأيت بعد ابن جريج مثل ابن عيينة فى حسن الخلق[١١].

*** توثيقه:**

قال العجلى: سفيان بن عيينة هلالى كوفى ثقة ثبت فى الحديث، وكان بعض أصحاب الحديث يقول: هو أثبت الناس فى حديث الزهرى، وكان حسن الحديث، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث[١٢]. وقال الشافعى: مالك وسفيان قرينان[١٣].

---

(١) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٤).
(٢) تاريخ بغداد (٩/ ١٧٦).
(٣، ٤) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٤).
(٥) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٢).
(٦ ، ٧) تاريخ بغداد (٩/ ١٧٨).
(٨) تقدمة الجرح والتعديل (ص٣٣).
(٩ ، ١٠) الحلية (٧/ ٣٠٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ١٧٧).
(١١) تقدمة (ص٥٣).
(١٢) تاريخ بغداد (٩/ ١٧٩).
(١٣) تقدمة (ص٣٣).

وقال: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال يحيى بن سعيد: سفيان إمام الناس منذ أربعين سنة[1]. وقال: ابن حبان فى الثقات: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع والدين. وقال اللالكائى: هو مستغن عن التزكية لتثبته وإتقانه[2].

*** شيوخه وتلاميذه:**

روى عنه شيوخه وأقرانه كما روى هو عن خلق كثير منهم ابن شهاب الزهرى، وعمرو بن دينار، وأبى إسحاق السبيعى، وعبيد الله بن أبى يزيد، وعبد الله بن دينار ابن أسلم، ومنصور بن المعتمر، وأبى الزناد، وإسماعيل بن أبى خالد، وسعد بن إبراهيم، وسهيل بن أبى صالح، وأيوب السختيانى، وعبد الكريم الجزرى، والأعمش، وخلق كثير.

وروى عنه الأعمش، وابن جريج، والثورى، ومسعر، وهم من شيوخه، وأبو إسحاق الفزارى، وحماد بن زيد، والحسن بن حى، وهمام، وأبو الأحوص، وابن المبارك، وقيس بن الربيع، وأبو معاوية، ووكيع، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن أبى زائدة، وهم من أقرانه، وماتوا قبله، ومحمد بن إدريس الشافعى، وعبد الرزاق بن همام، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المدينى، وإسحاق بن راهويه.. وطوائف كثيرون[3].

*** وفاته:**

انتقل من الكوفة إلى مكة سنة (٦٣) واستمر بها إلى أن مات فى آخر يوم من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون بمكة.

* * *

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ١٨٠).

(٢، ٣) تهذيب التهذيب (٤/ ١١٨ ـ ١١٩، ١٢٢).

المبحث السادس

أشهر تلاميذه

تلاميذ الشيخ هم حملة علمه، والأمناء عليه من بعده، وهم بمثابة أجهزة الاستقبال، التى تتلقى عن الشيخ فتسجل عليه ما تجود به نفسه، وما يفتح به الله عليه، ومن ثم، فهم صورة معبرة عما عليه الشيخ من قوة الحفظ، وطول الباع فى مجالات العلم، وشهرة بين علماء عصره، وأهل زمانه.

ولقد كان عبد الرزاق من العلماء الذين طبقت شهرتهم الآفاق، فرحلوا إليه راغبين ورجعوا من عنده مغتبطين، جاء عن إبراهيم الدورقى قال: لما قدم أحمد بن حنبل من عند عبد الرزاق، رأيت به شحوبًا، وقد تبين عليه أثر النصب والتعب، فقلت: يا أبا عبد الله لقد شققت على نفسك فى خروجك إلى عبد الرزاق، فقال ما أهون المشقة فيما استفدنا من عبد الرزاق، كتبنا عنه حديث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن أبيه، وحديث الزهرى عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة[1]، وليس الإمام أحمد وحده، وإنما كثير غيره من المشاهير نذكر منهم ما يتسع المقام لذكره:

سفيان بن عيينة: وهو من شيوخه، وقد تقدم.

معتمر بن سليمان: وهو من شيوخه، وقد تقدم.

حماد بن أسامة: أبو أسامة الكوفى: التهذيب (٣/ ٢).

أحمد بن حنبل: إمام أهل السنة: ترجمته فى التهذيب (١/ ٧٢).

يحيى بن معين: إمام الجرح والتعديل: التهذيب (١١/ ٢٨٠).

إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: التهذيب (١/ ٢١٧).

محمد بن سهل بن عسكر التميمى: التهذيب (٩/ ٢٠٧).

سلمة بن شبيب: التهذيب (٤/ ١٤٦).

سليمان بن داود الشاذكونى: الميزان (٢/ ٢٠٥)، العقيلى (ص ١٥٧)، وفى مقدمة الكامل لابن عدى (١/ ٤١).

(١) حلية الأولياء (٦/ ١٨٤).

عباس بن عبد العظيم العنبرى: التهذيب (٥/ ١٢١).

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابورى: التهذيب (٦/ ١٤٤).

محمد بن رافع النيسابورى: التهذيب (٩/ ١٦٠).

أحمد بن يوسف السلمى: التهذيب (١/ ٩٢).

وعبد بن حميد الكشى: التهذيب (٦/ ٤٥٥).

الحسن بن أبى الربيع الجرجانى: التهذيب (٢/ ٢٧٨).

الحسن بن على الخلال نزيل مكة: التهذيب (٢/ ٣٠٢).

محمد بن يحيى الذهلى النيسابورى: التهذيب (٩/ ٥١١).

وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابورى: التهذيب (١/ ١١)، وميزان الاعتدال (١/ ٨٢).

وإسحاق بن أبى إسرائيل المروزى: نزيل بغداد: التهذيب (١/ ٢٣٣).

على بن عبد الله المدينى البصرى: التهذيب ٧/ ٣٤٩).

محمود بن غيلان المروزى، نزيل بغداد: التهذيب (١٠/ ٦٤).

إسحاق بن منصور الكوسج: التهذيب (١/ ٢٤٩).

إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدى: التهذيب (١/ ٢١٩).

يحيى بن موسى خت البلخى السختيانى كوفى الأصل: التهذيب (١١/ ٢٨٩).

يحيى بن جعفر البيكندى: التهذيب (١١/ ١٩٣).

هارون بن إسحاق الهمدانى الكوفى: التهذيب (١١/ ٢).

أحمد بن منصور الرمادى: التهذيب (١/ ٨٣).

أحمد بن شبويه المروزى: التهذيب (١/ ٧١).

وكيع بن الجراح وهو من أقرانه: التهذيب (١١/ ١٢٣).

إبراهيم بن موسى الرازى وغيرهم: التهذيب (١/ ١٧٠).

وقد اعتمدت فى معرفة تلاميذه على ترجمة عبد الرزاق فى تاريخ دمشق لابن عساكر، وتهذيب الكمال للمزى (٢/ ٨٢٩).

نظرة تحليلية فى تلاميذه

تلاميذ الشيخ هم الواجهة المعبرة عنه، والعلامة الدالة على إمامته وحفظه وإتقانه، وعدالته وتوثيقه، فالتلميذ الذكى يتخير شيوخه.

ولقد رحل الأفاضل والأئمة إلى عبد الرزاق فأخذوا عنه.

وعند التأمل فى الرواة عنه يتبين لنا ما يلى:

أولاً: أن عبد الرزاق أخذ عنه الرواة من أغلب الأقطار الإسلامية.

ثانيًا: أن عبد الرزاق كان مضرب المثل فرحل إليه طلاب العلم وشيوخه.

ومنهم من لازمه وأقام عنده، كأحمد، ويحيى بن معين، وسلمة بن شبيب.

ثالثًا: أنهم من طبقات مختلفة فمنهم من كان من شيوخه، كابن عيينة، ومعتمر بن سليمان، ومنهم من كان من أقرانه كوكيع بن الجراح، وأبو أسامة، وبقيتهم من تلاميذه.

رابعًا: أن جل تلاميذه كانوا شيوخًا لأصحاب الصحيح والسنن وغيرهم ممن لهم قدم ثابتة فى مجال التأليف والتصنيف مما جعل عبد الرزاق يفخر ببعضهم بقوله: «كتب عنى ثلاثة لا أبالى أن لا يكتب عنى غيرهم، كتب عنى ابن الشاذكونى، وهو من أحفظ الناس، وكتب عنى يحيى بن معين، وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتب عنى أحمد ابن حنبل، وهو من أزهد الناس»[1].

* * *

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

ترجمة لثلاثة من أشهر رواة التفسير عنه

(١) سلمة بن شبيب

هو الإمام الحافظ الفقيه سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن[١] الحجرى المسمعى، النيسابورى نزيل مكة من كبار رجال الحديث رحل إلى عبد الرزاق وطالت صحبته حتى تأكد الود بينهما، فكان عبد الرزاق يداعبه، ففى يوم قال له سلمة: كيف حال الشيخ؟ قال: بخير منذ لم أر وجهك. وحمل عن عبد الرزاق علمًا كثيرًا، منه: التفسير الذى رواه عنه، كما سمع من شيوخ عدة. منهم: أبو داود الطيالسى، وأبو عبد الرحمن المقرئ وكان مستمليه ويزيد بن هارون، والجارود بن يزيد، ويعلى بن عبيد، وأبو المغيرة الخولانى، وعبد الله بن جعفر، وزيد بن الحباب، وحفص بن عبد الرحمن النيسابورى، ومحمد بن يوسف الفريابى، وغيرهم.

وحدث عنه مسلم وأصحاب السنن الأربعة، وأحمد بن حنبل، وهو من شيوخه، وأبو مسعود الرازى، وهو من أقرانه، وبقى بن مخلد، وأحمد بن محمد بن نافع، وأحمد بن يوسف السلمى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وعبد الله بن أحمد، ومحمد بن عبد السلام الخشنى.

ذكر صاحب بغية الملتمس فى ترجمته: أنه سمع من سلمة بن شبيب وزاد ابن الفرضى فى تاريخ علماء الأندلس: أن هذا السماع كان بمصر[٢].

قال أبو حاتم وصالح بن محمد: صدوق، وقال النسائى: ليس به بأس. وقال الحافظ فى التقريب: ثقه من كبار الحادية عشرة.

وقال أبو نعيم الأصبهانى: أحد الثقات حدث عنه الأئمة والقدماء، وذكره ابن حبان فى الثقات. وقال الحاكم: هو محدث أهل مكة والمتفق على إتقانه وصدقه، وكان شغوفًا بطلب العلم فرحل فى سبيله متنقلاً بين الحواضر الإسلامية، وصفه الذهبى فى التذكرة بأنه الحافظ الجوال، وقال ابن عساكر: هو أحد الأئمة الرحالين سمع الحديث

---

(١) كنيته فى العقد الثمين: أبو عبد الله. (٤/ ٥٩٧).

(٢) تاريخ علماء الأندلس (٢/ ١٤).

بدمشق، وحمص، والشام، واليمن، والمدينة، والحجاز، والعراق، وخراسان، والجزيرة، ومصر، وحدث بها قبل وفاته بعام، وإذا كانت هذه الرحلات قد أفادت فى كثرة الشيوخ والتلاميذ، فإن الذين أرَّخوا له لم يذكروا أسماء كتب له، وإنما قالوا: كان صاحب سنة وجماعة، وجالس الناس وكتب الكثير، دون ذكر الفنون التى كانت فيها هذه الكتابة الكثيرة.

ثم رأى أن يبيع داره فى نيسابور، ويتحول إلى مكة ليجاور بها بقية عمره. وقيل: إنه صلى فى داره ركعتين قبل الرحيل، ثم قال: السلام عليكم يا أهل المكان إنا مرتحلون فسمع من يقول: ونحن كذلك؛ لأنك بعتها لرجل يقول بخلق القرآن، ومعنى ذلك أن سلمة كان يرى رأى شيخه عبد الرزاق، ويدين بما يدين به أهل السنة والجماعة فى هذه المسألة، ويؤكد ذلك ما رواه ابن أبى حاتم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الأهوازى، قال: سألت سلمة بن شبيب بمكة عن القرآن؟ فقال: من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العلى العظيم ـ قالها ثلاثًا ـ.

ثم رحل إلى مكه وحدث بها، وهو فى الخمسين، ثم ترك التحديث عشرين عامًا، ثم جمع أهل الحديث، وأخذ يحدثهم فسألوه عن ترك التحديث هذه الفترة، فأجاب بأنه أمسك عن التحديث، ثم عاد إليه بأمر الرسول ﷺ؛ لأنه رأى رؤيا ينهاه فيها النبى ﷺ عن التحديث، ثم رآه بعد ذلك يأمره بالعودة إليه، وفى أخريات حياته حدث بأصبهان، سنة اثنتين وأربعين ومائتين، وفى مصر سنة ست وأربعين ومائتين، وفيها أخذ الخشنى عنه تفسير عبد الرزاق.

قال أبو داود: مات بمكة سنة ست وأربعين ومائتين.

وقال ابن يونس مات فى رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين، وبذلك جزم الذهبى فى العبر، وسير أعلام النبلاء.

اعتمدت فى هذه الترجمة على المصادر الآتية:

الجرح والتعديل: (٤/ ١٦٤). العقد الثمين: (٤/ ٥٩٧). التقريب: (١/ ٣١٦). سير أعلام النبلاء: (١٢/ ٢٥٦). مختصر تاريخ دمشق الكبير: (٦/ ٧٣٠). تهذيب التهذيب: (٤/ ١٤٦). التذكرة: (١/ ٥٤٣). الكاشف: (١/ ٣٨٤). العبر: (١/ ٤٤٩). طبقات الحنابلة: (١/ ١٧٠). الأعلام: (٣/ ١٧٢).

(٢) الحسن بن يحيى

هو الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط العبدى أبو على بن الربيع الجرجانى.

سكن بغداد وروى عن عبد الرزاق، ووهب بن جرير، وأبى عاصم، وعبد الصمد ابن عبد الوارث، وشبابة بن سوار، وأبى عامر العقدى وغيرهم.

وروى عنه ابن ماجه، وابن أبى حاتم، وأبو يعلى، وأبو القاسم البغوى، ومحمد بن عقيل البلخى، وابن صاعد، وغيرهم. قال ابن أبى حاتم: سمعت منه مع أبى، صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات.

وعنه أخذ ابن جرير الطبرى أكثر تفسير عبد الرزاق، وكذلك ابن أبى حاتم فى تفسيره عن عبد الرزاق غير أن ابن أبى حاتم يقول: حدثنا الحسن بن أبى الربيع، وابن جرير يقول: حدثنا الحسن بن يحيى، ولما وجدت أنه كان حلقة فى سلسلة نقل تفسير عبد الرزاق رأيت أن أعرف به.

توفى فى جمادى الأولى سنة ٢٦٣، وكان قد بلغ فيما قيل ٨٣ سنة. وقيل: ٨٥[١].

(٣) إسحاق بن الحجاج

أبو يعقوب إسحاق بن الحجاج الطاحونى المقرئ روى عن عبد الرزاق، وعبد الله بن أبى جعفر الرازى، وعبد الرحمن بن أبى حماد، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ، ومحمد بن مسلم، والفضل بن شاذان.

وكتب عنه عبد الرحمن الدشتكى[٢] تفسير عبد الرزاق.

---

(١) انظر تهذيب الكمال (١/ ٢٨٠) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ٣٢٤) ، والأنساب للسمعانى (٣/ ٢٣٧).

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكى أبو محمد الرازى المقرئ روى عن أبيه وأبى خيثمة، وأبى سفيان قاضى نيسابور، وعمرو بن أبى قيس، وأبى جعفر الرازيين وإبراهيم بن طهمان، وجرير بن عبد الحميد وغيرهم. وعنه ابناه أحمد وعبد الله وأحمد بن سعيد الرباطى وأحمد بن سريج الرازى وعثمان بن محمد الأنماطى وعبد بن حميد، وهارون بن حبان القزوينى وغيرهم رآه أبو حاتم وسمع كلامه وسئل عنه فقال: صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات، التهذيب (٦/ ٢٠٧).

وفاة عبد الرزاق

كان عبد الرزاق من المعمرين، الذين بارك الله فى أعمارهم فبلغ الخامسة والثمانين، وهذا العمر المديد أفناه عبد الرزاق فيما ينفع ويبقى حتى صدق فيه قول المصطفى ﷺ: «خيركم من طال عمره وحسن عمله».

فكان بهذا من خير الناس، وهل هناك أفضل من أن يقضى الإنسان حياته مجاهدًا فى طلب العلم، متصدقًا به لأهله، ومذاكرًا له مع تلاميذه، الذين يرحلون إليه، مصنفًا فيه بما يكشف عن قدراته المتعددة فى مجال الرواية والتفسير والفقه والتاريخ، ثم يخلد ذلك كله للأخلاف من بعده، هكذا عبد الرزاق فى حياته المديدة وعمره المبارك، ثم أذن مؤذن الفراق، وشاء الله أن يرحل عبد الرزاق ليلقى جزاءه عند من لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وليلقى ربًا كان يحتسب عمله فى مرضاته وطمعًا فى ثوابه، وكان ذلك فى النصف من شوال، سنة إحدى عشرة ومائتين[١]، ولم يخالف فى هذا إلا صاحب كتاب طبقات فقهاء اليمن، فذكر أن وفاته كانت سنة اثنتى عشرة ومائتين[٢]، كما خالف فى ذلك أيضًا الأمير شكيب أرسلان فى تعليقه على كتاب «محاسن الساعى فى مناقب الأوزاعى»، فذكر أن وفاة عبد الرزاق كانت سنة ٢١٩ باليمن[٣]، وهذا وما قبله خلاف ما أطبقت عليه كتب التراجم التى تيسر لى الاطلاع عليها[٤].

أما قبره فمعروف بضاحية صنعاء، ببلد تسمى «حمرا علب» فى جنوب جبل نقم[٥]، على مسافة ساعة من صنعاء، وفى كتاب «اليمن عبر التاريخ»: أن عَلَبْ، أكمة فى ضواحى صنعاء الجنوبية[٦]، وذكر صاحب كتاب «غاية الأمانى» أن عَلَبْ خارج صنعاء،

(١) ابن سعد فى الطبقات (٥/٣٩٩).

(٢) طبقات فقهاء اليمن (ص٦٨).

(٣) محاسن الساعى (ص٨٩).

(٤) طبقات ابن سعد وطبقات خليفة وطبقات الزيدية وتاريخ الموصل وتوضيح المقال وكتاب الحاجرى اليمنى وشذرات الذهب والتاريخ الكبير للبخارى والجرح والتعديل لابن أبى حاتم وتهذيب التهذيب وميزان الاعتدال والبداية والنهاية وتذكرة الحفاظ والفهرست لابن النديم والنجوم الزاهرة. والأعلام للزركلى وهدية العارفين للبغدادى وابن عساكر والكامل لابن الأثير وطبقات الحنابلة وطبقات المفسرين وسير أعلام النبلاء وغير ذلك.

(٥) نُقَم ـ بضم ففتح.

(٦) اليمن عبر التاريخ (ص١٨٧).

وقد سار إليها الإمام أبو الفتح الحسين بن ناصر، وبنى حصن علب بالآجر واستقر فيه سنة ٣٤٨[1].

هذا ما ذكره المؤرخون عن قبر عبد الرزاق رضى الله عنه وأرضاه، وأجزل له المثوبة بقدر ما بذل من علمه وماله، وبقدر ما انتفعت الأجيال من بعده من مروياته وكتبه، سلام عليك أيها الإمام فى الخالدين، وسلام عليك إلى يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين، وسلام عليك يوم ولدت، وسلام عليك يوم مت، وسلام عليك يوم تبعث حيًا.

* * *

(١) غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى (١/٢٤٦).

المبحث السابع

الآثار العلمية لعبد الرزاق

ترك عبد الرزاق وراءه ثروة علمية فى مجالات متعددة، وفنون مختلفة، انتفع بها كل من تيسر له الوقوف عليها من تلاميذه ومعاصيريه، ثم الحفاظ والعلماء الذين أسهموا فى الحفاظ على الكتاب والسنة.

ومن أشهر ما خلفه عبد الرزاق فى مجال الحديث: «المصنف»، و «الجامع».

أولاً: نبذة عن المصنف:

يعتبر مصنف عبد الرزاق من أهم الكتب فى مجال الحديث رواية ودراية، حيث اشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وفتاوى الصحابة والتابعين، وبعض ترجيحات عبد الرزاق وفتاويه واختياراته، كما تضمن غريب ألفاظ الحديث، وأحوال الرواة، وإشارات إلى بعض فنون مصطلح الحديث.

فنون مصطلح الحديث:

وقد ذكر الأستاذ الدكتور إسماعيل الدفتار فى دراسته حول مصنف عبد الرزاق أنه أعظم كتبه وأشهرها، وهو أظهر تلك الكتب فى الدلالة على فكر صاحبه وجهده ومنهجيته، ثم إن المصنف فى ذاته علَمٌ بارز على طريق تطور التدوين والتصنيف فى الحديث النبوى الشريف[١].

وتوجد للمصنف نسخة كاملة فى مكتبة مراد ملا بالأستانة.

ثانيًا: جامع عبد الرزاق:

ذكر الدكتور فؤاد سزكين أن الجامع ليس إلا امتدادًا لأحاديث أخذها عبد الرزاق من معمر وأضاف إليها بعض الروايات[٢].

---

(١) رسالة الدكتور الدفتار (١٢٦٥)، وقد طبع هذا المصنف فى بيروت بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمى.

(٢) تاريخ التراث العربى سزكين (١٠/ ٢٧٧).

فبعد التدوين العام، جمعت أقوال الصحابة فى البلدان المختلفة، وجمعت كذلك أقوال التابعين مع ما جمع من روايات الأحاديث، وقد كان فى بعض ذلك اختلاف فى الاجتهادات وتنوع فى المرويات، بالإضافة إلى اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول أجناس من البشر والأقطار فى الإسلام، وقلة بضاعة هؤلاء فى اللغة العربية، ومن ثم كان من واجب العلماء بيان الأحكام الفقهيه المستنبطة من تلك المرويات المدونة، وقد قاموا بهذا الواجب فى تصنيفهم كتب السنن والآثار والمصنفات والجوامع والموطآت ونحوها[1].

وقد سبق عبد الرزاق فى هذا اللون من التصنيف شيخه معمر، وقد قيل: إن جامع معمر هذا أقدم من موطأ الإمام مالك، وجامع ابن جريج وجامع سفيان بن عيينة وجامع سفيان الثورى، وقيل: إنه كان صاحب أبواب وقد رأى عبد الرزاق كتاب الثورى[2]، ثم كان جامع عبد الرزاق واحدًا من هذه المؤلفات التى أخذت دورها فى حركة التأليف فى ذلك العصر وأخذ بها عبد الرزاق مكانه بين مقاعد أوائل المصنفين.

ثالثًا: كتاب الأمالى:

وصف نسخ الأمالى:

عرف العلماء كتاب الأمالى لعبد الرزاق، فروى ابن حجر منها الجزء الثانى والرابع كما ذكر ذلك فى فهرسة مروياته (٢/ ٢٧٩)، وهذا يدل على أن كتاب الأمالى كان متعدد الأجزاء، ولم يبق منها إلا الثانى والرابع، حتى عصر ابن حجر فاطلع عليهما ومع مرور الزمن فقد الرابع أيضًا، ولم يوجد من أجزائها إلا الثانى فقط.

والموجود منه نسختان:

الأولى: بدار الكتب المصرية برقم (١٥٥٨)، حديث ضمن مجاميع وتشغل منها ما بين (ص ٤٩٥ ـ ٥٣٨): أى أنها تقع فى (٤٣) ثلاث وأربعين ورقة، وقد كتب على الصفحة الأولى منها:

الجزء الثانى من أمالى أبى بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى، الذمارى مولى حمير أخى عبد الوهاب.

---

(١) الدفتار رسالته (١٢٧٦).

(٢) الرسالة المستطرفة (ص٧، ٢٦، ٣٠، ٣١).

ثم ذكر إسناد رواة الكتاب حتى ابن حجر، الذى رواه بسنده إلى أبى طاهر السلفى، ورواه السلفى بسنده إلى أبى على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار الذى روى الكتاب عن أحمد بن منصور الرمادى الراوى عن عبد الرزاق.

وكتب بأعلى تلك النسخة ثلاث سماعات كما كتب فى آخرها تمليك يوسف سبط ابن حجر.

رابعًا: كتاب الصلاة:

ذكر الدكتور فؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى أن لعبد الرزاق كتاب الصلاة(١)، وقد وجده فى الظاهرية بدمشق (مجمع ـ ٩٤)، ويقع فى إحدى عشرة ورقة، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن السابع الهجرى.

وذكر الدكتور إسماعيل الدفتار فى دراسته عن المصنف أنه أحضر مصورة له من الظاهرية، فوجدها جزءًا من كتاب الصلاة فى مصنف عبد الرزاق.

وذكر الزركشى فى مسألة المرور بين يدى المصلى فى المسجد الحرام.

قال: إن ما نقل عن مالك وعبد الرزاق أن الصلاة لا يقطعها بمكة شىء، ولو كان المار امرأة بخلاف غيرها.

قال: واحتج عليه عبد الرزاق فى كتاب الصلاة تأليف.... وذكر الحديث فى ذلك وفى هذا دلالة على أن عبد الرزاق كان له كتاب الصلاة ورآه الزركشى.

لكن ربما كان هو جزء من المصنف كورقات الظاهرية لاسيما والحديث الذى ذكره الزركشى فى كتاب المصنف، ونسخة المصنف الكاملة كانت موجودة فى عصر الزركشى(٢).

خامسًا: كتاب المغازى(٣):

تطلق المغازى ويراد بها التأريخ للسيرة النبوية، وفى هذا النوع من المعرفة أدلى الإمام عبد الرزاق بدلوه فجمع فيها ما تيسر له من الأخبار، واعتبره العلماء من أوائل من

---

(١) تاريخ التراث العربى لسزكين (١/ ٢٧٨).

(٢) رسالة الدكتور إسماعيل الدفتار (١٢٦٠ ـ ١٢٦١).

(٣) معجم المؤلفين (٥/ ٢١٩).

جمع فى ذلك.

قال الإمام السخاوى فى الإعلان:

فأما السيرة النبوية والمغازى فقد انتدب لجمعها مع سائر أيامه ما يرشد لطريقته من فاق كثرة، وراق خبرة: كموسى بن عقبة الأسدى المدنى أحد التابعين، ومحمد بن إسحاق المطلبى، مولاهم المدنى أحد التابعين أيضًا... وأبى بكر عبد الرزاق بن همام الحميرى مولاهم الصنعانى، ويقول: وجمع المغازى موسى بن عقبة، وابن عائذ، وعبدالرزاق، والواقدى، وسعيد بن يحيى الأموى وآخرون[١].

وقد يكون كتاب المغازى هذا مستقلاً بالتأليف، وقد يكون هو ما جاء فى المصنف ولا دلالة فى أى من المصادر المتاحة على شىء من ذلك[٢]، ولكن قول السخاوى بأن المغازى انتدب لها جماعة وعد فيهم عبد الرزاق يشعر بأن لعبد الرزاق مؤلفًا مستقلاً فى السيرة والمغازى.

سادسًا: كتاب التاريخ:

لم يرد لهذا الكتاب ذكر إلا فى مصدر واحد، وهو كتاب طبقات فقهاء اليمن للجعدى، ولم يذكر له تعريفًا ولا وصفًا، ولكنه أشار إليه فى معرض التعريف بعبدالرزاق فقال: وروى عنه أحمد بن حنبل تاريخه ومتفرقات غيره، وله تصنيف مليح ترويه الحنابلة فى بغداد، مسندًا إلى أحمد رحمهم الله تعالى[٣]، وقد يكون هذا التصنيف هو كتاب التاريخ، أو كتاب الفقه، ولا مبرر للاسترسال فى الاحتمالات والظنون وحسبنا هذه الإشارات التى تدل على المجالات العديدة التى طرقها عبد الرزاق بقلمه ورواها بعلمه.

وإذا كان الجعدى قد انفرد بنسبة كتاب التاريخ لعبد الرزاق فلا يعنى ذلك ضعفًا فى النسبة، إذ نجد فى أمهات كتب التاريخ من الروايات المنقولة عن عبد الرزاق ما يؤكد أنه جال فى هذا الميدان، وروى عنه المؤرخون فروى الطبرى.... عن أحمد بن منصور قال: ذكر عبد الرزاق أن حماد بن سعيد الصنعانى أخبره قال: أخبرنى زياد بن عبيد الله

---

(١) الإعلان بالتوبيخ (ص٧٧، ٧٨).

(٢) الدفتار رسالته (١٢٦١).

(٣) طبقات فقهاء اليمن (ص٦٨).

قال: أتيت الشام فاقترضت. . . ثم ذكر خبراً بينه وبين خالد بن عبد الله القسرى، وما كان من توليته خالدًا العراق[١].

سابعًا: السنن فى الفقه:

ومما ذكره المؤرخون من كتب عبد الرزاق كتاب السنن فى الفقه[٢]، ولم يذكر له وصف فى هذه المصادر، ولا يزال فى عداد الكتب المفقودة ككتاب المغازى، وكتاب التاريخ.

ثامنًا: المسند:

مما يذكر له كتاب المسند[٣].

وقد ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية فقال: عبد الرزاق بن همام الصنعانى صاحب المصنف والمسند.

تاسعًا: تزكية الأرواح عن مواقع الإفلاح[٤]:

ذكره صاحب معجم المؤلفين ضمن كتب عبد الرزاق.

عاشراً: كتاب اختلاف الناس فى الفقه:

ذكره محمد بن الحارث بن أسد الخشنى فى طبقات علماء إفريقيا[٥]، وقال: سمع هذا الكتاب أبو عبد الله محمد بن أبى المنظور الأندلسى من الدبرى بصنعاء والدبرى: هو إسحاق بن إبراهيم الدبرى، وهو آخر من سمع من عبد الرزاق كذا بتهذيب التهذيب.

أحد عشر: «التفسير».

الذى هو موضوع هذه الرسالة.

* * *

---

(١) تاريخ الطبرى (٢/ ١٤٦٨).

(٢) انظر كتاب هدية العارفين للبغدادى (١/ ٥٦٦)، وكتاب نكت الهميان فى ترجمة عبد الرزاق وكشف الظنون (ص١٠٠٨، ١٧١٢). وكتاب معجم المؤلفين (٥/ ٢١٩).

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/ ٢٦٥).

(٤) معجم المؤلفين (٥/ ٢١٩).

(٥) طبقات علماء أفريقيا (ص١٧٣).

المبحث الثامن

عبد الرزاق بين أئمة الجرح والتعديل

لا غرو أن نجد فى بطون كتب الرجال من يُعدل شيخنا عبد الرزاق، ومن يجرحه، فإن شأنه فى ذلك شأن الكثير من أئمة الحديث، وقد كان إمامنا ـ رحمه الله ـ يعلم خطورة الاشتغال بعلم الحديث، ولهذا روى عنه سلمة بن شبيب: أخزى الله سلعة لا تنفق إلا بعد الكبر والضعف، حتى إذا بلغ أحدهم مائة سنة كتب عنه فإما أن يقال كذاب: فيبطلون علمه، وإما أن يقال مبتدع: فيبطلون عمله، فما أقل من ينجو من ذلك[١].

فهذا القول ينطق بخطورة الاشتغال بعلم الحديث، وأن المحدث عرضة للأقوال فيه، لاسيما إذا تقدمت به السن، مما يجعل الرواة على حذر من روايته كما يعنى أنه من الخطورة بمكان أن يكون سلعة مقصودة لذاتها، مما يجعل المحدث يكثر من رواية الغرائب، أو يروى من طريق فيها متهم، وهذا كله محمول على تقرير الواقع وترجمة بعض المشاعر فى هذه السن لا تبرمًا برواية الحديث، أو ندمًا على الاشتغال به، وكيف يتصور منه ذلك، وهو المحدث الذى يعلم ما ساقه الرسول ﷺ، من بشرى بنضارة الوجه لمن سمع حديثًا فوعاه فأداه كما سمعه.

وها أنا أذكر أقوال المجرحين لإمامنا عبد الرزاق، وما أخذوه عليه، ثم أناقش هذه المآخذ، ثم أذكر بعد ذلك أقوال المعدِّلين مبينًا فى نهاية المبحث منزلته بين الفريقين من المجرِّحين والمعدِّلين، ولكن قبل الخوض فى سرد الأقوال ومناقشتها أحب أن أقرر هنا أمرين من الأهمية بمكان فى الوصول إلى القول الفصل فى هذه المسألة:

أولهما: أن الإمام عبد الرزاق أخرج له البخارى فى صحيحه.

وقد بين ابن حجر أهمية رواية البخارى بالنسبة لمن روى عنه فقال: «ينبغى لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لأى راوٍ كان مقتض لعدالته عنده، وصحة ضبطه، وعدم غفلته ولاسيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة، على تسمية الكتاب بالصحيح».

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٤). وابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه فى الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما. . . وأخرج عن الشيخ أبى الحسن المقدسى أنه كان يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعنى بذلك: أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه. قال الشيخ أبو الحسن القشيرى فى مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول(١).

وثانيهما: أن الإمام عبد الرزاق من أهل القرون الثلاثة الفاضلة ، التى شهد لها رسول الله ﷺ بالخيرية فى قوله: «خيركم قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. . . إلخ».

وفى رواية: «خير الناس قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. . .» إلخ(٢).

المجرِّحون وأقوالهم

استعرضت أقوال المجرِّحين فوجدتهم ينسبون إلى عبد الرزاق أموراً أهمها:

أ ـ التشيع

ب ـ الاختلاط

جـ ـ التدليس

أما التشيع:

فقد عرضت له قبل ذلك بشىء من التفصيل ، ومحصل القول فيه أن تشيع عبدالرزاق كان لا يَعْدُو حبه لعلى وبنيه، وهذا الاتهام لم يُعَدّ سببًا من أسباب الجرح، ولم يكن من نوع ما ذموا به غيره، أو مما يدفعه إلى مسايرة ركب أهل البدع، بل كان ـ رضى الله عنه ـ صحيح العقيدة صافى المشرب نقى المورد، لم يأذن فى يوم لوساوس البدع أن تقتحم حماه الذى صانه بعقيدة أهل السنة والجماعة.

ب ـ الاختلاط:

أما عن اختلاطه فمبناه على بعض الأخبار التى تفيد أنه قد تغير فى أخريات أيامه بعد أن ذهب بصره.

---

(١) هدى السارى (٢/١٢٨) طبعة مكتبة الكليات الأزهرية.

(٢) أخرجه البخارى فى كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١١/٧٨).

فعن أحمد بن حنبل قال: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع[١].

وعن عبد الله بن أحمد قال: قلت: ليحيى بن معين: عبد الرزاق بن همام كبير السن؟ قال: أما حيث رأيناه فما كان بلغ الثمانين نحواً من سبعين[٢].

وعن أحمد قال: إذا حدثك من سمع منه، وكان بصيراً فاقبل منه، وكأنه ضعف حديث من سمع منه حين ذهب بصره. قال: وكان يلقن عبد الرزاق بعد ذهاب بصره فلقن، ومن سمع من الكتب فهى أصح[٣].

وعن النسائى قال: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتبوا عنه بأخرة[٤].

وقال أبو زرعة الدمشقى عن أحمد: وعَمَىَ عبد الرزاق بأخرة، وكان يلقن[٥]. وهذه الأخبار تجعل اختلاط عبد الرزاق حقيقة لا تقبل الشك، ولكن قد يهون الأمر إذا علمنا أن الاختلاط لم يزد على خمس سنوات من عمره المبارك المديد، وذلك أن رحلة الإمام أحمد كانت قبل المائتين فى سنة ١٩٩ هـ، وفى «الحلية» لأبى نعيم: أن عبد بن حميد قال: سمعت عبد الرزاق يقول: «قدم علينا أحمد بن حنبل هاهنا فقام سنتين إلا شيئًا»[٦].

فمعنى هذا: أن أحمد أقام عند عبد الرزاق حتى سنة ٢٠١ هـ: أى قبل وفاة عبدالرزاق بعشر سنين، وكان رحيل عبد بن حميد إلى عبد الرزاق بعد رحلة أحمد بن حنبل، ثم يذكر أبو نعيم فى «الحلية»، عن عبد الله بن أحمد: أن كل من سمع من عبد الرزاق بعد الثمانين فسماعه ضعيف وسمع منه أبى قديمًا[٧].

فإذا علمنا أن عبد الرزاق مات وله خمس وثمانون سنة[٨]، فإن مدة اختلاطه لا تتجاوز خمس سنين أى فى سنة ٢٠٦؛ لأن وفاته كانت فى سنة ٢١١ هـ.

ومظهر الحديث عن اختلاط عبد الرزاق وعدمه عند علماء الحديث، هو الاعتداد

(١ ـ ٤) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق والتقييد والإيضاح (ص٤٥٩).

(٥) أحمد بن حنبل إمام أهل السنة (ص٧).

(٦) الحلية (٩/ ١٧٤).

(٧) الحلية (٩/ ١٨٤).

(٨) الخلاصة للخزرجى (٢/ ١٦١).

بالروايات التى يؤديها من حفظه، وأما ما تؤخذ من كتابه بالنظر فيها بعد اختلاطه كالنظر إليها بعد وفاته، ولذا قال العراقى معلقًا على من احتجوا بعبد الرزاق: وكأن من احتج به لم يبال بتغيره؛ لأنه إنما حدث من كتبه لا من حفظه[١]، وعجيب أن يتحدث العلماء كالرامهرمزى، وابن الصلاح[٢] عن أنه ينبغى على من اختلط أن يمسك عن التحديث، وهو فى الغالب لا يدرك أنه مختلط فالأولى أن يوجه الأمر إلى طلاب الحديث ليختاروا من يتلقون عنه ممن هو صحيح النفس كما يختارونه من أهل العدالة[٣].

ولعل الذين نسبوا عبد الرزاق إلى الكذب أو الخطأ فى الرواية أخذوا عنه بأخرة بعد أن اختلط لذهاب بصره. قال ابن الصلاح موجهًا مقولة عباس بن عبد العظيم بعد رجوعه من عند عبد الرزاق: وعلى هذا يحمل قول عباس بن عبد العظيم لما رجع من صنعاء: والله لقد تجشمت إلى عبد الرزاق، وإنه لكذاب والواقدى أصدق منه. وقال ابن حجر: قرأت بخط الذهبى عقب هذه الحكاية: هذا قول ما وافق العباس عليه مسلم، ثم قال: وهذا إقدام على الإنكار بغير تثبت[٤].

وقد وجدت فيما روى عن الطبرانى عن إسحاق بن إبراهيم الدبرى، عن عبد الرزاق أحاديث استنكرتها جدًا فأحلت أمرها على ذلك، فإن سماع الدبرى منه متأخر جدًا، فكان سماعه سنة عشر ومائتين ـ أى قبل وفاة عبد الرزاق بعام ـ وقد مات عبد الرزاق والدبرى له ست سنين، أو سبع سنين، وقد استصغره عبد الرزاق. قال الذهبى: إنما اعتنى به أبوه فأسمعه منه تصانيفه وله سبع سنين، أو نحوها، وقد احتج به أبو عوانة فى صحيحه وغيره؛ لأنه حدثهم من كتبه كما قال العراقى[٥].

وإذًا فإن عبد الرزاق قد تغير قليلاً لذهاب بصره، لكنه ظل يحدث من كتبه، ومن ثم فلم يكن للاختلاط أثر كبير فى أداء رسالته التى رضيها الله له وهى نشر حديث رسول الله ﷺ إلى أن رجع إلى ربه راضيًا مرضيًا.

(١) تدريب الراوى (٢/ ٣٧٨).
(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٤٦١).
(٣) رسالة الدفتار (ص١٠٧٠).
(٤) التهذيب (٦/ ٣١٤).
(٥) التقييد والإيضاح (ص٤٦٠)، وتدريب الراوى (٢/ ٣٧٨)، وقد روى الدبرى عن عبد الرزاق مناكير لكن لا يبلغ حديثه أن يذكر فى الموضوعات. تنزيه الشريعة (١/ ٢٧٦، ٢٨١).

جـ ـ التدليس:

التدليس لغة من الدلس، وهو الظلام ومنه: التدليس فى البيع، وهو كتم العيب فيه فكأن التدليس فى الحديث إظلام فى الإسناد وإخفاء لحقيقة أمره، وكتم العيب فيه، اللسان (١٤٠٨/٢) دلَّس.

واصطلاحًا: قسمه العلماء إلى أنواع.

الأول: تدليس الإسناد: وهو أن يروى عمن لقيه شيئًا لم يسمعه منه بصيغة محتملة ويلتحق به من رآه ولم يجالسه، ويلتحق بتدليس الإسناد تدليس القطع: وهو أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله مثلاً: الزهرى عن أنس.

الثانى: تدليس الشيوخ: وهو أن يصف شيخه بما لم يشتهر به من اسم، أو لقب، أو كنية، كى يعرف بهذه الصفة، وقد يفعل ذلك لضعف شيخه، وهو خيانة ممن تعمده كما إذا وقع ذلك فى تدليس الإسناد[١].

الثالث: تدليس التسوية: وهو أن يروى الراوى عن شيخ ثقة غير مدلس، وذلك الثقة يرويه عن ضعيف عن ثقة فيأتى الراوى المدلس فيسقط الراوى الضعيف الذى هو شيخ شيخه فيجعل راويًا عن الثقة الأعلى فوق الضعيف، ويسوق ذلك بلفظ محتمل فيسوى الإسناد برجال ثقات[٢].

ولذلك قيل: التدليس فى الحديث أشد من الزنا، ولأن أسقط من السماء أحب إلىَّ من أن أدلِّس[٣]. وقال حماد بن زيد: التدليس كذب... ولا أعلم المدلس إلا متشبعًا بما لم يعط[٤].

وقد بينت أن بعض علماء الجرح نقموا عليه التشيع، والوقوع فى الصحابة، والاختلاط لا لخرفه، أو فقد كتبه، وإنما لذهاب بصره، وقد برئت ساحته من كل هذه المثالب، ولم يبق إلا التدليس، وهو أيضًا من أهم ما ذكروه فى تجريح الإمام عبدالرزاق، ومن أعظم ما ذموه به.

قال ابن حجر: عبد الرزاق بن همام الصنعانى الحافظ المشهور متفق على تخريج

(١) طبقات المدلسين (ص١١، ١٢).
(٢) الدفتار رسالته (١٠٦٤).
(٣، ٤) الكفاية (ص٣٥٦).

حديثه، وقد نسبه بعضهم إلى التدليس[١]، وذكره فى رجال الطبقة الثانية من المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح كسفيان الثورى، فقد وصفه النسائى وغيره بالتدليس. وقال البخارى: ما أقل تدليسه.

وسفيان بن عيينة كان يدلس لكن لا يدلس إلا عن ثقة[٢]، فذكر عبد الرزاق فى طبقتهم يعنى أن تدليسه محتمل كما احتمل تدليس شيخيه الثورى، وابن عينية.

وقد جاء عن عبد الرزاق التبرى من التدليس فقال: حججت فمكثت ثلاثة أيام لا يجيئنى أصحاب الحديث، وتعلقت بالكعبة فقلت: يا رب مالى أكذاب أنا؟ أبقية بن الوليد أنا؟ فرجعت إلى البيت فجاءونى وقد كان هذا التبرى كافيًا فى تبرئة عبد الرزاق، ولكن وجد من نسبه إلى التدليس.

المعدلون وأقوالهم

بعد ذكر أقوال المجرِّحين ومناقشتها وتبين ضيق مخرجها ووقوع ما يعارضها وتعدد وجوه الاحتمال فى المراد بها، وتبرئة ساحة الإمام عبد الرزاق مما رمى به، يجدر بنا الآن أن نذكر أقوال المزكين له، حتى يتأكد لنا منزلته عند العلماء فتتصل الحلقة وتكتمل النظرة إلى الصورة من جميع جوانبها. قال أحمد بن صالح المصرى: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحسن حديثًا من عبد الرزاق؟ قال: لا[٣].

وقال أبو زرعة الدمشقى: هو أحد من ثبت حديثه[٤]. وقيل لأحمد بن حنبل: أكان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم[٥].

وقال يعقوب بن شيبة عن على بن المدينى قال لى هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا. قال يعقوب: وكلاهما ثقة[٦].

---

(١) طبقات المدلسين (ص٢٣)، طبقات المدلسين (ص٢١ ـ ٢٢).

(٢) المصدر السابق (ص٢٣)، وابن عساكر ترجمة عبد الرزاق وتهذيب التهذيب (٦/ ٣٤٠).

(٣) التهذيب (٦/ ٣١١).

(٤) الكاشف (٢/ ١٧٨)، التقريب (١/ ٤٩٣)، التهذيب (٦/ ٣١١).

(٥) نكت الهميان (١٩١)، وابن عساكر.

(٦) الكواكب النيرات لابن الكيال خ مصورة غير واضحة الترقيم بمركز البحث العلمى بمكة والتهذيب (٦/ ٣١٤).

وقال الإمام أحمد: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق[١].

وعن أبى زرعة قال: قيل لأحمد بن حنبل: من أثبت فى ابن جريج عبد الرزاق، أو محمد بن بكر البرسانى؟ قال: عبد الرزاق[٢].

وعن عثمان بن سعيد الدارمى قال: قلت ليحيى بن معين: فعبد الرزاق فى سفيان؟

قال: مثلهم يعنى ثقة، كالمؤمل بن إسماعيل، وعبيد الله بن موسى، وابن يمان، وقبيصة، والفريابى[٣].

وعن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قلت ليحيى بن معين: أيما أحب إليك عبد الرزاق أو هو - يعنى: محمد بن حميد أبا سفيان المعمرى -؟ قال: عبد الرزاق أحب[٤].

وعن أبى زرعة قال: ابن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق - عبد الرزاق: أحفظهم[٥].

وذكر أبو القاسم بن منده بسنده، عن على بن محمد قال: أنا أبو محمد بن أبى حاتم قال: سألت أبى عن عبد الرزاق أحب إليك، أو أبو سفيان المعمرى؟ فقال: عبد الرزاق أحب إلىَّ. قلت: فمطرف بن مازن أحب إليك أم عبد الرزاق؟ قال: عبد الرزاق أحب إلىَّ. قلت: فما تقول فى عبد الرزاق؟ قال: يكتب حديثه ويحتج به[٦].

وعن الإمام أحمد قال: عبد الرزاق أوسع علمًا من هشام بن يوسف، وهشام الضعف منه[٧]، وعن أبى داود قال: عبد الرزاق ثقة[٨]. وقال ابن عبد البر: عبد الرزاق أثبت من عبد الحميد يعنى: ابن أبى العشرين[٩]. وقال الذهلى: كان عبد الرزاق أيقظهم

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) ابن عساكر الموضع السابق.
(٤) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.
(٥) الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٩).
(٦) الجرح والتعديل (٣/ ١/ ٣٩).
(٧) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.
(٨) تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٤).
(٩) ابن عبد البر جامع بيان العلم وفضله (١/ ١٠٦).

في الحديث، وكان يحفظ[١]. وقال المزى عن ابن عدى: ولعبد الرزاق أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأسًا[٢]. وقال ابن ناصر الدين: وثقه غير واحد لكن نقموا عليه التشيع[٣]. وقال محمد بن عقيل بن عبدالله بن يحيى العلوى: وعن عبد الرازق من كبار الحفاظ ثقة ثبت[٤]، وعن عبد الله ابن أحمد قال: سمعت أبى يقول: كتب عبد الرزاق ثلثى العلم[٥]. وقال أبو صالح محمد بن إسماعيل الصرارى: بلغنا ونحن بصنعاء وعند عبد الرزاق أن أصحابنا يحيى ابن معين، وأحمد بن حنبل وغيرهما تركوا حديث عبد الرزاق وكرهوه فدخلنا من ذلك غم شديد. وقلنا: قد أنفقنا ورحلنا وتعبنا وآخر ذلك سقط حديثه، فلم أزل فى غم من ذلك إلى وقت الحج فخرجت من صنعاء إلى مكة فوافقت بها يحيى بن معين وقلت: له يا أبا زكريا ما الذى بلغنا عنكم فى عبد الرزاق؟ فقال: ما هو؟ فقلنا: بلغنا أنكم تركتم حديثه ورغبتم عنه. فقال: يا أبا صالح لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه[٦].

وقال الزركلى: أبو بكر الصنعانى من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء كان يحفظ سبعة عشر ألف حديث[٧].

وقال الذهبى: وهو خزانة علم[٨]، رحل الأئمة إليه إلى اليمن، وله أوهام مغمورة فى سعة علمه[٩].

هذا وقد بدت على عبد الرزاق مخايل الفطنة، وموهبة الذكاء، وسمات النبوغ مما جعل شيخه معمرًا يتنبأ له بمستقبل عظيم يكون فيه ملء السمع والبصر، وتسير بذكره

(١) التهذيب (٦/ ٣١٤).
(٢) تهذيب الكمال (ص٤١٦)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١٣).
(٣) شذرات الذهب (٢/ ٢٧).
(٤) العتب الجميل (ص٤٦).
(٥) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.
(٦) ابن عساكر، ومعرفة علوم الحديث (ص١٤٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ٦١٢)، والتهذيب (٦/ ٣١٤).
(٧) الأعلام (جـ٤) ترجمة عبد الرزاق.
(٨) المصدر السابق.
(٩) العبر (١/ ٣٦٠)، وشذرات الذهب (٢/ ٢٧).

الركبان، فيبلغ حواضر الأمة الإسلامية وبواديها ويجذب إليه طلاب الحديث ورواته من شتى الحواضر التى كانت قلعة العلم، وحصن العلماء حين ذاك، رغم بعد المسافة بينها وبين اليمن.

فعن محمد بن المتوكل بن أبى السرى، عن عبد الوهاب بن همام أخى عبد الرزاق قال: كنت عند معمر، وكان خاليًا. فقال: يختلف إلينا فى طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام: فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور: فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما ابن همام: إن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل. قال محمد بن أبى السرى: فوالله لقد أتعبها[١].

وقال صاحب صبح الأعشى فى مقام البيان لمن كان فردًا فى زمانه فى فنون العلم المختلفة: فوهب بن منبه فى القصص، وابن سيرين فى تعبير الرؤيا، ونافع فى القراءة، وأبو حنيفة فى القياس فى الفقه، وابن إسحاق فى المغازى، ومقاتل فى التأويل، وأبو الحسن المدائنى فى الأخبار، ومالك بن أنس فى العلم، والشافعى فى فقه الحديث، وابن معين فى رجال الحديث، وعبد الرزاق فى ارتحال الناس إليه[٢].

وإذا كانت منزلة الشيخ تعرف بشيوخه الذين أخذ عنهم فإن مقامه بين أقرانه ومعاصريه تعرف بمن يأخذون ويطلبون علمه، وعبد الرزاق قد رحل إليه مشاهير المحدثين فى بلادهم كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزهير بن حرب، وهؤلاء فضلهم فى بغداد معروف، وعلى بن المدينى البصرى، وسلم بن شبيب النيسابورى نزيل مكة، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادى، وأحمد بن يوسف السلمى النيسابورى[٣]، وغيرهم، كما أراد البخارى أن يرحل إليه فقيل له: إنه مات، ولم يكن مات فانصرف فكتب كتبه وصار يروى عنه بواسطته[٤].

ولست أرى أروع من قول ابن خلكان فى تزكية عبد الرزاق: ما رحل إلى أحد بعد

---

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١٢).

(٢) صبح الأعشى (١/ ٤٥٤).

(٣) الدفتار رسالته (١١٧٥).

(٤) مقدمة فتح البارى (٤٧٩).

رسول الله ﷺ ما رُحل إلى عبد الرزاق[١].

وقال الشوكانى: عبد الرزاق لا يحتاج إلى متابع[٢].

وإلى هنا يقف القلم فلسنا فى حاجة بعد إلى مزيد، لا لأنى استظهرت كل ما قيل فى تزكية الإمام عبد الرزاق، ولكن حسبى أننى أخذت قطرة من بحر، وقطفت زهرة من بستان، وإنى لأحسبه كذلك، ولا نزكى على الله أحدًا.

* * *

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٢١٦).

(٢) الفوائد المجموعة (٣٤٧)، والأنساب (٨/ ٣٣١).

المبحث التاسع

طبقته:

جاء فى اللسان: أن الطبقة: الجماعة من الناس يعْدلون مثلهم[١].

وفى اصطلاح المحدثين: اشتراك المتعاصرين فى السن - ولو تقريبًا - أو الاشتراك فى التلاقى، وهو ملازم غالبًا فى الاشتراك فى السن[٢]، ومعرفة الطبقة للرواة والفقهاء والمفسرين واللغويين، وأصحاب الفرق وغيرهم أمر غاية فى الأهمية؛ لأنه يمنع من التداخل لاشتباه الأسماء والكنى ويكشف عن التدليس فى الرواية بأشكاله المختلفة، كما يظهر غالبًا سنة مولده ووفاته ومعرفة الشيوخ والتلاميذ إجمالاً[٣].

وبناء على ذلك فإن معرفة طبقة الإمام عبد الرزاق التى عدهُ العلماء فيها يومئ إلى منزلته العلمية بين أبناء عصره.

ولم يتفق المرتبون للطبقات على قول واحد بالنسبة لعبد الرزاق فبينما نجد ابن حجر يعده فى الطبقة التاسعة: وهى الطبقة الصغرى من أتباع التابعين، وذكر من أهلها يزيد ابن هارون، والشافعى، وأبا داود الطيالسى[٤] - نجد ابن سعد يعده فى الطبقة الرابعة من محدثى اليمن.

وقال ابن عساكر: إن ابن سعد عده فى الطبقة السادسة، أما خليفة فقد عده فى الطبقة الخامسة[٥].

والاختلاف فى عد الطبقات شكلى، لأن المؤلفين فى الطبقات لم يجتمعوا على أسس واحدة، فمنهم من جعل أساس تقسيمه الصفة فجعل الصحابة جميعًا طبقة واحدة، ومنهم من جعل أساس تقسيمه المزية والخصوصية، وعلى ذلك جعل الصحابة بضع عشرة طبقة حسب سوابقهم الإسلامية ومنهم من جعل أساس التقسيم الزمن

---

(١) لسان العرب (جـ٤) مادة طبق.

(٢) مسند على بن الجعد (ص٤٦).

(٣) مقدمة التقريب لابن حجر (ص حـ).

(٤) التقريب (١/ ٥، ٦).

(٥) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

فجعل كل طبقة أربعين سنة[١].

والذى ذكره ابن حجر فى شأن عبد الرزاق هو الأقرب للصواب ، حيث ولد عبدالرزاق سنه ١٢٦هـ، وانتهى عصر التابعين حوالى سنة (١٨١)، على ما ذكر عن البلقينى ـ وكان عبد الرزاق لا يزال حيًا يواصل الطلب والاستماع حتى إن رحلة الإمام أحمد إليه كانت سنة ١٩٩ هـ ـ وظل عصر أتباع التابعين حتى سنة ٢٢٠ هـ[٢]، وكانت وفاة عبد الرزاق سنة ٢١١ هـ، فهو إذن ضمن طبقة أتباع الأتباع.

دور عبد الرزاق فى علم الحديث رواية:

عاش عبد الرازق فى عصر يتميز بجمع السنة وتدوينها كما تميز بالرحلة إلى المشايخ لجمع ما تفرق عند رواتها، ومن ثم كثرت التصانيف وتعدد المشايخ، وتنوعت المدارس، ولذلك تنازعت عبد الرازق اهتمامات شتى أهمها التصنيف فى الحديث، والتفسير، والمغازى، والفقه، ومجالس الإملاء، وفى ذلك يقول الدهلوى:

وكان أهل هذه الطبقة يروون أربعين ألف حديث فما يقرب منها،فكان رءوس هؤلاء عبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويزيد بن هارون، وعبد الرزاق[٣].

وإذا كان عبد الرزاق من رءوس الرواية بين أهل طبقته فقد كان فى اليمن أعلى شأنًا. قال السخاوى: واليمن حلها معاذ، وأبو موسى، وخرج منها أئمة التابعين وتفرقوا فى الأرض، وكان بها جماعة من التابعين كابنى منبه، وطاوس، وابنه، ثم معمر وأصحابه، ثم عبد الرزاق وأصحابه، وَعدِمَ منها بعدهم الإسناد[٤].

وإذا كانت هذه منزلة عبد الرزاق بين طبقته من ناحية وبين أبناء عصره من ناحية أخرى، فما ذلك إلا لأنه دوَّن كل ما يحفظ، ثم حدَّث به وأعطى مفاتيح دار كتبه لطلاب الحديث، ومن أراد المقابلة والضبط، ولا ريب أن تصنيف الإمام عبد الرزاق للمصنف والتفسير وسائر الكتب السابقة العامرة بمروياته يقطع بطول باعه فى علم الحديث رواية.

---

(١) راجع فتح المغيث للسخاوى (٣/ ٣٥١).

(٢) مصطلح الحديث لصبحى الصالح (ص٣٥٧).

(٣) حجة الله البالغة (ص٣١٣).

(٤) الإعلان بالتوبيخ (١٣٩، ١٤٠).

دوره فى علم الحديث دراية:

يسمى هذا العلم علم أصول الحديث، وعلوم الحديث، ومصطلح الحديث، وعلم دراية الحديث، وتسمية هذا العلم بعلم دراية الحديث، أو علم الحديث دراية إنما هو اصطلاح المتأخرين ممن جاء بعد الخطيب البغدادى (٤٦٣ هـ). . .

وأما المتقدمون فعلم الحديث عندهم يبحث فى كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث معرفة أحوال رواتها ضبطًا وعدالة، ومن حيث كيفية السند اتصالاً وانقطاعًا وغير ذلك(١).

وإذا كان مفهوم الدراية عند المتقدمين هكذا فإن عبد الرزاق أدلى بدلوه فى هذا العلم؛ لأنه يعلم أن الإسناد من خصائص هذه الأمة، ولذلك حرص عليه فى كل تصانيفه بل إننا نراه فى الغالب يحجب شخصيته وراء رواياته كما أن النظرة التحليلية إلى مصنفاته تومئ إلى إسهامه فى هذا العلم والمشاركة فى تقعيد قواعده، وبيان أنواعه.

ومن ذلك الإخبار عن السماع بأخبرنا.

قال الخطيب فى الكفايه: والإخبار عن السماع بأخبرنا مذهب جماعة من أهل العلم منهم حماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وعبيد الله بن موسى، وعبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، وعمرو بن عون، ويحيى بن يحيى التميمى، وإسحاق بن راهويه، وأبو مسعود، وأحمد بن الفرات، ومحمد بن أيوب الرازيان(٢).

وفى الإلماع: فمن كان لا يقول إلا أخبرنا عروة بن الزبير، وابنه هشام، وابن جريج فى آخرين، ومن بعدهم ابن المبارك، وعبد الرزاق، وأبو عاصم فى آخرين(٣).

دوره فى علم الجرح والتعديل:

لم يكن عبد الرزاق من المشهورين فى الكلام فى الرجال تجريحًا وتعديلاً، وأكثر ما له فى هذا الباب، إنما هو من باب الرواية عن غيره بإسناده، ولعل ذلك يرجع إلى أن الكلام فى الرجال فرض كفاية، وقد كان فى عصره من اضطلع بذلك على خير الوجوه

---

(١) مقدمة تدريب الراوى (ص٥، ٦).

(٢) الكفاية (ص٤١٣ ـ ٤١٥).

(٣) الإلماع (ص١٣٠)، بتحقيق السيد صقر.

منهم شعبة بن الحجاج[١] وسفيان الثورى[٢] (١٦١)، وعبد الله بن المبارك[٣] (١٨١)، والأوزاعى[٤] (١٩٤)، ووكيع بن الجراح[٥] (١٩٦)، ويحيى بن سعيد القطان[٦] (١٩٨)، وسفيان بن عيينة[٧] (١٩٨)، وعلى بن المدينى[٨]، وأحمد بن حنبل (٢٤١)، وغيرهم.

فإذا كان وجود هؤلاء جعل عبد الرزاق يصرف همته إلى جمع السنة، ونشرها فإن ذلك لا يعنى أنه انصرف كلية عن الكلام فى الرجال، وإنما سمع منه ما جعل البعض يعده فى رجال الجرح والتعديل. قال السخاوى فى معرض الكلام عن طبقات المتكلمن فى الرجال: ثم كان بعدهم من إذا قال سمع منه، إمامنا الشافعى ويزيد بن هارون وأبو داود الطيالسى وعبد الرزاق والفريابى، وأبو عاصم النبيل وغيرهم، ثم صنفت الكتب فى الجرح والتعديل والعلل[٩]، فأنت ترى أن السخاوى عد عبد الرزاق من أئمة الجرح والتعديل؛ لأنه جرى على طريقة عصره ومن سبقهم حيث كانوا ينبهون على حال الرواة أثناء التحديث، أو يجيبون على السؤال عن حال راوٍ معين، ولم نجد لعبد الرزاق مصنفًا فى هذا؛ لأنه كان قبل التصنيف فى هذا العلم، وإنما وجدت أقواله مبعثرة فى بطون الكتب، ومن ثم عدَّ فيهم.

نماذج من أقواله فى الجرح والتعديل:

قال الحاكم أبو عبد الله: فإبراهيم بن ميمون الصنعانى هذا قد عدَّله عبد الرزاق وأثنى عليه، وعبد الرزاق إمام أهل اليمن وتعديله حجة[١٠]، وقال البخارى فى ترجمة بشر بن رافع اليمانى: قال عبد الرزاق: حدثنا أنه إمام أهل نجران ومفتيهم[١١].

(١) تهذيب التهذيب (٤/ ٣٣٨)، توفى سنة (١٦٠).
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ١١١)، توفى سنة (١٦١).
(٣) التهذيب (٥/ ٣٨٢) فى (١٨١).
(٤) تهذيب التهذيب (٦/ ٣٢٨): توفى سنة (١٩٤).
(٥) التهذيب (١١/ ١٢٣) فى (١٩٦).
(٦) التهذيب (١١/ ٢١٦)، توفى (١٩٨).
(٧) تهذيب التهذيب (٤/ ١١٧)، توفى سنة (١٩٨).
(٨) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٨٠).
(٩) الإعلان بالتوبيخ (ص١٦٤).
(١٠) المستدرك (١/ ١١٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٧٣).
(١١) التاريخ الكبير (١/ ٢/ ٧٥).

وقال فى محمد بن راشد الخزاعى الشامى: قال عبد الرزاق: ما رأيت رجلاً فى الحديث أورع منه[(١)].

وقال فى ترجمة محمد بن ثور: سمع معمرًا قال لى إبراهيم بن موسى. قال لنا عبد الرزاق: محمد بن ثور صوام قوام[(٢)].

وعن ابن عدى قال عبد الرزاق: ما رأيت أحدًا من أهل المشرق أفضل من ابن المبارك[(٣)]. وقال البخارى فى ترجمة عبد الله بن معاذ: قال ابن معين: كان ثقة، وعبد الرزاق كان يكذبه. وقال هشام بن يوسف: هو صدوق[(٤)]. وقال البخارى عن أحمد سألت: عبد الرزاق عنه «يونس بن سليم»، فقال: كان خيرًا من عين بقة، فظننت أنه لا شىء[(٥)].

نماذج من رواياته لتجريح وتعديل الأئمة لبعض الراوة:

وعن أبى عبد الله الطهرانى، نا عبد الرزاق، أنا إسماعيل بن عبد الله، عن ابن عون قال: قال ابن سيرين: قد علمنا أن أبا قلابة ثقة[(٦)].

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهرى، قال: مست ركبتى ركبة ابن المسيب ثمان سنين[(٧)].

وعن عبد الرزاق قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: الرجال ثلاث: ابن عباس فى زمانه، والشعبى فى زمانه، والثورى فى زمانه[(٨)].

وعن على بن هاشم قال عبد الرزاق: كتب عنى ثلاثة لا أبالى أن لا يكتب عنى غيرهم: كتب عنى ابن الشاذكونى، وهو من أحفظ الناس، وكتب عنى يحيى بن معين، وهو من أعرف الناس بالرجال، وكتب عنى أحمد بن حنبل، وهو من أزهد الناس.

(١) التاريخ الكبير (١/ ١/ ٨١)، والجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٢٥٣).
(٢) التاريخ الكبير (١/ ١/ ٥٢).
(٣) الكامل لابن عدى ورقة (١٢٥أ).
(٤) التاريخ الكبير (٣/ ١/ ٢١٢)، والجرح والتعديل (٢/ ٢/ ١٧٣).
(٥) التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٤١٣)، والجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٤٠)، إلا أنه قال عن عبد الرزاق: أظنه لا شىء.
(٦) الجرح والتعديل (٢/ ٢/ ٥٨).
(٧) تفسير عبد الرزاق. وعلل أحمد (١/ ٢٨).
(٨) المجروحين لابن حبان (١/ ٣٦).

ومن هذه الأمثلة يتضح لنا أن عبد الرزاق شارك فى بناء هذا العلم سواء بقوله صراحة، أو بطريق الرواية لتكون العهدة فى ذلك على غيره.

وهو وإن لم يتكلم فى كل الرواة، فقد تكلم فى بعضهم وحسبنا فى ذلك ما تقدم للدلالة على أنه تكلم فى الجرح والتعديل، وأنه ساهم فى علم الحديث رواية ودراية، وجرحًا، وتعديلاً.

وإذا كنت قد بينت منزلة عبد الرزاق فى علم الحديث رواية ودراية أجد من اللازم هنا بيان منزلته فى علم التفسير فكلاهما ـ أى التفسير والحديث ـ قرينان لا ينفصلان.

مكانة الإمام عبد الرزاق بن همام فى التفسير:

ألمحت فى المقدمة إلى حياة التفسير بالمأثور منذ مولده فى ساحة البيان النبوى للقرآن، ثم متابعة الصحب الكرام السير على هديه، وتلقى التابعين عنهم، والسير على منوالهم مع إضافة ما تدعو الحاجة إلى إضافته حتى كان عصر إمامنا عبد الرزاق حيث استقل التفسير عن الحديث مع احتفاظه بالروايات المسندة إلى أصحابها، والاكتفاء أو الاقتصاد على ما دعت الضرورة إليه من إضافات وزيادات أكثرها يرجع إلى اختلاف المواهب وتفاوت المعلومات تفاوتًا لا يبلغ حد التضاد، وإنما هو كما قال ابن تيمية: اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، فهو أقرب إلى اللفظ منه إلى المضمون.

وإذا كان عصر ما بعد التابعين قد برزت فيه بعض الاتجاهات المذهبية التى حاولت الاعتماد على القرآن الكريم وترجيح بعض الآراء على بعض ثم الانتصار أخيرًا للمذهب الذى أخذوا به، فإن هذا الاتجاه لم يكن واضحًا فى التفسير بالمأثور فى ذلك الوقت بالدرجة التى نراها فى كتب التفسير بالرأى مثلاً.

على أن التفسير بالمأثور لم يخل كلية من الطابع الشخصى، وقد لمست ذلك فى تفسير عبد الرزاق، فمع أن الرواية لحمته وسداه إلا أنه لا يخلو من وضوح شخصيته، المتمثل فيما جمعه حول الآية من مرويات رجح عنده أنها متجهة إليها متعلقة بها، فيقصد إلى ما يتبادر لذهنه من معناها، ثم تدفعه الفكرة العامة فيها إلى أن يصل بين الآية وما يروى حولها فى اطمئنان، وبهذا الاطمئنان يتأثر نفسيًا وعقليًا حينما نقبل مرويًا ويعنى به أويرفض مرويًا، حين لا يرتاح إليه[١].

---

(١) التفسير والمفسرون (١/ ١٥٥).

ومن ثم فإن التفسير بالمأثور يعد أخطر التفاسير حيث إن المفسر بالرأى ينص على رأيه صريحًا بينما نرى المفسر بالمأثور لا يفعل ذلك، وإنما يلبس آراءه ثوب المأثور.

وقد بينت ذلك بالأمثلة فيما ذكرته عن طريقة عبد الرزاق فى الاختيار والترجيح من خلال العناية بمرويات دون غيرها، وحسبنا بعد ذلك وجود التفسير الذى صحت نسبته إليه دليلاً على مكانته بين مفسرى عصره، وعلو شأنه فى هذا الفن وتضلعه فيه إلى جانب ما نبغ فيه من علوم الحديث والفقه وغيرهما.

القيمه العلمية لتفسير عبد الرزاق:

يعتبر تفسير عبد الرزاق عنوانًا على حلقة من حلقات تطور التفسير، ودلالة على المنهج الذى كان متبعًا.

وهو بذلك يحمل إشارة على نضج التفسير فى هذه المرحلة، ومن المعلوم أن ذلك النضج مسبوق بخطوات على نفس الطريق فى الاتجاه إليه، وفى دارسة شاملة لهذا التفسير يمكن التأكد من ذلك علاوة على ما سبق من عرض تاريخى لمراحل التفسير وذكر ما أمكن من آثار تلك المراحل.

ولا شك أن عبد الرزاق قد استخدم فى تفسيره بعض تلك الآثار المدونة بالإضافة إلى ما تلقاه من المرويات الشافهية ونحوها، وبهذا الاعتبار يكون تفسير عبد الرزاق قد حفظ لنا ما فى بطون تلك الآثار، وما كان معلومًا لديه من المرويات، ويزيد قيمته تلك أنه وصلنا بحال كاملة.

ومما يشهد لتلك القيمة أن الإمام أبا جعفر الطبرى وهو بصدد كتابة تفسيره كان على وعى بقيمة تفسير عبد الرزاق، فضمن أكثره فى تفسيره برواية الحسن بن يحيى بن الجعد أبى على الجرجانى.

وها هو ذا ابن تيمية مع تضلعه فى المنقول والمعقول، وشدة وطئته على الوضاعين ورواة الموضوع يشهد لعبد الرزاق وتفسيره فيردد القول فى ذلك أكثر من مرة.

يقول فى رد بعض مرويات الشيعة: وأما أهل العلم الكبار أهل التفسير مثل تفسير محمد بن جرير الطبرى، وبقى بن مخلد، وابن أبى حاتم، وابن المنذر، وعبد الرحمن ابن إبراهيم، ودحيم، وأمثالهم، فلم يذكر بها مثل هذه الموضوعات، دع من هو أعلم منهم: مثل تفسير أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ولا نذكر هذه عند ابن حميد،

ولا عبد الرزاق مع أن عبد الرزاق كان يميل إلى التشيع، ويروى كثيرًا من فضائل علىٍّ، وإن كانت ضعيفة لكنه أجل قدرًا من أن يروى مثل هذا الكذب الظاهر[1].

ويقول بعد ذكر بعض المعانى والمرويات:

«باتفاق أهل النقل أئمة التفسير الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبى عروبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، وإسحاق، وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم فى الإسلام لسان صدق وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير»[2].

وقد نفى ابن تيمية عن تفسير عبد الرزاق فى مجموعة من التفاسير احتواءه على الاختلاف الناشئ من الخطأ فى الاستدلال ، وفى هذا كله ما يوضح لنا أن الإمام عبدالرزاق، كان إمامًا فاضلاً، وحافظًا واعيًا، وأنه كان فى القيمة بين جهابذة الأثر ونقاده فى الحديث والتفسير، ولعل إغفال العناية بكتبه فى القديم يرجع فيما يرجع إلى اعتماد كثير من المصنفين عليها ونقلهم عنها كأنهم رأوا فى ذلك كفاية إلى جانب العصبيات المذهبية التى أرى أن إغفال نشر آثار عبد الرزاق قديمًا أحد نتائجها ولقد آن الأوان أن نعنى العناية الكافية بهذه الآثار وأمثالها، فيتوفر الدارسون عليها بحثًا وفحصًا، لتأخذ طريقها إلى عالم النشر، فإنها المرجع والأصل للروايات التى فقدت كثيرًا من أسانيدها، وجهلت مصادرها، وقد شاعت فى عالمنا.

والله الموفق والمعين..

* * *

(١) قواعد التحديث (ص٣٥٣)، منهاج السنة (٤/ ٤).
(٢) المرجع السابق (٤/٤٨).

المبحث العاشر

عبد الرزاق وأقرانه

تعرف منزلة الإمام بمعرفة أقرانه فإذا كانوا ذوى درجة عالية، ومنزلة رفيعة فإن قرينهم لا يتصور أن يكون أقل شأنًا منهم، ولا أدنى من درجتهم، بل لابد أن يتوافر له ما توفر لأقرانه والدارس لسيرة عبد الرزاق يجد أن المحدثين تساءلوا عن منزلته فى ضوء مقارنته بأئمة آخرين، وقد أجاب أهل العلم بعبد الرزاق وبأقرانه بما بين منزلته بالنسبة لهم.

ومن ذلك قول سلمة بن شبيب لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله عبد الرزاق أعجب إليك أم هشام بن يوسف؟ فقال: لا بل عبد الرزاق. قلت: إنك سمعت عبد الرزاق يقول: كان هشام بن يوسف يكتب لنا عند الثورى، ونحن ننظر فى الكتاب، فإذا فرغ ختم الكتاب فقال أحمد بن حنبل: إن الرجل ربما نظر إلى الرجل فى الكتاب، وهو أعلم بالحديث منه[1].

وعن يحيى بن معين قال: كان عبد الرزاق فى حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف... إلخ[2]. وقال أحمد: عبد الرزاق أوسع علمًا من هشام[3]، وعن أبى زرعة قال: قيل لأحمد: من أثبت فى ابن جريج عبد الرزاق، أو محمد بن بكر البرسانى؟ قال: عبد الرزاق[4].

وعن أبى محمد بن أبى حاتم نا أبو بكر بن أبى خيثمة فيما كتب إلىَّ قال: سمعت يحيى بن معين وسئل عن أصحاب الثورى فقال:

فأما عبد الرزاق والفريابى، وعبيد الله بن موسى، وأبو أحمد الزبيرى، وأبو عاصم، وقبيصة، وطبقتهم فهم كلهم فى سفيان قريبًا بعضهم من بعض، وهم دون يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدى، ووكيع، وابن المبارك، وأبى نعيم[5].

(١، ٢) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٣) التهذيب (٥٨/١١).

(٤) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق ،التهذيب (٣١٢/٦)، الميزان (٦٠٩/٢) نكت الهميان (١٩١).

(٥) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق ، الجرح والتعديل (٣٩/١/٣) التهذيب (٣١١/٦).

وعن عثمان بن سعيد الدارمى قال: قلت: ليحيى بن معين: فعبد الرزاق فى سفيان؟

فقال: مثلهم يعنى ثقة كالمؤمل بن إسماعيل وعبد الله بن موسى، وابن يمان، وقبيصة والفريابى(١).

وعن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قلت ليحيى بن معين : أيما أحب إليك عبد الرزاق، أو هو - يعنى محمد بن حميد أبا سفيان المعمرى؟ قال: عبد الرزاق أحب(٢).

وذكر أبو القاسم بن منده بسنده عن على بن محمد قال: أنا أبو محمد بن أبى حاتم قال: سألت أبى عن عبد الرزاق أحب إليك، أو أبو سفيان المعمرى؟ قال: عبد الرزاق أحب إلىَّ قلت: فمطرف بن مازن أحب إليك، أو عبد الرزاق؟ قال: عبد الرزاق أحب إلىَّ قلت: ما تقول فى عبد الرزاق؟ قال: يكتب حديثه ويحتج به(٣).

وسئل عثمان بن سعيد عن عبد الرزاق وأبى حذيفة فقال: عبد الرزاق أحب إلىَّ ومن الفريابى أيضًا(٤).

وقال ابن عبد البر: عبد الرزاق أثبت من عبد الحميد(٥).

فيتضح لنا مما سبق أن أئمة الحديث قارنوا بين عبد الرزاق وبين كل من:

أبى حذيفة موسى بن مسعود.

عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين.

عبد الرحمن بن مهدى.

عبد الله بن المبارك.

عبد الله بن موسى.

---

(١) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٢) ابن عساكر الموضع السابق.

(٣) الجرح والتعديل (١٠/١/٣٩)، وابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٤) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٥) هو عبد الحميد بن حبيب بن أبى العشرين كاتب الأوزاعى وثقه غير واحد. التهذيب(٦/ ١١٣).

محمد بن بكر البرسانى.

محمد بن حميد أبى سفيان المعمرى.

مطرف بن مازن.

محمد بن يوسف الفريابى.

هشام بن يوسف. فى آخرين من غيرهم.

وسأترجم ترجمة موجزة لأربعة منهم يتضح منها منزلتهم التى تظهر منزلة قرينهم عبد الرزاق مع ملاحظة أن المسئول يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبا حاتم، وهم من هم معرفة بالرجال لاسيما عبد الرزاق الذى حل وأقام عنده ابن حنبل، وابن معين.

*** هشام بن يوسف[1]:**

هو أبو عبد الرحمن هشام بن يوسف الصنعانى قاضى صنعاء.

روى عن معمر، وابن جريج، والثورى، وروى عنه ابن عمه زكريا بن يحيى بن تميم ابن عبد الرحمن الصنعانى، ومحمد بن إدريس الشافعى، وعلى بن المدينى، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، قال أحمد: عبد الرزاق أوسع علمًا من هشام، وهشام أنصف منه. وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال الخليلى: ثقة متفق عليه روى عنه الأئمة كلهم. وقال إبراهيم بن موسى: سمعت عبد الرزاق يقول: إن حدثكم القاضى - يعنى هشام بن يوسف - فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره. وقال إبراهيم: سمعت هشامًا يقول: قدم الثورى اليمن فقال: اطلبوا إلىّ كاتبًا سريع الخط فارتادونى فكنت أكتب. وقال أبو زرعة: كان هشام أصح اليمانيين كتابًا، وكان أكبرهم وأحفظهم وأتقنهم، وكان أتقن عن ابن جريج من عبد الرزاق.

*** أبو سفيان المعمرى:**

هو محمد بن حميد اليشكرى أبو سفيان المعمرى، كان من البصرة، ونزل بغداد، وقيل له: المعمرى؛ لأنه رحل إلى معمر باليمن، روى عن معمر، وهشام بن حسان، وسفيان الثورى، وعنه يحيى بن يحيى النيسابورى، والنفيلى، وعبد الله بن عون، وغيرهم. قال ابن معين: ثقة صدوق صالح، وهو أحب إلى من عبد الرزاق، ووثقه

---

(١) توفى سنة ١٩٧ هـ. تهذيب التهذيب (١١/ ٥٧).

أبو داود، وابن حبان. وقال النسائي: ليس به بأس مات سنه ١٨٢ هـ[١].

* أبو حذيفة:

هو موسى بن مسعود النهدى كان من البصرة، كان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار والثورى، وأيمن بن نابل، وإبراهيم بن طهمان، وروى عنه البخارى، وروى له أبو داود، والترمذى، وابن ماجه بواسطة الحسن بن على الخلال قيل ليحيى بن معين: إن بندارًا يقع فيه قال: هو خير من بندار. قال أبو حاتم: صدوق معروف بالثورى.

روى عنه بضعة عشر ألف حديث، وتزوج أمه لما قدم البصرة. وقال العجلى: ثقة صدوق. وقال البخارى: مات سنة ٢٢٠ هـ[٢].

* الفريابى:

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الضبى مولاهم الفريابى، نزل قيسارية من ساحل الشام، كان من أفضل أهل زمانه، روى عن قطر بن خليفة، وإبراهيم بن أبى عبلة الأوزاعى، ونافع مولى ابن عمر، وأدرك الأعمش. روى عنه البخارى، وروى هو والباقون بواسطة أحمد بن حنبل، وإسحاق الكوسج، سمع من سفيان بالكوفة، وصحبه وكتب عنه أحمد بمكة، وقال ابن معين: كتاب الفريابى أحب إلى من كتاب قبيصة، وسئل عن أصحاب الثورى أيهم أثبت؟ فقال: هم خمسة: القطان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدى، وأبو نعيم، وأما الفريابى، وأبو حذيفة، وقبيصة، وعبيد الله ابن أبى موسى، وأبو أحمد الزبيرى وعبد الرزاق، وأبو عاصم، والطبقة فهم كلهم فى سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات كلهم. وقال العجلى: الفريابى ثقة. وقال النسائى: ثقة، وهو أحب إلى أبى زرعة من يحيى بن يمان. وقال ابن عدى: له حديث كثير عن الثورى، وقد يقدم فى الثورى على جماعة. وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع من الفريابى. وقال محمد بن سهل: خرجنا مع الفريابى للاستسقاء فرفع يديه فما أرسلها حتى مطرنا. قال الفريابى: ولدت سنة عشرين ومائة. وقال أبو زرعة: نعى إلينا[٣].

(١) التهذيب (٩/ ١٣٢).
(٢) تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٧٠).
(٣) التهذيب (٩/ ٥٣٧).

هؤلاء هم بعض أقران الإمام عبد الرزاق الذين حكم العالمون بالرجال بتقدمه على بعضهم مع أنهم أصحاب مناقب حديثية، ومن أصحاب الباع الطويل فيه مما يوضح منزلة عبد الرزاق العلمية، فهشام كان أصح اليمانيين كتابًا وأكبرهم وأتقنهم وأحفظهم، وأبو سفيان المعمرى ثقة فاضل صدوق - وأبو حذيفة الذى روى له البخارى، وروى عن الثورى بضعة عشر ألف حديث هو ثقة صدوق، والفريابى وناهيك به، ورعًا، وصدقًا، وصلاحًا، وإتقانًا، وحفظًا، فهؤلاء على ما هم عليه من نباهة الشأن ورفعة الذكر فاقهم عبد الرزاق حين قورن بهم.

* * *

ضبط صدره

من أهم ما يلزم المحدث قوة الضبط والحفظ بشقيه حفظ الصدر، والكتاب، وكان عبد الرزاق من كبار الحفاظ بل مضرب المثل فى حفظه، وقد شاع عنه ذلك بواسطة أقرانه وغيرهم من أهل العلم به.

قال هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا[١].

وقال يحيى بن معين: ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر وأحفظه عنه[٢].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق فى معمر أحب إلىَّ من حديث هؤلاء البصريين[٣].

وقال أبو زرعة: ابن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق، عبد الرزاق أحفظهم[٤].

وقال أبو حاتم: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر.

وقال أبو زرعة الدمشقى: قلت لأحمد: عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم. وقال: إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق[٥].

---

(١) تهذيب الكمال للمزى (٢/ ٨٣٠).

(٢) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.

(٣) المرجع السابق وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١٤).

(٤) ابن عساكر.

(٥) ميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩).

وقال الذهلى: عبد الرزاق أيقظهم فى الحديث وكان يحفظ[١].

وقال إبراهيم بن عباد الدبرى: كان عبد الرزاق يحفظ نحوًا من سبعة عشر ألف حديث[٢].

وقال الذهبى: كان عبد الرزاق خزانة علم[٣].

* * *

ضبط كتابه

عن عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبى يقول: كتب عبد الرزاق ثلثى العلم[٤]، ولما كانت كتبه موضع ثقة فقد احتجوا بعبد الرزاق قبل الاختلاط وبعده، أما قبل الاختلاط فمبناه على الثقة فى ضبط صدره وكتابه، وأما بعد الاختلاط فمبناه على ضبط كتابه ولذلك قال العراقى: وكأن من احتج به لم يبال بتغيره؛ لأنه إنما حدث من كتبه لا من حفظه[٥].

ومما يدل على مبالغة عبد الرزاق فى الضبط أنه لم يسمح ليد أن تمتد إلى كتبه: أخرج ابن عساكر عن عبد الرزاق أنه أخذ مفتاح خزانة كتبه فسلمه لأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين. وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيرى منذ ثمانين سنة أسلمه لكم بأمانة الله على أنكم لا تقولوا فىَّ ما لم أقل، ولا تدخلوا على حديثًا من حديث غيرى، ثم أومأ إلى أحمد فقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم[٦].

وقال البخارى: ما حدث من كتبه فهو أصح[٧].

وهذا لا يعنى طعنًا فى الحفظ، وإنما يعنى أن الرواية يرتفع شأنها كلما عضد المكتوب المحفوظ، وكذلك فعل يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل حيث فتح لهم بين كتبه بعد

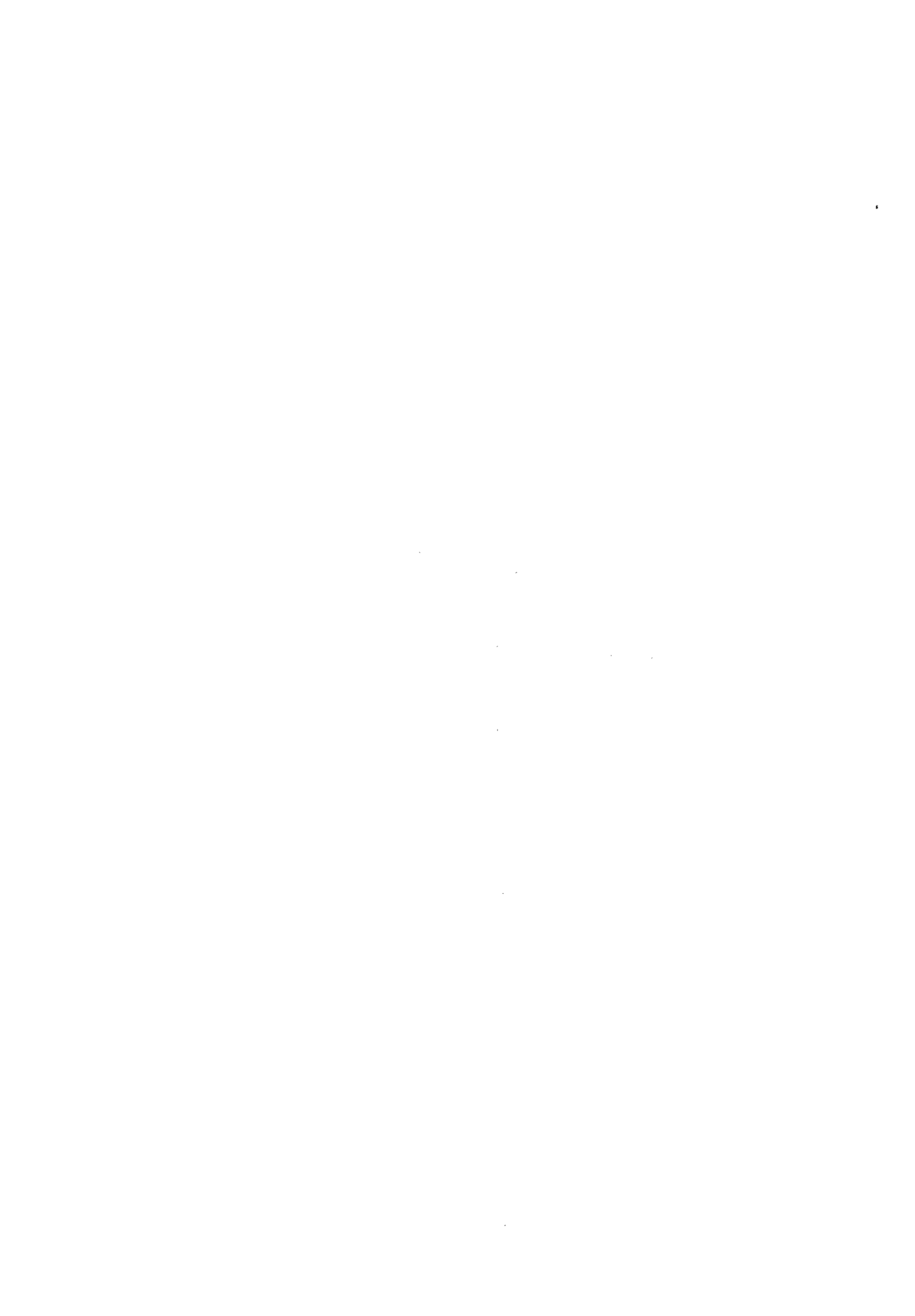
(١) تهذيب التهذيب (٦/ ٣١٤).
(٢) المرجع السابق وميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩).
(٣) الميزان من المرجع السابق.
(٤) ابن عساكر ترجمة عبد الرزاق.
(٥) تدريب الراوى (٢/ ٣٧٨).
(٦) ابن عساكر.
(٧) التاريخ الكبير (٣/ ٢/ ١٣٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩)، وابن عساكر.

سماعهم منه لأنهم أرادوا التأكد على أن سماعهم منه لم يتـأثر بحـال اختـلاطه، ويبقى عبد الرزاق بعد هذا جبلاً مضبوط الصدر والكتاب محافظًا على كتبه يختار للاطلاع عليها من عرفوا بالدين والورع كالإمام أحمد، وأنه كان يرى أن الرواية بالمناولة صحيحة، ولذلك سلمهم بيت كتبه؛ لأنهم أهل ثقة وأمانة.

* * *

القسم الثانى

منهج الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى
فى التفسير



القسم الثانى

منهج الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى فى تفسيره

المبحث الأول

مقدمة عن فضل الإسناد

مما يلفت النظر فى تفسير عبد الرزاق أنه يعتمد على المأثور، وهو ما روى عن النبى ﷺ، وما ورد عن الصحابة والتابعين، وأتباع التابعين فى تفسير القرآن الكريم، وهو فى كل ذلك يتقيد بذكر الأسانيد كما سمعها من شيوخه، أو كما وجدها فيما وقع له من كتب السابقين عليه.

وقد ساعده على ذلك: معرفته بأسماء الرجال ودقائق علم الأسانيد، والتاريخ، وملازمة أهل هذه الصنعة، ومباحثه معهم مع حسن الفكر، ونباهة الذهن، وعلمه أن الإسناد خصيصة فاضلة لهذه الأمة ليست لغيرها من الأمم.

قال ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبى ﷺ مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل... وقال أبو على الجيانى: خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب، ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق فى قوله تعالى: ﴿**أو أثارة من علم**﴾[(١)]. قال: إسناد الحديث. وقال ابن المبارك: «الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما يشاء» أخرجه مسلم فى المقدمة. وقال سفيان بن عيينة: حدث الزهرى يومًا بحديث فقلت: هاته بلا إسناد. فقال لى الزهرى: أترقى إلى السطح بلا سلم؟ وقال الثورى: الإسناد سلاح المؤمن. وقال أحمد بن حنبل: طلب الإسناد العالى سنة عن السلف، لأن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة فيتعلمون من عمر، ويسمعون منه. وقال محمد بن أسلم الطوسى: قرب الإسناد قرب، أو قربة إلى الله تعالى[(٢)].

وأخرج الحاكم فى علوم الحديث: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقًا

(١) الأحقاف آية: [٤].

(٢) راجع فى ذلك قواعد التحديث للقاسمى (ص٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٤).

كنتم شركاء فى الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه[١].

وقد أثنى رسول الله ﷺ على أولئك الذين عنوا بنقل الرواية كما سمعوها. فقال: «نضر الله امرأً سمع منا حديثًا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع»، كما شهد بعدالة من كان هذا شأنه، وتلك صناعته، فيقول ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[٢].

فلا غرو أن نجد عبد الرزاق بعد علمه بأهمية الإسناد لدى المحدثين، وهو علم من أعلامهم لا يذكر فى التفسير لفظة، أو جملة، أو حديثًا، أو أثرًا إلا ويفرده بإسناده إلى قائله إبراء لذمته، ونقلاً للعهدة إلى غيره، والتزامًا بمنهج شيوخه، وطريقة التأليف فى عصره، ولذلك قال ابن المبارك لما نظر فى تفسير مقاتل بن سليمان: يا له من علم لو كان له إسناد، ولذا نراه يستهل التفسير بما يشعر بتمسكه برواية ما أثر عن سلفه فيما يتعلق بالآيات التى عرض لها.

اقتصاره على تفسير الآيات التى دعت الحاجة إلى تفسيرها، مجاراة لمنهج المفسرين فى زمانه:

لقد جرى عبد الرزاق على الطريقة المألوفة فى عصره من تفسير بعض الآيات التى تيسر له أمر تفسيرها، مرتبة غالبًا حسب ترتيب المصحف، وقد يقدم بعض الآيات على بعض لمناسبة تدعو إلى ذلك، فالطريقة المعروفة الآن فى التفسير هى تتبع القرآن من أوله سورة سورة،وآية آية حتى ينتهى إلى آخره، ولم تكن هذه الطريقة مألوفة فى الغالب عند علماء عصره، ويوضح ذلك أن مقاتل بن سليمان لما عرض تفسيره على الضحاك ابن مزاحم ت (١٠٦هـ) هنا فلم يعجبه. وقال: لقد فسر كل حرف[٣].

وهذا يدل على أن التفاسير السابقة لم تكن شاملة لجميع آيات القرآن، ومن ثم كان نكير الضحاك على هذه الطريقة، ويدل أيضًا على أن المنحى الذى نحاه عبد الرزاق فى تفسيره يمثل الاتجاه الغالب على مناهج المفسرين منذ بدأ تدوين التفسير، وقد كتب سعيد بن جبير فى تفسير القرآن بأمر عبد الملك بن مروان ت (٨٦ هـ)، وقد ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب، عند ترجمته لعطاء بن دينار. قال على بن الحسن

(١) الفتح الكبير (١/ ١٥٢).

(٢) انظر المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن القيم (ص٨).

(٣) تهذيب الكمال ترجمة مقاتل بن سليمان.

الهسنجانى، عن أحمد بن صالح: عطاء بن دينار من ثقات المصريين، وتفسيره فيما روى عن سعيد بن جبير صحيفة، وليس له دلالة على أنه سمع من سعيد بن جبير[1]، وإنما وجده عطاء بن دينار فى الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير، وكتب عمرو ابن عبيد شيخ المعتزلة ت (١٤٣) تفسيرًا للقرآن عن الحسن البصرى ت (١١٦)[2].

وذكر السيوطى فى الإتقان أن لابن جريج ثلاثة أجزاء كبار فى التفسير، وما نقل عن عكرمة مولى ابن عباس من قوله: لقد فسرت ما بين اللوحين[3]، وروى أن مجاهدًا (ت ١٠١) كان يسأل ابن عباس عن التفسير، ومعه ألواحه، وكان يكتب ما يقول، وروى أنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات أوقفه عند كل آية. وقيل: ثلاثين مرة ويمكن الجمع بينهما بأن العرضات الثلاث كانت للتفسير، والثلاثين كانت للحفظ، وبين أيدينا الآن تفسير لسفيان الثورى، وجمع لتفسير مجاهد بن جبر ت (١٠٣هـ)، وتفسير الفراء (ت ٢٠٧) المسمى معانى القرآن، وتفسير أبى عبيدة (ت ٢٠٩)، المسمى مجاز القرآن، وهذه الأربعة مطبوعة وبمراجعتها وجدت أنها غير شاملة لجميع القرآن أما المفقود منها كتفسير سعيد بن جبير، والحسن، وعكرمة، وغيرهم فطريق العلم بمنهجها ما ذكرته كتب التراجم وعلوم القرآن.

قال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن على الحسن البصرى ففسره على الإثبات يعنى ـ إثبات القدر ـ وكان يقول: من كذب بالقدر فقد كفر[4]، فهمة الحسن البصرى فى تفسيره كانت متجهة إلى الرد على أصحاب البدع، وأهل الأهواء من الفرق والنحل المختلفة[5]، أما تفسير عكرمة (ت ١٠٤) عن ابن عباس فاقتصر فيه على المشكل من الآيات، أما تفسير ابن جريج (ت ١٥٠)، فالظاهر أنه لم يكن تفسيرًا كاملاً بل «ثلاثة أجزاء كبار فى التفسير، عن ابن عباس، منها الصحيح، ومنها ما ليس بصحيح، وذلك لأنه لم يقصد الصحة فيما جمع بل روى ما ذكر فى كل آية من الصحيح والسقيم»[6].

---

(١) تهذيب التهذيب (١٠/١٠٩ ـ ١١١).
(٢) وفيات الأعيان (٢/٣).
(٣) الإتقان (٢/ ٢٢٥).
(٤) تهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣).
(٥) وفيات الأعيان (٢/١٠٣).
(٦) الإتقان (٢/ ١٨٨).

وقد ذكر الدكتور أحمد أمين فى كتابه «ضحى الإسلام»[١] قصة كتابة سعيد بن جبير لتفسيره، ثم خلص إلى أنه يميل إلى أن الفراء فسر القرآن آية آية، ولا أجده صحيحًا، وسوف يجد ما وجدت كل من يقرأ تفسير الفراء «معانى القرآن».

ونخلص من هذا كله إلى أن طريقة عبد الرزاق فى تفسيره كانت متسقة تمامًا مع مناهج التأليف فى عصره، ومناسبة له كل المناسبة، ولم يكن مقصرًا حين تناول بعض الآيات من السورة، وترك بعضها، ولو أنه نهج غير هذا المنهج لنظر إليه أهل عصره نظرتهم لغيره من المفسرين كمقاتل بن سليمان، وإذن فطريقة عبد الرزاق لا غبار عليها، إذا حكمنا فيها مقاييس العصر، وعُرف المفسرين فى ذلك الزمان.

تفسير القرآن بالقرآن

ذكر الزركشى فى البرهان، فى باب مسألة فى أن أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن[٢]، والمفسرون يرددون عبارة: «أن القرآن يفسر بعضه بعضًا» كلما وجدوا أنفسهم أمام آية قرآنية تزداد دلالتها وضوحًا بمقارنتها بآية أخرى، وأن لهم أن ينهجوا فى تأويل القرآن هذا المنهج، لأن دلالة القرآن تمتاز بالدقة والإحاطة والشمول، فقلما نجد عامًا، أو مطلقًا، أو مجملاً ينبغى أن يخصص، أو يقيد، أو يفصل إلا تم له فى موضع آخر ما يتبقى له من تخصيص، أو تقييد، أو تفصيل[٣].

ولما كان القرآن كلام الله عز وجل، نزل به الروح الأمين على قلب النبى ﷺ **﴿نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين﴾**[٤] فتعهده النبى ﷺ بالتوضيح والبيان، وكان أول البيان تفسير القرآن بالقرآن، وقد روى عبد الرزاق فى تفسيره بعض الأمثلة المرشدة والموضحة لذلك.

مثال:

ففى تفسير قوله تعالى: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾**[٥].

---

(١) ضحى الإسلام (٢/ ١٤١).
(٢) البرهان (٣/ ١٧٥).
(٣) مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح (ص٢٩٩).
(٤) الشعراء: [١٩٣، ١٩٤].
(٥) الأنعام آية: [٨٢].

روى عبد الرزاق عن معمر، عن الأعمش أن ابن مسعود قال: لما نزلت: **﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾** قال: كبر ذلك على المسلمين، وقالوا: يا رسول الله، ما هاهنا أحد إلا وهو يظلم نفسه، فقال النبى ﷺ: «ليس ذلكم، أما سمعتم قول لقمان لابنه: يا بنى **﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾**[١]».

وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾**[٢] قال: بشرك. فأنت ترى من هذا أن أول من أرشد إلى الطريقة المثلى فى تفسير القرآن هو النبى ﷺ، وكأن عبد الرزاق أراد أن يبرز هذا المعنى من ناحية أخرى، يورد شاهداً لصحة ما قاله قتادة.

ومن ذلك أيضًا:

عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾**، قال: هو قوله: **﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾**[٣]، ومن ذلك يتبين لنا أن عبد الرزاق لم يغفل فى روايته هذا الأصل الذى قام عليه التفسير؛ لأنه المصدر الأول الذى يتحتم التزامه، لمن يتعرض لتفسير القرآن الكريم أن ينظر فى القرآن أولاً فيجمع ما تكرر منه فى موضوع واحد ويقابل الآيات بعضها ببعض ليستعين بما جاء مسهبًا على معرفة ما جاء موجزًا، وبما جاء مبينًا على فهم ما جاء مجملاً وليحمل المطلق على المقيد والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه مرحلة لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها، أو أن يتخطاها إلى مرحلة أخرى، ومعرفة القراءات مرجع مهم من مراجع تفسير القرآن بالقرآن، وهو ما كان يرجع إليه الصحابة فى تعرف بعض معانى القرآن، وليس هذا عملاً آليًا لا يقوم على شىء من النظر، وإنما هو عمل يقوم على كثير من التدبر والتعقل، لأن حمل المجمل على المبين، أو المطلق على المقيد، أو العام على الخاص، أو إحدى القراءتين على الأخرى ليس بالأمر الهين الذى يدخل تحت مقدور كل إنسان، وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة[٤].

---

(١) لقمان الآية: [١٣].

(٢) الأنعام آية: [٨٢].

(٣) الأعراف الآية: [٢٣].

(٤) التفسير والمفسرون للذهبى (١/ ٣٩) بتصرف.

تفسير القرآن بالسنة الصحيحة

كما نجده يفسر القرآن بالسنة الصحيحة، حيث كان الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ إذا لم يجدوا التفسير فى كتاب الله تعالى رجعوا إلى رسول الله ﷺ، يسألونه عن تفسيرها، وبيان المراد منها، ما كان موجودًا بينهم

وبعد أن لحق رسول الله بالرفيق الأعلى رجع الصحابة إلى سنته المحفوظة عنه، لأنها قامت فيهم مقام شخصه ﷺ فى بيان المراد بآيات الله تعالى.

لمنزلة السنة من القرآن، ولما بينهما من ترابط وثيق يدل على ذلك ما رواه عبد الرزاق عن معمر قال: أخبرنى أيوب عن سعيد بن جبير قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يسمع بى من هذه الأمة، ولا يهودى، ولا نصرانى فلا يؤمن بى إلا دخل النار» فجعلت أقول: فأين تصديقها من كتاب الله؟ وقلما سمعت حديثًا عن النبى ﷺ إلا وجدت له تصديقًا فى القرآن حتى وجدت هذه الآية: ﴿**ومن يكفر به من الأحزاب**﴾ ـ الملل كلها ـ ﴿**فالنار موعده**﴾[1]، قال: الكفار أحزاب كلهم على الكفر. ومن لم يتيسر له الأخذ عن النبى ﷺ سأل غيره من الصحابة، لأنهم ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا متفاوتين فى سعة الحفظ وقوة الذاكرة، ومنهم من شغله الصفق فى الأسواق، ومنهم من شده الحرص على ملازمة النبى ﷺ. فجمع من أقواله ووعى من أفعاله ﷺ ما لم يجمعه غيره من الصحابة.

قال مسروق: جالست أصحاب محمد ﷺ فوجدتهم كالإخاذ، فالإخاذ يروى الرجل، والإخاذ يروى الرجلين، والإخاذ يروى العشرة، والإخاذ لو ينزل بأهل الأرض لأصدرهم فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ[2].

ومن ثم جلس هؤلاء من إخوانهم مجلس المعلم، فكان يسأل بعضهم بعضًا، ولما كان العلم بالقرآن أهم ما شغلوا أنفسهم به وجدناهم يرجعون إلى سنة النبى ﷺ، فى بيان الآية إذا لم يكن لها بيان فى كتاب الله.

---

(١) سورة هود: [١٧].

(٢) طبقات ابن سعد (٢/ ١٠٥)، والإخاذ جمع إخاذة وهو كالغدير يجتمع فيه الماء. صحاح الجوهرى (٢/ ٥٦٠).

وقد روى عبد الرزاق كثيراً من الأحاديث فى مقام البيان لمعنى القرآن بالسنة.

بعض الأمثلة المروية عن النبى ﷺ:

(١) ففى مقام التفسير لقوله تعالى: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾ قال: عبدالرزاق عن معمر، عن عاصم بن أبى النجود، عن أبى وائل، عن معاذ بن جبل فى قوله تعالى: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع**﴾ قال: كنت مع النبى فى سفر فأصبحت يومًا قريبًا منه فقلت: يا رسول الله، أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويبعدنى عن النار؟ قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، وصلاة الرجل فى جوف الليل، ثم قرأ: ﴿**تتجافى جنوبهم عن المضاجع...**﴾ حتى: ﴿**يعملون**﴾[(١)].

ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده، وذروة سنامه؟» فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسانه، وقال: «كف عليك هذا» فقلت: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس فى النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

هذا بعض ما ذكره عبد الرزاق فى تفسيره من تفسير القرآن بالسنة، وإذا كنت اعتمدت فيما ذكرت من أمثلة على الأحاديث الصحيحة، فليس معنى ذلك أنه لا يوجد غيرها.

بل روى عبد الرزاق أيضًا كثيراً من الأحاديث المرسلة، فى تفسير كثير من الآيات.

ولنضرب لذلك بعض الأمثلة:

(١) ففى مقام البيان لقوله تعالى: ﴿**يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية**﴾[(٢)]، قال عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة قال: سئل النبى ﷺ أحسبه قال: سأله بعض أزواجه، هل يذكر الناس أهليهم يوم القيامة؟ قال: «أما فى ثلاث مواطن فلا: عند الميزان، وعند الصراط، وعند الصحف، إذا تطايرت فى الأيدى» ومن ذلك أيضًا.

---

(١) السجدة آية: [١٦، ١٧].

(٢) سورة الحاقة آية: [١٨].

(٢) عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم أن النبى ﷺ دفع رجلاً إلى رجل يعلمه حتى إذا بلغ.. ﴿فمن يعمل مثال ذرة خيراً يره﴾[1]، قال الرجل: حسبى، فقال الرجل: يا رسول الله، الرجل الذى أمرتنى أن أعلمه لما بلغ من يعمل مثقال ذرة خيراً يره، قال حسبى، فقال النبى: «دعه فقد فقه».

روايته بعض غرائب الأحاديث:

ولم يقتصر أمر عبد الرزاق على رواية المراسيل، وإنما وجدناه روى من الغريب أيضًا، ومثال ذلك.

عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: أتى النبى ﷺ بالبراق ليلة أسرى به مسرجًا ملجمًا ليركبه فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا؟ فوالله ما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض عرقًا.

أخرجه الترمذى، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من طريق عبد الرزاق[2].

رواية بعض الأحاديث الضعيفة:

هذا وقد وقع عبد الرزاق فيما وقع فيه غيره من المفسرين من رواية بعض الأحاديث الضعيفة فى تفسيره، وهى إذا قيست بحجم مروياته فى التفسير يظهر أنها من الندرة بمكان، وقلما تخلو روايات مسندة من ذكر بعض الضعيف، ومن ذلك قال عبد الرزاق: عن الثورى، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» أخرجه: الترمذى فى كتاب التفسير وحسنه (٢/ ١٥٦)، والطبرى فى التفسير (١/ ٧٧ ـ ٧٨).

فطرق هذا الحديث تدور على عبد الأعلى بن عامر الثعلبى، وهو ضعيف الحديث عند أكثر علماء الجرح والتعديل، فقد ضعف أحمد، وأبو زرعة، وابن سعد أحاديثه كلها، وكان يحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدى لا يحدثان عنه، وقال أبو على الكرابيسى: كان من أوهى الناس، مراجع ترجمته فى الكبير (٣/ ٢/ ٧١)، والضعفاء للبخارى (٢٣)، والضعفاء للنسائى (ص ٢٠)،والجرح والتعديل (٣/ ١/ ٢٥)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٢٣٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٣٠)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٩٤).

---

(١) سورة الزلزلة آية: [٧].

(٢) (٨/ ٥٦٤) تحفة الأحوذى.

تنبيه:

بعد أن ذكرت بعض الأمثلة مما رواه عبد الرزاق من الأحاديث الضعيفة أقول من باب إحقاق الحق: إن عبد الرزاق لم يورد من هذه الضعاف فى آية من آيات الأحكام، أو ذات الصلة بالحلال والحرام، أو العقيدة، بل كلها فيما يختص بالقصص، والترغيب، والترهيب، والحث على فضائل الأعمال، وأجد من المناسب هنا أن أذكر مقولة العلماء فى الضعيف.

حكم الأخذ بالضعيف:

تعريف الحديث الضعيف: هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الصحيح، أو الحسن، سواء وجد البعض وعدم البعض، أو لم يوجد منها واحد أصلاً[١].

حكم العمل به:

قال النووى: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل فى الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعًا، وأما الأحكام كالحلال، والحرام، والبيع، والنكاح، والطلاق، وغير ذلك، فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح، أو الحسن إلا أن يكون فى احتياط فى شىء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف فى كراهة بعض البيوع، أو الأنكحة، فإن المستحب أن يتنزه عنه، ولكن لا يجب انتهى، ونحوه لأبى عمر بن عبد البر فى كتاب فضل العلم[٢].

وقال النووى أيضًا فى مقدمة الأربعين النووية التى ألفها: وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال.

وعلق الشيخ رشيد رضا على عبارة النووى فقال: أى بالشروط التى اشترطوها وهى كما نقله السخاوى عن شيخه ابن حجر قولاً وكتابة ثلاثة:

الأول: وهو متفق عليه: أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج من انفرد من الكذابين، والمتهمين بالكذب، ومن فحش غلطه.

الثانى: أن يكون مندرجًا تحت أصل عام، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له

(١) فى أصول الحديث: للدكتور محمد أبو شهبة (ص٦٣) مطبعة الجهاد القاهرة. (١٣٨٢) سنة (١٩٦٢).

(٢) تفسير الثعالبى (جـ٢ ص١٢).

أصل أصلاً.

الثالث: أن لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب إلى النبى ﷺ ما لم يقله، قال: والأخيران عن العز بن عبد السلام، وعن صاحبه ابن دقيق العيد، والأول نقل العلائى الاتفاق عليه، وهذا لا ينافى ما نقل عن الإمام أحمد، من القول بالعمل الضعيف إذا لم يوجد فى المسألة غيره، ولم يوجد ما يعارضه، فالضعيف عند الإمام أحمد لا يشمل ما قالوا بشدة ضعفه كالمتروك والمنكر[١].

وهناك فريق آخر من العلماء لا يجيز العمل بالحديث الضعيف لا فى الفضائل، ولا فى غيرها، يقول ابن قيم الجوزية: ونحن نرى أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال، وأنه لا يجوز العمل بالحديث إلا بعد ثبوته كما هو مذهب المحققين من العلماء كابن حزم، وأبى بكر بن العربى المالكى وغيرهم[٢]، والقائلون بالجواز قيدوه بشروط منها:

١ ـ أن يعتقد العامل به كون الحديث ضعيفًا.

٢ ـ ومنها: أن لا يشتهر ذلك لئلا يعمل المرء بحديث ضعيف، فيشرع ما ليس بشرع، أو يراه بعض الجهال فيظن أنه سنة صحيحة، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر فى تبيين العجب فيما ورد فى فضل رجب[٣].

وقال المحقق الشوكانى: ردًا على من يقول بتساهل أهل العلم بجماعتهم فى الفضائل فيرونها عن كل، وإنما يشددون فى أحاديث الأحكام: إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدار لا فرق بينها فلا يحل إذاعة شىء منها إلا بما تقوم به الحجة، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل به، وفيه من العقوبة ما هو معروف[٤].

ومما تقدم يتبين لنا رأيان:

أحدهما: يجيز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال، دون غيرها من الأحكام

(١) مقدمة شرح الأربعين النووية تعليق الشيخ محمد رشيد رضا (ص٤) طبع الرياض المطابع الحكومية السعودية (١٣٨٩هـ ١٩٦٩) ضمن مجموعة الحديث.
(٢) المنار المنيف فى الصحيح والضعيف لابن قيم الجوزية (ص١٥).
(٣) تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب (ص٢١، ٢٢).
(٤) المنار المنيف (ص١٦).

والعقائد وما شبه ذلك.

والآخر: لا يجيز العمل به لأن الشريعة كلها متساوية فى الفضائل والأحكام، والذى أميل إليه هو القول الأول بجواز العمل بالحديث الضعيف بشروطه التى قيدوه بها، وهو قول أكثر الفقهاء والمحدثين، ولأن ذلك يتفق وروح الشريعة السمحة.

أما رواية الحديث القدسى فى معرض التفسير فقد كان عبد الرزاق مقلاً فيه، ويبدو أن القدر الذى رواه لبيان أن رواية الحديث القدسى جائزة فى مجال التفسير القرآنى ففى مقام التفسير لقوله تعالى: ﴿**فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين**﴾[(١)]، روى عبدالرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعددت لعبادى ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

* * *

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

ولقد أخذ عبد الرزاق فى منهجه بهذا الأسلوب السلفى حيث إن المفسر إذا لم يجد للآية تفسيرًا فى القرآن، ولا فى الأقوال الصحيحة المسندة للنبى ﷺ باعتبارها شارحة لكتاب الله كما بينا فعليه أن يتوجه إلى أقوال الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لأنهم أعرف الناس بعد رسول الله ﷺ بما نزل عليه، ولا غرو فهم الذين شاهدوا الأحوال، وعاصروا نزول القرآن، وسمعوا من رسول الله ما أجاب به على أسئلتهم، وإلى جانب ذلك فهم أعرف الناس باللغة وأحفظهم لها وأتقنهم لأساليب العرب.

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: إذا لم نجد التفسير فى القرآن، ولا فى السنة، رجعنا فى ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التى اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح[(٢)].

ولم يكن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ على درجة واحدة من العلم بالتفسير، وإنما اشتهر بعضهم بالاشتغال به، وتكونت حولهم المدارس التفسيرية فى الأمصار الإسلامية، يقول السيوطى فى الإتقان: اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء

(١) سورة السجدة آية: [١٧].

(٢) مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية (ص٤٣).

الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعرى، وعبد الله بن الزبير.

أما الخلفاء الأربعة: فأكثر من روى عنه منهم على بن أبى طالب، والرواية عن الثلاثة نزرة جدًا، وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم، وعدم احتياج الصحابة لكثرة الرواية فى هذا العصر[1].

ولما كان تفسير عبد الرزاق تفسيرًا بالمأثور فقد نقل عن الصحابة أقوالاً كثيرة فى بيان بعض المعانى القرآنية، احترامًا منه لهذا المنهج السلفى الأصيل، فمن ذلك ما رواه عن.

(١) عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: هو ابن عم النبى ﷺ اشتهر بالتفسير ببركة دعاء النبى له: «اللهم فقهه فى الدين، وعلمه التأويل»، فكان حبر الأمة، وترجمان القرآن، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ضمنى رسول الله ﷺ إلى صدره، وقال: «اللهم علمه الحكمة»[2]، وعن عبيد الله بن أبى يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبى ﷺ أتى الخلاء، فوضعت له وضوءًا فلما خرج قال: «من وضع هذا» فى رواية زهير «قالوا» وفى رواية أبى بكر قلت: ابن عباس. قال ﷺ: «اللهم فقهه»[3].

وقد استجاب الله دعوة نبيه، فكان ابن عباس من أكثر الصحابة فقهًا، وحكمة، وعلمًا بالقرآن، ومما رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن ابن عباس، ما جاء فى تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ليس علينا فى الأمين سبيل**﴾[4].

عبد الرزاق قال: أنا معمر عن أبى إسحاق الهمدانى، عن صعصعة بن معاوية أنه سأل ابن عباس فقال: إنا نصيب فى الغزو أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة، قال ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قالوا: ليس علينا بأس فى ذلك. قال: هذا كما قال أهل الكتاب: ليس علينا فى الأميين سبيل، إنهم إذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم، ومما رواه عنه أيضًا.

عبد الرزاق قال: حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن

---

(١) الإتقان (٢/ ١٨٧).

(٢) صحيح البخارى (٥/ ٣٤).

(٣) صحيح مسلم (٧/ ١٥٨).

(٤) آل عمران: [٧٥].

ابن عباس فى قوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[١]. قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة.

وعن ابن مسعود رضى الله عنه روى:

(٢) عبد الرزاق، عن الثورى، عن الأعمش، عن أبى الضحى، عن مسروق، عن عبد الله قال: إن من السموات لسماء ما منها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك، أو قدماه قائمًا، أو ساجدًا، ثم قرأ عبد الله ﴿وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون﴾[٢].

وهذا قد يأخذ حكم المرفوع، وإن كان موقوفًا على ابن مسعود؛ لأنه فى أمر لا مجال فيه للرأى والاجتهاد.

(٣) عبد الرزاق قال: أرنا معمر، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودى، عن عبد الله بن مسعود قال: إن المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم، ومن تحت سبعين حلة كما ترى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء.

وقد ذكر ذلك فى معنى قوله تعالى: ﴿ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾[٣]، ومن كل ما سبق يتبين لنا: أن عبد الرزاق كان يروى فى تفسيره المأثور من أقوال الصحابة بأسانيدها، ورغم تعدد الأسانيد، فإنه يغلب عليها الصحة، وقيمة التفسير المروى عن الصحابة - رضوان الله عليهم - قال الحاكم فى المستدرك: «إن تفسير الصحابى الذى شهد الوحى والتنزيل له حكم المرفوع»، كذلك أطلق الحاكم وقيده بعضهم بما كان فى بيان النزول ونحوه مما لا مجال للرأى فيه، وإلا فهو من الموقوف، ووجهة نظر الحاكم، ومن وافقه أن الصحابة - رضوان الله عليهم - قد شاهدوا الوحى والتنزيل، وعرفوا أو عاينوا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن معانى الكتاب، ولهم من سلامة نظرتهم وصفاء نفوسهم وعلو كعبهم فى الفصاحة والبيان ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله، وما يجعلهم يوقنون بمراده من تنزيله وهداه»[٤].

وقال الشيخ عبد العظيم الغباشى فى كتابه علوم القرآن:

واعلم أن ما أثر عن الصحابة من التفسير له حكم المرفوع كما قال الحاكم فى

(١) سورة آل عمران : [١١٠].

(٢) الصافات (١٦٥ - ١٦٦).

(٣) الأعراف: [٤٣].

(٤) مناهل العرفان (جـ١/ ٤٨١).

مستدركه، وأطلق القول فى ذلك وعزا هذا الرأى إلى الشيخين، ولكن ابن الصلاح والنووى وغيرهما قيدوا هذا الإطلاق فقالوا: تفسير الصحابة له حكم الحديث المرفوع إذا كان متعلقًا بسبب نزول آية، أو مما لا مجال للرأى فيه، وإلا فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى رسول الله ﷺ.

وقد اختلف العلماء فيما حكم بوقفه على الصحابة، فقال فريق: إنه لا يجب الأخذ به لأنهم يجتهدون، واجتهادهم مثل اجتهاد غيرهم، وقال آخرون: إنه يجب الأخذ به لظن سماعهم له من رسول الله ﷺ، ولأنهم أدرى الناس بكتاب الله فرأيهم أصوب، ولاسيما إذا نقل عن علمائهم وكبرائهم مثل الخلفاء الأربعة، وابن عباس، وابن مسعود، وأبى بن كعب - رضى الله عنهم - أجمعين[١]، والذى أميل إليه هو الأخذ بقول الصحابى مطلقًا كما قال الحاكم، ولو لم يكن مرفوعًا إلى رسول الله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾[٢].

ولما رواه البخارى فى صحيحه من حديث عمران بن حصين - رضى الله عنهما - يقول: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتى قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدرى أذكر بعد قرنه قرنين، أو ثلاثًا -: «ثم يأتى بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»[٣].

فليس بعد شهادة العليم الخبير بنفوس عباده شهادة لأصحاب النبى ﷺ، وليس بعد شهادة النبى - وهو الصادق المصدوق المعصوم من الكذب أيضًا - شهادة، فالآية مدح للأمة الإسلامية، ودخولهم فى المدح دخولاً أوليًا؛ لأنهم أول من خوطبوا بالقرآن، وكذلك نص النبى بأن قرنه يعنى أهل زمانه من الصحابة خير القرون، وذلك لإيمانهم الصادق، ويقينهم القوى، ومجاهدتهم من أجل إعلاء كلمة الحق، وفدائهم لرسول الله ﷺ بأموالهم وأنفسهم، ومن ثم فإن ما يقوله الصحابى على العين والرأس إذا ثبت بطريق صحيح، سواء كان فى أسباب النزول، أو مما لا مجال للرأى فيه، أو غير ذلك.

---

(١) علوم القرآن للشيخ الغباشى (ص١٨).

(٢) سورة آل عمران[١١٠].

(٣) صحيح البخارى (جـ ٥ ص٢)، باب فضائل أصحاب النبى المطبعة الخيرية ط أولى سنة (١٣٢٠هـ).

تفسير القرآن بأقوال التابعين

إذا كان الصحابة - رضى الله عنهم - قد شاهدوا الوحى وعاصروا الأحوال، ونزول القرآن، وسمعوا من رسول الله ﷺ وتعلموا منه، ونقلوا عنه. قال تعالى: ﴿**هو الذى بعث فى الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين**﴾[(١)]، وقوله تعالى: ﴿**ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم**﴾[(٢)].

إذا كان هذا هو حال الصحابة ومنزلتهم من رسول الله ﷺ فإن الذين كانوا بعدهم وعاصروهم كانو أصحاب علم، وهداية، وفضل، وتقي، وذلك لأخذهم عن أصحاب النبى ﷺ، وقربهم من زمن النبوة، مما جعلهم أعرف الناس بكتاب الله بعد مشايخهم أصحاب رسول الله ﷺ.

يقول ابن تيمية: «إذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة فى ذلك إلى أقوال التابعين - رضى الله عنهم - كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبى رباح، والحسن البصرى، وسعيد بن المسيب، وأبى العالية، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم[(٣)]، وقد نقل عبد الرزاق فى تفسيره كثيرًا من أقوال التابعين لاسيما قتادة بن دعامة السدوسى، من طريق معمر بن راشد.

وسأذكر بعض الأمثلة لجماعة منهم: مرتبًا إياهم حسب كثرة الرواية عنهم فى التفسير.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[(٤)]، قال: يقول: لا تمسكوا بأيديكم عن النفقة فى سبيل الله.

عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿**ولا تمسكوهن ضرارًا**﴾[(٥)]،

---

(١) سورة آل عمران: [٦٤].

(٢) البقرة: [١٢٩].

(٣) مقدمة التفسير (٣٦).

(٤) البقرة: [١٩٥].

(٥) البقرة: [٢٣١].

قال: هو الرجل يطلق امرأته، فإذا بقى من عدتها يسير راجعها يضارها بذلك، ويطول عليها فنهاهم الله عن ذلك، فأمرهم الله أن يمسكوهن بمعروف، أو يسرحوهن بمعروف.

مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ):

وقد روى عنه عبد الرزاق فى تفسيره من طرق عدة، ويعد أكثر التابعين رواية عنه بعد قتادة، ومن ذلك.

عبد الرزاق قال: حدثنا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم**﴾، قال: هو الرجل يحلف على الشىء أنه كذلك، وليس كذلك، ﴿**ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان**﴾، قال: أن تحلف على الشىء وأنت تعلمه.

سعيد بن جبير (ت ٩٥ هـ):

عبد الرزاق، عن فضيل، عن منصور، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿**يأخذون عرض هذا الأدنى**﴾، قال: يعملون بالمعاصى ﴿**ويقولون سيغفر لنا**﴾ ومما روى عنه أيضًا.

عبد الرزاق، عن الثورى، عن أبى سفيان، عن سعيد بن جبير، فى قوله تعالى: ﴿**ومن يتوكل على الله**﴾ قال: التوكل جماع الإيمان.

وإذا كان عبد الرزاق جعل من منهجه الرواية عن التابعين، والأخذ عنهم فيما لم يؤثر فيه شىء عنده عن أصحاب النبى ﷺ دل ذلك على أنه ذهب مذهب الأكثيرين من المفسرين، لأن المسألة اختلف فيها العلماء، فنقل عن الإمام أحمد ـ رضى الله عنه ـ روايتان فى ذلك: رواية بالقبول، ورواية بعدم القبول.

وذهب بعض العلماء إلى أنه لا يؤخذ بتفسير التابعى، واختاره ابن عقيل، وحكى عن شعبة، واستدل أصحاب هذا الرأى على ما ذهبوا إليه بأن التابعين ليس لهم سماع من الرسول ﷺ، حتى يمكن الحمل عليه كما قيل فى تفسير الصحابى: إنه محمول على سماعه من النبى ﷺ، وبأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التى نزل عليها القرآن، فيجوز عليهم الخطأ فى فهم المراد، وظن ما ليس بدليل دليلاً ومع ذلك فعدالة التابعين غير منصوص عليها كما نص على عدالة الصحابة.

وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أنه يؤخذ بقول التابعى فى التفسير، لأن التابعين تلقوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة، فمجاهد مثلاً يقول: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية، وأسأله عنها، وقتادة يقول: ما فى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا، ولذا حكى أكثر المفسرين أقوال التابعين فى كتبهم ونقلوها عنهم مع اعتمادهم لها[١].

وإذا أجمع التابعون على شيء فلا يرتاب فى كونه حجة، فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، ولا على من بعدهم، ويرجع فى ذلك إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة فى ذلك[٢].

ومن ذلك يتبين لنا أن تفسير التابعى إذا أسنده إلى الصحابة، ثم إلى الرسول ﷺ، أو إلى الصحابة فهو مقبول، وكذلك إذا أجمع عليه التابعون كان حجة كما قال ابن تيمية.

وإذا عرف عن التابعى أنه لم يأخذ عن أهل الكتاب، فإن تفسيره مقبول، أما إذا عرف عنه أنه يأخذ عن أهل الكتاب الذين دخلوا فى الإسلام فلنا أن نرده وننفيه، وذهب الدكتور محمد حسين الذهبى ـ رحمه الله ـ إلى أن قول التابعى فى التفسير لا يجب الأخذ به إلا إذا كان مما لا مجال للرأى فيه، فإنه يؤخذ به حينئذ عند عدم الريبة، فإن ارتبنا فيه فإن كان يأخذ عن أهل الكتاب فلنا أن نترك قوله، ولا نعتمد عليه، أما إذا أجمع التابعون على رأى فإنه يجب علينا أن نأخذ به، ولا نتعداه إلى غيره[٣]، هذا وقد يجمع فى تفسير الآية الواحدة، من أقوال الصحابة والتابعين وأتباعهم.

ومثال ذلك، ما رواه فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وألزمهم كلمة التقوى**﴾[٤].

عبد الرزاق قال: أرنا عبد الله بن أبى كثير، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعت عباية يقول: سمعت عليًا يقول فى هذه الآية ﴿**وألزمهم كلمة التقوى**﴾: لا إله إلا الله وحده.

---

(١) التفسير والمفسرون للشيخ الذهبى (ط/١٢٨).

(٢) مقدمة التفسير لابن تيمية (ص٢٨).

(١) التفسير والمفسرون للشيخ الذهبى (١/ ١٢٩).

(٢) الفتح: [٢٦].

عبد الرزاق عن معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله: **﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾** قال: شهادة أن لا إله إلا الله.

عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

عبد الرزاق قال: أرنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمى فى قوله: **﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾** قال: لا إله إلا الله قال: أحسبه قال: والله أكبر.

عبد الرزاق عن ابن عيينة، عن شيخ مؤذن كان لأهل مكة، عن على الأسدى. قال: سمعهم ابن عمر يقولون: لا إله إلا الله والله أكبر. فقال ابن عمر: هى هى، قال: قلت: ما هى هى يا أبا عبد الرحمن؟ قال: **﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾**.

* * *

موقف الإمام عبد الرزاق من التفسير بالرأى

أشرت إلى أن السمة الغالبة على التفسير قبل عبد الرزاق من حيث المنهج والتأليف كانت تعتمد على نقل المأثور فى بيان المعانى، وإسناد كل قول إلى قائله دون نقد للروايات، أو ترجيح بينها على أن هناك منهجًا آخر، وهو نقد الروايات والترجيح بينها، وقبول البعض ورد بعضها الآخر، وإبداء الرأى فى بعض المعانى والربط بين الآيات والسور، وبيان المناسبة، وغير ذلك فإلى أى المنهجين كان يميل الإمام عبد الرزاق؟

إننا نجد الجواب ميسورًا حين نرى عبد الرزاق يحدد لنا منهجه فيما صدر به تفسيره فى ترجمة قال فيها: «ما جاء فيمن قال فى القرآن برأيه».

حدثنا: محمد بن عبد السلام قال: نا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق بن همام قال: نا الثورى، عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال: قال: رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار».

ثم يقول ذلك عبد الرزاق: قال: نا الثورى، عن شيخ لهم، عن الشعبى قال: لأن أكذب مائة كذبة على محمد أحب إلى من أن أكذب فى القرآن كذبة، إنما يفضى الكاذب فى القرآن إلى الله تعالى.

عبد الرزاق قال: نا الثورى قال: قال ابن عباس: تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير تعلمه العلماء، وتفسير تعرفه العرب، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، يقول: من الحلال والحرام، وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله من ادعى علمه فهو كاذب.

وروى عن قتادة قال: ما فى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا.

فإذا تأملنا فى هذه المرويات تبين لنا المنهج الذى ألزم عبد الرزاق به نفسه من أول التفسير إلى آخره، وهو كما يلى:

أولاً: تجنب التفسير بالرأى لورود النهى فى ذلك، وخوفًا من الوقوع فى المحذور الذى يورد صاحبه مورد الهلاك.

ثانيًا: عدم التعرض لما هو ظاهر مما لا يعذر أحد بجهالته لا مما يتبادر إلى الأذهان من الألفاظ الواضحة الجلية التى لا تحتمل غير معنى واحد، مثل إدراك التوحيد من قوله: **﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾**[(١)].

ثالثًا: عدم الخوض فيما لا يعلمه إلا الله من أمور الغيب كالساعة وغيرها.

رابعًا: بيان ما يعرفه العلماء من الملابسات، أو مدلولات اللغة التى تساعد على وضوح التفسير[(٢)].

خامسًا: توضيح الفرائض، وما يتصل بها من الأحكام ببيان الحلال، والحرام، والأمر، والنهى، وذكر وجوه المعنى، وتعدد الأقوال.

سادسًا: سوق القصص والأخبار التى يستعان بها على الفهم والتدبر.

سابعًا: ذكر أسباب النزول لما هو مرتبط بسبب من الآيات التى يعرض لتفسيرها.

ثامنًا: إكثاره من المرويات عن قتادة بواسطة شيخه معمر لما ذكر من قول قتادة: إنه ما من آية إلا وقد سمع فيها شيئًا، وكان قتادة يروى عن الحسن البصرى، وهما من خيرة التابعين وأئمة التفسير والعلم باللغة.

هذه خلاصة الملاحظات على المرويات التى صدر بها عبد الرزاق كتاب التفسير، ولكن لنا ملاحظة على روايته حديث: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من

---

(١) محاضرات فى التفسير للمرحوم الشيخ عبد العظيم غباشى.

(٢) الدفتار رسالته (ص١٥٢٣).

النار»، وما فى معناه من قوله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[١]، فالمراد من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم، وفروعه فهو مخطئ لعدم تيقنه من صحة تفسيره.

وقال الإمام أبو الحسن الماوردى: قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من أن يستنبط معانى القرآن باجتهاده ولو صحبتها الشواهد، ولم يعارض شواهدها نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا الله به من معرفته من النظر فى القرآن واستنباط الأحكام كما قال تعالى: ﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾[٢]، ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شىء بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئًا، وإن صح الحديث فتأويله أن من تكلم فى القرآن بمجرد رأيه، ولم يعرج على سوى لفظه[٣]، وأن يتسور على القرآن دون شاهد يشهد له، وفى الحديث: «القرآن ذلول ذو وجوه فأحملوه على أحسن وجوهه».

لذلك فإن الإمام عبد الرزاق وإن كان قد نهج هذا المنهج فلا يعنى ذلك أن التفسير بالرأى مذموم فى كل حال، وإنما التفسير بالرأى مقبول إذا توافرت فى المفسر الشروط التى وضعها السادة العلماء[٤]، ولا يذم النظر فى الرأى إلا عند فقدان المفسر لهذه الشروط وجرأته على القول فى التفسير بالاستحسان والظنون.

وعلى هذا فالرأى نوعان:

أحدهما: رأى مجرد لا دليل عليه بل هو خرص وتخمين وهو المذموم.

والثانى: رأى مستند إلى استدلال واستنباط من النص، أو من آخر معه، وهو الرأى المحمود[٥].

على أننا لا نستطيع أن نجرد التفسير بالمأثور من اللون الشخصى لصاحبه، فالأمام عبد الرزاق، وإن ترجم عن موقفه من التفسير بالرأى فى أول التفسير، فإن الطابع

---

(١) أخرجه الترمذى عن جندب بن عبد الله فى أبواب تفسير القرآن باب ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه (٢/ ١٥٧).

(٢) النساء: [٨٣].

(٣) البرهان (٢/ ١٦٢، ١٦٣).

(٤) انظر الإتقان (٢/ ١٧٦).

(٥) أعلام الموقعين (١/ ٨٣).

الشخصى فى تفسيره يبدو لنا من خلال التأمل فى المرويات التى آثرها دون غيرها وفضلها على ما سواها، وقد بسط هذا المعنى المرحوم الدكتور الذهبى فى كتابه القيم «التفسير والمفسرون» قال:

«إن الطابع الشخصى الذى يطبع به التفسير إن ظهر لنا جليًا واضحًا فى كتب التفسير بالرأى، فإنا لا نكاد نجده لأول وهلة على هذا النحو من الوضوح والجلاء بالنسبة لكتب التفسير بالمأثور، ولكن نستطيع أن نتبينه إذا ما قدرنا أن التصدى لهذا التفسير النقلى، إنما يجمع حول الآية من المرويات ما يشعر أنها متجهة إليه متعلقة به فيقصد إلى ما يتبادر إلى ذهنه من معناها، ثم تدفعه الفكرة العامة إلى أن يصل بين الآية، وما يروى حولها فى اطمئنان وبهذا الاطمئنان يتأثر نفسيًا وعقليًا حينما يقبل مرويًا ويعنى به، أو يرفض مرويًا حين لا يرتاح إليه، ثم إننا بعد هذا نلحظ لونًا شخصيًا آخر فى التفسير النقلى، ذلك أن الشخص الذى يعرف قيمة الرجال، ويستطيع أن ينقد السند، ويعرف أسباب الضعف فى الرواية، نرى تفسيره يطبع بهذا الطابع الشخصى الخاص فيتحرى الصحة فيما يرويه، فلا يدخل فى كتابه مرويًا اعتراه الضعف، أو تطرق إليه الخلل، أما الشخص الذى لا دراية له بأسباب الضعف فى الرواية، وليس عنده القدرة على نقد الرجال، ونقد المروى فحاطب ليل يجمع كل ما ينقل له فى ذلك بدون أن يفرق بين الصحيح وغيره[١].

ولقد كان عبد الرزاق ذا دراية بعلوم كثيرة أشهرها الحديث كما كان خبيرًا بالرجال ومعرفة أحوالهم، حتى استشهد العلماء بقوله فى تعديل بعض شيوخه، وهم من أئمة الهدى، ومنهم سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث، وروى ابن أبى حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل، حدثنا عبد الرحمن قال: ذكره أبى قال: نا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب قال: قال عبد الرزاق: كان الثورى جعل على نفسه كل ليلة جزءًا من القرآن، وجزءًا من الحديث قال: فيقرأ جزأه من القرآن، ثم يجلس على الفراش فيقرأ جزأه من الحديث، ثم ينام[٢].

* * *

(١) التفسير والمفسرون (١/ ١١٥، ١١٦).

(٢) الجرح والتعديل (١/ ١١٦).

المبحث الثانى

موقف الإمام عبد الرزاق من التفسير اللفظى والبلاغى

جعل عبد الرزاق اللغة والنحو إحدى دعائم المنهج الذى أقام عليه تفسيره فجاء شاملاً لأهم الأركان التى يعتمد عليها المفسر لكتاب الله تعالى.

ولما كان القرآن أفصح ما عرفه اللسان العربى، من حسن التأليف والنظم العجيب والأسلوب البديع الذى علا فوجد ما عرفته أساليب العرب ـ كان لا بد فى تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستعانة بها فى شرح ألفاظه، ومعرفة مشتقاته، وإعراب كلماته؛ لأن التهجم على مقام القرآن الكريم، واقتحام ميدان التفسير من غير التسلح بسلاح اللغة يترتب عليه آثار سيئة بعيدة المدى، مثل: الخطأ فى التأويل والإلحاد فى آيات التنزيل، وتحريف الكلم عن مواضعه ، ومن هنا يرى الإمام مالك بن أنس أن من يقتحم هذا الميدان من غير أن يأخذ للأمر أهبته، ويعد له عدته يجب أن يعاقب؛ فقد روى عنه أنه قال: «لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً»[١].

كما يرى أحد أئمة التفسير من التابعين ـ وهو مجاهد بن جبر ـ أن الجرأة على التفسير من غير أن يتأهل الإنسان له عمل لا يحل شرعًا، وأنه يتافى مع قضية الإيمان بالله واليوم الآخر حيث يقول: «لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب[٢].

وفى الحديث: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه»[٣] والمراد بإعراب القرآن كما يقول السيوطى: هو معرفه معانى ألفاظه، وليس المراد الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقبل اللحن، لأن القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها[٤].

---

(١) البرهان (جـ١ ص٢٩٢).

(٢) البرهان (١/ ٢٩٢).

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف والبيهقى فى الشعب من حديث أبى هريرة وسنده ضعيف. انظر المغنى عن حمل الأسفار فى الإسناد فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار (١/ ٣٧٨).

(٤) الإتقان (١/ ١١٣).

فالإعراب عند العلماء هو معرفة معانى ألفاظ القرآن الكريم، وهو بهذا المعنى من الأمور التى قام عليها تفسير عبد الرزاق إذ التفسير اللغوى أحد مصادر التفسير النقلى، وهو يهدف إلى شرح معانى التركيب الناشئ عن اتحاد الكلمات، مما يساعد على تعلم اللغة العربية، ولقد أعطى عبد الرزاق للتفسير اللغوى أهمية كبيرة، فنجد فى تفسيره بعض معانى المفردات الموجودة فى الآية، ثم توضيح المعنى الإجمالى للآية بعد ذلك.

وطبقًا للمنهج الذى التزمه عبد الرزاق ووفى به غاية الوفاء، نجده يسوق الرواية بإسنادها فى بيان معنى المفردات، وسأضرب لذلك عدة أمثلة توضح ما نقول:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**لا ريب فيه**﴾[(١)] يقول: لا شك فيه، فقد فسر الريب بالشك.

وفى بيان المعنى المراد من اللفظ فى الآية نجده يسوق هذه الرواية فى بيان معنى الحجارة.

عبد الرزاق قال: أنبأنا ابن عيينة، عن مسعر، عن عبد الملك الزراد، عن عمرو بن ميمون الأودى، عن ابن مسعود فى قوله: ﴿**وقودها الناس والحجارة**﴾[(٢)]، قال: حجارة من الكبريت جعلها الله كما شاء.

وفى بيان معنى الذلة التى ضربت على بنى إسرائيل، يقول عبد الرزاق: قال حدثنا معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله: ﴿**ضربت عليهم الذلة**﴾[(٣)]، قالا: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

وإذا كان للفظ أكثر من معنى نجده يذكر هذه المعانى بإسنادها كما فى قوله: عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾[(٤)]، قال أرنا منسكنا وحجنا.

عبد الرزاق: قال: حدثنى الثورى، عن ابن جريج، عن عطاء، ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾ قال: مذابحنا.

---

(١) البقرة آية: [٢١].
(٢) البقرة آية: [٢٢].
(٣) البقرة آية: [٦١].
(٤) البقرة آية: (١٢٨).

فالأول: محمول على المعنى المجازى، والثانى: محمول على الحقيقة.

وهذا يدل على الفقه اللغوى عند عبد الرزاق، وبيان ذلك من خلال ربط الروايات وتنسيقها.

قال الزمخشرى فى أساس البلاغة:

نسك لله ينسك: ذبح لوجهه نسكًا ومنسكًا، ومن صنع كذا فعليه نسك، وهذه نسيكه فلان: لذبيحته ونسائكه، ومنى منسك الحاج.

ومن المجاز: رجل ناسك، وذو نسك: عابد، وهو من النساك: العباد وقضى مناسك الحج: عباداته(١).

تم جمع بين المعنيين فى أثر واحد، فى سورة الحج، عبد الرزاق قال: أنا معمر عن قتادة فى قوله: **﴿ولكل أمة جعلنا منسكًا﴾**(٢) قال: ذبحًا وحجًا.

وفى مجال البيان لأصل الكلمة واشتقاقها، يقول عبد الرزاق قال: أنا معمر عن قتاده فى قوله: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا﴾**(٣)، قال: أول بيت وضعه الله فى الأرض فطاف به آدم ومن بعده.

قال قتادة: وبك يبك الناس بعضهم بعضًا الرجال والنساء يصلى بعضهم بين يدى بعض، ويمر بعضهم بين يدى بعض، لا يصلح ذلك إلا بمكة.

وقال فى اللسان: فأما اشتقاقه فى اللغة فيصلح أن يكون الاسم اشتق من بك الناس بعضهم بعضًا فى الطواف أى: دفع بعضهم بعضًا(٤).

عبد الرزاق قال أنا معمر عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾** قال: ألا تميلوا.

وقوله: عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة فى قوله: **﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾** قال: الفتيل الذى فى شق النواة.

---

(١) أساس البلاغة (ص٤٥٤).

(٢) الحج: [٦٧].

(٣) آل عمران آية: [٩٦].

(٤) اللسان: (١/ ٣٣٦).

ومنه قوله فى تفسير قوله تعالى: ﴿شديد المحال﴾[1].

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿شديد المحال﴾ قال: إذا محل يعنى: الهلاك، يقول: فهو شديد.

قال معمر: وقال قتادة: شديد الحيلة.

وسياق الأثر على هذا النحو يدل على أن عبد الرزاق يريد أن الميم فى المحال أصلية عند البعض، وزائدة عند آخرين. قال فى اللسان: والمحل فى اللغة: الشدة، وقوله تعالى: ﴿شديد المحال﴾. قيل: معناه: شديد القدرة والعذاب. وقيل: شديد القوة والعذاب. وقال ثعلب: أصله أن يسعى بالرجل ثم ينتقل إلى الهلكة.

غير أن قول قتادة: «شديد الحيلة» قال به ابن قتيبة فى تفسير غريب القرآن (ص ٦٢٢)، ونقله صاحب اللسان (٦/ ٤١٤٩)، ثم نقل بعده قال أبو منصور الأزهرى: قول القتيبى فى قوله عز وجل: ﴿وهو شديد المحال﴾: أى الحيلة غلط فاحش، وكأنه توهم أن ميم المحال ميم يفعل وأنها زائدة، وليس كما توهمه، لأن مفعلاً إذا كان من بنات الثلاثة، فإنه يجىء بإظهار الواو والياء، مثل: المزود، والمحول، والمحور، والمعير، والمزيل، والمجول، وما شاكلها، وإذا رأيت الحرف على مثال: «فعال» أوله ميم مكسورة فهى أصيلة مثل ميم: مهاد، وملاك، ومراس، ومحال، وما أشبهها، وقد ذكر هذا النقد أيضًا القرطبى فى تفسيره (٩/ ٢٩٩).

ومن ذلك أيضًا:

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله: ﴿مهطعين﴾ قال: مسرعين ﴿مقنعى رءوسهم﴾[2]. قال القنع: الذى يرفع بصره شاخصًا لا يطرف.

ومنه قوله:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿ملتحدًا﴾[3] قال: ملجأ.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿موئلاً﴾[4] قال: ملجأ.

(١) الرعد الآية: [١٣].
(٢) إبراهيم آية: [٤٣].
(٣) الكهف: [٢٧].
(٤) الكهف: [٥٨].

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿موئلاً﴾[(١)] قال: ملجأ.

فالألفاظ ذات المعنى الواحد يفسرها بلفظ واحد، وإن اختلفت مواضعها، كما هو مبين فى الآثار الثلاثة التى ذكرت.

وقد يروى ما ينص على أن المعنى مستمد من كلام العرب:

مثاله: عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿الزبانية﴾[(٢)]، قال: الزبانية فى كلام العرب: الشرط.

ومثل: عبد الرزاق، عن ابن عيينة، قال: أخبرنى زكريا، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن شرحبيل قال لى ابن مسعود: ما الخنس؟ فإنكم قوم عرب قال: قلت: أظنه بقر الوحش قال ابن مسعود: وأنا أظن ذلك.

قال عبد الرزاق: قال معمر، وقال بعضهم: الخنس الجوار الكنس: هى الظباء.

عبد الرزاق، قال معمر: ﴿الزنيم﴾ هو ولد الزنا فى بعض اللغة.

عبد الرزاق، عن معمر، عن الحسن فى قوله: ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾ قال الفاحش: اللئيم الضريبة - وإذا نظرنا إلى بقية الآية (٨١) من سورة البقرة نجد الله يقول: ﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾، فالله تعالى يخبر أن من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته مخلد فى النار، فتأويل السيئة بالشرك أقام معنى الآية: فأصبحت ناطقة بخلود المشرك فى النار، وهذا أمر مجمع عليه عند سائر فرق المسلمين.

ومن دراستى المتأنية لهذا التفسير لم أجد صاحبه تعرض للمسائل النحوية بشكل مباشر، ولكن روى ما يفهم منه بيان المعنى، وتحليل الألفاظ بالكشف عن مرجع الضمائر فى بعض الآيات.

وكذلك أسماء الإشارة وأسماء الموصول، وما شابه ذلك من الأدوات التى يرتبط معناها بمعانى سابقة عليها، لأن معرفة مرجع هذه الأدوات يعصم من الوقوع فى اللبس والخطأ.

فنجده يروى عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾[(٣)]،

---

(١) الجن: [٢٢].

(٢) العلق: [١٨].

(٣) البقرة: [٢٢].

قال: يقول: بسورة مثل هذا القرآن.

فالضمير فى مثله مرجعه إلى القرآن.

وفى بيان حمل الكلام على المجاز روى عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم﴾**(١) قال: أشربوا حبه حتى خلص ذلك إلى قلوبهم، فالقلوب أشربت حب العجل، وهو أمر قلبى محض، وفى موضع آخر نجده يسوق هذه الرواية:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾**(٢)، قال: ليعلم النبى ﷺ أن الرسل قد أبلغت عن الله، وأن الله حفظها، ودفع عنها.

فاختيار هذا دون غيره مقصود فى تقدير الفاعل المناسب للآية، ولا نظن أنه يجهل الوجوه الأخرى التى يصح أن يحمل عليها المعنى:

قال الفراء فى معانى القرآن: **﴿ليعلم أن قد أبلغوا﴾** يريد لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لاهُمْ بما رجوا من استراق السمع(٣).

وقال الزمخشرى فى الكشاف: ليعلم الله(٤).

وقيل: ليعلم الرسل أن الملائكة قد أبلغوا رسالات ربهم.

وقيل: ليعلم إبليس، وقيل: ليعلم الجن، وقيل: ليعلم من كذب الرسل.

فترك هذا كله واختيار المرفوع بالفعل، وأنه محمد ﷺ، ليعلم أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما بلغ هو الرسالة، وأن الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ ـ وهو المعنى الذى ساق عبد الرزاق الرواية فى بيانه.

كما نجده يسوق من الروايات ما يشعر باختلاف وجوه الإعراب فنراه يستهل سورة النساء بروايته التالية.

---

(١) البقرة آية: [٩٣].

(٢) الجن: [٢٨].

(٣) معانى القرآن للفراء (٣/ ١٩٦).

(٤) انظر الشوكانى ـ فتح القدير (٥/ ٣١٣).

عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿**واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام**﴾ قال: هو قول الرجل: أنشدك الله والرحم.

عبد الرزاق: قال: أنا معمر، عن قتادة قال: بلغنى أن النبى ﷺ قال: «اتقوا الله وصلوا الأرحام».

فالجر والنصب يردان على كلمة «الأرحام».

أما الرفع فلم يعرض له عبد الرزاق، وإن كان جائزًا على تقدير أن الأرحام مبتدأ مرفوع، والخبر محذوف قدره ابن عطية والأرحام أهل أن توصل، وقدره الزمخشرى والأرحام مما يتقى أو مما يستاءل به.

أما الوجهين اللذين ساق عبد الرزاق الرواية لبيانهما.

فهما الجر فى الأثر الأول، والنصب فى الأثر الثانى.

أما الجر، فظاهره أنه معطوف على المضمر المجرور من غير إعادة الجار، وعلى هذا فسر الحسن، والنخعى، ومجاهد ويؤيده قراءة عبد الله، «وبالأرحام» وكانوا ينشادون بذكر الله والرحم.

وقد ذهب أهل البصرة وتبعهم الزمخشرى، وابن عطية، من امتناع العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، فكان القياس على مذهبهم أن يقال: تساءلون به وبالأرحام.

أما مذهب الكوفيين ويونس، وأبى الحسن، والأستاذ أبى على الشلوبين أن ذلك يجوز فى الكلام مطلقاً، واختاره صاحب البحر المحيط، لأن السماع يعضده، والقياس يقويه، أما السماع، فلما روى من قول العرب: «ما فيها غيره وفرسه» بجر الفرس عطفًا على الضمير دون إعادة الجار. وأما القياس: فكما أنه يجوز أن يبدل منه، ويؤكد من غير إعادة الجار كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة الجار.

أما الأثر الثانى: فهو فى بيان أن النصب وجه جائز فى لفظ الأرحام، لأن ظاهره أن يكون معطوفًا على لفظ الجلالة، ويكون ذلك على حذف مضاف، والتقدير: اتقوا الله وقطع الأرحام، وعلى هذا المعنى فسرها ابن عباس وقتادة، والسدى وغيرهم، والجامع بين تقوى الله وتقوى الأرحام، هذا القدر المشترك، وإن اختلف معنى التقويين، لأن تقوى الله بالتزام طاعته واجتناب معاصيه، واتقاء الأرحام بأن توصل، ولا تقطع،

وبذلك يندفع قول من قال: كيف يراد باللفظ الواحد المعانى المختلفة؟ والجواب: أنه من باب عطف الخاص على العام للدلالة على عظم ذنب قطع الرحم[١].

لأن صلة الرحم من تقوى الله، وفى ذكرها معطوفة زيادة فى العناية بها والحث على صلتها فكأنه كرر الأمر مرتين.

ومن اللمحات النحوية فى التفسير أيضًا ما رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة... فى قوله: **﴿لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين﴾**[٢]، يقول: ما كنا فاعلين، فأنت ترى أنه حمل إن فى الآية على معنى ما النافية، وقد نسب صاحب البحر هذا إلى قتادة والحسن[٣].

وفى تفسير قوله تعالى: **﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾**[٤] نجده يسوق من الروايات ما يبين به وجوه عود الضمير فى به و «موته» فيروى، عن معمر، عن قتادة يقول: قبل موت عيسى إذا أنزل آمنت به الأديان كلها، فالضميران يرجعان إلى عيسى، ويجوز أن يختلف مرجعهما، ولذلك نجده يسوق ما بين ذلك فيروى عن الحسن قوله: (لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت)، فالضمير فى به يرجع إلى عيسى ـ عليه السلام ـ والضمير فى موته يرجع إلى من يؤمن به، وقوله تعالى: **﴿وجاءك فى هذه الحق﴾** قال: فى هذه السورة.

وقوله: فى تفسير قوله تعالى: **﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾**[٥] يقول: من يصرف عنه العذاب كما اختار من الروايات ما يشير إلى المقدم والمؤخر، وذلك فى تفسير قوله تعالى: **﴿الذى أحسن كل شىء خلقه﴾**[٦].

روى عن معمر، عن قتادة قال: أحسن خلق كل شىء، وقوله: **﴿وجعلنا من الماء كل شىء حى﴾**[٧] قال: كل شىء حى خلق من الماء رواه عن مجاهد.

---

(١) البحر المحيط (٢/ ١٤٧، ٣/ ١٥٧).

(٢) الأنبياء: [١٧].

(٣) البحر (٦/ ٣٠٢).

(٤) النساء: [١٥٩].

(٥) الأنعام: [١٦].

(٦) السجدة الآية: [٧].

(٧) الأنبياء: [٣٠].

كما أورد بعض المعانى بصورة اللف والنشر المرتب، وذلك فى تفسير قوله تعالى: **﴿واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة﴾**، روى عن معمر، عن قتادة قال: القرآن والسنة[١]، كما نجده يروى ما يشير إلى إدراك المعنى الثانى للكلمة دون أن يتقيد بمعناها الوضعى، ولكن يراعى المعنى العام والسياق المعنوى للآيات فمن ذلك قوله: **﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾**[٢] قال: يتبعهم الشياطين **﴿فى كل واد يهيمون﴾**[٣] يمدحون قومًا بباطل ويشتمون قومًا بباطل. **﴿أو ليأتينى بسلطان مبين﴾**[٤] قال: بعذر بين، ومثل هذه الشذرات النحوية والبلاغية قليلة فى التفسير، ولذلك فإنها تحتاج فى استخراجها إلى جهد كبير، نظرًا لاعتماده على الحقيقة أكثر من المجاز.

* * *

الاستئناس فى التفسير بالشعر

ذكرت فى ترجمة عبد الرزاق أنه كان يتمتع بملكة شعرية، تسعفه بنظم بعض الأبيات كلما دعت الحاجة إلى ذلك، وملكة القريض عند عبد الرزاق لا تعيبه كمحدث له فى مجال الرواية شأن عظيم، وبين المفسرين قدم ثابت، إذا الشعر بمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام[٥].

ولما كان تفسير عبد الرزاق يعتمد على الرواية والنقل وجدت أن عبد الرزاق لم يذكر من الشواهد الشعرية شيئًا إلا فى موضع واحد من التفسير، مما يدل على أنه لم يكن به رغبة فى التوسع فى الاستشهاد بالشعر العربى، وما كان عليه من بأس لو أنه فعل حيث نهج ذلك من هو خير منه، وهو ابن عباس فى إجاباته على ما أثاره نافع بن الأزرق من مسائل عرضها على ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ وقد أحصاها السيوطى فى كتابه الإتقان[٦]. وجرى على ذلك شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى، ومن بعده كثير من المفسرين منهم: الزمخشرى، وابن عطية، وأبو حيان، والقرطبى، وغيرهم، مع تفاوت

---

(١) الآية [٣٥] الأحزاب.

(٢) الشعراء: [٢٢٤].

(٣) الشعراء [٢٢٥].

(٤) النمل الآية: [٢١].

(٥) الأدب المفرد باب الشعر حسنه كحسن الكلام (ص٢٥٤)، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

(٦) الإتقان (١/ ٢٠ ـ ١٣٣).

فى القلة والكثرة فى الرجوع إلى الشعر القديم، ولعل إعراض عبد الرزاق عن الرجوع إلى الشعر القديم أن رواية الشعر لم يتوفر لها من الأسانيد الجيدة التى يطمئن إليها، ولعله أيضًا اكتفى فى بيان معنى المفردات بالمعانى اللغوية التى توفرت لها الأسانيد، وجعلها مرجعًا موثوقًا به عند تفسيره لبعض الكلمات الغريبة فى القرآن، وقد يكون ذكره لهذه الأبيات من باب الإشارة إلى جواز الرجوع إلى الشعر القديم فى بيان معانى بعض الألفاظ، أو الجمل القرآنية، وإن صح ذلك فهى لمحة فقهية من عبد الرزاق أكثر منها استشهادًا بالشعر العربى.

أما الأثر الذى ذكر فيه بعض الأبيات الشعرية فى مقام الاستشهاد لما فسر به معنى كلمة حمئة، من سورة الكهف فقد روى عبد الرزاق قال: أنا ابن التيمى قال: أخبرنى الخليل بن أحمد قال: أخبرنى عثمان بن أبى حاضر قال: قال لى ابن عباس: لو رأيت إلىَّ وإلى معاوية، وقرأت ﴿فى عين حمئة﴾ فقال: حامية فدخل كعب فسأله فقال: أنتم أعلم بالعربية منى ولكنها تغرب فى عين سوداء، أو قال: فى «حمأة» لا أدرى أى ذلك، قال: خليل الذى شك، فقال: ألا أنشدك قصيدة تبع الأكبر.

قد كان ذو القرنين[1] قبلى مسلمًا ملك تدين له الملوك وتسجد[2]

فأتى المشارق والمغارب يبتغى أسباب ملك من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند مغابها فى عين ذى خلب وثأط حرمد

عبد الرزاق قال: أرنا ابن المبارك، عن عمرو بن ميمون بن مهران، عن عثمان بن أبى حاضر نحوًا من هذا قال: فقال له ابن عباس: ما الخلب؟ قال: الطين بلسانهم. قال: فما الشأط؟ قال الحمأة. قال: فما الحرمد؟ قال: الشديد السواد. قال: يا غلام ائتنى بالدواة فكتبه.

عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن التيمى، عن أبيه، أن معاوية قرأ (فى عين حامية)، وقرأ ابن عباس «حمئة»، وسئل عنها ابن عمر فقال: «حامية»، فسأل عنها كعبًا فقال: «إنها تغرب فى ماء وطين»، فقال: ابن عباس إنا نحن أعلم.

* * *

(١) فى الأصل عمى والتصحيح من الطبرى.

(٢) فى الأصل وتحسد والتصحيح من القرطبى.

هل فى التفسير ما هو من غير لغة أهل الحجاز والعرب؟

أثار فى خاطرى هذا السؤال بعض كلمات وجدتها منثورة فى تفسير عبد الرزاق ورغم قلتها، فقد حاولت من خلالها التعرف على رأيه فى هذه المسألة التى اختلف فيها العلماء، ولكن ليس قبل عرض الخلاف فيها، وبعد ذلك أذكر الروايات التى ساقها، وأرجو أن أوفق فى التعرف على رأيه من خلالها.

أما بالنسبة للاختلاف فى هذه المسالة فهو قديم قال بعضهم:

اشتمل القرآن الكريم على بعض ألفاظ من غير اللغة العربية، وقال: البعض ليس فى القرآن شىء من غير اللغة العربية، إلا الأعلام كنوح، وإبراهيم، وموسى، عيسى ووقف آخرون موقف التوسط فى المسألة فقالوا: «إن هذه الألفاظ كانت فى الأصل بغير لسان العرب، فلما وقعت للعرب ولاكوها بألسنتهم صارت من عربيتهم فهى حينئذ عربية، وإن كانت فى الأصل أعجمية»[1].

ولكل فريق من هؤلاء أدلته التى كون رأيه فى المسألة على أساسها.

فالذين ذهبوا إلى أن فى القرآن ما هو من غير العربية استدلوا بما قال بعض الصحابة والتابعين عن تفسير ألفاظ معينة فى القرآن مثل: ما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: ﴿**فرت من قسورة**﴾[2]، فقال: هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار، وبالقبطية: أربا، وبالحبشية: قسورة، وما روى عنه فى قوله تعالى: ﴿**إنه كان حوبًا كبيرًا**﴾ قال: «إثما كبيرًا بلغة الحبشية»، وروى عن أبى موسى الأشعرى فى قوله تعالى: ﴿**يؤتكم كفلين من رحمته**﴾ فقال: الكفلان ضعفان من الأجر بلغة الحبشة، وما روى عن ابن مسعود فى الناشئة فى قوله تعالى: ﴿**إن ناشئة الليل هى أشد وطاء وأقوم قيلاً**﴾ قال: هى بالحبشية قيام الليل، وما روى عن مجاهد أن القسط هو العدل بالرومية، وروى عن الضحاك أنه قال الإستبرق: الديباج الغليظ بالفارسية.

وإلى جانب ما ذكر وغيره من الأعلام التى وردت فى القرآن الكريم والتى منعها النحاة من الصرف للعلمية والعجمة، كما استدلوا بأن القرآن حوى علوم الأولين

---

(١) التعرف بالقرآن والحديث محمد الزفزاف (ص٨).

(٢) المدثر (٥١).

والآخرين، فلابد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات ضرورة أنه دعوة عامة لجميع أمم أهل الأرض، ولا يعترض على هذا بأنه نزل بلغة قريش إذ معناه أن أغلبه نزل بلغتها، لأن غير لغة قريش موجودة فى جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز، ولا خلاف فى أن بعض الصحابة والتابعين قالوا: بأن فى القرآن من كل لسان، وقد حكى السيوطى أن ذلك قول التابعى الجليل أبى ميسرة، وروى مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه، كما نقل عن الإمام ابن النقيب أنه صرح بذلك فقال: «من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزله أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم فيها شىء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغة غيرهم من الروم، والفرس، والحبشة، شىء كثير»[١].

وهذا الذى ذكره ابن النقيب تشوبه شائبة الغلو، لأن بعض لغات العرب فيها ما هو مرذول، وقد ترفع عنه أسلوب القرآن؛ لأنه فى أعلى مراتب الفصاحة.

وممن ذهب إلى هذا القول أيضًا السيوطى حيث يذكر فى الإتقان، فى النوع الثامن والثلاثين ما نصه: أفردت فى هذا النوع كتابًا سميته: «المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب»... إلخ[٢].

وأما الذين قالوا: بأنه لا يوجد فى القرآن ألفاظ من غير العربية سوى الأعلام فهم الأكثرون منهم الإمام الشافعى، وابن جرير، وأبو عبيدة، والقاضى أبو بكر الباقلانى، وابن فارس، وفخر الدين الرازى وغيرهم، وقد احتجوا بقوله تعالى: ﴿قرآنا عربيًا﴾، وقوله تعالى: ﴿ولو جعلناه أعجميًا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمى وعربى﴾، وقد شدد الشافعى النكير على القائل بذلك[٣].

وقال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول.

كما استدل بعضهم أيضًا بأن احتواء القرآن على ألفاظ غير عربية: «قد يكون متكأ للطاعنين فى إعجازه، وربما قالوا: بأن العجز كان بسبب أن فيه ما ليس عربيًا»، وقد أبطل الإمام الغزالى هذه الحجة فقال: اشتمال جميع القرآن على كلمتين أو ثلاث أصلها

(١) الإتقان (١/ ١٣٦).

(٢) الإتقان (١/ ١٣٥).

(٣) أى أصحاب الرأى الأول.

أعجمى استعملها العرب، ووقعت فى ألسنتهم لا يخرج القرآن عن كونه عربيًا، وعن إطلاق هذا الاسم عليه، ولا يتمهد للعرب حجة فإن الشعر الفارسى يسمى فارسيًا، وإن كانت فيه آحاد كلمات عربية، إذا كانت هذه الكلمات متداولة فى لسان الفرس فلا حاجة إلى هذا التكلف[١].

والذى أميل إليه فى هـذه المسألة هو ما قاله أبو عبيد القاسم بن سلام ، بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء، والمنع عن أهل العربية: والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعًا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، ولكن وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فهو صادق، ومال إلى هذا القول الجواليقى، وابن الجوزى وآخرون.

وعلى هذا فالقول بخلو القرآن من الألفاظ الأعجمية باعتبار أن الألفاظ التى قيل: إنها أعجمية عربية، ونطق بها العرب فيه من الوجاهة ما فيه، لأنه ترتب عليه أمور منها:

أولاً: التسليم بصحة الروايات عن الصحابة التابعين.

ثانيًا: التسليم بأن طبيعة الأمور تقضى بضرورة الاحتكاك بين اللغات، وأن بعضها يأخذ من بعض، والواقع يشهد بذلك ويؤكده.

ثالثًا: أن وجود هذه الألفاظ فى القرآن لا ينفى عنه أنه عربى، ولا يصفه بأنه أعجمى وعربى، بل كله عربى بعد أن لاكت الألسن هذه الكلمات فصارت عربية، ثم نزل القرآن بعد ذلك.

رابعًا: أن الخلاف بين الفريقين خلاف لفظى حيث نظر الفريق الأول إلى أصل هذه الكلمات أما الفريق الثانى فنظر إليها بعد أن لاك اللسان العربى هذه الألفاظ[٢].

ولا أنفى أن الخلاف يجوز أن يكون حقيقيًا لأن الشافعى، وابن جرير، وغيرهما لا

---

(١) المستصفى للغزالى (١/١٠٦) ـ ولكن يؤخذ عليه أن غير العربى فى القرآن ليس كلمتين أو ثلاث بل هو أكثر من ذلك قطعًا ولعله أراد التهوين من شأن هذه الكلمة وأنها قليلة جدًا بالنسبة لكلمات القرآن التى لا خلاف فى أنها بلسان عربى مبين.

(٢) انظر الإتقان (١/ ١٣٤ ـ ١٣٦).

يجهلون أن احتكاك الأمم يترتب عليه احتكاك اللغات، وأنها يأخذ بعضها من بعض فيحتمل أن يكون الخلاف حقيقيًا، لا سيما وأن الباقلانى يرى أن الأمم الأخرى هى التى أخذت اللفظ العربى، فحرفته، ثم أدخلته فى لغتها، كما قالوا فى الإله: اللاهوت، والناس الناسوت، وعلى فرض ذلك فإن التوسط فى الأمر هو الذى تسكن له النفس، فهذه خلاصة الأقوال فى هذه المسألة.

أما بالنسبة لما قيل فى أن فى القرآن شيئًا من غير لغة الحجاز، فقد ذكرها السيوطى فى الإتقان، ولم يحك خلافًا فيها مما يدل على أن وقوع ما هو من غير لغة الحجاز أمر مسلم به، لأن ما نسب إلى القبائل اليمنية لم يخرج عن كونه عربيًا، ومن ثم فلا وجه للاختلاف فيه، أما ما وقع فيه الاختلاف فهو ما وقع فى القرآن من غير لغة العرب، وقد بينا وجوه القول فى ذلك وأدلة كل فريق على وجه يليق بالمقام، ومع أن لغة أهل اليمن قد أبرزها عبد الرزاق فى التفسير ونص عليها، فى عدة آثار إلا أنه لم يستوعبها وكثيرًا ما فسرها، على وفق ما نسبه العلماء إلى أهل اليمن دون أن يشير هو إلى ذلك، وكأنه اكتفى بذكر بعض الروايات لتكون دليلاً على أن القرآن فيه ما ليس من لغة أهل الحجاز، وأن لغة اليمن واقعة فى القرآن، وهى فيما يبدو لى إشادة بلغة قومه، ولكنها لا تبلغ حد التعصب إذ لو نازعته هذه الفكرة لحاول أن يستقصى كل الكلمات، أو أكثرها كما نطق بها أهل اليمن، ولكنه لم يفعل.

والآن نصل إلى موقف عبد الرزاق من هذه المسألة من خلال الروايات التى ساقها فى التفسير.

عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن شروس، عن عكرمة مولى ابن عباس فى قوله: ﴿**سامدون**﴾ قال: هو الغناء، كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهى بلغة أهل اليمن يقول اليمانى إذا تغنى أسمد.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿**أتدعون بعلاً**﴾ قال: ربًا، ﴿**وتذرون أحسن الخالقين**﴾ قال: ربًا، وزاد السيوطى فى الدر المنثور بلغة أزد شنوءة، والإتقان أيضًا عبد الرزاق قال: أرنا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿**لو أردنا أن نتخذ لهوًا**﴾. قال: اللهو فى بعض لغة أهل اليمن: المرأة. ﴿**لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين**﴾، فيقول: ما كنا فاعلين، ذكرت هذا الإتمام الآية، هذه هى الآثار التى ذكرها عبد الرزاق فى التفسير، وقد حاولت جهد الطاقة حصر الآثار من هذا النوع، وقد يكون هناك رواية أو

أكثر سقطت من الحصر من باب السهو الذى لا يخلو منه بشر، والكمال لله وحده، ولكن رغم هذا فلن تبلغ عدة ما ذكرت من الآثار، وسأذكر بعض الأمثلة التى رواها عبد الرزاق على وفق لسان أهل اليمن، ولم ينص على أن أهل اليمن ينطقونها هكذا، أو هى عندهم بهذا المعنى اكتفاء بما ذكره من باب الإشارة فقط، وتقرير ما يراه فى هذه المسأله، وأنه أمر واقع فى القرآن الكريم، ذكر السيوطى فى الإتقان، النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز.

قال: أخرج ابن أبى حاتم، عن الضحاك فى قوله تعالى: ﴿**لا وزر**﴾ قال: لا حيل، وهى بلغة أهل اليمن.

وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة ﴿**كلا لا وزر**﴾ قال: كلا لا حيل، ولم يذكر عبد الرزاق، أنها بلغة أهل اليمن.

وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة ﴿**كلا لا وزر**﴾ قال: كلا لا حيل، ولم يذكر عبد الرزاق أنها بلغه أهل اليمن.

وقال فى الإتقان: مسنون، منتن بلغة حمير، وفى التفسير قال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿**من صلصال من حمأ مسنون**﴾[1]، قال: الصلصال: الطين اليابس تسمع له صلصلة، ثم يكون حمأ مسنونًا قال: منتنة.

وقال فى الإتقان: المرجان صفاء اللؤلؤ بلغة اليمن.

وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: ﴿**يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان**﴾[2] قال: اللؤلؤ: الكبار من اللؤلؤ والمرجان: الصغار منه[3].

ونخلص من ذلك إلى أن عبد الرزاق ساق من الروايات ما يدل على أنه كان يرى أن لغة قومه من أهل اليمن واقعة فى القرآن الكريم[4].

أما عن موقفه مما هو من غير لغة العرب فقد ورد نادرًا فى التفسير، ويغلب على ظنى أنه ذكر من باب الإشارة إلى جواز وقوع ما كان من غير لغة العرب.

ومن ذلك قوله: قال الثورى: اسم النجاشى أصحمة، وقال ابن عيينة: هو باللغة

---

(١) الحجر: [٢٦].

(٢) الرحمن: [٢٢].

(٣) الإتقان (١/ ١٣٤).

(٤) انظر الأثر رقم (٤٩١)، فى تفسير الآية: (١٩٩) من آل عمران.

العربية عطية وتأمل هذا الأثر.

عبد الرزاق، عن الثورى، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبى عبيدة فى قوله تعالى: ﴿**دعوا الله مخلصين له الدين**﴾(١) قال: «هيا شراهيا» قال سفيان: تفسيره: يا حى يا قيوم، ونلاحظ على الأثر ما يلى:

أولاً: أن العبارة ليست عربية لمخالفتها للأوزان العربية.

ثانيًا: أن ظاهرها يومئ إلى جواز النطق بالجملة القرآنية بغير لغة العرب.

ثالثًا: أن عبد الرزاق تدخل فى الرواية ببيان المعنى كما سمعه من شيخه الثورى، قال سفيان: تفسيره: يا حى يا قيوم، والذى يروى عن سفيان هو عبد الرزاق، ولذلك فإن الذى يترجح عندى أن القائل هو الإمام عبد الرزاق.

هذا وفيما تقدم دلالة على بيان ما قصد إليه الإمام من اشتمال القرآن على لغة الحجاز واليمن وغيرهما.

* * *

موقفه من المرويات فى السيرة والتاريخ

وفى مجال التاريخ والسير روى عبد الرزاق عن ابن إسحاق، وابن عباس، وعكرمة، ورهب بن منبه وغيرهم.

فمن ذلك، قال عبد الرزاق: قال ابن عيينة، وأخبرنى محمد بن إسحاق فى قوله: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة**﴾(٢)، قال: هم خمسة فتية من قريش: يعلى بن أمية، وأبو قبس بن الفاكة، وربيعة بن الأسود، وأبو العاصى بن منبه بن الحجاج قال: ونسيت الخامس(٣).

وقال عبد الرزاق: عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: ﴿**إنا كفيناك المستهزئين**﴾، قال: هم خمسة كلهم هلك قبل يوم بدر: العاصى بن وائل، والوليد بن المغيرة، وأبو زمعة بن عبد الأسد، والحارث بن قيس بن الطلاطلة، والأسود

(١) سورة يونس آية رقم: [٢٢].

(٢) النساء: [٩٧].

(٣) روى ابن جرير هذا الأثر عن عكرمة وذكر الخامس. الحارث بن زمعة.

ابن عبد يغوث.

ونجد عبد الرزاق فيما يتعلق بالتاريخ يروى عمن لهم شهرة فى روايته مثل عكرمة، وقد ذكر السيوطى ذلك فى التدريب. قال: قال قتادة: أعلم التابعين أربعة: عطاء بن أبى رباح أعلمهم بالمناسك، وسعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، وعكرمة مولى ابن عباس أعلمهم بسيرة النبى ﷺ، والحسن أعلمهم بالحلال والحرام[1].

ومن ذلك أيضًا:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**لتفسدن فى الأرض مرتين**﴾ قال: أما المرة الأولى فسلط الله عليهم جالوت حتى بعث طالوت ومعه داود فقتله داود، ثم ردت الكرة لبنى إسرائيل، ثم جاء وعد الآخرة من المرتين ليسوءوا وجوههم، قال: ليقبحوا وجوهكم، وليتبروا ما علو تتبيراً قال: ليدمروا ما علوا تدميراً قال: هو بختنصر بعث عليهم فى المرة الآخرة، ثم قال: ﴿**عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا**﴾، فعادوا فبعث الله عليهم محمداً ﷺ فهم يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

عبد الرزاق قال: أرنا معمر، عن الزهرى أنهم ذهبوا إلى أبى بكر فقالوا: إن صاحبك يقول: إنه قد ذهب إلى بيت المقدس فى ليلة ورجع فقال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فأشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: تصدقه فى أن ذهب إلى بيت المقدس ورجع؟ قال: نعم أصدقه بما هو أبعد من ذلك فى خبر السماء غدوة وعشية. قال: فسمى الصديق لذلك.

فهذه بعض أمثلة للدلالة على أن عبد الرزاق لم يغفل ما يتعلق بالسيرة والتاريخ.

* * *

---

(١) تدريب الراوى (٢/ ٤٠٠ ـ ٤٠١).

المبحث الثالث

منهج الإمام عبد الرزاق فى فواتح السور

افتتح الله بحروف التهجى سوراً من كتابه الكريم، وأكثر هذه السور مكية ما عدا البقرة، وآل عمران، فإنهما من المدنى.

وهذه الافتتاحيات منها: ما بنى على حرف واحد مثل: «ق»، ومنها: ما بنى على حرفين مثل: «حم»، ومنها: ما ألف على ثلاثة أحرف مثل: «الم، وطَسم»، ومنها: ما ألف على أربعة أحرف مثل: «المص»، ومنها: ما ألف على خمسة مثل: «كهيعص».

والمقصود من افتتاح السور بهذه الحروف المقطعة، هو الرمز إلى التحدى بأن يأتوا بمثل هذا الكتاب المؤلف من كلمات ذات حروف من نوع ما ينظمون منه كلامهم إن كانوا صادقين فى زعمهم أن الرسول تقوله، فإن عجزوا فمحمد مثلهم لا يستطيع أن يأتى بمثله، وإذا كان كذلك وجب الإيمان بأنه من عند الله لتأييد رسوله.

وقيل: هى لتنبيه السامعين إلى ما يأتى بعدها، بأنها فى إبداع البدء بها أقوى فى التنبيه لمن استمعوا لكونها مألوفة وبما أن معظم السور المبدوءة بها مكية فيكون التنبيه للمشركين بهذه الفواتح أكثر فإنهم كانوا يصرون على عدم سماع القرآن، فنبهوا بهذه الفواتح الغريبة، ليلتفتوا إلى ما يأتى بعدها من آياته الجليلة[١].

وقيل: إنها من أسرار القرآن، أخرج السيوطى فى الإتقان عن الشعبى أنه سئل عن فواتح السور فقال: إن لكل كتاب سر، وإن سر هذا القرآن فواتح السور[٢]، فكأنها عنده من المتشابه الذى لا يعلمه إلا الله، لأن الإيمان بأزلية هذه الحروف جعل بعض السلف الصالح يتخوف من إبداء رأى صريح فيها، فآثروا الورع وفوضوا العلم بها إلى الله تعالى، وفى هذا المعنى يقول على بن أبى طالب: «إن لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجى»، وقول أبى بكر الصديق: «فى كل كتاب سر وسر القرآن فى أوائل السور»، ونقل عن ابن مسعود والخلفاء الراشدين: «إن هذه الحروف علم مستور

---

(١) تفسير سورة: (ص) لفضيلة الشيخ: محمد الحديدى الطير (ص٥).
(٢) الإتقان (٢/ ٨٢).

وسر محجوب استأثر الله به»[١].

وقيل: إن هذه الحروف المقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه تعالى نحو «الم» معناها: أنا الله أعلم، وقد روى ذلك عن ابن عباس[٢].

وقد روى عبد الرزاق ما يشير إلى هذا القول.

ففى أول سورة مريم ﴿كهيعص﴾.

قال عبد الرزاق: قال معمر، وقال الكلبى كاف، هاد، عالم، صادق، ولم يذكر ذلك إلا فى هذه السورة من باب الإشارة إلى أن هذا قول فى معنى الحروف المقطعة، ثم أتبعه بهذا الأثر.

عبد الرزاق قال أرنا ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال فى: «كهيعص» قال كاف من كاف، وياء من حكيم، وعين من عليم، وصاد من صادق، وهاء من هاد.

وقيل: اسم من أسماء القرآن، وقد رواه عبد الرزاق فى كل السور التى افتتحت بالحروف المقطعة ما عدا سورة طه، وسورة القلم، وسورة ص، فقد روى أن الأولى بمعنى يا رجل، وأن الثانية بمعنى الدواة والقلم، وأما الثالثة فروى أن صاد فعل، بمعنى تلق كذا.

واعتبار صاد ـ فعلاً ـ من الوجوه الجائزة فى تفسيرها، فهى أمر من المصاداة، وهى المعارضة والمقابلة، ومنه الصدى، وهو ما يعارض الصوت ويقابله فى الأماكن الخالية انعكاسًا للصوت الأول الناشئ عن نحو النداء، ومعناه: عارض القرآن وقابله بعقلك مؤتمرًا بأمره منتهيًا بنواهيه، متخلقًا بأخلاقه، وعلى هذا يكون «صاد» فعل أمر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها[٣].

فهذا هو مسلك عبد الرزاق فى فواتح السور وموقفه من الحروف المقطعة، وأنت ترى أنه سلك مسلك الاختصار والوضوح ببيان أنها اسم من أسماء القرآن.

واستقامة الرواية عند عبد الرزاق على هذا المعنى تدل على أنه كان ذا رأى واضح

(١) تفسير المنار (٨/ ٣٠٢).

(٢) ابن كثير (١/ ٣٦).

(٣) تفسير سورة (ص) ـ للشيخ محمد الطير (ص٤).

صريح فى هذه المسألة، وإن كان لم يغفل بعض الأقوال الأخرى، بل ذكرها من باب الإشارة إليها فقط، ولكن يبقى الرأى الذى مال إليه ظاهراً لكل من تصفح التفسير.

* * *

ترتيب الآيات والسور

تعريف السورة والآية:

السورة: مأخوذة من سور البلد لارتفاع رتبتها كارتفاعه وإحاطتها بآياتها، واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور، ومنه السوار لإحاطته بالساعد، ويحتمل أن تكون من السورة بمعنى المرتبة؛ لأن الآيات مرتبة فى كل سورة ترتيبًا مناسبًا.

وقال ابن جنى: إنما سميت سورة لارتفاع قدرها، لأنها كلام الله تعالى، والسؤر بالهمزة لغة فيها، وهو ما بقى من الشراب فى الإناء، كأنها قطعة من القرآن.

وأما فى الاصطلاح: فهى الجملة من آيات القرآن ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات ومنها القصار والطوال.

وأما الآية فى اللغة: فهى العلامة، تقول العرب: خربت دار فلان وما بقى منها آية أى علامة، فكأن كل آية فى القرآن علامة ودلالة على نبوة محمد ﷺ، ومنه قوله تعالى: ﴿إن آية ملكه﴾؛ لأنها علامة للفضل والصدق.

وأما فى الاصطلاح: فهى الجملة من كلام الله المندرجة فى سورة من القرآن ذات مبدأ، ومقطع. وقيل: الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها ليس بينها شبه بما سواها[1]. ولقد عمدت إلى معالجة هذه المسالة خشية أن يظن أن ترتيب الآيات عند عبد الرزاق اجتهادى، وقد يوحى بذلك مسلكه فى عدم التزامه الترتيب فى التفسير. والجواب: أن عبد الرزاق يرتب للتفسير لا للتلاوة كمن يفسر القرآن حسب تاريخ النزول وأوليات التلقى عن الوحى المعصوم.

حكم ترتيب الآيات والسور:

قال القاضى أبو بكر فى ـ الانتصار ـ ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا فى موضع كذا. وقال أيضًا: الذى نذهب إليه أن جميع

(١) انتهى من البرهان (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٦) بتصرف.

القرآن الذى أنزله الله وأمر بإثبات رسمه، ولم ينسخه، ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين الذى حواه مصحف عثمان، وأنه لم ينقص منه شىء، ولا زيد فيه، وأن ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله.

وقال البغوى فى شرح السنة: الصحابة - رضى الله عنهم - جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غير أن يزيدوا أو ينقصوا منه شيئًا، خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن يقدموا شيئًا، أو يؤخروه، أو يضعوا له ترتيبًا لم يأخذوه عن رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل من القرآن على الترتيب الذى هو عليه الآن فى مصاحفنا بتوقيف جبريل إياه على ذلك.

وقال ابن الحصار: ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحى، كان رسول الله ﷺ يقول: ضعوا آية كذا فى موضع كذا. وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف[1].

موقف عبد الرزاق من ترتيب الآيات والسور:

إن الناظر فى تفسير عبد الرزاق يتبين له أنه التزم ترتيب السور كما وردت فى المصحف، ولم أجده خالف هذا الترتيب مطلقًا، وكأنه كان يرى رأى الجمهور، وهو أن ترتيب السور توقيفى.

أما ترتيب الآيات فقد التزمه عبد الرزاق فى عامة التفسير، ولم يخالف ذلك إلا فى بعض المواضع، منها: ما عرفت علته، ومنها: ما لم أقف على سبب ظاهر له وسأبين ذلك بالأمثله:

مثال ما قدمه لعلة ظاهرة:

عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: **﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء﴾**[2] قال: خلق الله الأرض قبل السماء، فلما خلق الله الأرض ثار منها دخان، فذلك حين يقول: **﴿ثم استوى إلى**

---

(١) انظر الإتقان (١/ ٦١، ٦٢).

(٢) سورة البقرة: [٢٩].

السماء وهى دخان﴾[١].

قال: ﴿**فسواهن سبع سموات**﴾[٢]، يقول: خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

ومن ذلك أيضًا: عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**كانتا رتقا ففتقناهما**﴾[٣] فتق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

ففى معرض البيان للآية التاسعة والعشرين من سورة البقرة قدم الآية الحادية عشرة من سورة فصلت لمناسبة الكلام على السموات السبع، والمراد بهن، ثم استطرد فذكر الآية الثلاثين من سورة الأنبياء، فى نفس السياق، والمناسبة هنا ظاهرة والعلة جلية واضحة، وهى الحديث عن السموات ومعنى الاستواء إليها، ثم وجد من المناسب أن يذكر معنى الرتق والفتق فى قوله تعالى: ﴿**كانتا رتقا ففتقناهما**﴾ فى مقام الكلام عن قوله تعالى: ﴿**فسواهن سبع سموات**﴾ فى سورة البقرة.

مثال ما قدمه لعلة لم أقف عليها:

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**إن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله**﴾[٤]، قال نسخها قوله تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت...**﴾ الآية[٥].

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله: ﴿**ولا يضار كاتب ولا شهيد**﴾[٦]، إذا دعى الرجل فقال: بى حاجة.

عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، والثورى، وابن عيينة، عن ابن شبرمة، عن الشعبى فى قوله تعالى: ﴿**فإن أمن بعضكم بعضًا**﴾ قال لا بأس إذا أمنته ألا تكتب ولا تشهد فإن أمن بعضكم بعضًا قال ابن عيينة: عن ابن شبرمة قال الشعبى: إلى هذا انتهى فإن

(١) سورة فصلت: [١١].
(٢) سورة البقرة: [٢٩].
(٣) سورة الأنبياء [٣٠].
(٤) البقرة: [٢٨٤].
(٥) البقرة: [٢٨٦].
(٦) البقرة: [٢٨٢].

أمن بعضكم بعضًا قال: لا بأس إذا أمنته ألا تكتب ولا تشهد.

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين فى قوله تعالى: **﴿فنظرة إلى ميسرة﴾**[١]، قال: خاصم رجل إلى شريح فى دين يطلبه فقال: آخر يعذر صاحبه أنه معسر، وقد قال الله عز وجل: **﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾**، فقال شريح: هذه كانت فى الربا، وإنما كان الربا فى الأنصار، وإن الله تعالى يقول: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾**[٢]، ولا والله: والله لا يأمر الله بأمر ثم نخالفه، احبسوه إلى جنب هذه السارية حتى يوفيه، فإذا تأملنا فى هذه الآثار، تبين لنا أن الآية (٢٨٤) فى بيان الناسخ والمنسوخ، وأن النسخ هنا إلى بدل أخف منه والآية التى بعدها (٢٨٢) فى بيان الإشهاد على الدين، وأنه لا بأس إذا أمنته أن لا تكتب ولا تشهد والآية (٢٨٠)فى أن الإنظار حق للمدين إن كان فى ربا، وإن كان فى غيره فللقاضى إلزامه بأداء الدين.

ولست أرى ما يدعو إلى تقدم هذه الآيات الثلاث، وعدم التزام الترتيب فيها كما هى لدينا فى المصحف.

ولعل السر فى تقديم بعض الآيات، أو تأخيرها هو ما كان يطرح من أسئلة فى مجلس التحديث بعيدة عن سياق ما يتحدث فيه، ودون الحاضرون الإجابة وبقيت فى موضعها دون تغيير من باب الأمانة فى الرواية والدقة فى النقل.

مسلك عبد الرزاق فى أسماء السور:

سلك عبد الرزاق فى أسماء السور مسلكًا يلفت النظر، حيث سمى بعض السور بغير أسمائها المشهورة والمعروفة فى المصحف الذى بين أيدينا، ولعل مرجع ذلك أن بعض السور عرفت بأكثر من اسم كسورة الفاتحة ذكر بعضهم أن لها بضعة وعشرين اسمًا[٣]، فقيل فيها: الكافية، والشافية، وغير ذلك، ومثل سورة المائدة قيل فيها: المائدة، والعقود، والمنقذة، وهكذا ولما كانت بعض السور على هذا النحو من تعدد الأسماء وجدنا عبد الرزاق يذكر فى أسماء بعض السور خلاف المعروف فى المصحف.

---

(١) البقرة: [٢٨٠].

(٢) النساء: [٥٨].

(٣) البرهان (١/ ٢٦٩).

ومن ذلك قوله:

سورة بنى إسرائيل وهى فى المصحف سورة الإسراء.

سورة قد أفلح وهى فى المصحف سورة المؤمنون.

سورة الملائكة وهى فى المصحف سورة فاطر.

سورة الغرف وهى تنزيل وفى المصحف سورة الزمر

سورة المؤمن وهى فى المصحف سورة غافر.

وبعضها يسميها باسمها المعروف فى المصحف، كسورة البقره، وآل عمران، والنساء، والأنعام، والأعراف، والتوبة، وغير ذلك.

ثم لاحظت أنه فى الجزأين الأخيرين من المصحف، وهما الجزء التاسع والعشرون، والجزء الثلاثون يسمى السورة بآية منها، وغالبًا ما تكون الآية الأولى.

مثال ذلك: قوله:

سورة إنا أرسلنا نوحًا وهى فى المصحف سورة نوح

سورة لا أقسم بيوم القيامة وهى فى المصحف سورة القيامة

سورة عم يتساءلون وهى فى المصحف سورة النبأ.

سورة إذا الشمس كورت وهى فى المصحف سورة التكوير.

سورة قل يا أيها الكافرون وهى فى المصحف سورة الكافرون

هذه نماذج لبيان مسلكه فى تسمية السور بعد أن رتبها ترتيبًا موافقًا للمصحف العثمانى، وفى مقام البيان لكون السورة مكية، أو مدنية، نجده سكت عن بعض السور فلم يعين هل هى مكية، أو مدنية، كسورة الفاتحة، والبقرة، والنساء، والرعد، وبعضها ذكر أنها مدنية كسورة النور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، وغير ذلك، وقد لاحظت أنه وافق الجمهور فى السور المدنية، ولم يذكر فى أى سورة أنها مكية إلا ما كان فى سورة يونس، ولعله اكتفى ببيان السور المدنية، وسكت عما عدا ذلك.

قال أبو الحسن بن الحصار فى كتابه: الناسخ والمنسوخ: المدنى باتفاق عشرون سورة

والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة، وما عدا ذلك مكى، فالمختلف فيه: الفاتحة، والرعد، والرحمن، والصف، والتغابن، والتطفيف، والقدر، والبينة، والزلزلة، والإخلاص، والفلق، والناس، وقد عقد السيوطى فى الإتقان، فصلاً فى تحرير السور المختلف فيها، جاء فيه أن سورة الرعد فى قول ابن عباس، وعلى بن أبى طلحة وقتادة أنها مدنية، وفى بقية الأقوال أنها مكية، ثم قال: والذى يجمع بين الأقوال أنها مكية إلا آيات منها، وإذن فإن عبد الرزاق عدها من المكى لعدم تنبيهه بكونها مدنية.

أما السور المدنية عند الجمهور فهى: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والنور، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والمنافقون، والطلاق، والتحريم، والنصر.

وقد ادعى ابن الحصار أن هذه السور مدنية باتفاق، وقد خالف فى ذلك قتادة[1] فعد منها سورة الرعد، والنحل، والحج، والرحمن، والصف، والتغابن، وإذا زلزلت، فعدة المدنى عند قتادة سبع وعشرون سورة، خلافًا للجمهور، وقد زاد عبد الرزاق على ما عده الجمهور من المدنى سورة النحل، والحج والحواريين «الصف»، والتغابن، والفجر، والقدر، والبينة، والزلزلة، ولم يذكر سورة النصر من المدنى خلافًا للجمهور، وأغفل الأنفال، وذكر التوبة، ولعله اعتبرهما سورة واحدة.

ومن الجدير بالذكر: أن وصف السورة بأنها مكية أو مدنية يكون تبعًا لما يغلب فيها، أو تبعًا لفاتحتها، فقد ورد أنه إذا نزلت فاتحة سورة بمكة مثلاً كتبت مكية، ثم يزيد الله فيها ما يشاء، ولعل الأنسب بالاصطلاح المشهور فى معنى المكى والمدنى أن يقال: إذا أنزلت فاتحة سورة قبل الهجرة كتبت مكية، وإذا نزلت فاتحة سورة بعد الهجرة كتبت مدنية، ثم يذكر المستثنى من تلك السور إن كان هناك استثناء فيقال: سورة كذا مكية إلا آية كذا، فإنها مدنية، أو سورة كذا مدنية إلا آية كذا، فإنها مكية، أو نحو ذلك كما نراه فى كثير من المصاحف عنوانًا للسورة[2].

* * *

(١) الإتقان (١/ ١١).

(٢) مناهل الفرقان للزرقانى (١/ ١٩٢).

طريقة معرفة المكى والمدنى

أشرت إلى أن الاختلاف وقع فى عدد السور المكية والمدنية، ويرجع ذلك لاعتبارات مختلفة، فمن العلماء، من اعتبر المكان ومنهم من اعتبر الزمان، ومنهم من اعتبر أوائل السور، ومنهم من اعتبر غلبة الآيات المدنية، ولابد أن يوقع هذا فى الاختلاف، أما ما اتفق عليه فمصدره ما ورد من الروايات عن الصحابة والتابعين؛ لأنه لم يرد عن النبى ﷺ، بيان للمكى والمدنى، وذلك لأن المسلمين فى زمانه لم يكونوا فى حاجة إلى هذا البيان، كيف وهم يشاهدون الوحى والتنزيل، ويشهدون مكانه وزمانه، وأسباب نزوله عيانًا، وليس بعد العيان بيان[١].

* * *

عنايته بأسباب النزول

نزل القرآن الكريم ليكون هداية ورحمة للعالمين، وشفاء لما فى الصدور فهو جماع كل خير، ومصدر كل نفع، وأساس السعادة والفلاح، والصلاح، والإصلاح لحياة الفرد والمجتمع، والشعوب، والأمم بما رسمه من مناهج العقيدة التى صححت مسار الإيمان بالله، وما قصه من الوقائع الماضية، والأمم البائدة، وبما كشف من جوانب الغيب عن نشأة الحياة وقصة الخلق وتصوير المصير بالله ببيان مشاهد القيامة وأحوال النعيم والجحيم، وغير ذلك من الشعائر والشرائع والمقاصد والأهداف التى جاء القرآن من أجلها.

وإزاء ذلك نجد أنفسنا أمام قسمة ثنائية لآيات القرآن الكريم:

أولهما: أن أكثر الآيات القرآنية نزل ابتداء غير مرتبط بسبب، وإنما ارتبط بالسياق القرآنى سابقه ولاحقه، وهداية الناس إلى الطريق المستقيم.

وثانيهما: ما نزل مرتبطًا بسبب كأن تحدث حادثة، أو يسأل سؤال عن قضية من القضايا، أو حكم من الأحكام فينزل بشأن ذلك قرآن جوابًا عن السؤال، أو فصلاً فيما عرض من قضايا أشكل الأمر فيها.

---

(١) مناهل الفرقان (١/ ١٨٩).

ومن ثم غلب على هذا الجانب ما ارتبط بحكم من الأحكام.

ومعرفة سبب النزول خير سبيل لفهم معانى القرآن، وكشف الغموض الذى يكتنف بعض الآيات فى تفسيرها ما لم يعرف سبب نزولها. قال الواحدى:

لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها.

قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن.

قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب[١]، وغير ذلك من فوائد معرفة سبب النزول.

ولا يمكن أن يعتمد فى الكشف عن معانى القرآن على أقوال المفسرين وحدهم، لأن أقوال المفسرين لا تحل كل عقدة، ولا تفند كل شبهة، ولا تفصل كل إجمال[٢]، ولهذا وجدنا عبد الرزاق وهو يتصدى للتفسير يهتم بذكر أسباب النزول، معتمداً فى ذلك على الرواية، وقد جاء أكثرها موقوفًا على بعض أصحاب رسول الله ﷺ، وأقلها موقوفًا على بعض التابعين.

والرواية الصحيحة هى الطريق القويم لمعرفة أسباب النزول، ولذلك كان علماء السلف الصالح يتشددون كثيرًا فى الروايات المتعلقة بأسباب النزول، وكان تشددهم يتناول أشخاص رواتها وأسانيدها ومتونها[٣].

فأما الأشخاص فإن كانوا من الصحابة فروايتهم محمولة على سماعهم من النبى ﷺ لأنه يبعد أن يقولوا من عند أنفسهم، وأما التابعى فقوله مقبول إذا اعتضد بقول تابعى آخر ثبت نقله عن الصحابة كمجاهد، وسعيد بن المسيب.

ولنقف الآن على عدة أمثلة نستقيها من تفسيره فى هذا الخصوص لنتبين أن أسباب النزول رويت عن التابعين كما رويت عن الصحابة:

المثال الأول:

عبد الرزاق قال: نا إسرائيل بن يونس، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب،

---

(١) الإتقان: (١/ ٢٨)، ومقدمة التفسير لابن تيمية (ص١١).

(٢) مباحث فى علوم القرآن صبحى الصالح (١٢٩).

(٣) المرجع السابق (ص١٣٤).

قال: لما قدم رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو قال سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أن تحول القبلة نحو الكعبة فنزلت: **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء﴾**(١)، فصرف إلى الكعبة فمر رجل صلى مع رسول الله ﷺ على نفر من الأنصار وهم يصلون نحو بيت المقدس فقال: رسول الله قد صلى إلى الكعبة فانحرفوا نحو الكعبة قبل أن يركعوا، وهم فى صلاتهم.

المثال الثانى:

عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت رجلاً من ولد أم سلمة زوج النبى ﷺ يقول: قالت أم سلمة يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فأنزل الله تعالى: **﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾**(٢).

هذا ومن أراد أن يقف على مدى عناية عبد الرزاق بأسباب النزول فليتأمل التفسير فسيدرك ذلك كما فى الآية رقم (٢٤، ٣٢) سورة النساء، والآية رقم (١٨٧) سورة البقرة، وغير ذلك مما هو مرتبط بأسباب النزول.

* * *

عنايته بالناسخ والمنسوخ

مسألة النسخ من الأسس التى يجب الإحاطة بها لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم، وبيان أحكامه وإزالة ما يظهر من تعارض بين آياته، وكلمة النسخ من الكلمات التى اختلف العلماء فى تعريفها، لما توحى به من اشتراك لغوى فى معناها، وسنقتصر على أهم هذه المعانى.

معنى النسخ لغة: تطلق بمعنى الإزالة، يقال: نسخت الشمس الظل إذا أزالته، ونسخت الريح أثر المشى أى أزالته.

وقد تطلق ويقصد بها النقل والتحويل: أى نقل الشىء وتحويله من حالة إلى حالة أخرى، ومنه: تناسخ المواريث وانتقالها من شخص إلى غيره وتناسخ الأنفس بانتقالها

---

(١) سورة البقرة: [١٤٤].

(٢) آل عمران: [١٩٥].

من شخص إلى آخرّ عند من يعتقد ذلك، ومنه نسخ الكتاب لما فيه من مشابهة النقل، قال تعالى: **﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾**.

أما معناه اصطلاحًا: فهو رفع الحكم الشرعى بدليل شرعى، فهذا أدق تعريف يتسق مع المعنى اللغوى، وقيد الحكم بأنه شرعى، يخرج به ما كان من قبيل البراءة الأصلية، وما أبطله القرآن من حياة العرب قبل الإسلام، بدليل شرعى خرج ما رفع من أحكام بسبب الجنون، أو الموت، أو بزاول علتها، أو بلوغ غايتها، أو كونها مستثناة مما قبلها، أو مخصصة لعموم سابق عليها، أو غير ذلك.

والهدف الأساسى لعلم النسخ هو إظهار ما نسخ من آيات الأحكام، وما لم ينسخ منها، ولذا فهو مسألة جال فيها الاجتهاد وصال ولسنا هنا بصدد الدخول فى المناقشات التى دارت حول هذا الموضوع، فهو موضوع طويل الذيول متعدد الفروع كثير الشعب والتقاسيم، ولما كان من واجب من يتعرض لتفسير القرآن أن يعرض لهذه المسألة ويبدى رأيه فيها، ويبين موقفه منها، فإنه يعفينا هنا أن نبين رأى عبد الرزاق فى هذه المسألة باعتباره مفسرًا، والذى نستطيع أن نقرره هنا أن عبد الرزاق كان من القائلين بالنسخ والمؤيدين له، وسنجد أنه ذهب إلى ما ذهب إليه الجمهور من إثبات النسخ، وقد قال بالنسخ فى آيات يمكن تأويلها، ولا شك أن إعمال الحكمين، ولو بنوع تأويل بلا تكلف أمر محمود ولا غبار عليه، وقد كان يقول بالنسخ فى بعض الأحكام الراجح فيها إقرار النسخ، وأن التأويل تعسف لا يقتضيه المقام، ولا تحتمله النصوص، ومن الأمثلة التى وافقه الجمهور فيها، قوله:

عبد الرزاق: قال معمر: عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿إن ترك خيرًا الوصية للوالدين والأقربين﴾**[1]، قال: نسخ الوالدين منها، وترك الأقربين ممن لا يرث.

قلت: ولم ينص هنا على الناسخ وهو قوله تعالى: **﴿يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾**، وقيل: إنها محكمة لم تنسخ، ثم اختلف هؤلاء القائلون بالإحكام فبعضهم يحملها على من حرم الإرث من الأقربين، وبعضهم يحملها على من له ظروف تقضى بزيادة العطف عليه كالعجزة، وكثيرى العيال من الورثة[2].

(١) البقرة: [١٨٠].

(٢) مناهل العرفان (٢/ ١٥٣).

ولئن كان فى الناسخ والمنسوخ هنا شىء من الخفاء أدى إلى عدم القطع فى إخراج الوالدين من الوصية - فإن الحديث قد أزال هذا الخفاء، وقد نقل عن الشافعى ما خلاصته: إن الله أنزل آية الوصية، وأنزل آية المواريث، ناسخة للوصية فاحتمل أن تكون الوصية باقية مع المواريث، واحتمل أن تكون المواريث ناسخة للوصية، وقد طلب العلماء ما يرجح أحد الاحتمالين فوجدوه فى سنة رسول الله ﷺ «لا وصية لوارث»، وهذا الخبر، وإن كان أحاديًا لا يقوى على نسخ الآية فإنه لا يضعف عن بيانها، وترجيح احتمال النسخ على احتمال عدمه فيها[1]، ومن ثم فإن الصواب ما قال به عبدالرزاق متطابقًا مع ما ذهب إليه الجمهور لوهن حجة القائلين بالإحكام.

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾**، قال: كانت فى الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة يطيقان الصوم، وهو شديد عليهما فرخص لهما أن يفطرا، أو يطعما، ثم نسخ ذلك بعد فقال: **﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾**.

قال معمر: وأخبرنى من سمع سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، كانوا يقرءونها (وعلى الذين يطوقونه)، يقول: الذين يكلفونه الذين يكلفون الصوم ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون.

عبد الرزاق قال: نا معمر: وأخبرنى ابن طاوس، عن أبيه مثل ذلك، وكان عبدالرزاق يذكر هذه القراءة «يطوقونه» يشير إلى قول من قال إن الآية محكمة لم تنسخ؛ لأنها على حذف حرف النفى والتقدير: «وعلى الذين لا يطيقونه»، ويدل على هذا الحذف قراءة «يطوَّقونه» بتشديد الواو وفتحها، ولكن الراجح أنها منسوخة لأمرين:

أولهما: أن الإحكام مبنى على أن فى الآية حذفًا، وهو خلاف الأصل.

وثانيهما: أن أبا جعفر النحاس روى فى كتابه الناسخ والمنسوخ عن سلمة بن الأكوع أنه قال: لما نزلت هذه الآية: **﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾** كان من شاء منا صام، ومن شاء أن يفتدى فعل، حتى نسختها الآية بعدها[2]، فقراءة (يطوَّقونه) لا تدل على مشقة تبيح الفطر بعد أن أوجبه الله من غير تخيير، ولا شك أن

---

(١) مناهل العرفان (٢/ ١٥٤).

(٢) الناسخ والمنسوخ لأبى جعفر النحاس (ص٢٢)، ومناهل العرفان (٢/ ١٥٥).

فى كل صيام مشقة، فترجح النسخ على الإحكام كما نجد لعبد الرزاق رواية فى بعض الآيات التى اشتهر أنها منسوخة مثل قوله: عبد الرزاق قال[١]: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾**، قال: كان الناس قبل هذه الآية إذا رقد أحدهم من الليل رقدة لم يحل له طعام، ولا شراب، ولا أن يأتى امرأته إلى الليلة المقبلة، فوقع ذلك لبعض المسلمين فمنهم من أكل بعد هجعه وشرب، ومنهم من وقع على أهله فرخص لهم.

والسياق ينطق بإثبات كون هذه الآية ناسخة، وقد ذكر بعض الأئمة أن الآية المنسوخة هى قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾**، وأنها نسخت بقوله تعالى: **﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾**.

ونفى ابن سلامة النسخ، والحق أن التشبيه لا يقتضى الموافقة من جميع الوجوه، فإن موافقة أهل الكتاب فيما كانوا عليه فى صومهم، لا يستدل عليه من التشبيه، وعلى هذا فلا تعارض بين الآيتين، وحيث انتفى التعارض انتفى النسخ وما ذهب إليه إمامنا أولى بدليل دلالة قوله تعالى: **﴿أحل لكم﴾** الصريحة فى إفادة التحليل بعد تحريم وهو عين مضمون النسخ.

*** بيانه أن فى الآية الواحدة منسوخين بناسخين:**

ومثال ذلك قوله:

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿وصية لأزواجهم﴾**[٢]، قال: نسخها الميراث: للمرأة الربع، أو الثمن.

وقوله: **﴿متاعًا إلى الحول﴾**[٣]، قال: نسختها العدة أربعة أشهر وعشرًا فالمنسوخ الأول من الآية الناسخ له قوله تعالى: **﴿ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين...﴾** الآية[٤]، وأما المنسوخ الثانى فى الآية فالناسخ له قوله تعالى:

---

(١) الإتقان (٢/ ٢٢).

(٢، ٣) سورة البقرة (٢٤٠).

(٤) النساء: [١٢].

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا...﴾[١] الآية وجرى على هذا السيوطى فى الإتقان فقال: متاعًا إلى الحول، منسوخة بأربعة أشهر وعشرًا، والوصية منسوخة بالميراث[٢]، وقيل: إن الآية الأولى محكمة؛ لأنه لا منافاة بينها وبين الثانية، لأن الأولى خاصة فيما إذا كان هناك وصية للزوجة بذلك، ولم تخرج، ولم تتزوج، أما الثانية: ففى بيان العدة والمدة التى يجب أن تمكثها وهما مقامان مختلفان، ويرد هذا بأن الآية الأولى تجعل للمتوفى عنها حق الخروج فى أى زمن، وحق الزواج، ولم تحرم عليها شيئًا منهما قبل أربعة أشهر وعشرًا، أما الثانية فقد حرمتهما وأوجبت عليها الانتظار دون خروج وزواج طول هذه المدة، فالحق هو القول بالنسخ، وعليه جمهور العلماء[٣].

وقال أبو القاسم فى كتابه الناسخ والمنسوخ، «وليس فى كتاب الله آية ناسخة والمنسوخ قبلها إلا هذه الآية، وآية أخرى فى سورة الأحزاب، وهى قوله: **﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾**، نسخها قوله: **﴿يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك﴾**[٤]، فالقول الذى اختاره عبد الرزاق هو الذى جرى عليه جمهور العلماء، ويظهر لى أن بعض الآيات التى اشتهرت بأنها منسوخة لم تكن خافية على عبد الرزاق، بدليل قوله: أخبرنا معمر، عن الزهرى، والحسن فى قوله: **﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه﴾**، قال: هى محكمة وذلك عند قسمة ميراث الميت، ومنهم من جعلها منسوخة بآية الميراث، ولكن عبد الرزاق يقطع بإحكامها؛ لأن حكمها باق على وجه الندب، وهو إعطاء ذوى القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين شيئًا من التركة عند قسمتها، ويغلب على ظنى أن عبارة: «قال هى محكمة» قول عبد الرزاق، ولو كان من روايته عن معمر، لجاء بضمير المثنى فى الفعل؛ لأن معمرًا يروى عن الحسن والزهرى، ويحتمل أن تكون الجملة من قول معمر، وهو ضعيف، ثم نجده يؤكد رأيه فى الآية فيروى عن معمر، عن هشام بن عروة أن أباه أعطاه من ميراث المصعب حين قسم ماله.

---

(١) البقرة: [٢٢٤].

(٢) الإتقان (٣/ ٢٣).

(٣) مناهل العرفان (٢/ ١٥٩).

(٤) الأحزاب: [٥٠].

*** موقف عبد الرزاق من قضية النسخ:**

أقر جمهور العلماء النسخ فى القرآن وذهب غيرهم إلى منع النسخ فى الشرائع كاليهود والنصارى الذين جعلوا النسخ والبداء، وهو الظهور بعد الخفاء، شيئًا واحدًا، ومنهم من أجازه عقلاً ومنعه شرعًا وواقعًا كأبى مسلم الأصفهانى ومن سلك مسلكه، وأداهم ذلك إلى ضرب من التعسف فى التأويل الذى يأباه السياق حينًا وحينًا يأباه ما هو معروف فى اللغة من معانيها اللفظية وحقائقها العرفية، ولئن سلم لهم بعض ما قالوا فلم يسلم من النقد أيضًا كثير مما ذهبوا إليه من نفس النسخ.

ومن خلال الروايات التى عرضناها من تفسير عبد الرزاق يتبين لنا أنه من المؤيدين للقول بالنسخ فى القرآن ولكنه لم يقع فيما وقع فيه هؤلاء من أخطاء، جعلتهم يدخلون فى النسخ ما ليس منه، كالبراءة الأصلية، والتخصيص والاستثناء، وما كان موقوتًا بزمن وغير ذلك، ومن هؤلاء ابن الجوزى، وأبى القاسم هبة الله بن سلامة وغيرهم من الذين أسرفوا فى مسألة النسخ إلى حد يجعل غير المتخصص يكاد يفهم أن القرآن مجموعة من الآيات نسخ بعضها بعضًا.

والحق أن عبد الرزاق لم يكن من هذا القبيل فهو وإن قال بالنسخ إلا أنه قول المفسر المتبصر الذى يسوس المعانى حتى يضعها فى مواضعها دون غلو أو إسراف، ويشهد لذلك ما ذكره فى آية السيف فقد جعلها غيره أصلاً فى نسخ الكثير من الآيات حتى قال ابن العربى: كل ما فى القرآن من الصفح عن الكفار والتولى والإعراض والكف عنهم منسوخ بآية السيف، ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين﴾ الآية، نسخت مائة وأربعًا وعشرين آية[1]، نجد عبد الرزاق لا يسترسل فى القول بالنسخ بهذه الآية كغيره بل يحصر النسخ بها فى أضيق الحدود إذ لم أجده اعتبرها ناسخة إلا فى مواضع قليلة، بالنسبة لما يقوله ابن العربى.

* * *

(١) الإتقان (٢/ ٢٤).

عنايته بالقراءات

أنواع القراءة ستة:

ذكر السيوطى فى الإتقان تبعًا لابن الجزرى أن أنواع القراءة ستة أنواع:

الأول: ما نقله جمع عن جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب يرفعونه إلى الصحابى إلى رسول الله ﷺ، وغالب القراءات كذلك وهذا هو المتواتر.

الثانى: ما صح سنده لكنه لم يبلغ مبلغ التواتر، ووافق العربية، ورسم المصحف، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الشاذ، ولا من المنكر، ولا من المعل، ولا من المدرج، ويقرأ به من غير حرج وهو المشهور.

الثالث: ما صح سنده، ولكنه خالف الرسم، أو العربية، أو لم يشتهر عند القراء، ولا يقرأ به، بل هو بمنزلة التفسير، وهو الآحاد.

الرابع: ما لم يصح سنده لوجود علة قادحة فيه، ومنه: قراءة «ملك يوم الدين» بنصب يوم، ومنه: قراءة ابن مسعود «والذكر والأنثى» فى سورة الليل، ومنه: قراءة ابن عباس: «وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا» وهو الشاذ.

الخامس: ما كان مختلقًا ممنوعًا مدسوسًا على الرسول ﷺ ويسمى الموضوع وليس له مثال.

السادس: ما زيد فى القرآن على جهة الشرح والتفسير ومصدره الصحابى يحكيه الواحد منهم وقت التلاوة بيانًا لغامض، أو قيدًا لمطلق، أو إيضاحًا لمبهم فينقل عنه ومثاله: وإن كان رجل يورث كلالة، أو امرأة وله أخ أو أخت (لأم) فلكل واحد منهما الثلث، وقوله: ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم (فى مواسم الحج). ويسمى المدرج، فالمتواتر والمشهور بشرطه قرآن قطعًا، وما عداها من الآحاد، والشاذ، والموضوع، والمدرج، ليس بقرآن قطعًا.

*** الضابط فى قبول القراءات:**

قلنا: إن القراء لا يحصون عددًا، حتى قيل: إن نافعًا أخذ عن سبعين من التابعين،

(١) الإتقان (١/ ٧٧).

ولما كانوا من الكثرة بمكان والنقل لا يحيل نسبة حرف لغير قائله كان لابد من وضع ضوابط إلى جانب ما سبق من شروط، وهى أن كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ولا يحل إنكارها، بل هى من القراءات التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء نقلت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم غيرهم، ولا تقبل قراءة تعزى إلى أى إمام سواء كانت من السبعة أم من غيرهم، ولا يطلق عليها لفظ الصحة، وأنها أنزلت هكذا إلا إذا أدخلت الضابط وانطبقت جميع الأوصاف عليها، فإن الاعتماد إنما هو على استجماع تلك الأوصاف لا على من تنسب إليه[١].

فالمعول عليه إذن هو توافر الشروط وانطباق الضوابط على كل قراءة، ويدفع ذلك قول من قال: إن القراءة أخذت من رسم المصحف لخلوه من النقط والشكل، فلو صح ذلك لكانت كل قراءة يحتملها المصحف صحيحة، وليس كذلك بدليل أن كلمة ﴿مدخلاً﴾ فى قوله تعالى فى سورة النساء: **﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريمًا﴾**[٢]، وفى قوله تعالى: **﴿ليدخلنهم مدخلاً يرضونه﴾**[٣]، فقرأ بعضهم بضم الميم فى الموضعين وقرأ بعضهم بفتح الميم فيهما، واتفقوا على ضم الميم فى قوله تعالى: **﴿وقل رب أدخلنى مدخل صدق﴾**[٤]، واللغة تجيز فى هذا الموضع فتح الميم كما تجيزه فى الموضعين السابقين، ولكن لم يقرأ قارئ فى هذا الموضع بفتح الميم فلو كان مرجع القراءات رسم المصحف لقرئت هذه الكلمة فى هذا الموضع بقراءتين ضم الميم وفتحها كما قرئت فى الموضعين السابقين، ولكن لم يرد عن النبى ﷺ فتح الميم فى هذا الموضع فاتفق القراء على قراءتها بالضم، إذ يكون مرجع القراءات التوقيف والرواية لا الرسم والكتابة[٥].

وكما قام العلماء بوضع هذه الشروط، أو المقاييس التى بها يميز صحيح القراءات من الشاذ قاموا كذلك منذ القرن الثالث الهجرى بجهود مشكورة فى جمع القراءات الصحيحة والشاذة، وفى توجيه هذه القراءات من الناحية العربية، وكان أول إمام معتبر

(١) مذكرة فى علوم القرآن للمرحوم الدكتور الذهبى (ص٧٤).

(٢) النساء: [٣١].

(٣) الحج: [٥٩].

(٤) الإسراء: [٨٠].

(٥) القراءات فى نظر المستشرقين (ص٥٩ ـ ٦٠).

جمع القراءات فى كتاب ـ كما يقول ابن الجزرى ـ أبو عبيد القاسم بن سلام[١]، ثم تتابع من بعده الأئمة يؤلفون الكتب فى جمع القراءات بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم، أما توجيه القراءات فكان بمثابة الخطوة التالية التى أعقبت جمع القراءات، وفى هذا الميدان قام أبو على الفارسى بالاحتجاج للقراءات السبع فألف كتابه ـ «الحجة فى علل القراءات السبع»، وجاء من بعده تلميذه: أبو الفتح ابن جنى فقام بالاحتجاج للقراءات الشاذة فى كتابه «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها»[٢].

*** حكم القراءة والصلاة بالقراءة الشاذة:**

بعد أن ذكرت من الأمثلة ما تأكد لنا به أن عبد الرزاق ساق فى رواياته لبعض وجوه القراءة روايات من قبيل الشاذ حسب الضوابط التى وضعها أهل الإقراء فى قبولهم للرواية الصحيحة، لذلك فإنه من المناسب أن نبين حكم القراءة الشاذة قراءة وتدوينًا.

قال الشيخ أبو القاسم العقيلى المعروف بالنويرى المالكى فى شرح طيبة النشر، «اعلم أن الذى استقرت عليه المذاهب وآراء العلماء أنه إن قرأ بالشواذ غير معتقد أنه قرآن ولا موهم أحدًا ذلك بل لما فيها من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها، أو الأدبية فلا كلام فى جواز قراءتها، وعلى هذا يحمل حال كل من قرأ بها من المتقدمين، وكذلك أيضًا يجوز تدوينها فى الكتب والتكلم على ما فيها، وإن قرأها باعتقاد قرآنيتها، أو بإيهام قرآنيتها حرم ذلك.

ونقل ابن عبد البر فى تمهيده، إجماع المسلمين على ذلك.

وأما حكم الصلاة بالشاذ فقال فى المدونة: ومن صلى خلف من يقرأ بما يذكر من قراءة ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ فليخرج وليتركه فإن صلى خلفه أعاد أبدًا.

وقال ابن شاس، ومن قرأ بالقراءات الشاذة لم تجزه، ومن ائتم به أعاد أبدًا، وقال ابن الحاجب: ولا تجزئ بالشاذ ويعيد[٣].

هذه نبذة عن تعريف القراءات وأقسامها وضوابطها، وحكم القراءة الشاذة سقته بين يدى القراءات فى تفسير عبد الرزاق وعنايته بها، ولقد وجدت أنه ذكر من أنواع

---

(١) النشر ط ٣٣، ٣٤.

(٢) منهج ابن عطية (ص١٦٠).

(٣) سراج القارئ المبتدى لابن القاصح (ص١٨ ـ ١٩).

القراءات: الصحيح، والمشهور، والشاذ، ملتزمًا فى ذلك منهجه النقلى: من رواية القراءة دون توجيه لها أو حكم عليها بالصحة أو الشذوذ تأثرًا بمنهج التأليف فى عصره وأخذًا بما جرى عليه المصنفون من قبله.

*** أمثلة من الروايات فى بيان وجوه القراءات:**

نجد عبد الرزاق يذكر فى الحرف الواحد عدة روايات، تبين وجه القول واختلاف القراءة فيه، وفى بعض المواضع يذكر رواية واحدة، إما لتأكيد معنى سبقت روايته، أو لبيان وجه، أو قول آخر يذكر من خلال بيان قراءة مخالفة، ويقدم لذلك بقوله: وفى بعض الحروف، ثم يذكر الرواية ويظهر توضيح ذلك من خلال الأمثلة الآتية.

١ ـ قال: عن ابن عيينة، عن عبد الله بن أبى يزيد قال: سمعت ابن الزبير يقرأ: ﴿**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم**﴾[(١)] فى مواسم الحج.

٢ ـ وقال: نا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: قال ابن عباس: كان ذو المجاز، وعكاظ متجرًا للناس فى الجاهلية فلما كان الإسلام كرهوا ذلك حتى نزلت ﴿**ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم**﴾ فى مواسم الحج.

٣ ـ وقال: عن معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: فى حرف ابن مسعود: ﴿**فصيام ثلاثة أيام**﴾[(٢)] متتابعات، قال أبو إسحاق فكذلك نقرؤها.

٤ ـ وقال: عن الثورى، عن رجل، عن الحكم، عن مجاهد، قال مجاهد: كنا لا ندرى ما الزخرف حتى رأينا فى قراءة ابن مسعود: أو يكون لك بيت من ذهب.

٥ ـ وقال: عن معمر، عن قتادة فى حرف ابن مسعود: «ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه»[(٣)].

٦ ـ وقال: أرنا قيس، عن الأعمش أنه كان يقرأ: «تسَّاقَطُ عليك»[(٤)] بِشَدَّة تساقط، ويقرؤها بالثاء.

٧ ـ وقال: عن معمر، عن الحسن فى قوله فى: «عين حامية»، قال: حارة، وكذلك

---

(١) البقرة: [١٩٨].

(٢) المائدة: [٨٩].

(٣) الإسراء: [٢٣].

(٤) مريم: [٢٥].

قرأها الحسن.

٨ ـ وقال معمر: وفى حرف أبى بن كعب: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم».

هذا بعض ما ذكره عبد الرزاق مما حمله المفسرون على التفسير لمخالفته لخط المصحف وافتقاده شروط القراءة الصحيحة المقبولة، كما نجده يجمع بين أكثر من قراءة تفسيرية فى أثر واحد.

٩ ـ ومن ذلك قوله: قال معمر: وقال قتادة: «أمامهم»، ألا ترى أنه يقول: «من ورائهم جهنم» ومر بين يديه.

وفى حرف ابن مسعود، «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا، وأما الغلام فكان كافرًا».

وفى حرف أبى بن كعب: **﴿وكان أبواه مؤمنين فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرًا منه زكاة وأقرب رحمًا﴾** ـ أبر بوالديه ـ **﴿وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما﴾** قال: مال لهما.

١٠ ـ كما يذكر القراءة دون أن يعزوها لقائلها مكتفيًا بقوله: وفى بعض الحروف، وذلك فى مواضع قليلة من التفسير، ومن ذلك قوله: عن معمر، عن قتادة قال: كانت الجن تخبر الإنس أنهم يعلمون الغيب، فذلك قول الله عز وجل: **﴿تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين﴾** قال: وفى بعض الحروف: «تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين»[1].

١١ ـ وقال معمر: عن قتادة فى قوله: **﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾**[2]، قال: فى بعض الحروف «واسأل الذين أرسلنا إليهم قبلك من رسلنا»، وكانت الرسل، تأتيهم بالتوحيد كانت تأتيهم بالإخلاص.

١٢ ـ وقال: عن معمر فى بعض الحروف: «وأما السائل فلا تَكْهَرْ» يقول: لا تنهر.

١٣ ـ وقال: عن معمر، عن قتادة: أن فى بعض الحروف: **﴿يا حسرة على العباد﴾**

---

(١) سبأ ١٤ ـ وقال البغوى: هى قراءة ابن مسعود وابن عباس (٥/ ٢٨٦).

(٢) الزخرف: [٤٥].

يقول على العباد حسرة.

وهذه التى ذكرها دون عزو لقائليها لا تخرج أيضًا، فيما يبدو لى عن دائرة الشاذ، ولا يمكن حملها إلا على التفسير لمخالفتها لشروط الصحة، والذى يلفت النظر فى هذه المسألة أن أكثر الروايات سواء كانت معزوة، أو غير معزوة هى مما وجد فى مصحف ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ والذى لا خلاف عليه أن ما رواه العلماء من هذه الحروف حملوه على التفسير والحواشى لا على أنه أصل التنزيل.

* * *

المبحث الرابع

موقفه من الإسرائيليات

الإسرائيليات: جمع إسرائيلية، نسبة إلى إسرائيل - وهو يعقوب عليه السلام - وأبو الأسباط الاثنى عشر، ويقصد بها فى اصطلاح علماء الإسلام القصص المتعلقة بأخبار الأنبياء، وقصص السابقين، سواء منها ما كان أصله يهودى، أو نصرانى، وإطلاق الإسرائيليات عليها جميعًا، دون النصرانيات، أو المسيحيات، لأن الغالب على ما يروى من هذه الأخبار مرجعه اليهود، وما كان من قبيل النصرانيات فهو قليل جدًا، ولذلك غلبت التسمية الإسرائيلية فشملتهما معًا.

ولقد تسربت هذه الإسرائيليات إلى التفسير والحديث فى وقت واحد، والذى يعنينا هو الإشارة إلى دخولها فى التفسير، ورواية المفسرين لها فى كتبهم يرجع إلى زمن بعيد فقد نزل القرآن الكريم فى بيئة عربية يشوبها أخلاط من اليهود والنصارى فى بعض مناطق من الجزيرة العربية كاليمن والمدينة.

وبإسلام بعض أهل الكتاب اتسعت فرص اللقاء بهم.

فمن ثم أخذوا فى سؤالهم دون حرج لاسيما بعد أن استقرت العقيدة فى القلوب وتمكن الإيمان من النفوس، وحكم المنهج الإسلامى كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم، أخذوا بعد ذلك يناقشون ويسألون والميزان الشرعى واضح لديهم يزنون به كل ما يسمعون من أهل الكتاب، ومن هذه الأسئلة التى دفعتهم إليها الرغبة فى معرفة بعض التفاصيل المتعلقة بقصص الأنبياء، أو أسرار الخلق ونشأته لكنها على كل حال لم تكن ذات صلة بموضوعات العقيدة، أو الأحكام الشرعية، فهاتان المسألتان قد وفاهما القرآن حقهما بما لا يدع فى النفوس حاجة إلى مزيد، وكان بيان النبى ﷺ شارحًا وموضحًا لما وجده المسلمون فى حاجة إلى بيان وتفسير.

إذن فرغبة بعض الصحابة وشغفهم بمعرفة تفصيل ما أجمله القرآن أدى إلى دخول بعض الإسرائيليات فى التفسير، ولكن ذلك كان فى أضيق الحدود، وفى دائرة الإذن النبوى لهم: «حدثوا عن بنى إسرائيل، ولا حرج، ومن كذب على متعمدًا فليتبوأ

مقعده من النار»[١].

ومن أشهر الذين رويت عنهم الإسرائيليات: عبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد العزيز بن عبد الملك بن جريج، وتميم الدارى فكان هؤلاء من أهم المصادر التى نقل عنها الصحابة.

غير أن ذلك كان فى غاية الحذر وأخذوا بروح الناقد البصير الذى يملك القدرة على نقد ما يسمع، ثم يحكم عليه بعد ذلك بالقبول، أو الرد.

أما التابعون فقد نقلوا عن أهل الكتاب كما نقلوا عن الصحابة ما سمعوه من أهل الكتاب أيضًا فكانت موازينهم أقل ضبطًا ودقة من موازين الصحابة، ولذلك ربما تساهلوا فى الرواية عن أهل الكتاب وتوسعوا فى النقل عنهم، وجاء من بعدهم أتباع التابعين، وكانت حركة التدوين قد بدأت فدونوا ما روى عن الصحابة والتابعين وأضافوا إليه جهودهم واجتهادهم وسماعهم من أهل الكتاب، لاسيما الذين اعتنقوا الإسلام بقصد التخريب للعقيدة وللإسلام والمسلمين، ومن ثم شاب هذا الكم الكثير من المأثور شائبة الإسرائيليات والأساطير المتناقضة والمكذوبة بل اختلط فيها الحق بالباطل، حيث تساهل المفسرون فى مثل ذلك وملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات وأصلها كما قلنا عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك إلا أنهم بعد صيتهم وعظمت أقدارهم لما كانوا عليه من المقامات فى الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذ[٢].

*** أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها:**

تنقسم الإسرائيليات باعتبار موافقتها لما فى شرعنا ومخالفتها له إلى أقسام ثلاثة:

الأول: وهو ما جاء موافقًا لما فى شريعتنا.

الثانى: وهو ما جاء مخالفًا لما فى شريعتنا.

الثالث: ما سكت عنه شرعنا وليس فيه ما يؤيده، أو يبطله.

ولا تشمل هذه الأقسام ما يتعلق بالعقائد، أو الأحكام الشرعية، أو المواعظ التى لا

---

(١) سيأتى تخريجه فى التفسير.

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص٤٠٤).

تمت إلى العقائد والأحكام بصلة.

أما حكم رواية هذه الإسرائيليات، فما جاء موافقًا لما فى شرعنا صدقناه وجازت روايته، وما جاء مخالفًا لما فى شرعنا كذبناه وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه، وما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه فلا نحكم عليه بصدق، ولا بكذب وتجوز روايته، لأن غالب ما يروى فى ذلك راجع إلى القصص والأخبار لا إلى العقائد والأحكام وروايته ليست إلا مجرد حكاية له كما هو فى كتبهم، أو كما يحدثون به بصرف النظر عن كونه حقًا، أو غير حق[1].

ولابن تيمية كلام جيد فى هذه المسألة، فقد ذكر بعد أن بين أن عبد الله بن عمرو أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك، وكان يحدث منها بما فهمه من حديث «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج» يقول بعد ذلك ما نصه:

ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد فإنها على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثانى: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به، ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى، ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب فى مثل هذا كثيرًا ويأتى عن المفسرين خلاف بسبب ذلك كما يذكرون فى مثل هذا أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسى من أى الشجر كانت، وأسماء الطيور التى أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذى ضرب به المقتول من البقرة ونوع الشجرة التى كلم الله منها موسى إلى غير ذلك مما أبهمه الله فى القرآن مما لا فائدة فى تعيينه تعود على المكلفين فى دنياهم ولا دينهم[2].

وللإمام البقاعى فى هذه المسألة أيضًا ما يصلح أن يكون شاهدًا فى رواية الإسرائيليات فيقول ما نصه: «حكم النقل عن بنى إسرائيل ولو كان فيما لا يصدقه كتابنا، ولا يكذبه الجواز، وإن لم يثبت ذلك المنقول، وكذا ما نقل عن غيرهم من أهل

---

(١) الإسرائيليات فى التفسير والحديث للشيخ المرحوم الذهبى (ص٨٦ ـ ٨٧).

(٢) مقدمة فى التفسير لابن تيمية (ص٣٤، ٣٥).

الأديان الباطلة، لأن المقصود الاستئناس لا الاحتجاج بخلاف ما يستدل به فى شرعنا، فإن العمدة فى الاحتجاج للدين فلابد من ثبوته فالذى عندنا من الأدلة ثلاثة أقسام: موضوعات، وضعاف، وغير ذلك، فالذى ليس بموضوع، ولا ضعيف مطلق ضعف يورد للحجة، والضعيف المتماسك للترغيب، والموضوع يذكر لبيان التحذير منه بأنه كذب، فإذا وازنت ما ينقله أئمتنا من أهل ديننا للاستدلال لشرعنا بما ينقله الأئمة عن أهل الكتاب سقط من هذه الأقسام الثلاثة فى النقل عنهم ما هو للحجة، فإنه لا ينقل عنهم ما يثبت به حكم من أحكامنا ويبقى ما يصدقه كتابنا فيجوز نقله، وإن لم يكن فى حيز ما يثبت فى حكم الموعظة لنا، وأما ما كذبه كتابنا فهو كالموضوع لا يجوز نقله إلا مقرونًا ببيان بطلانه[1]. اهـ.

ويرى الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ أن مثل هذه الإسرائيليات، وإن جاز نقلها والتحدث بها ـ فإنه لا يجوز أن تذكر فى مقام التفسير للقرآن الكريم فيقول: «إن إباحة التحدث عنهم ـ أى عن أهل الكتاب ـ فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك فى تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية فى معنى الآيات أو فى تعيين ما لم يعين فيها أو تفصيل ما أجمل فيها شيء آخر، لأن فى إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهم أن هذا الذى لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لقول الله سبحانه ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله ﷺ أذن بالتحدث عنهم وأمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم فأى تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير، أو البيان اللهم غفرًا[2]. وهذا الذى ذهب إليه الشيخ أحمد شاكر له قيمته ووجاهته وأحرى بالمفسرين لكتاب الله أن يأخذوا به ويحرصوا عليه ـ وخصوصًا من ينظر فى كتب التفسير بالمأثور فإن فيها كثيرًا من هذه الروايات المسكوت عنها.

ولئن كان بعض المفسرين قد فتحوا الباب على مصراعيه لدخول هذه الإسرائيليات فى كتبهم فأحرى بالخلف أن يحتاطوا فى هذا الأمر، ولا يأخذوا منه إلا ما دعت الحاجة إليه مما صح متنه وإسناده، أما عن دور عبد الرزاق فى مواجهة الإسرائيليات

---

(١) الأقوال القويمة فى حكم النقل من الكتب القديمة للبقاعى. ورقة ٣٤ من نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية. وانظر الإسرائيليات للذهبى (ص٩٠).

(٢) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير (ج ١/ ١٥).

وموقفه منها، فالحق أنه تأثر إلى حد كبير بما جرى عليه المفسرون فى عصره، لا سيما ونحن نعلم أنه مع بداية عهد التابعين بدأت حركة قوية من قبل المفسرين فلم يغادروا شيئًا مبهمًا فى القرآن إلا فصلوه فكانت هذه الحركة توسعًا فيما سبقها وسببًا فى دخول كثير من هذه الروايات، ومن ثم وجدنا عبد الرزاق لم يتخلص من رواية الإسرائيليات ففى تفسير قوله تعالى: ﴿**ولقد همت به وهم بها**﴾ روى عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، قال: جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب فى الجدار. وقال معمر: قال قتادة: بل رأى صورة يعقوب فى الجدار، فقال: يا يوسف أتعمل عمل الفجار، وأنت مكتوب فى الأنبياء فاستحيى منه.

وروى عن الثورى، عن أبى حصين، عن سعيد بن جبير فى قوله: ﴿**لولا أن رأى برهان ربه**﴾ قال: يعقوب ضرب بيده على صدره فخرجت شهوة يوسف من أنامله، وعن الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال: يعقوب مُثِّلَ له.

وروى عن جعفر بن سليمان، عن يونس، عن الحسن قال: رأى يعقوب عاضًا على يده.

وروى عن ابن عيينة، عن عثمان بن أبى سليمان، عن ابن أبى مليكة قال: شهدت ابن عباس، وهو يسأل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن فنودى يا ابن يعقوب أتزنى فتكون كالطائر وقع ريشة فذهب يطير فلا ريش له، وانظر الآثار قم (١٢٢١، ١٢٢٢)، وما بعده من سورة يوسف.

وكل هذه الآثار كما ترى ساقها عبد الرزاق فى تفسير «الهَمِّ»، و (برهان ربه) وآية الكذب عليها واضحة، وعلامات الوضع والافتراء فيها شاهدة، وعجيب من عبد الرزاق أن يذكر هذه الآثار دون غيرها فى معنى الآية، وكأنه رأى أن معنى الآية ينفك بمثل هذه الروايات، ولقد انزلق أيضًا إلى غير ذلك فروى فتنة داود بزوجة قائده أوريا، وتآمره عليه، وانظر القصة كاملة فى الأثر رقم (٢٤٠٨) من سورة ص.

ومن الإسرائيليات المردودة التى ذكرها:

قصة استيلاء الشيطان على ملك سليمان ومعاشرته نساءه معاشرة الأزواج، وهذا مخالف للنقل والعقل، وانظر فى ذلك الأثر رقم (٢٥٩٣) سورة ص.

وفيها أيضًا: ما رواه من افتتان داود بزوجة قائده أوريا، ونبأ الخصم إذ تسوروا

المحراب، وفيها ما لا يليق بمقام الأنبياء، وانظر تفصيل ذلك فى الأثر رقم (٢٤٠٧) سورة ص.

وما رواه عن على، وابن مسعود، وكعب الأحبار، وابن المسيب وعبيد بن عمير، عن أبيه من أن الذبيح إسحاق، وانظر الآثار (٢٣٥٧، ٢٣٥٨، ٢٣٦٠)، وما بعدها من سورة الصافات.

وعلق ابن كثير على هذه الأخبار فقال: وهذه الأقوال والله أعلم كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لما أسلم فى الدولة العمرية جعل يحدث عمر ـ رضى الله عنه ـ عن كتبه قديمًا فربما استمع له عمر ـ رضى الله عنه ـ فترخص الناس فى استماع ما عنده، ونقلوا ما عنده عنه عنها، وليس لهذه الأمة ـ والله أعلم ـ حاجة إلى حرف واحد مما عنده[1].

*** سبب ذكر الثقات للإسرائيليات:**

قال ابن الأثير فى الكامل بعد أن ساق الغرائب عن بلقيس وجيشها، إنما ذكرنا هذا على قبحه ليقف بعض من كان يصدق به عليه فينتهى بالحق[2].

١ ـ ذكر الرواية الشاذة والرواية عن المجهول لاحتمال أن يكون هناك من الروايات ما يشهد لها، وهذا من الأمانة العلمية واعتراف المحدث بأن الناس متفاوتون فى علمهم وفوق كل ذى علم عليم، وهذا يشهد بفضله وعلمه[3].

٢ ـ ذكر الرواية لتكون بين يدى النقاد فإما أن تلقى تأييدًا، أو نفيًا، ومن ذلك ما عرضه عبد الرزاق على شيخه معمر، فقد روى عن هشام بن حسان، عن الحسن: «لا تتوسدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيًا من الإبل المعقلة، أو قال المعقولة إلى عطفها والذى نفسى بيده ما من آية إلا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حدٌّ، ولكل حدّ مطلع» قال عبد الرزاق: فحدثت به معمرًا قال: امحه لاتحدث به أحدًا[4].

ومن ثم فإن إقدام الرواة على ذكر الروايات الضعيفة، وإن كان أمرًا مقصودًا منهم

(١) ابن كثير (٤/١٧).
(٢) الكامل لابن الأثير (١/١٣٣).
(٣) رسالة الدفتار بتصرف (ص١١٦٣).
(٤) موضوعات ابن الجوزى (٢/٤٧).

إلا أنه كان الأجدر بهم أن ينزهوا تفسير كتاب الله عن غرس هذه الأشواك التى تعوق مسيرة القارئين فى تفسير كتاب الله، والحق أحق أن يتبع مهما اختلفت الأسباب، وقد أبعد من اعتبرها بمثابة النقل من لغة إلى لغة[١]، أو أنها دونت للظن أن فيها نفعًا[٢]، وكل ذلك جائز إذا كان بعيدًا عن كتاب الله.

٣ - إن ذكر الروايات الضعيفة كالإسرائيليات وغيرها، يشهد بأمانتهم وفقههم؛ لأن الإحالة على السند مع ظهور حاله عند من يحدثهم المحدث فإذا جاء من يجهل حال السند أمكنه أن يسأل ويبحث وكانت تلك طريقة متبعة[٣]، قال ابن حجر: والاكتفاء عن الحوالة على الاكتفاء بالنظر فى السند طريقة معروفة لكثير من المحدثين وعليها يحمل ما صدر عن كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحًا، وقد وقع هذا لجماعة من كبار الأئمة، وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان[٤].

٤ - ذكر تلك المرويات وحفظها وإشاعتها كشف لأمرها حتى لا يقع أحد فى حبائلها، ومن ذلك ما حكاه الخليلى فى الإرشاد: قال يحيى بن معين لأحمد، وهو يكتب عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان نسخة: تكتب هذا وأنت تعلم أن أبان كذاب؟ فقال: يرحمك الله يا أبا عبد الله أكتبها وأحفظها حتى إذا جاء كذاب يرويها عن معمر، عن ثابت، عن أنس أقول له كذبت إنما هو أبان[٥].

وإذا كان عبد الرزاق قد روى إسرائيليات لا تحل روايتها، لمخالفتها لشرعنا فإنه قد روى أيضًا إسرائيليات من نوع ما لا يحل لنا أن نصدقه ولا نكذبه وليس لنا أن نحكم عليه بالصحة أو البطلان.

ومن ذلك ما رواه من قصة المائدة وأنها كانت حيتانًا وأقرصة من شعير، وقد ذكر المفسرون كل ما يدور حول قصة المائدة واختلفوا فى ذلك قلة وكثرة، وكان عبد الرزاق من المقلين حيث لم يذكر فيها إلا أثرًا واحدًا عن وهب بن منبه مختصرًا، ولكن روايته تقطع بأن المائدة نزلت وهو قول جمهور المفسرين.

---

(١) الحديث والمحدثون للشيخ أبو زهرة (ص١٧٨).
(٢) مقالات الكوثرى (ص٣٤ ط الأنوار).
(٣) رسالة الدكتور إسماعيل الدفتار (ص١١٦٢) بتصرف.
(٤) توضيخ الأفكار (٢/ ٨٣).
(٥) تهذيب التهذيب (١/ ١٠١).

وانظر الأثر (٧٦٤) فى سورة المائدة.

وفى سورة البقرة الأثر رقم(٦٧) ذكر روايتين فى شأن قتيل بنى إسرائيل، روى فى إحداهما أنهم ضربوه ببعض لحم البقرة، وفى الأخرى: أنهم ضربوه بفخذها، هذا، ولا أريد أن أسترسل فى ذكر الأمثلة فهى منثورة فى تفسير عبد الرزاق وسأنبه عليها فى مواضعها إن شاء الله تعالى.

* * *

موقف عبد الرزاق من أحاديث فضائل السور والآيات

من الأمور التى تحمد لعبد الرزاق فى هذا التفسير أنه صان قلمه، وحفظ لسانه من الوقوع فيما سقط فيه غيره من المفسرين، بذكر الموضوعات فى فضائل السور والآيات القرآنية التى اشتملت عليها بعض كتب التفسير[١]، وهذه الأحاديث التى وضعت فى فضائل السور والآيات قصدوا حين وضعوها ترغيب الناس فى قراءة القرآن الكريم والإقبال عليه حفظًا وفهمًا، أو تلاوة ودراسة وظنوا أن ذلك حسبة منهم يتقربون بها إلى الله تعالى، وحسن الظن هذا لا يعفيهم من بشاعة الجرم الذى ارتكبوه، فإنهم داخلون قطعًا تحت الوعيد فى قوله ﷺ: «من كذب علىَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» فما صنعوه كذب على أى حال سواء كان كذبًا على النبى ﷺ أو كذبًا بالنبى ﷺ[٢].

قال الخليلى فى الإرشاد: روى نوح بن أبى مريم الجامع فى فضائل القرآن سورة سورة عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، فقيل: من أين لك هذا؟ قال: لأن الناس اشتغلوا بمغازى ابن إسحاق وغيره فحرضتهم على قراءة القرآن[٣].

وروى عن ابن المبارك أنه وسم من وضع هذه الأحاديث بسمة الزندقة، وقال: أظنه من وضع الزنادقة، وأشهر المرويات فى فضائل السور والآيات ما نسب لابن عباس، وما روى عن أبى بن كعب، والحق أن أصحاب النبى ﷺ برآء من هذا الافتراء وإثم ذلك يبوء به من تزعم هذه الحركة مثل نوح بن أبى مريم وغيره من الزنادقة والملحدين.

(١) اللآلئ المصنوعة (١/ ٢٢٧).

(٢) كالثعلبى والواحدى والزمخشرى والبيضاوى، وانظر تدريب الراوى (١/ ٢٨٩).

(٣) قال بعضهم: إنما نكذب له لا عليه متأولين بذلك حديث «من كذب علىّ متعمدًا... الحديث - تدريب الراوى (١/ ٢٨٣).

هذا وليس كل ما روى فى فضائل السور والآيات مختلق موضوع، وإنما صحت بعض الأحاديث فى فضائل بعض السور والآيات نبه عليها العلماء فى سياق الحديث عن الوضع فى فضائل السور والآيات.

قال الأستاذ الشيخ أبو شهبة ـ رحمه الله ـ: «ولا يتوهمن متوهم أن جميع ما ذكره الزمخشرى والبيضاوى وأمثالهما فى الفضائل موضوع فإن هذا لم يقله أحد من أهل العلم بالحديث، ولا أهل التحقيق، فقد ذكرا وغيرهما أحاديث فى غاية الصحة، وذلك مثل ما ذكره الزمخشرى فى قوله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة من ليلة كفتاه» فقد رواه البخارى، ومسلم. . . ، وكذلك ينبغى أن لا يعلم أن كل ما ذكره الزمخشرى وأمثاله عن أبى بن كعب يكون موضوعًا ،كلا فقد ذكر عن أبى بن كعب ما هو صحيح، أو حسن، وذلك مثل ما ذكره فى آخر سورة الفاتحة، وتفسير الحافظ ابن كثير من أجل ما يُعْتَمَدُ عليه فى أحاديث الفضائل ما صح منها، وما لم يصح، والسور التى صحت فى فضائلها الأحاديث: الفاتحة والزهراوان، والأنعام، والسبع الطوال مجملة، والكهف، ويس، والدخان، والملك، والزلزلة، والنصر، والكافرون، والإخلاص، والمعوذتان، وكذلك فى فضائل السور أحاديث حسان، وأحاديث ضعاف لم تصل إلى حد الوضع فكن من ذلك على بينة[1].

أمثلة مما ذكره عبد الرزاق فى فضائل السور والآيات:

أدرك عبد الرزاق إدراكًا جيدًا قيمة الأحاديث المروية فى فضائل السور والآيات، ولذلك لم ينزلق إلى شىء منها، فجميع ما ذكره فى التفسير من هذه الأحاديث مما صحت روايته سندًا ومتنًا، وبعد أن عرضتها على كتب السنة المعتمدة وجدتها صحيحة غاية الصحة، فحمدت الله على ذلك، وسأذكر بعض هذه الروايات، وإن كان من الميسور حصرها لقلتها، واقتصار عبد الرزاق على ذكر القليل جدًا منها:

(١) قال عبد الرزاق: نا معمر، عن عاصم بن بهدلة، عن علقمة بن قيس قال: من قرأ خواتم سورة البقرة فى ليلة أجزأت عنه قيام تلك الليلة».

(٢) وقال: حدثنى الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة

---

(١) الموضوعات فى التفسير (ص٤٣٥ ـ ٤٣٦). وانظر تدريب الراوى (١/ ٢٩٠).

البقرة كفتاه».

ولم يذكر فى فضائل الآيات غير ما ذكره فى فضائل خواتم سورة البقرة، أما ما ذكره فى فضائل السور فروى فى أول سورة الأنعام. قال: عن معمر قال: يقال: إن سورة الأنعام أنزلت جملة واحدة معها الملائكة ما بين السماء والأرض لهم زجل بالتسبيح.

وقد ذكر ابن كثير طائفة من الأحاديث بهذا المعنى[1]، وهو من أجل ما يعتمد عليه فى أحاديث الفضائل ما صح منها، وما لم يصح.

ومما ذكره فى فضائل السور أيضًا، ما ذكره فى سورة الزلزلة، والمعوذتين، ومن ذلك يتبين لنا أن عبد الرزاق كان مقلاً جدًا فى ذكر فضائل الآيات والسور، ولعل ذلك يرجع إلى إعراضه عن غير الصحيح منها، أما ما صح فهو مشهور معروف، ولذلك اهتم بغير آثار الفضائل واجتذبته جوانب أخرى، كما فى تفسير سورة الصمد، حيث ساق كل الآثار فى معنى كلمة «الصمد» ولعله رأى أن معنى هذه الكلمة هو أخفى المعانى فى السورة، ولذلك اهتم بها دون غيرها، ولا ريب أن روايته لأحاديث قليلة وصحيحة فى الفضائل أولى من الإكثار الذى ربما كان يجره إلى رواية غير الصحيح.

فجزى الله عبد الرزاق خيرًا لما أخذ به نفسه من الحذر، والتحوط فى هذه المسألة.

* * *

(١) ابن كثير (ج٢/ ١٢٢).

عنايته بالأحكام الفقهية

لا نستطيع أن نحدد المذهب الفقهى الذى كان يميل إليه عبد الرزاق، لأن الفترة التى عاش فيها كانت المذاهب الفقهية فى بداية ظهورها، ولقد كان من الأشياء التى أولاها أهمية فى تفسيره استنباط الأحكام من الآيات برواية الأخبار التى توضح آيات الأحكام وتقديمه الحكم الفقهى فى كثير من آيات الأحكام على معانيها الإجمالية.

مثال ذلك:

١ ـ قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا تَنكحوا المشركات﴾**(١)، قال: المشركات ممن ليس من أهل الكتاب، وقد تزوج حذيفة يهودية، أو نصرانية.

٢ ـ قال: نا معمر، عن الزهرى، وقتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا تُنحكوا المشركين﴾**(٢)، قال: لا يحل لك أن تُنكح يهوديًا ولا نصرانيًا ولا مشركًا من غير دينك.

٣ ـ قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾**(٣)، قال هو القتل بعد أخذ الدية يقول: من قتل بعد أن يأخذ الدية فعليه القتل لا تقبل منه الدية.

٤ ـ قال: نا معمر، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبير، قال: أتى رجل إلى ابن عباس فقال: إنى أجرت نفسى من قوم فتركت لهم أجرى، أو قال: بعض أجرى ويخلو بينى وبين المناسك قال: ابن عباس هذا من الذين قال الله: **﴿أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾**(٤) ففى هذا دليل على إباحة العمل للكسب مع أداء مناسك الحج.

٥ ـ قال: نا معمر، عن قتادة: فى قوله تعالى: **﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾**(٥) قال هى أيام التشريق.

﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾(٦).

(١، ٢) البقرة: [٢٢١].

(٣) البقرة: [١٧٨].

(٤) البقرة: [٢٠٢].

(٥، ٦) البقرة: [٢٠٣].

يقول: رخص الله أن ينفروا فى يومين منها إن شاءوا ومن تأخر إلى يوم الثالث فلا إثم عليه.

استقصاء الروايات لبيان بعض الأحكام المتعلقة بالآية الواحدة:

لم يكن عبد الرزاق يقتصر على الأحكام الجزئية للآية الواحدة، وإنما نجده فى بعض المواضع يذكر الأحكام المتعلقة بالآية على وجه يوحى بالعناية البالغة والحرص على إظهار كل ما يتعلق بالآية من أحكام من خلال الروايات التى يسهب فى ذكرها.

مثال ذلك: ما رواه فى تفسير قوله تعالى: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**[1].

١ - قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**، قال: هو الرجل يحلف فى الأمر الذى لا يصلح فإذا كلم فى ذلك قال: إنى قد حلفت فجعل يمينه عرضة لذلك[2] فانزل الله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**.

٢ - قال: نا معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة فى قوله: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾**، قال: هم القوم يتدارءون فى الأمر، يقولون: هذا والله، وبلى والله، وكلا والله، يتدارءون فى الأمر لا تعقد عليه قلوبهم.

٣ - وقال: نا معمر، وقال الحسن، وقتادة: هو الخطأ غير العمد كقول الرجل: والله إن هذا لكذا وكذا، وهو يرى أنه صادق، ولا يكون كذلك.

٤ - وقال: نا معمر، عن يحيى بن أبى كثير عن عكرمة فى قوله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**، قال: قال النبى ﷺ: «لا يستلجج أحدكم باليمين فى أهله فهو آثم له[3] عند الله من الكفارة التى أمر بها».

٥ - وقال: ثنا الثورى: عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾** قال: هو الرجل يحلف على الشىء يرى أنه كذلك، وليس كذلك، **﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾**، قال: أن تحلف على الشىء وأنت تعلمه.

٦ - وقال: نا هشيم بن بشير: عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير فى قوله: **﴿لا**

---

(١) البقرة: [٢٢٤].

(٢) أى جعل اليمين مانعًا له من الرجوع إلى الصواب وهو مخالف للأولى فمن حلف على يمين ورأى غيرها خيرًا منها فليرجع عن يمينه وليكفر.

(٣) آثم له: أى أشد إثمًا.

يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾، قال: هو الرجل يحلف على الحرام فلا يؤاخذه الله بتركه.

٧ - وقال: نا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: هو الرجل يحلف على الشىء ثم ينساه.

٨ - وقال: ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾** قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذى لا يصلح، ثم يعقل بيمينه يقول الله أن تبروا وتتقوا خير من أن تمضى على ما لا يصلح.

هذا فى اليمين اللغو أما اليمين المنعقدة فيعرض لها فى سورة المائدة مبينًا حكمها فيقول:

١ - عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن أبا بكر كان إذا حلف على شىء لم يأثم حتى نزلت كفارة اليمين.

٢ - عن معمر، عن قتادة فى رجل حلف كاذبًا لم يكن[١] قال: هو أعظم من الكفارة.

٣ - عبد الرزاق، عن معمر: وأنا أرى فيه الكفارة ويتوب.

٤ - عن معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: فى حرف ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات، قال أبو إسحاق: فكذلك نقرؤها.

وأنت خبير بأن العلماء حملوا هذه القراءة وأمثالها مما يخالف خط المصحف على التفسير، لا على أنها قرآن، ولكن الذى يعنينا هنا بيان استيعاب الأحكام التى لها نوع تعلق بالآية لا يدركها على هذا النحو إلا فقيه عايش القرآن وغاص وراء الأحكام.

* * *

---

(١) هكذا ولعله يعنى: لم يكن عليه كفارة لأن اليمين الغموس لا يكفرها شىء.

طريقته فى الاختيار والترجيح

لا يخفى أن تفسير عبد الرزاق تفسير بالرواية: اعتمد فى جمعه على النقل وحده دون أن يبدى رأيا عنده فى معنى آية أو حكم من الأحكام بشكل ظاهر صريح، ولكن هذا المنهج النقلى الذى سار عليه عبد الرزاق لا ينفى أننا نستطيع مع طول النظر والتأمل فى الروايات وتتبع بعض المواقف أن نستشف بعض ميوله بالنسبة لبعض المعانى والأحكام؛ لأننا لا نستطيع أن نجرد التفسير النقلى من الطابع الشخصى، ولذلك وجدته يعرض للقول المرجوح عنده بروايات أقل عددًا من روايات القول الراجح عنده، أو يذكر الروايات فى الوجه الراجح مع الإعراض عن الوجوه الآخرى.

وسأضرب لذلك بعض الأمثلة وأسأل الله تعالى الهداية والتوفيق.

المثال الأول:

١ ـ عبد الرزاق، قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله: ﴿**إنى متوفيك**﴾ قال: «إنى متوفيك من الأرض».

٢ ـ قال: نا معمر، عن ثابت البنانى قال: رفع عيسى ابن مريم وعليه مدرعة.

ولم يذكر عبد الرزاق فى هذا المقام غير هذين الأثرين دون أن يروى ما يعارضهما، مما يرجح أن عبد الرزاق كان يرى أن رفع عيسى كان بالروح والجسد معًا، وهو الأمر الذى أجمعت عليه الأمة.

قال ابن عطية: أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى فى السماء حى، وأنه ينزل فى آخر الزمان فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل وتظهر به الملة ملة محمد ﷺ، ويحج البيت ويعتمر ويبقى فى الأرض أربعًا وعشرين سنة. وقيل: أربعين[1]، ولا يقدح فى هذا قول من قال: إن عبد الرزاق لم يحفظ من الآثار غير ما تيسر له روايته، إذ أن قضية رفع المسيح بالروح والجسد، أو رفعه بالروح فقط مسألة عميقة الجذور، والخلاف فيها قديم لا يخفى على محدث مفسر مؤرخ مثل عبد الرزاق، وإذن فاقتصاره على ما يثبت رفعه دون غيره من الأقوال يدل

(١) البحر المحيط (٢/ ٤٧٣).

على أن هذا هو القول الراجح عنده، وما عداه مرجوح، ولذلك لم يشغل نفسه به فآثر السكوت عنه، حتى لا يعكر على الرأى المختار عنده فى مسألة غاية فى الدقة لما اكتنفها من جدل ومحاورات بين فرق العلماء.

لذلك آثر أن يريح نفسه من هذا الخلاف فاكتفى بذكر ما يفصح به عن رأيه الذى آثره لا سيما وهو الرأى الذى أجمع عليه أهل السنة سلفًا وخلفًا وما عداه اجتهادات لا تنهض دليلاً فى مقابلة الحديث الصحيح(١).

والتفسير عامر بالأمثلة الأخرى المؤكدة لكون منهج إمامنا، وهو اعتماده فى التفسير على النقل لا يخلو من المؤشرات التى تفصح عن صاحب التفسير(٢).

* * *

بيان مجىء الكلام على وجه التمثيل

جاء القرآن الكريم على ما عرفه العرب من أساليب الكلام، ولما كان ضرب المثل من الوجوه التى جرى عليها البيان العربى، حفل القرآن الكريم بضرب الأمثال للناس، وإبراز المعقول فى صورة المحسوس، وعرض الغائب فى معرض الحاضر المشاهد، وقياس النظير على النظير، وكل ذلك من أساليب الإقناع بالحكمة، والدعوة بالموعظة الحسنة.

وقد بين الله فى كتابه أنه يضرب الأمثال، فقال سبحانه: ﴿**ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون**﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿**وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون**﴾(٤).

وقوله تعالى: ﴿**وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون**﴾(٥).

---

(١) من حديث إذاعى لفضيلة المرحوم الشيخ أبو شهبة.

(٢) راجع تفسيره لقوله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ ﴿لا تسألو عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ ﴿فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾.

(٣) الزمر: [٢٧].

(٤) العنكبوت: [٤٣].

(٥) الحشر: [٢١].

وفى تفسير عبد الرزاق ما يدل على منزلة العلم بالأمثال بين علوم القرآن، فأخرج عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن أبى إدريس الخولانى قال: القرآن ست آيات: آية تأمرك، وآية تنهاك، وآية تبشرك، وآية تنذرك، وآية فريضة، وآية قصص، وأخبار، أو قال: «أمثال».

وأخرج البيهقى عن أبى هريرة نحو ذلك.

قال الماوردى: من أعظم علم القرآن علم أمثاله، والناس فى غفلة عنه لانشغالهم بالأمثال، وإغفالهم الممثلات.

وقد عده الشافعى مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن.

فقال: «ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدالة على طاعته المثبتة لاجتناب معصيته، وترك الغفلة عن الحفظ، والازدياد من نوافل الفضل»[١].

تعريف المثل:

قال الزمخشرى: الْمَثَل فى الأصل بمعنى الْمِثْل، أى: النظير، يقال: مثل، ومثل، ومثيل؛ كشبه، وشبه، وشبيه[٢].

والمثل فى الأدب: قول محكى سائر يقصد به تشبيه حال الذى حكى فيه بحال الذى قيل لأجله: أى يشبه مضربه بمورده، مثل: رب رمية من غير رام.

ولكن أمثال القرآن الكريم: لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوى الذى هو الشبيه، والنظير، ولا يستقيم حملها على ما يذكر فى كتب اللغة لدى من ألفوا فى الأمثال إذ ليست أمثال القرآن أقوالاً استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها، ولا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان، فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة، وما لم يفش استعماله[٣]، وأنسب الضوابط لتعريف المثل فى القرآن هو إبراز المعنى فى صورة رائعة موجزة لها وقعها فى النفس سواء كان تشبيهًا أو قولاً مرسلاً.

وقد روى عبد الرزاق فى التفسير كثيرًا من الأخبار فى تفسير آيات الأمثال، نذكر

---

(١) البرهان (١/ ٤٨٦).

(٢) البرهان (١/ ٤٩٠).

(٣) من مقال للدكتور عبد الله غاية بعنوان. أمثال القرآن ـ مجلة الوعى الإسلامى. العدد (١٢٦) غرة جمادى الآخرة (١٣٩٥). يونيو (١٩٧٥م).

بعضها على سبيل البيان.

(١) عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿**ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر**﴾ حتى بلغ: ﴿**فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين**﴾[(١)] قال: هذه فى المنافقين، وضرب لهم مثلاً آخر فى قوله: ﴿**مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله**﴾ قال: هى لا إله إلا الله، أضاءت لهم فأكلوا وشربوا وأمنوا فى الدنيا، ونكحوا النساء، وحقنوا بها دماءهم حتى إذا ماتوا ذهب الله بنورهم، وتركهم فى ظلمات لا يبصرون.

ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: ﴿**أو كصيب**﴾ قال: الصيب: المطر.

﴿**فيه ظلمات ورعد وبرق**﴾ يقول: أجبن قوم لا يسمعون بشىء إلا ظنوا أنهم هالكون فيه حذراً من الموت ﴿**والله محيط بالكافرين**﴾.

ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: ﴿**يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه**﴾ يقول: هذا المنافق إذا كثر ماله، وكثرت ماشيته، وأصابته عافية قال: لم يصبنى منذ دخلت فى دينى هذا إلا خير..

فمثل المنافق الذى تكلم بكلمة الإيمان مرائيًا الناس كان له نور بمنزلة المستوقد ناراً يمشى فى ضوئها ما دامت تتقد ناره، فإذا ترك صار فى ظلمة كمن أطفئت ناره، فقال: لا يستهدى ولا يبصر[(٢)].

(٢) عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**كمثل الذى ينعق بما لا يسمع**﴾[(٣)]، قال هذا مثل ضربه الله للكافرين، كمثل هذه البهيمة التى تسمع الصوت، ولا تدرى ما يقال لها، وكذلك الكافر يقال له ولا ينتفع بما يقال له.

(٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها كل من الثمرات**﴾[(٤)]. قال: هذا مثل ضربه الله فقال: ﴿**أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها**

---

(١) البقرة: من [٨] إلى [١٦].

(٢) الأمثال فى الكتاب والسنة للحكيم الترمذى (ص٥).

(٣) البقرة: [١٧١].

(٤) البقرة: [٢٦٦].

الأنهار له فيها من كل الثمرات، وأصابه الكبر، وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت﴾ يقول: قد ذهبت جنته عند أحوج ما كان حين كبرت سنه، وضعف عن الكسب، وله ذرية ضعفاء لا ينفعونه فأصابت جنته ريح فيها سموم.

وكان الحسن يقول: صر: برد، فاحترقت فذهبت أحوج ما كان إليها فلذلك يقول أيود أحدكم أن يذهب عمله أحوج ما كان إليه.

(٤) عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿إلا كباسط كفيه إلى الماء﴾**[١]، قال: كباسط يديه إلى الماء ، وليس الماء يبلغ فاه ، ما دام باسطًا كفيه لا يقبضها ، وما هو ببالغه **﴿وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال﴾**[١]، قال: هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دون الله إلهًا غيره، ولا يدفع عنه شيئًا حتى يموت على ذلك.

(٥) عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، فى قوله: **﴿فاحتمل السيل زبدًا رابيًا﴾**[٢] قال: ربا فوق الماء الزبد، **﴿ومما يوقدون عليه فى النار﴾** قال: هو الذهب إذا دخل النار بقى صفوه، وذهب ما كان من كدره، فهذا مثل ضربه الله للحق والباطل، **﴿فأما الزبد فيذهب جفاء﴾** قال: يتعلق بالشجر فلا يكون شيئًا، فهذا مثل الباطل، **﴿وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾** هذا يخرج النبات، وهو مثل الحق.

ومن ذلك يتبين لنا أن عبد الرزاق كان يختار من هذه الآيات ما يبرز الصورة التمثيلية فى ثوب جلى يحدوه فى ذلك رغبة قوية فى تحريك الحس والخيال معًا لمعايشة المعانى التى ساقها القرآن فى أسلوب تصويرى عجيب وبيان فريد.

ثم يورد الآثار التى تكشف هذه المعانى وتزيدها وضوحًا.

* * *

---

(١) الرعد: [١٤].

(٢) الرعد: [١٧].

المبحث الخامس

منهجه فى سَوْق الروايات

تمهيد:

يجمع التفسير بين معنى بعض الجمل القرآنية، وبيان معنى بعض الألفاظ الغريبة والتأويل لبعض الآيات، وقصص الأنبياء وغيرهم، كأصحاب الكهف، وأصحاب الجنة، وأخبار أهل الكتاب، وأسباب النزول، وذكر الناسخ والمنسوخ، والقراءات، وبيان الكثير من الأحكام الفقهية التى يمكن استنباطها من آيات الأحكام، وفواتح السور، والأمثال، وغير ذلك مستعينًا فى بيان ذلك بالأحاديث المرفوعة متصلة أو مرسلة وأقوال الكثير من الصحابة والتابعين وأتباعهم والأئمة الأعلام، مما يبين وجوه الاختلاف بينهم فى الاستنباط من الآية، والعمل بها، كما يبين أيهم كان أكثر حظًا فى العلم بالكتاب والسنة، أو امتلاكًا لناصية اللغة، أو الإحاطة بالسير والأخبار، وغير ذلك من فروع العلم المختلفة التى اشتمل عليها التفسير.

وكان لعبد الرزاق منهجه فى عرض المرويات حسب حالها عنده من الإرسال والانقطاع أو الرفع والوقف وغير ذلك، ويأتى بالرواية أو الروايات التى تفيد المعنى، وإن كان هناك ما يعارضه أتى به ضرورة أن الآية الواحدة قد تحمل عدة وجوه فى معناها، بطريقة تشهد له بخبرته الواسعه فى فن الرواية مدركًا لتفاصيله أمينًا على علمه بما يرشد القارئ، أو السامع إلى ما قد يخفى عليه بشأن رواية من الروايات فينبه على ما قد يكون هناك من أمور تسترعى الانتباه وتستدعى النظر ليكون الأخذ على بصيرة، وليتيح فرصة الاختيار والانتقاء للأجيال التالية[١].

وفى الأمثله التالية تتضح لنا بعض نقاط منهجه وطريقته فى سوق الرواية، وحرصه على تأكيد ورود لفظة بعينها فى الرواية وشدة تحريه وورعه، ثم يأتى بألفاظ الحديث أو الخبر على قدر استطاعته، وهو كثير فى التفسير، فقد ساق عن معمر، عن الحسن قال: «الصمد»: الدائم.

---

(١) رسالة الدكتور إسماعيل الدفتار (١٣٦٨). وقد استفدت منها فى تراجم هذا المبحث.

وقال عبد الرزاق: قال معمر: وقال عكرمة: «الصمد» الذى لا جوف له.

وقال عبد الرزاق: أرنا قيس بن الربيع، عن منصور، عن مجاهد، قال: الصمد الذى لا جوف له.

وقال عبد الرزاق: أنا قيس بن الربيع، عن عاصم، عن شقيق، قال: الصمد: السيد الذى انتهى فى سؤدده.

*** بيان ورود الخبر من غير طريق مع وجود خلاف يسير فى اللفظ:**

قال عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عبد الكريم بن أبى المخارق، عن عكرمة فى قوله: ﴿**أو مسكينًا ذا متربة**﴾، قال: ليس بينه وبين التراب شىء قد لزق به.

وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن رجل، عن عكرمة، إلى قوله: ﴿**أو مسكينًا ذا متربة**﴾ قال: المترب اللازق بالأرض من الجهد.

فكلمة: «من الجهد» لم تذكر فى الرواية الأولى، أما عبارة «المترب اللازق بالأرض» فهى بمعنى: ليس بينه وبين التراب شىء.

*** ذكر الشاهد أو المتابع للحديث الذى استدل به فى التفسير:**

قال عبد الرزاق: عن سعيد بن منصور، عن إسماعيل، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**ويلعنهم اللاعنون**﴾، قال: البهائم إذا اشتدت الأرض قالت البهائم: هذا من أجل عصاة بنى آدم لعن الله عصاتهم.

وقال: نا معمر، وأخبرنى الحكم بن أبان، عن القاسم بن أبى بزة، عن ابن عباس مثله، وقال: حدثنا الثورى، عن محمد بن المسيب، عن أبى صالح، عن ابن عباس مثله.

وقال: أخبرنى ابن عيينة قال: أخبرنى عمرو بن دينار، عن الحسن العرنى، قال: قال رجل للنبى ﷺ: إن فى حجرى يتيمًا أفأضربه؟ قال: «ما كنت ضاربًا ولدك» قال: أفأصيب من ماله بالمعروف؟ قال: «غير متأثل مالاً، ولا واقٍ مالك بماله».

وقال: أخبرنى معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن الحسن العرنى مثله. وقال: أخبرنى الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن الزبير بن موسى، عن الحسن العرنى، عن النبى ﷺ مثله.

*** حفظ الزيادة فى متن الحديث أو الخبر لأهميتها فى توضيح الحكم أو بيان المعنى:**

قال: حدثنا معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب، وسليمان بن يسار، أن رافع بن خديج قال: فى قوله تعالى: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا**﴾، قال: كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر الشابة عليها فأبت امرأته الأولى أن تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى إذا بقى من أجلها يسير قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة، وإن شئت تركتك حتى يجلو أجلك قالت: بلى راجعنى وأصبر على الأثرة، فراجعها وآثر عليها الشابة، فلم تصبر على الأثرة فطلقها، وآثر عليها الشابة حتى إذا بقى من أجلها يسير قال لها مثل قوله الأول، فقالت: راجعنى وأصبر قال: فذلك قوله الصلح الذى بلغنا أن الله أنزل فيه: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا أو إعراضًا فلا جناح عليه أن يصلحا بينهما صلحًا**﴾.

وقال: عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، مثل حديث الزهرى، وزاد فإن أضر بها الثالثة، فإن عليه أن يوفيها حقها، أو يطلقها.

قال: عن معمر، عن أبى إسحاق، عن عاصم بن أبى ضمرة قال: تلا علىٌّ ﴿**وسيق الذى اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا**﴾ حتى إذا جاءوا وجدوا عند الباب شجرة يخرج من ساقها عينان فعمدوا إلى إحداها كأنما أمروا بها فاغتسلوا فيها... إلخ.

وقال: أرنا الثورى عن أبى إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن على مثله، إلا أنه يزيد وينقص فى اللفظ، والمعنى واحد.

وقال: عن ابن عيينة وفضيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن رجل، عن ابن مسعود قال: جاء حبر من اليهود إلى النبى ﷺ فقال: يا محمد إذا كان يوم القيامة وضع الله السموات على هذه يريد إبهامه... وفى آخره قال: إلا أن فضيلاً قال: أصبع، وقال ابن عيينة: على هذه، وذكر فضيل الأصابع كلها.

* * *

منهجه فى الإسناد

وجدنا كيف تحرى عبد الرزاق الدقة البالغة، والأمانة الفائقة فى بيان ألفاظ الروايات وإثبات الفروق بينها، لما يتعلق بذلك من إضافة وجه للمعنى، أو حكم من الأحكام فإننا نجده هنا أيضًا قد تحرى الدقة فى الأسانيد، وبالغ فى ذلك، قيامًا بواجب الأمانة، وإبراء للذمة، وتشددًا فى بيان الأساس الذى به تثبت صحة الحديث والخبر، وليس ذلك مستغربًا من عبد الرزاق فهو الحافظ المحدث قبل أن يكون العالم المفسر، ولذلك جاءت الروايات والأسانيد على نحو يوضح أمرها، ويمكن الناقد من التمييز بينها.

وسنذكر بعض الصور التى تكشف عن هذا الجانب من المنهج:

أ ـ ذكره تردده فى أسماء الرواة فى حلقة من حلقات الإسناد دون القطع بأحدهم:

يحمل القرينة الدالة على مبالغته فى التحرى والتفتيش عن تحديد أعيان الرواة.

عبد الرزاق، عن ابن التيمى، عن أبيه، عن أبى نضرة، عن جابر بن عبد الله، أو أبى سعيد الخدرى، أو رجل من أصحاب محمد ﷺ فى قوله: ﴿**إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد**﴾. قال: هذه الآية تأتى على القرآن كله يقول: حيث كان فى القرآن خالدين فيها تأتى عليه قال: وسمعت أبا مجلز يقول: هو جزاؤه، فإن شاء الله تجاوز عن عذابه.

وقال: عن معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الأغر أبى مسلم، عن أبى هريرة، أو أبى سعيد الخدرى: أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى هذه السماء فنادى هل من مذنب يتوب؟ هل من مستغفر؟ هل من داع؟ هل من سائل؟ إلى الفجر.

وقال: عن ابن التيمى، عن أبيه، عن أبى السليل، عن قيس بن عباد، أو غيره قال: قالت بنو إسرائيل: لم يمت ـ يعنون فرعون ـ قال: فأخرجه الله إليهم ينظر إليه مثل الثور الأحمر.

ب ـ الإبانة عن عدم تأكده من الراوى الذى جاء الحديث عنه:

قال: عن معمر، عن الزهرى أحسبه، عن ابن المسيب فى قوله: ﴿**ففزع من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله**﴾. قال: بلغنى أن مسلمًا ويهوديًا تدارءا فى

أمرٍ، فقال المسلم: والذى اصطفى محمدًا على البشر لقد كان كذا وكذا. فقال اليهودى: والذى اصطفى موسى على البشر لقد كان كذا وكذا. . . الحديث.

وقال: قال معمر: قال قتادة: الذى عنده علم من الكتاب رجل من بنى آدم أحسبه قال: من بنى إسرائيل، كان يعلم اسم الله الذى إذا دعى به أجاب.

جـ ـ دقة التعبير عن بيان وجه تلقيه للحديث أو الخبر:

وذلك بتحديده صيغة الأداء المعبرة عن طريقة تحمله، وهذا يدل على شدة تحريه عند الرواية.

١ ـ عبد الرزاق: قال سمعت: أبى يحدث عن عكرمة فى قوله تعالى: **﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾**، قال: لما خرج النبى ﷺ وأبو بكر إلى الغار أمر على بن أبى طالب فقام فى مضجعه وبات المشركون يحرسونه. . . إلخ.

٢ ـ وقال عبد الرزاق: سمعت معمرًا يقول: قال الصبيان ليحيى اذهب بنا لنلعب فقال: ما للعب خلقت! قال: فأنزل الله عز وجل: **﴿وآتيناه الحكم صبيًا﴾**.

٣ ـ وقال: عن معمر، عن قتادة، عن سالم، عن محمد بن أبى طلحة، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عند عقر حوضى أذود الناس عنه. . .» الحديث.

٤ ـ وقال: أخبرنى من سمع مجاهدًا يقول فى قوله: **﴿إنما جعل السبت﴾** قال: أرادوا الجمعة فأخذوا السبت مكانه.

٥ ـ وقال: سمعت هشامًا يحدث عن الحسن أن النبى ﷺ قال: «لا تخن من خانك وأد الأمانة إلى من ائتمنك».

٦ ـ قال: عن معمر، نا رجل من أصحابنا، عن بعض العلماء قال: كانوا عطلوا حدًا فوسع الله عليهم فى الرزق، ثم عطلوا حدًا فوسع الله عليهم فى الرزق. . . إلخ، فى تفسير قوله تعالى: **﴿عذاب يوم الظلة﴾**.

٧ ـ عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾**، قال: بلغنى أن النبى ﷺ سئل عن الحج فقال: «الزاد والراحلة».

عبد الرزاق قال: أنا هشام، عن الحسن، عن النبى ﷺ مثله.

٨ ـ عبد الرزاق قال: وسألت الثورى عن قوله تعالى: **﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل**

هارون﴾. قال: منهم من يقول: البقية قفيز مِنْ مَنٍّ، ورضراض الألواح، ومنهم من يقول: العصا والنعلان.

فهذه الآثار تدل على التحرى الشديد عند الأداء ببيان طريقة تحمله سواء كان سماعًا كما فى الأثر الأول، أو سؤالاً منه أو بلاغًا، وسواء كان التلقى عن شيخ معروف، أو عن رجل من أصحابه.

مما يدل على الأمانة الشديدة، والذاكرة الواعية، والحافظة القوية.

د ـ دقته فى التعبير عن بيان وجه تلقيه للحديث بما بَيَّنَ: هل كان شيخه يقصد تحديثه، أم أنه سمع من حديث الشيخ لغيره:

عبد الرزاق قال: سمعت أبا عثمان الثقفى يحدث معمرًا، قال: كنت مع مجاهد فى غزاة فأبق أسير من رجل فتبعه فقتله فعاب ذلك عليه مجاهد.

عبد الرزاق: قال معمر: وكان عمر بن عبد العزيز يناديهم أيضًا الرجل بالرجلين، قال معمر: وكان الحسن يكره أن ينادوا بالمال.

قال معمر، ولم أسمع أحدًا يرخص فى ذلك.

عبد الرزاق: وقيل لمعمر: ما الآيات قال: أخبرنى قتادة أن النبى ﷺ قال: «بادروا بالأعمال قبل ست: قبل طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وخويصة أحدكم، وأمر العامة» قيل: فهل بلغك أى الأيات أولها؟ قال: طلوع الشمس قال معمر: وبلغنى أن رجالاً يقولون: الدجال، فأنت ترى أن معمرًا لم يكن مقصودًا بالحديث من شيخه، وكذلك عبد الرزاق فى سماعه من معمر، لأن «قال» لا تفيد الاتصال عند الأغلب، وذلك يدلنا أيضًا على أن عبد الرزاق كان أبعد ما يكون عن تهمة التدليس.

هـ ـ تعدد الأسانيد، يذكرها فى أول الأثر، أو فى آخره:

قال معمر: عن ابن طاوس، عن أبيه، والثورى، عن على بن بذيمة، عن مجاهد فى قوله: ﴿**إنى أعلم ما لا تعلمون**﴾ قالا: علم من إبليس المعصية وخلقه لها.

فهذا الإسناد، وما جاء على صورته يبين أن عبد الرزاق كان يرى أن الراوى فى سعة من الأمر، ولا حرج عليه فى أن يذكر أكثر من إسناد ويسوق كل إسناد إلى منتهاه.

وهذا ما نجده هنا ثم قال: قالا، وذكر المتن منسوبًا إليهما، وقد يذكر الإسناد الثانى، ثم يقول مثله، أو مثل ذلك، أو نحو ذلك كما فى قوله:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن. قال: قال النبى ﷺ: «إن طول يوم القيامة على المؤمن إلا مثل صلاة صلاها فى الدنيا فأجملها وأحسنها».

عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن على بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن النبى ﷺ مثله.

قال معمر: وأخبرنى من سمع سعيد بن جبير، ومجاهدًا، وعكرمة كانوا يقرءونها: (يطوقونه) يقول: الذين يكلفونه الذين يكلفون الصوم ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون.

قال معمر: وأخبرنى ابن طاوس، عن أبيه مثل ذلك.

قال: أنا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن مسعود فى قوله: ﴿**فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى**﴾، قال: إذا أحصر الرجل من مرض، أو كسر، أو شبه ذلك بعث بهديه، ومكث على إحرامه حتى يبلغ الهدى محله، وينحر، ثم يحل، ويرجع إلى أهله وعليه الحج والعمرة جميعًا وهدى أيضًا. قال: فإن وصل إلى البيت من جهة ذلك فليس عليه إلا الحج من قابل.

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة نحو ذلك.

فهذا ومثله يدل على خبرة بالأسانيد، وأمانة فى الرواية، وإجادة لفنها.

و ـ ذكره ما يميز بعض رجال السند:

عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار. قال: سمعت رجلاً من ولد أم سلمة زوج النبى ﷺ يقول: قالت أم سلمة: يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء، فأنزل الله تعالى: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾. قال: أنا ابن عيينة، عن فضيل الرقاشى. قال: سمعت أبا الحجاج مجاهدًا فى الحجر يقول: نزل مع سورة الأنعام خمسمائة ألف ملك يزفونها ويحفونها.

ومن ذلك: قال عبد الرزاق، قال: أرنا معمر. قال: حدثنى من سمع حفصة بنت سيرين تقول: سألت أبا العالية الرياحى واسمه رفيع، عن قوله: ﴿**وإذا وقع القول عليهم**﴾ فقال: أوحى إلى نوح: ﴿**أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن**﴾.

فأنت ترى فى هذه الأسانيد تفسيراً للكنية والأسماء ورفعًا للإلباس فى بعض الحلقات مما يدل على تفننه فى سوق الروايات.

ز ـ التدرج فى الإسناد إلى طبقات أعلى:

(١) مثال: فى تفسير قوله تعالى: **﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء﴾**[1].

قال عبد الرزاق: قال: نا معمر، عن محمد بن الكلبى، فتق الله السماء عن الماء، والأرض عن النبات. وقال عبد الرزاق: قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: فتق سبع سموات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن فوق بعض.

ووجه التدرج فى هذين الخبرين أن من روى عنه عبد الرزاق هو شيخه معمر، وقد وقف الخبر الأول على محمد بن الكلبى، وفى الثانى ارتفع به إلى مجاهد، ولا شك أن طبقة مجاهد أعلى من طبقه محمد بن الكلبى.

(٢) مثال: عبد الرزاق قال: نا معمر، قال الزهرى: صلوا بمكة ستة عشر شهراً.

عبد الرزاق قال: نا معمر وقال قتادة، عن ابن المسيب: صلوا بمكة بعد ما قدموا المدينة ستة عشر شهراً نحو بيت المقدس.

عبد الرزاق قال: حدثنا اسرائيل بن يونس، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب قال: لما قدم رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً أو قال: سبعة عشر شهراً، وكان يحب أن تحول نحو الكعبة فنزلت **﴿قد نرى تقلب وجهك فى السماء﴾** فصرف إلى الكعبة... إلى آخر الحديث، وبالتأمل فى هذه الروايات يظهر أيضًا وجه التدرج فيها.

ح ـ تعدد رجال الإسناد فى طبقة واحدة:

مثال ذلك:

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى قال: كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال: الذى تولى كبره منهم على بن أبى طالب قلت: لا، حدثنى سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكلهم

---

(١) البقرة: [٢٩].

سمعوا عائشة تقول: الذى تولى كبره منهم: عبد الله بن أبى قال: فقال لى: وما كان من حديثه؟[١].

وفى النسخة التركية: «وما كان من جرمه؟» قال: قلت: أخبرنى شيخ من قومك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة قالت: كان مسيئًا فى أمرى.

فأنت ترى أن الذين روى عنهم الزهرى جماعة كلهم سمعوا من عائشة، فهم رجال طبقة واحدة والراوى عنهم هو الزهرى.

كما أن فيه ما يميز بعض رجال الإسناد أيضًا، وهو قوله: أخبرنى شيخ من قومك، ثم عرف بهذا الشيخ، وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

ط ـ ذكر طرق الخبر لبيان ما يتعلق بالزيادة فى المتون:

عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن عمر، عن هذه الآية: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾. قال: أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح فى أى الجنة شاءت. قال: واطلع إليهم ربك اطلاعة. فقال: هل تشتهون من شىء فأزيدكموه قالوا: ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا، ثم اطلع إليهم الثانية فقال: هل تشتهون من شىء فأزيدكموه؟ فقالوا: ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا، ثم اطلع إليهم الثالثة فقال: هل تشتهون من شىء فأزيدكموه؟ فقالوا: ربنا تعيد أرواحنا فى أجسادنا فنقاتل فى سبيلك فنقتل مرة أخرى. قال: فسكت عنهم.

عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبى عبيدة، عن عبد الله أنهم قالوا فى الثالثة حين قال: هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ قالوا: تقرئ نبينا عنا السلام وتخبره أن قد رضينا ورضى عنا.

فأنت ترى أن عبد الرزاق ساق هذه الآثار، ومثيلاتها لبيان اختلاف الإسناد، وإثبات فروق الروايات بالزيادة، أو النقص، والوقوف على الطرق التى جاء بها الحديث.

* * *

---

(١) السائل عبد الملك بن مروان.

ى ـ اختصار الحديث وتمامه:

اختصار الحديث فى رواية وإتمامه فى رواية أخرى من الفنون التى يلجأ إليها بعض الرواة، وهى مسألة مختلف فيها بين العلماء، وأساس الاختلاف يرجع إلى الاختلاف فى الرواية بالمعنى حيث أجازها جمهور الناس سلفًا وخلفًا لمن كان عالمًا بالألفاظ ومدلولاتها، ومقاصدها خبيرًا بما يحيل معانيها، بصيرًا بمقادير التفاوت فيها، وهو الذى عليه العمل كما هو مشاهد فى الأحاديث الصحاح وغيرها، فإن الموافقة تكون واحدة وتجىء بألفاظ متعددة من وجوه مختلفة متباينة[١].

وترتب على ذلك جواز اختصار الحديث فى رواية، وإتمامه فى رواية أخرى، ولا غبار عليه إذ هو قول جمهور الناس قديمًا وحديثًا، وعليه عمل الأئمة، والمفهوم أن هذا ـ أى جواز اختصار الحديث ـ إذا كان الخبر واردًا بروايات أخرى تامًا، وأما إذا لم يرد تامًا من طريق أخرى، فلا يجوز؛ لأنه كتمان لما يجب إبلاغه، وإذا كان الراوى موضعًا للتهمة فى روايته فينبغى له أن يحذر اختصار الحديث بعد أن يرويه تامًا لئلا يتهم بأنه زاد فى الأولى ما لم يسمع، أو أخطأ بنسيان ما سمع، وكذلك إذا رواه مختصرًا وخشى التهمة فينبغى له أن لا يرويه تامًا بعد ذلك[٢].

وقد كان عبد الرزاق على وعى كامل بتلك الاعتبارات ونحوها مما جعله يحرص على سوق طرق الحديث المختلفة ليدلنا على ما جاء تامًا، وما جاء على وجه الاختصار[٣]، وإلى جانب ذلك فإن صنيعه هذا ينهض شاهدًا على بيان تفننه فى الرواية.

مثال ذلك:

فى تفسير قوله تعالى: ﴿**الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله**﴾، عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله إلا جعل له يوم القيامة صفائح من نار يكوى بها جنبه وجبهته وظهره فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة

---

(١) وفى المسألة تفصيل آخر راجعه فى الباعث الحثيث (ص١٩١)، وتدريب الراوى (٢/ ٩٨)، ومقدمة ابن الصلاح (ص١٨٩)، والإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم (٢/ ٨٦ ـ ٩٠).

(٢) هامش الباعث الحثيث للشيخ أحمد شاكر (ص١٢١).

(٣) الدفتار فى رسالته (ص١٤٣٨).

حتى يقضى بين الناس، ثم يرى سبيله، فإن كانت إبلاً أبطح بها بقاع قرقر فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة تطؤه بأخفافها» حسبته قال: وتعضه بأفواهها يرد أولها على آخرها حتى يقضى بين الناس، ثم يرى سبيله، وإن كانت غنمًا فمثل ذلك، إلا أنه قال: تنطحه بقرونها وتطؤه بظلافها.

عبد الرزاق، عن معمر، عن عاصم بن أبى النجود، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال: من كان له مال فلم يؤد حقه جعل له يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان يتبعه حتى يضع يده فى فيه فلا يزال يعضها حتى يقضى بين الخلائق».

عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: بلغنى أن الكنز يتحول يوم القيامه شجاعًا أقرعًا يتبع صاحبه، وهو يفر منه يقول: أنا كنزك لا يدرك منه شيئًا إلا أخذه.

المثال الثانى:

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه**﴾ قال: أمر النبى كعب بن عجرة أن يصوم ثلاثة أيام.

عبد الرزاق قال: نا معمر، أخبرنى أيوب عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: مر النبى ﷺ على كعب بن عجرة، وهو يوقد تحت قدر وهوام رأسه تساقط عليه قال: «أتؤذيك هذه الهوام يا كعب؟» قال: نعم يا نبى الله فأمره أن يحلق رأسه وينسك نسكًا، أو يصوم ثلاثة أيام، أو يطعم فرقًا بين ستة مساكين.

ك ـ التحرى فى سياق ألفاظ الرواية، احترازًا من الإدراج، وتأكيدًا على ورود لفظة بعينها فى الرواية:

مثال ذلك:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وظل ممدود**﴾، عن أنس، أن النبى ﷺ قال: «إن فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها».

عبد الرزاق، عن معمر قال: أخبرنى محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول عن النبى ﷺ: «واقرءوا إن شئتم: وظل ممدود».

فعبارة «واقرءوا إن شئتم» فى رواية أبى هريرة، أفادت تفصيلاً فى متن الحديث، وأكدت أن لفظة: «واقرءوا إن شئتم» فى الرواية من قول النبى ﷺ، وليس من باب الإدراج.

وهذا من شدة تحريه وإتيانه بألفاظ الحديث أو الخبر على قدر استطاعته.

إذ لو سكت عن الرواية الثانية وألحق متنها بالرواية الأولى، فقال... مائة عام لا يقطعها واقرءوا إن شئتم... إلخ.

لوقع فى النفس احتمال أن تكون مدرجة، ولكن ذكرها بإسنادها أزال هذه الشبهة، وأكد أنها من قول النبى ﷺ.

ل ـ توضيح المبهم فى الإسناد:

يشكل الإبهام فى الإسناد كثيرًا من الخفاء، ويستهلك من الباحث عن صحة الحديث الكثير من الجهد والعناء، ولذلك فإن توضيح المبهم فى الإسناد من شأنه أن يعين الباحث على صدق الحكم ودقة التحرى بما لا يدع مجالاً للشك، ولقد راعى عبد الرزاق هذه الأمور لتمكنه الشديد، وقدمه الثابتة فى فنون الرواية.

مثال ذلك:

عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أمه: «أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، وكانت من المهاجرات الأول» فى قوله تعالى: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة**﴾. قالت: غشى على عبد الرحمن بن عوف غشية ظنوا أن نفسه فيها، فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد لتستعين بما أمرت أن تستعين من الصبر والصلاة... إلخ.

فقد سمى عبد الرزاق أم عبد الرحمن وذكر نسبها.

عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنى إسماعيل بن شروس، عن عكرمة مولى ابن عباس: أن رجلاً قد سماه لى فنسيته من أصحاب رسول الله من الأنصار جاء ليلة، وهو صائم فقالت له امرأته: لا تنم حتى نصنع لك طعامًا فنام فجاءت فقالت: نمت والله قال: لا والله ما نمت قالت: بلى والله فلم يأكل تلك الليلة شيئًا، وأصبح صائمًا يغشى عليه فأنزلت الرخصة فيه.

م ـ سوق الروايات المتصلة المرفوعة والموقوفة وكذلك المرسلة والمقطوعة:

مثال:

عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن أبى هريرة، أن النبى ﷺ، قال: «رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار وهو أول من سيب السوائب» منقطع حيث إن الزهرى ولد ولم يلق أبا هريرة توفى سنة ٥٨.

عبد الرزاق، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنى لأعرف أول من سيب السوائب، وأول من غير دين إبراهيم. قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: عمرو بن لحى، أحد بنى كعب لقد رأيته يجر قصبه فى النار... إلخ «مرسل لأن زيد ابن أسلم تابعى».

مثال:

عبد الرزاق، عن معمر، عن أبى إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه كان إذا قرأ: ﴿**أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى**﴾ قال: بلى، «متصل موقوف».

عبد الرزاق، عن معمر، عن إسماعيل بن أمية أن النبى ﷺ كان إذا قرأ ﴿... **أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى**﴾ قال: بلى «مرسل».

فإذا تأملنا فى هذه الروايات نجد أن عبد الرزاق قد ذكر فيها ما اتصل إسناده إلى ابن عباس، وما أرسل عن النبى ﷺ، وفى سوق الروايات على هذا النحو ما يدل على التمكن فى الرواية، والتفنن فيها إلى غير ذلك من نكت يلحظها أهل العلم بفنون من الرواية.

ن ـ تكريره إيراد الأثر الواحد فى المناسبات المتشابهة:

لجأ عبد الرزاق فى التفسير إلى تكرار بعض الآثار، فى مواضع شتى، ولقد وجدت أن غالب ما دعاه إلى ذلك تشابه المناسبة وتقارب السياق بين الموضعين، وقد يعيد ذكر الأثر لجودة إسناده، أو زيادة فى أحدهما، ونادرًا ما يسوقها برمتها كما جاءت فى أول موضع، وغالبًا ما يتفنن فى عرضها وفق أغراض الرواية وأنواعها والأمثلة الآتية توضح ذلك.

المثال الأول:

عبد الرزاق، وقيل لمعمر ما الآيات؟ قال: أخبرنى قتادة أن النبى ﷺ، قال: «بادروا

بالأعمال قبل ست: قبل طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وخويصة أحدكم، وأمر العامة». قيل: فهل بلغك فى الآيات أولها؟ قال: طلوع الشمس.

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة أن النبى ﷺ قال: «بادروا بالأعمال ستًا قبل طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدخان، ودابة الأرض، وخويصة أحدكم، وأمر العامة يوم القيامة».

فالأثر الأول ذكره فى سياق تفسير قوله تعالى: **﴿والشمس تجرى لمستقر لها﴾** فى سورة يس، والأثر الثانى ذكره فى سورة الدخان فى تفسير قوله تعالى: **﴿فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين﴾**.

وواضح من السياقين أن التكرار مرجعه تشابه الحديث عن أشراط الساعة.

ففى الأولى بيان أن الشمس تظل تجرى لمستقر لها فتشرق من مشرقها وتغرب فى مغربها إلى أن يأتى يوم تخرج فيه عن ديدنها المألوف فتشرق فيه من مغربها.

وفى الأثر الثانى كذلك بيان لأشراط الساعة، ومنها: الدخان، وخروج الشمس من مغربها، فالجامع بين الأثرين بيان انفراط عقد الكون بأمره تعالى.

المثال الثانى:

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغى لأحد أن يقول: إننى خير من يونس ابن متى ـ نسبه الله إلى أمه ـ أصاب ذنبًا، ثم اجتباه ربه».

عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن أبى العالية، عن ابن عباس، أن النبى ﷺ قال: «لا ينبغى لأحد أن يقول إنى خير من يونس ابن متى ـ نسبه إلى أمه ـ أصاب ذنبًا، ثم اجتباه ربه».

فالأثر الأول ذكره فى ختام سورة يونس.

والثانى ذكره فى تفسير قوله تعالى: **﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾** [آية: ١٤٣ من سورة الصافات]، والجامع بين الأثرين أن فى كلتا السورتين: يونس، والصافات: حديث عن نبى الله يونس عليه السلام.

س ـ اعتماده فى الأداء على صيغة أخبرنا فى التحديث عما تحمله بالسماع:

هذا وقد لاحظت أن عبد الرزاق فى طريقته فى الأداء يكثر من استعمال كلمة: أخبرنا، ويختصرها فيقول: «أنا» معمر، أو الثور، أو ابن عيينة. . . إلخ، ولعل هذا اللفظ هو الأغلب فى الأداء.

ذكر الخطيب أن أخبرنا كثير فى الاستعمال حتى أن جماعة من أهل العلم لا يكادون يخبرون عما سمعوه إلا بهذه العبارة منهم: حماد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وهشيم بن بشير، وعبد الله بن موسى، وعبد الرزاق بن همام، ويزيد بن هارون، وعمرو بن عون، ويحيى بن يحيى التميمى. . . وآخرون ذكرهم[١].

ونادرًا ما وجدت عبد الرزاق يقول: حدثنا.

وذكر الخطيب فى الكفاية: أن عبد الرزاق ما كان يقول: حدثنا إلا حين يطلب منه ذلك، ثم يعود بعد ذلك إلى عادته فيقول: أخبرنا.

قال عبد الله بن أحمد قال أبى: كنا عند عبد الرزاق، وأنا عن يمينه، وإسحاق بن راهويه عن يساره، وكان كثيرًا ما يقرأ حدثنا حدثنا علم أنا نحب ذلك، ثم يرجع إلى عادته[٢].

وعن سلمة بن شبيب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا فلان، فقلت: يا أبا عبد الله إن عبد الرزاق ما كان يقول: حدثنا كان يقول: أخبرنا. فقال أحمد: ثنا وأنا واحد[٣].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: الناس يقولون: عبد الرزاق أنا معمر، وأنت تقول: حدثنا؟ قال: كان يعلم ـ أى عبد الرزاق ـ أن قوله: حدثنا أحب إلينا، وكان يقول لنا ذلك، ثم يرجع فيقول: أنا[٤].

وقال محمد بن رافع: كان عبد الرزاق يقول: أخبرنا حتى قدم أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه فقالا له قل: حدثنا، فكل ما سمعت مع هؤلاء قال: حدثنا، وما كان قبل ذلك قال: أخبرنا[٥].

---

(١) الكفاية (٢٨٥)، والإلماع (ص١٣٠).

(٢، ٣) الكفاية (٢٨٦).

(٤، ٥) الكفاية (٢٨٦).

المبحث السادس

ملاحظات عامة على روايات عبد الرزاق

بعد بيان أهم خصائص المنهج الذى سلكه عبد الرزاق فى تفسيره يجدر بى أن أسجل هذه الملاحظات إتمامًا للفائدة، وإحاطة بما جاءت عليه الروايات من أحوال ذات معنى عند علماء الحديث فأقول وبالله التوفيق.

رواية عبد الرزاق عن شيخ مبهم:

مثال (١):

ذكر عبد الرزاق بعض الأسماء المبهمة فى شيوخه، ومن ذلك:

عبد الرزاق، عن رجل، عن عمار الدهنى، عن أبى جعفر فى قوله تعالى: ﴿**إن تبدوا الصدقات فنعما هى**﴾ يعنى: الزكاة المفروضة، ﴿**وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء**﴾ يعنى: التطوع.

مثال (٢):

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، ورجل، عن مجاهد فى قوله ﴿**حيران**﴾ قال: هذا مثل ضربه الله للكافرين يقول: الكافر حيران يدعوه المسلم إلى الهدى فلم يجب.

*** حكم الإسناد عن مبهم:**

من الواجب عند المحدثين تعيين شخص الراوى، وتبيين حاله، وقد يروى المحدث عن مبهم، وله حالتان: إما أن يكون غير معدل، وإما أن يكون مقترنًا بالتعديل، وللعلماء ثلاثة أقوال فى حالة عدم التعديل، وهو الذى يهمنا لوروده فى التفسير.

القول الأول:

أن ذلك الإسناد يكون منقطعًا، وهو مذهب جمهور المحدثين كما ذكره الحاكم[١].

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص٢٧).

القول الثانى:

أن ذلك الإسناد يكون مرسلاً، وهو شبيه بما قبله، ولا خلاف إلا من ناحية الاصطلاح فى المرسل والمنقطع(١).

القول الثالث:

أن هذا الإسناد من قبيل المتصل الذى فيه مجهول، ويفهم من القول الأول والثانى: أن ذكر المبهم كعدم ذكره، وعلى القول الثالث فإن ذكره يفيد التلقى المتصل وجهل حال الراوى وعينه بالنسبة لنا(٢).

من روى عنهم فى التفسير كمن يحتمل لقاؤه بهم وهو صغير، وجل رواياته عنهم فى التفسير بواسطة، وذلك مثل:

عبد الرزاق، عن منصور، عن إبراهيم قال: كان يقول إذا هاجت ريح أو ظلمة، قال: «اللهم اجعلها ريحًا لواقح لا ريحًا عقيمًا».

ومثل: عبد الرزاق، عن منصور، عن إبراهيم فى قوله: ﴿**المحروم**﴾ قال: الذى ليس له شىء من الغنيمة.

فمنصور هو ابن المعتمر، توفى سنة (١٣٢)، وجل روايته عنه بواسطة معمر.

ما جاء فى الروايات على وجه التعليق:

جاءت لعبد الرزاق بعض الروايات القليلة جدًا على وجه التعليق.

مثال ذلك:

عبد الرزاق، عن الزهرى، عن سالم، عن أبيه أن النبى ﷺ قال: «لا حسد إلا على اثنين، رجل أتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل، وآناء النهار، ورجل أتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار».

عبد الرزاق، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قالت: كان النبى ﷺ إذا بايع النساء يمتحنهن بالآية التى قال الله: ﴿**إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئًا**﴾.

---

(١) رسالة الدكتور إسماعيل الدفتار (١٤٨١).

(٢) من العلماء من جعل المرسل من قبيل المنقطع ومنهم من فرق بينهما فجعل المنقطع قبل الوصول إلى التابعى والمرسل ما أسنده التابعى عن النبى ﷺ - وانظر معرفة علوم الحديث (ص٢٨).

فالزهرى : هو محمد بن مسلم بن شهاب ، توفى سنة (١٢٤) ، قبل أن يولد عبد الرزاق بعامين، ومثل هذا نادر فى التفسير، وأكثر روايته عن الزهرى بواسطة معمر.

عبد الرزاق قال: تلا قتادة ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ قال: يعلمون أن الله يشفع المؤمنين بعضهم فى بعض، وقتادة هو ابن دعامة السدوسى، توفى سنة (١١٨)، ورواية عبد الرزاق عنه بواسطة معمر.

روايته بلفظ: قال فلان، وعن فلان، وحكم ذلك:

حكى ابن عبد البر، عن جمهور أهل العلم أن «عن» و«أن» سواء، وأنه لا اعتناء بالحروف والألفاظ، وإنما هو اللقاء والمجالسة، والسماع، والمشاهدة، يعنى: مع السلامة من التدليس، فإذا كان سماع بعضهم من بعض صحيحًا كان حديث بعضهم عن بعض بأى لفظ ورد محمولاً على الاتصال حتى يتبين فيه الانقطاع[1].

كما أن «قال فلان: كذا وكذا» محمول ظاهرًا على الاتصال، وأنه تلقى ذلك منه من غير واسطة بينهما مهما ثبت لقاؤه على الجملة[2].

وقد وجدت ذلك فى التفسير كثيرًا، ولكن العنعنة: «هى الغالبه على حديث رجال الإسناد بعضهم عن بعض».

ومن أمثلة مروياته بالعنعنة ما يلى:

عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «احتجت الجنة والنار. . .» الحديث.

عبد الرزاق، عن إسرائيل عن الأشعث بن أبى الشعثاء، عن أبيه، عن ابن مسعود، فى قوله: ﴿لا ينفع نفسًا إيمانها...﴾ الآية. قال: لا تزال التوبة مبسوطة ما لم تطلع الشمس من مغربها.

ومن أمثلة مروياته بقال ما يلى:

عبد الرزاق قال معمر: قال الزهرى: أبو رغال: أبو ثقيف.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٨٤).

(٢) المصدر السابق (ص٨٨).

عبد الرزاق قال معمر: وقال قتادة: لم يبق مع النبى ﷺ يومئذ إلا اثنى عشر رجلاً وامرأة[١].

عبد الرزاق قال معمر: قال مجاهد: فى قوله تعالى: ﴿**عطاء حسابًا**﴾، قال: عطاء من الله حسابًا بأعمالهم.

وإنا إذ نرى لفظة «قال»، و«عن» بين رجال الإسناد فى أغلب الآثار، فإن ذلك لا يؤثر فى صحة واتصال السند ما دام المعول عليه هو اللقاء، والمجالسة، والسماع، والمشاهدة، فإذا تحقق ذلك فلا اعتبار بالحروف والألفاظ، فلفظ: «قال» و «عن» سواء، كما سبق فيما حكاه ابن عبد البر.

*** إكثار عبد الرزاق الرواية عن بعض شيوخه فى التفسير وإقلاله عن شيوخ:**

أكثر عبد الرزاق من الرواية عن شيخه معمر بن راشد، وسفيان الثورى، وسفيان بن عيينة، وإسرائيل بن يونس، وابن جريج، وجعفر بن سليمان، ومعتمر بن سليمان «ابن التيمى».

كما نجده مقلاً فى الرواية عن شيوخ آخرين منهم:

هشام بن حسان، ومحمد بن مسلم، ويحيى بن العلاء، وابن المبارك.

كما نجد فى مشايخه من لا تكاد تبلغ روايته عن كل واحد منهم إلا أثرًا واحدًا، أو اثنين منهم.

داود بن قيس، محمد بن يحيى، وعمر بن حوشب، والأوزاعى، وغيرهم، إلا أن أكثر من روى عنه من هؤلاء جميعًا هو شيخه معمر، ولا غرابة فى ذلك، فإنه لازم معمرًا زمنًا طويلاً، ومن ثم جاءت جل الرواية عنه، وسيأتى مزيد إيضاح لذلك من روى عنهم بالكنية.

لاحظت أن عبد الرزاق يروى عن بعض شيوخه فيذكرهم بكنيتهم، مثل:

أبو بكر بن أبى عياش.

وأبو جعفر الرازى.

وأبو معشر المدنى.

---

(١) ذكر ذلك فى تفسير سورة الجمعة (١١). ﴿انفضوا إليها وتركوك قائمًا﴾ آية: [١١].

وقد ترجم لهم فى شيوخه.

كما روى عن بعضهم وهم من الأبناء، مثل:

ابن جريج.

ابن طاوس.

ابن علية.

وابن التيمى.

وقد ترجمت لهم فى شيوخه.

كما أبهم بعض شيوخه وذكر نسبته.

كالتيمى: وهو سليمان بن طرخان، وروايته عنه محتملة؛ لأنه مات سنة ١٤٣، وكان عبد الرزاق إذ ذاك فى السابعة عشرة.

وغالبًا ما يروى عنه، ولم يسمه فأحيانًا يقول: ابن التيمى عن أبيه، وأحيانًا يقول: أخبرنا التيمى.

وقد ترجم له فى شيوخه.

* * *

المبحث السابع

مقارنة بين تفسير عبد الرزاق وتفسير سفيان بن سعيد الثورى

تكلمت فيما سبق عن منهج عبد الرزاق فى تفسيره وبينت الأسس التى يقوم عليها هذا المنهج، ولما كانت المقارنة بين المناهج التفسيرية من شأنها زيادة الوضوح وتجلية الجوانب التى يسلط عليها الضوء عند المقارنة، وإظهار التقارب والتباعد، وإبراز البناء الفكرى والمسلك التفسيرى لكل من التفاسير التى تعقد بينها المقارنة، فمن ثم رأيت أن أعقد هذا المبحث للمقارنة بين تفسير الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى، وتفسير شيخه الإمام سفيان بن سعيد الثورى الكوفى، ولقد اعتمدت فى هذه المقارنة على نسخة مطبوعة من تفسير الثورى بتحقيق الأستاذ/ إمتياز على عرشى أمين مكتبة رضا رامبور[١] بالهند.

وقد قام بطبعه دار الكتب العلمية ببيروت معتمدة على النسخة المطبوعة فى الهند، وهى من رواية أبى جعفر محمد، عن أبى حذيفة الهندى عن الثورى.

وقد وقع لتفسير الثورى ذكر فى كشف الظنون، وذكره ابن حجر فى التهذيب (٤/ ١٩٥) فى ذكر سلمة بن نبيط فقال: وقع له: «أى للتفسير ذكر فى سند أثر علقه البخارى فى أواخر «باب اللعان» عن الضحاك بن مزاحم فى قوله تعالى: **﴿ثلاثة أيام إلا رمزًا﴾**، إشارة وهذا وصله الثورى فى تفسيره رواية أبى حذيفة عنه ـ أى الثورى ـ عن سلمه بن نبيط، عن الضحاك بهذا» ورواه ـ العلامة السندى ـ أيضًا بإسناده عن أبى حذيفة موسى بن مسعود النهدى عن سفيان الثورى وقد ذكر السندى إسناده إلى أبى حذيفة فى حصر الشارد[٢].

لماذا تفسير الثورى؟

من خطتى فى البحث عقد مقارنة بين تفسير عبد الرزاق وتفسير أحد معاصريه، ولم يقع لى شىء من تفاسير أحد منهم من الذين التزموا منهج التفسير فى عصر عبد الرزاق

(١) ذكر محققه أنه اعتمد على نسخة واحدة بها نقص من أولها وآخرها.

(٢) انظر مقدمة تفسير سفيان الثورى (ص٣٢ ـ ٣٣).

إلا تفسير سفيان الثورى، وإن كان سفيان شيخ عبد الرزاق إلا أن بينهما لاشك نوع معاصرة حيث أكثر عبد الرزاق من الرواية عنه فى المصنف والتفسير، لذلك لم أجد حرجًا فى عقد هذه المقارنة، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: اتفاق المنهجين فى الاعتماد على المأثور:

لقد بينت أن عبد الرزاق نهج منهج سلفه، وسلك مسلك أهل التفسير فى عصره فاعتمد على المأثور ولم يتدخل فى الرواية بشىء من عنده، ولما كان سفيان الثورى من الشيوخ الذين أخذ عنهم عبد الرزاق التفسير وغيره فلا نكاد نجد اختلافًا فى المنهج، فكلاهما سار على طريقة أسلافه السابقين الذين اعتمدوا على الآثار الثابتة فى ذلك دون محاولة لتفسير الباقى بآرائهم[(١)].

فعند تفسير الآية (٣٠) من سورة البقرة نجد الرواية الغالبة عند الثورى: سفيان، عن سالم بن أبى حفصة، عن رجل، عن ابن عباس قال: إن الله جل وعز أخرج آدم من الجنة من قبل أن يخلقه، ثم قرأ ﴿**إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾.

وقد وقعت هذه الرواية عند عبد الرزاق، عن الثورى إلى آخر السند إلا أنه قدم النص القرآنى.

فالتفسيران يقومان على الرواية، غير أنهما يختلفان من ناحية أن تفسير الثورى كثيرًا ما يقوم الإسناد فيه على الثورى وحده دون ذكر حلقة قبله، أو بعده، مما يوهم أن ما يذكر فى المتن من قول الثورى، وليس رواية عن غيره.

كما نجد فى الأثر رقم (١٠٠) الآية (٢٠٧) سورة البقرة: قال سفيان فى قول الله جل وعز: ﴿**ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾ قال: نزلت فى صهيب اشترى نفسه من المشركين، وأهله، وولده، وماله على أن يدعوه ودينه[(٢)].

وكما فى الأثر رقم (٢٠ ـ ٢٧)، والأثر رقم (٦٤، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ٤١٢، ٤١٨، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٧، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧) وغير ذلك.

ثانيًا: اتفاقهما فى تفسير بعض الآيات دون بعض:

التقى عبد الرزاق وشيخه سفيان فى بناء التفسير على الآيات التى تحتاج إلى تفسير

(١) سفيان الثورى للدكتور محمد أبو الفتح (ص٧٧).

(٢) تفسير الثورى (ص٦٦).

وعدم التعرض للكلام فيه إلا حيث يعرض الإشكال فيوضحونه بما ثبت لديهم من روايات.

وإذا كنا فهمنا ذلك من مسلك عبد الرزاق فى تفسيره وترجمته فى أول الكتاب التى ذم فيها القول فى القرآن بالرأى، فإن الثورى قد عرف عنه ذلك صراحة، وإلى هذا يشير ما رواه ابن أبى حاتم عن وكيع قال: «كان سفيان لا يعجبه هؤلاء الذين يفسرون السورة من أولها إلى آخرها»[1].

وقال فى موضع آخر: «ويعجبه من التفسير ما كان حرفًا حرفًا»[2].

وقد زكى فضيلة المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود هذا المنهج الذى أخذ به الثورى، وعبد الرزاق فى كتابه «سفيان الثورى أمير المؤمنين فى الحديث» فقال: وإذا فسر الإنسان القرآن كلمة كلمة وآية آية، وسورة سورة على هذا النسق الحالى فقد قيد القرآن فى وهمه، وفى وهم من تبعه ـ بفكرته بثقافته بعقليته بهواه إن كان صاحب هوى[3].

ثالثًا: اختلاف التفسيرين فى تناول الآيات:

من الواضح أن عبد الرزاق كان أكثر تناولاً للآيات من شيخه الثورى، ولعل مرجع ذلك أن الثورى قضى فى الكوفة والبصرة أكثر أيامه، وهما من الحواضر العلمية فى ذلك الوقت، فكانت حاجتهم إلى التفسير قليلة، ومن ثم فإن تناول الثورى للآيات شرحًا وتفسيرًا جاء فى صورة أقل مما عليه تفسير عبد الرزاق والدليل على ذلك، أن سورة آل عمران مثلاً لم يورد فيها الثورى إلا للآية رقم (٧، ١٤، ٢٧، ٣٦، ٤٣، ٧٩، ٨٣، ٩٧، ١١٣، ١١٧، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٦١، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥)، وجملة الآثار فيها ٣٨ ثمان وثلاثون أثرًا.

بينما نجد عبد الرزاق يسوق فى تفسير سورة آل عمران ١٢٧ مائة وسبعًا وعشرين رواية.

وكما فى «سورة ق» لا نجد الثورى يذكر فيها إلا أثرين فقط هما فى الآية (١٠)، والآية (٣٨)، وكذلك سورة الحجرات ذكر فيها أثرين كما أنه لم يرو فى سورة النمل

(١، ٢) مقدمة الجرح والتعديل (ص٧٩).
(٣) انظر (ص١٢٥).

إلا أثرًا واحدًا وكذلك سورة الزمر، فى الآية (١٣)، والآية (١٤) بينما نجد عبد الرزاق يروى فى سورة النمل أربعين رواية، وفى سورة الزمر ثلاثًا وثلاثين رواية، وفى سورة الحجرات عشرين رواية، وفى سورة «ق» خمسًا وعشرين فنسبة التناول للآيات بالتفسير واضح أنها أكثر عند عبد الرزاق.

وإلى جانب ذلك نجد أن جملة الآثار عند الثورى (٩١١) أثرًا كما هو واضح من ترقيمها، وكان يمكن أن تكون أكثر من ذلك قليلاً لو وجد ما سقط من أول سورة البقرة، وما بعد سورة الطور.

رابعًا: تقارب المنهجين فى عدم ترتيب الآيات حسب ورودها فى المصحف:

ذكرت أن عبد الرزاق لم يلتزم ترتيب الآيات حسب ورودها فى المصحف، وقد ضربت لذلك عدة أمثلة أثناء الكلام عن منهج عبد الرزاق، وقد وجدت أن تفسير الثورى يختلف فى ذلك عن تفسير عبد الرزاق، فالثورى يلتزم ترتيب الآيات حسب ورودها فى المصحف كما وجدته فى النسخة المطبوعة، وحسبت فى بادئ الأمر أن الأصل الذى وقع لمحققه مرتب الآيات، ولكن بالتأمل فى تحشيته على النسخة وجدت أنها أيضًا كانت غير مرتبة الآيات، وأن الترتيب من عمل محققه دون أن يشير إلى ذلك فى منهجه فى التحقيق، أو توصيفه للمخطوط.

ويدلنا على ذلك ما نجده فى سورة الكهف، الأثر رقم (٥٤٨) الآية (١٠٥)، سفيان عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أبى يحيى، عن كعب بن عجرة قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة، ثم قرأ: ﴿**فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا**﴾، وفى الحاشية رقم (٩) يقول: جاء هذا الأثر فى سورة طه نمرة (٣١)، وإذن فقوله تعالى: ﴿**فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا**﴾ ذكرت بتفسيرها فى سورة طه مؤخرة عن موضعها، وفى سورة حم السجدة الأثر رقم (٨٦١) الآية (٤٣)، ص (٢٦٧) قال سفيان: عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، فى قوله تعالى: ﴿**ادفع بالتى هى أحسن**﴾ قال: الإسلام.

نجد فى الحاشية رقم (٢) جاء هذا الأثر بالأصل فى سورة المؤمن نمرة (٦)، وفى الأثر رقم (٨٦٢) الآية (٤٣) فى نفس الموضع نجد سفيان، عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى صالح فى قوله تعالى: ﴿**ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك**﴾ من الأذى.

نجد فى الحاشية رقم (٣) جاء هذا الأثر بالأصل فى سورة عسق نمرة (٧).

والأثرين أخرجهما عبد الرزاق فى تفسيره فى موضعيهما من سورة فصلت غير أنه ذكر الثانى آية (٤٣) قبل الأول آية (٣٤)، وهذا يدلنا على أن تفسير الثورى مثل تفسير عبد الرزاق فى عدم ترتيب الآيات، وأنهما متفقان فى ذكر بعض الآيات فى غير سورها، ولا أدرى إن كان تدخل المحقق فى ترتيب الآيات حسب ورودها فى القرآن عدوان على صاحب التفسير أم لا، وعلى أى حال فحسن منه أن ينبه فى الحاشية على ورود الآية فى الأصل.

خامسًا: تقارب المنهجين فى بيان المعانى اللغوية:

يلتقى عبد الرزاق وشيخه سفيان الثورى فى أن تفسير كل منهما يعتمد أساسًا على أصول من اللغة وأن الصبغة اللغوية تطغى عليهما إلى حد كبير، ولعل السر فى ذلك اعتقادهما أن حل المفردات وبيان معانيها يؤدى إلى ظهور المعنى العام ووضوحه، ولقد شرحت فيما سبق أثناء الحديث عن منهج عبد الرزاق كيف اتجه إلى اللغة فى التفسير، والآن أذكر بعض الأمثلة من تفسير الثورى لأبين كيف اتجه بل سبق هو الآخر باتباع هذا المنهج.

ففى مجال اللغة نجد الثورى يعنى عناية بالغة فى تفسيره بذكر المعانى اللغوية لألفاظ القرآن الكريم، فمثلاً عند تفسير معنى «الصابئين» الآية (٦٢) من سورة البقرة، قال سفيان: الصابئين بين اليهود والمجوس لا دين لهم.

وفى تفسير عبد الرزاق قال: حدثنا الثورى، عن ليث، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**الصابئون**﴾ قال: الصابئون قوم بين اليهود والمجوس لا دين لهم، وفى تفسير قوله تعالى: ﴿**أرنا مناسكنا...**﴾ الآية (١٢٨) سورة البقرة. قال سفيان: عن ابن جريج، عن عطاء فى قوله عز وجل: ﴿**أرنا مناسكنا**﴾ قال: ذبائحنا.

وفى تفسيرها قال عبد الرزاق: قال: حدثنى الثورى، عن ابن جريج، عن عطاء، ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾ قال: مذابحنا.

وقد يتوسع عبد الرزاق، عن الثورى فى بيان المعنى كما فى قوله تعالى: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته...**﴾ الآية (١٢١) سورة البقرة.

سفيان عن منصور، عن أبى رزين فى قول الله تبارك اسمه: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب**

يتلونه حق تلاوته﴾ قال: يتبعونه حق اتباعه.

وقال عبد الرزاق فى تفسيرها: حدثنا معمر، عن قتادة، ومنصور بن المعتمر، عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾، قال: حق تلاوته أن تحل حلاله، وتحرم حرامه، ولا تحرفه عن مواضعه.

وبوجه عام فإن تفسير الثورى يعتمد فى أغلب رواياته على بيان معنى الألفاظ يدلنا على ذلك، أننا إذا نظرنا إلى سورة البقرة وهى أطول سور القرآن نرى أن الثورى ساق فيها من الآثار أضعاف ما ساقه فى غيرها من السور كما نجد أن العناية ببيان معانى الألفاظ يسيطر على الروايات سيطرة ظاهرة إذ نراه يروى أكثر من خمسة وخمسين أثرًا فى معنى المفردات من مجموع الآثار، وعددها مائة وستة وثلاثون، وعكس ذلك عند عبد الرزاق، فإن الثلاثمائة والستين رواية التى ساقها فى تفسير سورة البقرة أقلها فى المفردات، وأكثرها فى بيان المعنى العام وأسباب النزول، وبيان الناسخ، والمنسوخ، وذكر الأحاديث المرفوعة والمرسلة والموقوفة، وذكر القصص وبعض الإسرائيليات، واستنباط الأحكام الفقهية والقراءات.

سادسًا: اختلافهما فى عرض الأحكام الفقهية:

لكل من المفسرين مكانته وأصالته فى مجال الفقه فعبد الرزاق معدود فى طبقات فقهاء اليمن وله فى الفقه مصنفات ذكرها أصحاب الطبقات والمعاجم، وقد بينت منزلة عبد الرزاق الفقهية عند الكلام على منهجه، وكذلك كان للثورى مكانته بين الفقهاء.

بل كان صاحب مذهب فقهى معمول به عدة قرون[1]، لذلك كنت أتصور أننى سأجد فى تفسير الثورى عناية بآيات الأحكام وتوسعًا فى الروايات الفقهية، ولكنى

---

(١) ترجم صاحب النجوم الزاهرة لأبى بكر الدينورى قال: وفيها - أى سنة (٤٠٥ هـ) - توفى عبد الغفار بن عبد الرحمن أبو بكر الدينورى، لم يكن ببغداد مفتٍ على مذهب سفيان الثورى غيره وهو آخر من أفتى بجامع المنصور على مذهب الثورى - قلت - أى ابن تغرى بردى - لعل ذلك كان بالشرق وأما بالغرب فدام مذهب الثورى بعد هذا عدة سنين. النجوم الزاهرة (٤/ ٣٣٨)، وشذرات الذهب (١/ ٢٥٠، ٢٥١)، وكان زائدة يقول: سفيان أفقه الناس، الحلية (٦/ ٣٥٧)، وقال محمد بن المعتمر: قلت لأبى سليمان: من فقيه العرب؟ قال: سفيان الثورى، التقدمة (ص٥٧)، وقال ابن المبارك: ما عندى من الفقهاء أفضل من سفيان بن سعيد تاريخ بغداد (٩/ ١٥٧).

وجدت أن تصورى هذا كان مجرد تهويمات فى الخيال بعد أن قرأت تفسيره، ولعل سفيان المحدث الفقيه، كان يرى أن للفقه مجالاً غير التفسير، وأنه كان يرى أن المفسر ينبغى أن يعنى بحل الألفاظ، وفك المفردات وبيان معنى بعض الجمل ليتسنى بعد ذلك للقارئ أن يعيش فى ظلال المعنى العام.

ولعل الإمام عبد الرزاق كان يرى أنه لا ضير فى أن يبين المفسر من خلال الرواية ما يمكن أن تتحمله الآية من أحكام، ومن ثم فإننا عند المقارنة بين التفسيرين نجد أن تفسير الإمام عبد الرزاق أوسع من تفسير الثورى فى عرض الأحكام الفقهية.

كأن يذكر عبد الرزاق فى الآية بعض الأحكام، ولا يذكر سفيان فيها شيئًا، أو يتوسع عبد الرزاق فى سرد الأحكام وتفريعها بما يزيد عما ذكره الثورى.

ولنضرب لذلك مثالين يتبين فيهما ما قصدت إليه:

(١) فمثال ما لم يذكر فيه الثورى شيئًا ما يلى:

فى تفسير الآية (٢٣٦) من سورة البقرة، لم يذكر الثورى فى تفسيرها شيئًا، وإنما ذكر فيما قبلها وما بعدها فبين فيما قبلها معنى قوله تعالى: ﴿**حتى يبلغ الكتاب أجله**﴾ (٢٣٥) قال العدة ـ وبين فيما بعدها معنى قوله تعالى: ﴿**وأن تعفوا أقرب للتقوى**﴾ قال أيما عفا كان أقرب إلى الله عز وجل، الآية رقم (٢٣٧)، ولم يذكر شيئًا عن الآية (٢٣٦).

وإذا رجعنا إلى تفسير عبد الرزاق نجده يذكر فى هاتين الآيتين ما ذكره الثورى، ويزيد على ذلك ما رواه فيما تحتمله الآية (٢٣٦) من أحكام، فيقول: عبد الرزاق حدثنا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره**﴾ قال: متعتان إحداهما يقضى بها السلطان والأخرى على المتقين فمن طلق قبل أن يدخل ويفرض فإنه لم يؤخذ بالمتعة، ومن طلق بعد ما يدخل ويفرض فالمتعة حق عليه.

قال معمر: وأخبرنى أيوب، عن نافع، أن ابن عمر قال: لا متعة لها إذا فرض لها.

عبد الرزاق قال: حدثنى معمر، عن قتادة، عن ابن المسيب، فى قوله تعالى: ﴿**فنصف ما فرضتم**﴾ قال: نصف الصداق ولا متعة لها.

عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، وقال الزهرى: لكل مطلقة متعة.

(٢) مثال ما لهما فيه رواية وتفوق فيه عبد الرزاق:

ففى تفسير قوله تعالى: **﴿فإن آنستم منهم رشدًا﴾**[(١)] قال سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال: فإن آنستم منهم رشدًا قال: ألا يخدع عن ماله، ولا يسرف فيه.

سفيان: عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، **﴿ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾**[(٢)] قال: القرض.

سفيان: عن حماد، عن سعيد بن جبير مثله.

سفيان: عن المغيرة، عن إبراهيم: **﴿ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾** قال: ما سد الجوع ووارى العورة.

سفيان: عن السدى، عن من سمع ابن عباس قال: يأكل بأصابعه، ولا يكتسى منه، هذا ما ذكره الثورى فى معنى الآية.

أما ما ذكره عبد الرزاق فى تفسيرها: ما يلى:

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، والحسن فى قوله تعالى: **﴿وابتلوا اليتامى﴾** قال: يقول: «اختبروا اليتامى».

﴿فإن آنستم منهم رشدًا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا﴾، يقول: لا تسرف فيها، ولا تبادر أن يكبروا.

﴿ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾.

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن القاسم بن محمد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن فى حجرى أموال يتامى، وهو يستأذنه أن يصيب منها قال ابن عباس: ألست تبغى ضالتها؟ قال: بلى. قال: ألست تهنأ جرباها؟ قال: بلى. قال: ألست تلوط حياضها؟ قال: بلى. قال: فأصب من رسلها يعنى: لبنها.

عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: جاء أعرابى إلى ابن عباس فقال: إن فى حجرى يتامى، وإن لهم إبلاً، وأنا أمنح فى إبلى وأفقر يعنى: ظهرها، فماذا يحل لى من ألبانها؟ قال: إن كنت تبغى ضالتها وتهنأ جرباها وتلوط حياضها، وتسقى عليها فاشرب غير مضر بنسل، ولا ناهك فى الحلب.

(١، ٢) الآية: [٦] سورة النساء.

عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى عن مغيرة، عن إبراهيم فى هذه الآية.

﴿من كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾، قال: ما سد الجوع، ووارى العورة ليس يلبس الكتان، ولا الحلل.

عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، وعن حماد، عن سعيد بن جبير نحو قوله تعالى: **﴿فليأكل بالمعروف﴾**، قال: هو القرض، قال الثورى: وقاله الحكم أيضًا: ألا ترى أنه يقول: **﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾** يعنى: الوصى.

عبد الرزاق قال: سمعت هشامًا يحدث عن محمد بن سيرين، عن عبيدة فى قوله تعالى: **﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾** قال: هو عليه قرض.

عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة مثله، قال: سمعت هشامًا يقول سألت الحسن عن قوله تعالى: **﴿ومن كان غنيًا فليستعفف﴾** قال: ليس بقرض.

عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة قال: أخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء، وعكرمة قالا: يضع يده[1].

عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن أبى إسحاق، عن صلة بن زفر العبسى قال: جاء رجل إلى عبد الله من همدان على فرس أبلق قال: إن عمى أوصى إلىَّ بتركته، وإن هذا من تركته أفأشتريه؟ قال: لا، ولا تستقرض من أموالهم شيئًا.

عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن عيينة قال: أخبرنى عمرو بن دينار، عن الحسن العرنى قال: قال رجل للنبى ﷺ: إن فى حجرى يتيمًا أفأضربه؟ قال: ما كنت ضاربًا ولدك قال: أفأصيب من ماله بالمعروف؟ قال: «غير متأثل مالاً ولا واقٍ مالك بماله».

عبد الرزاق قال: أخبرنى معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن الحسن العرنى مثله.

عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن الزبير بن موسى، عن الحسن العرنى، عن النبى ﷺ مثله.

---

(١) أى يضع يده مع يده كما فى ابن جرير.

وبمقارنة ما رواه عبد الرزاق بما رواه الثورى فى تفسير الآية، يتبين لنا مدى التفوق الذى كان عليه عبد الرزاق فى تفسيره عندما يأخذ فى تفسير بعض آيات الأحكام.

سابعًا: تقارب التفسيرين فى مجال القراءات:

لقد اهتم كل من الثورى وعبد الرزاق بإبراز القراءات دون توجيهها غير أننا إذا أمعنا النظر فى الروايات نجد أن الثورى إذا ذكر القراءة أسندها إلى صاحبها، وغالبًا ما يكون ابن مسعود، فيقول وفى قراءة عبد الله، أو قرأ أصحاب عبد الله، أما غير قراءة عبد الله وأصحابه فلم يذكر إلا أثرًا واحدًا فى قراءة عن ابن عباس.

أما عبد الرزاق فإنه يتفق مع الثورى فى إسناد القراءة إلى صاحبها مع التفوق فى ذكر القراءات، عن ابن عباس، وعائشة، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، ولكنه أحيانًا لا يسند القراءة إلى قائلها، ويكتفى بقوله: وفى بعض الحروف كذا، وعند تخريج القراءة أجدها لابن مسعود، ولنذكر الآن بعض الروايات للمقارنة.

ففى تفسير قوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه**﴾ الآية (١٤٨) سورة البقرة، نجد الثورى يروى عن منصور، عن مجاهد قال: كان ابن عباس يقرؤها، ﴿**وعلى الذين يطيقونه**﴾. قال: الشيخ الكبير الذى لا يطيق الصوم ص (٥٦).

وفى هذه القراءة يروى عبد الرزاق، عن عائشة، وأصحاب ابن عباس، عبد الرزاق قال: معمر، وأخبرنى من سمع سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة كانوا يقرءونها: «وعلى الذين يطوقونه»، يقول: الذين يكلفونه الصوم ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون.

عبد الرزاق قال: معمر، وأخبرنى ابن طاوس، عن أبيه مثل ذلك.

عبد الرزاق قال: نا ابن جريج قال: أخبرنى أحمد بن عباد بن جعفر، عن أبى عمرو مولى عائشة أنها كانت تقرؤها: «وعلى الذين يطوقونه».

عبد الرزاق قال: نا ابن جريج: عن عطاء: أنه كان يقرؤها: «وعلى الذين يطوقونه» قال: ابن جريج، وكان مجاهد يقرؤها كذلك أيضًا.

وقد يختلفان فى سوق القراءة فيروى كل واحد منهما أثرًا فى قراءة مختلفة عن الأخرى فى الآية الواحدة.

مثال ما رواه الثورى فى الآية (٢٥٩) من سورة البقرة:

سفيان: عن أبى إسحاق، عن أبى هلال التغلبى أن ابن عباس كان يقرؤها: «انظر إلى العظام كيف ننشرها» بالراء، وهى عند عبد الرزاق كما يلى:

عبد الرزاق قال: سمعت هشام بن حسان يحدث، عن محمد بن سيرين أن زيد بن ثابت كان يقرؤها كيف ننشزها، بالزاى.

وقد يختلفان فى مجال آخر، فيروى أحدهما أثرًا فى قراءة لم يذكرها الآخر.

فمثال ما ذكره الثورى من قراءات لم يذكرها عبد الرزاق:

قال سفيان: كان أصحاب عبد الله يقرءونها: «فأزلهما الشياطين» الآية (٣٦) سورة البقرة[١].

سفيان: عن الأعمش، عن أبى وائل، عن مسروق أن عبد الله كان يقرؤها: «مجراها ومرساها»[٢]، وغير ذلك كما فى الأثر (٢، ١٢، ٢٦، ١٠٤)، فى سورة البقرة، والأثر رقم (٦) فى سورة آل عمران، ورقم (٧) فى سورة المائدة، وغير ذلك.

ومثال ما لم يذكره الثورى:

عبد الرزاق قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنى يعلى بن عطاء، قال: حدثنى القاسم بن ربيعة بن قايف الثقفى قال: سمعت سعد بن أبى وقاص يقول: «ما ننسخ من آية أو تنساها» قال: فقلت: إن سعيد بن المسيب يقرؤها «أو نُنسها» قال: فقال سعد: إن القرآن لم ينزل على ابن المسيب، ولا آل المسيب، إنما قال الله: **﴿سنقرئك فلا تنسى﴾**، وقال: **﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾**.

ومثال: عبد الرزاق، قال ابن عيينة: أخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح. قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية: **﴿وابتغوا﴾**[٣]، أو «اتبعوا»؟ قال: أيها شئت، عليك بالقراءة الأولى.

ومثال ما ذكره فى الآية (٢٨٢) البقرة، والآية (٧) سورة آل عمران، والآية (٨٩) المائدة، والآية (١٠٥) الأنعام، والآية (١١٠) يوسف، والآية (٨٢) الكهف، وغير ذلك.

---

(١) هى فى المصحف فأزلهما الشيطان.

(٢) بفتح الميمين كما فى الطبرى والقرطبى والدر عن عبد الله.

(٣) الآية: [١٨٧] سورة البقرة.

كما اتفق فى رواية ما حمل على التفسير لا القراءة.

فمثال ما رواه الثورى فى سورة يس:

قال سفيان: كان عبد الله يقرؤها: «من أهبنا من مرقدنا»، فقد حمل هذا على التفسير لقوله تعالى: ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾[١].

وكما فى سورة يوسف الآية (١٠٥).

ومثال ما رواه عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عبيد الله بن أبى يزيد قال: سمعت أبا الزبير يقرأ: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾[٢]، فى مواسم الحج، وقد حمل هذا على التفسير[٣].

ثامنًا: تفوق عبد الرزاق على الثورى فى مجال الإسرائيليات:

بينت فيما سبق أن عبد الرزاق توسع فى رواية الإسرائيليات، أما الثورى فقد كان مقلاً فى روايتها، ومع ذلك فقد وقع فيما وقع فيه عبد الرزاق من رواية ما لا يليق بمقام الأنبياء، كما فى سورة يوسف، وما روى فى شأن داود وسليمان، ومن كون الذبيح إسحاق، وغير ذلك.

ففى تفسير قوله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾[٤].

قال سفيان عن ابن جريج، وسالم، أو أحدهما عن ابن أبى مليكة، عن ابن عباس، قال: أسلمت له، وحلَّ التبان، وقعد بين فخذيها فنادى مناديًا: يوسف لا تكن كالطائر إذا زنا[٥] ذهب ريشه، فلم يعظ عند النداء شيئًا، فنودى الثانية، فلم يعظ عن النداء شيئًا، فتمثل له يعقوب فضرب صدره فقام فخرجت الشهوة من أنامله.

سفيان: عن ابن جريج، أو ابن أبى نجيج شك أبو جعفر، عن ابن أبى مليكة، عن

---

(١) قال أبو بكر بن الإنبارى: لا يحمل هذا على أن أهبنا من لفظ القرآن كما قاله من طعن فى القرآن ولكنه تفسير بعثنا أو معبر عن بعض معانيه وانظر الشوكانى. (٤/ ٣٦٣).

(٢) الآية: [١٩٨] سورة البقرة.

(٣) وهى قراءة ابن مسعود وابن عباس أيضًا والأولى جعل هذه الآية تفسيرًا لأنه مخالف لواو المصحف الذى أجمعت عليه الأمة البحر (٢/ ٩٤).

(٤) الآية: [٢٤] يوسف.

(٥) كذا بالأصل فى رواية (زنى).

ابن عباس قال: كان يولد لإخوته اثنا عشر ذكرًا ويولد له أحد عشر ولدًا من أجل الشهوة التى خرجت.

ومنه أيضًا: سفيان فى قوله: **﴿إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة﴾**[١]، فلما قضى له قال أحد الملكين: يا داود ما أحوجك إلى أن تكسر أنفك قال الآخر: أنت أحوج إلى ذلك.

سفيان قال: كان أيوب عليه السلام فى كناسة لبنى اسرائيل سبع سنين الدود يترددن فى جسده، فبعث الله له عينين واحدة عند رأسه، والأخرى عند رجليه، فأوحى الله إليه **﴿هذا مغتسل بارد وشراب﴾**[٢].

سفيان: عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبيه قال: قال موسى عليه السلام: يا رب بما أثنيت على إبراهيم وإسحاق ويعقوب بأى شىء أعطيتهم ذلك؟ قال: إن إبراهيم لم يعدل فى شيئًا إلا اختارنى عليه، وأما إسحاق جاد لى بنفسه فهو بغيرها أجود، وأما يعقوب فلم أبتله بلاء إلا زاد حسن ظن.

وإذا قارنا ما رواه عبد الرزاق فى مجال الإسرائيليات نجد أن عبد الرزاق توسع كثيرًا فى هذا المجال وليراجع هذا المبحث فى الكلام عن منهج عبد الرزاق تحاشيًا للتكرار.

كما كان الثورى مقلاً فى ذكر أسباب النزول إذا لم يذكر فى التفسير كله إلا نحو عشرة آثار منها:

سفيان: عن ابن جريج قال: لما نزلت: **﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين﴾**[٣]، قالوا: لو علمنا أى ساعة هى؟ قال فنزلت: **﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾**[٤] إلى آخر الآية.

ومنها: سفيان، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله يذكر الرجال، ولا يذكر النساء، فنزلت: **﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾** إلى آخر الآية[٥].

---

(١) الآية: [٢٣] سورة ص.

(٢) ص الآية: [٤٢].

(٣) الآية: [٦٠] سورة المؤمن.

(٤) الآية: [١٨٦] سورة البقرة.

(٥) الآية: [٣٥] سورة الأحزاب.

وإذا قارنا هذا بما رواه عبد الرزاق نجد عبد الرزاق قد تفوق فى هذا المجال كثيرًا، وانظر ما سبق فى مبحث عنايته بأسباب النزول.

كما كان الثورى مقلاً فى رواية الآثار فى الناسخ والمنسوخ، إذ كل ما فى التفسير نحو خمسة آثار منها:

سفيان: عن المغيرة، عن إبراهيم فى قوله تعالى: ﴿**وآتوا حقه يوم حصاده**﴾(١)، قال: نسخها العشر، ونصف العشر.

ومنها ما ذكره فى تفسير قوله تعالى: ﴿**الزانى لا ينكح إلا زانية**﴾.

سفيان: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: نسختها هذه الآية: ﴿**وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم**﴾(٢).

تاسعًا: تقارب التفسيرين فى بيان عقيدتهما:

لقد بينت أن عقيدة عبد الرزاق كانت عقيدة أهل السنة والجماعة، وبينت أن التفسير يخلو من الإشارة إلى نزعة التشيع، وكذلك تفسير الثورى فيه ما يدل على أنه كان ينزل عثمان ـ رضى الله عنه ـ منزلته.

سفيان: عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ابن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد ابن زيد [قال: إنى أحببت رجلاً من أهل الجنة] قال: أبغضت عثمان بغضًا لم أبغضه أحدًا قط، قال: بئس ما صنعت أبغضت رجلاً من أهل الجنة، ثم أنشأ حديثًا فقال: إنا كنا مع رسول الله ﷺ على حراء فذكر هؤلاء العشرة فقال: اثبت حراء فإنما عليك نبى، وصديق وشهيد(٣).

فإذا أضفنا رواية الثورى هذه إلى ما ذكره المترجمون له من قوله: لا يجتمع حب عثمان وعلى إلا فى قلوب نبلاء الرجال(٤).

---

(١) الآية: [١٤١] الأنعام.

(٢) الآية: [٣٢] سورة النور.

(٣) رواه البخارى فى الكبير (٣/ ١/ ١٢٤)، وابن حنبل فى المسند (١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩)، والترمذى (٦٢٢)، وأبو داود (١/ ٢٩١)، وابن ماجه (١٣)، وابن عساكر (٦/ ١٠٠). باختلاف يسير. انظر: تفسير سفيان الثورى (ص ١٦٠) ط دار الكتب العلمية.

(٤) الحلية (٧/ ٣٢).

وقوله: من أصغى سمعه إلى صاحب بدعة فقد خرج من عصمة الله تعالى[١].

وكان يقول: من زعم أن قل هو الله أحد ـ مخلوق فقد كفر بالله عز وجل[٢]، فإذا قارنا ذلك بما روى عن عبد الرزاق من أنه رفض أن يخلو بصاحب بدعة من المعتزلة، وقوله: إن القلب ضعيف وليس الدين لمن غلب وإجراء نزوله عز وجل كما جاء بلا كيفية ولا تعريض لتأويل كما هو مذهب جمهور السلف[٣]، تبين لنا أن مشرب الإمامين كان واحدًا.

وبعد: فإن الشواهد كثيرة على أن الإمامين الجليلين سفيان الثورى، وعبد الرزاق بن همام، كانا يلتقيان على مذهب أهل السنة والجماعة، وقد ظهرت هذه الحقيقة بعد مطالعة تفسيرهما ومراجعة ما ذكره المترجمون لهما.

فرحمهما الله رحمة واسعة وجزاهما عن الإسلام وأهله خيرًا.

وأرجوه تعالى أن أكون قد وفقت فى عرض ما بين التفسيرين من تقارب واختلاف قصدت من ورائه إعطاء القارئ تصورًا لكلا التفسرين، وبيان أن تفسير عبد الرزاق كان مرحلة متطورة من مراحل التفسير، وأنه أوسع التفاسير المأثورة فى عصره.

* * *

---

(١) الحلية (٧/ ٢٦).

(٢) الحلية (٧/ ٣٠).

(٣) نيل الأوطار للشوكانى (٣/ ٦٣)، وانظر الأثر رقم (٨٧٥)، سورة الأنعام من تفسير عبد الرزاق.

قتادة بن دعامة السدوسى

تأتى هذه الترجمة لقتادة باعتبار أن أكثر التفسير دار عليه من طريق عبد الرزاق بواسطة معمر عنه، ولما كان الحال كذلك آثرت أن أفرده بترجمة موجزة تكشف عن منزلته فى علم التفسير وتبين السر فى توسع عبد الرزاق فى الرواية عنه أكثر من غيره.

*** اسمه وكنيته ومولده:**

هو قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوسى، ويقال: له قتادة بن دعامة بن عكاية بن عزيز بن كريم بن عمرو بن الحارث بن سدوسى ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب بن على بن بكر بن وائل السدوسى الأكمه[١].

وقال بعضهم قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوسى السدوسى البصرى الأكمه[٢].

وقال بعضهم قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوسى السدوسى البصرى الأكمه[٣]، ومن هذا الأقوال يتضح أن المترجمين له اتفقوا على أن اسم أبيه «دعامة» واختلفوا فيما بعده واتفقوا على أن كنيته أبو الخطاب[٤]، وهو ابنه الوحيد[٥].

ولد بالبادية[٦] سنة (٦٠) من الهجرة، وقيل[٧]: سنة أحدى وستين (٦١) هـ من الهجرة، وهى السنة التى ولد فيها الأعمش، ويحيى بن أبى كثير، وهما من أقرانه.

(١) تهذيب الكمال للمزى (٦/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٢ ـ ٣٥٦).

(٣) وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨ ـ ٢٤٩)، وهداية العارفين وآثار المصنفين للبغدادى (١/ ٨٣٤).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٣)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٢٩)، تذكرة الحفاظ (٧/ ١٢٢)، طبقات المفسرين للداودى (٢/ ٤٣ ـ ٤٤).

(٥) والسدوسى بتشديد السين المهملة وفتحها وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين هى النسبة إلى سدوسى بن شيبان وهى قبيلة تعرف بكثرة علمائها ورجالها شاركت فى الفتح الإسلامى وسكنت البصرة تاريخ الطبرى (٤/ ٩).

(٦) معجم الأدباء (١٧/ ٩ ـ ١٠) ـ المعارف لابن قتيبة (٦٠٥).

(٧) وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨)، طبقات الحفاظ للسيوطى (ص٤٨ هداية العارفين (١/ ٨٣٤).

* رحلاته فى طلب العلم:

طلب قتادة العلم بعد ما شب وترعرع، فسعى إلى العلماء، وقد أسعده القدر فأدرك بعض أصحاب النبى ﷺ والتابعين الأجلاء الذين كانوا بالبصرة فأخذ عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ وسعيد بن المسيب، والحسن البصرى، وابن سيرين، وعطاء بن أبى رباح، وغيرهم، ثم يمم وجهه نحو الكوفة، وهى من معاقل العلم فى العراق فأخذ عن أبى إسحاق السبيعى، وسالم بن أبى الجعد، وسعيد بن أبى عروبة، وغيرهم.

ثم رحل إلى المدينة المنورة فنزل على التابعى الكبير سعيد بن المسيب فأخذ عنه قال معمر: أقام قتادة عند سعيد بن المسيب ثمانية أيام فقال: فى اليوم الثالث ارتحل عنى يا أعمى فقد انزفتنى[١]، وقال مطر: كان قتادة عبد العلم ومازال قتادة متعلمًا حتى مات[٢].

* مكانته فى علم التفسير:

اجتمعت لقتادة الإمامة فى علوم كثيرة أشهرها علم التفسير، وقد عرف ذلك تحدث به عن نفسه مبينًا مكانته فى هذا العلم بقوله: «ما فى القرآن من آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا»[٣].

وقال معمر: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى: ﴿وما كنا له مقرنين﴾ فلم يجبنى قلت: إنى سمعت قتادة يقول: «مطيقين»، قال: حسبك قتادة، فلولا كلامه فى القدر وقد قال رسول الله ﷺ: «إذا ذكر القدر فأمسكوا» لما عدلت به أحدًا من أهل دهره[٤].

وقال ابن حبان فى الثقات: كان أعلم الناس بالقرآن والفقه، ومن حفاظ أهل زمانه[٥].

كما جمع قتادة العلم بالقراءات فقد ذكره السيوطى فى الإتقان ضمن مشاهير القراء فى الأمصار[٦]، وقد أخذ القراءة عن أنس بن مالك، وأبى العالية الرياحى، والحسن

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢ ـ ١٢٣).

(٢) حلية الأولياء (٢/ ٣٣٥).

(٣) تفسير عبد الرزاق. الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٢)، طبقات المفسرين (٢/ ٤٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢).

(٤) نكت الهميان فى مناقب العميان (ص٢٣٠)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٨).

(٥) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٦).

(٦) الإتقان (١/ ٧٣).

البصرى، وابن سيرين، وروى عنه الحروف أبان بن يزيد العطار[١]، وكان يعلم قراءة الكثير من الصحابة، فمن ذلك ما رواه عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة قال: فى حرف ابن مسعود «فاذكروا اسم الله عليها صوافن»[٢].

*** شيوخه وتلاميذه:**

من نعمة الله على قتادة أنه أدرك بعض الصفوة المباركة من أصحاب النبى ﷺ، مثل: أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس، وأبى عامر الطفيل، وكذلك أخذ العلم عن الحسن البصرى، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن يزيد البصرى، وشهر ابن حوشب، وغيرهم.

وروى عنه معمر بن راشد الأزدى، وأبان من يزيد، وإسماعيل بن مسلم المكى، وأيوب السختيانى، والحجاج بن أرطاة، وخالد بن قيس الحدائى، وحماد بن سلمة، وخلق كثير بلغت عدتهم فى تهذيب الكمال سبعة وستين.

*** توثيقه وثناء العلماء عليه:**

قال أبو نعيم فى الحلية: هو الحافظ الرغاب الواعظ الرهاب قتادة بن دعامة أبو الخطاب، وقال بكر بن عبد الله المزنى: من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة، فما أدركنا الذى هو أحفظ منه[٣]. وقال يحيى بن معين: قتادة ثقة[٤]، وقال سعيد بن المسيب: ما أتانى عراقى أحفظ من قتادة[٥]. وقال العجلى: قتادة تابعى ثقة[٦]. وقال ابن سيرين: قتادة أحفظ الناس. وقال الأمام أحمد: قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئًا إلا حفظه. وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها[٧].

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونًا حجة فى الحديث، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس: الزهرى ثم قتادة قال معمر :قلت للزهرى: قتادة أعلم عندك أم مكحول؟ قال:

---

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء (٢/ ٢٥).

(٢) تفسير عبد الرزاق سورة الحج.

(٣) الحلية (٢/ ١٣٣).

(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٢)، والتهذيب (٨/ ٣٥١).

(٥) تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢).

(٦) التهذيب (٨/ ٣٥١)، الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٢). تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢)، التهذيب (٨/ ٣٥١).

(٧) التهذيب (٨/ ٣٥٥).

بل قتادة وأثنى قتادة على نفسه فقال: ما قلت لمحدث قط أعد علىّ وما سمعت أذناى شيئًا قط إلا وعاه قلبى[١].

*** آثاره العلمية:**

يعد قتادة من أوائل المصنفين، وقد ساعده على ذلك تبحره فى علوم شتى غير التفسير، والحديث فقد نبغ فى الفقه، وعلوم اللغة، والنسب، والتاريخ، والأدب، وله أقوال مأثورة لا يخلو منها كتاب من الكتب المتخصصة فى هذه العلوم، وكان ثمرة هذه الثقافة المتعددة الجوانب أنه دون هذه المصنفات:

١ ـ **كتاب الناسخ والمنسوخ**[٢]: فى كتاب الله الذى حصل على جواز روايته الخطيب البغدادى فى دمشق.

٢ ـ **كتاب المناسك**: برواية سعيد بن أبى عروبة ت (١٥٦)، (٧٧٣) الظاهرية مجمع ٢٤١ طـ جزء أول[٣].

٣ ـ **التفسير**: الذى استخدمه الخطيب البغدادى كما فى مشيخة الظاهرية، مجمع (١٨)، (ص ١٦ ب)، وقد استخدمه الطبرى بصورة واسعة مما يدل على ضخامته، وقد كان موجودًا إلى القرن التاسع فى مكتبة ابن حجر الذى رواه عن شيوخه[٤].

٤ ـ **عواشر القرآن**: اقتبس منه ابن سعد فى الطبقات ٧/ ٢٧٣، فذكر أن همامًا جاءه سعيد بن أبى عروبة فطلب منه عواشر القرآن، عن قتادة فلم يعره إياه[٥].

*** وفاته:**

قال أبو حاتم توفى بواسط، وهو ابن ست أو سبع وخمسين سنة، سنة ١١٧ على الأرجح[٦].

---

(١) تهذيب (٨/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥).

(٢) اطلعت على ميكروفيلم لهذه النسخة بمركز البحث العلمى بمكة المكرمة وهو مصور عن الظاهرية رقم (٧٨٩٩)، الأوراق من (٦٥/ ٦٧). وقد رواه ابن حجر بإسناده كما فى المعجم المفهرس (١/ ٣١٧)، مخطوط مكتبة الأزهر.

(٣) تاريخ التراث العربى (١/ ١٩٠).

(٤) المعجم المفهرس (١/ ٣١٩).

(٥) انظر الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٣).

(٦) تهذيب التهذيب (٨/ ٣٥٥).

مكانة تفسير عبد الرزاق فى مدرسة التفسير

بعد أن بينت مكانة الإمام عبد الرزاق كواحد من أشهر مفسرى عصره يأتى دور البيان لمنزلة هذا السفر العظيم التى خلفه عبد الرزاق بين ما تركه الأقدمون من آثارهم فى خدمة القرآن الكريم.

وسأقف فى بيان ذلك وقفة متأنية عند نظرة العلماء إلى تفسير عبد الرزاق ورأيهم فيه، قولاً وعملاً.

وقبل أن نخوض فى سرد الأدلة على علو شأن تفسير عبد الرزاق عند العلماء يجب أن أقرر هنا حقيقة لا مناص من تقريرها فى هذا المقام، وهى:

أن تفسير عبد الرزاق يعتبر خير شاهد على المنهج الذى كان متبعًا فى تفسير القرآن فى عصره، وأنه يمثل حلقة من حلقات التطور التى مر بها التفسير، غير أن المرحلة التى يمثلها تفسير عبد الرزاق هى مرحلة النضج، وهذا جانب مهم لدى من يؤرخون للعلوم الإسلامية، وعلى رأسها تفسير القرآن الكريم، وإذا قلت: إن تفسير عبد الرزاق دليل واضح على بيان مرحلة النضج فذلك يعنى: أن هناك من سبقه من المؤلفين فى هذا المضمار، ولا شك أنه قد استعان بها إلى جانب ما يحفظه من مرويات فجاء تفسيره فى صورة أكثر تكاملاً وأشد تناسقًا.

إلى جانب أنه حفظ لنا ما فى بطون الكتب التى أتيحت له، ثم عفا عليها الزمن، فما أشبهه بسجل ضم بين دفتيه ما تركه السابقون عليه.

ومما يرفع من شأنه أنه لم يحتفظ بها مجرد أقوال، وإنما وعاها بأسانيدها وهذه ميزة لم تتوفر إلا فى كتب قليلة، ومن ثم فإن الكتب التى تروى الأقوال مجردة من أسانيدها فى حاجة إلى توثيقها فى مثل تفسير عبد الرزاق، ومن نهج نهجه ممن جاء بعده، مع الاحتفاظ لعبد الرزاق بفضيلة السبق وشرف الزيادة فى هذا الميدان، هذا وقد وقف العلماء من تفسير عبد الرزاق موقفًا كريمًا فأنزلوه منزلته وعرفوا له قدره، فالإمام ابن أبى حاتم فى تفسيره يذكر أنه لم يضمن كتابه من الموضوع شيئًا، ولذلك وجدناه ينقل عن تفسير عبد الرزاق وسنرى ذلك واضحًا فى الآثار التى خرجتها من تفسير ابن أبى حاتم.

وكذلك الإمام ابن تيمية وهو حجة فى المعقول والمنقول وذو قدم راسخ فيهما مما جعله يشدد النكير على الوضاعين ورواة الموضوع غير أنه يقف أمام عبد الرزاق وتفسيره فلا يملك إلا كلمة الثناء فيقول فى إبطال بعض روايات الشيعة وردها: «وأما أهل العلم الكبار أهل التفسير مثل: تفسير محمد بن جرير الطبرى، وبقى بن مخلد، وابن أبى حاتم، وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم، ودحيم، وأمثالهم فلم يذكر بها مثل هذه الموضوعات، ودع من هو أعلم منهم مثل: تفسير أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ولا نذكر هذه عند ابن حميد، ولا عبد الرزاق مع أن عبد الرزاق كان يميل إلى التشيع، وروى كثيراً من فضائل على، وإن كانت ضعيفة، لكنه أجل قدرًا من أن يروى مثل هذا الكذب الظاهر[١].

ويقول بعد ذكر بعض المعانى:

باتفاق أهل النقل أئمة التفسير الذين ينقلونها بالأسانيد المعروفة كتفسير ابن جريج، وسعيد بن أبى عروبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وأحمد، وإسحاق من راهويه، وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم فى الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التى يعتمد عليها فى التفسير[٢].

وفى مقام الثناء على بعض كتب التفسير نجده يذكر تفسير عبد الرزاق على رأس كتب التفسير بالمأثور[٣].

ولم يقف العلماء والمفسرون من تفسير عبد الرزاق عند حدود الثناء اللفظى، وإنما تجاوزوا ذلك إلى الثناء الفعلى، فأخذوا منه ونقلوا عنه، كابن أبى حاتم فى تفسيره، وابن جرير الطبرى، وهو المجمع على إمامته فى هذا الفن فيضمن كتابه أكثر تفسير عبد الرزاق، وسيتضح ذلك فى التخريج، وسأضرب عدة أمثلة لبيان أهمية تفسير عبد الرزاق عند العلماء، وبالتالى بيان منزلته فى مدرسة التفسير.

* * *

---

(١) منهاج السنة (٤/ ٤) وقواعد التحديث (ص٣٥٣).

(٢) منهاج السنة (٤/ ٤٨).

(٣) مقدمة فى التفسير (ص٤٢).

من روى التفسير عن الإمام عبد الرزاق

لا شك أن وجود هاتين النسختين من التفسير برهان ساطع، ودليل قاطع على أن الإمام عبد الرزاق ترك فيما ترك من آثاره العلمية كتاب التفسير، وبين أيدينا أولاً الكتب التى ذكرته: كـ«معجم المؤلفين»، و «هداية العارفين»، و «كشف الظنون»، و «تاريخ التراث العربى»، وغير ذلك، وقد ظهر صدق هذه المصنفات بوجود هذه النسخ من التفسير، وعزوها إلى عبد الرزاق.

ومما يزيد الأمر جلاء ويقطع الطريق على كل شك وارتياب أن تفسير عبد الرزاق وقع فى يد السادة العلماء الذين يحتج بهم، ويعتد بقولهم، فنقلوا عنه وعزوا إليه بعض الأقوال التى وجدتها فى التفسير بلفظها، أو نحوه وسأذكر بعض ما سجلته على سبيل المثال لا الحصر.

١ ـ قال الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ت ٧٩٤ فى كتبه «البرهان فى علوم القرآن» الجزء الأول ص ١٦٤، فى معرض البيان لأقسام التفسير، ما نصه.

وقد روى عبد الرزاق فى تفسيره: حدثنا الثورى، عن ابن عباس أنه قسم التفسير إلى أربعة أقسام: قسم تعرفه العرب فى كلامها، وقسم لا يعذر أحد بجهالته. يقول: من الحلال والحرام، وقسم يعلمه العلماء خاصة، وقسم لا يعلمه إلا الله من ادعى علمه فهو كاذب، ثم قال: وهذا تقسيم صحيح.

وأخرج الحافظ عماد الدين أبوالفداء إسماعيل بن كثير ت ٧٧٤ هـ، فى كتابه «تفسير القرآن العظيم» فى معرض التفسير لقوله تعالى: ﴿**يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت**﴾، قال: وأقرب ما يكون فى هذا أنه من رواية عبد الله ابن عمر، عن كعب الأحبار لا عن النبى ﷺ كما قال عبد الرزاق فى تفسيره: عن الثورى، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم، وما يأتون من الذنوب... إلخ، وهو فى تفسير عبد الرزاق رقم ٩١ بإسناده ولفظه.

وفى تفسير ابن كثير نقول كثيرة غير هذا من تفسير عبد الرزاق، وكذلك فى كتابه «البداية والنهاية»، وانظر الجزء الرابع ص ٢٩.

ومن الجهابذة الذين كان لهم تفسير عبد الرزاق زادًا ومرجعًا.

الإمام الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢)، فقد وجدته أخذ الكثير من تفسير عبد الرزاق، ونبه هو على ذلك فى شرحه على البخارى المسمى بفتح البارى، ومن ذلك، ما ذكره من شروح وقعت فى كتاب التفسير باب ﴿**واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة**﴾، قال: القرآن والسنة قال قتادة. ووصله ابن أبى حاتم من طريق معمر، عن قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة، أورده بصورة اللف والنشر المرتب. وكذا هو فى تفسير عبد الرزاق[1].

وفى بيان من تزوج من زوجات النبى ﷺ قبل أن يحرم الله الزواج بهن: «العالية بنت ظبيان، وكان النبى طلقها»، فنكحت ابن عم لها.

بعد ذلك يقول ابن حجر فى الإصابة: وهذا أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره، عن معمر، عن الزهرى، فذكره.

كما كان تفسير عبد الرزاق واحدًا من مصادر التخريج التى رجع إليها ابن حجر ففى كتابه الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف نجده يذكر فى تخريج ما ذكره الكشاف فى تفسير قوله تعالى: ﴿**لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون**﴾ أن زيد بن ثابت جاء بفرس له كان يحبها، فحمل عليها النبى أسامة بن زيد فكأن زيدًا قد وجد فى نفسه، فقال له النبى ﷺ: أما الله فقد قبلها. الكشاف ١/ ٢٩٤، قال ابن حجر فى تخريج هذا الحديث: أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره. . اهـ.

ويظل تفسير عبد الرزاق يتقلب بين أيدى الحفاظ فبعد ابن حجر أتى الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ت ٩١١ فنجد فى تفسيره الدر المنثور وكتابه الإتقان فى علوم القرآن، ولباب النقول فى أسباب النزول، وغير ذلك مما يدل على أن السيوطى نقل عن نسخة من تفسير عبد الرزاق مثال ذلك: ما ذكره فى النوع الرابع والسبعين فى مفردات القرآن ما معناه أن عمر بن الخطاب لقى ركبًا فى سفرهم إلى البيت العتيق فأخذ يسألهم ويجيبونه فقال عمر: أفيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم. ثم يقول السيوطى. أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه. . اهـ الإتقان ٢/ ١٦٠.

ولا أريد أن أسترسل فى بيان من نقل التفسير عن عبد الرزاق حيث أصبح ذلك

(١) (١٨/١٢٦) فتح البارى ط الكليات الأزهرية، (٨/ ٥٢٠) طبعة السلفية.

حقيقة لا يسمو إلى جوها غبار من الشك أن عبد الرزاق صنف تفسيرًا فى القرآن الكريم ومن أراد مزيدًا فى هذه المسألة فليراجع أحكام القرآن للجصاص ١/ ١٨٧، ٢١٢، ٢/ ٣٠٠، وتفسير القرطبى ١٢/ ٣١٨، ١١/ ٧٤، ١٢/ ٢٣، ١١/ ١٠٦، والواحدى فى أسباب النزول ص ٨١، ص ٩١.

وغير ذلك من الأمهات التى أخذ أصحابها عن تفسير عبد الرزاق أخذًا مباشرًا[١] فكان لكتبه الإمامة بعد موته كما كانت له الإمامة فى حياته.

* * *

شبهة وردها

ذهب فؤاد سزكين فى مواضع عديدة[٢] من كتابه «تاريخ التراث العربى» إلى أن تفسير عبد الرزاق هو تفسير معمر، وأن عبد الرزاق أضاف إليه بعض الروايات.

ولابد هنا أن ننبه على خطورة هذه الفكرة لأنها اعتداء صارخ على جهد عبد الرزاق واستقلاله بتصنيف كتاب التفسير، ولعل مرجع ذلك هو خطأ التأويل لبعض المعلومات الواردة فى كتب الحديث، من كثرة رواية عبد الرزاق عن معمر، ولست أنكر هذه الحقيقة فإن عبد الرزاق طالت صحبته لمعمر وملازمته، حتى قال عنه كان معمر: «إهليلجة فى فمى» أى ترياق وشفاء، فمن الطبيعى أن تكون كثرة الرواية ثمرة الملازمة، ومن غير المعقول أن ينسب جهد عبد الرزاق لشيخه معمر فى مجال التفسير إذ لا يعدو القول بهذا أن يكون ضربًا فى اتجاه خاطئ، وكيف لا وقد أحصيت شيوخ عبد الرزاق فى التفسير وهم بضع وخمسون شيخًا فى مقدمتهم معمر بن راشد كما أن الطبرى شيخ المفسرين، ومن أقدمهم نقلاً عن تفسير عبد الرزاق لم يذكر أن هذا التفسير لمعمر.

والعلماء الجهابذة الذين وقع لهم التفسير كالزركشى، وابن كثير، وابن حجر، والسيوطى، وغيرهم وجدناهم قد أتوا البيوت من أبوابها، وقالوا: تفسير عبد الرزاق، ولم يستحل أحد منهم أن يلغى جهد عبد الرزاق، لذلك فمن العجب أن يجىء صاحب تاريخ التراث العربى بعد عدة قرون لينفى عن عبد الرزاق استقلاله بالتصنيف فى تفسير القرآن الكريم على أنه ليست هذه أول مجازفة فى الحكم على تفسير عبد الرزاق من

(١) أعنى أن نسخًا من تفسير عبد الرزاق كانت تحت أيديهم.

(٢) انظر (١/ ١٧٤، ١/ ١٨٦، ١/ ٢٧٧).

جانب «سزكين»، فقد ذكر أيضًا أن الطبرى قد استوعب جميع ما فى تفسير عبد الرزاق من طريق الحسن بن يحيى، وهذا التعميم غير صحيح؛ لأن الطبرى روى عن عبد الرزاق من غير طريق الحسن بن يحيى كإسحاق بن إبراهيم، والحسن بن داود بن محمد بن المنكدر.

كما أن تفسير الطبرى لم يستوعب كل تفسير عبد الرزاق كما ذكر، ولو أنه قال: إن تفسير الطبرى استوعب أكثر تفسير عبد الرزاق من طريق الحسن بن يحيى لكان أقرب إلى الحقيقة العلمية، والدقة فى الحكم، ولست أقصد بهذا التهوين من شأن كتاب «سزكين»، ولكنى أردت أن أبين وجه الصواب فيما ذكره بعد فحص، ودرس وتأمل، ولأدفع ما قد يفهم من غفلة الذين أضافوا التفسير إلى عبد الرزاق وحاشاهم أن يكونوا كذلك، ولعل المؤلف يراجع هذه المسألة فيما يستجد من طبعات الكتاب، ما دامت الحقيقة العلمية هى رائدة الجميع والحق أحق أن يتبع، فرحم الله عبد الرزاق صاحب المصنف، وصاحب التفسير، وأبقاهما ذخرًا على مر السنين.

وبعد:

ففى هذا القدر ما يكفى للتدليل على أهمية تفسير عبد الرزاق ومنزلته عند العلماء الذين أخذوا عنه دون تردد، أو شك فى مروياته مما يجعل الكتاب جديرًا بأن يعتنى بنشره وإخراجه إلى دائرة الضوء لما يمثله من هذه المعانى الجليلة التى أشرت إليها، وما يقدمه من خير ونفع للمشتغلين بعلوم القرآن والسنة المطهرة، على امتداد أمتنا الإسلامية العريقة. والله ولى التوفيق والسداد.

* * *

كلمة عن التراث وضروة العناية به

أصل الكلمة:

أكتسبت كلمة التراث أصالتها فى المفردات اللغوية وشرفها بين الألفاظ العربية باستعمال القرآن الكريم لها، وهو الذى تجاوزت فصاحته كل فصيح وأعيت بلاغته كل بليغ، فكان بحق كتاب العربية الأول.

ويرجع أصل الكلمة: إلى مادة ورث، فتراث أصله: وراث فقلبت الواو ألفًا وتاء، قال تعالى: **﴿وتأكلون التراث أكلا لمًا﴾**[1]، ومنها الوراثة والإرث بمعنى: انتقال ما يقتنيه الغير إليك من غير عقد، ولا يجرى مجرى العقد وسمى بذلك المتنقل عن الآباء والأجداد[2].

فكلمة التراث والميراث يتناوبان فى الاستعمال، ولكن لم تقف الكلمة عند هذا المعنى الضيق، وإنما شاعت بشيوع البحث عن الماضى: ماض العلوم، سواء كانت دينية، أو لغوية، أو تاريخية، أو أدبية، أو فنية، وكل ما يمت بنسب إلى ما خلفه الأقدمون[3].

وحتى لا تنفصم عرى الماضى عن الحاضر والقديم عن الحديث.

يتحتم علينًا أن نكشف غبار الزمن عن هذا التراث التليد الذى خلفه الأقدمون لاسيما ما يتصل بالكتاب والسنة.

دور المسلمين فى العناية بالتراث:

لم يعرف التاريخ الإنسانى أمة من أمم الأرض خلفت من التراث العلمى والحضارى ما خلفته الأمة الإسلامية.

وهذه الحقيقة شهد بها المنصفون من الغرب والشرق معًا، فبينما نجد من أعماهم التعصب الصليبى الحاقد يحاولون تجريد الأمة الإسلامية من كل الفضائل، ترتفع أصوات وتعلو صيحات تشق طباق هذا الجو المشحون بركام ثقيل مكفهر داكن من

---

(١) سورة الفجر: [١٩].

(٢) راجع مفردات الراغب الأصفهانى (ص٥١٨).

(٣) راجع التراث العربى للأستاذ عبد السلام هارون (ص٥).

الافتراءات وتزييف الحقائق، وتشويه كل ما هو نبيل، وجميل فى حياة الأمة الإسلامية.

ومن ذلك نجده فى كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب» للمستشرقة الألمانية «زغريد هونكة» من الحقائق الساطعة والقضايا الهامة، والمواقف الشجاعة الجرئية، التى جعلتها تنحاز إلى الحق وحده، فأكدت أن الخليفة العباسى هارون الرشيد، بعد فتحه لعمورية وأنقرة، طلب تسليم المخطوطات الإغريقية القديمة، وكما يستولى المنتصرون اليوم على المناجم والصناعات الحربية الهامة والأسلحة المدمرة من مخترعيها.

نرى المأمون بعد انتصاره على ميخائيل الثالث، قيصر بيزنطة يطالب بتسليم أعمال الفلاسفة القدماء التى لم تتم ترجمتها بعد إلى العربية ويعتبر ذلك بديلاً عن تعويضات الحرب، وأنها أيضًا أسلحة تساهم فى بناء المجد.

ولما كانت هذه النزعة العلمية الإحيائية غالبة على كثير من الأمراء العرب وجدنا قاطنى البوسفور، يرسلون لعبد الرحمن الثالث أمير الأندلس حقيبة كبيرة، بغية توطيد الصداقة معه مليئة بالمخطوطات القديمة انتهى بتصرف من مقال «التراث العربى بين الأمس واليوم» للدكتور جابر قميحة، والمنشور بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٥/ ١٠/ ١٩٨٣.

أثر المسلمين فى الحضارة الإنسانية:

ولم يقف المسلمون عند حد الترجمة والنقل للتراث العلمى والفلسفى إذ لو اقتصر دورهم على ذلك لكان التراث الإسلامى لا أهمية له، كما يقول كثير من الحاقدين، ولكن امتد دورهم إلى ما وراء ذلك من التصحيح لما وصلت إليه أيديهم من التراث اليونانى، ثم تجاوزوا النقل والتصحيح إلى الاستدراك، وإكمال النقص، والقبول، والرفض، ثم تجاوزوا ذلك إلى إضافة بعض الأشياء لم تكن موجودة أصلاً، ولم يعرفها من قبلهم كالاكتشافات والاختراعات والتى خلد التاريخ أسماء روادها كابن سينا، والفارابى، وجابر بن حيان، وغيرهم.

فما أشبه المسلمين بالمعدة التى هضمت ألوان الطعام، ثم استحال إلى غذاء نافع أيقظ الوجدان وأنعش الأبدان.

كيف نحافظ على هذا التراث؟

لا شك أن هذا التراث يتمثل أكثره الآن فى مخطوطات مبعثرة فى أنحاء العالم فى المكتبات العامة والخاصة، والمساجد والأديرة، والمتاحف، ولا سبيل إلى إحيائه إلا

بتضافر الجهود فى عمل علمى منظم من شأنه أن يحافظ على هذه الذخائر الإنسانية النادرة ومن هذه الوسائل:

التحقيق:

لقد قيل: إن العلم هو التحقيق وليس مجرد التأليف، وليس كل عالم يصلح أن يكون محققًا، لأن التحقيق يحتاج من المحقق إلى كثير من الصبر والمعاناة دون أن يحسب الزمن، ولكن الزمان لا ينبغى أن يضيع سدى.

وإنما لابد أن ينفق فى النافع المثمر؛ لأنه حياتنا ومن ثم تأتى أهمية اختيار الكتاب الذى نريد إخراجه من ظلمات المكتبات والمتاحف إلى الحياة المضيئة ليؤدى دوره فى الحياة العلمية، وهذا يحتاج إلى قدر كبير من الأمانة والتجرد بحيث لا نختار إلا ما يشرف الفكر الإسلامى، وما يحقق للمسلمين خيرًا فى حياتهم المعاصرة، وما ينير طريق المعرفة الصحيحة للأجيال القادمة[1].

وقد ألمحت إلى بعض هذه المعانى فى بيان سبب اختيارى للموضوع فلا حاجة بنا للإعادة هنا، ولكن حسبى أن أسجل هنا أن الكتاب الذى نحن بصدده من أشرف الكتب موضوعًا، وحسبه أنه جمع بين الفضيلتين والشرفين العظيمين، وهو القرآن المجيد الذى نزل به أمين السماء على أمين الأرض، وسنة النبى ﷺ.

* * *

(١) من مقال للأستاذ محمد عبد الله السمان بمجلة الأمة عدد ربيع الأول (١٤٠٢).

نسخ التحقيق

اعتمدت فى تحقيق تفسير عبد الرزاق على نسختين:

الأولى: فى دار الكتب المصرية.

والثانية: فى كلية الإلهيات بأنقرة ـ تركيا.

وهذا توصيف لكل نسخة:

نسخة دار الكتب المصرية:

تقع فى مجلد واحد برقم ٢٤٢ تفسير، وقد كتب على الطرف الأعلى للورقة الأولى، وقف المرحوم صرغتمش الناصرى على فقراء مدرسته.

وعبارة: محضر من جامع صرغتمش وأضيف فى ٢٧ أغسطس ١٩١٨، ويبدو أن العبارة الثانية كتبت بمعرفة المفهرسين بدار الكتب.

وفى أول المجلد، ورقة من تفسير سورة البقرة وبها رطوبة، وقد قدمت عن موضعها خطأ ولعله من فعل المجلد.

وعلى الورقة الثانية المقابلة عبارة:

تفسير القرآن العزيز، المنزل على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، وعلى آله وأصحابه وتابعيه، بإحسان إلى يوم الدين، جمع الإمام العالم، عبد الرزاق بن همام ـ رحمة الله عليه ـ ثم أكمل الصفحة بحديث جمع القرآن عن زيد ابن ثابت، وفى خاتمة تلك النسخة ما نصه:

هنا كمل الكتاب بحمد الله وعونه، وصلواته التامة الزاكية على سيدنا محمد، خاتم النبيين ورسول رب العالمين، وعلى آله وأزواجه الطيبين رضى الله عن أصحابه الكرام الخيرة المنتخبين.

وذلك عقب جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ٧٢٤ هـ على يد الفقير المقصر محمد بن بكتمر بن عمر المعروف بناصر الدين غفر الله له ولمن قرأه ولجميع المسلمين آمين، وتقع فى ١٧٥ ورقة ومسطرتها ١٧ × ٢٢ كتبت من الوجهين فى كل وجه ٢٥ سطر فى كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا، واستعمل فيها «نا» اختصار حدثنا، وأنا

اختصار أخبرنا، وتوجد فى دار الكتب نسخة أخرى برقم ٧٠٦ تفسير، نقلت عن النسخة السابقة بخط نسخى جيد، والدليل على أنها منقولة عنها، وجود النص السابق فى أولها وآخرها وترك ما أثرت عليه الرطوبة «بياض» نجده فى أول سورة البقرة، وفى آخره فى بعض سورتى الفلق والناس، وذكر نقله عن نسخة ابن بكتمر، وكان الفراغ من نسخها فى يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣٣٦ هـ الموافق ١٦ يوليه ١٩١٨، ولا توجد سماعات على أى من النسختين ولا تملكات، إلا ما كان من أمر صرغتمش الناصرى، وأنه أوقفها على فقراء مدرسته، وقد سقط من هذه النسخة أواخر سورة البقرة من قوله تعالى: ﴿**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه...**﴾ الآية ٢٦٧ البقرة، وسورة آل عمران، وأوائل سورة النساء، حتى قوله تعالى: ﴿**ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف...**﴾ الآية ٦ النساء، وهذا القدر موجود فى النسخة التركية فاكتمل التفسير بحمد الله.

وهذه النسخة من رواية محمد بن عبد السلام الخشنى، عن سلمة بن شبيب النيسابورى، عن عبد الرزاق، أما عبد الرزاق فإنه يروى التفسير عن شيوخ كثيرين، فصلت القول فى ذكرهم فى ترجمة الإمام عبد الرزاق.

ومما يقطع بأن هذا التفسير رواية محمد بن عبد السلام الخشنى، أمران:

الأول: أننا نجد فى أول التفسير الإسناد كاملاً، وهو هكذا، حدثنا محمد بن عبد السلام، قال: نا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق بن همام، قال: نا الثورى عن عبد الأعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه، فليبتوأ مقعده من النار».

وفى أول سورة المائدة قال: ثنا الخشنى قال: نا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق... إلخ.

وفى أول سورة الأنعام: قال: أرنا الخشنى قال: نا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق... إلخ.

وفى أول سورة يونس: قال: أخبرنا محمد بن عبد السلام قال: نا سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق... إلخ.

وفى أول سورة مريم قال: أخبرنا محمد بن عبد السلام قال: نا سلمة بن شبيب

النيسابورى قال: نا عبد الرزاق... إلخ.

ومثل ذلك فى أول سورة محمد عليه الصلاة والسلام.

الثانى: ذكره فى آخر تفسير سورة النساء هذه العبارة:

كمل الجزء الأول من تفسير عبد الرزاق بن همام رواية محمد بن عبد السلام الخشنى، عن سلمة بن شبيب، والحمد لله منتهى رضاه، وأقصى ما يجب من حمده وصلواته التامة على محمد رسوله ونبيه.

فأصبح من المقطوع به أن الراوى لهذه النسخة عن سلمة بن شبيب هو محمد بن عبد السلام الخشنى، وليس أى تلميذ آخر من تلاميذ سلمة.

أما من رواه عن محمد بن عبد السلام، فقد تأملت النسخة فلم أظفر بطائل فى هذه المسألة، إذ لا أجد عليها سماعات لا فى أولها ولا آخرها، ولم يكن بدًا من البحث عن مصدر آخر فرجعت إلى فهرسة ابن خير الأشبيلى، فيما رواه عن شيوخه، فوجدته يصل بسلسلة الإسناد فى رواية تفسير عبد الرزاق، إلى محمد بن عبد السلام الخشنى من طرق ثلاث هى:

طريق: أحمد بن خالد بن يزيد.

وطريق: قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف.

وطريق: إسماعيل بن بدر.

ومن هؤلاء الثلاثة انتشرَ واستفاض ومن المؤكد أنه انتشر من طرق أخرى بعضها معروف وبعضها غير معروف لنا، وسأبين ما عرف منها بمخطط تفصيلى على ما استخرجته من فهرسة ابن خير، وما عدا ذلك فإن الإسناد يبدأ دائمًا بعبد الرزاق، عن معمر غالبًا.

وهذه النسخة قد قوبلت بدليل كتابة السقط فى الهوامش منها، ثم وضع دارة فى وسطها نقطة فى نهاية كل حديث، أو خبر، وهذه تعنى عند المحدثين أن الكتاب قد قوبل بأصله، وأما إذا وضعت الدارة خالية من النقط فى وسطها، فمعناها أن هذا الجزء لم يتم مقابلته، وبذا كانوا يفرقون بين ما تمت مقابلته من غيره، وفى حالة سقط كلمة قد يكتب فى الهامش قبلها كلمة «صوابه» كما فى (رب اجعل هذا البلد آمنًا) فى

الهامش «صوابه» بلدًا ل ٧ وقد يضع علامة الإلحاق التى توضع لإثبات بعض الإسقاط، فوق الخطأ، وهى خط رأسى يرسم بين الكلمتين يعطف بخط أفقى يتجه نحو الجهة التى دون فيها السقط هكذا ⌐، ثم يكتب الصواب خارج السطور وبعده علامة التصحيح هكذا صح كما فى ل ١٥، فتعرفون فضل الدنيا.. والصواب فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا، وهكذا.

النسخة الثانية:

فقد اهتديت إليها من كتاب تاريخ التراث العربى حيث عرف بها: فقال إنها فى «أنقرة» مكتبة صائب رقم (٤٢١٦) وتقع فى ١١٠ ورقة فى القرن السادس الهجرى[١]. ولم يذكر أكثر من هذا.

وقد بذلت جهدى للحصول على مصورة لهذه النسخة فيسر الله أمرى وحقق مرادى فوجدت ما ذكره صاحب تاريخ التراث صحيحًا غير أننى أحضرتها من مكتبة كلية الإلهيات بأنقرة، ولا يعرف حتى الآن نسخة ثالثة لهذا التفسير.

ومسطرتها ٢٨ × ٢١ وفى كل لوحة ٢٨ سطر فى كل سطر من ١٨ إلى ٢٠ كلمة.

والورقة الأولى ليست من التفسير، وإنما كتب عليها بخط مغاير بعض حكم - للإمام على رضى الله عنه وحديثين غريبين.

أما الحكمة فقال: من حكم على كرم الله وجهه.

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

وأما الحديثين: عن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ.«ما من رجل رأى مبتلى فقال: الحمد الله الذى عافانى مما ابتلاك به، وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا لم يصبه ذلك البلاء كائنًا ما كان».

والحديث الثانى: عن ابن عمر، عن أبيه فيما يسن قوله عند دخول السوق.

أما أول ورقة من التفسير فإنى أثبت ما أمكن قراءته منها وهو كالآتى:

تفسير عبد الرزاق - رضى الله عنه - بروايته عن معمر - رضى الله عنه - وغيره وقد ذهب وسقط من أوله نحو كراسة، فنسأله تعالى أن يردها علينا، وباقية تمام إلى آخر

---

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين (١/ ٢٧٨).

القرآن العظيم، نفعنا الله سبحانه به ومن قرأه، وجعله إمامًا لنا وذخرًا ورحمة ونورًا، وحكمة وهدى وحجة وحفظًا وموعظة وحلمًا وفتحًا. . . .[١].

وهذه العبارة بخط مغاير لخط النسخة ولعلها بقلم من كانت فى حوزته.

أما الكراسة التى فقدت، فإنها تشمل تفسيره فاتحة الكتاب، وأول سورة البقرة حتى قوله تعالى: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطًا...**﴾ الآية رقم ١٤٣، ويوضع على الورقة الأولى من التفسير خاتم دائرى وفى آخرها نفس الخاتم، ووجدت أنه ليس بها تفسير سورتى الفلق والناس، ووضع الخاتم يعنى أن هذا هو كل ما يوجد بالمكتبة من هذا التفسير، وخط النسخة خط مغربى يرجع إلى القرن السادس بعد مقارنته بخطوط أخرى معلوم تاريخ نسخها، وسؤال أهل الخبرة فى التحقيق وعلى هذه النسخة حواشى كثيرة بخطوط مختلفة، مما يدل على أن العلماء تداولوها، والحواشى عبارة عن تخريج بعض الأحاديث، وبيان بعض المعانى الغريبة كما فى «ل» وتعليقات فقهية على بعض آيات الأحكام، وأكثر النقول، وجدتها من تفسير الطبرى، والكشاف وأحكام القرآن لإسماعيل القاضى، ومشكل القرآن لابن فورك، والإرشاد لأبى المعالى، وكتاب ابن أبى عتاب، وإسماعيل الخطابى، وتفسير عبد بن حميد، وأقوال معزوة للفراء، والكسائى، وأبو محمد الباجى، ومحمد بن عبد السلام الخشنى، وأبو نصر بن الصباغ، والنسائى، وابن حبيب، وابن قتيبة، وابن الأنبارى، وأبو جعفر النحاس، وابن الهندى من كتاب الوثائق، والفقيه الإمام أبو على الصدفى، وابن مهدى، وغيرهم منهم من ذكر القول معزوًا إليه كقوله من تفسير الطبرى، وتفسير الكشاف، وتفسير عبد بن حميد، والنسائى فى اليوم والليلة، وابن حبيب فى الواضحة، وابن مهدى فى الناسخ والمنسوخ، وابن الصباغ فى الشامل، وأبو عمرو المقرئ فى الوقف والابتداء، وغير ذلك.

وهذا يدل على أن الذين تداولوا هذه النسخة مفسرون، وفقهاء، ومحدثون، ولغويون، ومتكلمون، وغير ذلك من العلوم المختلفة.

وسأذكر بعض النماذج من هذه الحواشى.

فى ل ٣٥، فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم**﴾، قال الخشنى: يقول: لا بأس أن تتزوج امرأة الرجل وربيبته من أخرى.

---

(١) طمس بعد ذلك لا يمكن قراءته.

وفى ل ٣٣: عن سعيد بن جبير، ﴿ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ قال: إذا احتاج الموصى أكَلَ بالمعروف، وكتب ما أكل، فإن وجد يساراً قضى، وإن لم يستغن حتى تحضره الوفاة، دعا اليتيم واستحل منه ما أكل، وعن عطاء ابن أبى رباح فليأكل بالمعروف قال: يضع يده مع أيديهم قبل الأكل، من كتاب «أحكام القرآن» لإسماعيل الخطابى.

وهذا كاف فى بيان مقصودى من أن هذه النسخة تداولها العلماء فى أزمنة مختلفة، وسأثبت ما يمكن قراءته منها فى مواضعها فى حاشية الأصل، من باب الإحاطة بما فى هذه النسخة

وقد ذهبت بيانات مهمة بسقوط هذه الكراسة من هذه النسخة فلعله كان فيها تاريخ النسخ، وبعض السماعات والتملكات، وإن كانت الحواشى العديدة بخطوط مختلفة تدل على التملكات والإنتقال من سلف إلى خلف.

وعلىً كل حال فإن هذه النسخة من رواية سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق، والتصريح باسم عبد الرزاق فيها قليل، وباسم سلمة أقل، أما فى باقى الآثار فإنه يذكر الحرف الأول من اسمه ويرسمه هكذا (ع) اختصار عبد الرزاق، ثم يذكر باقى الإسناد.

أما المواضع التى ذكر فيها اسم عبد الرزاق فى أول الإسناد فنجده فى سورة البقرة فى الأثر رقم ٢٣٠ فى تفسير قوله تعالى: ﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾، قال عبد الرزاق: قال: حدثنا معمر، عن الزهرى قال: كان الناس يقفون بعرفة إلا قريشًا.

وفى أول سورة النساء، والتوبة، والإسراء، والنور، والفرقان، وص، والحشر، وفى المدثر، ذكره مرتين.

أما المواضع التى بدأ الإسناد فيها بذكر سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق، ففى أول سورة الدخان: حدثنا سلمة بن شبيب قال: نا عبد الرزاق، عن معمر.... إلخ».

وأول الجاثية، والأحقاف، والواقعة.

فى هامش ل ٦٩ سورة القصص حدثنا سلمة عن الفريابى عن محرر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿لا تنس نصيبك من الدنيا﴾ قال: أمره أن يأخذ قدر قوته ويدع ما سوى ذلك.

أما ذكر الخشنى فلم يرد فى إسنادها ، وإنما ذكره فى الحواشى فقط فلعل راويها عن

سلمة هو محمد بن حماد الطهرانى، أو محمد بن عبد السلام الخشنى، وهذا هو الراجح عندى لوجود حواشٍ كثيرة منقولة من كتابه، وأخرى معزوة إليه بصيغة تحتمل السماع كأن يقول: قال الخشنى، أو قال: أحمد الخشنى، وأحمد هذا هو أحمد بن خالد، من رواة التفسير عن الخشنى كما قال ابن خير فى فهرسة شيوخه.

وقد تمت مقابلة هذه النسخة إذ نجد بعد كل حديث أو أثر دارة فى وسطها نقطة هكذا ⊙ ، وقد سبق أن بينت ماذا تعنى هذه عند المحدثين.

ويبدو أن هذه كتبت بيد أحد العلماء لقلة الأخطاء النحوية، وندرة التصحيحات عند المقابلة.

* * *

مقارنة النسخ

وإتمامًا للتعريف بالنسخ أذكر هذه المقارنة.

وقد وجدت أغلب المخالفات بينهما فيما يأتى:

الجمل الدعائية مثل: عليه السلام - رضى الله عنه - كرم الله وجهه.

ذكر الإسناد.

صيغ الأداء: نا - أنا - أخبرنى - حدثنى.

النسخة المصرية تبدأ فى كل حديث بذكرِ نا عبد الرزاق ما عدا المواضع التى أسلفت ذكرها، وفى بعض المواضع يبدأ الإسناد بذكر معمر، دون ذكر عبد الرزاق.

النسخة التركية ترمز لعبد الرزاق بالحرف (ع) ولا تذكر اسمه كاملاً إلا فى المواضع التى بينتها.

النسخة التركية مضبوطة الفواصل - غالبًا - أما النسخة المصرية فليست كذلك.

النسخة المصرية معروفة التاريخ: أما النسخة التركية فإن تاريخها معروف على وجه التقريب، وفيما يتعلق بذكر اسم السورة، والبسملة، وكونها مدنية أو مكية نجد الآتى:

اسم سورة البقرة، والبسملة غير موجود بالنسختين، نظرًا لوجود طمس بالنسخة المصرية، وخرم فى النسخة التركية، ذهب بالكراسة الأولى منها.

سورة آل عمران، والنساء سقط أوائلهما بالنسخة المصرية لوجود خرم فى هذا الموضع.

لم تذكر «البسملة» فى النسخة التركية إلا فى سورة الكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والفرقان.

فى النسخة المصرية «البسملة» ثابتة فى جميع السور، فيما عدا سورة النساء، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، والقمر، وعبس، والهمزة، وقد التزم فيها تقديم اسم السورة على «البسملة» ما عدا سورة المائدة، ومريم، فقدمت البسملة فيهما على اسم السورة.

اتفقت النسختان فى بيان بعض السور المدنية، وهى سورة المائدة، والتوبة، والنحل، والحج، والنور، والأحزاب، والصف، والجمعة، والطلاق، والتحريم.

انفردت النسخة المصرية بزيادة فى بيان بعض السور المدنية، وهى:

سورة «محمد» ﷺ، وسورة الفتح، والحجرات، والحديد، والمجادلة، والممتحنة، والمنافقون، والتغابن، والفجر، والقدر، والنصر.

انفردت النسخة التركية ببيان أن سورة آل عمران مدنية، وسورة هود مكية، بينما خلت النسخة المصرية ـ تمامًا ـ من ذكر كلمة ـ مكية ـ بعد اسم أى سورة من السور المكية.

هذا وقد اعتمدت على النسخة المصرية، وجعلتها أصلاً نظرًا لعدم وجود سقط فى أولها، ولضبط قراءتها، ووضوح بعض بياناتها، ورمزت لها بالحرف (م).

أما النسخة التركية فقد رمزت لها بالحرف (ت).

وأرجو المولى سبحانه، العون والهداية والسداد.

* * *

ترجمة رواة التفسير

قلت: إن هذا التفسير من رواية الخشنى، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق رجال، فأما سلمة فقد ترجم له ضمن أشهر تلاميذ عبد الرزاق، وهناك ترجمة باقى الإسناد، وهم الخشنى وتلاميذه.

محمد بن عبد السلام الخشنى

هو الحافظ الإمام أبو الحسن[١] محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب، أو كلب الخشنى[٢] الأندلسى القرطبى اللغوى كان علامة متقنًا روى عن يحيى بن يحيى الليثى، وسمع بمكة، من محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى صاحب سفيان بن عيينة، وأخذ عنه مصنف ابن عيينة وإسماعيل بن يحيى المزنى صاحب الشافعى، وسلمة بن شبيب النيسابورى، ومحمد بن المثني، وبندار، محمد بن بشار، وطبقتهم.

وعنه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن القاسم بن محمد، وأبو محمد قاسم بن إصبع البيانى، وأحمد بن خالد بن يزيد، وإسماعيل بن بدر وابنه محمد بن محمد الخشنى، كان ثقة كبير الشأن يذكر مع بقى بن مَخْلد وذويه نشر بالأندلس حديثًا كثيرًا، وروى عن عبد الرزاق التفسير من طريق سلمة بن شبيب النيسابورى، وكان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث.

رحل من الأندلس إلى المشرق رحلة طويلة استغرقت خمسًا وعشرين عامًا تجول فيها فى بلاد كثيرة فلقى الإمام أحمد بن حنبل ونظراءه قال ابن الفرضى: سمع بمصر من سلمة بن شبيب صاحب عبد الرزاق، وقال الذهبى: حج ولقى الكبار وتصدر لنشر الحديث، وكان أحد الثقاة الأعلام، ودخل بغداد وسمع من غير واحد.

---

(١) كذا فى تذكرة الحفاظ وبغية الوعاة، وتاريخ علماء الأندلس، وخالفهم الحميدى فى جذوة المقتبس وصاحب طبقات الحفاظ فقال: الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة القرطبى اللغوى (ص٢٨٤).

(٢) وهم بعضهم فنسبه إلى خشين قرية بأفريقية والصحيح أنه من خشين بن النمر نسبة إلى قبيلة اللباب (٤٤٦/١) وجده ثعلبة بن زيد بن حسن بن كلب بن صاحب النبى ﷺ ابى ثعلبة الخشنى.

وأدخل الأندلس كثيرًا من حديث الأئمة، وكثيرًا من اللغة والشعر الجاهلى رواية، وكان فصيح اللسان جزل المنطق ضربًا من الأعراب، وكان صارمًا أنوفًا منقبضًا عن السلطانة، وأراده الأمير محمد بن على السلطان فأبى، وقال: أبيت كما أبت السموات والأرض إباية إشفاق لا إباية عصيان، لى ولد وأنا أحبه، لى ولد وأنا أحبه، لى ولد وأنا أحبه، فأعفاه الأمير.

وصف بأنه كان صاحب التصانيف فكتب بمكة مصنف سفيان بن عيينة، ودخل بغداد فسمع بها من غير واحد، وكتب بها كتب أبى عبيد القاسم بن سلام، عن محمد بن وهب المسعرى، وأبى عمران موسى بن خاقان، وقال الزبيدى: له تأليف فى شرح الحديث فيه من الغريب علم كثير، وكان خيرًا دينًا.

قال ابن الفرضى: لم يكن عند الخشنى كبير علم بالفقه إنما كان الغالب عليه حفظ اللغة ورواية الحديث، وكان ثقة فى ذلك مأمونًا، وبسبب تضلعه فى اللغة كان يقرض الشعر، روى أنه لما رجع من رحلته إلى الأندلس تذكر محاله فى القرية فأنشأ قصيدة منها:

كأن لم يكن بَيْنٌ ولم تك فرقة ... إذا كان بعد الفراق تلاق

كأن لم تؤرق بالعرافين مقلتى ... ولم تمر كف الشوق ماء مآق

إلى أن يقول:

أخى إنما الدنيا محلة فرقة ... ودار غرور آذنت بفراق

تزود أخى قبل أن تسكن الثرى ... ويلتف ساق للنشور بساق

قال عبد الله بن يونس: مات الخشنى يوم السبت لأربع بقين من رمضان سنة ست وثمانين ومائتين، وهو ابن ثمان وستين سنة.

اعتمدت فى هذه الترجمة على المصادر الآتية:

تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٤٩ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ٢/ ٥٠٢ ـ بغية الوعاة ١/ ١٦٠ سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٥٩ جذوة المقتبس ٧٠٦٨، بغية الملتمس ص ١٠٣ اللباب ١/ ٤٤٦ طبقات الحفاظ ص ٢٨٤ ـ تاريخ علماء الأندلس ٢/ ١٤.

* * *

رواة التفسير عن الخشنى

ذكرت أن فى النسخة المصرية من تفسير عبد الرزاق ما يؤكد أنها من رواية محمد بن عبد السلام الخشنى، عن سلمة بن شبيب، عن عبد الرزاق أما النسخة التركية فحواشيها وتعليقاتها تدل على أن بعض الذين تداولوها من أهل الأندلس بدليل ما نراه فى بعض العبارات كقوله كذا فى كتاب الخشنى، قال الخشنى: قال أبو محمد الباجى.. إلخ.

فهذه وأمثالها تجعلنى أطمئن إلى أنها من رواية الخشنى أيضًا.

وحاولت أن أصل إلى من رواها عن الخشنى فلم أجد ما أطمئن إليه فافترضت أن يكون الذى سمعها من الخشنى أحد المصريين؛ لأنه الخشنى لقى سلمة بن شبيب بمصر وأخذ عنه التفسير، وليكن ذلك على الأقل لهذه النسخة المصرية، ولكن ضعف عندى الاحتمال إذ لم أجد فى ترجمة الخشنى أحد المصريين من بين تلاميذه، وإنما كلهم من أهل الأندلس، ومن ثم غلب على ظنى أن يكون واحدًا من الثلاثة الذين ذكرهم ابن خير الأشبيلى فى فهرسة شيوخه: وهم أحمد بن خالد بن يزيد، وإسماعيل بن بدر، وقاسم بن إصبع فهؤلاء الثلاثة أخذوا تفسير عبد الرزاق، عن الخشنى فى الأندلس، ومن بعدهم شاع التفسير وانتشر وكان كل واحد منهم على رأس سلسلة تناقلت التفسير حتى انتهت الطرق إلى ابن خير فى القرن الخامس الهجرى، ولما لم أجد ما يقطع بأن النسخة التى بين أيدينا من رواية واحد منهم رأيت أن أعرف بهم الثلاثة تعريفًا موجزًا

*** أحمد بن خالد:**

هو: الحافظ العلامة شيخ الأندلس أبو عمر.

وأحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجباب[1] كنيته أبو عمر جيانى الأصل، سكن قرطبة كان حافظًا متقنًا راوية للحديث مكثرًا رحل وسمع جماعة منهم، إسحاق بن إبراهيم الدبرى صاحب عبد الرزاق، وعلى بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام، ومن أهل الأندلس محمد بن عبد السلام الخشنى، وقاسم بن محمد، ومحمد ابن وضاح، وإبراهيم بن محمد القزاز، ويحيى بن عمر بن يوسف، وبقى بن مخلد، وحدث بالأندلس دهرًا، فكان إمام وقته غير مدافع فى الفقه والحديث والعبادة.

---

(١) نسبة إلى بيع الجباب: انظر: جذوة المقتبس (ص١٢١، ١٢٢)، تاريخ علماء الأندلس (ص٣١). تذكرة الحفاظ (٣/ ٨١٦)، بغية الملتمس (ص١٧٥).

وألف فى مسند حديث مالك بن أنس وغيره، قال القاضى عياض: كان فريد عصره، وكان إمامًا فى الفقه لمالك، وكان فى الحديث لا ينازع وصنف مسند مالك وكتاب الصلاة، وكتاب الإيمان، وكتاب قصص الأنبياء روى عنه جماعة منهم ابنه محمد، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى، ومحمد بن أبى وليم، وخالد ابن سعد، وغيرهم.

ولد سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفى بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

*** قاسم بن إصبع:**

هو: الإمام الحافظ محدث الأندلس، أبو محمد قاسم بن إصبع بن محمد بن يوسف بن ناصح، أو واضح بن عطاء البيانى مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك ابن مروان من أهل قرطبة، ويعرف بالبيانى سمع بقرطبة من بقى بن مخلد - ومحمد بن عبد السلام الخشنى[1]، ومحمد بن وضاح، ومطرف بن قيس، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، وعبد الله بن قاسم بن هلال، وإصبع بن خليل وغيرهم.

وفى سنة (٢٧٤ هـ) كانت له جولات فى ربوع العالم الإسلامى فرحل إلى مكة، وسمع فيها محمد بن إسماعيل الصائغ، وببغداد سمع محمد بن الجهم، وجعفر بن شاكر، وأبا محمد بن قتيبة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وإسماعيل بن إسحاق قاضى القضاة وأكثر عنه، وبالكوفة إبراهيم بن عبد الله العبسى صاحب وكيع، وفاته أبو داود وسمع بمصر محمد بن عبد الله العمرى، ومطلب بن شعيب روى عنه حفيده قاسم ابن محمد، وعبد الله بن محمد الباجى الحافظ، وعبد الوارث بن سفيان، وعبد الله بن نصر، ومحمد بن عبد الله بن هانئ العطار، ومحمد بن على بن الحسن بن أبى الحسين.

وكان إمامًا من أئمة الحديث حافظًا مكثرًا مصنفًا صنف فى السنن كتابًا حسنًا، وفى أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضى كتابًا جليلاً، وكتاب الصحيح على هيئة صحيح مسلم، وكتاب بر الوالدين، وصنف سننًا على منوال سنن أبى داود وله كتاب المجتبى، على أبواب كتاب الجارود المنتقى، قال أبو محمد بن حزم: وهو خير منه انتقاء، وأنقى حديثًا وأعلى سنة فائدة، وله كتاب فى فضائل قريش،

---

(١) فى الأصل: أبو عبد الله الخشنى. جريا على الاختلاف فى كنيته منهم من كناه بأبى الحسن ومنهم من كناه بأبى عبد الله كما فى تاريخ علماء الأندلس (ص٣٦٤)، والصواب أن كنيته أبو الحسن أما أبو عبد الله فهى كنية سميه محدث نيسابور أبو عبد الله محمد بن عبد السلام ابن شاكر الفيسابورى التذكرة (٢/ ٦٤٩).

وكتاب فى الناسخ والمنسوخ، وكتاب فى غرائب حديث مالك بن أنس فيما ليس فى الموطأ، وكتاب فى الأنساب فى غاية الحسن والإيعاب حكى ذلك كله أبو محمد بن حزم، وقال: كان رحمه الله من الفقه والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره.

ولا شك أن هذا العطاء العلمى كان ثمرة لرحلاته الشاقة، ثم عاد إلى الأندلس، ولم ينقطع للتأليف وحده، وإنما مال الناس إليه وسمعوا منه تاريخ أحمد بن زهير، وكتب ابن قتيبة حتى قالوا: كانت الموردة عليه فى هذه الكتب دون صاحبيه محمد بن أيمن، وابن أبى عبد الأعلى، وسمع منه كثيراً من هذه الكتب أمير المؤمنين عبد الرحمن ابن محمد، قبل ولايته الخلافة، وبارك الله له فى عمره فسمع منه الشيوخ والكهول والأحداث، وألحق الصغار الكبار فى الأخذ عنه، وكان الرحلة فى الأندلس إليه وذكروا بأنه كان بصيراً بالحديث والرجال نبيلاً فى النحو والغريب والشعر، وكان يشاور فى الأحكام، ولم يختلف فى مولده ووفاته إذ وجد بخط أبيه أنه ولد يوم الإثنين وقت العصر فى يوم عشرين من ذى الحجة سنة أربع وأربعين ومائتين.

وتوفى ليلة السبت لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة أربعين وثلاثمائة.

أخذت هذه الترجمة من: تاريخ علماء الأندلس ص ٣٣٥ ـ ٣٦٦. جذوة المقتبس ص ٣٣٠. بغية الملتمس ٤٤٨. تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٤.

* **إسماعيل بن بدر:**

هو: الشاعر الأديب أبو بكر إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد مولى نعمة لبنى أمية من أهل قرطبة، اشتهر بالأدب وغلبت عليه صناعة الشعر، وكانت به ألصق.

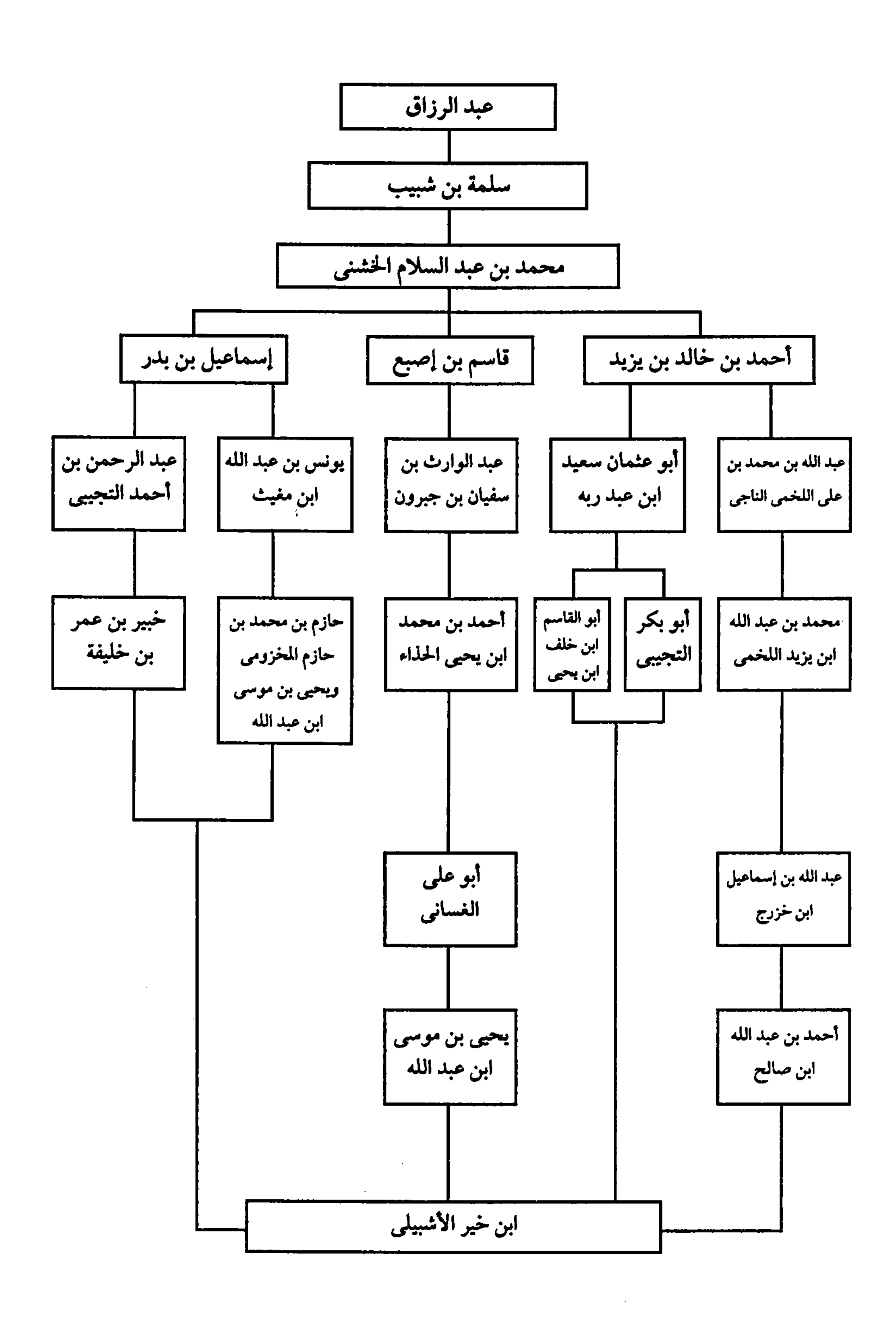
سمع من بقى بن مخلد، ومحمد بن عبد السلام الخشنى، ومحمد بن وضاح، ومطرف بن قيس، وعبد الله بن مسرة. وعنه: يونس بن عبد الله بن مغيث، وعبد الرحمن بن أحمد التجيبى. وطال عمره إلى أن سمع بعض الناس منه وتسهلوا فيه، وكان أمينًا ورعًا ولى أحكام السوق فحمد أمره فيها.

توفى فى أول ولاية المستنصر بالله سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

ومن هؤلاء الثلاثة ذاع تفسير عبد الرزاق وانتشر فى بلاد الأندلس لاسيما قرطبة.

انظر: تاريخ علماء الأندلس ص٦٦. جذوة المقتبس ص١٦٣. بغية الملتمس ص٢٣٠.

* * *



عبد الرزاق
سلمة بن شبيب
محمد بن عبد السلام الخشنى
أحمد بن خالد بن يزيد
قاسم بن إصبع
إسماعيل بن بدر
عبد الله بن محمد بن على اللخمى الناجى
أبو عثمان سعيد ابن عبد ربه
عبد الوارث بن سفيان بن جبرون
يونس بن عبد الله ابن مغيث
عبد الرحمن بن أحمد التجيبى
محمد بن عبد الله ابن يزيد اللخمى
أبو بكر التجيبى
أبو القاسم ابن خلف ابن يحيى
أحمد بن محمد ابن يحيى الحذاء
حازم بن محمد بن حازم المخزومى ويحيى بن موسى ابن عبد الله
خبير بن عمر بن خليفة
عبد الله بن إسماعيل ابن خزرج
أبو على الغسانى
أحمد بن عبد الله ابن صالح
يحيى بن موسى ابن عبد الله
ابن خير الأشبيلى

نبذة عن «مدرسة صرغتمش الناصرى»

بشارع الخضيرى سنة ٧٥٧ هـ

مكان النسخة الأصلية «المصرية»

لما كانت النسخة المصرية موقوفة على فقراء مدرسة «صرغتمش» قبل إحضارها إلى دار الكتب المصرية رأيت من تمام الفائدة التعريف بأقدم مكان كانت به، إذ لا يعرف لها مكان أقدم منه، فأقول وبالله التوفيق.

تقع مدرسة «صرغتمش» خارج القاهرة، بجوار جامع الأمير: أبى العباس أحمد بن طولون، فيما بينه وبين قلعة الجبل، وكان موضعها قديمًا، جملة قطائع ابن طولون، ثم صار عدة مساكن فأخذها الأمير: سيف الدين صرغتمش الناصرى، رأس نوبة النوب وهدمها، وابتدأ فى بناء المدرسة، يوم الخميس من شهر رمضان سنة (٧٥٦ هـ)، وانتهت فى جمادى الأولى سنة (٧٥٧ هـ)، وقد جاءت من أبدع المبانى وأجلها، وأحسنها قالبًا، وأبهجها منظرًا، وكان الفراغ من بناء هذه المدرسة فى شهر ربيع الآخر سنة (٧٥٧) هـ (١٣٥٦)م وقام لى أمر تدريس الفقه بها، قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر العميد بن العميد أمير غازى الإتقانى، وجعل الأمير «صرغتمش» هذه المدرسة وقفًا على الفقهاء الحنفية، ورتب بها درسًا للحديث النبوى، وأجرى لهم جميعًا المعاليم من وقف رتب لهم واحتفل «صرغتمش» بافتتاح المدرسة، احتفالاً مهيبًا دعا له القضاة، والأمراء والأعيان، وتعتبر من المدارس الجليلة، التى أعدت لتدريس فقه السادة الحنفية على خلاف المدارس الأيوبية والمملوكية، التى كانت دائمًا تخصص لتدريس المذهب الشافعى، أو المالكى.

وقد خصصت لعلماء المذهب الحنفى وخاصة الفرس منهم فى القرنين الثامن والتاسع الهجرى فقد تولى التدريس منهم، محمد بن قطوشاة أرشد الدين المتوفى سنة ٧٧٥ هـ، ومحمد بن التلمسانى المتوفى سنة ٨٧١ هـ، ومولانا زاده بن أبى يزيد، المتوفى سنة ٧٩١ هـ، وجلال الدين التبزتى المتوفى سنة ٧٩٣ هـ، وعبد الرحمن التفهنى المتوفى سنة ٨٣٥ هـ.

ولما توفى الشيخ العلامة قوام الدين الإتقانى فقيه المذهب الشافعى دفن بالإيوان

الغربى للمدرسة.

أما «صرغتمش الناصرى» الذى كان له الفضل فى المحافظة على هذه النسخة فهو الأمير «صرغتمش» سيف الدين صرغتمش الناصرى، اشتراه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٧ هـ بمائتى ألف درهم فضة، وكان فى أول الأمر خامل الذكر، إذ كانت وظيفته حامل المرآة أمام الملك، إلى أن كانت أيام المظفر، حاجى بن محمد بن قلاوون، بدأ نجمه يتلألأ وترقى فى الخدمة ونيطت به عدة وظائف هامة، لاسيما فى مدة حكم الملك الصالح بن محمد بن قلاوون، فكان لا يقطع أمرًا دون مشورته، ولذلك قصد إليه الناس فى قضاء أشغالهم، وكثرت مهابته وعارض الأمراء فى جميع أفعالهم، ولم يصف له الجو طويلاً فقد تم خلع الملك الصالح وتولية أخيه السلطان حسن بن قلاوون فرأى تدخل صرغتمش فى كل الأمور، وعظم نفوذه وتصرفه فى شئون الدولة، فقبض فى عشرين من رمضان سنة ٧٥٩ هـ وحبسه بالإسكندرية حيث مات فى محبسه بعد شهرين واثنى عشر يومًا.

ثم نقلت جثته إلى قبة مدرسته، كما دفن تحت هذه القبة ابنه إبراهيم سنة ٧٧٠هـ[١].

وهكذا انتهت حياة هذا الرجل الذى اهتم بالعلم، وأكرم العلماء، فرحمه الله رحمة واسعة.

* * *

(١) رجعت فى هذه الترجمة إلى كتاب الدكتورة/ سعاد ماهر «مساجد مصر وأولياؤها الصالحون» (٣/ ٢٦٩ ما بعدها).

القسم الثالث

منهج التحقيق

تفسير الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى



منهج التحقيق

(١) بعد قراءتى للمخطوطتين عدة مرات عنى لى أن أصحهما النسخة المصرية فأعطيتها رقم (م) واعتبرتها أصلاً كى أثبت فى الهامش ما تفارقها فيه النسخة التركية التى أعطيتها الرقم (ت).

(٢) تحريت إثبات فروق النسخة التركية عن المصرية فى صدر التعليق على كل حديث، أو أثر.

(٣) اجتهدت فى ضبط عبارات من التفسير وبيان معنى الغريب من ألفاظه والعبارات المشكلة معتمدًا فى ذلك على كتب اللغة والتفسير والحديث.

(٤) تحريت وضع الصواب فى الأصل والخطأ فى الهامش حتى إن كان من النسخة المرجوحة.

(٥) الهوامش التى أمكن قراءتها من النسخة التركية «ت» أشرت إليها فى الحاشية، إذا كانت تخريجًا لحديث، أو إضافة لحكم، أو بيانًا لوجه من وجوه المعنى، أو تفسيراً للفظ غريب.

(٦) أثبت آيات القرآن الكريم حسب الرسم الموجود فى المصحف العثمانى، ولم ألتفت إلى ما قد يخالفه فى الرواية المثبتة بالمخطوطة، إلا إذا كانت الرواية تشير إلى قراءة خاصة، فإنى أثبت الآية على مذهب القارئ، كما وردت عنه.

(٧) لم أعبأ بأوهام الفروق بين النسخ كأن أجد فى النسخة المصرية «نا معمر»، وفى النسخة التركية «أنا معمر» فإنى أثبت ما أجده بالأصل دون ذكر اللفظ الذى أجده بالنسخة التركية، لأن كلاً من «نا، وأنا» اختصار لأخبرنا، وكأن يذكر فى نسخة اللفظ معرفًا بأل، وفى أخرى بدونها فإنى أتفادى هذا الفرق ما لم أجده يؤدى لمغايرة المعنى، كأن أجد فى نسخة: فليس عليه إلا حج من قابل، وفى أخرى: فليس عليه إلا الحج من قابل، فإنى أثبتها معرفة دون اعتبار ذلك من الفروق بين النسخ.

(٨) إذا استحالت قراءة بعض الجمل، أو الكلمات أخذتها من المصدر الذى أخرج الأثر بإسناده ولفظه وأشرت إلى ذلك فى الهامش.

(٩) إذا كان هناك سقط فى المتن، ولم أجد له تخريجًا يمكن التصحيح منه تركته كما هو، وقلت: بياض بالأصل.

(١٠) إذا وجدت فى العبارة اضطرابًا لذكر ضمير ليس له مرجع أبقيته كما هو ونبهت على ذلك فى الهامش.

(١١) جعلت الضمائر موافقة لمرجعها كأن تكون العبارة مروية من قول الحسن وقتادة، ثم يغفل ضمير المثنى، أو يذكر بعدهما ضمير الجمع، عندئذ أجعل الضمائر موافقة لمرجعها، وأثبته على مواضع الاختلاف فى الهامش.

(١٢) فى كلتا النسختين استدراكات كتبت على أطراف اللوحات ورمز لها بعلامة «صح» وضعتها فى مكانها المناسب من المتن، ولم أشر إليها فى الهامش إلا إذ اقتضى المقام ذلك.

(١٣) تركت الأسانيد دون حكم عليها لأن جلها، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، وهذا إسناد متصل ورجاله ثقات.

أما ما كان مرسلاً كأن يرفعه الحسن، أو قتادة، أو ابن المسيب إلى النبى ﷺ نبهت فى الهامش على إرساله.

كذلك إذا كان منقطعًا كأن يرويه قتادة عن ابن مسعود، أو ابن عباس مثلاً نبهت على ذلك فقلت: قتادة لم يدرك ابن مسعود، وكذلك ما كان فى إسناده مجهولاً.

أما ما وجدت له تخريجًا فى أحد الكتب الستة، سكت عنه لأن درجته من الصحة معلومة بحسب الكتب التى أخرجته من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الحكم على ثلاثة آلاف وخمسمائة حديث وأثر تقريبًا يحتاج إلى جهد محدث، والذى يعنينى هو جانب التفسير ولذلك أرجأته إلى مرحلة أخرى.

(١٤) التزمت فى التخريج أن أخــرج النــص الذى روى عن آخــر حلقة فى سنــد عبد الرزاق، ثم أرتب من خرجه حسب ترتيب أئمة أصول الحديث، كما حكاه السيوطى فى التدريب البخارى، ومسلم، والترمذى، وأبو داود، والنسائى، وابن ماجه، والحاكم، وأحمد فى المسند، ثم أذكر المتابعات والشواهد، مراعيًا فيها الترتيب السابق.

(١٥) ترجمت لبعض رجال الإسناد قبل التخريج معتمدًا فى الغالب على عبارة

تقريب التهذيب.

(١٦) لم أقف عند حد تخريج الآيات القرآنية والأحاديث والآثار المروية، وتراجم رجال السند، وبيان معنى الغريب، وشرح بعض الجمل، ولكنى تجاوزت ذلك إلى تحقيق بعض الآراء الواردة فى النص كلما اقتضى المقام ذلك، لاسيما بعض آيات الأحكام أخذًا فى الاعتبار أن التفسير ليس موضوعًا لاستقراء جزئيات الفروع الفقهية.

(١٧) الآيات المقدمة عن موضعها فى الأصل، أو المؤخرة تركتها كما هى فى المتن دون مساس، أو عدوان على صنيع المؤلف.

(١٨) ما أغفله الناسخ من ذكر السلام على النبى ﷺ، كأن يقول النبى عليه السلام خالفته فى ذلك وأثبت الصلاة على النبى ﷺ التزامًا للأدب والتماسًا للبركة، ولم أشر إلى ذلك فى الهامش.

(١٩) إذا قلت: أخرجه البخارى عنيت فتح البارى، وإذا قلت: أخرجه مسلم عنيت شرح النورى، وإذا قلت: الترمذى عنيت الجامع الصحيح فإذا كان فى تحفة الأحوذى بينت، وإذا قلت: أبو داود عنيت السنن، وإذا قلت: أخرجه الثورى عنيت تفسيره المطبوع، وإذا قلت: أخرجه ابن جرير، أو ابن جرير عنيت تفسير الطبرى، فإذا كان فى التاريخ، أو غيره قيدت، وإذا قلت: ابن أبى حاتم عنيت تفسيره المخطوط.

المجلد الأول، والثالث، والرابع، والسابع، وذلك ما تيسير الحصول عليه حتى الآن، وإذا قلت: البغوى عنيت التفسير، وكذلك الزمخشرى، والقرطبى، والرازى، وابن كثير، والألوسى، وإذا قلت: الدر عنيت المنثور فإن كان فى غيره كأسباب النزول، أو المقحمات، أو الاتقان عينت، وإذا قلت: النحاس عنيت الناسخ والمنسوخ له، وإذا قلت: أخرجه عبد الرزاق عنيت المصنف، وقد أبين إذا رأيت ما يدعو إلى ذلك وإذا قلت: ابن أبى شيبة عنيت المطبوع من المصنف من الجزء الأول إلى الجزء التاسع، وغير ذلك مما هو مبين فى جريدة المراجع...

والله ولى التوفيق..

* * *

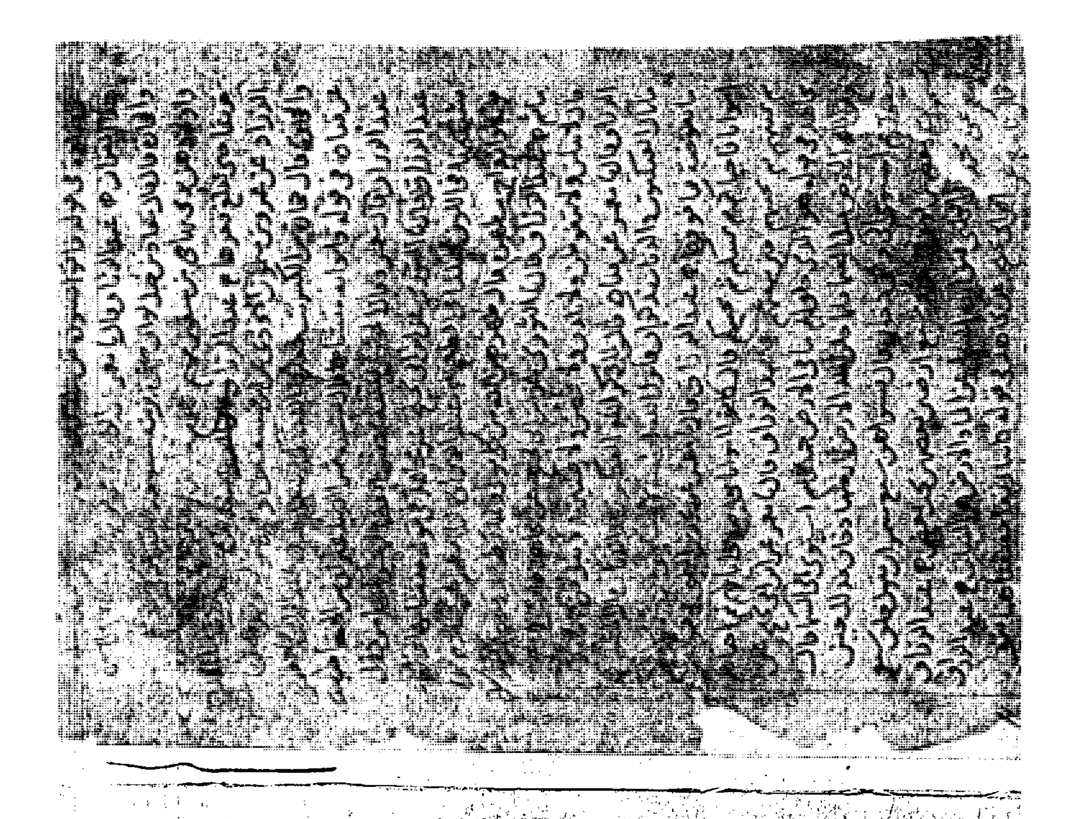


صورة الصفحة الأولى من النسخة التركية (ت)

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة التركية (ت)

النار ع قال انا معمر عن قتادة في قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
له فيها من كل الثمرات قال هذا مثل ضربه الله تعالى فقال ايود احدكم ان يكون له جنة من نخيل واعناب
له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت يقول فذا
ذهبت جنته احوج ما كان حين كبرت سنه وضعف عن الكسب وله ذرية ضعفا
لا ينفعونه واصاب جنته ريح فيها سموم وكان الحسن يقول عز برد فاحترقت فذهبت احوج
ما كان اليها فكذلك يقول ايود احدكم ان يذهب عمله احوج ما كان اليه ع قال انا عبد الوهاب
بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال نزلت في علي كانت معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار درهما وسرا درهما
وعلانية درهما ع ... عن قتادة في قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال لا
تعمد الى رذالة مالك فتتصدق به قال ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يقول الا ان تتسمح
فيه ع قال الثوري ... قال مجاهد لعلكم تتفكرون قال تطيعون ع عن رجل عن عمار الدهني
عن ابي جعفر في قوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي يعني الزكاة المفروضة وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء يعني التطوع ع قال عبد الرزاق حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود
في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر قال ان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجدها فليحمد الله ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق فمن وجدها
فليستعذ بالله ع قال انا معمر عن قتادة في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال الحكمة القرآن
والفقه في القرآن ع قال انا معمر عن قتادة في قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل
الله قال حصروا انفسهم للغزو فلا يستطيعون تجارة يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ع
عن معمر عن مجاهد قال تعرفهم بسيماهم قال التخشع ع قال انا معمر عن قتادة في قوله تعالى لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال هو التخبل الذي يتخبطه الشيطان من الجنون
ع قال انا معمر قال سمعت عطا الخراساني يقول ان عبد الله بن سلام قال يؤذن يوم القيامة
للبر والفاجر في القيام الا اكلة الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ع
قال انا معمر عن قتادة في قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال لا تأب ان تشهد اذا
دعيت الى الشهادة ع قال معمر وكان الحسن يقول مثل ذلك ويقول جمعت الامرين لا تأب
ان كانت عندك شهادة ان تشهد بها ولا تأب اذا دعيت الى شهادة ان تشهد بها ع قال
الثوري عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا اشهدوا
تشهدوا ع قال وقال جابر الجعفي عن عامر الشاهد بالخيار ما لم يشهد ع قال حدثنا

نموذج لوحة من النسخة التركية وعليها تعليقات بخطوط مختلفة مما يدل على تداولها بين أيدي العلماء



صورة اللوحة الأولى من النسخة المصرية (م)



تصنيف

الإمام المحدّث عبد الرزّاق بن همّام الصّنعاني

المتوفّى سنة ٢١١هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير القرآن العزيز المنزل على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ﷺ وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، جمع الإمام العالم عبد الرزاق ابن همام رحمة الله عليه.

(١) حدثنا محمد بن عبيد الله[١] أبو ثابت قال: حدثنا إبراهيم بن سعد[٢]، عن ابن شهاب[٣]، عن عبيد بن السباق[٤]، عن زيد بن ثابت قال: بعث[٥] إلىّ أبو بكر مقتل[٦] أهل اليمامة[٧]. فإذا عنده عمر فقال: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحر[٨] يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنى لأخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن فى المواطن[٩] كلها

(١) (١) هو محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد المدنى أبو ثابت مولى آل عثمان ثقة من العاشرة تقريب (٢/ ١٨٨).

(٢) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو إسحاق المدنى نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح من الثامنة مات سنة خمس وثمانين تقريب التهذيب (١/ ٣٥). قال ابن معين: لم يرو أحد حديث جمع القرآن أحسن من سياق إبراهيم بن سعد كذا قال الحافظ فى الفتح (٩/ ٢١).

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه من رؤوس الطبقة الرابعة مات سنة خمس وعشرين ١٢٥هـ، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين تقريب التهذيب (٢/ ٢٠٧).

(٤) هو عبيد بن السباق المدنى الثقفى أبو سعيد من الثالثة تقريب التهذيب (١/ ٥٤٣)، وقال الحافظ فى الفتح: ذكره مسلم فى الطبقة الأولى من التابعين وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث (٩/ ١١).

(٥) قال الحافظ فى الفتح: لم أقف على اسم الرسول إليه بذلك (٩/ ١٢).

(٦) أى عقب قتل أهل اليمامة.

(٧) كان ذلك سنة اثنتى عشرة للهجرة حيث دارت معركة حامية الوطيس بين المسلمين والمرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب وقتل فيها من الصحابة جماعة كثيرة قيل: سبعمائة وقيل: أكثر فيهم كثير من قراء الصحابة، وحفظتهم للقرآن بلغ عددهم سبعون من أجلهم سالم مولى أبى حذيفة وباستشهاده خشى عمر على القرآن الضياع.

(٨) استحر: اشتد وكثر.

(٩) أى فى المواطن التى يقع فيها القتال مع الكفار. =

فيذهب قرآن كثير، وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت: كيف أفعل شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ(١٠) فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد: فوالله لو كلفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما كلفنى من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال أبو بكر: هو والله خير [فلم يزل أبو بكر يراجعنى](١١) حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر، وعمر، ورأيت فى ذلك الذى رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من العسب(١٢)، والرقاع، واللخاف(١٣)، وصدور الرجال، فوجدت آخر سورة التوبة: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾(١٤)، إلى آخرها مع خزيمة(١٥)، أو أبى خزيمة، فألحقتها فى سورتها، وكانت الصحف(١٦) عند أبى بكر حياته حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة(١٧) بنت عمر.

= (١٠) ذكر أبو بكر أربع صفات لزيد مقتضية خصوصيته بذلك.

(١١) ما بين المعكوفين ظهر بالأصل بعض حروفه ـ وأقمت المعنى من تفسير ابن جرير الطبرى.

(١٢) العسب: بضم العين والسين، جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض.

(١٣) مفسرة فى المتن.

(١٤) سورة التوبة آية: [١٢٨].

(١٥) اختلف الرواة فيه على الزهرى، فمن قائل مع خزيمة ومن قائل مع أبى خزيمة ومن شاك فيه يقول: خزيمة أو أبى خزيمة، والأرجح أن الذى وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، والذى وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة وأبو خزيمة: قيل: هو ابن أوسى بن زيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقيل: هو الحارث بن خزيمة. وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين انظر الفتح (٩/ ١٥).

(١٦) أى التى جمعها زيد بن ثابت.

(١٧) أى بعد عمر فى خلافة عثمان إلى أن شرع عثمان فى كتابة المصحف وإنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك الفتح (٩/ ١٦).

أخرج البخارى نحوه فى كتاب التفسير باب تفسير سورة التوبة كذا بفتح البارى ٨/ ٣٤٤)، كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٩/ ١٠)، وكتاب الأحكام باب ما =

قال محمد بن عبيد الله: اللخاف يعنى الخزف، وهذه القصة.

* * *

= يستحب للكاتب أن يكون أمينًا عاقلاً (١٣/ ١٨٣). وأخرجه الترمذى وقال: حسن صحيح (٥/ ٢٨٣)، وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى فى فضائل القرآن كذا فى تحفة الأشراف للمزى (٣/ ٢٢١)، وأخرجه الطيالسى فى كتاب فضائل القرآن باب الحث على استذكار القرآن كذا بمنحة المعبود وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (٥/ ١٦٤)، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده مختصراً (٥/ ١٨٨، ١٨٩)، وأخرجه المروزى فى مسند أبى بكر الصديق (ص٨٢ ـ ٨٣)، وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢١٤ رقم ٥٣٨) وذكره السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى ابن سعد وأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير وأبى داود فى المصاحف وابن حيان وابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى سننه عن زيد بن ثابت (٣/ ٩٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا

ما جاء فيمن قال فى القرآن برأيه

(**٢**) حدثنا محمد بن عبد السلام[١] قال: نا سلمة بن شبيب[٢] قال: نا عبد الرزاق ابن همام[٣] قال: نا الثورى[٤]، عن عبد الأعلى[٥]، عن سعيد بن جبير[٦]، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ[٧] مقعده من النار»[٨].

---

(٢) (١ ـ ٤) مضى لهم ترجمة تفصيلية.

(٥) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبى الكوفى صدوق يهم من السادسة روى له الأربعة تقريب (١/ ٤٦٤).

(٦) هو سعيد بن جبير الأسدى مولاهم الكوفى ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥هـ.

(٧) فليتبوأ مقعده: قال ابن رجب فى جامع العلوم والحكم: هذه الجملة إنشائية لفظًا خبرية معنى، والمراد أن من كذب متعمدًا على النبى تبوأ مقعده من النار، أى نزل منزلة من النار.

(٨) أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير باب ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه وقال: حديث حسن كذا بتحفة الأحوذى (٨/ ٢٧٨).

وأخرجه أحمد مع خلاف فى اللفظ عن ابن عباس (١/ ٢٦٩).

وأخرجه ابن ماجه فى المقدمة رقم (٣٢، ٣٣).

وأخرجه الدارمى فى المقدمة (١/ ٧٦).

وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (٨/ ٧٦٣).

وأخرجه الطبرى فى تفسيره (١/ ٣٤).

وأخرجه البغوى فى تفسيره (١/ ١١).

وذكره القرطبى فى تفسيره (١/ ٣٢) وعزاه لابن عباس.

وأخرجه البخارى عن أبى هريرة وأنس وغيرهما فى كتاب العلم باب إثم من كذب على النبى ﷺ. فهذا الحديث روى عن ابن عباس وأبى هريرة وأنس.

(٣) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن شيخ لهم عن الشعبى[١] قال: لئن أكذب مائة كذبة على محمد، أحب إلىّ من أن أكذب فى القرآن كذبة، إنما يفضى الكاذب فى القرآن إلى الله[٢].

(٤) عبد الرزاق قال: نا الثورى قال: قال ابن عباس: تفسير القرآن على أربعة وجوه، تفسير تعلمه العلماء، وتفسير تعرفه العرب، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام، وتفسير لا يعلم تأويله إلا الله من ادعى علمه فهو كاذب.

(٥) عبد الرزاق قال: نا معمر[١]، عن أيوب[٢]، عن أبى قلابة[٣]، عن أبى إدريس الخولانى[٤] قال: القرآن ست آيات، آية تأمرك، وآية تنهاك، وآية تبشرك، وآية تنذرك، وآية فريضة، وآية قصص وأخبار، أو قال أمثال.

---

(٣) (١) هو: عامر بن شراحيل الشعبى، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. تقريب التهذيب (١/٣٧٨).

(٢) لم أجده.

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن ابن عباس (١/ ٣٤)، وذكره السيوطى فى كنز العمال وعزاه إلى أبى نصر السجزى وابن المنذر وابن الأنبارى فى الوقف والابتداء كذا بمنتخب كنز العمال الذى بهامش المسند لأحمد (٢/ ٤١) وذكره السيوطى أيضًا فى الإتقان وعزاه إلى ابن جرير موقوفًا على ابن عباس (٢/ ١٨٢).
فهذا الأثر روى عن ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا، وقال الزركشى فى البرهان: وهذا تقسيم صحيح.

(٥) (١) مضت له ترجمة تفصيلية فى شيوخ عبد الرزاق.

(٢) أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى أبو بكر البصرى، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وله خمس وستون. تقريب (١/ ٨٩).

(٣) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمى أبو قلابة البصرى ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها تقريب (١/ ٤١٧).

(٤) هو: عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولانى ويقال: عبد الله بن إدريس ولد فى حياة النبى ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبى الدرداء. تقريب التهذيب (١/ ٣٩٠).
أخرج نحوه الطبرى عن أبى قلابة عن النبى ﷺ مرسلاً (١/ ٦٩).
فهذا الأثر روى عن أبى قلابة عن النبى ﷺ مرسلاً وعن أبى إدريس الخولانى موقوفًا.

(٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أبان[١] بن أبى عياش، عن أبى العالية[٢] قال: نزلت الصحف فى أول ليلة من شهر رمضان، ونزلت التوراة لست، ونزل الزبور لاثنتى عشرة ليلة، ونزل الإنجيل لثمانى عشرة، ونزل الفرقان لأربع وعشرين من شهر رمضان.

(٧) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن سلمة بن كهيل[١]، عن سعيد بن جبير قال: وذكره السدى[٢] والأعمش[٣]، قال: نزل جبريل بالقرآن جملة واحدة، ليلة القدر على موضع النجوم من السماء، فى بيت العزة فجعل جبريل ينزل به على النبى رتبًا رتبًا[٤].

---

(٦) (١) أبان بن أبى عياش فيروز البصرى، أبو إسماعيل العبدى، متروك من الخامسة مات فى حدود الأربعين أخرج له أبو داود تقريب (١/ ٣١).
ولكن للحديث شواهد ومتابعات تجوز به القنطرة كذا فى تنزيه الشريعة (١/ ١٩).

(٢) هو رفيع بن مهران الرياحى مولاهم البصرى أبو العالية، ثقة، كثير الإرسال من الثانية مات سنة تسعين، وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل: بعد ذلك تقريب التهذيب (١/ ٢٥٢).
أخرجه أبو يعلى الموصلى فى المسند كذا بالمطالب العالية (٣/ ٢٨٦). وأخرجه أحمد فى مسنده والطبرانى فى المعجم الكبير وابن أبى حاتم والطبرى فى تفسيرهما كلهم عن واثلة ابن الأسقع عن النبى مرفوعًا كذا بمسند أحمد (٤/ ١٠٧)، وتفسير ابن أبى حاتم (١/ ١١٩). والفتح الكبير (١/ ٢٨٠)، وكنز العمال (٢/ ١٦)، وتفسير الطبرى (٢/ ٨٤).
وذكره ابن كثير عن واثلة مرفوعًا وعزاه لأحمد (١/ ٢١٦)، وذكره السيوطى فى الدر وعزاه لأحمد وابن جرير والمروزى محمد بن نصر وابن أبى حاتم والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن واثلة (١/ ١٨٩).

(٧) (١) سلمة بن كهيل الحضرمى أبو يحيى الكوفى ثقة من الرابعة تقريب التهذيب (١/ ٣١٨).

(٢) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى أبو محمد الكوفى صدوق يهم ورمى بالتشيع من الرابعة مات سنة سبع وعشرين تقريب التهذيب (١/ ٧٢).

(٣) سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى، أبو محمد الكوفى الأعمش ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، من الخامسة مات سنة سبع وأربعين، أو ثمان، وكان مولده أول إحدى وستين تقريب (١/ ٣٣١).

(٤) الرتب: الشىء المقيم. والمعنى المراد: توالى نزول القرآن بين الحين والحين حتى اكتمل اللسان (٣/ ١٥٧٤).
أخرجه الحاكم وابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا كذا فى الإتقان (١/ ٤٠) وصححه كما ذكره السيوطى فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم والحاكم وصرح بتصحيح الحاكم به عن ابن عباس موقوفًا (٤/ ٢٠٥).

(٨) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: سمعت قتادة[١] يقول: ما فى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا.

(٩) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنى قتادة قال: صحبت الحسن[١] ثنتى عشرة سنة، صليت الصبح فيها معه ثلاث سنين.

(١٠) عبد الرزاق قال: سفيان فى بعض الحديث من قال فى القرآن (. . . . . .)[١]، عليه وزرًا.

(١١) عبد الرزاق. . . .[١] سعيد بن المسيب[٢]، ثمان سنين.

* * *

(٨) (١) مضت له ترجمة موسعة.
أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير باب ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه (٨/ ٢٨٢)، وذكره ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٢/ ٣/ ١٣٢) والداودى فى طبقات المفسرين (٢/ ٤٣)، والذهبى فى تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٢).

(٩) (١) هو الحسن بن أبى الحسن البصرى واسم أبيه يسار الأنصارى مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور كان يرسل كثيرًا ويدلس قال البزار: كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز، ويقول: حدثنا وخطبنا يعنى قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة وهو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين تقريب (١/ ١٦٥). ولم أجده.

(١٠) (١) بياض بالأصل ولم أجده.

(١١) (١) بياض بالأصل ولعله ما ذكره الإمام أحمد فى العلل بلفظ [حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهرى قال: مست ركبتى ركبة ابن المسيب ثمانى سنين. علل أحمد (١/ ٢٨).

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثامنة اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل قال ابن المدينى: لا أعلم أحدًا فى التابعين أوسع علمًا منه مات بعد التسعين تقريب (١/ ٣٠٥).

١
سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم [١]

(١٢) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿يوم الدين﴾[٢]، قال: يوم يدين الله العباد بأعمالهم.

(١٣) عبد الرزاق قال: أرنا معمر، عن بديل العقيلى[١] قال: أخبرنا عبد الله بن شقيق[٢] أنه أخبره من سمع رسول الله ﷺ، وهو على فرسه وسأله رجل من بنى القين[٣] فقال: يا رسول الله فمن هؤلاء؟ قال: «المغضوب عليهم» وأشار إلى اليهود، فقال: يا رسول الله، فمن هؤلاء الطائفة الأخرى قال: «النصارى».

(١٤) وجاءه رجل فقال: استشهد مولاك أو غلامك[١] فلان قال: «بل يجر إلى

---

(١٢) (١) الآية: [١].
(٢) الآية: [٤].
أخرجه ابن جرير عن قتادة (١/ ٦٨). وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ١٤)، وذكره القرطبى فى تفسيره (١/ ١٤٣) وذكره السيوطى (١/ ١٤)، وعزاه لعبد الرزاق فى تفسيره وعبد بن حميد.

(١٣) (١) بديل العقيلى هو بديل بن ميسرة البصرى ثقة من الخامسة مات (١٢٥هـ)، تقريب التهذيب (١/ ٩٤).
(٢) عبد الله بن شقيق العقيلى بصرى ثقة فيه نصب من الثالثة مات سنة ثمان ومائة تقريب التهذيب (١/ ٤٢٢).
(٣) بلقين هو واد معروف بينه وبين المدينة ثلاثة أميال من جهة الشام غريب الحديث لابن حجر (ص٢٥٦). أخرج نحوه البخارى (٨/ ١٥٩)، والترمذى رقم (٢٩٥٧) وحسنه، وأحمد فى المسند (٤/ ٣٧٨، ٣٧٩) عن عدى بن حاتم وأخرج نحوه الطبرى (١/ ٨٠، ٨٣)، وذكره الحافظ فى المطالب العالية وعزاه لأحمد بن منيع فى مسنده وأبى يعلى فى مسنده عن عبد الله بن شقيق عن رجل من بلقين بنحوه المطالب العالية (٢/ ١٨٥).

(١٤) (١) اسمه مدعم: أهداه رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ وبينما كان بوادى القرى يحط رحل رسول الله ﷺ أصابه سهم فقتله فقال الناس: هنيئًا له الجنة فقال رسول الله ﷺ: «كلا: إن الشملة التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا». =

النار فى عباءة غلها»[٢].

***

= (٢) الغلول: الخيانة والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

أخرجه البخارى بنحوه فى الأيمان والنذور باب هل يدخل فى الأيمان والنذور الأرض إلى آخره (٨/ ١٧٩)، وفى المغازى باب غزوة خيبر، ومسلم فى الأيمان باب غلظ تحريم الغلول رقم (١١٥)، وأبو داود فى الجهاد باب تعظيم الغلول (٣/ ١٥٥)، والنسائى فى الأيمان والنذور باب هل تدخل الأرضون فى المال إذا نذر (٧/ ٢٢)، وفى الموطأ باب ما جاء فى الغلول (ص٢٨٤)، والدارمى باب ما جاء فى الغلول من الشدة (٢/ ١٤٩)، والهيثمى فى كشف الأستار (٢/ ٢٩١، ٢٩٢).

٢
سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

(١٥) عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿الم﴾[٢] قال: اسم من أسماء القرآن.

(١٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿لا ريب فيه﴾[١] يقول: لا شك فيه.

---

(١٥) (١) البسملة ساقطة من الأصل وقد وضعتها تأسيًا بالقرآن الكريم.
(٢) سورة البقرة الآية: [١].
أخرجه الطبرى عن قتادة (١/ ٨٧).
وأخرجه نحوه ابن أبى حاتم عن مجاهد ثم قال وكذا فسره قتادة وزيد بن أسلم (١/ ٥أ)، وذكر البغوى أن قتادة قال هذه الحروف أسماء القرآن (١/ ٢٢).
وذكره القرطبى (١/ ١٥٦)، وابن كثير (١/ ٣٦)، وأبو حيان (١/ ٣٤)، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٢٢)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.
ومن المفسرين من فسر هذه الحروف على أنها فواتح يفتتح الله بها سور القرآن.
ومنهم من فسرها على القسم لما أخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمة قال: ﴿الم﴾ قسم (١/ ٥)، وذكر نحوه أبو حيان عن قتادة (١/ ٣٤).
ومن المفسرين من جعل هذه الأحرف من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه، ومنهم من جعلها للتنبيه، ومنهم من جعلها للتحدى.
(١٦) (١) الآية: [٢].
أخرجه الطبرى فى التفسير (١/ ٩٧).
وذكره السيوطى فى الدر المنثور (١/ ٢٤)، وعزاه لعبد بن حميد، وذكره ابن كثير (١/ ٦١)، والبغوى (١/ ٢١)، عن قتادة أيضًا. وقال: هو خبر بمعنى النهى أى لا نرتاب فيه.
وذكره السيوطى فى الدر أيضًا وقال: أخرجه الطيالسى عن ابن عباس، وابن أبى حاتم، وأحمد فى الزهد عن ابن عباس.

(**١٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر﴾**(١)، حتى بلغ **﴿فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾**(٢) قال هذه فى المنافقين.

وضرب لهم مثلاً آخر فى قوله تعالى: **﴿مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله﴾**(٣)، قال: هى لا إله إلا الله، أضاءت لهم فأكلوا بها وشربوا وأمنوا فى الدنيا، فنكحوا النساء وحقنوا بها دماءهم حتى إذا ماتوا ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون(أ).

ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: **﴿أو كصيب﴾**(٤) قال: الصيب المطر فيه ظلمات، ورعد وبرق، يقول: أجبن قوم لا يسمعون بشىء إلا ظنوا أنهم هالكون فيه، حذراً من الموت: **﴿والله محيط بالكافرين﴾**(ب).

ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: **﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾**(٥)، يقول: هذا المنافق إذا كثر ماله، وكثرت ماشيته وأصابته عافية قال: لم يصبنى منذ دخلت فى دينى هذا إلا خير، وإذا أظلم عليهم قاموا يقول: إذا ذهبت أموالهم وهلكت مواشيهم وأصابهم البلاء قاموا متحيرين(جـ).

---

(١٧) (١، ٢) من الآية: [٨] إلى الآية: [١٦].

(٣) الآية: [١٧].

(٤) الآية: [١٩].

(٥) الآية: [٢٠].

(أ) أخرجه ابن أبى حاتم عن قتادة من طريق عبد الرزاق (ل٢/أ). وأخرجه ابن جرير أيضًا (١/١١٦)، وقال الطبرى: أجمع جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت فى قوم من أهل النفاق وأن هذه الصفة صفتهم.

(ب) أخرجه ابن جرير عن قتادة (١/١٤٢، ١٤٣)، ابن أبى حاتم (ل٢/أ)، وذكره فى الدر (١/٣٣) عن قتادة.

(جـ) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقتادة من غير طريق (١/١٠١) وتأويل قتادة يعنى أن وضعهم لأصابعهم فى آذانهم كان حذرًا من الموت فأضعفه ابن جرير فقال: إنما جعلوها من حذار الموت فى آذانهم لأنهم كان فيهم من لا تنكر شجاعته الطبرى (١/١٥٧). ولا يخفى احتمال الآية لما ذهب إليه قتادة والطبرى. وأخرج السيوطى هذا الأثر بأمثلته فى الدر (١/٣٢). وعزاه إلى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والصابونى عن ابن عباس.

(**١٨**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**اشتروا الضلالة بالهدى**﴾[١] قال: استحبوا الضلالة على الهدى.

(**١٩**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾[١]، قال: يقول بسورة مثل هذا القرآن حقًا لا باطل فيه، ولا كذب.

(**٢٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**وقودها الناس والحجارة**﴾[١]. قال: قال معاذ بن جبل: لو أن صخرة [بزنة سبع خلفات بشحومهن ولحومهن][٢] وأولادهن يرمى بها من شفير جهنم، لهوت ما بين شفيرها وقعرها سبعين خريفًا حتى تبلغ قعرها.

(**٢١**) عبد الرزاق قال: أنبأنا ابن عيينة[١]، عن مسعر[٢]، عن عبد الملك الزراد[٣]، عن عمرو بن ميمون الأودى[٤]، عن ابن مسعود، فى قوله تعالى: ﴿**وقودها الناس**

---

(١٨) (١) الآية: [١٦].

أخرجه ابن جرير (١/ ١٥٥) وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (ل٢/أ) عن قتادة وأخرجه الطبرى أيضًا عن قتادة (١/ ٣١٢)، وذكره فى الدر وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم (١/ ٣٢).

(١٩) (١) الآية: [٢٣].

أخرجه ابن أبى حاتم (ل٧/ ب) وابن جرير (١/ ٣٧٤) وذكره فى الدر (١/ ٣٥)، وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد.

(٢٠) (١) الآية: [٢٤].

(٢) ما بين المعكوفين سقط بعض حروفه والمعنى أقمته من تفسير الطبرى.

خلفات جمع خلفة، وهى الناقة الحامل، الفائق للزمخشرى(١/ ٣٩٠).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ٣٨٩، ٣٩٠)، وقال: أخرجه الطبرانى بهذا اللفظ من حديث معاذ مرفوعًا، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف بإسناده ولفظه (١١/ ٤٢٢)، والترمذى بنحوه عن عتبة بن غزوان فى صفة جهنم باب ما جاء فى صفة قعر جهنم رقم (٢٥٧٨)، وأحمد فى المسند عن أبى هريرة على ما فى الفتح الكبير (٣/ ٢٨٢)، وفى المطالب العالية (٤/ ٣٩٨) عن أنس.

(٢١) (١) مضت ترجمته فى شيوخ عبد الرزاق.

(٢) هو مسعر بن كدام بن ظهير الهلالى، أبو سلمة الكوفى ثقة ثبت فاضل من السابعة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين تقريب (٢/ ٢٤٣).

(٣) عبد الملك بن ميسرة الهلالى أبو زيد العامرى الكوفى الزراد ثقة من الرابعة تقريب (١/ ٥٢٤).

(٤) عمرو بن ميمون الأودى، أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل =

والحجارة﴾ قال: حجارة من الكبريت جعلها الله كما شاء.

(٢٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأتوا به متشابهًا﴾[(١)] قال: يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أطيب.

(٢٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الحسن: يشبه بعضها بعضًا ليس فيها من رذل.

(٢٤) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن ابن أبى نجيح[(١)]، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿متشابهًا﴾[(٢)] قال: مشتبهًا فى اللون مختلفًا فى الطعم.

= الكوفة مات سنة أربع وسبعين وقيل: بعدها تقريب (٢/ ٨٥).

أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٤٣٦)، وابن المبارك فى الزهد (ص٨٨)، أخرجه ابن أبى حاتم (ل١٧/ ب) عن ابن مسعود، وذكره فى الدر وعزاه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور والفريابى وهناد بن السرى فى الزهد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى فى الكبير، والحاكم وصححه، والبيهقى فى الشعب كذا فى الدر (١/ ٣٦)، وذكره البغوى (١/ ٣٤)، قال ابن عباس وأكثر المفسرين: حجارة من الكبريت لأنها أكثر التهابًا وقيل: جميع الحجارة.

(٢٢) (١) الآية: [٢٥].

أخرج نحوه ابن أبى حاتم عن قتادة (ل٨)، والطبرى (١/ ٣٩٠) (بتحقيق أحمد شاكر)، وذكره القرطبى (١/ ٢٤٠)، وذكره فى الدر (١/ ٣٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن الأنبارى فى الأضداد عن قتادة وذكره ابن كثير (١/ ٦٣) وعزاه إلى عكرمة.

(٢٣) (١) قال فى اللسان (٣/ ١٦٣٣) الأرذل من كل شىء الدون منه.

أخرجه ابن جرير عن الحسن (١/ ٣٨٩)، وذكره فى الدر (١/ ٣٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وذكره ابن كثير (١/ ٩٠) بنحوه، وذكره البغوى عن الحسن وقتادة (١/ ٣٤)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن قتادة (ل٨/ أ)، وذكره القرطبى بنحوه (١/ ٢٤٠).

(٢٤) (١) ابن أبى نجيح: هو عبد الله بن يسار المكى الأعرج مقبول من الخامسة تقريب (١/ ٤٦٢).

(٢) الآية: [٢٥].

أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٨أ)، وابن جرير (١/ ٣٩٠)، وذكره البغوى، وعزاه لابن عباس ومجاهد (١/ ٣٤)، وذكره ابن كثير (١/ ٦٣)، وذكره السيوطى فى الدر (١/ ٣٨) وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، ووكيع، وابن جرير، وروى فى تفسير مجاهد (١/ ٧١)، وذكر الثورى فى تفسيره نحوه من قوله. وأخرج البخارى نحوه عن أبى العالية كتاب بدء الخلق باب صفة الجنة عن أبى العالية (٦/ ٣١٧).

(٢٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أزواج مطهرة﴾[1] قال: طهرهن الله من كل بول، وغائط، وقذر، ومن كل مأثم.

(٢٦) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿أزواج مطهرة﴾ قال: لا يبلن، ولا يتغوطن، ولا يلدن، ولا يحضن، ولا يمنين، ولا يبزقن.

(٢٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: لما ذكر الله العنكبوت، والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت، والذباب يذكران فأنزل الله: ﴿إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾[1].

(٢٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن محمد بن الكلبى[1] فى قوله تعالى: ﴿كنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾[2] قال: كانوا أمواتًا فى أصلاب آبائهم، ثم

(٢٥) (١) الآية: [٢٥].

أخرجه ابن أبى حاتم (ل١٩/أ)، وابن جرير (١/ ٣٩٦)، وذكره فى الدر (١/ ٣٩)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وأخرجه البخارى عن أبى العالية كتاب بدء الخلق باب ما جاء فى صفة الجنة (٦/ ٣١٧)، ورواه البغوى عن جابر مرفوعًا (١/ ٣٥).

(٢٦) أخرجه ابن المبارك فى زيادة الزهد (ص٧١) رقم (٢٤٣)، وابن أبى حاتم (ل٨ ب)، وابن جرير (١/ ٣٩٦)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى وكيع وعبد الرزاق، وهناد فى الزهد، وعبد بن حميد عن مجاهد (١/ ٣٩)، والقرطبى (١/ ٢٤١)، وابن كثير عن مجاهد (١/ ٦٣)، وقال: أخرجه الحاكم وصححه وابن مردويه عن أبى سعيد مرفوعًا وذكره الثورى فى تفسيره (ص٣)، وهذا القول روى عن عطاء، والحسن، والضحاك، وأبى صالح، وعطية، والسدى كذا فى تفسير ابن أبى حاتم (ل ٨ ب).

(٢٧) (١) الآية [٢٦].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٩)، والطبرى (١/ ٤٠٠)، والواحدى فى أسباب النزول (ص١٤)، وذكره القرطبى (١/ ٢٤٢)، وابن كثير (١/ ٦٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم عن قتادة (١/ ٤١)، وذكره أبو حيان فى البحر المحيط وعزاه إلى ابن عباس والحسن وقتادة (١/ ١٢٠).

(٢٨) (١) هو: محمد بن السائب الكلبى أبو النضر الكوفى، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمى بالرفض من السادسة مات سنة ست وأربعين. تقريب التهذيب (٢/ ١٦٣).

(٢) الآية: [٢٨].

أخرج نحوه ابن جرير عن قتادة (١/ ٤٢٠). وذكره أبو حيان أيضًا عن قتادة فى البحر =

أحياهم، ثم يميتهم، ثم يحييهم حين يبعثهم.

(٢٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعًا ثم استوى إلى السماء﴾**[1]، قال: خلق الله الأرض قبل السماء فلما خلق الله الأرض ثار منها دخان، فذلك قال: **﴿فسواهن سبع سموات﴾**[1] يقول: خلق الله سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

(٣٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن محمد بن الكلبى: فتق الله السماء عن الماء، والأرض عن النبات.

(٣١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿كانتا رتقا ففتقناهما﴾**[1]، فتق سبع سموات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض.

= المحيط (١/ ١٣٠)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٤٢).

(٢٩) (١) الآية: [٢٩].

أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد (١٠ أ)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد ابن حميد، وابن جرير، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ فى العظمة (١/ ٤٢). وذكره ابن كثير أيضًا عن مجاهد (١/ ٦٨) وقال ابن كثير: لا أعلم نزاعًا فى أن الأرض خلقت قبل السماء.

(٣٠) هذا الأثر والذى يليه ذكرا استطرادًا إذ الآية من سورة الأنبياء وذكرها هنا لمناسبة الحديث عن خلق السموات والأرض.

وقد ذكر نحوه فى الدر، وعزاه إلى ابن أبى حاتم، والفريابى، وعبد بن حميد، والحاكم وصححه، والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس بنحوه (٤/ ٣١٧).

(٣١) (١) سورة الأنبياء الآية: [٣٠] وقدمت هنا للمناسبة.

أخرجه الثورى بسنده عن مجاهد (ص١٥٨)، وأخرجه الطبرى (١٦/ ١٨)، وذكره فى الدر (٤/ ٣١٧)، وعزاه لابن أبى شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم، وأبى الشيخ فى العظمة. وذكره ابن كثير فى التفسير (٣/ ١٧٧). والبغوى (٤/ ٢٣٧).

وقال الفخر الرازى (٦/ ١٤٥): هو قول ابن عباس، والحسن، وأكثر المفسرين.

(٣٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فسواهن سبع سموات﴾[1]، قال: بعضهن فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنة.

(٣٣) عبد الرزاق قال: نا معمر عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾[1]، قال: كان الله أعلمهم أنه إذا كان فى الأرض خلق أفسدوا فيها، وسفكوا الدماء فذلك قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها.

(٣٤) عبد الرزاق، عن ابن أبى نجيح (....)[1]، وقال الكلبى: كان فى الأرض خلق قبل آدم (....)[2]، فلذلك قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها لما رأوا فيها من الفساد.

(٣٥) عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن سالم (بن أبى حفصة، عن رجل)[1]، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة﴾، قال: إن الله أخرج آدم من الجنة قبل أن يخلقه، ثم قال: إنى جاعل فى الأرض خليفة.

---

(٣٢) (١) الآية: [٢٩].
أخرجه ابن أبى حاتم (١٠ب)، وابن جرير (١/ ١٩٤)، وذكره فى الدر (١/ ٤٤)، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير.

(٣٣) (١) الآية: [٣٠].
أخرج نحوه ابن أبى حاتم (١/ ٢٣)، وابن جرير (١/ ٢٠٥، ٦١٠)، بتحقيق شاكر، وذكره القرطبى من طريق عبد الرزاق (١/ ٢٧٤)، وقال: هذا قول حسن، وذكره ابن كثير (١/ ٧١).

(٣٤) (١) بياض بالأصل ـ ولعله عن (معمر) ويرجح ذلك ذكر الكلبى فى السياق لأنه لم يذكر فى التفسير إلا من طريق معمر.
(٢) بياض بالأصل ـ ولعله فأفسدوا وسفكوا الدماء بدلالة منطوق قوله تعالى: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ ولم أجده.

(٣٥) (١) بياض بالأصل وتكملته من تفسير الثورى (ص٣)، وسالم هو سالم بن أبى حفصة أبو يونس العجلى، الكوفى صدوق فى الحديث إلا أنه شيعى غال من الرابعة تقريب (١/ ٢٠٤).
أخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه (٢/ ٢٦١)، وابن عساكر فى تاريخه (٢/ ٣٦٠).
وذكره فى الدر، وعزاه إلى وكيع، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عساكر عن ابن عباس (١/ ٤٤).

(**٣٦**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس[١]، عن أبيه[٢]، والثورى، عن على بن بذيمة[٣]، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**إنى أعلم ما لا تعلمون**﴾ قال: علم من إبليس المعصية وخلقه لها.

(**٣٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك**﴾[١]، قال: التسبيح: التسبيح، والتقديس: الصلاة.

(**٣٨**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها**﴾[١]، قال: علمه اسم كل شىء هذا بحر، وهذا جبل، وهذا كذا، وهذا كذا لكل شىء ثم عرض تلك الأسماء على الملائكة فقال: ﴿**أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين**﴾[١].

---

(٣٦) (١) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليمانى أبو محمد ثقة فاضل عابد من السادسة مات سنة (٣٢هـ)، تقريب (١/ ٤٢٤).

(٢) هو طاوس بن كيسان اليمانى أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسى يقال: اسمه ذكوان، وطاوس لقب ثقة فقيه فاضل من الثالثة مات سنة ست ومائة وقيل: قبل ذلك تقريب (١/ ٣٧٧).

(٣) على بن بذيمة الجزرى ثقة رمى بالتشيع من السادسة مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون تقريب (٢/ ٨٦).

أخرجه ابن أبى حاتم (٢٣ب)، وابن جرير (١/ ٢١٣، ٤٧٩)، بتحقيق أحمد شاكر وروى فى تفسير مجاهد (١/ ٧٢)، وذكره أبو حيان فى البحر المحيط (١/ ١٤٤ ـ ١٤٥)، وذكره فى الدر (١/ ٤٦)، وعزاه لوكيع، وابن عيينة، وعبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير.

(٣٧) (١) الآية: [٣٠].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٣)، وابن جرير (١/ ٢١١) بنحوه وذكره فى الدر، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير (١/ ٤٦)، وذكر نحوه ابن كثير (١/ ٧١)، والقرطبى (١/ ٢٧٦).

وقوله: «التسبيح التسبيح» لعل المراد به التسبيح المعهود لما ورد فى صحيح مسلم عن النبى ﷺ «إن الله اصطفى لملائكته سبحان الله وبحمده» (٨/ ٨٦)، وقد يراد بالتسبيح التنزيه أى: تنزيه الله تعالى عما لا يليق بذاته. وصح عند القرطبى تأويل التقديس بالصلاة لاشتمال الصلاة على التعظيم والتقديس والتسبيح. القرطبى (١/ ٢٧٧).

(٣٨) (١) الآية: [٣١].

أخرجه ابن جرير عن قتادة (١/ ٢١٧)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٢٤)=

(٣٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾**[(١)]، قال: أسروا بينهم فقالوا: يخلق الله ما شاء فلن يخلق خلقًا إلا نحن أكرم عليه منه.

(٤٠) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنى شيخ: أن ابن عباس قال فى قوله تعالى: **﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾**[(١)]، قال: خلق الله آدم من أديم الأرض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد إليه فنسى فسماه الإنسان، قال ابن عباس: فالله يقول: فتالله ما غابت الشمس حتى أهبط من الجنة.

(٤١) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنا عوف الأعرابى[(١)]، عن قسامة[(٢)] بن

= وذكره ابن كثير مختصرًا (١/ ٧٣) ورجح ابن كثير أن المراد بالأسماء اسم كل شىء محتجًا بما رواه عبد الرزاق فى تفسيره عن قتادة، ويقول الله تعالى: ﴿فمنهم من يمشى على بطنه﴾ واختار ابن جرير أن المراد بالأسماء أسماء الملائكة وضعفه ابن كثير، واختار أن المراد بالأسماء ما هو أعم وهو أسماء جميع المخلوقات وهو قول ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقتادة كذا بالبحر المحيط (١/ ١٤٥).

(٣٩) (١) الآية: [٣٣].

أخرجه ابن جرير (١/ ٢٢٣)، وأخرجه ابن أبى حاتم بخلاف فى اللفظ (١/ ٢٥). وذكره فى الدر، وعزاه إلى قتادة والحسن (١/ ٥٠)، وذكره البغوى (١/ ٤٠)، وعزاه إلى قتادة والحسن، وذكره ابن كثير، وعزاه إلى أبى العالية، والربيع بن أنس، والحسن، وقتادة، بخلاف فى اللفظ (١/ ٧٤)، والقرطبى وعزاه للحسن (١/ ٢٩٠).

(٤٠) (١) الآية: [٣٥].

أخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (ل٢٦)، وذكره فى الدر (١/ ٥٢) وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس، وذكره ابن كثير (١/ ٨٠). وقال: أخرجه الحاكم عن ابن عباس، وأخرج نحوه مسلم والنسائى عن ابن جريج، وقال البخارى فى التاريخ: رواه بعضهم عن أبى هريرة عن كعب وهو الأصح، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات (ص٣٨٥)، وحكى السهيلى قول ابن عباس أن آدم مشتق من أديم الأرض (الروض الأنف ١/ ١٤). وصحح القرطبى قول ابن عباس (١/ ٢٧٩)، والدارمى كتاب الصلاة باب فضل يوم الجمعة (١/ ٣٠٧).

(٤١) (١) هو عوف بن أبى جميلة الأعرابى العبدى البصرى ثقة رمى بالقدر والتشيع من السادسة مات سنة (٧٦)، أو (٧٤هـ)، روى له الجماعة. تقريب (٢/ ٨٩).

(٢) قسامة بن زهير المازنى التميمى البصرى ثقة من الثالثة مات بعد الثمانين. تقريب (٢/ ١٢٦).

أخرجه أبو داود كتاب السنة باب فى القدر رقم (٤٦٩٣ ، ٥/ ٦٧) ، والترمذى كتاب =

زهير، عن أبى موسى الأشعرى أن النبى ﷺ قال: «خلق الله آدم من أديم الأرض كلها فجاء بنو آدم على قدر الأرض ذلك منهم الأبيض والأسود والأحمر، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب».

(٤٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنا عوف أيضًا، عن قسامة، عن أبى موسى أن الله حين أهبط آدم من الجنة علمه صنعة كل شيء، وزوده من ثمار الجنة فثماركم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير.

(٤٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: لما خلق الله آدم أراد أن (. . . .)[١].

(٤٤) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن عبد العزيز بن رفيع[١]، عن عبيد بن عمير[٢] قال: قال آدم لربه وذكر خطيئته قال: يا رب إن معصيتى التى عصيتك أهى شيء كتبته علىّ قبل أن تخلقنى، أم شيء ابتدعته من قبل نفسى؟ قال: بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك، قال: فيما كتبته علىّ فاغفره لى؟ قال: فذلك قوله: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾[٣]، وهو قوله تعالى: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا...﴾[٤] الآية.

= التفسير باب ومن سورة البقرة رقم (٢٩٥٨)، وقال: حسن صحيح، والحاكم (٢/ ٢٦١، ٢٦٢)، وقال: صحيح لم يخرجاه، وأحمد فى المسند (٤/ ٤٠٠، ٤٠٦) وابن جرير فى التاريخ (١/ ٤٦)، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٨٥)، وابن سعد فى الطبقات (١/ ١/ ٦٠٥).

(٤٢) أخرجه الحاكم وصححه، والبيهقى فى البعث، وابن جرير، وابن أبى حاتم عن أبى موسى موقوفًا كذا بالدر (١/ ٥٦)، وأخرجه ابن أبى حاتم (ل ٢٩ ب) من طريق ـ عبد الرزاق عن أبى موسى موقوفًا وذكره ابن كثير (١/ ٨٠)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى البزار، وابن أبى حاتم والطبرانى عن أبى موسى مرفوعًا (١/ ٥٦).

(٤٣) (١) بياض بالأصل ولم أجده.

(٤٤) (١) عبد العزيز بن رفيع ـ مصغرًا ـ أبو عبد الملك المكى نزيل الكوفة، ثقة، من الرابعة. تقريب (١/ ٥٠٩).

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثى، أبو عاصم المكى مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. تقريب (١/ ٥٤٤).

(٣) الآية: [٣٧].

(٤) سورة الأعراف الآية: [٢٣].

أخرجه ابن أبى حاتم (ل ٢٨ ب) عن عبيد بن عمير، وابن جرير (١/ ٥٤٤)، طبعة =

(٤٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ قال: هو قوله: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

(٤٦) عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾[١]، قال: كان بنو إسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه بالبر، وهم مخالفون ذلك فعيرهم الله به.

(٤٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وإني فضلتكم على العالمين﴾[١] قال: فضلوا على عالم ذلك الزمان.

(٤٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن بهز[١] بن حكيم[٢] بن معاوية[٣] القشيري،

= أحمد شاكر، وذكره ابن كثير (١/ ٨١)، والبغوي (١/ ٤٣)، وذكره في الدر، وعزاه إلى وكيع، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ في العظمة (١/ ٥٩).

(٤٥) أخرجه ابن جرير عن قتادة (١/ ٢٤٥)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن قتادة (٣/ ٢٧٦)، وذكره البغوي وعزاه لقتادة وغيره (١/ ٤٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ثم قال: وروى عن الحسن وقتادة (ل ٢٨) وذكره في الدر، وعزاه إلى الثعلبي عن ابن عباس (١/ ٥٩).

(٤٦) (١) الآية: [٤٤].

أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٣٣)، وابن جرير (١/ ٢٥٨) عن قتادة بنحوه، وذكره ابن كثير (١/ ٨٥)، وأبو حيان في البحر (١/ ١٨٣) بلفظه، وذكر نحوه في الدر (١/ ٦٤)، وعزاه إلى عبد بن حميد عن قتادة.

(٤٧) (١) الآية: (٤٧).

أخرجه ابن أبي حاتم (١/ ٣٤)، وابن جرير (١/ ٢٦٤)، وقال ابن أبي حاتم عن مجاهد، والربيع بن أنس، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي العالية، وقتادة، وذكره في البحر المحيط، وقال: روى عن الحسن، وابن جريج، وابن زيد (١/ ١٨٩)، وذكره ابن كثير بنحوه (١/ ٨٨، ٨٩)، عن قتادة وذكره القرطبي (١/ ٣٧٦)، وذكره في الدر بنحوه، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد (١/ ٦٨).

(٤٨) (١) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك صدوق من السادسة مات قبل الستين. تقريب (١/ ١٠٩).

(٢) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري والد بهز من الثالثة. تقريب التهذيب (١/ ١٩٤).

(٣) معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة ومات بخراسان وهو جد بهز. تقريب التهذيب (٢/ ٢٥٩).

أخرجه الترمذي (٤/ ٨٢)، وابن ماجه برقم (٤٢٨٨)، من كتاب الزهد باب (٣٤)، =

عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله».

(٤٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الكلبى: أنتم خير الناس للناس.

(٥٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل**﴾[1] لو جاء بكل شىء لم يقبل منها.

(٥١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**رجزًا**﴾[1] قال: عذابًا.

(٥٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى[1]، عن عمرو بن ميمون الأودى فى قوله تعالى: ﴿**وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون**﴾[2]، قال: لما خرج موسى مع بنى إسرائيل، بلغ ذلك فرعون فقال: لا تتبعوهم حتى يصيح الديك قال: فوالله ما صاح ليلتئذ ديك حتى أصبحوا فدعا بشاة فذبحت ثم قال: لا أفرغ من كبدها حتى يجتمع إلى ستمائة ألف من القبط فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع إليه ستمائة ألف من القبط، ثم صار موسى بمن معه، فلما أتى موسى البحر، قال له رجل من أصحابه يقال له: يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا

= وابن المبارك فى زيادات الزهد (١١٤)، وأخرجه الدارمى (٢/ ٢٢١)، وأخرجه أحمد (٣٥٥، ٤٤٧,٤٥٥)، والطبرى (١/ ٢٦٥)، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/ ٣٤٧)، وذكره ابن كثير (١/ ٨٩).

(٤٩) لم أجده.

(٥٠) (١) الآية: [٤٨].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٣٤)، وابن جرير (٢/ ٣٤) ط أحمد شاكر، وذكره ابن كثير (١/ ٨٩).

(٥١) (١) الآية: [٥٩].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٠) بزيادة (كل شىء فى كتاب الله من الرجز بمعنى العذاب) وبما قال روى عن السدى ومجاهد والحسن وأخرجه ابن جرير (١/ ٣٠٥). وذكره ابن كثير (١/ ٩٩) وعزاه لقتادة. وذكره فى الدر، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٧٢).

(٥٢) (١) هو عمرو بن عبد الله الهمدانى، أبو إسحاق السبيعى، مكثر ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. تقريب (٢/ ٣٧٣).

(٢) الآية: [٥٠].

=

موسى؟ قال: أمامك يشير إلى البحر فأقحم يوشع فرسه فى البحر حتى بلغ الغمر، فذهب به، ثم رجع فقال: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله ما كذبت، ولا كذبت، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم أوحى الله جل ثناؤه إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾[٣] مثل: جبل نخلة، ثم سار موسى، ومن معه واتبعهم فرعون فى طريقهم حتى إذا انتهوا إليه أطبقه الله عليهم فذلك قوله: ﴿وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون﴾، قال معمر: وقال قتادة: كان مع موسى ستمائة[٤] ألف واتبعهم فرعون على ألفى ألف ومائتى ألف حصان.

(٥٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم**﴾[١] قال: أخذتهم الصاعقة حين ماتوا، ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية آجالهم.

(٥٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**قد علم كل أناس مشربهم**﴾[١]، قال: كانوا اثنى عشر سبطًا لكل سبط عين.

= (٣) الشعراء. آية: [٦٣] - والمراد بالبحر بحر القلزم كذا قال السيوطى فى مقحمات الأقران (ص٦) وهو الصحيح كما قال الألوسى (١٩/ ٨٥) وحكى أبو حيان فى البحر (١/ ١٩٨) أنه من بحار مصر.

(٤) يرى ابن خلدون أن هذا من أخطاء المؤرخين لأن كثافة السكان فى هذا الزمن المتقدم لا تسمح بتكوين جيش على هذا النحو. وقال الألوسى: وفى مقدمة الطائفتين حكايات مطولة جدًا لم يدل القرآن ولا الحديث الصحيح عليها والله تعالى أعلم بشأنها. مقدار ابن خلدون ص١٢.

أخرجه ابن أبى حاتم (ل ٣٥)، وأخرجه ابن جرير (١/ ٢٧٦)، وذكره القرطبى عن ابن مسعود موقوفًا من طريق عمرو بن ميمون (١/ ٣٨٩)، وابن كثير (١/ ٩١).

(٥٣) (١) من الآية: [٥٥]، [٥٦].

قال الراغب: الصاعقة فى قوله: ﴿فأخذتكم الصاعقة﴾ الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار أو عذاب أو موت كذا بالمفردات (٢٨١).

أخرج نحوه ابن أبى حاتم (ل٣٧/ ٣٨) وابن جرير (٢/ ٨٩, ٨٢) وذكره البغوى (١/ ٥٣) والقرطبى (١/ ٤٠٤) بلفظ مقارب وابن كثير بنحوه (١/ ٩٣) عن الربيع بن أنس، وقتادة، وذكره فى الدر (١/ ٧٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير عن قتادة.

(٥٤) (١) الآية: [٦٠].

أخرجه ابن جرير بنحوه (٢/ ١٢٠)، وذكره ابن كثير (١/ ١٠٠)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى عبد بن حميد (١/ ٧٢).

(٥٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأنزلنا عليكم المن والسلوى﴾[1] قال: كان المن ينزل عليهم مثل الثلج، والسلوى طير كانت تحشرها عليهم ريح الجنوب.

(٥٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ادخلوا هذه القرية﴾[1] قال: بيت المقدس.

(٥٧) سلمة[1]، عن إبراهيم[2] بن الحكم، عن أبيه[3]، عن عكرمة فى قوله تعالى: ﴿حطة﴾ قال: لا إله إلا الله.

---

(٥٥) (١) الآية: [٥٧].

مؤخرة عن موضعها، وكان حقها أن تقدم على ما قبلها. قال القرطبى (١/ ٤٥٦) قيل: المن: هو الترنجبين وعليه أكثر المفسرين وقيل: صمغة حلوة وقيل: عسل وقيل شراب حلو، وقيل: المن مصدر يعم كل ما من الله به على عباده بلا تعب ولا زرع، والسلوى طير بإجماع المفسرين.

أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٢٩٥)، وابن كثير (١/ ٩٥، ٩٧)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبى حاتم (١/ ٧١).

(٥٦) (١) الآية: [٥٨].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٣٩)، وابن جرير (١/ ٣٠٠)، وذكره ابن كثير عن قتادة (١/ ٩٨)، وذكره فى الدر (١/ ٧١)، وعزاه إلى ابن أبى حاتم، وابن جرير.

وأخرجه مسلم فى كتاب التفسير عن أبى هريرة من طريق عبد الرزاق (٤/ ٣١٢)، وأخرجه البغوى أيضًا (١/ ٥٤).

وذكره ابن كثير، وعزاه إلى قتادة، والحسن (١/ ٩٨).

وذكره السيوطى فى الدر (١/ ٧١) وعزاه لابن عباس، وفى مقحمات الأقران (ص٦).

(٥٧) (١) سلمة هو ابن شبيب راوى التفسير عن عبد الرزاق وله ترجمة مفصلة فى تلاميذ عبد الرزاق.

(٢) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدنى ضعيف وجعل مراسيل من التاسعة روى له ابن ماجه فى التفسير تقريب (١/ ٣٤).

(٣) الحكم بن أبان العدنى، أبو عيسى، صدوق عابد، له أوهام من السادسة مات سنة أربع وخمسين تقريب (١/ ١٩٠).

أخرجه ابن أبى حاتم (ل ٤٠)، وذكره ابن كثير (١/ ٩٨)، والجصاص فى أحكام القرآن (١/ ٣٣، ٤٠)، والقرطبى عن عكرمة، وعن الحسن، وابن عباس (١/ ٤١٠)، والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس، كذا قال الشوكانى (١/ ٧٤).

(٥٨) قال معمر: وقال الحسن، وقتادة: أى احطط عنا خطايانا، فدخلوا على غير الجهة التى أمروا بها فدخلوا متزحفين على أوراكهم، وبدلوا قولاً غير الذى قيل لهم فقالوا: حبة فى شعيرة.

(٥٩) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن ليث[(١)]، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿والصابئين﴾[(٢)] قال: الصابئون قوم بين اليهود والمجوس ليس لهم دين.

(٦٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿لن نصبر على طعام واحد﴾**[(١)] قال: ملوا طعامهم، وذكروا عيشهم الذى كانوا فيه قبل ذلك فقالوا: **﴿[فـ] ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها﴾**.

---

(٥٨) أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٠)، وابن جرير (١/ ٣٠٤)، وذكر ابن أبى حاتم حنطة بدل حبة وذكر نحوه ابن كثير (١/ ٩٩)، وأخرج نحوه البخارى عن أبى هريرة مرفوعًا (٨/ ٣٠٤)، والترمذى (١١/ ٧٧، ٧٨) وقال: حسن صحيح، وأحمد فى المسند (٢/ ٣١٨).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وأحمد والبخارى ومسلم وعبد بن حميد والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (١/ ٧١)، وذكره الثورى فى تفسيره عن مجاهد (ص٥).

قال فى البحر (١/ ٢٢٥): ومعنى الآية أنهم وضعوا مكان ما أمروا به من التوبة والاستغفار قولاً مغايرًا له مشعرًا باستهزائهم بما أمروا به والإعراض عما يكون عنه غفران خطيئاتهم كل ذلك عدم مبالاة بأوامر الله فاستحقوا بذلك النكال. البحر المحيط (١/ ٢٢٥).

(٥٩) (١) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة مات سنة (١٧٥هـ).

(٢) الآية: [٦٢].

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ١٢٥)، وابن أبى حاتم (١/ل ٤٤)، وذكره فى تفسير مجاهد (١/ ٧٧)، وذكره الثورى عن مجاهد (ص٦)، والبغوى (١/ ٥٦)، وابن كثير (١/ ١٠٤)، وذكره فى الدر (١/ ٧٥)، وعزاه إلى وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم.

(٦٠) (١) الآية: [٦١].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٢)، وابن جرير (١/ ٣٠٩).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير (١/ ٧٢).

وذكره ابن كثير بنحوه عن الحسن (١/ ١٠١).

(٦١) قال: نا معمر، وقال قتادة: الفوم: الخبزة.

(٦٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿وضربت عليهم﴾[1] قالا: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

(٦٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور﴾[1]، قال: الطور الجبل، اقتلعه الله فرفعه فوقهم، ﴿خذوا ما آتيناكم بقوة﴾، والقوة: الجد، وإلا قذفته عليكم قال: فأقروا بذلك أنهم يأخذون ما أوتوا بقوة.

(٦٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، والكلبى فى قوله تعالى: ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت﴾[1]، قالا: نهوا عن صيد الحيتان فى يوم السبت، فكانت تشرع إليهم يوم السبت، بُلوا بذلك فاصطادوها فجعلهم الله قردة خاسئين.

(٦٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿خاسئين﴾ قال: صاغرين.

---

(٦١) ابن جرير (١/ ٣١١)، وابن أبى حاتم (١/ ٤٢)، والقرطبى (١/ ٤٢٤)، وابن كثير (١/ ١٠١)، والثورى فى تفسيره عن عطاء (ص٦) وفى البحر عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدى أنه الحنطة (١/ ٢٣٣).

(٦٢) (١) الآية: [٦١]. وهى مؤخرة عن موضعها.
أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٣)، وابن جرير (١/ ٣١٥)، وذكره فى البحر المحيط (١/ ٢٣٦)، وابن كثير (١/ ١٠٢)، والقرطبى بلفظ مقارب (١/ ٤٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ٧٣).

(٦٣) (١) الآية: [٦٣].
أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٥)، وابن جرير (١/ ٣٢٥)، وذكره ابن كثير (١/ ١٠٥) وفى الدر (١/ ٧٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.
وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن الحسن (١/ ٤٥)، والبغوى (١/ ٥٧)، عن ابن عباس.

(٦٤) (١) الآية: [٦٥].
وأخرجه عن قتادة ابن أبى حاتم (١/ ٤٥)، وابن جرير (١/ ٣٣١)، وذكر نحوه عن قتادة البغوى (١/ ٥٨)، والسيوطى فى الدر (١/ ٧٥)، وأبو حيان فى البحر (١/ ٢٤٦).
وقد ذهب الجمهور إلى حمل المسخ على المعنى الحقيقى، وحمله بعض المفسرين على المعنى المجازى. كذا بالكشاف (١/ ١١٠)، والبحر المحيط (١/ ٢٤٦).

(٦٥) أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٦)، وابن جرير (١/ ٣٣٣)، وذكره ابن كثير (١/ ١٠٦)، =

(٦٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة﴾**[١] قال: لما بين يديها من ذنوبهم، وما خلفها من الحيتان وموعظة للمتقين بعدهم.

(٦٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين[١]، عن عبيدة السلمانى: أن رجلاً من بنى إسرائيل كان له ذو قرابة هو وارثه فقتله ليرثه، ثم ذهب به فألقاه إلى باب قوم آخرين، ثم أصبح يطلب بدمه فهموا أن يقتتلوا حتى لبس الطائفتان السلاح فقال رجل: أتقتتلون وفيكم نبى الله موسى فكف بعضهم عن بعض، ثم انطلقوا إلى موسى فذكروا له شأنهم فأوحى الله إليه أن يذبحوا بقرة، فلو اعترضوا بقرة فذبحوها أجزأت عنهم فسألوا وشددوا فشدد الله عليهم فقالوا: **﴿ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك﴾**[٢].

(٦٨) قال معمر: وقال قتادة: «الفارض» الهرمة يقول: ليست بالهرمة بالبكر عوان بين ذلك **﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها﴾**.

= وذكر نحوه فى الدر عن ابن عباس (١/ ٧٦).

(٦٦) (١) الآية: [٦٦].

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤٦)، وابن جرير (١/ ٣٣٤)، والبغوى (١/ ٥٩)، وابن كثير (١/ ١٠٧)، والقرطبى (١/ ٤٤٤)، وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٧٦). وذكره الثورى فى تفسيره (ص٦) أن المراد بالمتقين فى الآية أى من أمة محمد.

(٦٧) (١) هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة عشر ومائة، تقريب (٢/ ١٦٩).

(٢) الآية: [٦٨].

ذكره فى الدر وقال: أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى السنن عن عبيدة السلمانى (١/ ٧٦).

أخرج نحوه ابن جرير عن المعتمر بن سليمان (١/ ٣٧٧).

وذكر نحوه الجصاص فى أحكام القرآن عن أيوب (١/ ٣٦)، والقرطبى (١/ ٥٦)، وأبو حيان فى البحر عن عطاء (١/ ٢٤٩)، وابن كثير عن محمد بن سيرين (١/ ١٠٨). وذكره فى الدر عن ابن عباس وعزاه إلى ابن جرير (١/ ٧٦). وعن أبى هريرة وعزاه إلى البزار (١/ ٧٧).

(٦٨) أخرجه ابن جرير (١/ ٣٤٧)، وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١١١)، وذكر نحوه فى الدر =

(٦٩) قال معمر: قال قتادة: ﴿فاقع لونها﴾[1] قال: هى الصافى لونها، ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى إن البقر تشابه علينا﴾[2]، ﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها﴾[3]، يقول: لا عيب فيها وأما لا شية فيها فيقول: لا بياض فيها، ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾.

(٧٠) عبد الرزاق، قال معمر، قال الزهرى: وقتادة قال: فإن ذبحت وإن شئت نحرت.

(٧١) قال معمر: قال أيوب فى حديثه عن ابن سيرين، عن عبيدة[1] قال: لم يجدوا هذه البقرة إلا عند رجل واحد فباعها بوزنها ذهبًا، أو بملء مسكها ذهبًا قال: فذبحوها، ثم ضربوا القتيل ببعض لحمها.

(٧٢) قال معمر: قال قتادة: فضربوه بلحم الفخذ فعاش، وقال: قتلنى فلان، قال عبيدة: فلم يرث، ولم يعلم قاتلاً ورث بعده.

= وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس (١/ ٧٨)، وقال الفراء: الفارض: الهرمة كذا بمعانى القرآن (١/ ٤٣)، واللسان (١/ ٣٣٨٧٢).

(٦٩) (١ ـ ٣) الآيات: [٦٩، ٧٠، ٧١].

قال فى اللسان: الشية بياض فى سواد أو سواد فى بياض وقيل: ليس فيها لون يخالف لونها (٦/ ٤٨٤٦).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٤٦)، وابن أبى حاتم (١/ ٤٨). وذكر نحوه أبو حيان (١/ ٢٥٧)، وابن كثير (١/ ١١٠)، وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد. عبد الرزاق وابن جرير عن مجاهد وقتادة (١/ ٧٨). اخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: كادوا ألا يفعلوا ولم يكن ذلك الذى أرادوا لأنهم أرادوا ألا يذبحوها وكل شىء فى القرآن أكاد وكادوا وكاد فإنه لا يكون أبدًا، وهو مثل قوله: ﴿أكاد أخفيها﴾.

(٧٠) نحوه فى الدر وعزاه إلى وكيع وابن أبى حاتم عن عطاء قال الذبح والنحر فى البقر سواء لأن الله تعالى يقول: ﴿فذبحوها﴾ (١/ ٧٨).

(٧١) (١) عمرو بن عمرو السلمانى، أبو عمرو الكوفى تابعى كبير مخضرم ثقة ثبت مات سنة اثنتين وسبعين قيل: والصحيح أنه مات سنة سبعين. تقريب التهذيب (١/ ٥٤٧).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٥٥).

وذكر ابن كثير عن قتادة بنحوه من طريق عبد الرزاق (١/ ١١٢)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه عن ابن عباس (١/ ٥٠).

(٧٢) حكى الجصاص والقرطبى الإجماع على أن قاتل العمد لا يرث، وأما قاتل الخطأ فقال =

(٧٣) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: حدثت أن يهوديًا كان يحدث ناسًا من الأنصار فى مجلس عظيم أن سيأتيهم نبى فلما جاءهم آمنوا به إلا ذلك اليهودى.

(٧٤) عبد الرزاق قال: نا أبو معشر[١] المدنى، عن محمد بن كعب القرظى[٢] فى قوله تعالى: ﴿**فذبحوها وما كادوا يفعلون**﴾[٣] قال: لغلاء ثمنها.

(٧٥) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار[١]، عن عكرمة قال: لو أخذ بنو إسرائيل أدنى بقرة لاجزأت عنهم، ولولا أنهم قالوا: ﴿**وإنا إن شاء الله لمهتدون**﴾[٢] لما وجدوها.

= أبو حنيفة والشافعى فى قوله : لا يرث من المال أو الدية، وقال مالك والشافعى فى القول الآخر: يرث من المال دون الدية.

كذا بأحكام القرآن للجصاص (١/ ٢٦)، والقرطبى (١/ ٤٥٦)، والبحر (١/ ٢٦١).

أخرج نحوه عبد الرزاق فى المصنف (٩/ ٤٠٥) بنحوه وأخرجه ابن جرير (١/ ٢٦٠)، وابن أبى حاتم (١/ ٥٠).

وذكر نحوه ابن كثير عن عبيدة (١/ ١١٢)، والسيوطى فى الدر عن قتادة (١/ ٧٩).

(٧٣) لم أجده.

(٧٤) (١) هو نجيح بن عبد الرحمن السندى المدنى أبو معشر وهو مولى بنى هاشم مشهور بكنيته ضعيف من السادسة. تقريب (٢/ ٢٩٨).

(٢) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظى ثقة عالم من الثالثة مات سنة (١٢٠)، وقيل: قبل ذلك. تقريب (٢/ ٢٠٣).

(٣) الآية (٧١).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٥٤)، وابن أبى حاتم (١/ ٥٠) وذكر نحوه الزمخشرى (١/ ١١٤)، والقرطبى (١/ ٤٥٤)، وأبو حيان (١/ ٢٥٨)، وابن كثير (١/ ١١١) وذكره فى الدر (١/ ٧٨) وعزاه إلى ابن جرير.

(٧٥) (١) هو عمرو بن دينار المكى أبو محمد الأشرم الجحى مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين. تقريب التهذيب (١/ ٦٩).

(٢) الآية (٧٠).

ابن جرير (١/ ٣٤٧) وذكر نحوه أبو حيان (١/ ٣٦٨)، وابن كثير (١/ ١١١) وذكره ابن كثير أيضًا عن السدى وابن عباس وأبى هريرة، وقال: أحسن أقواله أن يكون من كلام أبى هريرة.

(٧٦) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، وأخبرنى محمد بن سوقة[1]، عن عكرمة قال: ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير.

(٧٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾**[1] قال: قست قلوبهم من بعد ما أراهم الله الآية: **﴿فهى كالحجارة أو أشد قسوة﴾**، ثم عدد الحجارة فقال: **﴿إن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾**.

(٧٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به﴾**[1] قال: كانوا يقولون: إنه سيكون نبى فجاء بعضهم فقالوا: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحتجوا به عليكم.

(٧٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمانى﴾**[1] قال: أمثال البهائم، لا يعلمون شيئًا قال: إلا أمانى يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم.

---

(٧٦) (١) محمد بن سوقة الغنوى أبو بكر الكوفى العابد ثقة مرضى عابد من الخامسة. تقريب (١٦٨/٣).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٥٥) وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١١١) وقال: هذا إسناد جيد والظاهر أنه نقله عن أهل الكتاب.

وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عيينة (١/ ٧٧) وأخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن (١/ ٥٠).

(٧٧) (١) الآية (٧٤).

أخرجه ابن جرير عن طريق عبد الرزاق وغيره (١/ ٢٦٤) وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٥٢) وذكر نحوه القرطبى (١/ ٤٦٤) وذكر نحوه فى الدر (١/ ٨١) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير.

(٧٨) (١) الآية (٧٦).

أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٣٧٠) وذكر نحوه فى البحر المحيط (١/ ٢٧٣) وابن كثير (١/ ١١٦)، وذكر نحوه فى الدر عن ابن عباس وعزاه إلى ابن إسحاق وابن جرير (١/ ٨١) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن الحسن (١/ ٥٣).

(٧٩) (١) الآية (٧٨).

أخرجه ابن جرير عن قتادة (١/ ٣٧٤، ٣٧٥) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم (١/ ٥٣) عن أبى العالية ثم قال: وروى عن الربيع بن أنس وقتادة وذكر نحوه ابن كثير عن قتادة =

(٨٠) عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله**﴾[1] قال: كان ناس من بنى إسرائيل كتبوا كتبًا ليتآكلوا بها الناس، ثم قالوا: هذه من عند الله وما هى من عند الله.

(٨١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**لن تمسنا النار إلا أيامًا معدودة**﴾[1] بما أصبنا فى العجل قال الله: قل أتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله.

(٨٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته**﴾[1] قال: السيئة الشرك، والخطيئة الكبائر.

(٨٣) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن أبى بكير[1]، عن عكرمة فى قوله تعالى:

= وأبى العالية والربيع بن أنس (١/ ١١٧) وذكر نحوه فى البحر المحيط عن ابن عباس ومجاهد (١/ ٢٧٥) وذكر نحوه فى الدر عن مجاهد وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير (١/ ٨٢) وقد ذكر الفراء (١/ ٥٠) معنى التمنى الوارد بهذا الأثر وهو تفسير الأمانى بتمنيهم الباطل وما ليس لهم على الله تعالى ثم قال: وهذا بين الوجهين أما الوجه الآخر فى تفسير الأمانى فهو تفسيرها بالتلاوة.

(٨٠) (١) آية (٧٩).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٧) وابن أبى حاتم (١/ ٥٤) وذكره فى الدر وعزاه إلى عبدالرزاق وابن أبى حاتم (١/ ٨٣) وذكر نحوه ابن كثير عن الحسن (١/ ١١٧).

(٨١) (١) الآية (٨٠).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٨١) وابن أبى حاتم (١/ ٥٥) وذكر نحوه القرطبى (٢/ ١٠) وذكر فى البحر المحيط (١/ ٣٧٨) وفى تفسير ابن كثير (١/ ١٨٨) وذكر نحوه فى الدر (١/ ٨٤) عن ابن عباس وعزاه إلى ابن جرير.

(٨٢) (١) الآية (٨١).

أخرجه ابن جرير (١/ ٣٨٥، ٣٨٦) وابن أبى حاتم (١/ ٥٦) عن قتادة ثم قال: وهو قول أبى وائل وأبى العالية ومجاهد وعطاء والحسن والربيع وعكرمة وذكر نحوه أبو حيان عن مجاهد (١/ ٢٧٩) وذكر نحوه القرطبى عن قتادة والحسن (١/ ١٢) وابن كثير عن قتادة وابن عباس وغيرهما (١/ ١١٩) وذكره البغوى وعزاه لابن عباس (١/ ٦٦)، وقال: على مذهب أهل السنة يتعين تفسير السيئة والخطيئة بالكفر والشرك وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة (١/ ٨٥).

(٨٣) (١) هو مرزوق بن بكير - بالتصغير - التيمى، الكوفى المؤذن، سكن الرى ثقة من السادسة. تقريب (٢/ ٢٣٧). =

﴿فباءوا بغضب على غضب﴾[٢]، قال: كفرهم بعيسى، وكفرهم بمحمد ﷺ.

(٨٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وأيدناه بروح القدس﴾**[١] قال: هو جبريل ﷺ.

(٨٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿قلوبنا غلف﴾**[١] قال: هو كقوله: **﴿قلوبنا فى أكنة﴾**[٢].

(٨٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾** قال: لا يؤمن منهم إلا قليل.

= (٢) الآية (٩٠).

أخرجه ابن جرير (١/٤١٧)، وابن أبى حاتم (١/ ٦٢) من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس وذكر نحوه القرطبى (٢/ ٢٨) عن عكرمة وابن كثير (١/ ١٢٥) وقال: روى عن قتادة وعكرمة وأبى العالية وذكره فى الدر (١/ ٨٩) وعزاه لابن جرير عن عكرمة.

(٨٤) (١) الآية (٨٧) ولم تذكر فى ترتيبها فى المصحف .

أخرجه ابن جرير(١/ ٤٠٤) وابن أبى حاتم (١/ ٦٠).

وذكره نحوه الزمخشرى (١/ ١٢١) والقرطبى (٢/ ٢٤) وأبوحيان (١/ ٣٠٠) وذكره ابن كثير عن قول البخارى عن ابن مسعود وقال: وتابعه ابن عباس ومحمد بن كعب وإسماعيل بن خالد وقتادة (١/ ١٢٢)، وذكره فى الدر عن ابن أبى حاتم عن ابن مسعود (١/ ٨٦).

وقد ثبت تفسير جبريل بالروح فى أحاديث صحيحة ذكر منها ابن كثير (١/ ١٢٧) حديث ابن مسعود خرجه ابن حبان فى صحيحه مرفوعًا (أن روح القدس نفث فى روعى أن نفسًا لا تموت حتى تستكمل رزقها).

(٨٥) (١) الآية (٨٨).

(٢) سورة فصلت الآية (٥).

أخرجه ابن جرير (١/ ٤٠٧) من طريق عبد الرزاق وذكر نحوه البغوى عن قتادة ومجاهد (١/ ٦٩) وابن كثير (١/ ١٢٣).

(٨٦) أخرجه ابن جرير (١/ ٤٠٨)، وابن أبى حاتم (١/ ٦١)، وذكر نحوه البغوى (١/ ٢٩)، وأبو حيان (١/ ٣٠١)، وابن كثير (١/ ١٢٣)، وذكر نحوه فى الدر (١/ ٨٧) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة.

(٨٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الكلبى قالا: لا يؤمنون إلا بقليل مما فى أيديهم ويكفرون بما وراءه.

(٨٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾[1] قال: كانوا يقولون: إنه سيأتى نبى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ﴿فلعنة الله على الكافرين﴾.

(٨٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم﴾[1] قال: أشربوا حبه حتى خلص ذلك إلى قلوبهم.

(٩٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن عبد الكريم[1] الجزرى، عن عكرمة فى قوله تعالى: ﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾[2] قال: قال ابن عباس: قال أبو جهل: إن رأيت محمدًا يصلى عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا.

---

(٨٧) أخرج نحوه ابن جرير عن قتادة (١/ ٤٠٩)، وذكر نحوه البغوى عن معمر (١/ ٦٩).

(٨٨) (١) الآية (٩٨).

ذكر نحوه ابن جرير (١/ ٤١١) عن قتادة.

وذكر نحوه فى البحر المحيط (١/ ٣٠٣) وابن كثير (١/ ١٢٥) وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأبى نعيم (١/ ٨٨) وذكر نحوه ابن قتيبة فى غريب القرآن (ص٥٨) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن الحسن بن أبى الربيع (١/ ٦١).

(٨٩) (١) الآية (٩٣).

أخرجه ابن جرير (١/ ٤٢٢)، وابن أبى حاتم (١/ ٦٣) وذكر نحوه القرطبى (٢/ ٣١)، وابن كثير (١/ ١٢٦).

(٩٠) (١) عبد الكريم بن مالك الجزرى أبو سعيد نسبة إلى قرية من اليمامة ثقة من السادسة. تقريب التهذيب (١/ ٥١٦).

(٢) الآية (٩٤).

أخرجه البخارى كتاب التفسير باب ﴿كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة﴾ (٨/ ٧٢٤)، أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٤٢٥) وابن أبى حاتم (١/ ٦٤) وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٢٧) وفى المجمع ذكر (أ،ب) فى سياق واحد عن ابن عباس، وقال: فى الصحيح طرف من أوله رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أبى يعلى رجال الصحيح (٨٠/ ٢٢٢) وسكت عن رجال أحمد وأخرجه أحمد فى المسند عن ابن عباس فى حديث طويل (١/ ٢٧٤)، وقال الشيخ شاكر: رجال أحمد رجال الصحيح. انظر: الطبرى طبعة شاكر، وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة مطولاً عن جابر (٢/ ١٣٤).

(**٩١**) قال: وقال ابن عباس: لو تمنى اليهود الموت لماتوا، ولو خرج الذين يباهلون النبى لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً.

(**٩٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿من كان عدواً لجبريل﴾**[1] قال: قالت اليهود: إن جبريل يأتى محمداً وهو عدونا، لأنه يأتى بالشدة والحرب والسنة، وإن ميكائيل ينزل بالرخاء والعافية، والخصب، فجبريل عدونا فقال: من كان عدواً لجبريل.

(**٩٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: كتبت الشياطين كتبًا فيها كفر وشرك، ثم دفنت تلك الكتب تحت كرسى سليمان فلما مات سليمان استخرج الناس تلك الكتب فقالوا: هذا علم كتمناه سليمان فقال الله: **﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين بابل هاروت وماروت﴾**[1].

(**٩٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة، والزهرى: عن عبيد الله[1] قال: كان

---

(٩١) ذكره فى الدر وذكر أنه روى عن ابن عباس من طريق (١/ ٨٩) قال ابن حجر فى الفتح (٨/ ٧٢٤): وزاد الإسماعيلى فى آخره عن طريق معمر عن عبد الكريم الجزرى قال ابن عباس: لو تمنى اليهود الموت لماتوا. . . إلخ.
ثم قال: وأخرج النسائى من طريق أبى حازم عن أبى هريرة نحو حديث ابن عباس.

(٩٢) الآية (٩٧).
أخرجه ابن جرير (١/ ٤٣٤) وذكره الزمخشرى بنحوه (١/ ١٢٦) والقرطبى بنحوه (٢/ ٣٦) وابن كثير (١/ ١٣٢) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن الشعبى (١/ ٩) وعن ابن عباس (١/ ١٤) والسيوطى فى لباب النقول (ص/ ١٧)، وقال فى البحر: أجمع أهل التفسير على أن اليهود قالوا: جبريل عدونا (١/ ٣١٩) وحكى ابن جرير الإجماع على أن ذلك سبب نزول الآية.

(٩٣) (١) الآية (١٠٢).
أخرجه ابن جرير (١/ ٤٥٠) وقال الجصاص: وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة وذكره القرطبى بنحوه عن الكلبى (٢/ ٤٢).
وذكره فى الدر بنحوه وعزاه إلى ابن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس (١/ ٩٥).

(٩٤) (١) هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهلالى أبو عبد الله المدنى ثقة فقيه ثبت من الثالثة مات سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك. تقريب (١٠/ ٥٣٥). =

ملكين من الملائكة فأهبطا ليحكمان بين الناس، وذلك أن الملائكة سخروا من أحكام بنى آدم فتحاكمت إليهما امرأة فحابيا لها، ثم ذهبا يصعدان فحيل بينهما وبين ذلك وخيِّرا بين عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا.

(٩٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة: كانا يعلمان الناس السحر فأخذ عليهما أن لا يعلما أحدًا حتى يقولا: إنما نحن فتنة فلا تكفر.

(٩٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الكلبى: لا يعلمان إلا الفرقة قال: وأخذ عليهما أن لا يعلما أحدًا حتى يتقدما إليه فيقولا: إنما نحن فتنة فلا تكفر.

(٩٧) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن موسى[1] بن عقبة، عن سالم، عن ابن عمر، عن كعب قال: ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم، وما يأتون من الذنوب فقيل لهم:

= أخرجه ابن جرير (١/٤٥٢) وذكره ابن كثير (١/ ١٤٠) وقال: روى عن قتادة والحسن وأبى العالية والزهرى والربيع ومقاتل بن حيان وغيرهم وفى مجمع الزوائد (٦/ ٣١٤)،وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وذكره فى الدر (١/ ٩٩) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر من طريق الزهرى عن عبيد الله بن حميد وقد قال ابن كثير(١/ ٣١، ٣٢) فى التاريخ: وأظن قصة هاروت وماروت من وضع بنى إسرائيل. وقال الحافظ فى الفتح (١٠/ ٢٢٥): قصة هاروت وماروت جاءت بسند حسن بسند أحمد عن ابن عمر وأطنب الطبرى فى إيراد طرقها بحيث يقضى بمجموعها على أن للقصة أصلاً خلافًا لمن زعم بطلانها كعياض ومن تبعه.

(٩٥) أخرجه ابن جرير (١/ ٤٦١) وابن أبى حاتم (١/ ٧٠)، وذكره ابن كثير (١/ ١٤١، ١٤٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن قتادة والحسن (١/ ١٠٣)، وأخرج نحوه أحمد عن ابن عمر (٢/ ١٣٤).

(٩٦) هو بمعنى ما قبله.

(٩٧) (١) موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى، مولى آل الزبير، ثقة فقيه، إمام فى المغازى، من الخامسة. لم يصح أن ابن معين ليَّنهُ، مات سنة إحدى وأربعين، وقيل: قبل ذلك. تقريب التهذيب (٢/ ٢٨٦).

أخرجه ابن جرير (١/ ٤٢٩).

ذكر نحوه القرطبى (٢/ ٥١) وقال: روى عن على وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وكعب والسدى والكلبى، وذكره فى الدر (١/ ٩٨) بنحوه وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن كعب (١/ ٩٨) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن الثورى (١/ ٦٩) وذكره ابن كثير عن الثورى عن قتادة والزهرى وعبيد الله بن عبد الله (١/ ١٣٨).

اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت، قال: فقال لهما: إنى أرسل رسلى إلى الناس وليس بينى وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بى شيئًا، ولا تزنيا ولا تسرقا. قال عبد الله ابن عمر: قال كعب: فما استكملا يومهما الذى أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما.

(٩٨) عبد الرزاق قال: نا ابن التيمى[١]، عن أبيه[٢]، عن أبى عثمان[٣]، عن ابن عباس أن المرأة التى فتن بها الملكان مسخت فهى هذه الكوكب الحمراء يعنى الزهرة.

(٩٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ما له فى الآخرة من خلاق﴾**[١]: أى ليس له فى الآخرة جنة عند الله.

(١٠٠) قال معمر: وقال الحسن: ليس له دين.

(١٠١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿لمثوبة من عند الله﴾**[١]

---

(٩٨) (١) هو معتمر بن سليمان التيمى أبو محمد البصرى يلقب بالطفيل ثقة من كبار التاسعة مات سنة سبع وثمانين. تقريب (٢/ ٢٦٣).

(٢) وهو سليمان بن طوخان التيمى أبو المعتمر البصرى نزل فى التيم فنسب إليهم ثقة عابد من الرابعة. تقريب (١/ ٣١٦).

(٣) هو عمرو بن سالم أبو أسلم أو سليم أبو عثمان الأنصارى المدنى قاضى مرو مقبول من الرابعة. تقريب (٢/ ٤٤٩).

ذكر نحوه ابن كثير عن ابن عباس (١/ ١٣٩) وذكر نحوه فى الدر عن عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس (١/ ٩٨)، وذكره البخارى فى التاريخ عن موسى بن عقبة (٤/ ١/ ٢٩٢) وأخرج نحوه ابن جرير عن على والثورى (١/ ٤٢٩) وذكر نحوه القرطبى عن كعب (٢/ ٥٢).

(٩٩) (١) الآية (١٠٢).

الخلاق: الحظ من الخير. كذا بغريب القرآن لابن قتيبة(٥٩٠).

أخرجه بنحوه ابن جرير (١/ ٤٦٥) وابن أبى حاتم (١/ ٧١)، وذكر نحوه أبو حيان (١/ ٣٣٤) وابن كثير (١/ ١٤٣)، وأخرج نحوه أحمد عن أنس (٥/ ٤٥)، وأبو نعيم فى الحلية عن أنس (٦/ ٦٢)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أنس (٥/ ٣٠٢)، قال: رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات.

(١٠٠) أخرجه ابن جرير (٢/ ٤٥٢) عن الحسن، وذكره ابن كثير (١/ ١٤٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ١٠٣).

(١٠١) (١) الآية (١٠٣).

قال: ثواب من عند الله.

(**١٠٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن جعفر[١] الجزرى، عن يزيد[٢] بن الأصم قال: سئل المختار[٣] الكذاب هل يرى هاروت وماروت اليوم أحد؟ قال: أما منذ ائتفكت[٤] بابل ائتفاكتها الآخرة فإن أحدًا لم يرهما.

(**١٠٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر والكلبى فى قوله تعالى: **﴿لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا﴾**[١].

= أخرجه ابن جرير (١/ ٤٦٨) وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ١٠٣).

وأخرجه ابن أبى حاتم عن أبى العالية بنحوه (١/ ٧٢).

(١٠٢) (١) هو جعفر بن برقان الكلابى أبو عبد الله الرقى، صدوق يَهِم فى حديث الزهرى من السابعة مات سنة خمسين، وقيل: بعدها، روى له البخارى فى الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تقريب (١/ ١٢٩).

(٢) هو: عمرو بن عبيد بن معاوية البكّائى أبو عوف كوفى نزل الرقة وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: له رؤية ولا يثبت، ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. تقريب (٢/ ٣٦٢).

(٣) هو المختار بن أبى عبيد الثقفى كان أبوه من جلة الصحابة ولد عام الهجرة وليس له صحبة ولا رواية وأخباره غير مرضية وكان معدودًا فى أهل الفضل والخير حتى جد فى طلب الإمارة وتزين بطلب دم الحسين بن على فقتله مصعب بن الزبير بالكوفة سنة سبع وسبعين ولا ينبغى أن يروى عنه شىء لأنه ضال مضل كان يزعم أن جبريل كان ينزل عليه وهو شر من الحجاج. انظر الاستيعاب (٤/ ١٤٦٤) ولسان الميزان (٦/ ٧) وميزان الاعتدال (٤/ ٨٠).

(٤) أى خربت ودمرت. وانظر لسان العرب (١/ ٩٨).

ولم أجده.

(١٠٣) (١) الآية (١٠٤).

ذكر القرطبى نحوه عن ابن عباس (٢/ ٥٧).

وأخرجه ابن أبى حاتم عن عطاء من قوله وعن مفضل بن فضالة مرسلاً (١/ ٧٣)، وذكر نحوه الثورى فى تفسيره عن عطاء (ص٨)، وابن كثير عن مجاهد (١/ ١٤٩)، وأخرجه ابن جرير بنحوه عن قتادة (١/ ٤٧٠) من طريق عبد الرزاق وذكر نحوه فى الدر عن قتادة (١/ ١٠٤).

(١٠٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة والكلبي في قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾[1] قال: كان الله ينسخ نبيه ما شاء وينسى ما شاء.

(١٠٥) عبد الرزاق قال: معمر، وقال قتادة: وأما قوله: ﴿نأت بخير منها أو مثلها﴾[1] فيقول: آية فيها تخفيف، فيها رخصة، فيها أمر، فيها نهي.

(١٠٦) عبد الرزاق قال: نا هشيم[1] قال: أخبرني يعلى[2] بن عطاء قال: حدثني القاسم[3] بن ربيعة بن قايف الثقفي قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: (ما ننسخ من آية أو ننساها) قال: فقلت: إن سعيد بن المسيب يقرؤها: (أو تنسها) قال: فقال سعد: إن القرآن لم ينزل على ابن المسيب، ولا على آل المسيب قال الله تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[4]، وقال: ﴿واذكر ربك إذا نسيت﴾[5].

---

(١٠٤) (١) الآية (١٠٦).

أخرجه ابن جرير بنحوه (١/٤٧٦)، وذكره القرطبي (٢/٦٨) بنحوه وذكره ابن كثير بإسناده ولفظه عن قتادة (١/ ١٥٠).

(١٠٥) (١) الآية (١٠٦).

أخرجه ابن جرير (١/٤٧٩) وابن أبي حاتم (١/ ٧٤)، وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٥٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وأبي داود في ناسخه وابن جرير (١/ ١٠٥)بنحوه.

(١٠٦) (١) هو: هشيم بن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة. تقريب (٢/ ٣٢٠).

(٢) هو: يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليث الطائفي ثقة من الرابعة. مات سنة (١٢٠) أو بعدها. تقريب (٢/ ٣٧٨).

(٣) هو: القاسم بن عبد الله بن ربيعة الثقفي وربما نسب إلى جده مقبول من الثالثة. تقريب(٢/ ١١٧).

(٤) سورة الأعلى الآية (٦).

(٥) سورة الكهف الآية (٢٤).

أخرجه الحاكم عن سعد وقال: صحيح على شرط الشيخين (٢/ ٢٤٢)، وأخرجه ابن جرير(١/ ٤٧١) وابن أبي حاتم (١/ ٧٤) وخرّجه البغوي في تفسيره (١/ ٨٠) وذكر نحوه القرطبي (٢/ ٦٨) وابن كثير من طريق عبد الرزاق (١/ ١٠٥) وفي الدر (١/ ١٠٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأبي داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن سعد بن أبي وقاص.

(١٠٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾[(١)] قال: هو كعب بن الأشرف.

(١٠٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره﴾[(١)] قال: نسختها قوله: ﴿اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾[(٢)].

(١٠٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها﴾[(١)] قال: هو بختنصر وأصحابه حرقوا بيت المقدس، وأعانه على ذلك اليهود والنصارى قال الله: ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ وهم النصارى لا يدخلون المسجد إلا مسارقة إن قدر عليهم عرقبوا، ﴿لهم فى الدنيا خزى﴾ قال: يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون.

---

(١٠٧) (١) الآية (١٠٧).

أخرجه ابن جرير بسنده عن الزهرى (٤٨٧/١) وابن أبى حاتم (٧٦/١) وذكره فى تفسير ابن عباس (٤٧/١) وفى البحر المحيط (٣٤٧/١) وتفسير ابن كثير (١٥٣/١) وذكره السيوطى فى الدر (١٠٧/١) وعزاه إلى ابن جرير عن الزهرى وقتادة وذكره أيضًا فى المقحمات (ص٨) وعزاه إلى الزهرى وقتادة.

وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس ثم قال: وروى نحوه عن قتادة والسدى والربيع بن أنس (٧٦/١).

(١٠٨) (١) الآية (١٠٧).

(٢) سورة التوبة (٥).

أخرجه ابن جرير (١/ ١٩٠) وذكر نحوه أبو حيان (٣٤٩/١) وابن كثير وعزاه إلى قتادة وغيره بلفظ: (إنها منسوخة بآية السيف) وذكر نحوه السيوطى فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس (١٠٧/١).

(١٠٩) (١) الآية (١١٤).

أخرجه ابن جرير (٤٩٨/١) وابن أبى حاتم (٧١/١) والواحدى فى أسباب النزول (ص٢٤) وذكر نحوه الزمخشرى (١٢٣/١) وابن كثير (١٥٦/١) وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن السدى بنحوه (١٠٨/١) والشوكانى عن السدى وقتادة بنحوه (١١٣/١). وقد ذكر القرطبى (٧٧/٢) عن ابن عباس نحو ما رواه عبد الرزاق وحكاه ابن كثير (٦/١) عن قتادة فذكر أنه قال: نزلت فى النصارى إذ حملهم بغضهم لليهود على إعانة بختنصر.

قلتُ: ولا ريب فى أن بختنصر كان قبل المسيح لقول الرازى: لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن بختنصر كان قبل مولد المسيح كذا بالبحر (٣٥٧/١) زاد الواحدى بستمائة =

(١١٠) عبد الرزاق قال: معمر، وقال قتادة، عن ابن المسيب: صلوا بمكة بعد ما قدموا المدينة ستة عشر شهرًا نحو بيت المقدس.

(١١١) قال معمر: وقال الزهرى: ثمانية عشر شهرًا.

(١١٢) عبد الرزاق قال: نا إسرائيل[1] بن يونس، عن أبى إسحاق، عن البراء بن عازب قال: لما قدم رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا، أو قال:

= وثلاثة وثلاثين سنة.

ولعل مراد ابن عباس وقتادة من إعانة النصارى: هو إعانة الروم باعتبار أنهم الذين حملوا لواء النصرانية وذلك لما ذكره فى البحر عن ابن عباس وقتادة والسدى عن تخريب بيت المقدس حين قتلت بنو إسرائيل يحيى بن زكريا عليهما السلام وروى الواحدى عن ابن عباس نزلت فى طيطوس الرومى وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بنى إسرائيل وقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم، وحرقوا التوراة وخربوا البيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف، وكان ذلك بعد ميلاد المسيح بسبعين سنة، وقال القرطبى: الصحيح أن المراد من منع كل مسجد إلى يوم القيامة، لأن اللفظ عام وورد بصيغة الجمع والتخصيص ببعض الأشخاص وبعض المساجد ضعيف.

وحكى الواحدى (ص٢٤) عن ابن عباس أن الآية نزلت فى مشركى مكة إشارة إلى قصة عمرة الحديبية ورجح ابن كثير قول قتادة بنزول الآية فى تخريب الروم لبيت المقدس محتجًا بأن قريشًا لم تسع فى خراب البيت الحرام ، وجمع الشيخ محمد عبده بين سائر هذه الآراء فقال: يصح أن تكون الآية فى الأمرين على التوزيع فأما الذين منعوا مساجد الله فهم مشركو مكة، وأما الذين سعوا فى خرابها فهم مشركو الرومانيين.

أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٥٠٠) وابن أبى حاتم (١/ ٧٩) وأخرج نحوه ابن كثير (١/ ١٥٧) وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٢١) وذكر نحوه ابن جرير (١/ ٥٠٠) وابن أبى حاتم بلفظ عبد الرزاق (١/ ٨٠) وذكر نحوه القرطبى (٢/ ٧٩) وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ١٠٨)وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٥٧) ورجح أن الخزى أعم.

(١١٠) ذكره فى الدر بنحوه وعزاه إلى الطبرانى عن ابن عباس (١/ ١٤٢) وأخرج البخارى (٨/ ١٧١) والدارقطنى عن البراء بن عازب أن الرسول ﷺ صلى ستة عشرشهرًا نحو بيت المقدس.

(١١١) ذكره أبو حاتم البستى على ما ذكره الحافظ فى الفتح (٨/ ١٧١) والنحاس فى الناسخ والمنسوخ (ص١٤).

(١١٢) (١) إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى أبو يوسف الكوفى تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. مات سنة ستين وقيل: بعدها، تقريب (١/ ٦٤). =

سبعة عشر شهرًا، وكان يحب أن يحول نحو الكعبة فنزلت: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾[٢]، فصرف[٣] إلى الكعبة فمر رجل صلى مع رسول الله ﷺ على نفر من الأنصار، وهم يصلون نحو بيت المقدس فقال: رسول الله ﷺ قد صلى إلى الكعبة. فانحرفوا نحو الكعبة قبل أن يركعوا وهم فى صلاتهم.

(**١١٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، ومنصور[١] بن المعتمر، عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿**يتلونه حق تلاوته**﴾[٢] قال: حق تلاوته أن تحل حلاله، وتحرم حرامه، ولا تحرفه عن مواضعه.

(**١١٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عمن سمع الحسن فى قوله تعالى: ﴿**وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات**﴾[١] قال: ابتلاه بذبح ولده، وبالنار والكواكب، والشمس والقمر.

---

(٢) الآية (١٤٤).

(٣) فى (م) (فيه فصرف) ولا أرى لكلمة (فيه) ضرورة فى السياق.

أخرج نحوه البخارى فى كتاب التفسير (٨/ ١٧١) والإيمان (١٠/ ٩٥) وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول (ص٢٦) وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٨٩) وعزاه إلى البخارى والسيوطى فى الدر (١/ ١٤١) وعزاه إلى ابن سعد وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبى داود فى ناسخه والترمذى والنسائى وابن جرير وابن حبان والبيهقى فى سننه. وذكر النحاس فى الناسخ والمنسوخ أن الراجح أن رسول الله ﷺ صلى ستة عشر شهرًا تجاه بيت المقدس.

(١١٣) (١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى أبو عتاب ثقة ثبت كان لا يدلس من طبقة الأعمش مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. تقريب (٢/ ٢٧٦، ٢٧٧).

(٢) الآية (١٢١) وهى مؤخرة عن موضعها.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١/ ١١٦) وأخرج نحوه ابن جرير (١/ ٥١٩، ٥٢٠) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن ابن عباس ثم قال: وروى نحوه عن ابن مسعود (١٠/ ٨١) وذكر نحوه القرطبى ثم قال: وقد روى عن ابن عباس وابن مسعود (٢/ ٩٥) وابن كثير (١/ ١١٢) وعزاه إلى ابن مسعود وابن عباس وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس (١/ ٢١١).

(١١٤) (١) الآية (١٢٤).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٢٧) وابن أبى حاتم (١/ ٨٢) وذكره فى البحر (١/ ٢٧٥) وابن كثير (١/ ٦٦) وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن الحسن، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وابن جرير وعن الحسن، وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن ابن عباس (١٠/ ٨٢)، وذكر أبوحيان فى معنى الكلمات ثلاثة عشر قولاً ورجح ما رواه عبد الرزاق عن الحسن.

(١١٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة: قال ابن عباس: ابتلاه الله بالنار.

(١١٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات﴾ قال: ابتلاه الله بالطهارة خمس فى الرأس، وخمس فى الجسد، فى الرأس السواك، والاستنشاق، والمضمضة، وقص الشارب، وفرق الرأس، وفى الجسد خمسة: تقليم الأظفار، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء من الغائط والبول، ونتف الإبط.

(١١٧) سعيد[١] بن منصور، عن إسماعيل[٢]، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ قال: البهائم إذا اشتدت الأرض قالت البهائم: هذا من أجل عصاة بنى آدم، لعن الله عصاتهم.

(١١٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنى الحكم بن أبان، عن القاسم[١] بن أبى

---

(١١٥) ذكر نحوه الشوكانى عن ابن عباس (١/ ١١٩).

(١١٦) أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٥٢٤) وابن أبى حاتم (١/ ٨٢) وذكره الجصاص فى أحكام القرآن (١/ ٨١) والقرطبى فى تفسيره (٢/ ٩٧) وذكر آراءه فى تفسير الآيات ثم قال: وأصح من هذا ما ذكره عبد الرزاق وابن كثير (١/ ١٦٥) عن ابن عباس ثم ذكر أنه روى نحوه عن عائشة فى صحيح مسلم وذكر نحوه فى الدر (١/ ١١١) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف عن عائشة وعمار بن ياسر ومجاهد (١/ ١٩٥).

(١١٧) (١) سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراسانى نزيل مكة ثقة مصنف وكان لا يرجع عما فى كتابه لشدة وثوقه به من العاشرة مات سنة سبع وعشرين وقيل: بعدها. تقريب (١/ ٣٠٦).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى والمعروف بابن علية ثقة حافظ من الثانية مات سنة ثلاث وتسعين. تقريب (١/ ٦٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٣) عن مجاهد عن غير طريق (١/ ٦٦) وذكر نحوه البغوى (١/ ١١٣) والقرطبى (١٨٦) وابن كثير (١/ ٢٠٠) وذكر أقوال العلماء فى جواز لعن الكافر وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد(١/ ١٦٢).

(١١٨) (١) القاسم بن أبى بزة المكى مولى بنى مخزوم، القارئ ثقة من الخامسة، مات سنة خمس عشرة، وقيل: قبلها. تقريب (٢/ ١١٥).

انظر ما قبله.

بزة، عن ابن عباس مثله.

(١١٩) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن محمد بن المسيب[١]، عن أبى صالح[٢]، عن ابن عباس مثله.

(١٢٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿لا ينال عهدى الظالمين﴾**[١] قال: لا ينال عهد الله فى الآخرة الظالمون، فأما فى الدنيا فقد ناله الظالم فأمن به وأكل وأبصر وعاش.

(١٢١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: **﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾**[١] قال: مقامه عرفة، وجمع، ومنى، ولا أعلمه إلا وقد ذكر مكة.

(١٢٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا﴾**[١] قال: لا يقضون منه وطرًا.

---

(١١٩) (١) محمد بن سعيد بن المسيب بن حزن القرشى المدنى روى عن أبيه وعنه يحيى بن سعيد الأنصارى وابنه عمران وغيرهم. الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٢٦٢).

(٢) هو ميزان البصرى أبو صالح مقبول من الثالثة وهو مشهور بكنيته. تقريب (٢/ ٢٩١).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣١).

(١٢٠) (١) الآية (١٢٤).

أخرجه ابن جرير (٣/ ٢٢) وابن أبى حاتم (١/ ٨٤)، وذكر نحوه القرطبى وعزاه إلى الزجاج وقال: هذا قول حسن (٢/ ١٠٨) كما ذكره أبو حيان بلفظ العهد الأمان وقال: روى عن السدى نحوه واختاره الزجاج (١/ ٣٧٧) وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٦٧)، وقال: روى نحوه عن النخعى وعطاء والحسن وعكرمة وذكره فى الدر (١/ ١١٨)، وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير.

(١٢١) (١) الآية (١٢٥).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٦)، وذكره فى البحر (١/ ٣٨١)، ورواه الثورى فى تفسيره بنحوه عن سعيد بن جبير (ص٦).

(١٢٢) (١) الآية (١٢٥).

روى فى تفسير مجاهد (١/ ١٨٨).

وأخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٣) وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى (١/ ١١٨) وذكره الشوكانى (١/ ١٢٠).

وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن ابن عباس ثم قال : روى عن أبى العالية وسعيد بن =

(١٢٣) عبد الرزاق، نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿طهر بيتى للطائفين﴾[1] قال: من الشرك وعبادة الاوثان.

(١٢٤) عبد الرزاق قال: نا معمر عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿رب اجعل هذا بلدًا آمنًا﴾[1] قال النبى: إن الناس لم يحرموا مكة، ولكن الله حرمها فهى حرام إلى يوم القيامة، وإن أعتى الناس على الله ثلاثة: رجل قتل فى الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بذحول[2] أهل الجاهلية.

(١٢٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت﴾[1] قال: القواعد التى كانت قواعد البيت قبل ذلك.

(١٢٦) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن موسى بن عبيدة[1]، عن محمد بن كعب

= جبير وعطاء ومجاهد والحسن وعطية والربيع بن أنس والسدى والضحاك بنحوه (١/ ٨٤) وذكر نحوه ابن كثير عن ابن عباس (١/ ١٦٨).

(١٢٣) (١) الآية (١٢٥).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٩).

وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير (١/ ١٢١).

وذكر نحوه القرطبى عن مجاهد والزهرى (٢/ ١١٤).

وذكره أبو حيان فى البحر بنحوه عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء ومقاتل (١/ ٣٨٢).

(١٢٤) (١) الآية (١٢٦).

(٢) الذحل والذحول: الثأر، يقال: طلب بذحله أى بثأره اللسان: (٢/ ١٤٩٠).

ذكره فى الدر وعزاه إلى الأزرقى فى تاريخ مكة (١/ ١٢٢) وأخرجه الأزرقى فى تاريخ مكة (١/ ١٩٨)عن محمد بن السائب الكلبى وذكره القرطبى (٢/ ١١٨) عن ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

(١٢٥) (١) الآية (١٢٧).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٤٦) وذكر نحوه القرطبى (٢/ ١٢٠) وأبو حيان فى البحر (١/ ٣٨٧) وذكره الحافظ فى فتح البارى (٨/ ١٧٠) وقال: روى بسند صحيح عن ابن عباس وذكره الشوكانى (١/ ١٢٣) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس وأخرج نحوه الأزرقى عن قتادة (١/ ٣٩).

(١٢٦) (١) هو موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمر بن الحارث الزبدى أبو عبد العزيز المدنى، ضعيف ولا سيما فى عبد الله بن دينار كان عابدًا، من صغار السادسة. تقريب (٢/ ٢٨٦). =

القرظى قال: قال رسول الله ﷺ: «ليت شعرى ما فعل أبواى؟ ليت شعرى ما فعل أبواى؟ ثلاث مرات» فنزلت: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾[٢] قال: فما ذكرها حتى توفاه الله.

(١٢٧) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن أبى الهذيل[١]، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿مثابة للناس﴾[٢] قال: يحجون، ثم يحجون لا يقضون منه وطراً.

(١٢٨) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج[١]، عن عطاء[٢]، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿مقام إبراهيم﴾[٣] قال: الحج كله مقام إبراهيم.

= (٢) الآية (١١٩) وهى مؤخرة عن موضعها.
أخرجه ابن جرير (١/٥١٦) وذكره ابن عطية فى تفسيره (١/٤٠٦) وذكر فى البحر (١/٣٦٨) والقرطبى (٢/٩٢) عن محمد بن كعب القرظى وابن عباس وذكره السيوطى (١/١١) عنهما أيضًا وقال: هذا مرسل ضعيف الإسناد ثم ذكره من طريق ابن جرير عن داود بن أبى عاصم مرفوعًا وقال: هو معضل الإسناد ضعيف لا تقوم به حجة ولا بالذى قبله. وذكره ابن كثير عن محمد بن كعب (١/١٦٢) وذكره عن ابن عباس البغوى (١/١٠١) والواحدى بسنده فى أسباب النزول (ص٢٤).

(١٢٧) (١) هو :غالب بن الهذيل الأودى والكوفى صدوق رمى بالرفض من الخامسة. تقريب (٢/١٠٤).

(٢) الآية (١٢٥).
أخرجه ابن أبى شيبة (٤/١١٢) وابن جرير (١/٥٣٣) وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه عن ابن عباس ثم قال: وروى عن أبى العالية وسعيد بن جبير فى إحدى روايتيه وعطاء ومجاهد والحسن وعطية والربيع بن أنس والسدى والضحاك (١/ ٨٤) وذكره ابن كثير وعزاه إلى سعيد بن جبير وغيره كما عزاه إلى العوفى عن ابن عباس (١/ ١٦٨) وذكر بنحوه فى الدر (١/١١٨)، وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس.

(١٢٨) (١) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين أو بعدها. تقريب (١/ ٥٢٠).

(٢) عطاء بن أبى رياح واسم أبى رباح أسلم القرشى مولاهم المكى ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال من الثالثة مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكن ذلك منه. تقريب (٢/ ٢٢).

(٣) الآية (٢٥).
أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٣) وذكره فى الدر (١/١١٨) وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس بنحوه وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٨٤) عن ابن جريج وذكره أيضًا ابن كثير(١/ ١٦٨) وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن ابن جريج .

(**١٢٩**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾[(١)] قال: أرنا منسكنا وحجنا.

(**١٣٠**) عبد الرزاق قال: حدثنى الثورى، عن ابن جريج، عن عطاء[(١)]: ﴿**وأرنا مناسكنا**﴾[(٢)] قال: مذابحنا.

(**١٣١**) عبد الرزاق قال: نا ابن التيمى، عن كثير[(١)] بن زياد قال: سألت الحسن عن الحنيفية فقال: هو حج هذا البيت قال ابن التيمى: وأخبرنى جويبر[(٢)]، عن الضحاك[(٣)] ابن مزاحم مثله.

(**١٣٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن محمد[(١)] بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن ابن أبى مليكة[(٢)]، عن عبد الله بن عمرو قال: صلى جبريل بإبراهيم الظهر والعصر

---

(١٢٩) (١) الآية (١٢٨).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٣٣) بنحوه وذكره فى البحر (١/ ٣٨٩)، والقرطبى (٢/ ١٢٨)، وابن كثير (١/ ١٦٨) وفى تنوير المقياس (١/ ٥٧).

(١٣٠) (١) هو ابن أبى رباح.

(٢) الآية (١٢٨).

أخرجه الثورى فى تفسيره (ص٩) وابن جرير (١/ ٥٥٢) والأزرقى (١/ ٣٦) وذكر نحوه البغوى (١/ ٩٤) والقرطبى (٢/ ١٢٨) وفى البحر (١/ ٣٨٩) وابن كثير (١/ ١٨٣) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن مجاهد ثم قال: روى نحوه عن عطاء وقتادة (١٥/ ٨٨) وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى الأزرقى عن مجاهد (١/ ٣٨).

(١٣١) (١) كثير بن زياد أبو سهل البُرسانى نزل بلخ ثقة من السادسة. تقريب (٢/ ١٣١).

(٢) جويبر مصغرًا بن سعيد الأزدى أبو القاسم البلخى نزيل الكوفة راوى التفسير ضعيف جدًا من الخامسة مات بعد الأربعين. تقريب(١٢/ ١٣٦).

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم صدوق كثير الإرسال. من الخامسة. تقريب (١/ ٣٧٣).

أخرجه ابن جرير (١/ ٥٦٥) وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وقال: روى عن الحسن والضحاك وعطية والسدى نحوه وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ١٤٠).

(١٣٢) (١) محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الكوفى القاضى أبو عبد الرحمن صدوق سيئ الحفظ جدًا من السابعة. مات سنة ثمان وأربعين. تقريب التهذيب (٢/ ١٨٤).

(٢) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة بالتصغير ابن عبد الله بن جدعان ويقال اسم أبى=

بعرفات، ثم وقف به حتى إذا غربت الشمس دفع به فصلى به المغرب والعشاء بجمع، ثم صلى الفجر كأسرع ما صلى أحد من المسلمين.

(١٣٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال أيوب: قال ابن أبى مليكة: صلى به صلاة معجلة، ثم وقف به حتى إذا كان كأفضل ما يصلى أحد من المسلمين قال معمر: وقال أيوب: ثم وقف به حتى إذا كان كالصلاة المؤخرة دفع به، ثم رمى الجمرة، ثم ذبح، ثم حلق، ثم أفاض به إلى البيت، وقال الله لنبيه: **﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفًا وما كان من المشركين﴾**.

(١٣٤) عبد الرزاق قال: معمر، وقال قتادة: وقد تكون حنيفية فى شرك، ومن الختان، وتحريم نكاح الأم والبنت والأخت، ولكن الله قال: **﴿حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين﴾**.

(١٣٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿صبغة الله﴾** قال: دين الله.

(١٣٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله﴾** قال: الشهادة الشيء مكتوبًا عندهم، هو الذى كتموه.

= مليكة: زهير التيمى، المدنى أدرك ثلاثين من أصحاب النبى ﷺ، ثقة فقيه من الثالثة. تقريب (١/ ٤٣١).
أخرج نحوه ابن أبى شيبة فى المصنف (٤/٧) وأخرج نحوه ابن جرير عن ابن عمرو مرفوعًا فى تاريخه (١/ ٣٨٩).

(١٣٣) أخرج نحوه الطبرى عن ابن عمرو مرفوعًا فى تاريخه (١/ ٣٨٩)، وذكره فى المطالب العالية عن ابن عمرو مرفوعًا وعزاه لابن أبى شيبة (١/ ٣٤٣).

(١٣٤) أخرج نحوه ابن أبى حاتم بنحوه عن قتادة (١/ ٩١) وذكره ابن كثير (١/ ١٨٧) بنحوه.

(١٣٥) أخرج نحوه ابن جرير (١١/ ٥٧١) وذكر نحوه عن قتادة القرطبى (٢/ ١٤٤) وابن كثير (١/ ١٨٨) وأخرج نحوه ابن أبى حاتم (١/ ٩٣) عن ابن عباس وذكر أنه روى نحوه عن أبى العالية ومجاهد والحسن والنخعى وعبد الله بن كثير والضحاك وقتادة وعكرمة وعطية والربيع بن أنس والسدى (١/ ٩٢)، وذكره عن ابن عباس أبو حيان فى البحر (١/ ٤١١) والسيوطى فى الدر (١/ ١٤١).

(١٣٦) أخرج نحوه ابن جرير (١/ ٥٧٥)، وذكره القرطبى (٢/ ١٤٧)، وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن أبى العالية (١/ ٩٣) ثم قال: روى عن قتادة والربيع بن أنس نحو ذلك. وذكر نحوه ابن كثير عن الحسن.

(١٣٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿أمة وسطًا﴾[1] قال: عدولاً لتكون هذه الأمة شهداء على الناس أن الرسل قد بلغتهم، ويكون الرسول على هذه الأمة شهيداً أن قد بلغ ما أرسل به.

(١٣٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن زيد[1] بن أسلم أن قوم نوح يقولون يوم القيامة لم يبلغنا نوح قال: فيدعى نوح فيسأل هل بلغتهم؟ قال: فيقول: نعم بلغتهم. فيقول: من شهودك؟ فيقول: أحمد وأمته، فيدعون فيسألون فيقولون: نعم قد بلغتهم. فيقول قوم نوح: تشهدون علينا، ولم تدركونا؟ قال: فيقولون: قد جاءنا نبى فأخبرنا أن قد بلغكم، وأنزل عليه أن قد بلغكم فصدقناه قال: فيصدق نوح، ويكذبون قال: ﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾.

(١٣٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال زيد بن أسلم: إن الأمم يقولون يوم القيامة: والله لقد كادت هذه الأمة أن يكونوا أنبياء كلهم لما يرون الله أعطاهم.

---

(١٣٧) (١) الآية (١٤٣).

أخرج بعضه ابن جرير (٢/ ٦) وذكر نحوه القرطبى (٢/ ١٥٣) وأخرجه البخارى عن أبى سعيد فى كتاب التفسير وفى سياق روايته للحديث الذى بعده. (٨/ ١٧١).

وأخرجه عن أبى سعيد الترمذى برقم (٤٨٢) وأحمد فى المسند (٣/ ٩)، والثورى (ص١٠) وذكره عن أبى سعيد فى المجمع وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٦/ ٣١٦)، وابن كثير (١/ ١٩١) والحافظ فى الفتح (٨/ ١٧٢) ثم قال: أخرجه الترمذى والنسائى من هذا الوجه وذكره فى الدر مختصراً عن أبى هريرة مرفوعًا وابن عباس موقوفًا (١/ ١٤٤).

(١٣٨) (١) زيد بن أسلم العدوى مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدنى ثقة عالم وكان يرسل من الثالثة مات سنة ستة وثلاثين. تقريب (١/ ٢٧٢)، أخرج نحوه ابن سعيد مرفوعًا. البخارى فى كتاب التفسير باب: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطًا﴾ (٨/ ١٧١) وفى كتاب الأنبياء باب: ﴿ولقد أرسلنا نوحًا﴾ (٦/ ٣٧٠)، والترمذى كذا بتحفة الأحوذى (٨/ ٢٩٧) وابن ماجه فى الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ (٢/ ١٤٣٢)، وأحمد فى المسند (٣/ ٣٢)، وابن أبى حاتم (١/ ١٩٤) وذكر نحوه عن أبى سعيد البغوى (١/ ١٠١)، وابن كثير (١/ ١٩٠)، والسيوطى فى الدر (١/ ١٤٤) وعزاه إلى أبى أحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن أبى سعيد.

(١٣٩) أخرج نحوه ابن جرير (٢/ ٧)وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير (١٠/ ١٤٥).

(١٤٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿لكبيرة إلا على الذين هدى الله﴾[1] قال: كبيرة حين حولت القبلة إلى المسجد الحرام فكانت كبيرة إلا على الذين هدى الله.

(١٤١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾[1] قال : كان النبي ﷺ يقلب وجهه إلى السماء ، يحب أن يصرفه الله إلى الكعبة حتى صرفه الله إليها.

(١٤٢) عبد الرزاق قال: نا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن يحيى بن قمطة[1] قال: رأيت عبد الله بن عمرو جالسًا في المسجد الحرام بإزاء الميزاب فتلا هذه الآية: ﴿فلنولينك قبلة ترضاها﴾ فقال: هذه القبلة هذه القبلة.

(١٤٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾[1] قال: نحو المسجد الحرام. ﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾:

(١٤٠) (١) الآية (١٤٣).
أخرج نحوه الطبري (٢/ ١١)، وذكر نحوه القرطبي (٢/ ١٥٧) وعزاه إلى قتادة ومجاهد وابن عباس وأخرج نحوه البخاري عن البراء بن عازب في كتاب الصلاة باب التوجه إلى القبلة (١/ ٥٠٢) وذكر نحوه في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد.

(١٤١) (١) الآية (١٤٤).
أخرج نحوه ابن جرير (٢/ ٣) وذكر نحوه في الدر (١/ ١٤٦) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وأخرج نحوه عن البراء مرفوعًا ابن أبي حاتم (١/ ٩٣) وذكره ابن كثير عن البراء أيضًا (١/ ١٩٣).

(١٤٢) (١) يحيى بن قمطة حجازي روى عن عبد الله بن عمرو وروى عنه يعلى بن عطاء. الجرح والتعديل (٤/ ٢/ ١٨١).
أخرج نحوه ابن أبي حاتم (١/ ٩٦) وذكر نحوه ابن كثير وعزاه إلى ابن أبي حاتم والحاكم (١/ ١٩٢)، وذكره في مجمع الزوائد وعزاه للطبراني من طريقين وقال الهيثمي: رجال أحمد ثقات (٦/ ٣١٦)، وذكر نحوه في المطالب العالية وعزاه لأحمد بن منيع عن ابن عمرو (١/ ٨٩)، وذكره الحافظ في الفتح وقال: رواه الحاكم عن ابن عمرو في قوله تعالى: ﴿فلنولينك قبلة ترضاها﴾ قال: نحو ميزاب الكعبة وأتم قال: ذلك لأن تلك الجهة قبلة أهل المدينة (٨/ ١٧٣)، وذكر نحوه الحافظ في المطالب العالية وعزاه لأحمد بن منيع عن ابن عمر (١/ ٨٩).

(١٤٣) (١) الآية (١٢٤).
=

أى تلقاءه[٢].

(**١٤٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولكل وجهة هو موليها﴾**[١] قال: فى صلاتهم إلى بيت المقدس، وصلاتهم إلى الكعبة.

(**١٤٥**) عبد الرزاق قال: معمر، عن قتادة، وابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم﴾**[١] قالا: هم مشركو العرب قالوا حين صرفت القبلة إلى الكعبة: قد رجع إلى قبلتكم فيوشك أن يرجع إلى دينكم قال الله تعالى: **﴿فلا تخشوا الناس واخشونى﴾**.

(**١٤٦**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن حميد[١] بن عبد الرحمن بن عوف، عن أمه أم كلثوم[٢] بنت عقبة بن أبى معيط، وكانت من المهاجرات الأول فى

= ذكره فى الناسخ والمنسوخ لقتادة (ل١ أ)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ١٤)، وذكر نحوه ابن كثير (١/ ٦٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى أبى داود فى ناسخه وابن جرير والبيهقى عن ابن عباس وذكر أن البيهقى أخرجه عن طريق آخر عن مجاهد (١/ ١٤٧).

(٢) أخرج نحوه البخارى (٨/ ١٧٤) وأخرجه فى تفسير الثورى (ص١٣)، وذكره عن القرطبى (١/ ٨٣) عن أبى العالية وأخرج نحوه الطبرى (٢/ ١٣) وابن أبى حاتم(١/ ١٩٦)، ثم قال: وروى نحوه عن قتادة والربيع بن أنس وذكره فى الدر وقال: أخرجه وكيع وابن عيينة وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والدينورى عن أبى العالية (١/ ١٤٦).

(١٤٤) (١) الآية (١٤٨).

أخرج نحوه ابن جرير فى تفسيره (٣/ ١٩٣) وابن أبى حاتم (١/ ٩٧) وذكره فى البحر (١/ ٤٣٧) وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى أبى داود فى ناسخه (١/ ١٤٨).

(١٤٥) (١) الآية (١٥٠).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٠) وذكره عن مجاهد القرطبى (٢/ ١٦٨) وابن كثير وعزاه لابن أبى حاتم عن مجاهد وغيره (١/ ١٩٥) وذكره الشوكانى (١/ ١٣٦) ونسبه إلى أبى داود فى ناسخه عن قتادة ومجاهد (١/ ١٣٦) وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٩٨) عن أبى العالية بنحوه وذكر أنه روى عن مجاهد وعطاء ،وقتادة والربيع بن أنس بنحوه.

(١٤٦) (١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى، ثقة من الثانية، مات سنة خمس ومائة على الصحيح. تقريب (١/ ٢٠٣).

(٢) أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط الأموية أسلمت قديمًا وهى أخت عثمان لأمه صحابية ولها أحاديث ماتت فى خلافة على. تقريب التهذيب (٢/ ٦٢٤). =

قوله تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ قالت: غشى على عبد الرحمن بن عوف غشية ظنوا أن نفسه فيها فخرجت امرأته أم كلثوم إلى المسجد لتستعين بما أمرت أن تستعين من الصبر والصلاة قال: فلما أفاق قال: غشى[٣] علىّ؟ قالوا: نعم. قال: صدقتم إنه أتانى ملكان فى غشيتى هذه فقالوا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين قال: فانطلقا بى قال: فلقيهما ملك آخر فقال: أين تريدان؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. قال: فأرجعاه فإن هذا ممن كتب لهم السعادة، وهم فى بطون أمهاتهم، وسيمتع الله بنيه ما شاء الله فعاش شهراً ثم مات.

(**١٤٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء﴾**[١] قال: إن أرواح الشهداء فى صور طير بيض.

(**١٤٨**) عبد الرزاق قال: معمر، وقال الكلبى فى صور طير خضر تأكل من ثمار الجنة، وتأوى إلى قناديل تحت العرش.

(**١٤٩**) عبد الرزاق قال : نا معمر ، عن الزهرى ، عن ابن كعب [١] بن مالك : أن النبى ﷺ قال : «إن نسمة المؤمن[٢] طير تعلق فى شجر الجنة ، حتى يرجعها الله

= (٣) فى (ت) أغشى.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف بنحوه (١١/ ١١٢) وذكره فى المطالب العالية (٤/ ٧٦) وذكره فى تهذيب التهذيب فى ترجمة ابن عوف (٦/ ٢٤٥) وذكره فى الدر مختصراً وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى الدلائل.

(١٤٧) (١) الآية (١٥٤).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥/ ١٦٣) وذكر نحوه فى الدر (١/ ١٥٥) عن قتادة وأخرجه بنحوه مسلم فى كتاب الإمارة باب: إن أروح الشهداء فى الجنة (١٣/ ٣٠) عن قتادة رفعه وأبو داود فى كتاب الجهاد باب فضل الشهادة (٢٥٢)، والترمذى (٤/ ٢٩٩) برقم (٤٠٩٨) كتاب تفسير آل عمران وابن ماجه فى السنن باب فضل الشهادة رقم (٢٩٧٧) وأحمد فى المسند (٦/ ٣٨٦) وذكره ابن كثير وعزاه إلى مسلم (١/ ١٩٧).

(١٤٨) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن الكلبى مرفوعًا (٥/ ٢٦٣) ، وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى الكلبى مرفوعًا من طريق عبد الرزاق (١/ ١٥٥)، وذكره ابن كثير وعزاه إلى مسلم (١٠/ ١٩٧).

(١٤٩) (١) هو عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى المدنى ثقة يقال له رؤية مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. تقريب التهذيب (١/ ٤٤٢).

(٢) فى (ت) المسلم. =

إلى جسده».

(١٥٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن الأعرج[١] فى قوله تعالى: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب﴾[٢] قال أبو هريرة: إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبى والله الموعد، وإنكم لتقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله بهذه الأحاديث، وإن أصحابى من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم فى الأسواق، وإن أصحابى من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإنى كنت امرءًا مسكينًا، وكنت أكثر مجالسة للنبى ﷺ أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وأن النبى ﷺ حدثنا يومًا فقال: من يبسط ثوبه حتى أفرغ من حديثى، ثم يقبضه إليه فإنه لن ينسى شيئًا سمعه منى أبدًا. قال: فبسطت ثوبى، أو قال: نمرتى[٣] فحدثنا فقبضت إلى فوالله ما نسيت شيئًا سمعته، وايم الله لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكم بشىء أبدًا، ثم تلا: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى...﴾ الآية كلها.

(١٥١) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: بلغنى عن عطاء بن أبى رباح، عن أبى هريرة قال: من سئل عن علم عنده فكتمه أتى يوم القيامة ملجمًا بلجام من النار.

= أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥/ ٢٦٤) وابن ماجه فى كتاب الزهد باب ذكر القبر (١٤٢٨/٢) والطيالسى (١/ ١٥٤) وابن سعد (٨/ ٢٢٩)، وابن أبى حاتم (١/ ٩٩)، وذكر نحوه ابن كثير (١/ ١٩٧) وعزاه لأحمد وذكره فى الدر وعزاه إلى مالك وأحمد والترمذى صححه والنسائى وابن ماجه وعبد الرزاق فى المصنف (١/ ١٥٥)، وذكره الشوكانى (١/ ١٣٨) وعزاه لعبد الرزاق فى المصنف.

(١٥٠) (١) حميد بن قيس الأعرج المكى أبو صفوان القارئ ليس به بأس من السادسة. مات سنة ثلاثين، وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (١/ ٢٠٣).

(٢) الآية (١٥٩).

(٣) النمرة: الشملة المخططة من صوف. تفسير غريب الحديث لابن حجر (ص٢٤٦).

أخرجه البخارى فى كتاب البيوع (٤/ ٢٨٧)، وكتاب الحرف والمزارعة ومعلم فى كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبى هريرة (٤/ ١٩٣٩) والحميدى فى مسنده (٢/ ٤٨٣)، وابن ماجه برقم (١٢٦٢) ،وابن سعد (٤/ ٢/ ٥٦)، وابن أبى حاتم (١/ ٢/ ١٠٢) وأحمد فى المسند (٢/ ٢٧٤).

(١٥١) أخرجه أبو داود كتاب العلم باب كراهية منع العلم (٤/ ٦٧) ، وأخرجه الترمذى باب =

(١٥٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ويلعنهم اللاعنون﴾** قال: الملائكة.

(١٥٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾**[1] قال: هو الوصل الذى كان بينهم فى الدنيا.

(١٥٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿كمثل الذى ينعق بما لا يسمع﴾**[1] قال: هذا مثل ضربه الله للكافر يقول: مثل هذا الكافر كمثل هذه البهيمة التى تسمع الصوت، ولا تدرى ما يقال لها، وكذلك الكافر يقال له، ولا ينتفع بما يقال له.

= العلم باب ما جاء فى كتمان العلم (٥/ ٢٩) وقال: حسن صحيح.
أخرجه ابن ماجه فى المقدمة باب من سئل عن علم فكتمه رقم (٢٦١) وأخرجه الطيالسى أبو داود فى مسنده (١/ ٣٧)، وذكره فى المطالب العالية (٣/ ١١٥) وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن مسعود (٦/ ٢١٢) رقم (٨٩٨٨) فيض القدير وأخرجه ابن المبارك فى الزهد عن عبد الله بن عمرو (ص١١٩) قال فى البحر: والآية تشمل كل من كتم علمًا من دين الله يحتاج إلى بثه ونشره (١/ ٤٥٩).

(١٥٢) أخرجه ابن جرير (٢/ ٥٥)، وذكره البغوى (١/ ١١٣)، والقرطبى عن قتادة (٢/ ١٨٦)، وابن كثير عن قتادة وأبى العالية والربيع بن أنس (١/ ٢٠٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير (١/ ١٦٢)، وذكره الشوكانى وعزاه للزجاج وغيره بلفظ: الملائكة والمؤمنون وذكر أن ابن عطية رجحه (١/ ١٤٠)، وأخرجه بنحوه ابن أبى حاتم عن أبى العالية (١/ ١٠٢) ثم قال: وروى نحوه عن قتادة والربيع بن أنس.

(١٥٣) (١) الآية (١٦٦).
أخرجه عن قتادة: ابن جرير (٢/ ٧١)، وذكر نحوه فى البحر (١/ ٤٧٣) عن قتادة وابن عباس وعطاء وأبى العالية والربيع بن أنس ومقاتل والزجاج ورواه عن مجاهد: الثورى فى تفسيره (ص١٤) وابن أبى حاتم (١/ ١٠٦)، وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٢٨٥)، وذكره القرطبى (٢/ ٢٠٦)، والشوكانى (١/ ١٤٤)، وفى الدر المنثور وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وأبى نعيم عن مجاهد (١/ ١٦٦) وذكره عن ابن عباس فى تفسيره (١/ ٧٤)، وابن كثير (١/ ٢٠٣) عن ابن عباس ومجاهد.

(١٥٤) (١) الآية (١٧١).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٨٠)، وذكره فى البحر (١/ ٤٨١)، والزمخشرى (١/ ١٦٠)، وذكره ابن كثير عن قتادة وابن عباس وعطاء الخراسانى بنحوه (١/ ٢٠٤)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وقال: وروى عن أبى العالية ومجاهد وعكرمة وعطاء بن أبى =

(١٥٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿وما أهل به لغير الله﴾**[1] قال: ما ذبح لغير الله مما[2] لم يسم عليه[3].

(١٥٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى قال: الإهلال أن يقولوا: باسم المسيح.

(١٥٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عمن سمع الحسن فى قوله تعالى: **﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾**[1] قال: باغ فيها، ولا يعتدى فيها بأكلها وهو غنى عنها.

(١٥٨) قال معمر: وقال الكلبى: **﴿غير باغ﴾** فى الأرض، يقول: اللص يقطع الطريق، **﴿ولا عاد﴾** على الناس.

= رباح والحسن وقتادة وعطاء الخراسانى والربيع بن أنس (١/١٠٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/١٦٧)، ورواه الثورى عن عكرمة (ص١٥).

(١٥٥) (١) الآية (١٧٣).

(٢) فى (م) بما.

(٣) فى (م) (به).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٨٥) وابن أبى حاتم (١/١٠٨) وذكر نحوه فى البحر وعزاه إلى قتادة وابن عباس ومجاهد والضحاك (١/ ٤٨٨) وذكره فى الدر بنحوه وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن مجاهد وأبى العالية (١/ ١٦٨).

(١٥٦) ذكره فى البحر (١/ ٤٨٨) بنحوه.

وأخرجه فى المصنف عن عطاء (٦/ ١١٨) بنحوه، وعن إبراهيم (٦/ ١١٩).

(١٥٧) (١) الآية (١٧٣).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٨٧).

وذكر نحوه البغوى عن الحسن وقتادة (١/ ١٢٠).

وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه عن قتادة (١/ ١٠٩)، وذكره عن قتادة أيضًا السيوطى فى الدر (١/ ١٦٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد وذكره ابن كثير عن مجاهد وسعيد بن جبير (١/ ٢٠٥). وهو قول الجمهور.

(١٥٨) أخرج نحوه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (١/ ١٠٨).

وذكره بنحوه البغوى عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس (١/ ١٢٠) ولا يخفى احتمال الآية للمعنيين جميعًا.

(١٥٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فما أصبرهم على النار﴾**[١] قال: ما أجرأهم عليها.

(١٦٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: كانت اليهود تصلى قبل المغرب، والنصارى قبل المشرق فنزلت: **﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾**[١].

(١٦١) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن زبيد[١]، عن مُرة[٢]، عن عبد الله بن مسعود فى قوله: **﴿وآتى المال على حبه﴾** قال: أن تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر.

---

(١٥٩) (١) الآية (١٧٥).

أخرجه بنحوه القرطبى (٢/ ٩١) عن قتادة، وأخرجه عن أبى العالية ابن أبى حاتم وقال: روى عن قتادة والحسن وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء وإبراهيم والربيع بن أنس ويزيد ابن أبى حبيب بنحوه (١/ ١٠٩)، وذكره القرطبى (٢/ ٢٣٦) عن قتادة والحسن وابن جبير والربيع وذكره أيضًا عن قتادة: السيوطى فى الدر (١/ ١٦٩) وعزاه لابن جرير والشوكانى (١/ ١٤٨) وأخرجه عن مجاهد: الثورى فى تفسيره (ص١٥)، وأبو نعيم فى الحلية(٣/ ٢٩٠).

(١٦٠) (١) الآية (١٧٧).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٥٩) وذكر نحوه فى البحر عن قتادة والربيع بن أنس ومقاتل وعوف الأعرابى (٢/ ٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ١٦٩)، وأخرجه عن أبى العالية ابن أبى حاتم (١/ ١٠٩)، وذكره أيضًا عن أبى العالية ابن كثير (١/ ٢٠٦).

(١٦١) (١) هو : زبيد ـ مصغرًا ـ ابن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب، أبو عبد الرحمن الكوفى، ثقة ثبت عابد من السادسة. مات سنة اثنتين وعشرين أو بعدها تقريبًا (١/ ٢٥٧).

(٢) مرة بن شراحيل الهمدانى أبو إسماعيل الكوفى ثقة عابد من الثانية. تقريب (٢/ ٢٣٨).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٩/ ٥٥) وابن المبارك فى الزهد (ص٨) ،وابن أبى حاتم (١/ ١١٠١)، وذكره الزمخشرى (١/ ١٦٤)، وذكره فى المجمع وعزاه للطبرانى عن ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح (٦/ ٣١٦)، وذكره ابن كثير وعزاه للحاكم عن ابن مسعود مرفوعًا (١/ ٢٠٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المبارك فى الزهد ووكيع وابن عيينة وعبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى (١/ ١٧١)، وأخرجه مسلم بنحوه عن أبى هريرة (٢/ ٧١٦) فى كتاب الزكاة باب أفضل الصدقة.

(**١٦٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر فى قوله: ﴿**والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس**﴾[1] قال البأساء: البؤس، والضراء: الزمانة فى الجسد: ﴿**وحين البأس**﴾ قال: حين القتال.

(**١٦٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**كتب عليكم القصاص فى القتلى**﴾[1] قال: لم يكن لمن قتل[2] دية، إنما كان القتل والعفو فنزلت هذه الآية فى قوم كانوا أكثر من غيرهم، فكانوا إذا قتل من الحى الكثير عبد قالوا: لا يقتل به إلا حر، وإذا قتل منهم امرأة قالوا: لا يقتل بها إلا رجلاً، فأنزل الله: ﴿**الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى**﴾.

(**١٦٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، وابن عيينة، عن عمرو بن دينار[1]، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كان القصاص فى بنى إسرائيل، ولم تكن الدية فقال الله لهذه الأمة: ﴿**كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر**

---

(١٦٢) (١) الآية (١٧٧).

أخرجه عن معمر: ابن أبى حاتم (١/ ١١١)، وذكر نحوه البغوى (١/ ١٢٣)، وأخرجه عن قتادة ابن جرير (٢/ ٨٥)، وابن أبى حاتم (١/ ١١١) بنحوه وذكره ابن كثير (١/ ٢٠٩) عن قتادة وأبى العالية وابن مسعود وابن عباس وذكره فى الدر بنحوه وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير (١/ ١٧٢).

(١٦٣) (١) الآية (١٧٨).

(٢) فى (ت): قبلنا.

أخرجه ابن جرير (٢/ ٦١) وذكره الزمخشرى (١/ ١٦٦)، وذكره فى البحر (٢/ ١٢)، والقرطبى (٢/ ٢٢٦)، وأخرج نحوه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (١/ ١١٢)، والواحدى (ص٣٠) عن الشعبى وذكره الشافعى فى أحكام القرآن (١/ ٢٧١) تأويل قوله: ﴿فمن عفى له من أخيه شىء﴾ (٨/ ٣٣)، وذكره فى المجمع وعزاه للطبرانى عن الحسن بن على المعمرى وابن كثير (١/ ٢٠٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير (١/ ١٧٢).

(١٦٤) (١) عمرو بن دينار المكى أبو محمد الأثرم، الجمحى مولاهم ثقة ثبت من الرابعة. تقريب (٢/ ٦٩).

أخرج نحوه البخارى فى كتاب التفسير باب: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى﴾ (٨/ ١٧٦)، أخرجه النسائى فى تفسير قوله تعالى: ﴿فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان﴾ (٨٠/ ٣٣)، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف =

بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شيء﴾ قال: فالعفو أن يقبل الدية في العمد: ﴿فاتباع بالمعروف﴾ قال[٢]: يتبع المطالب بمعروف، ويؤدى إليه المطلوب[٣] بإحسان: ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ فما كتب على من كان قبلكم.

(١٦٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿اتباع بالمعروف﴾[١] قال: يتبع الطالب بالمعروف ويؤدى إليه المطلوب بإحسان.

(١٦٦) عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فمن عفى له من أخيه شيء﴾[١] قال: إذا قتل الرجل عمدًا، ثم أخذت منه الدية، فقد عفى له عن القتل.

= (١/ ٨٥، ٨٦) والشافعي في المسند (٩٩)، وابن أبي حاتم (١/ ١١٢) والنحاس في الناسخ (١٩)، وذكره الشافعي في أحكام القرآن (١/ ٢٧٧)، وفي البحر (٢/ ٨، ٩)، وذكره في المجمع وعزاه إلى الطبراني عن ابن عباس (٦/ ٣١٦).

(٢) أخرجه النسائي عن ابن عباس تأويل قوله عز وجل: ﴿فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف﴾ في سياق ما قبله (٨/ ٣٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/ ٨٥)، وابن أبي حاتم (١/ ١١٣)، وقال: روى عن جابر بن زيد وأبي العالية ومجاهد وعطاء وقتادة وسعيد بن جبير ومقاتل والحسن بنحوه.

وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن جبير وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي (١/ ١٧٣).

(٣) في مصنف عبد الرزاق: القاتل.

(١٦٥) (١) الآية (١٧٨).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٦٤)، وذكره القرطبي (٢/ ٢٥٣)، وفي البحر (٢/ ١٤)، وابن كثير (١/ ٢١٠)، وأخرج نحوه البخاري عن ابن عباس (٨/ ١٧٦)، وابن أبي حاتم (١/ ١٣)، وقال: روى عن جابر بن زيد والحسن وقتادة والربيع بن أنس والسدى وعطاء والخراساني بنحوه وذكره الشافعي في أحكام القرآن (١/ ٢٧٩).

(١٦٦) (١) الآية (١٧٨).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٦٦)، وذكره ابن كثير عن قتادة وأبي العالية ومجاهد وسعيد بن جبير ومجاهد (١/ ٢١٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (١/ ١٧٣)، والشوكاني عن قتادة (١/ ١٥٥).

قلت: وهذا الأثر روى نحوه عن ابن عباس في الأثر (١٥٢ ب) وقال أكثر المفسرين: أن يقبل الدية في قتل العمد. البغوي (١/ ١٢٥).

(١٦٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿فمن اعتدى بعد ذلك﴾ قال: هو القتل بعد أخذ الدية، يقول: من قتل بعد أن يأخذ الدية فعليه: (أن)[1] القتل لا تقبل منه الدية.

(١٦٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: قال رسول الله: «لا أعافى أحدًا قتل بعد أخذ الدية».

(١٦٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب﴾[1] قال: جعل الله فى القصاص حياة إذا ذكره الظالم المعتدى كف عن القتل.

---

(١٦٧) (١) ليس فى: (ت).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٦٦)، فى البحر (٢/ ١٥)، وذكر نحوه الشوكانى (١/ ١٥٥)، وأخرجه عن ابن عباس ابن أبى حاتم (١/ ١١٤)، وذكره ابن كثير (١/ ٢١٠) ثم قال: وروى عن مجاهد، وعطاء، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان.

وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن الثورى بنحوه (١٠/ ١٥) وأخرجه البيهقى بنحوه عن عطاء ومجاهد (٨/ ٥٣).

فى هامش (ت): فعلمنا أن هذه الآية أوجبت على أهل التوراة وكانت دماؤهم تتكافأ وملتهم واحدة فكذلك وجب حكم هذه الآية عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم».

(١٦٨) أخرجه فى المصنف (١٠/ ١٥)، وابن جرير (٢/ ٦٦)، وابن أبى حاتم(١/ ١١٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر عن قتادة (١/ ١٧٣)، ورواه البيهقى مرسلاً عن الحسن وموصولاً من طريق الحسن أيضًا عن جابر (٨/ ٥٤)، وفى الموصول (لا أعفى) وفى المرسل: «لا أعافى» كما هنا.

(١٦٩) (١) الآية (١٧٩).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٦٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة (١/ ١٧٣) وأخرجه عن أبى العالية (١/ ١١٤)، وابن كثير (١/ ٢١١). وقالا: روى عن مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة ـ وزاد ابن أبى حاتم الحسن والربيع بن أنس ومقاتل وأبا مالك ـ بنحوه.

(**١٧٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن هشام[١] بن عروة، عن أبيه[٢] فى قوله: ﴿حين الوصية﴾ قال: دخل على بن أبى طالب على مولى[٣] لهم، وهو فى الموت فقال له: ألا أوصى فقال له: قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن ترك خيراً الوصية﴾[٤] وليس له كبير شىء.

(**١٧١**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى قال: جعل الله الوصية حقًا مما قل منه، أو كثر.

(**١٧٢**) قال[١]: نسخ الوالدين منها وترك الأقربين ممن[٢] لا يرث.

---

(١٧٠) (١) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ثقة فقيه ربما دلَّس من الخامسة. تقريب (٢/ ٣١٩).

(٢) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدنى ثقة فقيه مشهور من الثانية. تقريب (٢/ ١٩).

(٣) لم أقف على اسمه، وفى المصنف: «وإنما تركت مالاً يسيرًا فدعه لولدك فمنعه أن يوصى».

(٤) الآية (١٨٠).

أخرجه الثورى فى التفسير (ص١٥) وعبد الرزاق (٩/ ٦٢)، وابن جرير (٢/ ٧١)، وابن أبى حاتم (١/ ١١٤)، وابن كثير (١/ ٢١٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق والفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقى فى سننه (١/ ١٧٥).

(١٧١) أخرج نحوه ابن جرير (٢/ ٧١) والقرطبى عن الزهرى وأبى مجلز (٢/ ٢٥٨)، والبحر (٢/ ١٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد (١/ ١٧٤)، والشوكانى عن الزهرى (١/ ١٥٦)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن أبى العالية وقال: روى عن سعيد ابن جبير والحسن والربيع بن أنس وقتادة (١/ ١٧٤).

(١٧٢) (١) سقط من (م).

(٢) فى (م): (مما).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٧٩)، وأخرجه النحاس فى الناسخ والمنسوخ عن ابن عباس (ص٢٠)، وابن كثير (١/ ٢١١) عن ابن عباس والحسن ومسروق وطاوس وسعيد بن جبير والربيع بن أنس وقتادة ومقاتل بن حيان وذكره فى الدر (١/ ١٧٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس.

قلت: ذكر النسخ هنا ولم يبين الناسخ وقد ذكر النحاس فى ناسخه عن مجاهد أن الناسخ قوله تعالى: ﴿يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ (ص٤٠).

(**١٧٣**) عبد الرزاق قال: قال الثورى: عن الحسن[1] بن عبيد الله، عن إبراهيم قال: ذكر عنده طلحة، والزبير فقيل: كانا يشددان فى الوصية فقال: وما عليهما أن لا يفعلوا[2] توفى النبى فما وربما أوصى[3]، وأوصى أبو بكر، فإن أوصى فحسن، وأن لم يوص فلا بأس.

(**١٧٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فمن بدله بعد ما سمعه﴾**[1] قال: من بدل الوصية بعد ما سمعها فإن إثم ما بدل عليه.

(**١٧٥**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فمن خاف من موصٍ جنفًا أو إثمًا﴾**[1] قال: هو الرجل يوصى فيحيف فى وصيته فيردها الولى إلى الحق والعدل.

(**١٧٦**) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله: **﴿فمن**

(١٧٣) (١) فى المصنف الحسن بن عبد الله، فإن كان هو الصواب فإبراهيم هو ابن سويد النخعى الكوفى وإن كان ما هنا هو الصواب فهو الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعى أبو عروة الكوفى، ثقة، فاضل. من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (١/ ١٦٨)، وإبراهيم شيخه يحتمل أن يكون إبراهيم بن سويد النخعى أو إبراهيم بن يزيد النخعى فقد روى عنهما وكلاهما ثقة. انظر: التقريب (١/ ٣٦، ٤٦).

(٢) فى (ت): يفعلا.

(٣) فى (ت): فما أوصى.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٩/ ٥٧ ـ ٥٨)، وابن جرير(٢/ ٧٠).

(١٧٤) (١) الآية (١٨١).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٧٢)، وابن أبى حاتم (١/ ١١٥)، وذكر نحوه فى البحر (٢/ ٢٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير (١/ ١٧٥).

(١٧٥) (١) الآية (١٨٢)، والجنف: الجور والعدول عن الحق.

(٢) سقط من (م).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٧٣)، وذكره فى البحر (٢/ ١٨، ٢٣)، وذكره فى الدر (١/ ١٧٥) وعزاه إلى عبد بن حميد عن قتادة.

وأخرج نحوه ابن أبى حاتم (١/ ١١٦) عن ابن عباس ثم قال: وروى عن أبى العالية وطاوس والحسن وإبراهيم وسعيد بن جبير وقتادة والربيع بن أنس والسدى ومقاتل بن حيان نحو ذلك.

(١٧٦) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٣)، وذكره ابن كثير(١/ ٢١٢) عن ابن عباس مختصرًا وفسر الجنف بمعنى ما هنا.

خاف من موصٍ جنفًا أو إثمًا﴾ قال: هو الرجل يوصى ابنته.

(١٧٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أبان[١]، عن النخعى[٢] فى قوله تعالى: ﴿إن ترك خيرًا الوصية﴾ قال: ألف درهم إلى خمسمائة درهم.

(١٧٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾[١] قال: كتب الله تعالى شهر رمضان على الناس كما كتبه على الذين من قبلهم، وقد كان كتب على الناس قبل أن ينزل شهر رمضان صوم ثلاثة أيام من كل شهر.

(١٧٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾[١] قال: كانت فى الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة يطيقان الصوم، وهو شديد عليهما فرخص لهما أن يفطرا ويطعما، ثم نسخ ذلك بعد فقال: ﴿من شهد منكم الشهر فليصمه﴾[٢].

---

(١٧٧) (١) هو أبان بن أبى عياش، فيروز البصرى، أبو إسماعيل العبدى، متروك من الخامسة. مات فى حدود الأربعين. تقريب (١/ ٣١).

(٢) هو : إبراهيم بن يزيد النخعى بن قيس بن الأسود النخعى، أبو عمران الكوفى الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، من الخامسة. مات سنة ست وتسعين. تقريب (١/ ٤٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٧١)، وذكره فى البحر (٢/ ١٧) عن النخعى وذكره فى الدر (١/ ١٧٥) ،وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقى عن ابن عباس وعبد بن حميد عن قتادة.

(١٧٨) (١) الآية (١٨٣).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٧٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد (١/ ١٧٧)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١١٧) عن الضحاك بن مزاحم ثم قال: وروى عن عطاء وقتادة فذكره ثم قال: كما قاله ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم.

(١٧٩) (١) الآية (١٨٤).

(٢) الآية (١٨٥).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٤/ ٢٢٣)، وابن جرير (٣/ ٤٢٦)، وذكره قتادة فى الناسخ والمنسوخ (ل ٢ أ) ، والبغوى (١/ ١٢٩) ، وأخرجه البخارى (٨/ ١٨٠) ، وعبد الرزاق فى المصنف كلاهما عن ابن عباس. والدارمى (١/ ٣٤٨) عن سلمة بن الأكوع، وأخرجه النحاس فى الناسخ عن سلمة (ص٢٢)، والترمذى (٢/ ٤٦)، وذكره فى الدر (١/ ١٧٧)، وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبى داود وابن جرير=

(١٨٠) قال معمر: وأخبرنى من سمع[1] سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة كانوا يقرءونها: ﴿يطوقونه﴾ يقول: الذين يكلفونه: الذين يكلفون الصوم ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون.

(١٨١) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنى ابن طاوس، عن أبيه مثل ذلك.

(١٨٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، قال: أخبرنى ثابت[1] البنانى أن أنس بن مالك كبر حتى كان لا يطيق الصوم فكان يفطر ويطعم.

= وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عباس.
وقال أبو جعفر النحاس: قد أجمع العلماء على أن المشايخ والعجائز الذين لا يطيقون الصيام أو يطيقونه على مشقة شديدة فلهم الإفطار وعليهم الفدية من غير قضاء لأنه ليس فى الآية قضاء ثم قال: وكان بعضهم يقول: ليست بمنسوخة والصحيح أنها منسوخة والآية الثانية ناسخة لها بإجماع (ص٢٤) وقال أبوحيان فى البحر المحيط: القول بالنسخ هو أظهر الأقوال وعليه أكثر المفسرين (٢/ ٣٦)، وهو قول الجمهور كما فى الشوكانى (١/ ١٥٧).

(١٨٠) (١) فى إسناده مجهول.
أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٤/ ٢٢٣) فى سياق ما قبله.
وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ص٢٣٦) عن عكرمة وذكره البغوى عن سعيد بن جبير (١/ ٢٩)، وذكره فى الدر (١/ ١٧٨)، وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد وابن الأنبارى عن عكرمة وذكره أبو حيان فى البحر (٢/ ٣٥)، وابن كثير (١/ ٢١٥) بنحوه وقال: رواه غير واحد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
وقال ابن جنى فى المحتسب (١/ ١١٨): فيها مخالفة للرسم العثمانى.

(١٨١) أخرجه فى المصنف فى سياق ما قبله (٤/ ٢٢٠) وابن جرير من طريق آخر بنحوه (٢/ ٨٠).

(١٨٢) (١) ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصرى ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون. تقريب (١/ ١١٥).
ذكره البخارى تعليقًا (٨/ ١٧٩)، وأخرجه فى المصنف (٤/ ٢٢٠).
وأخرجه النحاس فى ناسخه (ص٢٣) عن أنس وابن عباس وقيس بن السائب وذكره ابن كثير (١/ ٢١٥)، وقال علقه البخارى وعزاه أيضًا إلى أبى يعلى الموصلى وعبد بن حميد كلاهما عن أنس .
وذكره فى المجمع وقال: أخرجه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح (٣/ ١٦٤)، وذكره الشوكانى (١/ ١٥٨).
قراءة الجمهور: ﴿يطيقونه﴾ بكسر الطاء وسكون الياء ومشهور قراءة ابن عباس: ﴿يطوقونه﴾ بفتح الطاء مخففة وتشديد الواو بمعنى: يكلفونه ، وعن ابن عباس أيضًا =

(١٨٣) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج قال: أخبرنى محمد[١] بن عباد بن جعفر، عن أبى عمرو[٢] مولى عائشة، عن عائشة أنها كانت تقرؤها ﴿**وعلى الذين يطوقونه**﴾.

(١٨٤) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج، عن عطاء[١] أنه كان يقرؤها: ﴿**وعلى الذين يطوقونه**﴾ قال: ابن جريج وكان مجاهد يقرؤها كذلك أيضًا.

(١٨٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم**﴾[١] قال: كان الناس قبل هذه الآية إذا رقد أحدهم من الليل رقدة لم يحل له طعام، ولا شراب، ولا أن يأتى امرأته[٢] إلى الليلة المقبلة، فوقع بذلك لبعض[٣] المسلمين فمنهم من أكل بعد هجعة وشرب، ومنهم من وقع على أهله، فرخص الله لهم.

(١٨٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة: الرفث غشيان النساء.

= وعائشة وطاوس وعمرو بن دينار: ﴿يطوقونه﴾ بفتح الياء وتشديد الطاء مفتوحة وهى صواب لغةً وليست فى القرآن خلافًا لمن أثبتها قرآنًا وإنما هى قراءة على التفسير وانظر القرطبى (٢/ ٢٨٦) والمحتسب (١/ ١١٨)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٣٦).

(١٨٣) (١) محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومى المكى ثقة من الثالثة. تقريب (٢/ ١٧٤).

(٢) هو ذكوان، أبو عمرو مولى عائشة مدنى ثقة من الثالثة. تقريب (١/ ٢٣٨).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٤/ ٢٢٢)، وابن جرير (٢/ ٨٠)، والبحر المحيط (٢/ ٣٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير والبيهقى (١/ ١٧٨).

(١٨٤) (١) عطاء هو ابن أبى رباح، تقدّم.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٤/ ٢٢١)، وابن جرير (٢/ ٨٠)، وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن عن ابن عباس (ص٣٦).

(١٨٥) (١) الآية (١٨٧).

(٢) فى (م): امرأة.

(٣) فى (ت): بعض.

أخرجه ابن جرير (٢/ ٩٧)، وأخرجه البخارى بنحوه عن البراء بن عازب (٨/ ١٨١) كتاب التفسير وذكره فى البحر بنحوه وعزاه إلى البخارى (٢/ ٤٨). وعزاه فى الدر إلى أبى داود والبيهقى عن ابن عباس (١/ ١٩٧).

(١٨٦) الرفث هاهنا: الجماع، وقيل: هو كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

أخرجه ابن جرير (٣/ ٤٨٨) ابن شاكر، والبيهقى وابن الأثير (٢/ ٢٧)، وابن أبى حاتم =

(١٨٧) عبد الرزاق قال: معمر، وأخبرنى إسماعيل[١] بن شروس، عن عكرمة مولى ابن عباس: أن رجلاً قد سماه لى فنسيته من أصحاب رسول الله من الأنصار[٢] جاء ليلة، وهو صائم فقالت له امرأته: لا تنم حتى نصنع لك طعامًا فنام فجاءت فقالت: نمت والله. قال: لا والله ما نمت: قالت: بلى والله، فلم يأكل تلك الليلة شيئًا وأصبح صائمًا يغشى عليه فأنزلت الرخصة فيه.

(١٨٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عمن سمع الحسن فى قوله تعالى: ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ قال: هو الولد.

(١٨٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة: ﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ قال: الرخصة التى كتبت لكم.

= بنحوه (١/ ١٢١)، وابن كثير (١/ ٢٢٠)، وأخرج البخارى نحوه عن البراء بن عازب (٨/ ١٨١) كتاب التفسير والبغوى نحوه عن ابن عباس (١/ ١٣٦).

(١٨٧) (١) إسماعيل بن شروس بن أبى سعيد الصنعانى أبو المقدام روى عن عكرمة وروى عنه معمر وبشير بن رافع ووهب بن منبه. الجرح والتعديل (١/ ١/ ١٧٧)، و الميزان (١/ ٢٣٤).

(٢) ذكر الحافظ فى الفتح الاختلاف فى اسم هذا الأنصارى ورجح أنه أبو قيس صرمة بن أبى أنس قيس بن مالك بن عدى .
وأنه على هذا جاء الاختلاف فيه فبعضهم أخطأ اسمه وسماه بكنيته وبعضهم نسبه لجده وبعضهم قلب نسبه وبعضهم صحفه ضمرة بن أنس وأن صوابه صرمة بن أبى أنس وكذا ذكره السيوطى فى المقحمات (ص٩) وعزاه إلى الإمام أحمد بإسناد حسن.
وفى هامش النسخة (ت): قيس بن صرمة الأنصارى.
أخرج أبو داود نحوه عن ابن عباس فى الصيام باب مبدأ فرض الصيام (٢/ ٧٣٦)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٩٦)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٣٠)، وأخرجه الثورى فى تفسيره بنحوه (ص٥٧)، والنحاس فى الناسخ والمنسوخ (ص٢٤)، والبغوى (١/ ١٣٦)، وابن كثير (١/ ٢٢١)، والدر (١/ ١٩٧).

(١٨٨) أخرجه الثورى (ص١٨)، وابن جرير (٢/ ٩٨)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٢٢) وذكره فى البحر (٢/ ٥٠)، وابن كثير (١/ ٢٢١)، ونسبه إلى أبى هريرة وابن عباس وأنس وشريح وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والضحاك والسدى والربيع بن أنس.

(١٨٩) أخرجه ابن جرير (٢/ ١٩٩) ، وذكره البغوى (١/ ١٣٧) ، والقرطبى (٢/ ٣١٨)، وابن كثير بنحوه (١/ ٢٢١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (١/ ١٩٩) قال ابن عطية: وهو قول حسن. انظر: القرطبى.

(١٩٠) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة قال: أخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح قال: قلت لابن عباس: كيف تقرأ هذه الآية: وابتغوا أو اتبعوا؟ قال: أيهما شئت عليك بالقراءة الأولى.

(١٩١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد﴾[(١)] قال: كان الناس إذا اعتكفوا خرج الرجل فيباشر أهله، ثم يرجع إلى المسجد فنهاهم الله عن ذلك.

(١٩٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وتدلوا بها إلى الحكام﴾[(١)] قال: لا تدل بمال أخيك إلى الحاكم، وأنت تعلم أنك ظالم فإن قضاءه لا يحل لك شيئًا كان حرامًا عليك.

---

(١٩٠) أخرجه ابن جرير (٢/ ١٩٩)، وذكره فى البحر (٢/ ٥٠)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٢١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم (١/ ١٩٩).
وهى قراءة الحسن ومعاوية بن قرة. واتبعوا من الاتباع ورويت أيضًا عن ابن عباس.
وقد اعتمد على هذه القراءة من ذهب إلى أن المراد بقوله تعالى: ﴿ابتغوا ما كتب الله لكم﴾ هو اتباع القرآن. والظاهر أنها تأكيد لما قبلها والمعنى: «ابتغوا وافعلوا ما أذن الله لكم فى فعله من غشيان النساء فى جميع ليلة الصيام. وانظر البحر المحيط (٢/ ٥٠).

(١٩١) (١) الآية (١٨٧).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٠٥)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٢٣)، والسيوطى فى أسباب النزول (ص٣٥).
وذكره فى تفسير سفيان الثورى بنحوه (ص٥٨)وابن أبى شيبة فى المصنف عن الضحاك (١/ ١٤٦)، وابن كثير ونسبه إلى ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء والحسن والسدى والربيع بن أنس ومقاتل (١/ ٢٢٤).
وهو المتفق عليه عند العلماء.

(١٩٢) (١) الآية (١٨٨).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٠٧)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس بنحوه (١/ ١٢٤)، وروى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والسدى ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد أنهم قالوا: (لا تخاصم وأنت تعلم أنك ظالم) (١/ ٢٢٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المنذر (١/ ٢٠٣).

(**١٩٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**مواقيت للناس**﴾[١] قال: هى مواقيت لهم فى حجهم، وصومهم، وفطرهم، ونسكهم.

(**١٩٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى قال: كان أناس من الأنصار إذا أهلوا[١] بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء فيخرجون من ذلك، فكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة فتبدو له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف البيت لا يحول بينه وبين السماء فيقتحم الجدار من ورائه، ثم يقوم فى حجرته فيأمر بحاجته فتخرج إليه من بيته حتى بلغنا أن النبى ﷺ أهل زمان الحديبية بالعمرة فدخل إلى حجرته[٢] فدخل على أثره رجل[٣] من الأنصار من بنى سلمة فقال له النبى ﷺ: «إنى أحمس[٤]».

---

(١٩٣) (١) الآية (١٨٩).

أخرجه ابن جرير (١/ ١٠٨)، وذكره ابن كثير (١/ ٢٢٥)، وذكر السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ عن قتادة (ص١٣) أخرج ابن أبى حاتم نحوه عن أبى العالية وقال: روى عن عطاء والضحاك وقتادة والسدى والربيع بن أنس (١/ ١٢٤) وأخرجه الثورى فى تفسيره بنحوه (ص٥٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد عن مجاهد (١/ ٢٠٣).

(١٩٤) (١) الإهلال بالحج والعمرة: هو رفع الصوت بالتلبية. اللسان (٦/ ٤٦٨٩)، وقيل: للإحرام إهلال؛ لرفع المحرم صوته بالتلبية.

(٢) فى (ت): (بحجرته).

(٣) قيل: إن هذا الرجل هو قطبة بن عامر الأنصارى. وانظر: القرطبى.

(٤) الأحمس: المتشدد فى دينه الصلب.

والحمس جمع أحمس وهم قريش، وكنانة، وثقيف، وخثعم، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو نصر بن معاوية.

وكانت الحمس قد شددوا فى دينهم على أنفسهم فكانوا إذا نسكوا لم يسلئوا سمينا ولم يدخروا لبنًا ولم يحولوا بين مرضعة ورضاعها حتى يعافه ولم يحركوا شعرًا ولا ظفرًا ولا يبتنون فى حجهم شعرًا ولا وبرًا ولا صوفًا ولا قطنًا ولا يأكلون لحمًا ولا يلبسون إلا جديدًا ولا يطوفون بالبيت إلا فى حذائهم وثيابهم ولا يدخلون البيوت من أبوابها ولا يخرجون إلى عرفات يقولون: نحن أهل الله ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم ويطوفون بالصفا والمروة إذا انصرفوا من مزدلفة. سيرة ابن هشام (١/ ٢١١)، القرطبى (٢/ ٣٤٥)، البحر (٢/ ٦٣).

ومعنى قول النبى ﷺ إنى أحمس: أى لا أبالى بذلك أو من قوم لا يدينون بذلك. ولذلك دخل حجرته وأتى البيت من بابه وأظله السقف كل ذلك وهو محرم.

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٠٩)، وذكره البغوى (١/ ١٤١)، والقرطبى (٢/ ٣٤٥)، =

(١٩٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الزهري: وكانت قريش وحلفاؤها الحمس لا يبالون ذلك قال[١] الأنصاري: وأنا أحمس يقول: وأنا على دينك قال: فأنزل الله: **﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها...﴾**[٢] الآية.

(١٩٦) عبد الرزاق قال: نا جعفر[١] بن سليمان، عن عوف[٢]، عن الحسن قال: سأل أصحاب النبي ﷺ النبي فقالوا: أين ربنا؟ فأنزل الله: **﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان...﴾**[٣] الآية.

(١٩٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿والفتنة أشد من القتل﴾**[١] قال: يقول: الشرك أشد من القتل.

= والبحر عن الزهري وغيره (٢/ ٦٢)، وابن كثير (١/ ٢٢٦)، والسيوطي في أسباب النزول (ص٣٦).

وأخرجه البخاري نحوه عن البراء بن عازب (٨/ ١٨٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم عن جابر (١/ ١٢٥).

(١٩٥) (١) في (ت): فقال.

(٢) في (ت): «ليس»، وهو خطأ.

(٣) الآية (١٨٩).

أخرجه الطبري في سياق ما قبله كما ذكره القرطبي وابن كثير في سياقه أيضًا.

(١٩٦) (١) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع، من الثامنة. تقريب (١/ ١٣١).

(٢) هو: عوف الأعرابي بن أبي جميلة تقدم، والحسن هو البصري.

(٣) الآية (١٨٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٩٢)، وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٢١٨)، وأخرجه السيوطي في أسباب النزول من طريق عبد الرزاق وقال: مرسل وله طرق أخرى (ص٣٣).

وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ١٩٤).

(١٩٧) (١) الآية (١٩١).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١١١)، وهو قول أبي العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقتادة وأبي مالك والضحاك والربيع بن أنس على ما ذكره ابن أبي حاتم (١/ ١٢٦)، وابن كثير (١/ ٢٢٧)، والبحر المحيط (٢/ ٦٦)، والدر (١/ ٢٠٥).

(١٩٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام**﴾[1] قال: نسخها قوله تعالى: ﴿**اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**﴾[2].

(١٩٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**قاتلوهم حتى لا تكون فتنة**﴾[1] قال: حتى لا يكون شرك.

(٢٠٠) عبد الرزاق، عن معمر، عن رجل[1]، عن قتادة، عن عكرمة فى قوله تعالى: ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص**﴾[2] قال: كان هذا فى سفر الحديبية صد المشركون النبى وأصحابه عن البيت فى الشهر الحرام فقاضوا المشركين يومئذ قضية أن لهم أن يعتمروا فى العام المقبل فى هذا الشهر الذى صدوهم فيه فجعل الله تعالى لهم شهرًا حرامًا يعتمرون فيه مكان شهرهم الذى صدوا فيه فلذلك قال: ﴿**والحرمات قصاص**﴾.

---

(١٩٨) (١) الآية (١٩١).

(٢) سورة التوبة (٥).

أخرجه ابن جرير (٣/ ٥٩٦) (شاكر)، وأخرجه النحاس فى الناسخ والمنسوخ وقال: نزلت التوبة بعد البقرة بسنتين (ص ٢٨)، وذكره القرطبى (٢/ ٣٥١)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه عن أبى مالك (١/ ١٢٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد وأبى داود والنحاس فى الناسخ والمنسوخ (١/ ٢٠٥).

حكى عن مجاهد وطاوس وأبى حنيفة أن الآية محكمة فلا يجوز قتال أحد فى المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل فيه، ولكن الجمهور على أنها منسوخة وليراجع البحر (٢/ ٦٦)، والقرطبى (٢/ ٣٥٢).

(١٩٩) (١) الآية (١٩٣).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١١١) وهو قول ابن عباس وأبى العالية ومجاهد والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان والسدى وزيد بن أسلم وليراجع ابن أبى حاتم (١/ ١٢٦)، والقرطبى (٢/ ٣٥٤)، والبحر (٢/ ٦٧)، وابن كثير (١/ ٢٧٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل من طرق عن ابن عباس (١/ ٢٠٥).

(٢٠٠) (١) لم يذكر ابن جرير (رجل) بين معمر وقتادة ولم أقف على رواية لمعمر عن قتادة بواسطة فى هذا التفسير ولا يرد على ذلك وجودها فى النسختين فلعل إحداهما نقلت عن الأخرى.

(٢) الآية (١٩٤).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٥)، وروى نحوه عن ابن عباس والضحاك والسدى وقتادة =

(**٢٠١**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿**ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة**﴾[1] قال: يقول: لا تمسكوا بأيديكم عن النفقة في سبيل الله.

(**٢٠٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرني أيوب[1]، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: هي في الرجل يصيب الذنب العظيم فيلقي بيده[2] ويرى أنه قد هلك.

(**٢٠٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، وعمن سمع عطاء بن أبي رباح في قوله: ﴿**وأتموا الحج والعمرة**﴾[1] قال: هما واجبتان الحج والعمرة لله.

= ومقسم ومجاهد والربيع بن أنس وعكرمة وعطاء . وليراجع تفسير مجاهد (١/ ٩٨)، والواحدي في أسباب النزول (ص٣٤)، وأبو جعفر في الناسخ والمنسوخ (ص٣٠)، والبغوي (١/ ١٤٤)، والبحر (٢/ ٦٩)، وابن كثير (١/ ٢٨٨)،وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية (١/ ١٢٦).

(٢٠١) (١) الآية (١٩٥).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٧)، وهو قول حذيفة وابن عباس وعكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك وسعيد بن جبير وأبي صالح والسدي ومقاتل بن حيان، وليراجع تفسير ابن عباس (١/ ٩٣)، بهامش الدر المنثور،وتفسير مجاهد (١/ ٩٩) وتفسير الثوري (ص٥٨)، وابن أبي حاتم (١/ ١٢٨)والبغوي (١/ ١٤٤)، والبحر (٢/ ٧٠)، وابن كثير (١/ ٢٢٨)، وأخرجه البخاري عن حذيفة بلفظ: (نزلت في النفقة) (٨/ ١٨٥) كتاب التفسير والطبراني في الكبير والأوسط عن جبيرة بن الضحاك كذا في المجمع (٦/ ٣١٧)، وذكره السيوطي في الدر وعزاه إلى الفريابي وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس (١/ ٢٠٧) كما ذكره في أسباب النزول من رواية البخاري عن حذيفة (ص٣٧).

(٢٠٢) (١) سقط من (م).

(٢) في (ت): بيديه.

أخرجه ابن جرير (٢/ ١١٨)، وابن أبي حاتم (١/ ١٢٨)، والبغوي (١/ ١٤٤)، والقرطبي (١/ ٢٢٩)،وابن كثير رواية عن ابن أبي حاتم (١/ ٢٢٩)، وأخرجه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح عن النعمان بن بشير (٦/ ٣٦٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى وكيع وعبد بن حميد وابن جرير (١/ ٢٠٨) هذا وما قبله وجهان لمعنى النهي عن الإلقاء باليد إلى التهلكة وقد ذكرهما القرطبي ثم قال: واللفظ يتناول جميع سبله.

(٢٠٣) (١) الآية (١٩٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٢١) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر بفلظ: العمرة واجبة =

(٢٠٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾ قال: إذا أحصر الرجل من مرض، أو كسر، أو شبه ذلك بعث بهديه، ومكث على إحرامه حتى يبلغ الهدى محله وينحر، ثم قد حل، ويرجع إلى أهله وعليه الحج والعمرة جميعًا، وهدى أيضًا قال: فإن وصل إلى البيت من جهة ذلك فليس عليه إلا الحج من قابل.

(٢٠٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة نحو ذلك.

= ثم قال: وروى عن عطاء ومكحول والحسن وابن سيرين وطاوس ومجاهد وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد ومقاتل بن حيان وقتادة (١/ ١٢٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد (١/ ٢٠٩) أوجب العمرة وجوب الحج عدد كبير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الثورى والشافعى وأحمد، والصحيح أنها تطوع لا فرض وأن الإنسان إذا تلبس بها وشرع فيها وجب عليه إتمامها. وليراجع الطبرى (٢/ ١٢١)، والقرطبى (٢/ ٣٦٨).

(٢٠٤) ذكره البخارى تعليقًا عن عطاء بنحوه (٤/ ٣) كتاب المحصر.

وأخرجه عن مجاهد فى تفسيره (١/ ٩٩)، والثورى فى تفسيره عن عطاء (ص٦١)، وأخرجه ابن جرير عن مجاهد (٤/ ٢١) ابن شاكر وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس مرفوعًا (١/ ١٢٩)، وذكره البغوى عن عروة الأنصارى مرفوعًا (١/ ١٤٨) بنحوه وذكره ابن كثير (١/ ٣٢١)، وقال: روى عن ابن مسعود وابن الزبير وعلقمة وسعيد بن المسيب عروة ومجاهد والنخعى وعطاء ومقاتل بن حيان، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن مسعود (١/ ٢١٢).

روى عن ابن عباس وابن عمر أنه لا حصر إلا من عدو ، ورجح الطبرى ما رواه عبدالرزاق عن ابن مسعود. فقال: إذا كانت الآية بظاهرها المتلو تعنى: أن الحصر حصر العدو بدليل قوله: فإن أمنتم فإن من حبسه الخوف يلحق بحكمه من وجه القياس وكل مانع عرض للمحرم فصده عن الوصول إلى البيت فهو له نظير فى الحكم اهـ. بتصرف.

وقد روى الترمذى في باب الإحصار (من كسر أو عرج فقد حل) وهو حجة فى هذه المسألة وأما قوله: وعليه الحج من قابل فإنما هذا فيمن كان حجه عن فرض فأما المتطوع بالحج إذا أحصر فلا شىء عليه غير هدى الإحصار وهذا على مذهب مالك والشافعى وقال أصحاب الرأى: عليه حجة وعمرة وهو قول النخعى وعن مجاهد والشعبى وعكرمة: عليه حج من قابل (٢/ ٤٣٤). أبو داود.

(٢٠٥) أخرجه ابن جرير (٤/ ٢٢) ابن شاكر.

(٢٠٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه﴾[١] قال: أمر النبى كعب[٢] بن عجرة أن يصوم ثلاثة أيام.

(٢٠٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنى أيوب، عن مجاهد، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى قال: مر النبى ﷺ على كعب بن عجرة، وهو يوقد تحت قدر، وهوام رأسه تساقط عليه قال: «أتؤذيك هذه الهوام يا كعب؟» قال: نعم يا نبى الله. فأمره أن يحلق رأسه، وينسك نسكًا[١]، أو يصوم ثلاثة أيام، أو يطعم فرقًا[٢] بين ستة مساكين.

---

(٢٠٦) لم أجده عن الزهرى فيما تيسر لى من المراجع ولعلى أجده بعد ذلك، أما الأمر بصيام أيام ثلاثة، فسيأتى فيما بعده.

(١) الآية (١٩٦).

(٢) كعب بن عجرة الأنصارى المدنى، أبو محمد، صحابى مشهور مات بعد الخمسين وله نيِّف وسبعون. تقريب التهذيب (٢/ ١٣٥).

(٢٠٧) (١) النسك: واحدها نَسِيكة: أى ذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها شاة بغوى (١/ ١٥٠).

(٢) الفرق ثلاثة آصع، والصاع مكيال يسع أربعة أمداد والمُد بالحجاز رطل وثلث وبالعراق رطلان. ابن الأثير (٢/ ٣٤) جامع الأصول وفى أبى داود الفرق ستة عشر رطلاً (٢/ ٤٣٢).

أخرجه البخارى بنحوه (٤/ ٢) فى الحج باب قوله تعالى: ﴿فمن كان منكم مريضًا أو به أذى من رأسه﴾ كتاب المغازى باب غزوة الحديبية (٧/ ٤٥٧)، وباب الإطعام فى الفدية نصف صاع وباب النسك شاة وفى التفسير باب فمن كان منكم مريضًا وفى المرضى باب قول المريض إنى وجع أو وارأساه أو اشتد بى الوجع وفى الطب باب الحلق من الأذى وفى الأيمان والنذور باب كفارات الأيمان.

وأخرجه مسلم (١/ ٣٣٦) كتاب الحج باب جواز حلق الرأس للمحرم، والموطأ (١/ ٢٦٩) فى الحج باب فدية من حلق قبل أن ينحر، وأبو داود وكتاب المناسك باب الفدية رقم (١٨٥٦)، (١٨٥٧)،(١٨٥٩)، (١٨٦٠)، (١٨٦١)، (٢/ ٤٣٠ - ٤٣٢) والترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٤) (٥/ ٢١٣) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائى (٥/ ١٩٤)، (١٩٥) فى الحج فى المحرم يؤذيه القمل فى رأسه.

وأخرجه ابن ماجه فى الحج باب فدية المحصر رقم (٣٠٧٩) (٢/ ١٠٢٨) وأخرجه أحمد فى المسند (٤٠/ ٢٤١)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٣٧).

وفى القرطبى عن أبى عمر قال: كأن ظاهر الحديث على الترتيب وليس كذلك ولو صح هذا كان معناه الاختيار أولاً فأولا وعامة الآثار عن كعب بن عجرة وردت بلفظ التخيير وهو نص القرآن وعليه مضى عمل العلماء فى كل الأمصار وفتواهم (٢/ ٣٨٤).

(٢٠٨) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنى داود بن أبى هند[1]، عن الشعبى، عن كعب بن عجرة أنه قال: بين كل مسكينين صاع، أو نسك قال معمر: وقال قتادة: والنسُك شاة.

(٢٠٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه فى قوله تعالى: ﴿فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج﴾[1] قال: يقول: إذا أمنت حين تحصر من كسرك من وجعك فعليك أن تأتى البيت فيكون متعة لك إلى قابل، ولا حل لك حتى تأتى البيت.

(٢١٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن عكرمة فى قوله: ﴿فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم﴾[1] قال: صيام ثلاثة أيام يعنى: أيام العشرة من حين يحرم آخرها يوم عرفة.

(٢٠٨) (١) داود بن أبى هند القشيرى، مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصرى، ثقة متقن كان يَهِم بأخرة، من الخامسة، مات سنة أربعين وقيل: قبلها. تقريب (١/ ٢٣٥)، أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٣٤٣)، وأخرجه ابن جرير (٤/ ٥٨، ٥٩) ابن شاكر وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (١/ ٢١٤)، وذكره فى تهذيب التهذيب عن الشعبى (٥/ ٦٥) قال ابن عبد البر: كل من ذكر النسك فى هذا الحديث مفسرًا فإنما ذكره بشاة وهو أمر لا خلاف فيه بين العلماء. القرطبى (٢/ ٣٨٢).

وقال الحافظ فى الفتح: الصدقة فى الآية مبهمة فسرتها السنة وبهذا قال جمهور العلماء (٤/ ١٦).

(٢٠٩) (١) الآية (١٩٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٤٢) بإسناد آخر عن ابن الزبير وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن الزبير (١/ ٢١٤) قال القرطبى: اختلف العلماء فى المخاطب بهذا فقال عبد الله بن الزبير وعلقمة وإبراهيم: الآية فى المحصرين دون المخلى سبيلهم وصورة المتمتع عند ابن الزبير أن يحصر الرجل حتى يفوته الحج ثم يصل إلى البيت فيحل بعمرة ثم يقضى الحج من قابل فهذا قد تمتع فيما بين العمرة إلى حج القضاء.

وصورة التمتع عند غيره أن يحصر فيحل دون عمرة ويؤخرها حتى يأتى من قابل فيعتمر فى أشهر الحج من عامه وقال ابن عباس: الآية فى المحصرين وغيرهم كمن خلى سبيله (٢/ ٣٨٧).

(٢١٠) (١) الآية (١٩٦).

أخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمة والحسن (١/ ١٣٢) ، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن =

(٢١١) قال عبد الرزاق: قال نا معمر، وقال الزهرى: عن سالم[1]، عن ابن عمر: صوم ثلاثة أيام فى الحج آخرها يوم عرفة فمن فاته ذلك صام أيام التشريق، فإنها من أيام الحج، وسبعة إذا رجع إلى أهله.

(٢١٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾**[1] قال: قال ابن عباس: يا أهل مكة لا متعة لكم إنما يجعل أحدكم بينه وبين مكة واديًا، ثم يهل.

(٢١٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله: **﴿لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام﴾** قال: هى لأهل الحرم.

= أبى شيبة عن عكرمة (١/ ٢١٥)، وذكره فى البحر عن عكرمة وعطاء وأبى حنيفة، وفيه الأفضل أن يصوم يوم التروية ويوم عرفة ويومًا قبلهما (٢/ ٧٨).
وأخرجه ابن جرير عن عروة والحسن وإبراهيم وسعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وقتادة والسدى وطاوس (٢/ ٢٤٦).

(٢١١) (١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عمر المدنى أحد الفقهاء السبعة وكان ثبتًا عابدًا فاضلاً كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت، من كبار الثالثة. تقريب (١/ ٢٨٠).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٤٦)، وذكره فى البحر عن على وابن عمر (٢/ ٧٨) وأخرجه ابن كثير عن ابن عمر (١/ ٢٣٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى وكيع وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر (١/ ٢١٥).
أما عن صيام أيام التشريق فالحجة فيه ما أخرجه البخارى وجماعة عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لم يرخص رسول الله ﷺ فى أيام التشريق أن يصمن إلا لمتمتع لم يجد هديًا. وبذلك أخذ الإمام مالك وخالف فى ذلك الحنفية والشافعية. وانظر روح المعانى (٢/ ٨٣) وابن كثير (١/ ٢٣٤)، والدر (١/ ٢١٥).

(٢١٢) (١) الآية (١٩٦).
أخرجه ابن جرير (٤/ ١١٠) ابن شاكر، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وابن عمر وطاوس وعطاء ومجاهد والزهرى ونافع وإبراهيم والربيع بن أنس وميمون بن مهران (١٠/ ١٣٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر (١/ ٢١٧).

(٢١٣) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٥٥) ، وأخرجه ابن كثير بهذا السند مع اختلاف فى اللفظ (١/ ٢٣٥).
وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس (١/ ٢١٧).

(**٢١٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الزهرى: من كان على يوم، أو نحوه فهو كأهل مكة.

(**٢١٥**) عبد الرزاق قال: نا معمر، أخبرنى من سمع عطاء بن أبى رباح يقول: من كان أهله دون الميقات فهو كأهل مكة يقول: لا يتمتع.

(**٢١٦**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿الحج أشهر معلومات﴾**[1] قال: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة.

---

(٢١٤) (١) ليس فى (م).

أخرجه ابن جرير عن الزهرى (٢/٢٥٦) بلفظ: (من كان أهله على يوم أو يومين تمتع).

وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٣٢)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٣٥).

(٢١٥) (١) ليس فى (م).

أخرجه ابن جرير (١/٢٥٦) عن عطاء وفيه أنه جعل أهل عرفة كأهل مكة وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٣٥)، وذكره البغوى عن عكرمة (١/ ١٥١).

قلت: خلاصة الأقوال فى هذه الآية: أن حاضرى المسجد الحرام هم أهل مكة وما اتصل بها خاصة.

وهو قول الإمام مالك وأصحابه وعند أبى حنيفة وأصحابه هم أهل المواقيت ومن وراءها من كل ناحية وقال الشافعى وأصحابه: هم من لا يلزمه تقصير الصلاة من موضعه إلى مكة وذلك أقرب المواقيت وعلى هذه الأقوال مذاهب فى تفسير الآية.

واختار ابن جرير الطبرى مذهب الشافعى وأصحابه لأن من كان كذلك يعد حاضراً لا مسافراً.

وانظر الطبرى (٢/٢٥٦)، والقرطبى (٢/ ٤٠٤)، وروح المعانى (٢/ ٨٤).

(٢١٦) (١) الآية (١٩٧).

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٠١)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ١٥١) وهو قول عمر وعلى وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وابن الزبير وعطاء وطاوس والشعبى وإبراهيم والحسن والضحاك والزهرى ومحمد بن سيرين والسدى وقتادة ومقاتل وليراجع تفسير الثورى (ص٦٣) وابن أبى حاتم (١/ ١٣٣) والبغوى (١/ ١٥٢)، والدر (١/ ٢١٨)، وذكره البخارى عن ابن عمر تعليقًا كتاب الحج باب الحج أشهر معلومات (٣/ ٤٢٠).

واختار هذا القول ابن جرير وقال: صح إطلاق الجمع على شهرين وبعض الثالث للتغليب. حكاه ابن كثير (١/ ٢٣٦).

(٢١٧) ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ قال ابن أبى نجيح: قال مجاهد: والفرض: الإهلال[1].

(٢١٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، وقتادة، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال: «الرفث»: غشيان النساء، و «الفسوق»: المعاصى، واختلفوا فى «الجدال» فقال الزهرى وقتادة: هو الصخب، والمراد وأنت محرم، وقال مجاهد: لا جدال فيه قد بين الله الحج فليس فيه شك.

(٢١٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾[1] قال: كان أناس من أهل اليمن يخرجون بغير زاد إلى مكة فأمرهم الله أن يتزودوا، وأخبرهم أن خير الزاد التقوى.

---

(٢١٧) (١) الإهلال: رفع الصوت بالتلبية ويراد به أيضًا الإحرام وهو المراد هنا كما قال ابن جرير: إن فرض الحج الإحرام لإجماع الجميع على ذلك.
أخرجه مجاهد فى تفسيره (١/ ١٠٠٢)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٦١)، وأخرجه الثورى عن عطاء (ص٦٣)، والبيهقى فى السنن عن ابن عمر (٤/ ٣٤٢)، وهو قول ابن مسعود وابن عمر وطاوس وإبراهيم.
وليراجع ابن كثير (١/ ٢٣٦)، والدر (١/ ٢١٨).

(٢١٨) أخرجه مجاهد فى تفسيره (١/ ١٠٢) ، والثورى فى تفسيره (ص٦٣)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ١٥٦)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٣٤)، والقرطبى (٢/ ٤٠٧)، وابن كثير (١/ ٢٣٧).
قول الزهرى وقتادة فى معنى (الجدال). أخرجه ابن جرير (٤/ ١٤٤) ابن شاكر.
قول مجاهد فى معنى الجدال أخرجه ابن جرير عن مجاهد (٢/ ٢٧٥).
قلت: ذكر هنا قولين فى معنى الجدال فى الحج وزاد القرطبى عليها أربعة: ثم قال: وأصح ما قيل من هذه الأقوال: إنه لا جدال فى وقته ولا فى موضعه (٢/ ٤١٠).

(٢١٩) (١) الآية (١٩٧).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٣)،وذكره القرطبى ونسبه إلى قتادة وغيره (٢/ ٤١٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد عن قتادة والبخارى فى الحج باب: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (٣/ ٣٠٣)، وأبو داود رقم (١٧٣٠) فى الحج باب التزود فى الحج وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وروى عن أبى الزبير ومجاهد وأبى العالية والنخعى وقتادة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان بنحوه (١/ ١٣٥)، والواحدى فى أسباب النزول عن ابن عباس (ص٣٧)، ورواه الطبرانى وفيه: أبو سعيد القفال وهو ضعيف كذا فى مجمع الزوائد (٦/ ٣١٧).

(٢٢٠) عبد الرزاق قال: عمر بن ذر[١] قال: سمعت مجاهداً يقول: كانوا يحجون ولا يتزودون فرخص لهم فى الزاد، وكانوا يحجون، ولا يركبون فأنزل الله: ﴿يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر﴾، ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾.

(٢٢١) عبد الرزاق قال: حدثنى أبى[١]، عن عكرمة قال: هذا السويق والدقيق.

(٢٢٢) عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمرو[١]، عن عكرمة قال[٢]: كانوا يحجون بغير زاد فقال: ﴿وتزودوا﴾[٣] ثم قال: ﴿وخير الزاد التقوى﴾.

(٢٢٣) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: هو الكعك والسويق.

---

(٢٢٠) (١) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمدانى، أبو ذر الكوفى، ثقة، رمى بالإرجاء. من السادسة. تقريب (٢/ ٥٥).
أخرجه مجاهد فى تفسيره (١/ ١٠٣)، وأخرجه الثورى (ص٦٤)، وذكره فى الدر (١/ ٢٢١).

(٢٢١) (١) هو: همام بن نافع الحميرى الصنعانى والد عبد الرزاق مقبول من السادسة. تقريب (٢/ ٣٢١).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٣)،وذكره فى البحر نقلاً عن البغوى وزاد الزيت والزبيب وغيره من المطعومات (٢/ ٩٣)، والدر(١/ ٢٢١).
قلت: نسبه البغوى إلى أهل التفسير (١/ ١٨٣).

(٢٢٢) (١) هو عمرو بن دينار تقدم.
(٢) فى (ت): قال : نا .
(٣) فى (ت): فأمروا أن يتزودوا.
قال البخارى: رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلاً. كتاب الحج باب قوله تعالى: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (٣/ ٣٨٣).
وأخرجه فى أول الباب موصولاً من طريق عكرمة عن ابن عباس وأخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمة ثم قال:ورواه ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس، وما يرويه ابن عيينة أصح (١/ ١٣٥)، وأشار الحافظ فى الفتح إلى قول ابن أبى حاتم ثم قال: والمحفوظ عن ابن عيينة ليس فيه ابن عباس (٣/ ٣٨٤)،وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن عيينة وابن أبى شيبة (١/ ٢٢١).

(٢٢٣) أخرجه الثورى فى تفسيره بنحوه (ص٦٤). وأخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٢)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٣٥)،وابن كثير (١/ ٢٣٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد (١/ ٢٢١).

(٢٢٤) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عبد الملك[١]، عن الشعبى قال: هو التمر والسويق.

(٢٢٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾[١] قال: كانوا إذا أفاضوا من عرفات لم يتجروا بتجارة، ولم يعرجوا[٢] على كسير[٣]، ولا ضالة فأحل الله لهم ذلك فقال: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾.

(٢٢٦) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عبيد الله[١] بن أبى يزيد قال: سمعت ابن الزبير يقرأ: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فى مواسم الحج.

---

(٢٢٤) (١) هو: عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمى، الكوفى، ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس. من الثالثة. تقريب.

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٢).

وأخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمة والشعبى (١/ ١٣٥).

قلت: وقيل: المراد التزود لسفر الآخرة واختار صاحب البحر المحيط التزود للسفرين معًا كأن التقدير: وتزودوا بما تنتفعون به لعاجل سفركم وآجله (٢/ ٩٣).

(٢٢٥) (١) الآية (١٩٨).

(٢) فى (م): (ولا).

(٣) فى الأصل (بكسب) وفى ابن جرير (كسير) وهو الصواب والمعنى أنهم لم يشغلوا أنفسهم بشىء سوى أداء المناسك.

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٦)، وأخرج نحوه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق كما فى ابن كثير (١/ ٢٤٠)، والشوكانى عن عبد الرزاق (١/ ١٧٩)، والسيوطى فى أسباب النزول (٣٦).

(٢٢٦) (١) هو عبيد الله بن أبى يزيد المكى، ثقة، كثير الحديث. من الرابعة مات سنة (٢٦). تقريب (١/ ٥٤٠).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٤). وأشار إليه الحافظ فى الفتح (٣/ ٤٧٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (١/ ٢٢٢).

وقال أبو حيان فى البحر: قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير (فضلاً من ربكم فى مواسم الحج) ثم قال: وهذا تفسير لأنه مخالف لسواد المصحف الذى أجمعت عليه الأمة (٢/ ٥٤).

(٢٢٧) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: قال ابن عباس: كان ذو المجاز[١]، وعكاظ[٢] متجراً[٣] للناس فى الجاهلية فلما كان الإسلام كرهوا ذلك حتى نزلت: **﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾** فى مواسم الحج.

(٢٢٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾** قال: المشعر[١] الحرام جمع كله.

(٢٢٩) قال معمر: وقال أيوب، عن ابن أبى مليكة سمع ابن الزبير: جمع كلها موقف، وارتفعوا عن بطن محسر وعرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرفة.

---

(٢٢٧) (١) ذو المجاز: كان سوقًا بناحية عرفة إلى جانبها.

(٢) عكاظ: قال ابن إسحاق: إنها فيما بين نخلة والطائف إلى بلد يقال له: الفتق بضم الفاء والتاء وقال الكلبى: إنها كانت وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء وكانت تقيس وثقيف، كذا فى فتح البارى (٣/ ٥٩٤).

(٣) متجراً: أى مكان تجارتهم.

البخارى كتاب الحج باب أيام المواسم والبيع فى أسواق الجاهلية (٣/ ٥٩٣) وكتاب التفسير باب: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ (٨/ ١٥٦) بنحوه. وأبو داود رقم (١٧٣٢) فى الحج باب التجارة فى الحج، وابن جرير (٢/ ١٦٥) وأبو عبيدة فى فضائل القرآن (ص٢٣٦)، وابن أبى حاتم (١/ ١٣٦)، وذكره البغوى (١/ ١٥٤)، والبحر (٢/ ٩٤)، والسيوطى فى أسباب النزول (ص٣٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سفيان وسعيد بن منصور والبخارى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن ابن عباس (١/ ٢٢١).

قال الحافظ: وقراءة ابن عباس (فى مواسم الحج) معدودة من الشاذ الذى صح إسناده وهو حجة وليس بقرآن.

(٢٢٨) أخرجه ابن جرير بنحوه (٢/ ١٦٧)، والقرطبى ونسبه لقتادة (٢/ ٤٢١)، والشوكانى (١/ ١٧٩)، وأخرجه الثورى عن سعيد بن جبير (ص٦٤)، وابن أبى حاتم عن ابن عمر (١/ ١٣٦).

(١) المشعر: المعلم والمشاعر المعالم الظاهرة وسميت المزدلفة المشعر الحرام لأنها داخل الحرم. وانظر ابن جرير (٢/ ١٦٧)، وابن كثير (١/ ٢٤٢).

(٢٢٩) أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٨)، وأخرجه ابن كثير بنحوه (١/ ٢٤٢)، وأخرجه مسلم عن جابر كتاب الحج باب ما جاء فى أن عرفة كلها موقف وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عباس (٤/ ٢٥٤)، وأخرجه أبو داود عن على فى كتاب المناسك باب الصلاة بجمع (٢/ ٤٧٨)، والترمذى مطولاً فى الحج باب عرفة كلها موقف (٣/ ٢٣٢)، وابن =

(**٢٣٠**) قال عبد الرزاق: حدثنا[١] معمر، عن الزهرى قال: كان الناس يقفون بعرفة إلا قريشًا وأحلافها، وهم الحمس فقال بعضهم لبعض: لا تعظموا إلا الحرم فإنكم إن عظمتم غير الحرم أوشك الناس أن يتهاونوا بحرمكم فقصروا عن مواقف الخلق[٢] فوقفوا بجميع فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات فلذلك قال الله : ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾.

= ماجه كتاب المناسك باب الموقف بعرفة رقم (٣٠١٠)، والموطأ كتاب الحج باب الوقوف بعرفة والمزدلفة (ص٣٥٣) والزاد فى زوائده (٢/ ٢٧) وجامع الأصول حديث (١٥٣٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى مالك وابن جرير (١/ ٢٢٤)، وأخرجه الحاكم والبيهقى عن ابن عباس على ما فى الفتح الكبير (١/ ١٧٣)، وأخرجه فى الجامع الصغير رقم (٦٣٣٠ ـ ٦٣٣١/ ٥/ ٢٧).

(٢٣٠) (١) فى (ت): (قال: نا).

(٢) فى (ت): (الحق).

ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهرى (١/ ٢٢٧).

وأخرج البخارى نحوه عن عائشة وعروة بن الزبير كتاب الحج باب الوقوف بعرفة (٣/ ٥١٥)، وفى كتاب التفسير باب ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (٨/ ١٨٦).

وأخرجه مسلم بنحوه فى كتاب الحج باب فى الوقوف بعرفة وقوله تعالى: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ (٢/ ٨٩٣)، وأخرجه الترمذى كتاب الحج باب ما جاء فى الوقوف بعرفة والدعاء بها (٣/ ٢٣١)، وقال: حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٣٦) والواحدى فى أسباب النزول (ص٣٨).

قلت: اختار القرطبى هذا التأويل فقال: هذا نص صريح ومثله كثير صحيح فلا معول على غيره من الأقوال (٢/ ٤٢٨).

وظاهر الآية أن الإفاضة من المزدلفة لأنها ذكرت بلفظة: «ثم» بعد الأمر بالذكر عند المشعر الحرام والمفاض إليه منى وثم على ظاهرها لأن الإفاضة إلى منى بعد الإفاضة من عرفات ، وأجيب على ذلك بأن الأمر بالذكر عند المشعر الحرام بعد الإفاضة من عرفات التى سبقت بلفظ الخبر لما ورد منه على المكان الذى تشرع منه الإفاضة والذى هو مفاض الناس كلهم قديمًا وحديثًا والتقدير: فإذا أفضتم اذكروا ثم لتكن إفاضتكم من حيث أفاض الناس قديمًا وحديثًا لا من حيث كان الحمس يفيضون أو التقدير فإذا أفضتم من عرفات إلى المشعر الحرام فاذكروا الله عنده ولتكن إفاضتكم من المكان الذى يفيض منه الناس غير الحمس وانظر الفخر الرازى (٥/ ١٦٩) وروح المعانى (٢/ ٨٩)، وفتح البارى (٣/ ٥١٧).

(٢٣١) عبد الرزاق قال: نا معمر ، وأخبرنى أيوب ، عن ابن أبى مليكة ، عن عبد الله بن عمرو أن جبريل وقف بإبراهيم بعرفات.

(٢٣٢) قال معمر: وأخبرنى سليمان[١] التيمى أنه سمع نعيم[٢] بن أبى هند قال: لما وقف جبريل بإبراهيم بعرفة قال: عرفت فسميت عرفات.

(٢٣٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿كذكركم آباءكم﴾[١] قال: كانوا إذا قضوا مناسكهم اجتمعوا فافتخروا وذكروا آباءهم وأيامها فأمروا أن يجعلوا مكان ذلك ذكر الله فيذكرونه كذكرهم آباءهم، أو أشد ذكرًا.

(٢٣٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة﴾**[١] قال: فى الدنيا عافية، وفى الآخرة عافية.

---

(٢٣١) لم أجده بهذا اللفظ ، ولكنه بمعنى ما بعده ويلوح لى أن ذكره هنا يشعر بما قاله بعض المفسرين من أن المراد (بالناس) إبراهيم عليه السلام لأنه كان إمامًا للناس وليراجع روح المعانى (٢/ ٨٩).

(٢٣٢) (١) سليمان بن بلال التيمى، مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدنى، ثقة، من الثامنة. تقريب (١/ ٣٢٢).

(٢) نعيم بن أبى هند ـ النعمان بن أشيم الأشجعى ـ ثقة، رمى بالنصب. من الرابعة مات سنة عشر ومائة. تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٦٧) من طرق وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٤١) وروى نحوه عن عطاء وابن عباس وابن عمر وأبى مجلز وذكره البغوى (١/ ١٥٥)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن عبد الله بن عمرو بلفظ: قيل لإبراهيم حين أرى المناسك: عرفت.

(٢٣٣) (١) الآية (٢٠٠).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٣)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه عن ابن عباس وقال: روى عن أنس بن مالك والربيع بن أنس والحسن وقتادة وأبى وائل وعطاء بن أبى رباح فى أحد قوليه وعكرمة فى إحدى رواياته ومجاهد والسدى وعطاء الخراسانى ومحمد بن كعب ومقاتل بن حيان نحو ذلك.

وذكره الواحدى فى أسباب النزول عن مجاهد (ص٣٩)، والبحر المحيط (٢/ ١٠٢)، والسيوطى فى الدر (١/ ٢٣٢)، والشوكانى ونسبه إلى البيهقى فى الشعب عن ابن عباس بنحوه (١/ ١٨٢).

وهو قول جمهور المفسرين كما فى الفخر الرازى (٥/ ٢٠٢) والقرطبى (٢/ ٤٣١).

(٢٣٤) (١) الآية (٢٠١).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٤)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٣٨)، وذكره الفخر الرازى =

(**٢٣٥**) عبد الرزاق قال:نا معمر، وقال قتادة: قال رجل: اللهم ما كنت معاقبنى به فى الآخرة فعجله لى فى الدنيا فمرض مرضًا حتى أضنى[1] على فراشه فذكر للنبى ﷺ شأنه فجاءه النبى فقيل له: إنه دعا بكذا وكذا، فقال النبى ﷺ: «لا طاقة لأحد بعقوبة الله ولكن قل: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾** فقالها فما لبث إلا أيامًا، أو قال: يسيرًا حتى برأ.

(**٢٣٦**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبير قال: أتى رجل إلى ابن عباس فقال: إنى أجرت نفسى من قوم فتركت لهم أجرى، أو قال: بعض أجرى ويخلوا بينى وبين المناسك قال ابن عباس: هذا من الذين قال الله: **﴿أولئك لهم نصيب مما كسبوا﴾**[1].

(**٢٣٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾**[1] قال: هى أيام التشريق: **﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾**[1] يقول: رخص الله أن ينفروا فى يومين منها إن شاءوا ومن تأخر إلى يوم الثالث فلا إثم عليه لمن اتقى، قال قتادة: يرون أنه مغفور له.

= (٥/ ٢٠٧)، والبغوى (١/ ١٥٨)، والقرطبى (٢/ ٤٣٢)، والبحر المحيط (٢/ ١٠٥).
قلت: وهذا أظهر الأقوال فى تفسير الآية.

(٢٣٥) (١) أضنى: من الضنى وهو شدة المرض الذى يحل الجسم ويلزمه الفراش. اللسان (٤/ ٢٦١٥).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٥) ، وأخرجه مسلم عن أنس كتاب الذكر والدعاء باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة (١٦/ ١٣)، ومسند أحمد (٣/ ١٠٧)، وابن المبارك فى الزهد (٣٤٧)، وذكره فى الفخر الرازى (٥/ ٢٠٦).

(٢٣٦) (١) الآية (٢٠٢).
أخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٢٩) وأخرجه ابن كثير من حديث الحاكم عن ابن عباس وقال:صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١/ ٢٤٤).
وذكره فى الدر وعزاه إلى الشافعى فى الأم وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس (١/ ٢٣٤).

(٢٣٧) (١) الآية (٢٠٣).
أخرجه ابن جرير (٢/ ١٧٧)، وأخرجه ابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٤٠)، وذكره القرطبى (٣/ ٣) وابن كثير (١/ ٢٤٥)،والشوكانى (١/ ٨٣)، وأخرجه الثورى فى التفسير عن مجاهد (ص ٦٠) بلفظ: المعدودات أيام التشريق. =

(٢٣٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه﴾[١] قال[٢]: هو المنافق.

(٢٣٩) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وهو ألد[١] الخصام[٢]﴾ قال: جدل بالباطل.

(٢٤٠) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنى ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة قالت: كان أبغض الرجال إلى رسول الله الألد الخصام.

= وقد روى عن ابن عمر والزبير وأبى موسى ومجاهد وعطاء والحسن وإبراهيم والضحاك وأبى مالك وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة والزهرى والسدى والربيع بن أنس على ما ذكره ابن أبى حاتم قال ابن كثير: هذا هو المشهور وهو الذى دل عليه ظاهر الآية حيث قال: ﴿فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه﴾.

(٢٣٨) (١) الآية (٢٠٤).

(٢) فى (م): (وقال).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٨٢)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٤١)، وذكره القرطبى (٣/ ١٥) عن قتادة ومجاهد وجماعة من العلماء وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٢٨٣)، وقال السيوطى فى المقحمات: هو الأخنس بن شريق. أخرجه ابن جرير عن السدى (ص١٠).

والجمهور على أنه كل من يحلف بالله على خلاف ما فى قلبه ويشهده أنه صادق وما فى قلبه إلا الكفر كذا فى البحر المحيط (٢/ ١١٤) والقرطبى بنحوه.

(٢٣٩) (١) الألد: الشديد الخصومة، واللدد: الخصومة الشديدة.

(٢) الخصام: جمع خصم.

والمعنى هو أشد المخاصمين مخاصمة لأنه الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل فى رفع حق وإثبات باطل، وانظر أساس البلاغة (ص ١١٣)، والقرطبى (٣/ ١٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٨٣)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٤١)، والبحر (٢/ ١١٤)، وفتح البارى (٨/ ١٨٨).

(٢٤٠) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير باب وهو ألد الخصام (٨/ ١٨٨)، ومسلم فى كتاب العلم باب الألد الخصام (٤/ ٢٠٥٤)، وأخرجه النسائى كتاب آداب القضاء باب الألد الخصم (٨/ ٢١٧)، وأحمد فى مسنده (١/ ٦٥٨٦/ ٥٥، ٦٣، ٢٠٥)، وذكره القرطبى (٣/ ١٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى وكيع وأحمد والبخارى وعبد بن حميد ومسلم والترمذى والنسائى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب (١/ ٢٣٩).

(٢٤١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿ويهلك الحرث والنسل﴾**[١] قال: الحرث الحرث والنسل ينسل[٢] كل شيء.

(٢٤٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله﴾**[١] قال: هم المهاجرون والأنصار.

(٢٤٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة﴾**[١] قال: يأتيهم الله فى ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة عند الموت.

(٢٤٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿كان الناس أمة واحدة﴾**[١] قال: كانوا على الهدى جميعًا فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وكان أول نبي بعث نوح عليه السلام.

---

(٢٤١) (١) الآية (٢٠٥).

(٢) في (ت): نسل.

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٨٥)وابن أبي حاتم (١/ ١٤١) ، وذكره في الدر وعزاه إلى وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس (١/ ٢٣٩).

(٢٤٢) (١) الآية (٢٠٧).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٨٦) وابن أبي حاتم (١/ ١٤٣)، وذكره القرطبي (٣/ ٢١)، والدر وعزاه إلى ابن جرير (١/ ٢٤٠)، والشوكاني (١/ ١٨٥).

(٢٤٣) (١) الآية (٢١٠).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٩١)، وأخرجه ابن أبي حاتم (١/ ١٤٤) ،وذكره القرطبي (٣/ ٢٥) وإتيان الملائكة عند الموت خطأ في التأويل عند ابن جرير لحديث أبي هريرة مرفوعًا أنهم يأتون بعد قيام الساعة في موقف الحساب (٢/ ١٩١).

قلت: وقول ابن جرير مخصوص بهذه الآية ، ولا يعني استبعاد مجيء الملائكة عند الموت لقوله تعالى: ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾.

(٢٤٤) (١) الآية (٢١٣).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٩٤) وابن أبي حاتم (١/ ١٤٥)، وذكره البغوي عن قتادة وعكرمة (١/ ١٦٩)، والقرطبي عن ابن عباس وقتادة (٣/ ٣٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم (١/ ٢٤٣) والمراد بالناس هنا القرون التي كانت قبل نوح عليه السلام ومعنى أمة الله الواحدة.

(٢٤٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ادخلوا فى السلم كافة﴾**[1] قال: ادخلوا فى الإسلام جميعًا، ولا تتبعوا خطوات الشيطان ليقول خطاياه.

(٢٤٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿والذين اتقوا فوقهم﴾**[1] قال: فوقهم فى الجنة.

(٢٤٧) عبد الرزاق قال: معمر، عن سليمان الأعمش، عن أبى صالح[1]، عن أبى هريرة فى قوله تعالى: **﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾**[2] قال: قال النبى ـ عليه السلام ـ: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولاً الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم لهذا اليوم الذى اختلفوا فيه هدانا الله له، فالناس لنا تبع فيه غدًا لليهود، وبعد غد للنصارى.

(٢٤٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن همام[1] بن منبه، عن أبى هريرة قال: قال النبى «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا فهذا يومهم الذى فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع، غدًا لليهود، وبعد غد للنصارى».

---

(٢٤٥) (١) الآية (٢٠٨) مؤخرة عن موضعها.
أخرجه ابن جرير (٢/١٨٨)،وابن أبى حاتم (١/ ١٤١)،وذكره فى البحر عن مجاهد وقتادة (٢/ ١٢٠)،وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم (١/ ٢٤١).
وقال الفراء فى معانى القرآن (١/ ١٢٤): خطوات الشيطان آثاره فإنها معصية.

(٢٤٦) (١) الآية (٢١٢).
أخرجه ابن جرير (٤/ ٢٧٤)، وتحقيق شاكر،وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٤٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (١/ ٢٤٢).
قال القرطبى: فوقهم فى الدرجة لأنهم فى الجنة والكفار فى النار (٣/ ٢٩)، وقال فى البحر: وفوق، على حاله من الظرفية المكانية حقيقة لأن المؤمنين فى عليين فى السماء والكفار فى سجين فى الأرض (٢/ ١٣٠).

(٢٤٧) (١) هو باذام أو باذان مولى ابن هانئ ضعيف مدلس. من الثالثة.
أخرج له الأربعة. تقريب (١/ ٩٣).

(٢٤٨) (١) همام بن منبه بن كامل الصنعانى أبو عتبة أخو وهب ثقة، من الرابعة مات سنة(١٣٢) على الصحيح. تقريب (٢/ ٣٢١).

(٢٤٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبى هريرة فى قوله تعالى: **﴿فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق﴾**[1] قال: قال النبى: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولاً الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه، الناس لنا فيه تبع، غداً لليهود، وبعد غد للنصارى».

(٢٥٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء﴾**[1] قال: نزلت فى يوم الأحزاب أصاب النبى ﷺ، وأصحابه يومئذ بلاء وحصر فكانوا كما قال الله: **﴿وبلغت القلوب الحناجر﴾**.

(٢٥١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى قال: لما كان يوم الأحزاب حصر النبى ﷺ بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ[1] منهم الكرب، وحتى قال النبى: كما قال ابن المسيب: اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إنك إن تشاء لا تعبد فبينا هم كذلك: أرسل النبى إلى عيينة بن حصن بن بدر أرأيت إن جعلت لك ثلث تمر الأنصار أترجع بمن معك من غطفان، وتخذل بين الأحزاب؟ فأرسل إليه عيينة إن جعلت لى الشطر فعلت، فأرسل النبى إلى سعد بن عبادة، وسعد بن معاذ فقال: إنى أرسلت إلى

---

(٢٤٩) (١) الآية (٢١٣). ثلاثتها عن أبى هريرة مع اختلاف الإسناد.

وقد أخرجه البخارى كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة (٢/ ٣٥٤) ،والوضوء (١/ ٣٤٥) والديات (١٢/ ٢١٥)، وأخرجه مسلم (١/ ٢٨٢)، وأحمد فى المسند (٢/ ٢٧٤)، والحميدى فى المسند (٢/ ٤٢٤)، والشافعى فى مسنده (ص٦٠)، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ رقم (٤٢٩٠) وفى الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وأخرجه البغوى عن عبد الرزاق (٤/ ١٠١).

(٢٥٠) (١) الآية (٢١٤).

أخرجه ابن جرير (٢/ ١٩٩) والواحدى فى أسباب النزول (ص٤٠) وذكره البغوى عن قتادة والسدى (١/ ١٧٥)، والقرطبى (٣/ ٣٣)، والبحر (٢/ ١٣٩)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن السدى (١/ ١٤٨).

قال القرطبى: وأكثر المفسرين على أنها نزلت فى غزوة الخندق.

(٢٥١) (١) فى (م): (امر). =

عيينة فعرضت عليه أن أجعل له ثلث تمركم، ويرجع بمن معه من غطفان، ويخذل بين الأحزاب فأبى إلا الشطر، فقالا: يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله. قال: لو كنت أمرت بشيء ما استأمرتكما: ولكن هذا رأى أعرضه عليكما. قالا: فإنا لا نرى أن نعطيهم إلا السيف قال ابن أبى نجيح: قالا: فوالله يا رسول الله، لقد كان يمر فى الجاهلية يجر سربه[٢] فى عام السنة[٣] حول المدينة ما يطيق أن يدخلها فالآن لما[٤] جاء الله بالإسلام نعطهم ذلك.

(**٢٥٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر قال الزهرى: قال النبى: «فنعم إذن فبينا[١] هم كذلك إذا جاءهم نعيم[٢] بن مسعود الأشجعى وكان يأمنه الفريقان جميعًا، وكان موادعًا لهما فقال: إنى كنت عند عيينة، وأبى سفيان إذ جاءتهم رسل بنى قريظة أن اثبتوا فإنا سنحالف المسلمين إلى بيضتهم[٣] فقال النبى: فلعلنا أمرناهم بذلك، وكان نعيم رجلاً لا يكتم الحديث فقام بكلمة الحديث فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن كان هذا أمر من الله فامضه، وإن كان رأيًا منك فإن شأن بنى قريظة وقريش أهون من أن يكون لأحد عليك فيه مقال، فقال النبى ﷺ: «على الرجل ردوه» فردوه فقال: انظروا الذى ذكرنا لك فلا تذكروه لأحد فكأنما أغراه به فانطلق حتى أتى عيينة وأبا سفيان فقال: هل سمعتم محمدًا يقول قولاً إلا كان حقًا؟ فقالوا: لا. فقال: فإنى لما ذكرت له[٤] شأن بنى قريظة

= (٢) فى (ت) و (م) : سرمة. والتصحيح من كتاب أنساب الأشراف (١/ ٣٤٦).

والسرب: القطيع من الإبل والبقر والشاة وغيرها. اللسان: (٣/ ١٩٨٢).

(٣) عام السنة: عام الجدب. اللسان (٣/ ٢١٢٨)، والمعنى أنه فى السنة المجدبة يمر بمراعى المدينة فلا يجرؤ على القرب منها.

(٤) فى (ت) : حين.

أخرج نحوه الواقدى فى المغازى (٢/ ٣٧٦)، وابن هشام (٣/ ٢٣٩)، والطبرى فى التاريخ (١/ ٣/ ١٣٧٣)، والبلاذرى فى أنساب الأشراف (١/ ٣٤٦).

(٢٥٢) (١) فى (ت) : فينا هو. وإفراد الضمير وجمعه جائز إما لعوده على النبى ﷺ وحده أو النبى ومن معه.

(٢) نعيم بن مسعود الأشجعى صحابى مشهور مات فى أول خلافة على. تقريب التهذيب (٢/ ٣٠٥).

(٣) البيضة: أصل القوم ومجتمعهم، والمعنى سننضم إلى جماعة المسلمين.

(٤) فى (ت): لهم .

=

قال: فلعلنا أمرناهم بذلك فقال أبو سفيان: سنعلم ذلك إن كان مكرًا فأرسل إلى بنى قريظة إنكم قد أمرتمونا أن نثبت، وإنكم ستحالفون المسلمين إلى بيضتهم فأعطونا بذلك رهينة قالوا: إنها قد دخلت ليلة السبت، وإنا لا نقضى فى السبت شيئًا قال أبو سفيان: أنتم فى مكر من بنى قريظة فارتحلوا فأرسل الله عليهم الريح، وقذف فى قلوبهم الرعب فأطفأت نيرانهم، وقطعت أرسان[٥] خيولهم فانطلقوا منهزمين من غير قتال فلذلك حين قال الله: ﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويًا عزيزًا﴾[٦] قال: فثبت أصحابه فى طلبهم فطلبوهم حتى بلغوا حمراء الأسد[٧]، ثم رجعوا قال: فوضع النبى عنه لأمته[٨]، واغتسل، واستجمر فناداه جبريل عُذَيْرُكَ من محارب! ألا أراك قد وضعت اللأمة، ولم تضعها الملائكة بعد؟! فقام النبى ﷺ فزعًا فقال لأصحابه: «عزمت عليكم لا تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بنى قريظة» فغربت الشمس قبل أن يأتوهم فقالت طائفة من المسلمين: إن النبى لم يرد أن تدعو الصلاة فصلوا. وقالت طائفة: والله إنا لفى عزيمة النبى، وما علينا بأس فصلت طائفة إيمانًا واحتسابًا فلم يحنث النبى واحدًا من الفريقين، وخرج النبى ﷺ بمجالس بينه وبين بنى قريظة فقال: هل مر بكم من أحد؟ فقالوا: مر علينا دحية[٩] الكلبى على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال النبى ﷺ: «ليس ذلك بدحية، ولكنه جبريل أرسل إلى بنى قريظة ليزلزلهم، ويقذف فى قلوبهم الرعب» قال: فحاصرهم النبى وأمر أصحابه أن يستروه بالحجف[١٠] حتى يسمعهم كلامه ففعلوا فناداهم «يا إخوة القردة والخنازير» قالوا: يا أبا القاسم ما كنت فاحشًا قال: فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ[١١]، وكانوا حلفاءه فحكم فيهم أن

= (٥) حبال.

(٦) سورة الأحزاب الآية (٢٥).

(٧) حمراء الأسد: موقع قريب من المدينة انتهى إليه النبى ﷺ بعد وقعة أحد فى طلب قريش. أزمنة التاريخ الإسلامى (ص١٠٤٠).

(٨) عدة الحرب.

(٩) هو دحية بن خليفة الكلبى صحابى، كان جبريل يتمثل فى صورته قيل: لحسن هيئته وقيل: لشبهه بالنبى ﷺ.

(١٠) ضرب من الترسة: واحدتها حجفة وتؤخذ من جلود الإبل.

(١١) سعد بن معاذ بن النعمان الأنصارى أبو عمرو سيد الأوس شهد بدرًا واستشهد من سهم أصابه يوم الخندق ومناقبه كثيرة. تقريب (١/ ٢٨٩). =

تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم وزعموا أن النبى ﷺ قال: «أصاب الحكم»، وكان حيى بن أخطب استجاش المشركين على النبى ﷺ فجاء إلى بنى قريظة فاستفتح عليهم ليلاً فقال سيدهم[١٢]: إن هذا رجل مشئوم فلا يشأمنكم فناداهم حيى يا بنى قريظة ألا تستحيونى، ألا تلحقونى، ألا تضيفونى، فإنى جائع مقرور، فقالت بنو قريظة: والله لنفتحن له فلم يزالوا حتى فتحوا له فلما دخل معهم أطمهم[١٣] قال: يا بنى قريظة جئتكم فى عز الدهر جئتكم فى عارض برد لا يقوم لسبيله شىء فقال له سيدهم: أتعدنا عارضًا بردًا تنكشف عنا وتدعنا عند بحر دائم لا تفارقنا إنما قعدنا الغرور قال: فواثقهم وعاهدهم لئن انقضت جموع الأحزاب أن يجىء حتى يدخل معهم أطمهم فأطاعوه حينئذ فى الغدر بالنبى ﷺ، وبالمسلمين فلما قضى الله جموع الأحزاب انطلق حتى إذا كان بالروحاء[١٤] ذكر العهد والميثاق، والذى أعطاهم فرجع حتى دخل معهم أطمهم فلما قتلت بنو قريظة أتى به مكتوفًا إلى النبى ﷺ فقال حيى: أما والله ما لمت نفسى فى عداوتك، ولكنه من يخذل الله يخذل، فأمر به النبى فضربت عنقه.

(٢٥٣) عبد الرزاق قال: معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وهو كره لكم﴾[١] قال: شديد عليكم.

= (١٢) هو كعب بن أسد.

(١٣) الأطم: حصن مبنى بالحجارة. اللسان (١/ ٩٣).

(١٤) الروحاء على بعد أربعين ميلاً من المدينة. فتوح البلدان (٣/ ٧٢٧).

أخرجه ابن جرير فى التاريخ (١/ ٣/ ٣٨٠) بنحوه وابن كثير فى البداية والنهاية (٤/ ١١١) بدون إسناد وفى التفسير (٣/ ٤٧٦)، والألوسى بنحوه (٢١/ ١٧٦)، وأخرج البخارى أجزاء منه فى المغازى باب مرجع النبى من الأحزاب عن عائشة وابن عمر وأبى سعيد الخدرى (٧/ ٤٠٧) وما بعدها.

(٢٥٣) (١) الآية (٢١٦).

ذكره ابن أبى حاتم عن قتادة (١/ ١٥٠)، وقال البغوى: أى شاق عليكم.

وقال بعض أهل المعانى: هذا الكره من حيث نفور الطبع لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا أنهم كرهوا أمر الله تعالى (١/ ١٧١).

(٢٥٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، وعن عثمان[١] الجزرى، عن مقسم[٢] مولى ابن عباس قال: لقى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمى فى أول ليلة من رجب، وهو يرى أنه فى جمادى فقتله، وهو أول قتيل من المشركين فعير المشركون المسلمين قالوا: أتقتلون فى الشهر الحرام فأنزل الله: **﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به﴾**[٣] يقول: وكفر بالله والمسجد الحرام يقول، وصد عن المسجد الحرام: **﴿وإخراج أهله منه أكبر﴾** من قتلكم عمرو بن الحضرمى، والفتنة يقول: والشرك الذى أنتم فيه أكبر من ذلك أيضًا قال الزهرى: وكان فيما بلغنا يحرم القتال فى الشهر الحرام، ثم أحل له بعد.

(٢٥٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، عن رجل، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾**[١] قالا: لما نزلت هذه الآية شربها بعض الناس وتركها بعضهم حتى نزل تحريمها فى سورة المائدة، قال قتادة: والميسر: القمار.

(٢٥٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ليث، عن مجاهد، وسعيد قالا: الميسر القمار كله حتى الجوز الذى تلعب به الصبيان.

---

(٢٥٤) (١) عثمان بن عمرو بن ساج مولى بنى أمية وقد ينسب إلى جده فيه ضعف. التاسعة أخرجه النسائى. تقريب (٢/ ١٣).

(٢) مقسم بن بجرة مولى عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولى ابن عباس للزومه له، صدوق وكان يرسل. من الرابعة مات سنة (١٠١).

(٣) الآية (٢١٧).

أخرجه ابن جرير(٢/ ٢٠٤) وابن أبى حاتم (١/ ١٤٩)، وابن هشام فى السيرة (٢/ ٥٩، ٦٠) والبيهقى فى السنن (٩/ ١٢)، والبغوى (١/ ١٧٢)، وابن كثير (١/ ٢٥٣)، والقرطبى عن جندب بن عبد الله (٣/ ٤٠)، والواحدى فى أسباب النزول عن عروة بن الزبير (ص٤١).

(٢٥٥) (١) الآية (٢١٩).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢١٢)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عمرو وروى عن ابن عباس وابن مسعود وعطاء وطاوس وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين وقتادة ومقاتل والسدى وعطاء الخراسانى نحو ذلك (١/ ١٥٢)، والجصاص فى أحكام القرآن (٢/ ٤)، وذكره القرطبى (٢/ ٥٢)، والشوكانى عن مجاهد وابن عباس (١/ ١٩٧).

(٢٥٦) أخرجه فى تفسيره مجاهد (١/ ١٠٦) ، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٠٩) ، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٣)، وذكره البغوى (١/ ١٧٨)، والقرطبى (٣/ ٥٢) ، وأخرجه البخارى فى =

(٢٥٧) عبد الرزاق قال: حدثنى معمر قال: أخبرنى يزيد بن أبى زياد[١]، عن أبى الأحوص[٢] قال: سمعت ابن مسعود يقول: إياكم وزجرًا بالكعبين، أو قال: بالكعبين فإنهما من الميسر.

= الأدب المفرد (ص٣٦٥) باب القمار عن ابن عمر ،وذكره فى الدر وعزاه إلى أبى عبيد والبخارى فى الأدب المفرد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عمر.
وروى عن عطاء وطاوس وراشد بن سعد وضمرة بن حبيب ومحمد بن سيرين والحسن وابن المسيب وقتادة ومعاوية بن صالح وعلى بن أبى طالب وابن عباس. وليراجع ابن أبى حاتم والقرطبى.

(٢٥٧) (١) يزيد بن أبى زياد الهاشمى، مولاهم الكوفى ضعيف كبر فتغير، صار يتلقن وكان شيعيًا. من الخامسة. تقريب (٢/ ٣٦٥).

(٢) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمى، أبو الأحوص الكوفى مشهور بكنيته، ثقة من الثالثة تمثل فى ولاية الحجاج على العراق. تقريب (٢/ ٩٠).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٥٧) ،وابن أبى حاتم (١/ ١٥٣).
واللعاب فصوص النرد فى هامش (ت). وهو - أى القمار - كان عشرة أقداح وهى الأزلام، والأقلام: الفذ والتوءم والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد، لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزءونها عشرة أجزاء، وقيل: ثمانية وعشرين إلا لثلاثة وهى المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم:

لى فى الدنيا سهام ليس فيهن ربيح وأساميهن: وغد وسفيح ومنيح

للفذ سهم وللتوءم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها فى الربابة وهى خريطة ويضعونها على يدى عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحًا منها فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له ما لا نصيب له لم يأخذ شيئًا وغرم ثمن الجزور كله ويطعمون الأنصباء للفقراء ويذمون من لا يدخل معهم فيه ويسمونه البرم وفى حكم الميسر: أنواع القمار كالنرد والشطرنج وغيرهما.
وفى الكشاف عن النبى ﷺ: «إياكم وهاتين اللعبتين المشئومتين فإنهما من ميسر العجم».
وعن على رضى الله عنه: أن النرد والشطرنج من الميسر.
وعن ابن سيرين كل شىء فيه خطر من الميسر.
قلت: هذا الهامش وجدته بنصه تقريبًا فى تفسير الكشاف (١/ ١٩٨، ١٩٩).
أخرجه ابن مردويه من حديث سمرة بن جندب ومن حديث أبى موسى الأشعرى نحوه ورواه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد من وجهين عن أبى الأحوص عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «اتقوا هاتين اللعبتين المشئومتين اللتين يزجران زجرًا فإنهما من ميسر العجم». =

(**٢٥٨**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿خذ العفو﴾**[1] قال: هو الفضل.

(**٢٥٩**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة﴾**[1] فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا.

(**٢٦٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال لما نزلت: **﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾**[1] اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكول، ولا مشروب[2]، ولا مال فشق ذلك على الناس فسألوا النبي ﷺ: فأنزل الله **﴿يسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾**[3].

= أخرجه ابن أبي حاتم والبيهقي والثعلبي من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليًا قال في النرد والشطرنج: هما من الميسر. وهو منقطع. اهـ.
من الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف (١/ ١٩٩).

(٢٥٨) (١) الآية (٢١٩).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٢١٣)، وأخرجه ابن أبي حاتم (١/ ١٥٣)، وذكره البغوي (١/ ١٧٩)، والقرطبي (٢/ ٦١).
والجمهور على أن المراد بالفضل هنا صدقة التطوع كما في البحر (٢/ ١٥٨)، وقال النحاس في الناسخ والمنسوخ: عليه أكثر أهل التفسير (ص٥٦).

(٢٥٩) (١) الآية (٢١٩، ٢٢٠).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٢١٦)، وابن أبي حاتم (١/ ١٥٣)، وذكره القرطبي (٣/ ٢/ ٦)، وابن كثير (١/ ٢٥٦)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد عن عطاء (١/ ٢٥٣).
قال البغوي: وهو قول أكثر المفسرين (١/ ١٧٩).

(٢٦٠) (١) سورة الإسراء الآية (٣٤).
(٢) في (ت): مأكل ولا مشرب.
(٣) الآية (٢٢٠).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٢١٧)، وأخرج نحوه أبو داود رقم (٢٨٧١) في الوصايا باب مخالطة اليتيم في الطعام، وأخرجه النسائي (٦/ ٢٥٦، ٢٥٧) في الوصايا باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه. ورجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب قد اختلط بأخرة. والراوي عنه وهو جرير قد سمع منه بعد الاختلاط كذا قال الأرناؤوطي في جامع الأصول. وأخرجه في جامع الأصول رقم (٥٠٣) عن ابن عباس (٢/ ٣٨). وذكره الواحدي في أسباب النزول (ص٤٤) وذكره في الدر وعزاه إلى أبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس (١/ ٢٥٥).

(٢٦١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات﴾[1] قال: المشركات من ليس من أهل الكتاب، وقد تزوج حذيفة يهودية، أو نصرانية.

(٢٦٢) عبد الرزاق قال: نا معمر قال[1] الزهرى وقتادة: ﴿ولا تنكحوا المشركين﴾[2] قال: لا يحل لك أن تُنكِحَ يهوديًا، ولا نصرانيًا، ولا مشركًا من غير دينك.

(٢٦٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿يسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾[1] قال: قذر وقوله تعالى: ﴿فأتوهن من حيث أمركم الله﴾ يقول: طؤهن

---

(٢٦١) (١) الآية (٢٢١).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٧/ ١٧٦)،وابن أبى شيبة فى المصنف (٤/ ١٥٨)،وفيه: أن طلحة تزوج نصرانية. وابن جرير (٢/ ٢٢١)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ١٨١)، والقرطبى ولم يذكر حذيفة (٣/ ٦٧)، وأخرجه أبو جعفر النحاس عن عبد الرزاق (ص٥٨)، وابن كثير بنحوه (١/ ٢٥٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد (١/ ٢٥٦).

قلت: والذى جرى عليه التفسير هنا أن الآية محكمة عامة مخصوصة فتكون المشركات أهل الأوثان والمجوس وليست ناسخة للتى فى سورة المائدة لمخالفته لما ذهب إليه من تقوم بهم الحجة من الصحابة كعثمان وطلحة وابن عباس وجابر وحذيفة رضى الله عنهم ومن التابعين سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وطاوس وعكرمة والشعبى والضحاك، وعلى ذلك فقهاء الأمصار. وليراجع الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٥٥).

ومع ذلك فقد جعل الله فى نساء المسلمين ما يسد حاجتهم من الزواج المشروع حماية للأسرة من التمزق وحرصًا على عقيدة الأولاد عندما ينشئون فى أحضان أم غير مسلمة وقد شهدت بعض البيوت من ذلك الشىء الكثير فلتكن المسلمة هى الزوجة الأم ولنجعل غيرها من أهل الكتاب فى حدود الضرورة التى لا مناص منها.

(٢٦٢) (١) فى (ت) (عن).

(٢) الآية (٢٢١).

أخرجه فى المصنف (٧/ ١٧٥)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٢٣)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٥٤)، ذكره فى الدر وعزاه إلى البخارى والنحاس فى ناسخه عن ابن عمر (١/ ٢٥٦).

(٢٦٣) (١) الآية (٢٢٢).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٢٥)، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٦)، وذكره البغوى (١/ ١٨١)، وفى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير(١/ ٢٥٩). =

غير حيض[٢].

(٢٦٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن محمد[١] بن المنكدر، وعن جابر بن عبد الله قال: كانت العرب تبرك نساءها، وكانت اليهود تعيرهم يقولون: إذا ولد لأحدهم ولد كان أحول فأنزل الله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾[٢].

(٢٦٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن خثيم[١]، عن ابن سابط[٢]، عن حفصة[٣] ابنة عبد الرحمن، عن أم سلمة أنها سألت[٤] عن الرجل يأتي امرأته سحيبة[٥]

= السائل: عباد بن بشر وأسيد بن حضير كما روى الدارمي عن أنس (١/ ١٩٦) وهو قول الأكثرين كما في القرطبي (٣/ ٧٠).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٢٥)، وابن أبي حاتم (١/ ١٥٧)، وذكره البغوي (١/ ١٨١)، والسيوطي في الدر (١/ ٢٦٠).

والمعنى: فأتوهن في الطهر لا في الحيض قال عكرمة وقتادة والضحاك وأبو رزيق والسدي كما في الدارمي (١/ ٢٠٥)، والبحر المحيط (٢/ ١٦٩).

(٢٦٤) (١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني ثقة فاضل. من الثالثة، مات سنة ثلاث أو بعدها. تقريب (٢/ ٢١٠).

(٢) الآية (٢٢٢).

أخرجه البخاري كتاب التفسير باب نساؤكم حرث لكم (٨/ ١٨٩)، ومسلم كتاب النكاح باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع (٢/ ١٠٥٨)، والترمذي في التفسير رقم (٢٩٧٨) (٢١٥٥)، وقال: حديث حسن صحيح والدارمي (١/ ٢٠٦)، والواحدي في أسباب النزول (ص٤٧)، وذكره البغوي (١/ ١٨٤)، والبحر المحيط (٢/ ١٧٠)، وابن كثير (١/ ٢٦٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى النسائي والبزار واللفظ له عن جابر مرفوعًا (١/ ٢٥٨).

(٢٦٥) (١) هو: عبد الله بن عثمان بن خثيم - مصغرًا، القارئ المكي أبو عثمان صدوق، من الخامسة، مات سنة (٣٢). تقريب (١/ ٤٣٢).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي، ثقة كثير الإرسال. من الثالثة. مات سنة(١٨). تقريب (١/ ٤٨٠).

(٣) حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثقة، من الثالثة. تقريب (٢/ ٥٩٤).

(٤) في (ت): «أن امرأة سألتها»وعليه فإن السائلة غير حفصة. وكلتا العبارتين صحيحةإذ يجوز أن تكون هي السائلة لأنها روت عن أبيه وعمتها عائشة وأم سلمة ويجوز أن تكون السائلة امرأة غيرها وهي شاهدة.

(٥) (سحيبة): السحب جر الشيء على وجه الأرض اللسان (٣/ ١٩٤٨)، والمراد أن يأتي المرأة منكبة على وجهها باركة على ركبتيها وقد قابلت الأرض بوجهها. =

فسألت أم سلمة رسول الله ﷺ فقال: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم[٦] أنى شئتم[٧]﴾ صماماً[٨] واحداً[٩].

(٢٦٦) محمد[١] بن كثير قال: نا عبد الله[٢] بن واقد قال: حدثنى طلحة[٣] بن

= (٦) حرثكم: كنى به عن المرأة وإتيانها.

(٧) أنى شئتم: بمعنى: متى شئتم وقد يكون (أنى) بمعنى أين فى غير هذا الموضع.

(٨) (صمام واحد) الصمام ما تسد به الفرجة وفى هامش (ت): ما تسد به القارورة. فسمى به الفرج ويجوز أن يكون على حذف المضاف أى فى موضع صمام. ابن الأثير (٢/ ٤٠، ٤١)، فى جامع الأصول.

(٩) فى هامش (ت): قال القاضى إسماعيل: «فسميت المرأة والله أعلم حرثًا؛ لأن الولد يكون منها واعلموا أنه لا بأس أن يأتى فرجها كيف كان على ما روى ابن المنكدر عن جابر فى ذلك خلافًا لقول اليهود فيه...» (ك ١١)، وقال فى معانى الآثار (٣/ ٣٤): فدليل ذلك أن حكم ضد ذلك الصمام بخلاف حكم ذلك الصمام ولولا ذلك لما كان لقوله صماماً واحداً معنى.

وقال الطيبى: وذلك أنه أبيح لهم أن يأتوها من أى جهة شاءوا كالأراضى المملوكة وكذا بالحرث ليشير إلى أن لا يتجاوز البتة موضع البذر ويتجانف عن موضع الشهوة فإن الدبر موضع الفرث لا محل الحرث ولكن الأنجاس بموجب غلبة الأجناس يميلون إليه ويقبلون عليه.

أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير باب رقم (٢٩٧٩) (٥/ ٢١٥)، وقال: هذا حديث حسن.

وعبد الرزاق فى المصنف بنحوه (١١/ ٤٤٣)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٤/ ٢٣٠)، وابن جرير (٢/ ٢٣٥)، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٧)، والخازن (١/ ١٨٤)، وابن كثير (١/ ٢٦١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وأحمد والدارمى وعبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه (١/ ٢٦٢).

(٢٦٦) (١) محمد بن كثير بن أبى عطاء الثقفى الصنعانى، أبو يوسف نزيل المصيصة صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٠٣). وبدء الإسناد به، يدل على سقط فى أوله.

(٢) عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفى أبو رجاء الهروى الخراسانى، ثقة، موصوف بخصال من الخير، من السابعة، مات سنة بضع وستين. تقريب التهذيب (١/ ٤٥٨).

(٣) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمى المكى ـ متروك ـ من السابعة. تقريب التهذيب (١/ ٣٧٩). =

عمرو، عن عطاء[٤] فى قوله تعالى: ﴿وقدموا لأنفسكم﴾[٥] قال: التسمية عند الجماع.

(٢٦٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**[١] قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذى لا يصلح فإذا كلم فى ذلك قال: إنى قد حلفت فجعل يمينه عرضة لذلك، فأنزل الله: **﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾**.

(٢٦٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة فى قوله تعالى: **﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾**[١] قالت: هم القوم يتدارءون فى الأمر يقولون: هذا لا والله، وبلى والله، وكلاً والله، يتدارءون فى الأمر لا يعقد عليه قلوبهم.

= (٤) أما عطاء فهو ابن أبى رباح فقد روى طلحة عنه كما فى تهذيب الكمال (٢/ ٦٣٠).

(٥) الآية (٢٢٣).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٣)، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٨)، وذكره البغوى (١/ ١٨٥)، وابن كثير عن ابن عباس (١/ ٢٦٥) بنحوه والبحر المحيط (٢/ ١٧٢)، وجعله تقديراً للمفعول المحذوف أى قدموا ذكر الله عند القربان.

(٢٦٧) (١) الآية (٢٢٤).

أخرجه ابن جرير (١/ ٢٦٨)، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٩)، وذكره البغوى عن أبى هريرة (١٠/ ١٨٥)، والبحر عن ابن عباس(٢/ ١٧٦)، وهو قول مسروق والشعبى والنخعى ومجاهد وطاوس وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة ومكحول والزهرى والحسن وقتادة ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس والضحاك وعطاء الخراسانى والسدى وابن كثير (١/ ٢٦٦).

(٢٦٨) (١) الآية (٢٢٥).

أخرجه البخارى كتاب الأيمان والنذور باب ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾ (١١/ ٥٤٧)، والتفسير سورة المائدة باب قوله: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾ (٨/ ٢٠٧)، والموطأ فى الأيمان والنذور باب اللغو فى اليمين (١/ ٢٩٥)، وأبو داود رقم (٣٢٥٤) و(٢١٩٥)، فى الأيمان والنذور باب لغو اليمين (٣/ ٥٧٢)، وقال أبو داود: رواه الزهرى وعبد الملك بن أبى سليمان ومالك بن مغول وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفًا. وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٨/ ٤٧٤)، وابن جرير (٢/ ٢٤١)، وابن أبى حاتم (١/ ١٥٩)، والبغوى (١/ ١٨٦)، وابن كثير (١/ ٢٦٧)، وذكره فى البحر عن ابن عباس وطاوس والشعبى ومجاهد وأبى صالح والشافعى ثم قال: وهذا أحسن ما يفسر به اللغو.

(٢٦٩) عبد الرزاق قال: نا معمر وقال الحسن وقتادة: هو الخطأ غير العمد كقول الرجل: والله إن هذا لكذا وكذا هو يرى أنه صادق، ولا يكون كذلك.

(٢٧٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن يحيى[1] بن أبى كثير، عن عكرمة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم**﴾ قال: قال النبى: «لا يستلجج[2] أحدكم باليمين فى أهله فهو آثم[3] له عند الله من الكفارة التى أمر بها».

(٢٧١) عبد الرزاق قال: ثنا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم**﴾[1] قال: هو الرجل يحلف على الشىء

(٢٦٩) أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٤٣)، وذكره البغوى (١/ ١٨٦)، وابن كثير (١/ ٢٦٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وأبى الشيخ من طريق قتادة والشعبى وابن جرير ومقاتل والسدى عن أشياخه ومالك فى أشهر قوليه وقال أبو حنيفة: لغو اليمين هو الحلف على الظن فيكشف الغيب خلاف ذلك وليراجع البحر (٢/ ١٧٩).

(٢٧٠) (١) يحيى بن أبى كثير الطائى، مولاهم أبو نصر اليامى ثقة، ثبت لكنه يدلس ويرسل. من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ٣٥٦).

(٢) لا يستلجج: استلجج استفعال من اللجاج وأصل اللجاج فى اللغة الإصرار على الشىء مطلقًا والمراد التمادى فى الأمر ولو تبين له خطؤه.

(٣) آثم: فى الأصل دون إعراب وقد وردت فى المصنف مضبوطة هكذا قال النووى: معنى الحديث أن من حلف يمينًا تتعلق بأهله بحيث يتضررون بعدم حنثه فيه فينبغى أن يحنث فيفعل ذلك الشىء، ويكفر عن يمينه فإن قال: لا أحنث بل أتورع عن ارتكاب الحنث خشية الإثم، فهو مخطئ بهذا القول، بل استمراره على عدم الحنث وإقامة الضرر لأهله أكثر إثمًا من الحنث.

وأما قوله «آثم» فهو أفعل تفضيل من الإثم قصد به مقابلة اللفظ على زعم الحالف أو توهمه، فإنه يتوهم أن عليه إثمًا فى الحنث مع أنه لا إثم عليه فيقال له: الإثم فى اللجاج أكثر من الإثم فى الحنث. صحيح مسلم (٣/ ١٢٧٦)، وفتح البارى (١١/ ٥١٩).

أخرجه فى المصنف (٨/ ٤٩٧)، وأخرجه البخارى من طريق عكرمة عن أبى هريرة كتاب الأيمان والنذور باب قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم﴾ (١١/ ٥١٧)، ومسلم كتاب الأيمان باب النهى عن الإصرار على اليمين (٣/ ١٢٧٦)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٦٦).

(٢٧١) (١) الآية (٢٢٥).

أخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٠٧)، وعبد الرزاق فى المصنف (٨/ ٤٧٥)، =

يرى أنه كذلك، وليس كذلك، ﴿ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان﴾ قال: أن تحلف على الشيء وأنت تعلمه.

(**٢٧٢**) عبد الرزاق قال: نا هشيم بن بشير، عن أبي بشر[1]، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ قال: هو الرجل يحلف على الحرام فلا يؤاخذه بتركه.

(**٢٧٣**) عبد الرزاق قال: نا هشام[1]، عن مغيرة[2]، عن إبراهيم قال: هو الرجل يحلف على الشيء، ثم ينساه.

(**٢٧٤**) عبد الرزاق قال: رأيت ابن المبارك[1] يقرأ على معمر التفسير.

(**٢٧٥**) سلمة قال: سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ يقول: إذا مسحت برأس اليتيم

= وابن جرير (٢/ ٢٤٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٥٠)، وابن كثير (١/ ٢٦٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (١/ ٢٦٩).

(٢٧٢) (١) أبو بشر: هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية، ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير. من الخامسة، مات سنة خمس، وقيل: سنة ست وعشرين. تقريب التهذيب (١/ ١٢٩).

وفي (م) هشام عن أبي بشير، وهو خطأ.

أخرجه في المصنف (٨/ ٤٧٥)، وابن جرير (٢/ ٢٤٤)، وذكره البغوي عن سعيد بن جبير (١/ ١٨٦)، وذكره ابن كثير (١/ ٢٦٧)، والشوكاني (١/ ٢٠٦).

(٢٧٣) (١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين من السادسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين. تقريب (٢/ ٣١٨).

(٢) المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم أبو هاشم الكوفي الأعمى ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم من السادسة. تقريب (٢/ ٢٧٠).

أخرجه في المصنف (٨/ ٤٧٥)، وابن جرير (٢/ ١٧٩)، وابن أبي حاتم (١/ ١٦٠)، وذكره في البحر (٢/ ١٧٩)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٢٦٧)، وابن حزم في المحلى (٨/ ٣٥)، والشوكاني في نيل الأوطار (٨/ ٢٤٤)، وفتح القدير (١/ ٢٠٦).

(٢٧٤) لم أجده وهو شهادة من عبد الرزاق بإمامة معمر في التفسير.

(١) وابن المبارك: هوعبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه، عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير من الثامنة مات سنة إحدى وثمانين. تقريب (١/ ٤٤٥).

(٢٧٥) أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس على ما في الفتح الكبير (١/ ١٤٥)، والبزار =

فامسح إلى قفاه، وإذا مسحت من له أبوان فامسحه إلى قدام.

(٢٧٦) عبد الرزاق قال: ثنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله تعالى: ﴿**ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم**﴾[١] قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذى لا يصلح، ثم يتعلل بيمينه يقول الله: أن تبروا وتتقوا خير من أن تمضى على ما لا يصلح.

(٢٧٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة[١]، عن على بن أبى طالب، عن عطاء الخراسانى[٢]، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن[٣]، عن عثمان، وزيد أنهم قالوا فى قوله تعالى: ﴿**للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر**﴾[٤] قالوا: الإيلاء تطليقة، وهى أملك بنفسها، وعليها العدة لغيرها.

= فى الزوائد (٢/ ٣٨٧)، وأخرجه فى مجمع الزوائد عن عبد الله بن عبد الله مرفوعًا (٨/ ١٦٣)، وقال: وصف صالح أنه وضع كفه على مقدم رأسه أو إلى جبهته ومن كان له أب هكذا ووصف فى الأوسط بنحوه إلا أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان الغلام يتيمًا فامسحوا رأسه هكذا إلى قدام وإن كان له أب فامسحوا رأسه هكذا إلى خلف من مقدمه» وفيه محمد بن سليمان وقد ذكروا هذا من مناكير حديثه. اهـ.

(٢٧٦) (١) الآية (٢٢٤).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٨/ ٥٠١)، وابن جرير (٢/ ٢٣٧)، وابن كثير (١/ ٢٦٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق عن ابن طاوس (١/ ٢٦٨)، والبيهقى بنحوه عن ابن عباس والحسن (١٠/ ٣٣).

فى هامش (ت): «يقال: فلان عرضة للشر إذا كان قويًا عليه أى لا تقربوا اليمين بالله لتتقوا به على ترك البر» (ك١١).

(٢٧٧) (١) منقطع لأن قتادة لم يدرك عليًا رضى الله عنه والإسناد الثانى أصح.

(٢) عطاء بن أبى مسلم، أبو عثمان، الخراسانى، واسم أبيه: ميسرة، صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس. من الخامسة. تقريب (٢/ ٢٣).

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ثقة مكثر من الثالثة مات سنة ٩٤ هـ. تقريب (٢/ ٤٣٠).

(٤) الآية (٢٢٦).

أخرجه فى المصنف عن على وابن مسعود (٦/ ٤٥٥)، وابن أبى شيبة عن على بلفظ: «إذا مضت الأربعة أشهر فهى تطليقة بائنة» وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٥٧)، والبيهقى فى السنن (٧/ ٣٧٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وزيد بن أبى طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود (١/ ٢٧٢)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن عطاء =

(٢٧٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الزهرى: هى واحدة وهو أملك برجعتها.

(٢٧٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن**﴾[1] قال: كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فنهاهن الله عن ذلك.

= الخراسانى (١/ ١٦١) ثم قال: وروى عن ابن مسعود وابن عباس وابن عمر فى إحدى رواياته وابن المسيب وأبى سلمة وسالم بن عبد الله وابن سيرين ومسروق وسعيد بن جبير وعطاء والحسن وإبراهيم وجابر بن زيد وعكرمة ومكحول والزهرى وابن شبرمة أنهم قالوا: إذا انقضت أربعة أشهر فهى تطليقة بائنة وهو قول ابن مسعود وابن عباس.

وأخرجه البيهقى عن عطاء به (٧/ ٣٧٨).

وذكره فى البحر وزاد الحكم وابن أبى ليلى وإسحاق وذكر أنهم قالوا: تبين منه بالإيلاء.

(٢٧٨) أخرجه بعد الرزاق فى المصنف بنحوه (٦/ ٤٥٦)، وابن جرير (٢/ ٢٥٩)، والبيهقى (٧/ ٣٧٨).

قلت: وحاصل الروايات فى الآية:

أن الإيلاء: وهو الحلف الذى يمنع وطء الزوجة فيه أقوال ثلاثة:

الأول: وهوقول الجمهور أنها لا تطلق بمضى الأربعة أشهر وإنما يوقف المؤلى فإما الفىء وإما الطلاق وهذا هو الصحيح كما فى بداية المجتهد (٢/ ١٠٠)، وهو قول عائشة وأبى الدرداء.

وقيل: إنه طلقة بائنة لارجعة له فيها وهوقول على وفى قول عن ابن مسعود وابن عباس وعطاء والنخعى والأوزاعى وأبى حنيفة.

وقيل: تطليقة رجعية وهو قول الزهرى وابن المسيب وأبى بكر بن عبد الرحمن ومكحول ومالك وابن شبرمة.

(٢٧٩) (١) الآية (٢٢٨).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٣٣٠ - ٣٣١)، وابن جرير (٢/ ٢٧١)، وابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٦٢) ، وذكره البغوى (١/ ١٨٩)، وأخرجه بنحوه فى تفسير مجاهد (١/ ١٠٨)، وذكره القرطبى عن ابن عباس (٣/ ١١٨)، والحافظ فى الفتح عن مجاهد (٩/ ٤٨٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر (١/ ٢٧٥)، وهو قول ابن عمر ومجاهد والضحاك وابن زيد والربيع بن أنس كما فى البحر المحيط (٢/ ١٨٧).

(٢٨٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك﴾[1] قال: أحق بردهن فى العدة.

(٢٨١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿للرجال عليهن درجة﴾[1] قال: للرجال درجة فى الفضل على النساء.

(٢٨٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: كان الطلاق ليس له وقت[1] حتى أنزل الله تعالى: ﴿الطلاق مرتان﴾[2] فالثالثة إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان.

(٢٨٣) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن إسماعيل[1] بن سميع، عن أبى رزين[2]

---

(٢٨٠) (١) الآية (٢٢٨).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف فى سياق ما قبله (٦/ ٣٣٠)، وابن جرير (٢/ ٢٧٣) وأخرج نحوه فى تفسير مجاهد (١/ ١٠٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد ابن حميد وابن جرير (١/ ٢٧٦).

قال القرطبى: إن هذا حكم خاص فيمن كان طلاقها دون الثلاث وعليه إجماع العلماء (٣/ ١٢٠).

(٢٨١) (١) الآية (٢٢٨).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٥)، وابن أبى حاتم (١/ ١٦٣)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ٢٢٧)، والبحر (٢/ ١٩٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (١/ ٢٧٧).

قال ابن عباس: الدرجة إشارة إلى حض الرجل على حسن العشرة والتوسع للنساء فى المال والخلق أى أن الأفضل ينبغى أن يتحامل على نفسه.

وقال ابن عطية: وهذا قول حسن بارع. القرطبى (٣/ ١٢٥).

(٢٨٢) (١) فى (م): «أمر».

(٢) الآية (٢٢٩).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف بنحوه (٦/ ٣٣٨)، وأخرجه ابن جرير من طرق عن عبد الرزاق (٢/ ٢٧٨)، وذكره فى البحر المحيط (٢/ ١٩١)، وابن كثير (١/ ٢٧١)، وهو قول عروة بن الزبير وقتادة وابن زيد.

(٢٨٣) (١) إسماعيل بن سميع الحنفى أبو محمد الكوفى، صدوق، متكلم فيه لبدعة الخوارج من الرابعة. تقريب (١/ ٧٠).

(٢) هو: مسعود بن مالك أبو رزين الأسدى الكوفى، ثقة فاضل من الثانية تقريب (٢/ ٢٤٣).

=

قال: قال رجل: يا رسول الله أسمع الله يقول: ﴿**الطلاق مرتان**﴾[٣] قال: فأين الثالثة؟ قال: التسريح بإحسان.

(**٢٨٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله**﴾[١] قال: لا يحل لرجل أن يخلع[٢] امرأته إلا أن يؤتى[٣] ذلك منها فأما أن يكون أن يؤتى ذلك منه يضارها حتى تختلع منه، فإن ذلك لا يصلح، ولكن إذا نشزت فأظهرت له البغضاء وأساءت عشرته فقد مال له خلعها.

= (٣) الآية (٢٢٩).

أخرجه فى المصنف (٦/ ٣٣٧)، وابن أبى شيبة (٥/ ٢٥٩)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٨)، وابن أبى حاتم (١/ ١٦٤)، والنحاس فى الناسخ (ص٦٩)، وأخرجه القرطبى عن ابن أبى شيبة وذكر إسناده (٣/ ١٢٨)، وذكره ابن كثير (١/ ٥٣٨)، وأخرجه البيهقى (٧/ ٣٤٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى وكيع وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبى داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى (١٠/ ٢٧٧).

قال القرطبى: قال أبو عمر: أجمع العلماء على أن قوله تعالى: ﴿ أو تسريح بإحسان﴾ هى الطلقة الثالثة. بعد التطليقتين (٣/ ١٢٧).

(٢٨٤) (١) الآية (٢٢٩).

(٢) فى (ت) يختلف.

(٣) فى (م) يؤتوا.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٤٩٥)، والشافعى فى أحكام القرآن (١/ ٢١٧)، وابن جرير (٢/ ٢٨٢)، والبيهقى فى السنن (٧/ ٣١٢).

قال الزهرى وعطاء وعمرو بن شعيب: لا يحل الخلع إلا من ناشز وعن أبى الشعثاء إذا كان النشوز من قبلها حل له فداؤها.

وانظر مصنف عبد الرزاق (٦/ ٤٩٦)، وابن أبى شيبة (٥/ ١٠٩).

قلت: وهل الخلع طلاق أم لا؟ قيل: إنه طلاق بائن روى ذلك عن عمر وعبد الله وعثمان وعلى والحسن وأبى سلمة وشريح وإبراهيم والشعبى ومكحول والزهرى وهو قول فقهاء الأمصار ولا خلاف بينهم فيه، الجصاص (٢/ ٩٥)، وهو قول أبى حنيفة وأحد قولى الشافعى والفخر الرازى (٥/ ١٠٩).

وقيل: إن الخلع لغو وليس بطلاق فمن طلق امرأته تطليقتين ثم خالعها ثم أراد أن يتزوجها فله ذلك، وإن لم تنكح زوجًا غيره لأنه ليس له غير تطليقتين وهوقول ابن عباس وطاوس وعكرمة وهو القول الثانى للشافعى وبه قال أحمد وإسحاق وأبو ثور. =

(٢٨٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ولا تمسكوهن ضرارًا﴾[(١)] قال: هو الرجل يطلق امرأته، فإذا بقى من عدتها يسير راجعها يضارها بذلك ويطول عليها فنهاهم الله عن ذلك فأمرهم الله أن يمسكوهن بمعروف، أو يسرحوهن بمعروف.

(٢٨٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن، وقتادة في قوله تعالى: ﴿ولا تعضلوهن﴾[(١)] قال: أنزلت في معقل بن يسار كانت أخته[(٢)] تحت رجل[(٣)] فطلقها حتى إذا مضت عدتها جاء رجل فخطبها فعضلها معقل بن يسار وأبى أن ينكحها إياه فنزلت فيها هذه الآية تعنى به الأولياء يقول: لا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن.

= القرطبي (٣/ ١٤٤)، والفخر الرازي.
وقال الجمهور: الخلع حق الزوجين دون السلطان وأخذ الفدية على الطلاق جائز وأجمعوا على تخطير أخذ مالها إلا أن يكون النشوز وفساد العشرة من قبلها. القرطبي (٣/ ١٣٧).

(٢٨٥) (١) الآية (٢٣١).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٩٤)، وابن أبي حاتم (١/ ١٦٦)، وأخرجه الثوري عن عروة عن أبيه (ص٦٧)، وذكره البغوي (١/ ١٩٥)، والقرطبي (٣/ ١٥٦)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير البيهقي عن مجاهد (١/ ٢٨٥)، والشوكاني عن الحسن(١/ ٢١٦).

(٢٨٦) (١) العضل الحبس والتضييق.
(٢) لم أقف على اسمها.
(٣) قال القرطبي: هو أبو البلاح.
وقال في البحر: هو أبو الوليد عاصم بن عدى بن العجلان (٢/ ٢٠٩).
أخرجه أبو داود باب لا نكاح إلا بولي (١/ ٣٠٥)، والترمذي كتاب التفسير باب ما جاء في سورة البقرة وقال: هذا حديث حسن صحيح (٥/ ٢١٦)، والطيالسي (٢/ ١٤) باب ما جاء في سورة البقرة، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٢٦٨)، والواحدي في أسباب النزول (ص٥٠)، وذكره البغوي (١/ ١٩٦)، والبحر (٢/ ٢٠٩)، والقرطبي (٣/ ١٥٨)، وذكره في الدر وعزاه إلى وكيع والبخاري وعبد بن حميد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي من طرق عن معقل بن يسار (١/ ٢٨٦).
قال الترمذي: وفي هذا الحديث دلالة على أنه لا يجوز النكاح بغير ولي؛ لأن أخت معقل بن يسار كانت ثيبًا، فلو كان الأمر إليها دون وليها لزوجت نفسها ولم تحتج =

(٢٨٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿لا تضار والدة بولدها﴾**[١] يقول: لا ترم به إلى أبيه ضرارًا **﴿ولا مولود له بولده﴾** يقول: ولا الوالد فينتزعه منها ضرارًا إذا رضيت من أجل الرضاع بما ترضى به غيرها، وهى أحق به إذا رضيت بذلك، وعلى[٢] وارث الصبى مثل ما على أبيه إذا كان قد هلك أبوه، ولم يكن له مال، فإن على الوارث أجر الرضاع.

(٢٨٨) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج أن عمرو[١] بن شعيب أخبره أن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال: فى قوله: **﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾** قال: وقف بنى عم على[٢] منفوس[٣] كلالة[٤] بالنفقة عليه مثل العاقلة[٥] فقالوا: لا مال[٦] له قال: ولو يوقفهم بالنفقة عليه.

= إلى وليها معقل بن يسار، وإنما خاطب الله فى الآية الأولياء: ﴿لا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن﴾.

ففى هذه الآية دلالة على أن الأمر إلى الأولياء فى التزويج مع رضاهن. اهـ.

(٢٨٧) (١) الآية (٢٣٣).

أخرجه فى المصنف (٧/ ٥٨)، وابن جرير (٢/ ٣٠٧)، وأخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٠٩)، وذكره القرطبى عن قتادة والحسن والسدى وعمر بن الخطاب (٣/ ١٦٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٧/ ٥٩)، وابن جرير (٥/ ٦٣) ابن شاكر، والجصاص (٢/ ١٠٩)، والثورى فى التفسير بنحوه (ص٦٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى وكيع وسفيان وعبد الرزاق وآدم وعبد بن حميد وأبى داود فى ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه عن مجاهد (١/ ٢٨٧)، وهو قول جمهور المفسرين وليراجع القرطبى (٣/ ١٦٧).

(٢٨٨) (١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثمان عشرة ومائة. تقريب التهذيب (٢/ ٧٢).

(٢) زيادة لا بد منها.

(٣) فى (ت): بنى عمه وحذفتها ليستقيم المعنى.

(٤) المنفوس كلالة: الطفل الذى مات أبوه وليس له وارث من والد أو ولد غيره.

(٥) العاقلة: هم العصبة والأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل الخطأ. النهاية (٣/ ٢٧٨).

وقد أوجب عمر نفقة رضاعه على بنى عمه مثل وجوب الدية على العاقلة يدفعها أولياء القاتل لأولياء المقتول أما قوله: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ أى من الإرضاع والإنفاق =

(**٢٨٩**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: ﴿**فيما عرضتم به من خطبة النساء**﴾ قال: هو الرجل يعرض للمرأة فى عدتها، فيقول: والله إنك لجميلة، وإن النساء لمن حاجتى، وإنك لإلى خير إن شاء الله.

(**٢٩٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**ولا تواعدوهن سرًا**﴾[1] قال: مواعد السر أن يأخذ عليها عهدًا أن تحبس نفسها عليه ولا تنكح غيره.

= وعدم الضرر وقيل: هو محمول على المنع، من المضارة، وعلى ذلك تأوله كافة المفسرين.

أخرجه فى المصنف (٧/ ٥٩)، وابن جرير (٢/ ٣٠٨)، وابن أبى حاتم (١/ ١٧١)، وأخرجه ابن أبى شيبة نحوه (٢/ ٢٤٥).

(٦) فى هامش (ت): أى إذا مات فلا نرث منه لفقره يظنون أن وجود المال شرط لإيجاب النفقة فقال: ولو أبى ولو كان فقيرًا فإنها إنما وجبت لفقره ولكن أنتم ترثون دمه. (ل١٣).

(٢٨٩) أخرجه مجاهد فى تفسيره بنحوه (١/ ١١٠)، والثورى فى تفسيره (ص٦٩)، وعبد الرزاق فى المصنف (٧/ ٥٣)، وابن أبى شيبة بنحوه (٤/ ٢٥٧)، وابن جرير (٢/ ٣٢١)، وابن أبى حاتم عن ابن عباس ومجاهد وطاوس والشعبى وعكرمة والحسن وسعيد بن جبير وإبراهيم والزهرى (١/ ١٧٢).

وذكره ابن كثير (١/ ٢٨٦)- وأخرجه البخارى عن ابن عباس (٩/ ١٧٨) فى النكاح باب قول الله جل وعز: ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء﴾، وأخرجه ابن عباس فى تنوير المقياس (١/ ١٢٠)، وذكره فى البحر (٢/ ٢٢٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس (١/ ٢٩١)، وأخرجه فى جامع الأصول رقم (٥١٤) عن ابن عباس (٢/ ٤٨ ـ ٤٩).

(٢٩٠) (١) الآية (٢٣٥).

أخرجه مجاهد فى التفسير (١/ ١١٠)، وأخرجه الثورى (ص٦٩)، وابن جرير (٢/ ٣٢٤)، وابن أبى حاتم (١/ ١٧٢)، وذكره البغوى (١/ ١٤٠) وابن كثير (١/ ٢٨٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق عن مجاهد (١/ ٢٩١)، وأخرج عبدالرزاق نحوه فى المصنف عن سعيد بن جبير (٧/ ٥٦)، وابن أبى شيبة عن الشعبى (٤/ ٢٦٣)، وروى عن الحسن وقتادة وإبراهيم وعطاء ومالك وأصحابه وعكرمة والسدى وجمهور أهل العلم على ما فى القرطبى (٣/ ١٩٠).

(٢٩١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿**ولا تواعدوهن سرًا**﴾ قال: هو الفاحشة.

(٢٩٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر**﴾[1] قال: متعتان إحداهما يقضى بها السلطان، والأخرى حق على المتقين، فمن طلق قبل أن يدخل ويفرض فإنه لم يؤخذ بالمتعة، ومن طلق بعد ما يدخل ويفرض فالمتعة حق عليه.

قال معمر[2]: وأخبرنى أيوب، عن نافع أن ابن عمر قال: لا متعة لها إذا فرض لها.

(٢٩٣) عبد الرزاق قال: حدثنى معمر، عن قتادة، عن ابن المسيب فى قوله تعالى: ﴿**فنصف ما فرضتم**﴾[1] قال: لها نصف الصداق، ولا متعة لها.

---

(٢٩١) أخرجه فى المصنف (٧/ ٥٦)، وأخرجه ابن جرير (٢/ ٣٢٤)، وابن أبى حاتم (١/ ١٧٢)، وأخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٢٦٤)، وذكره البغوى عن الحسن (١/ ٢٤٠)، وابن كثير (١/ ٢٧٨) والحافظ فى الفتح عن عبد الرزاق (٩/ ١٨٠)، وأخرجه الثورى فى تفسيره عن إبراهيم وأبى مجلز (ص٧٩)، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن أبى مجلز (٧/ ٥٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق عن الحسن وأبى مجلز والنخعى (١/ ٢٩١).

قلت: أغلب الروايات عن الحسن وردت بلفظ: الزنا. ورده أبو حيان.

فقال: إن تفسير السر هنا بالزنا بعيد لأنه حرام على المسلم مع معتدة وغيرها.

والجمهور على أنه المواعدة بالنكاح سرًا ورده أيضًا لأنهم نهوا عن المواعدة بالنكاح سرًا وجهرًا.

واختار أن الآية تدل على النهى عن مواعدة الرجل المرأة فى العدة بالزواج بعدها (٢/ ٢٢٧).

(٢٩٢) (١) الآية (٢٣٦).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٧/ ٧١)، وابن جرير (٢/ ٣٣٠)، والبغوى عن الزهرى بزيادة وتفصيل (١/ ٢٤٢).

(٢) أخرجه فى المصنف (٧/ ٧١)، وابن جرير (٢/ ٣٣٠) عن ابن عمر.

(٢٩٣) (١) الآية (٢٣٧).

أخرجه فى المصنف (٧/ ٦٩).

وابن أبى شيبة (٥/ ١٥٥)، وابن جرير (٢/ ٣٢٩).

(٢٩٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الزهرى: لكل مطلقة متعة.

(٢٩٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، عن ابن المسيب، وأيوب، عن ابن سيرين، عن شريح[1]، وابن أبى نجيح، عن مجاهد قالوا: الذى بيده عقدة النكاح الزوج.

قال معمر: وقال الحسن: هو الولى[3]، عبد الرزاق قال: نا معمر وقال الزهرى[4]: هو الأب، وقوله: ﴿إلا أن يعفون﴾ يعنى: المرأة[5].

---

(٢٩٤) أخرجه فى المصنف (٧/ ٧٠)، وابن أبى شيبة وفيه متاع بدل متعة (٥/ ١٥٤)، وذكره القرطبى (٣/ ٢٠٠)، والبغوى عن سعيد بن جبير (١/ ٢٠٤).

(٢٩٥) (١) شريح بن الحارث بن قيس الكوفى النخعى القاضى أبو أمية مخضرم ثقة وقيل: له صحبة. تقريب (١/ ٣٤٩).

(٢) من قال: إنه الزوج. وهو ابن المسيب وشريح ومجاهد.
أخرجه فى تفسير مجاهد عن الشعبى وشريح (١/ ١٠)، وابن أبى شيبة عن شريح وابن المسيب ومجاهد (٤/ ٢٨٠)، وابن جرير (٢/ ٣٣٨).
وهو قول على وابن عباس وجبير بن مطعم وجابر وزيد والربيع بن أنس وابن سيرين ونافع والقرظى وأبى حنيفة وذكر عن الشافعى. وليراجع البحر (٢/ ٢٣٦)، والدر (١/ ٢٩٢)، ومعنى العفو هنا: أن يعطيها الصداق كله كذا فى البحر.

(٣) من قال: إنه الولى. وهو الحسن.
أخرجه فى المصنف عن الحسن وعكرمة وابن طاوس عن أبيه (٦/ ٢٨٣)، وابن أبى شيبة (٤/ ٢٨٢)، وروى عن الحسن وابن عباس وعلقمة وإبراهيم وأبى صالح والأسد ابن يزيد وعطاء وليراجع ابن جرير (٢/ ٣٣٦)، والبحر (٢/ ٢٣٥)، والدر (١/ ٢٩٢).

(٤) من قال: إنه الأب وهو الزهرى.
أخرجه فى المصنف (٦/ ٢٨٣)، وابن أبى شيبة (٤/ ٢٨٢)، وابن جرير (٢/ ٣٣٦).
والراجح أن الذى بيده عقدة النكاح هو الزوج لإجماع أهل العلم على أنه لا يجوز للأب أن يهب شيئًا من مال بنته لا لزوج ولا لغيره فكذلك المهر لو أبرأ زوجها منه قبل طلاقه إياها أو وهبه له أو عفا له عنه فإن تصرفه ذلك باطل. وليراجع الطبرى (٢/ ٣٣٦)، والبحر (٢/ ٢٣٦).

(٥) من قال: إلا أن يعفون يعنى المرأة.
أخرجه فى المصنف (٦/ ٢٨٣)، وابن جرير عن الزهرى (٢/ ٢٣٨)، وفى تفسير مجاهد عن الشعبى (١/ ١١٠).

(**٢٩٦**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله: ﴿**وقوموا لله قانتين**﴾[1] قال: مطيعين.

(**٢٩٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**فإن خفتم فرجالاً أو ركبانًا**﴾[1] قال: إذا أطلت على المسلمين الأعداء فقد حل لهم أن يصلوا قبل أى جهة كانوا رجالاً، أو ركبانًا يومئون إيماء ركعتين.

(**٢٩٨**) عبد الرزاق قال: نا معمر وقال قتادة: تجزئ ركعة إذا لم يستطع غيرها.

---

(٢٩٦) (١) الآية (٢٣٨).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٥٣)، وذكره البغوى عن قتادة والحسن وطاوس والشعبى وعطاء وسعيد بن جبير (١/ ٢٠٧)، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف عن مجاهد (٢/ ٣٣١) نحوه.
وقال الحافظ فى الفتح: هو تفسير ابن مسعود، وأخرجه ابن أبى حاتم بإسناد صحيح ونقله عن ابن عباس وجماعة من التابعين (٨/ ١٩٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (١/ ٣٠٦).

(٢٩٧) (١) الآية (٢٣٩).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٥٦)، والثورى فى تفسيره عن إبراهيم (ص٧٠)، وهو قول الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعطية والحكم وحماد وقتادة كما فى ابن كثير (١/ ٢٩٥).
قال صاحب البحر المحيط: ولم تتعرض الآية لعدد الركعات فى هذا الخوف والجمهور أنه لا تقصر الصلاة عن عدد صلاة المسافر.

(٢٩٨) أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٥٦)، وذكره فى البحر عن الحسن وقتادة وغيرهما بلفظ: «يصلى ركعة إيماء» (٢/ ٢٤٣)، وابن كثير (١/ ٢٩٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (١/ ٣٠٩).
قال البغوى: لا ينقص عدد الركعات بالخوف عند أكثر أهل العلم، وروى عن مجاهد وابن عباس رضى الله عنهما، قالا: فرض الله على لسان نبيكم فى الحضر أربعًا وفى السفر ركعتين وفى الخوف ركعة، وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقتادة: أنه يصلى فى حال شدة الخوف ركعة (١٠/ ٢٠٨).
وقال القرطبى: حديث ابن عباس قال ابن عبد البر: انفرد به بكير بن الأخنس وليس بحجة والصلاة أولى ما احتيط فيه ومن صلى ركعتين فى سفره وخوفه خرج من الاختلاف إلى اليقين (٣/ ٢٢٤).

(٢٩٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وصية لأزواجهم﴾[1] قال: نسخها الميراث للمرأة الربع أو الثمن، وقوله: ﴿متاعًا إلى الحول﴾، قال: نسختها العدة أربعة أشهر وعشرًا.

(٣٠٠) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن الليث، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿حتى يبلغ الكتاب أجله﴾[1] قال: حتى تنقضى العدة.

(٣٠١) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج، وقال مجاهد فى قوله تعالى: ﴿فيما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾[1] قال: هو النكاح الحلال الطيب.

---

(٢٩٩) (١) الآية (٢٤٠).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٦٠)، وابن أبى حاتم (١/ ١٧٨)، والنحاس فى ناسخه (ص٧٥)، وهبة الله بن سلامة فى ناسخه (ص٢٦)، وذكره البغوى (١/ ٢٠٩)، والقرطبى (٣/ ٢٢٦)، والجمهور على أنها منسوخة.

وقيل: محكمة.

فروى عن مجاهد أن العدة كانت ثبتت أربعة أشهر وعشرًا ثم جعل الله لهن وصية من سكنى سبعة أشهر وعشرين ليلة فإن شاءت سكنت وإن شاءت خرجت. البحر (٢/ ٢٤٤).

(٣٠٠) (١) الآية (٢٣٥) وهى مؤخرة عن موضعها.

أخرجه الثورى فى التفسير (ص٧٠)، وابن أبى شيبة (٤/ ٤٠١)، وابن جرير (٢/ ٣٢٦)، وابن أبى حاتم عن ابن عباس وذكر أنه روى عن مجاهد والحسن وأبى مالك والضحاك والشعبى والربيع وزيد بن أسلم والسدى وقتادة ومقاتل والزهرى وعطاء الخراسانى (١/ ١٧٣)، كذا تفسير ابن أبى حاتم.

وذكره البغوى (١/ ٢٠٣)، وابن كثير (١/ ٢٨٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة (١/ ٢٩١).

قال فى البحر: ولم ينقل عن أحد خلافه بل هو المحكم المجمع والكتاب هنا هو الحد الذى جعل والقدر الذى رسم من المدة سماها كتابًا إذ قد حده وفرضه كتاب الله (٢/ ٢٣٠).

(٣٠١) (١) الآية (٢٤٠).

أخرجه الثورى فى التفسير (ص٦٨).

وابن جرير (٢/ ٣٢٠)، وابن أبى حاتم (١/ ١٧٠)، وذكره ابن كثير (١/ ٢٦٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم (١/ ٣١٠).

(٣٠٢) عبد الرزاق قال : نا معمر ، عن الحسن وقتادة في قوله تعالى : ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت﴾[١] قال: فروا من الطاعون فقال لهم الله: موتوا ثم أحياهم؛ ليكملوا بقية آجالهم.

(٣٠٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الكلبي: كانوا ثمانية آلاف.

(٣٠٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة، عن عكرمة[١]: فروا من القتال.

(٣٠٥) عبد الرزاق: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ابعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله﴾[١] قال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت[٢] ملكًا، قالوا: أنى يكون له الملك علينا قال: وكان من سبط لم يكن فيه ملك، ولا بنوه فقال: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم.

---

(٣٠٢) (١) الآية (٢٤٣).
أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٦٧).
وذكره البغوي (١/ ٢١١)، والقرطبي (٣/ ٢٣٠)، والبحر (٢/ ٢٣٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير (١/ ٣١١).
قال أكثر أهل التفسير: كانت ديارهم قرية يقال: (داوردان) قبل واسط وقع بها الطاعون. البغوي (١/ ٢٤٩).

(٣٠٣) ذكره البغوي عن مقاتل والكلبي (١/ ٢٥٠) ، وابن كثير عن ابن عباس قال : كانوا ثمانية آلاف (١/ ٢٩٨)، وفي رواية القرطبي عنه كانوا أربعة آلاف (٣/ ٢٣٠).
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس كانوا أربعة آلاف وفي رواية عن أبي صالح قال: كانوا تسعة آلاف وعن أبي مالك كانوا بضعة وثلاثين ألفًا (١/ ١٧٣)، وقال أبو رواق عشرة آلاف وهو أولى الأقاويل عند البغوي لأن الله تعالى قال: ﴿وهم ألوف﴾ والألوف جمع الكثير وجمعه القليل آلاف والألوف لا يقال لما دون عشرة آلاف (١/ ٢٥٠).

(٣٠٤) (١) في (م): لم يذكر عكرمة.
ذكره البغوي عن الكلبي ومقاتل والضحاك بلفظ: «إنما فروا من الجهاد» (١٠/ ٢٥٠٠)، قيل: هم من بني إسرائيل أمروا بالقتال ففروا وقيل: وقع فيهم الوباء فهربوا فأماتهم الله ثم أحياهم ليعتبروا وقد وقع النقص والزيادة في هذه القصص فالله أعلم. البحر (٢/ ٢٤٩).

(٣٠٥) (١) الآية (٢٤٦).
(٢) طالوت: اسمه بالعبرانية ساول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب سمي طالوت =

(٣٠٦) قال عبد الرزاق قال: نا معمر: فأما قوله: ﴿قال لهم نبيهم﴾[1] قال قتادة: كان نبيهم الذى بعد موسى يوشع بن نون قال: وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما. قال: فأحسبه أيضًا قال: هو فتى موسى.

(٣٠٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن زيد بن أسلم قال: نزلت[1] ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة﴾[2] قال: جاء ابن الدحداح[3] إلى النبى فقال: يا نبى الله ألا أرى ربنا يستقرضنا إنما[4] أعطانا لأنفسنا، وإن لى أرضين إحداهما: بالعالية، والأخرى: بالسافلة، وإنى قد جعلت خيرهما صدقة قال: وكان النبى يقول: «كم من عذق[5] بذلك لابن الدحداح فى الجنة».

= لطوله وكان سقاء وقيل: دباغًا ولم يكن من سبط النبوة وهم بنو لاوى ولا من سبط الملك وهم بنو يهوذا. البغوى (١/ ٢١٤).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٧٩)، وابن أبى حاتم عن ابن عباس، وروى عن سعيد بن جبير وقتادة والربيع بن أنس بنحوه (١/ ١٨٤).

(٣٠٦) (١) الآية (٢٤٧).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٢٧٣)، وابن أبى حاتم (١/ ١٨٣)، والبغوى عن قتادة بنحوه (١/ ٢١٣)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٣٠٠).

قلت: قول قتادة: إنه يوشع بن نون، رده المحاسبى وابن كثير وقال: هذا بعيد جدًا لأن هذا مكان بعد موسى بدهر طويل وكان ذلك فى زمان داود عليه السلام كما هو مصرح به فى القصة وقد كان بين داود وموسى ما ينيف على الألف سنة.

ولذلك قال سائر المفسرين: هو شمويل - وهو بالعربية إسماعيل - بن هلقايا وقيل: أشمويل ابن حنة بن العاقر وعليه الأكثر. الألوسى (٢/ ١٦٤)، وانظر البغوى (١/ ٢١٣)، والقرطبى (٣/ ٢٤٤)، والبحر (٢/ ٢٥٤)، وابن كثير (١/ ٣٠٠).

(٣٠٧) (١) فى (ت): لما أنزلت.

(٢) الآية (٢٤٥).

(٣) فى (ت) ابن الدحداحة.

(٤) فى (ت): مما.

(٥) عذق: ضرب من التمر. أساس البلاغة (ص ٣٩٦).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٧١). وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ١٨١) بنحوه، والبزار فى زوائده (١/ ٤٤٧) عن ابن مسعود. وقال الهيثمى فى المجمع: رواه البزار وفيه حميد عن عطاء الأعرج وهو ضعيف (٣/ ١١٣). وذكره القرطبى (٣/ ٣٣٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير (١/ ٣١٢).

(٣٠٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿تحمله الملائكة﴾[1] قال: تحمله حتى وضعته[2] فى بيت طالوت فيه سكينة من ربكم: أى وقار وبقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، قال: والبقية: عصا موسى، والرضراض: الألواح.

(٣٠٩) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن بعض أشياخهم قال: ﴿تحمله الملائكة﴾ تسوقه على عجلة على بقرة.

(٣١٠) عبد الرزاق قال: نا عبد الصمد[1] بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا[2] لما خرب[3] بيت المقدس وصرفت الكتب وقف فى ناحية الجبل فقال: ﴿أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام﴾، ثم رد الله من رد من بنى إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته الله، فعمروها ثلاثين سنة تمام المائة، فلما أتمت المائة رد الله إليه روحه، وقد عمرت، وهى على حالها الأول قال: فجعل ينظر إلى العظام

---

(٣٠٨) (١) الآية (٢٤٧).

(٢) فى (ت،م): يضعه.

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٧)، وابن أبى حاتم (١/ ١٨٦).

وذكره البغوى (١/ ٢١٧)، والبحر عن ابن عباس (٢/ ٢٦٢)، وابن كثير (١/ ٣٠١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد (١/ ٣١٧).

وقوم جالوت: هم العمالقة الذين سكنوا ساحل البحرين: مصر وفلسطين وظهروا على بنى إسرائيل وضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم،فسألوا الله أن يبعث لهم نبيًا يقاتلون معه حيث لم يكن لهم من يدبر أمرهم.

أما التابوت: فقد كثر القصص والاختلاف فى أمره، والذى يظهر أنه تابوت معروف حاله عند بنى إسرائيل كانوا فقدوه وهو مشتمل على ما ذكره الله تعالى مما أبهم حاله ولم ينص على تعيين ما فيه وأن الملائكة تحمله .

وقال ابن عطية: الصحيح أن التابوت كان فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتتقوى. وانظر البحر المحيط (٢/ ٢٦١)، روح المعانى (٢/ ١٦٥) والشوكانى (١/ ٢٣٧).

(٣٠٩) أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٧)، وابن أبى حاتم (١/ ١٨٦)،والقرطبى بنحوه (٣/ ٢٤٨).

(٣١٠) (١) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليمانى، ابن أخى وهب، صدوق معمر، من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين. تقريب التهذيب (١/ ٥٠٧).

(٢) إرميا بن حلقيا: كذا ضبط فى سفر إرميا (١/ ١).

(٣) فى (م): أخرجت.

=

كيف يلتئم بعضها إلى بعض، ثم نظر إلى العظام تكسى عصبًا ولحمًا: ﴿**فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير**﴾ فقال الله: ﴿**انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه**﴾[٤] قال: وكان طعامه تينًا في مكتل وقلة فيها ماء قال: ثم سلط الله تعالى عليهم الوصب[٥] فلما أراد إن يرد عليهم التابوت أوحى الله إلى نبى من أنبيائهم إما «دانيال» وإما غيره: إن كنتم تريدون أن يرفع الله عنكم المرض فأخرجوا عنكم هذا التابوت قالوا: بآية ماذا؟ قال: بآية أنكم تأتون ببقرتين صعبتين لم[٦] يعملا عملاً قط، فإذا انتظرتما إليهما وضعتا أعناقهما للنير حتى يشد عليهما، ثم يشد التابوت على عجل، ثم يعلق على البقرتين، ثم يخليان فتسيران حيث يريد الله أن يبلغها، ففعلوا[٧] ذلك، ووكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما، فسارت البقرتان بها سيرًا سريعًا حتى إذا بلغتا طرف القدس كثرتا سيرهما وقطعتا حبالهما، وتركتاها وذهبتا، فنزل إليهما داود، ومن معه فلما رأى داود التابوت حجل إليها فرحًا بها قال: فقلنا لوهب بن منبه: ما حجل إليها؟ قال: شبيهًا بالرقص فقالت له امرأته: لقد خفضت حتى كاد الناس أن يمقتوك لما صنعت فقال: أتبطئيني عن طاعة[٨] ربي لا تكونين لي زوجة بعدها أبدًا ففارقها[٩].

(**٣١١**) عبد الرزاق قال: بكار[١] وسمعت وهبًا يقول: لما رد الله بنى إسرائيل إلى

= (٤) لم يتغير في هذه المدة الطويلة.

(٥) العناء والتعب.

(٦) في (ت): لما.

(٧) في (م): فقلوا.

(٨) في (م): طلقة.

(٩) زيادة من (ت).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٤).

قال في البحر المحيط: الذى مر على القرية هو إرميا وهو الخضر، وحكاه النقاش عن وهب، وقال ابن عطية: وهذا كما نراه إلا أن يكون اسمًا وانق اسمًا لأن الخضر معاصر لموسى وهذا الذى مر على القرية هو بعده بزمان من سبط هارون كما روى وهب وقال بعض شيوخنا: يحتمل أن يكون الخضر بعينه ويكون من المعمرين فيكون أدرك خراب القرية وهو إلى الآن باق على قول أكثر العلماء (٢/ ٩١)، وليراجع روح المعاني (٣/ ٢٠).

(٣١١) (١) بكار بن عبد الله اليماني روى عن وهب بن منبه وعنه ابن المبارك وهشام بن يوسف وعبد الرزاق. الجرح والتعديل (١/ ١/ ٤٠٨). =

مدينتهم، وكان بخت نصر قد حرق التوراة أمر الله ملكًا ينزل فجاء بفرقة من نور فقذفها في عزير فنسخ التوراة حرفًا بحرف حتى فرغ منها.

(٣١٢) نا بكار بن عبد الله قال: سألنا وهب بن منبه[١]، عن تابوت موسى ما كان فيها، وما كانت فقال: كانت نحو من ثلاثة أذرع من ذراعين فقلنا: ما كان فيها فقال: عصا موسى والسكينة فقيل له: ما السكينة قال: روح من الله يتكلم إذا اختلفوا من شيء تكلم فأخبرهم ببيان ما يريدون[٢].

(٣١٣) عبد الرزاق قال: نا الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الأحوص، عن علي قال: السكينة لها وجه كوجه الإنسان ثم هي بعد ريح هفافة[١].

(٣١٤) عبد الرزاق قال: نا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرة.

= ذكر المفسرون تخريب بختنصر لبيت المقدس، وليراجع القرطبي (٣/ ٢٨٩)، والخازن (٤/ ١٢٢)، وروح المعاني (٣/ ٢١).

(٣١٢) (١) وهب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني أبو عبد الله الأبناوي، ثقة من الثالثة. تقريب (٢/ ٣٣٩).

(٢) في (م) شأن ما يرون.

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٨)، وابن أبي حاتم (١/ ١٨٥)، والقرطبي (٣/ ٢٤٨، ٢٤٩)، وابن كثير (١/ ٣٠١)، والشوكاني (١/ ٢٣٩)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم (١/ ٣١٧).

(٣١٣) (١) هفافة: سريعة المرور في هبوبها وفي هامش (ت): نقلاً عن ابن قتيبة: الهفيفة السريعة قال أبو أحمد وذكر الكلبي ويلحقهن هفافًا ثخينًا (ل١٥).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٦١١)، وابن أبي حاتم (١/ ١٨٥)، وذكره البغوي (١/ ٢١٦)، والبحر (٢/ ٢٦٢)، وابن كثير (١/ ٣٠١)، وذكره في الدر وعزاه إلى سفيان بن عيينة وابن جرير وابن أبي حاتم (١/ ٣١٧).

(٣١٤) أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٦)، وابن أبي حاتم (١/ ١٨٥)، والبغوي (٢/ ٢١٦)، والقرطبي (٣/ ٢٤٩)، والبحر (٢/ ٢٦٢)، وابن كثير (١/ ٢٠١)، وذكره في الدر وعزاه إلى سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم (١/ ٣١٧).

لا تطمئن النفس إلى ما رواه عبد الرزاق في تفسير السكينة لأن علامة الدس الإسرائيلي فيها ظاهرة بقصد التلاعب بالمسلمين فتارة جعلوها حيوانًا وتارة جعلوها جمادًا وتارة جعلوها شيئًا لا يعقل كقول مجاهد كهيئة الريح لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب=

(٣١٥) قال عبد الرزاق فسألت الثورى عن قوله: ﴿وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون﴾ قال: منهم من يقول: البقية قفيز[١] مِن مَنٍّ[٢] ورضراض[٣] الألواح. ومنهم من يقول: العصا والنعلان.

(٣١٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه﴾ قال: هو نهر بين الأردن وفلسطين: ﴿فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده﴾[١] قال: كان الكفار يشربون فلا يروون، وكان المسلمون يغترفون غرفة فتجزيهم ذلك.

= وهذا شأن أكثر ما ينقل عن أهل الكتاب من التناقض واللا معقول، ولايصح أن تكون مثل هذه التفاسير مرويًا عن النبى ﷺ، ولا رأيًا رآه أحد الصحابة فهم أجل قدرًا من التفسير بالرأى فيما لا مجال للرأى فيه.

والواجب الرجوع إلى ما تقرر من معنى السكينة لغة.

وهو معروف ولا حاجة إلى ركوب هذه الأمور المتعسفة المتناقضة ولو ثبت لنا تفسير للسكينة عن النبى ﷺ لوجب المصير إليه ولكن يثبت من وجه صحيح بل ثبت أنها تنزلت على بعض الصحابة عند تلاته للقرآن كما فى صحيح مسلم عن البراء أن رجلاً كان يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط فتغشته سحابة فجعلت فرسه تدور وتدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبى ﷺ فذكر له ذلك فقال النبى: «تلك السكينة تنزلت للقرآن» وليس فى هذا إلا أن هذه التى سماها النبى ﷺ سكينة سحابة دارت على ذلك القارئ. اهـ. الشوكانى بتصرف (١/ ٢٣٩).

(٣١٥) (١) القفيز: من المكاييل معروف وهو ثمانية مكاييل عند أهل العراق. اللسان (٥/ ٣٧٠١) والمكوك صاع ونصف.

(٢) شراب حلو كالعسل: اللسان (٦/ ٤٢٧٩).

(٣) رضراض: فى اللسان: رضاض: وهو فتات الشىء وكساره (٣/ ١٦٥٩).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٨٨)، وابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٨٦)، وذكره البغوى (١/ ٢١٦)، والقرطبى (٣/ ٢٥٠).

قال الألوسى: أقرب الأقوال التى رأيتها أنه صندوق التوراة تغلبت عليه العمالقة حتى رده الله تعالى. ولم أر حديثًا صحيحًا مرفوعًا يعول عليه بفتح قفل هذا الصندوق ولا نكرًا كذلك (٢/ ١٦٨ ـ ١٦٩).

(٣١٦) (١) الآية (٢٤٩).

أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٩١)، وابن أبى حاتم (١/ ١٨٧)، وذكره فى البحر ونسبه إلى قتادة وابن عباس والسدى (٢/ ٢٦٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (١/ ٣١٨).

(٣١٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة﴾ أن النبى قال لأصحابه يوم بدر: «أنتم بعدة أصحاب طالوت ثلاث مائة».

(٣١٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، وكان مع النبى يوم بدر ثلاث مائة وبضعة عشر.

(٣١٩) عبد الرزاق قال: معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ قال: هو جبريل.

(٣٢٠) عبد الرزاق: عن قتادة والحسن فى قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة﴾ قال: نعسة.

(٣٢١) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنى الحكم بن أبان، عن عكرمة مولى ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾ قال: إن موسى سأل الملائكة هل ينام ربنا تبارك وتعالى؟ قال: فأوحى الله إلى الملائكه أن يؤرقوه ثلاثًا فلا يتركوه ينام ففعلوا ذلك، ثم أعطوه قارورتين قال: فأمسكهما، ثم تركوه وحذروه أن يكسرها قال: فجعل ينعس وهما فى يديه فى كل يد واحدة قال: فجعل ينعس وينتبه، وينعس وينتبه حتى نعس نعسة فضرب إحداهما بالأخرى فكسرها.

---

(٣١٧) أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٦٥)، وأخرجه البخارى بنحوه عن البراء كتاب المغازى باب عدة أصحاب بدر (٧/ ٢٩٠)، والبزار فى زوائده (٢/ ٣٢١)، وابن كثير (١/ ٣٣٢)، وفى البداية ونسبه للبخارى (٣/ ٢٦٩).
قال الشيخ شاكر: روى موصولاً من طرق أخرى. انظر الطبرى بتحقيقه (٥/ ٣٤٦).

(٣١٨) أخرجه ابن جرير (٢/ ٣٦٥)، وابن أبى حاتم عن السدى (١/ ١٨٨)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ٢١٨)، والقرطبى (٣/ ٢٦٥)، وابن كثير وذكر حديث البراء (١/ ٣٠٢).

(٣١٩) ذكره القرطبى (٣/ ٢٦٥).

(٣٢٠) أخرجه ابن جرير (٥/ ٣٨٩) ابن شاكر.
قال القرطبى: السنة: النعاس فى قول الجميع والنعاس ما كان فى العين فإذا صار فى القلب صار نومًا (٣/ ٢٧٢).

(٣٢١) أخرجه ابن جرير (٣/ ٧) وابن أبى حاتم (١/ ١٩٣)، وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٣٠٨)، وذكره القرطبى عن أبى هريرة مرفوعًا (٣/ ٢٧٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم، وأبى الشيخ فى العظمة، وابن مردويه، والضياء فى المختارة عن =

(٣٢٢) قال عبد الرزاق: قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله يقول: فكذلك السموات والأرض فى يديه يقول: فكيف ينعس؟

(٣٢٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا يئوده حفظهما﴾ قال: لا يثقل عليه شىء.

(٣٢٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿لا إكراه﴾[1] قال: كانت العرب ليس لها دين فأكرهوا على الدين بالسيف قال: ولا يكره اليهودى، ولا النصرانى، ولا المجوسى إذا أعطوا الجزية.

(٣٢٥) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن ابن أبى نجيح قال: سمعت مجاهداً يقول لغلام له نصرانى: يا جرير أسلم، ثم قال: هكذا كان يقال لهم.

= ابن عباس (١/ ٣٢٧).

قال القرطبى: ولا يصح هذا الحديث، ضعفه غير واحد منهم البيهقى وقال أبو حيان فى البحر: قال بعض معاصرينا هذا حديث وضعه الحشوية.

ومستحيل أن يسأل موسى ذلك عن نفسه أو عن قومه لأن المؤمن لا يشك فى أن الله لا ينام فكيف الرسل؟

وقال ابن كثير : هو من أخبار بنى إسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل وأنه منزه عنه.

وأخرجه أحمد بسنده عن عكرمة عن أبى هريرة مرفوعًا ثم قال: وهذا حديث غريب جدًا والأظهر أنه إسرائيلى لا مرفوع والله أعلم.

(٣٢٢) ذكره ابن أبى حاتم فى سياق ما قبله (١/ ١٩٣)، وذكره ابن كثير عن معمر بنحوه (١/ ٣٠٨).

(٣٢٣) أخرجه ابن جرير (٣/ ١٢)، والبحر عن ابن عباس والحسن وقتادة (٢/ ٢٨٠).

وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس بنحوه (١/ ١٢٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٣٢٨).

(٣٢٤) (١) الآية (٢٥٦).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف بنحوه (١٠/ ٣٢٧) ، وابن جرير (٣/ ١٦)، وابن أبى حاتم (١/ ١٩٥)، وذكره البغوى عن قتادة وعطاء (١/ ٢٨٨)، والقرطبى بنحوه (٣/ ٢٨٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وأبى داود فى ناسخه وابن جرير عن قتادة (١/ ٣٣٠).

(٣٢٥) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١٠/ ٣١٦).

(٣٢٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الكلبى، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم فى ربه﴾[(١)] قالا: هو جبار اسمه نمرود، وهو أول من تحير فى الأرض فحاج إبراهيم فى ربه أن أتاه الله الملك: أى أن أتى الله الجبار الملك فقال[(٢)] له إبراهيم: ربى الذى يحيى ويميت فقال ذلك الجبار: وأنا أحيى وأميت يقول: أنا أقتل من شئت، وأحيى من شئت.

(٣٢٧) عبد الرزاق قال: نا بكار بن عبد الله قال: سمعت وهب بن منبه يحدث قال: لما خرج، أو قال: برز طالوت لجالوت[(١)]. قال جالوت: أبرزوا إلىّ من يقاتلنى، فإن قتلنى فلكم ملكى، وإن قتلته فلى ملككم، فأتى بداود إلى طالوت فقاضاه إن قتله أن ينكحه ابنته ويحكمه فى ملكه، قال: فألبسه طالوت سلاحه فكره داود أن يقاتله بسلاح. وقال: إن الله لم ينصرنى عليه لم يغن السلاح، فخرج إليه بالمقلاع ومخلاة فيها الحجارة، ثم برز إليه فقال جالوت: أنت تقاتلنى؟ قال داود: نعم. قال: ويلك ما خرجت إلىّ إلا كما يخرج للكلب بالمقلاع[(٢)] والحجارة، لأبددن لحمك ولأطعمه اليوم السباع، فقال له داود: بل أنت عدو الله شر من الكلب، وأخذ داود حجراً فرماه بالمقلاع فأصابه بين عينيه حتى نفذ فى دماغه، فصرع جالوت وانهزم من معه، وأخذ داود رأسه، فلما رجعوا إلى طالوت ادعى الناس قتل جالوت فمنهم من يأتى بالسيف، أو بالشىء من سلاحه، أو جسده، وخبأ داود رأسه فقال طالوت: من جاء برأسه فهو الذى قتله، فجاء به داود، ثم قال لطالوت: أعطنى ما وعدتنى، فندم طالوت على ما شرط له وقال : إن بنات الملوك لا بد لهن من صداق ، وأنت رجل جرىء شجاع فاجعل لها صداقًا ثلاث مائة غلفة[(٣)] من أعدائنا، وكان يرجو بذلك أن يقتل داود:

---

(٣٢٦) (١) الآية (٢٥٨).

(٢) فى (ت): إذ قال.

أخرجه ابن جرير (٣/ ٢٤)، وابن كثير عن قتادة والسدى (١/ ٣١٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وقتادة (١/ ٣٣١)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن على بنحوه (١/ ١٩٧).

(٣٢٧) (١) جالوت: اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة كان ملك العمالقة ويقال: إن البربر من نسله. البحر (٢/ ٢٦٠).

(٢) فى هامش (ت): المقلاع: الودفة (ل ١٦) وهو آلة يقذف بها الحصى والحجارة.

(٣) الغلفة والغرلة والقلفة: بضم أولها وسكون ثانيها هو: الغشاء الذى يقع عليه الختان =

(فغدا داود)[٤] فأسر ثلاث مائة وقطع غلفهم وجاء بها فلم يجد طالوت بدًا[٥] من أن يزوجه فزوجه، ثم أدركته الندامة فأراد قتل داود فهرب منه إلى الجبل فنهض إليه طالوت فحاصره فلما كان ذات ليلة سلط النوم على طالوت وحرسه[٦] فهبط إليهم داود فأخذ إبريق طالوت الذى كان يشرب به ويتوضأ وقطع شعرات من لحيته، وشيئًا من هدب[٧] ثيابه، ثم رجع داود إلى مكانه، فناداه أن تعاهد حريمك فإنى لو شئت أن أقتلك البارحة فعلت، بآية أن هذا إبريقك، وشىء من شعر لحيتك، وهدب ثيابك، وبعث به إليه فعلم طالوت أنه لو شاء قتله، فعطفه ذلك عليه، فأمنه وعاهد الله أن لا يرى منه بأسًا، ثم انصرف، ثم كان فى آخر أمر طالوت أنه كان يدس لقتله، وكان طالوت لا يقاتل عدوًا إلا هزم حتى مات، قال بكار وسئل وهب، وأنا أسمع: أنبيًا كان طالوت يوحى إليه؟ فقال: لا لم يأته وحى، ولكن كان معه نبى يوحى إليه يقال له: أشمويل يوحى إليه، وهو الذى ملك طالوت.

= من عورة الرجل: (٣٥٦/٥) ابن جرير بتحقيق ابن شاكر.

(٤) ليس فى (ت).

(٥) ليس فى (م).

(٦) فى (م): وحريمه.

(٧) كذا ضبطه الشيخ شاكر فى تفسير الطبرى (٣٥٦/٥).

أخرجه ابن جرير (٣٩٦/٢)، وابن أبى حاتم (١٨٩/١)، وذكره القرطبى (٢٥٧/٣، ٢٥٨) وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٣١٨/١)، وذكره فى روح المعانى عن عبد الرزاق (١٧٣/٢).

وقال صاحب البحر: طول المفسرون قصة كيفية قتل داود لجالوت ولم ينص الله على شىء من الكيفية ثم ذكر القصة ونسبها للسجاودنى (٢٦٨/٢).

فى هامش (ت) (ل١٦): سلمة عن سهل بن عاصم قال: نا نصر بن مزاحم قال: نا عاصم بن شمير عن جابر الجعفى عن أبى جعفر محمد بن على قال: كان النبى ﷺ يدخل السوق يشترى حوائج أهله فقيل له: يا رسول الله، أهالك من يكفيك؟ فقال: بلى ولكن جبريل أخبرنى أن من كان فى حوائج أهله ليكفيهم عن الناس فهو فى سبيل الله.

عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال: كان إذا أراد أن يكبر رفع طرفه إلى السماء ثم يكبر من كتاب أبى عتاب.

حديث نمروذ[1]

(٣٢٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن زيد بن أسلم أن أول جبار كان فى الأرض نمروذ قال: وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام قال: فخرج إبراهيم يمتاره مع من يمتار فإذا مر به ناس قال: من ربكم؟ قالوا: أنت. حتى مر به إبراهيم قال: من ربك؟ قال: الذى يحيى ويميت قال: أنا أحيى وأميت. قال إبراهيم: فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذى كفر، قال: فرد بغير طعام، قال: فرجع إبراهيم إلى أهله فمر على كثيب من رمل أعفر فقال: ألا آخذ من هذا فآتى به أهلى فتطيب أنفسهم حين أدخل عليهم. قال: فأخذ منه فأتى أهله قال: فوضع متاعه، ثم نام قال: فقامت امرأته إلى متاعه ففتحته فإذا هى بأجود طعام رآه أحد، فصنعت له منه فقربته إليه، وكان عهده بأهله أنه ليس عندهم طعام فقال: من أين هذا؟ فقالت: من الطعام الذى جئت به، فعرف أن الله رزقه فحمد الله، ثم بعث الله إلى الجبار ملكًا أن آمن بى وأتركك على ملكك، قال: فهل رب غيرى؟ قال: فجاءه الثانية فقال له: ذلك فأبى عليه، ثم أتاه الثالثة فأبى عليه فقال له الملك: فاجمع جموعك إلى ثلاثة أيام. قال: فجمع الجبار جموعه قال: فأمر الله الملك ففتح عليه بابًا من البعوض قال: فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها. قال: فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم وضربت دماءهم. فلم تبق إلا العظام، والملك كما هو لم يصبه من ذلك شىء فبعث الله عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث أربع مائة سنة يضرب رأسه وأرحم الناس به من جمع يديه، ثم ضرب بها[2] رأسه، وكان جبارًا أربعمائة عام فعذبه الله أربعمائة سنة[3] كملكه، ثم أماته الله وهو الذى كان بنى صرحًا إلى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد، وهو الذى قال الله: ﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾.

(٣٢٨) (١) فى (ت) و (م): عنوان مستقل نصه: (حديث نمروذ).

(٢) فى (ت): بهما.

(٣) فى (ت): عام.

أخرجه ابن جرير (٥/ ٤٣٣)، وابن أبى حاتم (١/ ١٩٧)، وأخرجه ابن كثير بنحوه (١/ ٣١٤)، (ص٣٧٠ ـ ٣٧١)، وذكره البغوى عن مجاهد مختصراً.

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم وأبى الشيخ فى العظمة (١/ ٣٣١).

(٣٢٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿أنى يحيى هذه الله بعد موتها﴾ قال: هو عزير مر على قرية خربة فتعجب فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله أول النهار مائة عام، ثم أحياه فى آخر النهار فقال: كم لبثت؟ فقال: يومًا، أو بعض يوم. قال: بل لبثت مائة عام.

(٣٣٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿لم يتسنه﴾ قال: لم يتغير.

(٣٣١) عبد الرزاق قال: سمعت هشام بن حسان يحدث عن محمد بن سيرين: أن زيد بن ثابت كان يقرؤها كيف ننشزها[1].

---

(٣٢٩) أخرجه ابن جرير بنحوه (٥/ ٤٣٩) ، ابن شاكر وابن أبى حاتم بنحوه (١/ ١٩٨)، وذكره البغوى عن قتادة وعكرمة والضحاك (١/ ٢٧٤)، والقرطبى عن قتادة (٣/ ٢٨٩) وأكثر المفسرين على أن المار هو عزير وأن القرية هى بيت المقدس على المشهور.
وقال الطبرى: لا بيان عندنا من الوجه الذى يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك وجائز أن يكون ذلك عزيرًا وجائز أن يكون إرميا ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك وإنما المقصود بها تعريف المفكرين قدرة الله على إحياء خلقه بعد مماتهم. اهـ. (٣/ ٢٩).
وليراجع البغوى (١/ ٢٧٤)، والفخر الرازى (٦/ ٣٤)، والقرطبى (٣/ ٢٨٩)، والبحر (٢/ ٢٩١)، والدر (١/ ٣٣١)، وروح المعانى (٣/ ٢٠).

(٣٣٠) أخرجه ابن جرير (٥/ ٤٦٤) ابن شاكر وابن أبى حاتم (١/ ١٩٩)، ورواه أبو يعلى عن ابن عباس ورجاله رجال الصحيح كذا فى مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى أبى يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر من طرق عن ابن عباس.

(٣٣١) (١) ننشرها: فى الأصل غير معجمة.
ولكن أخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿كيف ننشزها﴾ بالزاى، وروى الفريابى وسعيد بن منصور ومسدد فى مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر عن زيد بن ثابت أنه كان يقرأ كيف ننشزها بالزاى وأن زيدًا أعجم عليها فى مصحفه.
وأخرج مسدد عن أبى بن كعب أنه قرأ كيف ننشزها أعجم الزاى، كذا فى الدر (١/ ٣٣٣، ٣٣٤).
وذكر ابن الجزرى فى النشر (٢/ ٢٣٢) أن ابن عامر والكوفيين قرءوا بالزاى المنقوطة، وقرأ الباقون بالراء المهملة: (ننشرها) وهى قراءة ابن عباس والحسن وابن صبوة وأبان =

(٣٣٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولكن ليطمئن قلبى﴾[1] قال: قال ابن عباس: ما فى القرآن آية أرجى فى نفسى منها.

(٣٣٣) قال عبد الرزاق: وقال معمر، وقال قتادة: لأزداد يقينًا.

(٣٣٤) قال عبد الرزاق: قال معمر: وقال الكلبى: ليطمئن قلبى أن قد استجيب لى.

= ابن عاصم بفتح النون والراء المهملة.

وقال ابن جرير: إن الإنشار والإنشار متقاربان فى المعنى فبأيهما قرأ القارئ فمصيب لانقياد معنييهما ولا حجة توجب لإحداهما من القضاء والصواب على الأخرى.

وقال أبو حيان: والقراءة بالراء متواترة فلا يكون قراءة الزاى أولى.

ومعنى (ننشزها): بضم النون والزاى المعجمة نرفع بعضها إلى بعض للتركيب للإحياء

قال ابن عطية: وتعلق عندى أن يكون معنى النشوز رفع العظام بعضها إلى بعض.

وقال النقاش: معناه ننبتها.

وقال ابن جرير: نرفعها من أماكنها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسم.

ومعنى ننشرها بالراء المهملة: نحييها أى انظر إليها كيف يحييها الله.

وليراجع الطبرى (٣/ ٤٥)، والقرطبى (٣/ ٢٩٥)، والبحر (٢/ ٢٩٤)، وابن كثير (١/ ٣١٤)، وروح المعانى (٣/ ٢٣).

(٣٣٢) (١) الآية (٢٦٠).

ذكره فى تفسير ابن عباس (١/ ١٣٤).

وأخرجه ابن جرير (٥/ ٤٩٣) ابن شاكر، والقرطبى (٣/ ٢٩٨)، وابن كثير (١/ ٣١٥)

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس (١/ ٣٣٥).

(٣٣٣) أخرجه ابن جرير (٥/ ٤٩٣) ابن شاكر.

وذكره القرطبى عن الحسن وقتادة وسعيد بن جبير والربيع بن أنس (٣/ ٢٩٨).

وأخرجه ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (١/ ٢٠٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقى فى الشعب عن مجاهد وإبراهيم بلفظ البيهقى (لأزداد إيمانًا إلى إيمانى) (١/ ٣٣٥).

(٣٣٤) أخرجه ابن جرير عن ابن عباس بنحوه (٣/ ٥١).

وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات البيهقى عن ابن عباس بلفظ: (أعلم أنك تجيبنى إذا دعوتك وتعطينى إذا سألتك) (١/ ٣٣٥).

(٣٣٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ قال: فمزقهن قال: أمر أن تخلط الدماء بالدماء والريش بالريش، ثم يجعل على كل جبل منهم جزءاً.

(٣٣٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، والحسن فى قوله: ﴿كيف ننشزها ثم نكسوها لحمًا﴾ قال: بلغنا[1] أن أول ما خلق من عزير عيناه فكان ينظر إلى عظامه كيف تجمع إليه وإلى لحمه[2].

(٣٣٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فتركه صلدًا﴾ قال: نقيًا ليس عليه شىء.

(٣٣٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وتثبيتًا من أنفسهم﴾[1] قال: ثقة من أنفسهم.

(٣٣٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: سمعت ابن

---

(٣٣٥) أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٠٣) ابن شاكر.
وابن أبى حاتم (١/ ٢٠٣)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ٢٣٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (١/ ٣٣٥).

(٣٣٦) (١) فى (م): بلغه.
(٢) فى (م): وقال لحمه.
أخرجه ابن جرير عن قتادة (٥/ ٤٧١) ابن شاكر.
وأخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن (١/ ٢٠٠).
وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقى فى الشعب عن الحسن (١/ ٣٣٣)، وهو جزء من حديث طويل ذكره البغوى عن كعب (١/ ٢٣٤).

(٣٣٧) أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٣٠) ابن شاكر، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٠٦)، وذكره ابن جرير عن ابن عباس. وليراجع البغوى (١/ ٢٤٠)، والقرطبى (٣/ ٣١٣)، وابن كثير (١/ ٣١٨).

(٣٣٨) (١) الآية (٢٦٥).
أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٣٢) ، وابن أبى حاتم بنحوه (١/ ٢٠٦)، والقرطبى ونسبه إلى الشعبى وقتادة والسدى وابن زيد وأبى صالح (٣/ ٢١٤)، وابن كثير (١/ ٣١٩)، واختاره الطبرى وانظر الدر (١/ ٣٣٩).

(٣٣٩) أخرجه ابن جرير (٥/ ٤٨٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٣٣٤). =

عباس يقول: فلما تبين له قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير قال: إنما قيل له ذلك.

(**٣٤٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿**جنة بربوة**﴾[1] قال: هي الأرض المستوية التي لا تعلو فوقها[2] الماء، وقال مجاهد: هي الأرض المرتفعة[3] المستوية.

(**٣٤١**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿**فطل**﴾ قال: الطل الندى.

(**٣٤٢**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿**أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات**﴾[1] فقال: هذا مثل ضربه الله فقال: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر، وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت يقول: قد ذهبت جنته عند أحوج ما كان حين كبرت سنه، وضعف عن الكسب، وله ذرية ضعفاء لا ينفعونه فأصابت جنته ريح فيها سموم.

= قلت: هذا التأويل جاء على أن (اعلم) فعل أمر وهي قراءة أبي رجاء وحمزة والكسائي وفاعل قال: ضمير يعود على لفظ الجلالة الله أو على الملك القائل له عن الله ويؤيده قراءة عبد الله والأعمش: (قيل:اعلم) فبني لما لم يسم فاعله وجوزوا أن يكون الفاعل ضمير المار ويكون نزل بنفسه منزلة المخاطب الأجنبي كأنه قال لنفسه: اعلم أن الله على كل شيء قدير. وليراجع البحر المحيط (٢/٢٩٦).

(٣٤٠) (١) الآية (٢٦٥).

(٢) في (ت): فوق.

(٣) ليس في (م).

أخرجه ابن جرير عن الحسن ومجاهد (٥/٥٣٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير عن مجاهد (١/٣٣٩)، وأخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة والحسن والربيع بن أنس وعطاء الخراساني ومقاتل (١/٢٠٦)، وذكره الشوكاني عن مجاهد (١/٢٥٨).

(٣٤١) أخرجه ابن أبي حاتم (١/٢٠٦)، وابن جرير عن ابن عباس (٥/٤٤٧)، وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن ابن عباس (ص٥٤٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (١/ ٣٤٠)، وهو قول السدي والضحاك. وليراجع البغوي (١/٢٤١)، وابن كثير (١/٣١٩).

(٣٤٢) (١) الآية (٢٦٦).

أخرجه ابن جرير (٥/٥٤٧)، وابن أبي حاتم (١/٢٠٧)،وذكره في البحر عن قتادة =

(٣٤٣) وكان الحسن يقول: «صر»: برد، «فاحترقت»: فذهبت أحوج ما كان إليها، فلذلك يقول: أيود أحدكم أن يذهب عمله أحوج ما كان إليه.

(٣٤٤) عبد الرزاق قال: نا عبد الوهاب[1] بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية﴾[2] قال: نزلت فى على كانت معه أربعة دراهم فأنفق بالليل درهمًا، وبالنهار درهمًا، وسرًا درهمًا، وعلانية درهمًا.

(٣٤٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾[1] قال: لا تعمد إلى رزالة[2] مالك فتتصدق منه قال: ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه يقول: إلا أن يهضم لكم[3] منه.

= ومجاهد والربيع (٢/ ٣١٣)، وذكره البغوى عن ابن عباس (١/ ٢٤١)، وابن كثير (١/ ٣١٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (١/ ٣٤٠).

فى هامش (ت): إسماعيل القاضى بسند متصل أن عوف بن مالك الأشجعى قام فقال: أيها الناس إياكم وما لا كفارة له من الذنوب، فإن الذى يذنب ثم يتوب فيتوب الله عليه، من أحكام القرآن له.

(٣٤٣) أخرجه ابن أبى حاتم عن الحسن (١/ ٢٠٨)، وذكره فى البحر (٢/ ٣١٣) والقرطبى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع (٣/ ٣١٥).

(٣٤٤) (١) عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكى، متروك وكذبه الثورى. من السابعة، تقريب (١/ ٥٢٨).

(٢) الآية (٢٧٤): وهى مقدمة عن موضعها.

أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢١٥)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٥٨)، وذكره البغوى (١/ ٢٤٩)، و الفخر الرازى (٧/ ٨٩)، والبحر (٢/ ٣٣٠)، وابن كثير (١/ ٣٢٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس (١/ ٣٦٣).

(٣٤٥) (١) الآية (٢٦٧).

(٢) رزالة المال: رزالة كل شىء أرداه حين ينتقى جيده ويبقى رديئه.

(٣) يهضم لكم: ينقص: أساس البلاغة (ص٤٨٥) يعنى لا تأخذونه إلا بتساهل منكم ولا تشترون مثله إلا أن يوضع لكم من ثمنه.

أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٦٢)، وذكره البغوى عن الحسن وقتادة ومجاهد والضحاك (١/ ٣٤٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد عن قتادة (١/ ٣٤٦)، أخرجه =

(٣٤٦) عبد الرزاق: نا الثورى قال: قال مجاهد: ﴿لعلكم تتفكرون﴾[1] قال: تطيعون.

(٣٤٧) عبد الرزاق: عن رجل، عن عمار[1] الدهنى، عن أبى جعفر[2] فى قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هى﴾ يعنى: الزكاة المفروضة، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء يعنى: التطوع.

(٣٤٨) قال عبد الرزاق: وحدثنا معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى: ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾[1] قال: إن للملك لمة[2]، وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجدها فليحمد الله، ولمة الشيطان إيعاد بالشر، وتكذيب الحق فمن وجدها فليستعذ بالله.

= النسائى (٥/ ٤٣) فى الزكاة باب قوله عز وجل: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٠٩) عن البراء بنحوه.

(٢٤٦) (١) من هنا أول الجزء الفاقد من نسخة دار الكتب المصرية (م)، الآية (٢٦٦).
أخرجه ابن جرير (٣/ ٨٠)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٠٨).

(٣٤٧) (١) عمار بن معاوية الدهنى، أبو معاوية البجلى، الكوفى، صدوق يتشيع. من الخامسة. تقريب (٢/ ٤٨).

(٢) هو: محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل. من الرابعة. تقريب (١/ ١٩٢).
أخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢١٢)، وأخرجه ابن جرير عن أبى جعفر عن أبيه عن الربيع (٣/ ٩٢) قيل :المراد هنا صدقات التطوع دون الفرض وعليه جمهور المفسرين. البحر (٢/ ٣٢٣)، وقال الشوكانى: ذهب جمهور المفسرين إلى أن هذه الآية فى صدقة التطوع، فلا فضيلة فى الإخفاء فيها بل قد قيل: إن الإظهار فيها أفضل.
وقالت طائفة: الإخفاء أفضل فى الفرض والتطوع.

(٣٤٨) (١) الآية (٢٦٨).

(٢) ما يقع فى القلب بواسطة الشيطان أو الملك. اللسان(٥/ ٤٠٤٩٧)، والنهاية (٣/ ٣٢٩).
أخرجه الترمذى كتاب التفسير رقم (٢١٩/٥٢٩٨٨) باب ومن سورة البقرة وقال: حديث حسن غريب. وأخرجه فى فيض القدير رقم (٢٣٨٤)، (٢/ ٤٩٩)، وابن حبان رقم (٤٠)، والنسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف (٧/ ١٣٩)، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص٥٠٣)، وذكره القرطبى (٣/ ٣٢٨)،وابن كثير (١/ ٣٢١)، والدر (١/ ٣٤٨).

(٣٤٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿يؤتى الحكمة من يشاء﴾**(١) قال: الحكمة القرآن والفقه فى القرآن.

(٣٥٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله﴾**(١) قال: حصروا أنفسهم للغزو فلا يستطيعون تجارة يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

(٣٥١) عبد الرزاق، عن معمر، عن مجاهد قال: **﴿تعرفهم بسيماهم﴾**(١) قال: التخشع.

(٣٥٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس﴾**(١) قال: هو التخبيل الذى يتخبله(٢) الشيطان من الجنون

---

(٣٤٩) (١) الآية (٢٦٩).

أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٧٦)، وذكره البغوى عن ابن عباس وقتادة (١/ ٢٤٥)، والقرطبى (٣/ ٣٣٠)، وفى البحر (٢/ ٣٢٠)، والدر (١/ ٣٤٨)، وأخرجه ابن أبى شيبة عن مجاهد (٧/ ٢٣١)، وابن كثير (١/ ٣٢٢).

(٣٥٠) (١) الآية (٢٧٣).

أخرجه ابن جرير (٥/ ٥٦٢)، وابن أبى حاتم (١/ ٢٦٤)، وذكره البغوى (١/ ٤٤٨)، والقرطبى (٣/ ٣٤٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وقتادة (١/ ٣٥٨).

(٣٥١) (١) الآية (٢٧٣).

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١١٧)، وابن جرير (٥/ ٥٩٦)، وذكره القرطبى عن مجاهد (١/ ٣٥٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد (١/ ٣٥٨)، والشوكانى عن عبد الرزاق (١/ ٢٦٤).

(٣٥٢) (١) الآية (٢٧٥).

(٢) فى الأصل: يتخبطه، والتصحيح من ابن جرير طبعة شاكر.

أخرجه ابن جرير (٦/ ١٠)، وفيه التخبل الذى يتخبله الشيطان ، وذكره القرطبى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع والضحاك والسدى وابن زيد بنحوه (٣/ ٣٥٤). وليراجع البحر (٢/ ٣٣).

وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٣٦٤).

(٣٥٣) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: سمعت عطاء الخراسانى يقول: إن عبد الله ابن سلام قال: يؤذن يوم القيامة للبر والفاجر فى القيام إلا أكلة الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس.

(٣٥٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾**[1] قال: لا تأب أن تشهد إذا دعيت إلى شهادة.

(٣٥٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، وكان الحسن يقول مثل ذلك، ويقول: جمعت الأمرين لا تأب إن كانت عندك شهادة أن تشهد بها، ولا تأب إذا دعيت إلى شهادة أن تشهد بها.

(٣٥٦) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾** قال: إذا كانوا قد شهدوا قال: وقال جابر

---

(٣٥٣) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١/ ٤٦١).
وروى نحوه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك والربيع والسدى وابن زيد أن ذلك حالهم يوم القيامة.
ومما يقوى هذا التأويل قراءة عبد الله: ﴿لا يقومون يوم القيامة﴾ البحر (٢/ ٣٣٣)، وأخرجه ابن أبى شيبة عن عبد الله بن جبير قال: يبعث يوم القيامة مجنونًا (٦/ ٥٦٢).
قلت: ولذلك ضعف أبو حيان فى البحر قول ابن عطية: إن هذا تمثيل لحالهم فى الدنيا لأن الطمع والجشع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه كالمجنون ولما كان قول قتادة يحتمل أن يكون بيانًا لحالهم فى الدنيا أتبعه عبد الرزاق بقول عبد الله بن سلام وهو صريح فى أن ذلك حالهم فى الآخرة، ويشهد له قراءة ابن مسعود وهو قول أكثر المفسرين كما فى الفخر الرازى (٧/ ٩٤).

(٣٥٤) (١) الآية (٢٨٢).
أخرجه ابن جرير (٦/ ٦٩) ابن شاكر.
وذكر نحوه القرطبى (٣/ ٣٩٨)، وذكره فى البحر عن ابن عباس وقتادة والربيع (٢/ ٣٥٠)، وذكره ابن كثير (١/ ٣٣٥).

(٣٥٥) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٨/ ٣٦٥) ، وابن جرير (٦/ ٧١)، وذكره البغوى (١/ ٢٥٨)، وابن أبى حاتم عن ابن عباس والحسن (١/ ٢٢٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن الحسن (١/ ٣٧٢).

(٣٥٦) أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١١٨)، وابن جرير (٦/ ٧٠)، وذكره البغوى (١/ ٢٥٨)=

الجعفى، عن مجاهد: الشاهد بالخيار ما لم يشهد.

(٣٥٧) عبد الرزاق قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، ومجاهد فى قوله تعالى: **﴿ولا يأب كاتب ولا شهيد﴾** قال: واجب على الكاتب أن يكتب ولا شهيد قال: إذا كان قد شهد قبل هذا.

(٣٥٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾** قال: لا يضار كاتب فيكتب ما لم يمل عليه، ولا شهيد يقول: فيشهد بما لم يشهد عليه.

(٣٥٩) عبد الرزاق قال: نا ابن جريج، عن عطاء فى قوله تعالى: **﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾**(١) يقول: أن يؤديا ما قبلهما.

= وابن كثير (١/ ٣٣٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سفيان وعبد بن حميد وابن جرير (١/ ٣٧٢).

أما قول جابر الجعفى عن مجاهد فذكره الثورى فى تفسيره عن الشعبى (ص٧٣)، وابن جرير عن جابر (٦/ ٧١)، وذكره البغوى عن الشعبى بلفظ: «الشاهد بالخيار ما لم يشهده» (١/ ٢٥٨).

(٣٥٧) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٨/ ٣٦٥) ، وأخرجه ابن جرير (٦/ ٨٧)، وذكره القرطبى عن ابن عباس ومجاهد وعطاء (٣/ ٤٠٥) بنحوه.

قلت: وقع فى آخره عند ابن جرير «إذا كان قد شهد اقبله» وعلق عليها الشيخ شاكر فقال: «اقبله» هكذا فى المخطوطة والمطبوعة وأنا فى شك منها وضبطتها على أقرب المعانى إلى الصواب ولكنى أخشى أن يكون فى الكلمة تحريف لم أقف على وجهه «انتهى كلامه» والحق أنها محرفة والصحيح ما رواه عبد الرزاق وهو «شهد قبل هذا».

كما أنه الأوفق للمعنى ولعل الشيخ شاكر رحمه الله لم يقف على وجه التحريف لأن هذه الآية فى الجزء الفاقد من تفسير عبد الرزاق من النسخة المصرية ولذلك فإن نسخته المصورة عن دار الكتب المصرية لم تمكنه من معرفة التحريف عنده ميسوراً.

ولعل القائمين على طباعة تفسير الطبرى يدركون هذا التحريف ويقينى أنه لو وقعت التركية لكان الوقوف على التحريف بعد أن بينه لنا تفسير عبد الرزاق.

(٣٥٨) أخرجه فى المصنف (٨/ ٣٦٦)، وأخرجه ابن جرير (٦/ ٨٦)، وابن أبى حاتم (١/ ٢٢٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن طاوس (١/ ٣٧٢).

(٣٥٩) (١) الآية (٢٨٢).

أخرجه فى المصنف (٨/ ٦٦)،وأخرجه ابن جرير (٦/ ٨٧) وابن أبى حاتم (١/ ٢٤٤).

(٣٦٠) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة قال: كان عمر يقرأ: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾.

(٣٦١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾[1] قال: نسخها قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت...﴾[2] الآية.

(٣٦٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه في قوله: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ إذا وعى الرجل فقال: بي حاجة.

---

(٣٦٠) أخرجه ابن جرير (٦/ ٨٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى سفيان وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة عن عمر بن الخطاب (١/ ٣٧٢).

يضارر: في الأصل غير مضبوط.

وحكى أبو عمرو الداني عن عمر وابن عباس ومجاهد وابن إسحاق أن الراء الأولى مكسورة فيكون مبنيًا للفاعل، وحكى عنهم أيضًا فتحها فيكون مبنيًا للمفعول، وفك الفعل لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم، وعلى هذا اختلف التأويل. وليراجع البغوي (١/ ٢٥٩)، والبحر (٢/ ٣٥٣)، والفخر (٧/ ١٢٧).

(٣٦١) (١) الآية (٢٨٤).

(٢) الآية (٢٨٦).

أخرجه ابن جرير (٦/ ١١١)، وأخرج البخاري عن ابن عمر أنها منسوخة كتاب التفسير (٨/ ٢٠٧)، وأخرجه الترمذي عن علي كتاب التفسير (٥/ ٢٢٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (١/ ٣٧٤).

وقيل: إنها محكمة. وهو قول ابن عباس والحسن والضحاك والربيع والمعنى: أن الله يُعرِّف العبد يوم القيامة ما كان أخفاه في صدره في الدنيا وقيل: هي في كتمان الشهادة. انظر الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٨٨)، والبغوي (١/ ٢٦١).

في هامش: (ت ل ١٩) ذكرالشيخ أبو نصر بن الصباغ البغدادي في كتابه الشامل أن كتمان الشهادة في قوله تعالى: ﴿ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ إنما خص القلب بالإثم لأنه موضع العلم بها لقوله تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ ولأن الشهادة أمانة عنده فلزمه تأديتها كسائر الأمانات.

(٣٦٢) أخرجه ابن جرير (٦/ ٥١)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير وعن ابن عباس (١/ ٣٧٢).

(**٣٦٣**) عبد الرزاق قال: نا معمر، والثورى، وابن عيينة، عن ابن شبرمة[1]، عن الشعبى فى قوله تعالى: **﴿فإن أمن بعضكم بعضًا﴾** قال: لا بأس به إذا أمنته ألا تكتب ولا تشهد فإن أمن بعضكم بعضًا قال: ابن عيينة، عن ابن شبرمة قال الشعبى: إلى هذا انتهى فإن أمن بعضكم بعضًا قال: لا بأس إذا أمنته ألا تكتب ولا تشهد.

(**٣٦٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين فى قوله تعالى: **﴿فنظرة إلى ميسرة﴾** قال: خاصم رجل إلى شريح فى دين يطلبه فقال آخر: يعذر صاحبه إنه معسر[1]، وقد قال الله عز وجل: **﴿إن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾** فقال شريح: هذه كانت فى الربا، وإنما كان الربا فى الأنصار، وإن الله تعالى يقول: **﴿أدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** ولا والله يأمر الله بأمر ثم نخالفه، احبسوه إلى جنب هذه السارية حتى يوفيه.

(**٣٦٥**) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن مغيرة، عن إبراهيم فى قوله تعالى: **﴿وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** قال: برأس المال.

---

(٣٦٣) (١) هو: عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبى، الكوفى القاضى ثقة فقيه من الخامسة. مات سنة أربع وأربعين. تقريب التهذيب (١/ ٤٢٢).
أخرجه الثورى فى التفسير (ص٧٣).
وأخرجه ابن جرير (٦/ ٤٨)، وذكره ابن كثير(١/ ٣٧٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم والبيهقى عن الشعبى (١/ ٣٧٣).

(٣٦٤) (١) الإعسارة هو أن لا يجد فى ملكه ما يؤديه ولا يكون له ما لو باعه لأمكنه أداء الدين الفخر (٧/ ١١٠).
(٢) سورة النساء الآية (٥٨).
أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٠)، والنحاس فى ناسخه (ص٨٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والنحاس فى ناسخه وابن جرير عن ابن سيرين وهو قول ابن عباس (١/ ٣٦٨).
قال النحاس: وأحسن ما قيل فى الآية: قول عطاء والضحاك أن الربا فى الدين كله وليراجع البحر المحيط (٢/ ٣٤١).

(٣٦٥) أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٦)، ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن السدى (١/ ٣٦٨)، وهو قول الجمهور وليراجع القرطبى (٣/ ٣٧٤)، والبحر (٢/ ٣٤١).

(٣٦٦) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: سمعت الزهرى يقول: إن ابن عمر قرأ: ﴿إن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه﴾(١) فبكى وقال: إننا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا فبكى حتى سمع نشيجه، فقام رجل من عنده فأتى ابن عباس مذكر له ذلك، فقال: يرحم الله ابن عمر لقد وجد المسلمون نحواً مما وجد حتى نزلت بعدها: ﴿لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾(٢).

(٣٦٧) عبد الرزاق قال: سمعت هشامًا يحدث، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: تجوز الله لهذه الأمة عن الخطأ والنسيان، وما أكرهوا عليه.

(٣٦٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: بلغنى أن الله تجاوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به أنفسها.

(٣٦٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿تحمل علينا إصراً﴾ قال: لا تحمل علينا عهدًا وميثاقًا كما حملته على الذين من قبلنا يقول: كما غلظ على

---

(٣٦٦) (١) الآية (٢٨٤).

(٢) الآية (٢٨٦).

أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب أنه تعالى لم يكلف الإنسان إلا ما يطاق (١/ ١١٦)، وأخرجه الترمذى فى التفسير باب ومن سورة البقرة وقال: حديث حسن .
وفى الباب عن أبى هريرة وأخرجه ابن جرير (٦/ ١٠٧)، وذكره الحافظ فى فتح البارى (٨/ ٢٠٦)، وليراجع القرطبى (٣/ ٤٢١)، والبحر (٢/ ٣٦٠)، وابن كثير (١/ ٣٣٩)، والدر (١/ ٣٧٤).

(٣٦٧) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١١/ ٢٩٨)، وأخرجه ابن جرير (٦/ ١٣٢)، وابن أبى حاتم (١/ ٢٢٩)، وأخرجه البخارى موصولاً (٩/ ٣٨٨) كتاب النكاح باب الطلاق فى الإغلاق ومسلم فى كتاب الإيمان باب تجاوز الله عن حديث النفس (١/ ١١٧)، وأخرجه ابن ماجه بنحوه عن أبى ذر وأبى هريرة وابن عباس كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسى (١/ ٦٥٩)، وأخرجه أحمد فى المسند عن أبى هريرة (٢/ ٢٥٥)، والبيهقى فى السنن (٧/ ٣٥٦، ٣٥٧)، والطبرانى والحاكم كما فى فيض القدير (٢/ ٢١٩)، وذكره البغوى (١/ ٢٦٤)، وابن كثير (١/ ٣٣٩)، والدر (١/ ٣٧٦).

(٣٦٨) أخرجه ابن ماجه بنحوه عن أبى هريرة كتاب الطلاق باب من طلق فى نفسه ولم يتكلم به (١/ ٦٥٨)، والجامع الصغير (٢/ ٢١٨) عن أبى هريرة وانظر ما قبله.

(٣٦٩) أخرجه ابن جرير (٦/ ١٣٦) ، وذكره البغوى (١/ ٢٦٤) ، والبحر عن ابن عباس =

الذين من قبلنا.

(٣٧٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن صاحب له، عن أبى قلابة قال: إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألف سنة، ثم وضعه على عرشه، أو قال فى عرشه، وكان خواتم البقرة من ذلك الكتاب قال: ومن قرأ خاتمة البقرة لم يدخل الشيطان بيته ثلاثًا.

(٣٧١) عبد الرزاق قال: نا معمر، وأخبرنى من سمع الحسن يقول: كان مما مَنَّ الله تبارك وتعالى على نبيه أنه قال: وأعطيتك خواتم سورة البقرة، وهى من كنوز عرشى.

(٣٧٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن عاصم[١] بن بهدلة، عن علقمة[٢] بن قيس قال: من قرأ خواتم سورة البقرة فى ليلة أجزأت عنه قيام تلك الليلة.

= وقتادة ومجاهد (٢/ ٣٦٩)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وقال: روى عن مجاهد والسدى والحسن والضحاك ومقاتل بن حيان (١/ ٢٢٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (١/ ٣٧٧).

(٣٧٠) أخرجه الترمذى بنحوه عن النعمان بن بشير كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى آخر سورة البقرة (٥/ ١٦٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.
والدارمى (٢/ ٣٣٢)، والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى (٢/ ١٠)، وفى جامع الأصول (٨/ ٤٧٤)، والطيالسى عن أبى مسعود البدرى (٢/ ١٠)، وفى المجمع عن شداد بن أوس، وقال: رواه الطبرانى ورجاله ثقات (٦/ ٣١٢)، وأخرجه البغوى (١/ ٢٦٦)، وابن كثير (١/ ٣٤١)، والترمذى والحاكم والنسائى كما فى منتخب كنز العمال (١/ ٣٧٣).

(٣٧١) ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن الفريس عن أبى مسعود البدرى بنحوه (١/ ٣٧٨)، كما ذكره فى كنز العمال عن أحمد فى المسند والبيهقى عن أبى ذر (٢/ ٣٠٤)، وفى الدر حديث الإسراء عن أبى سعيد الخدرى (٤/ ١٤٦).

(٣٧٢) (١) هو عاصم بن أبى النجود مولاهم الكوفى، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام حجة فى القراءة. من السادسة، تقريب التهذيب (١/ ٣٨٣).
(٢) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى الكوفى، ثبت فقيه، عابد ، من الثانية. تقريب (٢/ ٣١).
أخرجه مسلم عن أبى مسعود الأنصارى كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١/ ٥٥٤)، وفى الدر (١/ ٣٧٨).

(**٣٧٣**) عبد الرزاق قال : حدثنى الثورى ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن[١] بن يزيد، عن أبى مسعود[٢] الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ فى ليلة بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه[٣]».

(**٣٧٤**) عبد الرزاق قال: نا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: كنت عند ابن عمر فقرأ: ﴿**لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**قدير**﴾ فبكى قال: وانطلقت حتى أتيت على ابن عباس فقلت: يا أبا عباس كنت عند ابن عمر آنفًا فقرأ هذه الآية فبكى قال: أية آية؟ قال: قلت: لله ما فى السموات، وما فى الأرض إلى قدير قال: فضحك ابن عباس وقال: يرحم الله ابن عمر، أو ما يدرى فيما أنزلت، وكيف أنزلت؟ إن هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غمًا شديدًا وغاظتهم غيظًا شديدًا وقالوا: يا رسول الله هلكنا إنما كنا نؤخذ بما تكلمنا فأما ما يعقل قلوبنا ليست بأيدينا فقال لهم رسول الله ﷺ: «قولوا سمعنا وأطعنا. فقالوا: سمعنا وأطعنا قال: فنسختها هذه الآية آمن الرسول إلى عليها ما اكتسبت قال: فتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال.

---

(٣٧٣) (١) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعى، أبو بكر الكوفى، ثقة، من كبار الثالثة. مات سنة ثلاث وثمانين. تقريب (١/ ٥٠٣).

(٢) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى أبو مسعود البدرى صحابى جليل مات قبل الأربعين وقيل: بعدها. تقريب (٢/ ٢٧).

(٣) كفتاه أى الشيطان أو الثقلين أو الآفات أو أغنتاه عن قيام الليل أو الكل: فيض القدير (٣/ ١٦٧).

أخرجه البخارى كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (٩/ ٥٥) ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين باب فضائل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (١/ ٥٥٤)، وأبو داود كتاب فضائل القرآن (٢/ ١٠)، والترمذى كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى آخر سورة البقرة (٥/ ١٥٩)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب ما جاء فيما يرجى أن يكفى من قيام الليل (١/ ٤٣٦)، وأخرجه فى الجامع الصغير (٣/ ١٦٧)، وقال: أخرجه أحمد والبخارى ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود.

(٣٧٤) أخرجه ابن جرير (٦/ ١٠٣).

وهبة الله بن سلامة فى ناسخه (ص٢٨)، والبغوى عن أبى هريرة وابن عباس (١/ ٢٦١)، وابن كثير (١/ ٣٣٨) ويذكر طرق هذا الحديث عن ابن عباس.

ومنها: طريق عبد الرزاق ثم قال: فهذه طرق صحيحة إلى ابن عباس، وقد ثبت عن ابن عمر كما ثبت عن ابن عباس (١/ ٣٣٩).

٣

ومن سورة آل عمران

وهى مدنية(١)

بسم الله الرحمن الرحيم(٢)

(٣٧٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿هن آيات محكمات﴾(٣) قال المحكم: ما يعمل به. ﴿فأما اذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة﴾.

(*) قال معمر: وكان قتادة إذا قرأ هذه الآية: ﴿فأما الذين فى قلوبهم زيغ﴾(٤) قال: إن لم تكن الحرورية(٥)، أو السبئية(٦) فلا أدرى من هم(٧)، ولعمرى لقد كان فى أصحاب بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان من المهاجرين والأنصار خبر لمن استخبر وعبرة لمن اعتبر(٨) لمن كان يعقل أو يبصر إن الخوارج

---

(٣٧٥) (١) والجمهور على أنها مدنية على ما فى البحر (٢/ ٣١٣)، والفخر (٧/ ١٦٣)، والدر (٢/ ٢)، والألوسى (٣/ ٧).

(٢) سقطت البسملة من (ت)، وقد أثبتها تأسيًا بالقرآن الكريم.

(٣) الآية (٧).

(٤) زيغ: الزيغ الميل عن الاستقامة. المفردات للراغب الأصفهانى (ص٢١٧).

(٥) الحرورية: هم الخوارج اجتمعوا بحروراء بظاهر الكوفة فكانوا هناك أول اجتماعهم بها حين خالفوا عليًا وخرجوا على طاعته.

(٦) السبئية: هم أصحاب عبد الله بن سبأ قال (لعلى) رضى الله عنه: أنت الإله حقًا. فنفاه على إلى المدائن وقال ابن سبأ: لم يمت على ولم يقتل وإنما قَتَلَ ابن ملجم شيطانًا تصور بصورة على وعلى فى السحاب والرعد صوته والبرق سوطه وأنه ينزل بعد هذا إلى الأرض ويملؤها عدلاً وهؤلاء يقولون عند سماع الرعد: عليك السلام يا أمير المؤمنين (هـ) التعريفات للجرجانى (ص ١٠٣).

(٧) إلى هنا آخر ما ذكره البغوى.

(٨) فى الطبرى: استعبر.

خرجوا، وأصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كثير بالمدينة وبالشام، وبالعراق، وأزواجه يومئذ أحياء والله إن[٩] خرج منهم ذكر ولا أنثى حروريًا قط، ولا رضوا الذى هم عليه، ولا مالئوهم فيه بل كانوا يحدثون بعيب رسول الله ﷺ إياهم ونعته الذى نعتهم[١٠] به وكانوا يبغضونهم بقلوبهم ويعادونهم بألسنتهم، وتشتدوا الله أيديهم عليهم إذا لقوهم، ولعمرى لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ولكنه كان ضلالة[١١] فتفرق، وكذلك الأمر إذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافًا كثيرًا فقد ألاصوا[١٢] هذا الأمر منذ زمان طويل فهل أفلحوا فيه يومًا قط، أو أنجحوا يا سبحان الله، كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ إنهم لو كانوا على حق[١٣]، أو هدى قد أظهره الله وأفلجه[١٤] ونصره، ولكنهم كانوا على باطل فأكذبه الله تعالى وأدحضه فهم كما رأيتم كلما خرج منهم قرن أدحض الله حجتهم وأكذب أحدوثتهم، وأهراق دماءهم، وإن كتموه كان قرحًا فى قلوبهم وغمًا عليهم، وإن أظهروه أهراق الله دماءهم ذاكم والله دين سوء[١٥] فاجتنبوه فوالله إن اليهودية لبدعة، وإن النصرانية[١٦] لبدعة، وأن الحرورية لبدعة، وإن السبئية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبى.

= (٩) بمعنى: (ما).

(١٠) سيأتى نعت رسول الله ﷺ لهم فى حديث ذى الخويصرة.

(١١) فى الطبرى: ضلالاً.

(١٢) ألاصوا: ألاصى الأمر أراده وحاوله. الاصه: أراده على الأمر .

(١٣) ليس فى الطبرى الذى يريده. اللسان (٥/ ٤٠٩٨).

(١٤) الفلج: الفوز والغلبة. أساس البلاغة (ص٣٤٦).

(١٥) كذا ضبطه بالأصل.

(١٦) عنى باليهودية والنصرانية، ما ابتدعه اليهود والنصارى من القول فى عزير وإنه ابن الله وغير ذلك من مذاهبهم ومن القول فى المسيح وأنه ابن الله وغير ذلك من مقالتهم. انظر الطبرى بتحقيق الشيخ شاكر رحمه الله.

أخرجه ابن جرير (٦/ ١٧٥) حتى قوله ما يعمل به.

وابن أبى حاتم ثم قال: وروى عن قتادة وعكرمة ومجاهد والضحاك ومقاتل بن حيان والربيع بن أنس والسدى (١/ ٢٣٤)، وذكره البغوى (١/ ٢٦٩)، وأخرجه فى تفسير ابن عباس (١/ ١٥٤) والثورى فى التفسير عن الضحاك بنحوه (ص٧٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير من طريق السدى عن أبى مالك وعن أبى صالح عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة (٢/ ٤).

(*) أخرجه ابن جرير (٦/ ١٧٥)، والبغوى (١/ ٢٧٠)، وأخرجه ابن أبى حام عن أبى =

(٣٧٦) عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة، عن عائشة أن النبى ﷺ قرأها فقال: إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم.

(٣٧٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: كان ابن عباس يقرأها: ﴿**وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به**﴾[1].

= أمامة مرفوعًا: «إن الذين فى قلوبهم زيغ هم الخوارج» (١/ ٢٣٤)، وذكر ابن حجر فى الفتح أن ابن عباس فسر الآية بهم يعنى الخوارج (٨/ ٢١١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى سننه عن أبى أمامة مرفوعًا: «إن الذين فى قلوبهم زيغ هم الخوارج» (٢/ ٥).

فى هامش (ت): ابن عباس رضى الله عنه فى قوله: ﴿منه آيات محكمات﴾ قال: هى الثلاث الآيات من ها هنا: ﴿قل تعالوا أتلو ما حرم ربكم عليكم﴾ إلى ثلاث آيات، والتى فى إسرائيل: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا﴾ الآية.

هامش آخر: «فهو مثل قوله: ﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾ ومثل قوله: ﴿كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾ ومثل قوله: ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾.

قلت: لعل هذا توضيح لقوله تعالى: ﴿فى قلوبهم زيغ﴾.

هامش آخر: المعنى المراد بقوله تعالى: ﴿وأخر متشابهات﴾ مراجعة منكرى البعث رسول الله ﷺ فى استعجال الساعة.

والسؤال عن منتهاها وموقفها ومرساها.

هامش آخر: إسماعيل القاضى: وأحسب على ما ذكر فى تفسير قوله: ﴿هن أم الكتاب﴾ إنه الإيمان بالله ورسوله وما أمروا به من الفرائض والأعمال وما أحل لهم وما حرم عليهم لأن ذلك هو المنزل عليهم وما سوى ذلك يجوز أن يعلم ويجوز أن لا يعلم. اهـ.

(٣٧٦) أخرجه البخارى فى التفسير باب منه آيات محكمات (٨/ ٢٠٩)، ومسلم فى العلم باب النهى عن اتباع متشابه القرآن رقم (٢٦٦٥)، وأبو داود كتاب السنة باب النهى عن الجدال واتباع متشابه القرآن (٥/ ٦)، والترمذى فى التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٢)، وابن ماجه فى المقدمة باب اجتناب البدع والجدل (١/ ١٧)، وأبو داود الطيالسى (٢/ ١٥)، والدارمى (١/ ٥١)، وابن جرير (٦/ ١٩١)، وفى الدر وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل من طرق عن عائشة (٢/ ٥).

(٣٧٧) (١) الآية (٧).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٢). =

(٣٧٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: (قد كانت لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ترونهم مثلهم رأى العين)[1] قال: يضعفون[2] عليهم فقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين يوم بدر.

= وذكره البغوى (١/ ٢٧٠)، والبحر (٢/ ٣٨٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنبارى فى كتاب الأضداد والحاكم وصححه عن طاوس قال: كان ابن عباس يقرؤها فذكره (٢/ ٦).

قال البغوى: ويجوز أن يكون فى القرآن تأويل استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه كما استأثر بعلم الساعة، ووقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال ونزول عيسى ونحوها والخلق متعبدون فى المتشابه بالإيمان به وفى المحكم بالإيمان به والعمل (١٠/ ٢٧٠).

فى هامش (ت): المراد بقوله تعالى: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ أى وما يعلم مسائله إلا لله ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا تأويله﴾ والتأويل فيها محمول على الساعة باتفاق الجماعة. من كتاب الإرشاد لأبى المعالى.

هامش آخر: انظر قول ابن عباس فى سورة الكهف: كل القرآن أعلمه إلا أربعًا: الرقيم، والأواه، وحنانًا، وغسلين.

وعنه فى سورة مريم فى قوله تعالى: ﴿وحنانًا﴾ قال: ترحم الله على العباد.

وذكر عنه ابن النحاس فى سورة الكهف والرقيم لوح رضراض كتبت فيه أسماؤهم وذكر عنه فى سورة براءة الأواه الموقن. وقال: وعنه فى سورة الحاقة وغسلين ماء يخرج من لحومهم.

وقال عن مجاهد: الراسخون فى العلم يعلمونه ويقولون: آمنا به وكذلك فى كتاب البخارى يعلمونه يقولون: آمنا به ولم يذكر غيره أبو جعفر النحاس واحتج له ابن فورك فى مشكل القرآن ولم يذكر غيره واختاره أيضًا فى تواليفه وذكر الخلاف فيه أبو بكر بن الأنبارى وغيره. اهـ. (ل٢١).

(٣٧٨) (١) هذه قراءة أهل المدينة والخطاب لليهود وتأويل الآية كما قال ابن جرير: قد كان لكم يا معشر اليهود عبرة ومنفكر فى فئتين التقتا (٦/ ٢٣٣)، وهى الآية رقم (١٣)، من سورة آل عمران.

(٢) أضعف الشىء: وضعفه وضاعفه زاد على أصل الشىء وجعله مثليه أو أكثر. اللسان (٢٥٨٨/٤).

أخرجه ابن جرير (٢٣٧/٦)، وابن أبى حاتم (١/ ٢٣٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق فى المصنف عن عكرمة (٢/ ١٠) والقرطبى (٤/ ٢٥) بنحوه.

أكثر المفسرين على أنها وقيعة بدر والخطاب للمؤمنين والمعنى على هذا تثبيت نفوس المؤمنين وتشجيعهم وقيل الخطاب للكافرين وقيل لليهود واختاره الفراء وابن الأنبارى وابن جرير وليراجع البحر (٢/ ٣٩٣).

(٣٧٩) عبد الرزاق قال: نا الثورى عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية فى فئتين التقتا﴾ قال: ذلك يوم بدر التقى المسلمون والكفار.

(٣٨٠) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن حبيب[1] بن أبى ثابت، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿والخيل المسومة﴾[2] قال: هى المطهمة الحسان.

(٣٨١) قال حبيب: وقال سعيد بن جبير: هى الراعية السائمة.

(٣٨٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿والخيل﴾ قال: شية[1] الخيل فى وجوهها.

(٣٨٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل﴾[1] قال: هو نقصان أحدهما فى الآخر.

---

(٣٧٩) أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٢٣) وابن جرير (٦/ ٢٣١) وابن أبى حاتم (١/ ٢٣٩).

(٣٨٠) (١) حبيب بن أبى ثابت، قيس ويقال: هند بن دينار الأسدى مولاهم أبو يحيى الكوفى ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس من الثالثة تقريب التهذيب (١/ ١٤٨).

(٢) الآية (١٤).

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٢٣) والثورى فى التفسير ص (٧٥)، وابن جرير (٦/ ٢٥٢) وابن أبى حاتم (١/ ٢٣٩)، وذكره البغوى (١/ ٢٧٥)، والبحر (٢/ ٣٩٧)، وابن كثير (١/ ٢٥٣) والدر (٢/ ١١).

(٣٨١) أخرجه الثورى ص(٨٥) وابن جرير (٦/ ٢٥٢)، وابن أبى حاتم (١/ ٢٣٩)، والبغوى (١/ ٢٧٥) والقرطبى (٤/ ٣٣)، والبحر (٢/ ٣٩٧).

(٣٨٢) (١) الشية: ما خالف اللون من جميع الفرس أو غيره وجمعها شيات وأصلها من الوشى يقال: ثوب مُوشَى ومُوشًى إذا حسنه ونقشه وقيل: هى بياض فى سواد أو سواد فى بياض. أساس البلاغة (ص٥٠٠) وفى هامش (ت): الشية العلامة (ل٢١).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٥٤)، وابن أبى حاتم بلفظ: «سمة الخيل فى وجوهها» (١/ ٢٣٩) والبغوى (١/ ٢٧٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن مكحول (٢/ ١١).

(٣٨٣) (١) الآية (٢٧).

وأخرجه ابن جرير (٦/ ٣٠٣)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وقال: روى عن قتادة وسعيد بن جبير ومجاهد فى أحد قوليه ومحمد بن كعب القرظى وعكرمة والحسن والربيع (١/ ٢٤٦)، وأخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٢٤)، والثورى عن إبراهيم (ص٧٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ١٥).

(٣٨٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى﴾ قال: يخرج الحى من هذه النطفة الميتة، ويخرج هذه النطفة الميتة من الحى.

(٣٨٥) قال معمر: وقال الحسن: يخرج المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن.

(٣٨٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى أن النبى ﷺ دخل على بعض نسائه[1] فإذا عندها امرأة حسنة الهيئة فقال من هذه؟ قالت: إحدى خالاتك[2] قال: إن خالاتى بهذه البلدة لغرايب، وأى خالاتى هذه؟ قالت: بنت الأسود بن عبد يغوث. قال:

---

(٣٨٤) أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٠٥)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٤٧)، وذكره البغوى عن قتادة ومجاهد وابن مسعود وابن جبير (١/ ٢٨٢)، وأخرجه الثورى عن إبراهيم بنحوه (ص٦٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس نحوه (٢/ ١٥).

(٣٨٥) أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٠٧)، وذكره البغوى عن الحسن وعطاء (١/ ٢٨٢)، والقرطبى (٤/ ٥٦)، والبحر (٢/ ٤٢١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وأبى الشيخ عن الحسن (٢/ ١٥).

فى هامش(ت): يخرج الله الرجل من الطفل، والقوى من الضعيف الثانى هو الأول فى المعنى وإن أخرج مخرج ما هو وهذا يسميه بعض أهل اللغة التجريد قال فى المعجم: إن العرب قد تعتقد أن فى الشىء من نفسه معنى آخر ومحصوله نحو قولهم لئن لقيت زيدًا الذى منه الأسد. فكان هذا إن فيه نفسه أسدًا ومنه قوله تعالى: ﴿ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد﴾. اهـ.

قلت: ولعل فى بعض الكلمات تصحيفًا أدى إلى غموض المعنى المراد فى شرح التجريد ويحسن أن نذكر معناه فى عبارة صحيحة موجزة.

قال الجرجانى فى التعريفات (ص٤٥): التجريد فى البلاغة هو أن ينزع من أمر موصوف بصفة أمرًا آخر مثله فى تلك الصفة للمبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الأمر المنتزع نحو قولهم: لى من فلان صديق حميم، فإنه انتزع فيه من أمر موصوف بصفة هو فلان الموصوف بالصداقة أمرًا آخر وهو الصديق الذى هو مثل فلان فى تلك الصفة للمبالغة فى كمال الصداقة من فلان.

و «من» فى «من فلان» تسمى تجريد به.

(٣٨٦) (١) هى عائشة كما فى الإصابة (٧/ ٥٩٧).

(٢) هى خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وأم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف فهى أخت عبد يغوث بن وهب.

=

سبحان الله الذى يخرج[٣] الحى من الميت، وكانت امرأة صالحة، وكان أبوها كافرًا.

(٣٨٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾[١] قال: لا يحل للمؤمن أن يتخذ كافرًا وليًا فى دينه وقوله تعالى: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾[٢] إلا أن يكون بينه وبينه قرابة فتصله لذلك.

(٣٨٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾[١] قال: ذكر الله تعالى أهل بيتين صالحين ففضلهما على العالمين فكان محمد ﷺ من آل إبراهيم.

(٣٨٩) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو، عن الحسن أنه قرأ: ﴿ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد﴾[١] قال: من رأفته بهم أن حذرهم نفسه.

= (٣) أما إخراج الحى من الميت: فمحمول هنا على المجاز لا الحقيقة والأسود بن عبد يغوث كان أحد المستهزئين بالنبى ﷺ الذين كفاه الله شرهم ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ حتى جبريل ظهره ورسول الله ينظر فقال رسول الله: خالى خالى فقال جبريل: دعه عنك فمات الأسود. وانظر (٦/ ٣٠٨) بتحقيق الشيخ شاكر.

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٠٨) ، وابن أبى حاتم (١/ ٢٤٦)، وابن سعد فى الطبقات (٨/ ١٨٠)، وأخرجه القرطبى عن الزهرى مرسلاً (٤/ ٥٦)، وابن حجر فى الإصابة فى ترجمة خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث وقال: رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى مرسلاً ولم يذكر اسمها ولا كنيتها وهذا أصح طرقه (٧/ ٥٩٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه من طريق الزهرى بنحوه (٢/ ١٥).

(٣٨٧) (١، ٢) الآية (٢٨).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٣٥)، وابن جرير (٦/ ٣١٦)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٦٥)، وذكره فى البحر (٢/ ٤٢٣)، والدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة (٢/ ١٦).

إلى هنا: انتهى الجزء الأول من تفسير ابن أبى حاتم.

(٣٨٨) (١) الآية (٣٣).

أخرجه ابن جرير عن قتادة (٦/ ٣٢٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم .

(٣٨٩) (١) الآية (٣٠).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٢١)، وذكره ابن كثير (١/ ٣٥٨)،وذكره فى الدر وعزاه إلى =

(٣٩٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿إنى نذرت لك ما فى بطنى محررًا﴾**[١] قال: نذرت ولدها للكنيسة، فلما وضعتها قالت: ربى إنى وضعتها أنثى، وإنما كانوا يحررون[٢] الغلمان قالت: وليس الذكر كالأنثى، وإنى سميتها مريم، وإنى أعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم.

(٣٩١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا الشيطان يمسه فيستهل صارخًا من مسة الشيطان إياه إلا مريم وابنها، ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: **﴿إنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾**.

= ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الحسن (٢/١٧).

الحسن هو البصرى أما عمرو فلم أستطع أن أقطع من يكون فمن روى عن الحسن ممن اسمه عمرو كثير. وانظر الطبرى بتحقيق الشيخ أحمد شاكر.

(٣٩٠) (١) الآية (٣٥).

(٢) أى ينذرون الذكور لكونهم أقدر على الخدمة.

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٣٢)، وذكره فى البحر (٢/ ٤٣٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ١٩)، وذكره القرطبى عن ابن عباس (٤/ ٧١).

(٣٩١) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير باب﴿وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ (٨/ ٢١٢)، وأخرجه فى كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس (٦/ ٣٣٦)، ومسلم فى كتاب الفضائل باب فضائل عيسى (٤/ ١٨٣٨)، والشافعى فى مسنده رقم (٥٣٥)، وأحمد فى المسند (٤/ ١٢٥)، وفى الجامع الصغير (٥/ ١٥)، وذكره الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٢٦)، والبغوى (١/ ٢٨٦)، والفخر الرازى (٨/ ٣٠)، والبحر المحيط (٢/ ٤٤٠)، وروح المعانى (٣/ ١٣٧).

قلت: فى إحدى المحاورات بالحسنى مع أحد النصارى ذكر هذا الحديث على أنه دليل على ألوهية عيسى ونفى البشرية عنه، وأفضليته على جميع الأنبياء والرسل والعجيب أنهم أخذوا النص وفسروه على هواهم، ولم ينظروا إلى أقوال علماء الإسلام فيه لأنه لا مناص من التسليم بصحة الخبر وإن حاول بعض المعتزلة الطعن فيه أو تأويله.

نذكر القاضى عبد الجبار: أنه خبر واحد على خلاف الدليل فوجب رده وإنما قلنا: إنه على خلاف الدليل لوجوه:

أحدها: أن الشيطان إنما يدعو إلى الشر من يعرف الخير والشر والصبى ليس كذلك.

والثانى: أن الشيطان لو تمكن من النخس لفعل أكثر من ذلك من إهلاك الصالحين وإفساد أحوالهم. =

. . . .

= والثالث: لِمَ خص عيسى ومريم بهذا الاستثناء دون سائر الأنبياء عليهم السلام؟.
الرابع: أن ذلك النخس لو وجد لبقى أثره ولو بقى أثره لدام الصراخ والبكاء. فلما لم يكن كذلك علمنا بطلانه.
زعم الزمخشرى فى الكشاف أن الأمر على تقدير الصحة أن كل مولود يطمع الشيطان فى إغوائه إلا مريم وابنها فإنهما كانا معصومين وكذلك كل من كان فى صفتهما كقوله تعالى: ﴿لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين﴾ واستهلاله صارخًا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كأنه يمسه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخييل.
قال ابن الرومى:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وأما حقيقة النخس والمس كما يقول أهل الحشو فكلا ولو سلط إبليس على الناس ينخسهم لامتلأت الدنيا صراخًا وعياطًا مما يبْلَوْن به من نخسه. اهـ.
وأجمل الفخر الرازى الجواب على القاضى بأن هذه الوجوه محتملة وبأمثالها لايجوز دفع الخبر.
وبين البيضاوى أن المس حقيقى ردًا على الزمخشرى فقال: مس الشيطان تعلقه بالمولود وتشويش حاله، والإصابة بما يؤذيه ويؤلمه أولا كما قال تعالى عن أيوب: ﴿أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب﴾ والاهتمام بحصول ما يصير ذريعة ومتسلقًا فى إغوائه.
وتعقب ابن حجر كلام الزمخشرى فقال: والذى يقتضيه لفظ الحديث لا إشكال فى معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الأنبياء. بل ظاهر الخبر أن إبليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله المخلصين لم يضره ذلك المس أصلاً واستثنى من المخلصين مريم وابنها فإنه ذهب يمس على عادته فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولايلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين.
وتعقبه التفتازانى أيضًا فقال: وهذا إما تكذيب للحديث بعد صحته وإما قول بتعليل الاستثناء والقياس عليه قال: وليت شعرى من أين ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه وصدقه فى أن هذا المولود محل لإغوائه ليلزمنا إخراج كل مَنْ لا سبيل إلى إغوائه فلعله يطمع فى إغواء من سوى مريم وابنها ولا يتمكن منه.
وقال الألوسى: لا يخفى أن الأخبار فى هذا الباب كثيرةٌ، وأكثرها مدون فى الصحاح والأمر لا امتناع فيه وقد أخبر به الصادق عليه الصلاة والسلام.
فليتلق بالقبول، والتخييل الذى ركن إليه الزمخشرى ليس بشىء، لأن المس باليد ربما يصلح لذلك أما الاستهلال صارخًا فلا على أن أكثر الروايات لا يجرى فيها مثل ذلك، وقوله: «لامتلأت الدنيا عياطًا»
قلت: هى مليئة فما من مولود إلا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة تمكنه =

(٣٩٢) عبد الرزاق قال: نا المنذر[١] بن النعمان الأفطس أنه سمع وهب بن منبه يقول: لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين إبليس فقالوا: أصبحت الأصنام قد نكست رءوسها فقال: هذا حادث مكانكم، وطار حتى جاء خافقى[٢] الأرض فلم يجد شيئًا، ثم جاث البحار فلم يقدر على شىء، ثم طار أيضًا فوجد عيسى قد ولد عند مزود[٣] حمار، فإذا الملائكة قد حفت حوله فرجع إليهم فقال: أنبيًا قد ولد البارحة،

= منها فى جميع الأوقات وفى الصحيح: «لولا أن الملائكة يحفظونكم لاحتوشتكم الشياطين كما يحتوش الذباب العسل»، وفى رواية: «لاختطفتكم الجن» وبهذا يندفع أيضًا قول القاضى.

ثم قال: والحصر باعتبار الأغلب والاقتصار على عيسى وأمه إيذان باستجابة دعاء امرأة عمران على أتم وجه ليتوجه أرباب الحاج إلى الله تعالى أو يقدر له ما يخصصه. وعلى كلا التقديرين يخرج النبى ﷺ من العموم فلا يلزم تفضيل عيسى عليه ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى هذا المعنى ويؤيده خروج المتكلم من عموم كلامه وقد قال به جمع. اهـ.

وهذا رد لما قاله عياض: إنه إذا أريد بالمس حقيقته وإنه من الفضائل فلا مانع من اختصاصهما حتى على المصطفى ﷺ إذ اختصاص المفضول بشىء لا يوجد فى الفاضل غير عزيز كذا قرره بعض الأفاضل.

قال المناوى فى فيض القدير: هذه زلفة زلفها أى عياض ـ كما عملته أيدى الزمخشرى.

وقال الألوسى: والعجب من بعض أهل السنة كيف يتبع المعتزلة فى تأويل مثل هذه الأحاديث الصحيحة لمجرد الميل إلى تُرَّهات الفلاسفة مع أن إبقاءها على ظاهرها مما لا يرفق لهم شربا ولا يضيق عليهم شربًا.

وقد يشكل على ظاهر الحديث أن إعاذة أم مريم كانت بعد الوضع فلا يحل حملها على الإعاذة من المس الذى يكون حين الولادة.

وأجيب بأن المس ليس إلا بالانفصال وهو الوضع ومعه الإعاذة.

غايته أنه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار، ولعل فى ذلك ما يبين عن وجه الصواب فى المسألة. وليراجع الفخر الرازى (٨/ ٣٠)، وفتح البارى (٨/ ٢١٢)، والألوسى (٣/ ١٣٨)، وفيض القدير (٥/ ١٥).

(٣٩٢) (١) المنذر بن النعمان الأفطس اليمانى روى عن وهب وعنه معتمر بن سليمان وهشام بن يوسف وعبد الرزاق قال يحيى بن معين منذر بن النعمان الأفطس ثقة، الجرح والتعديل (٤/ ١/ ٢٤٢).

(٢) الخافقان: أفق الشرق وأفق الغرب محيطان بجانبى الأرض. اللسان: (٢/ ١٢١٤).

(٣) المزود: معلف الدابة: اللسان (٢/ ١٥٢٥).

=

وما حملت أنثى قط ولا وضعت إلا وأنا بحضرتها إلا هذه فأيسوا[٤] من أن تعبد الأصنام بعد هذه الليلة، ولكن ايتوا بنى آدم من قبل الخفة والعجلة.

(٣٩٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وجد عندها رزقًا**﴾[١] قال: وجد عندها ثمرة فى غير زمانها فقال: أنى لك هذا قالت: هو من عند الله.

(٣٩٤) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن ابن أبى ليلى، عن الحكم، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿**اقنتى لربك**﴾[١] قال: أطيلى الركود[٢].

(٣٩٥) قال الثورى: قال ليث: عن مجاهد كانت تصلى حتى ترم قدماها.

= (٤) أيس: لغة فى يئس.

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٤١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر (٢/ ١٩).

فى هامش (ت): قال أبو محمد الباجى رد علينا أحمد (خمار)، وكان رد الأول (حمار) ثم قال: أرى عليه نقطة ردوا (خمار)، ورأيته فى كتب الخشنى (جمار) بالجاء معجمة.

قلت: فى إسناد ابن خير الإشبيلى إلى شيوخه أن الباجى روى عن أحمد بن خالد، وأحمد بن خالد روى عن الخشنى، والخشنى عن سلمة، وسلمة عن عبد الرزاق فلعل الذى كتب هذا التعليق هو الراوى عن الباجى ولعل تلك نسخته.

(٣٩٣) (١) الآية (٣٧).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٥٥)، وهو قول عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وأبى الشعثاء والنخعى والضحاك وقتادة والربيع بن أنس والسدى.

وليراجع تفسير مجاهد (١/ ١٢٥)، والبحر المحيط (٢/ ٤٤٢)، وابن كثير (١/ ٣٦٠)، والدر المنثور (٢/ ٢٠).

(٣٩٤) (١) الآية (٤٣).

(٢) فى هامش (ت): الركود السكون فى الصلاة.

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٢٧)، وابن جرير (٦/ ٣٥٥)، والبغوى بنحوه (١/ ٢٩١).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير (٢/ ٢٤)، وهو قول الجمهور كما فى البحر (٢/ ٤٥٦).

(٣٩٥) أخرجه الثورى فى تفسيره (ص٧٧)، وابن جرير (٦/ ٣٥٦)، والبحر (٢/ ٤٥٦)، وذكره البغوى عن الأوزاعى بنحوه (١/ ٢٩١).

(٣٩٦) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: جاء غلمان إلى يحيى بن زكريا قالوا: اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقت قال: وذلك قوله تعالى: ﴿وآتيناه الحكم صبيًا﴾[1].

(٣٩٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾[1] قال: شافهته الملائكة بذلك فقال: ﴿رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزًا﴾[2] قال: إيماء وكانت عقوبة عوقب بها إذ سأل الآية بعد مشافهة الملائكة إياه بما بشرته به.

(٣٩٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿مصدقًا بكلمة من الله﴾[1] قال: بعيسى ابن مريم.

---

(٣٩٦) (١) الآية (١٢) من سورة مريم.

أخرجه ابن المبارك فى الزهد (ص٣/٢)، والإمام أحمد فى الزهد (ص٧٦)، وأخرجه ابن جرير (١٦/ ٥٥) ابن شاكر، وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عساكر فى التاريخ (٤/ ٢٨، ٢٩) عن معاذ بن جبل بلفظ رحم الله أخى يحيى حين دعاه الصبيان إلى اللعب وهو صغير فقال أللعب خلقت؟ فكيف بمن أدرك الحنث من مقاله؟

وذكره فى الدر وعزاه إلى أحمد فى الزهد وابن المنذر وابن أبى حاتم والخرائطى وابن عساكر عن معمر بن راشد كما عزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة (٤٥/ ٢٦١)، وذكره الشوكانى ونسبه إلى الحاكم فى تاريخه عن ابن عباس (٣/ ٣١٥).

(٣٩٧) (١) الآية (٤٥).

(٢) الآية (٤١).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٨٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٢/ ٢٢)، والشوكانى عن قتادة (١/ ٣٠٨)، وذكره فى البحر عن الربيع وغيره (٢/ ٤٥١)، وهو قول أكثر المفسرين كما فى القرطبى (٤/ ٨٠).

فى هامش ت: قال سفيان بن عيينة: خلق يحيى من غير شهوة فجاء بغير شهوة.

قال الخطابى: يريد أن خلقه كان آية من آيات الله لم يكن عن شهوة بشرية ألا تراه يقول: ﴿قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر﴾. اهـ.

(٣٩٨) (١) الآية (٣٩).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٧٢)، وذكره فى الدر عن ابن جريرعن قتادة (٢/ ٢١)، والبحر (٢/ ٤٤٧)، وأخرجه الثورى فى التفسير عن سعيد بن جبير (ص٧٦)، وابن المبارك فى الزهد (ص٥٣٢)، وذكره القرطبى وقال: وهو قول أكثر المفسرين (٤/ ٧٦).

(٣٩٩) ﴿وسيداً وحصوراً﴾[1] قال: الحصور: الذى لا يأتى النساء.

(٤٠٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب فى قوله تعالى: ﴿يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾[1] قال: كان أبو هريرة يحدث أن النبى ﷺ قال: «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد فى صغره وأرعاه لزوج فى ذات يده» قال أبو هريرة: ولم تركب مريم بعيراً قط.

(٤٠١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن همام بن منبه، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «خير نساء ركبن الإبل خيار نساء قريش، أحناه على ولد فى صغره وأرعاه لزوج فى ذات يده».

(٤٠٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿اقنتى لربك﴾[1] قال: أطيعى ربك.

---

(٣٩٩) (١) الآية (٣٩).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٧٩).

وهو قول ابن مسعود وابن عباس وابن جبير وقتادة وعطاء وأبى الشعثاء والحسن والسدى وابن زيد على ما فى القرطبى (٤/ ٧٨)، والبحر (٢/ ٤٤٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن عساكر عن ابن عباس بنحوه (٢/ ٢٢).

قال القرطبى: هو الذى يكف عن النساء ولا يقربهن مع القدرة وهو أصح الأقوال.

(٤٠٠) (١) الآية (٤٢).

أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء باب إذ قالت الملائكة يا مريم (٦/ ٤٧٢)، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل قريش. وأخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٢٦٩)، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/ ٣٠٣)، والبزار فى زوائده (٢/ ١٥٥)، وأخرجه ابن جرير (٦/ ٣٩٦)، وابن كثير (١/ ٣٦٢)، وذكره فى الدر، وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبى حاتم (٢/ ٢٣).

(٤٠١) أخرجه مسلم من طريق عبد الرزاق بهذا السند كتاب فضائل الصحابة باب فضائل نساء قريش (٤/ ١٩٥٩)، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١١/ ٣٠٢، ٣٠٣)، وراجع ما قبله.

(٤٠٢) (١) الآية (٤٣).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٠٢)، وذكره القرطبى عن قتادة بلفظ: «أديمى الطاعة» (٤/ ٨٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن قتادة (٢/ ٢٤)، وذكره ابن كثير =

(٤٠٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة ابنة خويلد، وفاطمة ابنة محمد - ﷺ -».

(٤٠٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿يلقون أقلامهم﴾[1] قال: تساهموا على مريم أيهم يكفلها فقرعهم[2] زكريا.

(٤٠٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿أبرئ الأكمه والأبرص﴾[1] قال: الأكمه الأعمى.

(٤٠٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم﴾[1] قال: أنبئكم بما تأكلون من المائدة، وما تدخرون منها قال: وكان أخذ عليهم فى المائدة حين نزلت أن يأكلوا، ولا يدخروا فادخروا وخانوا فجعلوا خنازير حين ادخروا فذلك قوله تعالى: ﴿فمن يكفر بعد منكم فإنى أعذبه عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين﴾[2].

= بنحوه (١/ ٣٦٣).

قال فى البحر: لا خلاف بين المفسرين أن المنادى لها بذلك الملائكة (٢/ ٤٥٦).

(٤٠٣) أخرجه الترمذى كتاب المناقب باب فضل خديجة رضى الله عنها (٥/ ٧٠٣)، وقال: حديث صحيح وابن حبان فى صحيحه (٢/ ٣٧٥)، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/ ٤٣٠)، وأحمد فى المسند (٣/ ١٣٥)، وابن جرير (٦/ ٣٩٥)، والبغوى (١/ ٢٩٠)، وابن كثير (١/ ٣٦٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى أحمد والترمذى وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم(٢/ ٢٣).

(٤٠٤) (١) الآية (٤٤).

(٢) قرعهم: فاز عليهم فى القرعة.

أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٠٨)، وهو قول عكرمة والسدى والربيع بن أنس وغير واحد. وليراجع القرطبى (٤/ ٨٦)،و البحر (٢/ ٤٤١)، وابن كثير (١/ ٣٦٣).

(٤٠٥) (١) الآية (٤٩).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٢٩)، وذكره البغوى (١/ ٤٩٢)، والبحر عن ابن عباس وقتادة (٢/ ٤٦٦)، وذكره القرطبى عن ابن عباس (٤/ ٩٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ٣٢).

(٤٠٦) (١) الآية (٤٩).

(٢) سورة المائدة (١١٥).

=

قال معمر[٣]: ذكره قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار بن ياسر.

(٤٠٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿إنى متوفيك﴾ قال: متوفيك من الأرض.

(٤٠٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ثابت البنانى قال: رفع عيسى ابن مريم وعليه مدرعة[١] وخفازًا عبد الرزاق وحذافة[٢] يحذف بها الطير.

= أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٣٦)، وذكره البغوى (١/ ٢٩٥)، والقرطبى بنحوه (٤/ ٩٥)، وذكره فى البحر (٢/ ٤٦٧)، وفيه (عوقبوا على ذلك) ولم يذكر بم عوقبوا.

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عمار ابن ياسر (٢/ ٣٥).

(٣) أما الإسناد الثانى:

فذكره الترمذى من طريق سعيد عن قتادة إلخ. كتاب التفسير باب من سورة المائدة (٥/ ٢٦٠) قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت المائدة من السماء خبزًا ولحمًا وأمروا ألا يخونوا ولا يدخروا لِغَدٍ فَخَانُوا وادخروا ورفعوا لِغَد فمسخوا قردة وخنازير».

قال الترمذى: وقد رواه غير واحد عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار موقوفًا ولا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة. ثم قال: ولا نعرف للمرفوع أصلاً والموقوف أصح.

قلت: وهو الذى ذكره عبد الرزاق.

(٤٠٧) أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٥٦).

وهو قول الحسن والضحاك وابن زيد وابن جريج ومطر الوراق ومحمد بن جعفر وليراجع القرطبى (٤/ ١٠٠)، و البحر (٢/ ٤٧٣)، وابن كثير (١/ ٣٦٦)، والدر (٢/ ٣٧).

قال القرطبى: والصحيح أن الله رفعه إلى السماء من غير وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابن زيد وهو اختيار الطبرى وهو الصحيح عن ابن عباس .

وقال ابن عطية: أجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى فى السماء حى وأنه ينزل فى آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتظهر به الملة ملة محمد ﷺ ويحج البيت ويعتمر ويبقى فى الأرض أربعًا وعشرين وقيل: أربعين.

وانظر البحر المحيط والكشاف للزمخشرى فى تفسير الآية.

قلت: وإن كانت المسألة خلافية عند البعض فإن موقف عبد الرزاق منها واضح وهو الأخذ بما أجمعت عليه الأمة.

(٤٠٨) (١) المدرعة: ضرب من الثياب التى تلبس وقيل: من الصوف خاصة. اللسان(٢/ ١٣٦١).

(٢) الحذافة: يقال: حذف الشىء يحذفه إذا قطعه. وكأن الحذافة اسم آلة لتقطيع اللحم. =

(٤٠٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾**[1] قال: بلغنى أن النبى ﷺ خرج ليُلاعِن أهل نجران، فلما رأوه هابوا وتوقوا فرجعوا.

(٤١٠) قال معمر: وقال قتادة: لما أراد النبى ﷺ أن يباهل أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين. وقال لفاطمة: اتبعينا، فلما رأى ذلك أعداء الله رجعوا.

(٤١١) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنى عبد الكريم الجزرى، عن عكرمة قال: قال ابن عباس: لو خرج الذين يباهلون النبى ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً.

(٤١٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة والكلبى فى قوله تعالى: **﴿آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره﴾**[1] قالا: قال بعضهم لبعض:

= اللسان (٢/ ٨١٠) (يتميز هذا الأثر بما أضافه عبد الرزاق من عنده وهو قوله: وحذافة يحذف بها الطير).

ولم أجده.

فى هامش ت: فيه أوجه الأول: يكلمهم فى المهد طفلاً ويوحى إليه كهلاً .

الثانى: حين يبلغ حال الكهل من السن.

والثالث: معناه الرد على النصارى بما كان عليه بن التقلب فى الأحوال وذلك مناف لصفة الإله. اهـ من كتاب الرمانى

وحكى نحوه ابن فورك، وحكى أبو إسحاق الزجاج. وقيل: إن كهلاً إن ينزل من السماء يقتل الدجال وهو كهل. والله أعلم.

(٤٠٩) (١) الآية (٦١).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٤٨١)، وذكره ابن كثير (١/ ٣٧١)، والبحر (٢/ ٤٧٩)، وأخرجه الترمذى عن سعد بن أبى وقاص بنحوه كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٥).

(٤١٠) أخرجه ابن جرير فى سياق ما قبله، وذكره الواحدى فى قصة المباهلة (ص٦٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى مسلم والترمذى وابن المنذر والحاكم والبيهقى فى سننه عن سعد بن أبى وقاص (١/ ٣١٦).

(٤١١) مضى برقم (٨٥).

(٤١٢) (١) الآية (٧٢).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٠٧) ، وذكره الواحدى فى أسباب النزول (ص ٧١) عن =

فأعطوهم الرضا بدينهم أول النهار، واكفروا آخره، فإنه أجدر أن يصدقوكم ويعلموا أن قد رأيتم فيهم ما تكرهون، وهو أجدر أن يرجعوا عن دينهم.

(٤١٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ومنهم من إن تأمنه بقنطار﴾**[١] قال: القنطار مائة رطل من ذهب، أو ثمانون ألف درهم من ورق.

(٤١٤) قال معمر: وقال الكلبى: القنطار ملء مسك[١] ثور ذهبًا.

(٤١٥) عبد الرزاق قال: أنا عمر[١] بن حوشب، عن عطاء الخراسانى قال: سئل ابن عمر كم القنطار؟ قال: سبعون ألفًا.

(٤١٦) عبد الرزاق: عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ما دمت عليه قائمًا﴾**[١] قال: تقتضيه إياه.

= الحسن والسدى ومجاهد ومقاتل والكلبى، وذكره القرطبى عن قتادة (٤/ ١١٢)، والبحر (٤٩٢)، وابن كثير عن ابن عباس وقال: روى عن قتادة والسدى والربيع وأبى مالك (١/ ٣٧٣)، وأخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٢٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ٤٣).

(٤١٣) (١) الآية (٧٥).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٤٧)، ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢٥/ ١١)، وأخرجه ابن أبى حاتم عن أبى صالح قال: القنطار مائة رطل (١/ ٢٣٩).

(٤١٤) (١) المسك بفتح الميم وسكون السين: هو سلاخ الجلد الذى يكون فيه الثور وغيره.

أخرجه الدارمى باب كم يكون القنطار (٢/ ٣٣٦)، وأخرجه ابن جرير عن سعيد الجريرى (٦/ ٢٤٨)، وذكره فى الدر عن أبى سعيد الخدرى (٢/ ١١).

(٤١٥) (١) عمر بن حوشب الصنعانى، مجهول، من السابعة، تقريب (٢/ ٥٤).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٢٤٨)، وأخرجه ابن أبى حاتم (١/ ٢٣٩) بلفظ ثمانون ألفًا، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عمر (٢/ ١١)، وأخرجه ابن ماجه عن أبى هريرة مرفوعًا قال: القنطار اثنا عشر ألف أوقية.

(٤١٦) (١) الآية (٧٥).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٢٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بنحوه (٢/ ٤٤)، وذكره الشوكانى (١/ ٣٢٢).

(**٤١٧**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ليس علينا فى الأميين سبيل﴾** قال: ليس علينا فى المشركين سبيل يعنون من ليس من أهل الكتاب.

(**٤١٨**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن صعصعة[(١)] بن معاوية أنه سأل ابن عباس فقال: إنا نصيب فى الغزو من أموال أهل الذمة، الدجاجة والشاة قال ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قالوا: نقول: ليس علينا بأس فى ذلك، هذا كما قال أهل الكتاب: ليس علينا فى الأميين سبيل، إنهم إذا أدوا الجزية لم تحلل لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم.

(**٤١٩**) عبد الرزاق قال: أرنا معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب فى قوله تعالى: **﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنًا قليلاً﴾**[(١)] قال: هى اليمين الفاجرة يقتطع بها الرجل مال أخيه، واليمين الفاجرة من الكبائر، وتلا ابن المسيب: إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم.

---

(٤١٧) أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٢٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بنحوه (٢/ ٤٤).

(٤١٨) (١) صعصعة بن معاوية بن حصين التيمى السعدى، عم الأحنف له صحبة وقيل: إنه مخضرم مات فى ولاية الحجاج على العراق، تقريب (١/ ٣٦٧).
أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٩١).
وأبو عبيد فى كتاب الأموال (ص١٤٩)، وأخرجه البيهقى (٩/ ١٩٨)، وابن جرير (٦/ ٥٢٢)، والقرطبى عن عبد الرزاق (٤/ ١٧١)، وأخرجه فى البحر المحيط عن عبد الرزاق به (٢/ ٥٠١)، وابن كثير (١/ ٣٧٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٢/ ٤٤).
قلت: عند البيهقى زيد بن صعصعة وقال الأعظمى فى هامش المصنف والصواب: صعصعة بن زيد أو يزيد فإنه هو الذى يروى عن ابن عباس وعنه أبو إسحاق الهمدانى كما فى الجرح والتعديل وأما صعصعة بن معاوية فمذكور فى الصحابة ويروى عن عمر وغيره وأما زيد بن صعصعة فلم أجده وأخشى أن يكون وهمًا من بعض الرواة. اهـ. (٦/ ٩١).
وعند ابن كثير صعصعة بن يزيد ولعله الصواب إن شاء الله.

(٤١٩) (١) الآية (٧٧).
أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٣٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب (٢/ ٤٦).

(٤٢٠) عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة، عن عبد الملك[١] بن أعين، عن أبى وائل[٢]، عن ابن مسعود، عن النبى ﷺ قال: «ما من رجل يقتطع مالاً بيمين فاجرة إلا لقى الله عليه غضبان».

(٤٢١) قال عبد الرزاق: وأخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قول الله تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة﴾[١] قال: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا، ثم قال: قد جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال: هذه الآية لأهل الكتاب أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا لمحمد ويصدقوه.

(٤٢٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن منصور بن المعتمر، عن أبى رزين فى قوله تعالى: ﴿كونوا ربانيين﴾[١] قال: حلماء علماء.

---

(٤٢٠) (١) عبد الملك بن أعين الكوفى مولى بنى شيبان صدوق شيعى. من السادسة. تقريب (١/٥١٧).

(٢) شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفى، ثقة، مخضرم مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة. تقريب (١/ ٣٥٤).

(٣) يقتطع: أخذه ظلمًا كأنه قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعه من ماله بالحلف المذكور.

أخرجه البخارى كتاب الشهادات (٥/ ٢٨٤)، وكتاب التوحيد باب ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ (١٣/ ٤٢٣)، وكتاب الخصومات باب كلام الخصوم بعضهم فى بعض (٥/ ٧٣)، ومسلم كتاب الإيمان باب وعيد من اقتطع حق امرئ مسلم بيمين فاجرة (١/ ٦٢٣)، وأخرجه الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران بنحوه (٥/ ٢٢٤)، أخرجه ابن ماجه كتاب الأحكام باب من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مالاً (٢/ ٧٧٨)، أخرجه أبو داود كتاب الأيمان والنذور باب فيمن حلف يمينًا ليقتطع بها مالاً لأحد (٣/ ٥٦٥)، وأخرجه فى جامع الأصول (٤/ ٥٦٨)، والطيالسى (٢/ ١٦)، والحميدى فى مسنده (١/ ٥٣)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٧٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود (٢/ ٤٤).

(٤٢١) (١) الآية (٨١).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٨٨)، وذكره القرطبى (٤/ ١٢٤)، والبحر (٢/ ٥٠٨)، وابن كثير (٣٧٨)، والشوكانى (١/ ٣٢٥).

(٤٢٢) (١) الآية (٧٩).

أخرجه فى (١/ ١٣٠)، والثورى (ص٧٨)، والقرطبى (٤/ ١٢٢)، وأخرجه الدارمى =

(٤٢٣) قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وله أسلم من فى السموات والأرض طوعًا وكرهًا﴾**[1] قال: أما المؤمن فأسلم طوعًا، وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله قال: **﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا﴾**.

(٤٢٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: **﴿كيف يهدى الله قومًا كفروا بعد إيمانهم﴾**[1] قال: هم أهل الكتاب كانوا يجدون محمدًا ﷺ مكتوبًا فى كتابهم، ويستفتحون به فكفروا بعد إيمانهم به.

(٤٢٥) قال معمر: وقال الكلبى: هم قوم ارتدوا بعد إيمانهم.

(٤٢٦) عبد الرزاق قال: أنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبى ﷺ، ثم كفر الحارث فرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه القرآن: **﴿كيف يهدى الله قومًا كفروا بعد إيمانهم﴾**[1] إلى: **﴿إلا**

= عن الحسن (ص٥٢)، والبغوى عن على وابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير (١/ ٣١٢)، وذكره فى البحر عن قتادة (٢/ ٥٠٦).

(٤٢٣) (١) الآية (٨٣).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٥٦٧)، والبغوى (١/ ٣١٥)، والبحر (٢/ ٥١٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة (٢/ ٤٨).

قال ابن عطية: معلقًا على تفسير قتادة: إنه يلزم على هذا أن كافر يفعل ذلك وهذا غير موجود إلا فى أفراد.

والبأس هنا العذاب والحكمة الإلهية اقتضت أن لا يقبل مثل ذلك الإيمان وذلك سنة ماضية فى العباد وهذا الحكم خاص بإيمان البأس أما توبة البأس فهى مقبولة نافعة بفضل الله تعالى كرمه والفرق ظاهر.

وعن بعض الأكابر أن إيمان البأس مقبول أيضًا ومعنى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا، أى نفس الإيمان لم ينفعهم وإنما نفعهم الله حقيقة به. اهـ ملخصًا من الألوسى (٢٤/ ٩٢ ـ ٩٣).

(٤٢٤) (١) الآية (٨٦).

أخرجه ابن جرير (٦/ ٣٧٦)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٧٥)، والقرطبى عن الحسن (٤/ ١٢٩)، والبحر (٢/ ٥١٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن (٢/ ٤٩).

(٤٢٥) هو بمعنى ما بعده.

(٤٢٦) (١) الآية (٨٦).

=

الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم﴾[٢] فحملها إليه رجل من قومه فقرأها عليه قال: فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة قال: فرجع الحارث فأسلم فحسن إسلامه.

(**٤٢٧**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ثم ازدادوا كفرًا﴾**[١] قال: ازدادوا كفرًا حين حضرهم الموت، فلم تقبل توبتهم حين حضرهم الموت قال معمر: وقال مثل ذلك عطاء الخراسانى.

(**٤٢٨**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أيوب، وغيره أنها لما نزلت: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾**[١] جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال: هذه فى سبيل الله فجعل النبى ﷺ عليها أسامة بن زيد فكأن زيدًا وجد فى نفسه فلما رأى ذلك منه ﷺ قال: «أما الله فقد قبلها».

= (٢) الآية (٨٩).

أخرجه ابن جرير (٦/٥٧٦)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٧٥) بنحوه.

وذكره البغوى (١/ ٣١٥) والقرطبى (٤/١٢٩)، والبحر (٢/٥١٨)، وابن كثير (١/ ٣٧٩).

(٤٢٧) (١) الآية (٩٠).

أخرجه ابن جرير (٦/٥٧٩)، وذكره القرطبى عن الحسن وقتادة وعطاء (٤/ ١٣٠)، وذكره فى البحر (٢/٥١٩).

وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن السدى (٢/ ٥٠).

قال مجاهد وقتادة: نفى توبتهم مختص بالحشرجة والغرغرة والمعاينة، قال النحاس: وهذا قول حسن.

قلت: ومرجع حسنه موافقته لقوله تعالى: ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن﴾.

ولذلك رد الله توبة فرعون.

(٤٢٨) (١) الآية (٩٢).

أخرجه ابن جرير (٦/٥١٨)، وذكره الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٢٩٤)، والقرطبى (٤/١٣٢).

وقال ابن حجر فى الكاف الشاف: أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والطبرى من طريقه (١/ ٢٩٤) الكشاف.

(**٤٢٩**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**إلا ما حرم إسرائيل على نفسه**﴾[1] قال: فاشتكى إسرائيل عرق النسا[2]، فقال: إِنِ اللهُ شفانى لأُحَرِّمَنَّ العروق فحرمها.

(**٤٣٠**) عبد الرزاق قال: معمر، قال الكلبى: قال إسرائيل: إن الله شفانى لأُحَرِّمَنَّ أطيب الطعام، والشراب، أو قال: أحب الطعام والشراب إلىّ فحرم لحوم الإبل وألبانها.

(**٤٣١**) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان إسرائيل أخذه عرق النسا فكان يبيت له زقاء[1] فجعل لله عليه إن شفاه ألا يأكل العروق فأنزل الله تعالى: ﴿**كل الطعام كان حلاً لبنى إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه**﴾ قال سفيان: له زقاء قال: صياح.

---

(٤٢٩) (١) الآية (٩٣).

(٢) عرق النسا: قال ابن الأثير: اللغة الفصحى أن يقال: النسا دون إضافة (عرق) فلا يقال: عرق النسا. جامع الأصول (٤/ ٢٩).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٢)، وأخرجه ابن المبارك فى الزهد عن أبى مجلز، وأخرجه الترمذى عن ابن عباس كما فى جامع الأصول (٤/ ٢٩).

وهو قول مجاهد والسدى والضحاك وقتادة وسعيد بن جبير وأبى مجلز.

وليراجع البغوى (١/ ٣١٩)، والقرطبى (٤/ ١٣٥)، والبحر (٣/ ٣)، وابن كثير (١/ ٣٨٢).

(٤٣٠) أخرجه ابن جرير عن معمر عن قتادة (٧/ ١٤).

وهو قول ابن عباس والحسن وعطاء وأبى العالية ومجاهد فى آخرين. البحر (٣/ ٣).

(٤٣١) (١) زقاء: مفسر فى الأصل. وانظر اللسان (٣/ ١٨٤٦).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٣)، وذكره البغوى (١/ ٣١٩)، والبحر (٣/ ٣)، وابن كثير (١/ ٣٨٢).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد والفريابى والبيهقى فى سننه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس (٢/ ٥١).

اختاره ابن جرير؛ لأن اليهود مجمعة إلى اليوم على تحريمه.

وقال ابن عطية: لم يختلف فيما علمت أن سبب التحريم هو بمرض أصابه فجعل تحريم ذلك شكرًا لله تعالى أن شفى. اهـ. البحر (٣/ ٣).

(**٤٣٢**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركًا**﴾[1] قال: أول بيت وضعه الله فى الأرض فطاف به آدم ومن بعده. قال قتادة: وبكة: بيك الناس بعضهم بعضًا الرجال والنساء يصلى بعضهم بين يدى بعض، ويمر بعضهم بيت يدى بعض لا يصلح ذلك إلا بمكة.

(**٤٣٣**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿**آيات بينات مقام إبراهيم**﴾[1] قال: مقام إبراهيم من الآيات البينات.

(**٤٣٤**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ومن دخله كان آمنًا**﴾ قال: كان ذلك فى الجاهلية، فأما اليوم فإن سرق فيه وأخذ قطع، ولو قتل فيه قتل، ولو قدر على المشركين فيه قتلوا.

---

(٤٣٢) (١) الآية (٩٦).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢١). وقول قتادة: أخرجه ابن جرير(٧/ ٢٤)، وروى عن مجاهد وعمر بن العزيز والسدى ومقاتل بن حيان وانظر ابن كثير (١/ ٣٨٤)، والدر (٢/ ٥٤)، والشوكانى (١/ ٣٣٢).

وذكره القرطبى عن قتادة ومجاهد وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وأحمد وعبد ابن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير والبيهقى فى الشعب عن أبى ذر بنحوه (٢/ ٥٢).

(٤٣٣) (١) الآية (٩٧).

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٣٢) بنحوه.

وابن جرير (٧/ ٢٧)، وابن كثير (١/ ٣٨٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن مجاهد وقتادة (٢/ ٥٤)، وهو قول ابن عباس وعمر بن عبد العزيز والحسن والسدى ومقاتل بن حيان وليراجع البغوى (١/ ٣٢٢)، والشوكانى (١/ ٣٣٢).

قول الجمهور: إن المقام هو الحجر المعروف الآن والذى أقيم أمام الكعبة من جهة الباب.

(٤٣٤) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥/ ١٥١) وأخرجه ابن جرير (٧/ ٣٠)، وذكره البغوى عن الحسن وقتادة (١/ ٣٢٣) والقرطبى عن قتادة ومجاهد (٤/ ١٤١)، والبحر (٣/ ١٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة (٢/ ٥٤).

وهو قول أكثر المفسرين كما فى البغوى.

قال القرطبى: قال قتادة ومن دخله فى الجاهلية كان آمنًا وهذا حسن أما من أصاب حدًا فى الحرم أقيم عليه فيه ومن أصابه فى الحل ولجأ إلى الحرم لم يكلم ولا يطعم ولا =

(٤٣٥) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿من استطاع إليه سبيلاً﴾ قال: بلغنى أن النبى ﷺ سئل عن سبيل الحج فقال: الزاد والراحلة.

(٤٣٦) عبد الرزاق قال: أنا هشام، عن الحسن، عن النبى ﷺ مثله.

= يباع له ولا يشترى منه حتى يخرج منه فيقام عليه الحد.

قاله ابن عباس والشعبى.

وقال أبو حنيفة: ذهب ثور إلى أن القتل الواجب بالشرع يستوفى فيه أما إذا ارتكب جريمته فى الحرم فيستوفى فيه عقوبته بالاتفاق. اهـ. وليراجع البغوى والقرطبى.

(٤٣٥) أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٩)، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس كتاب المناسك باب ما يوجب الحج رقم (٢٨٩٧)،

وهو قول عمر وابن عباس وعمرو بن دينار وعطاء والحسن وابن عمر، والضحاك وذكر ابن الصلاح فى المقدمة (ص ٢٧) أن السائل هو: الأقرع بن حابس.

(٤٣٦) أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٩٠)، عن الحسن. والبيهقى (٤/ ٣٢٧، ٣٣٠)، وابن جرير (٧/ ٣٩)، وذكره فى البحر (٣/ ١٢)، وابن كثير (٢/ ١٩٦)، وأخرجه الترمذى بنحوه عن ابن عمر كتاب الحج باب ما جاء فى إيجاب الحج بالزاد والراحلة وقال: حديث حسن (٣/ ١٧٧).

ونقل الحافظ فى التلخيص (ص٢٠٢) عن أبى بكر بن المنذر قال: لايثبت الحديث فى ذلك مسندًا والصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة.

وقال الشيخ شاكر: لعله يريد أن أسانيدها إلى الحسن أسانيد صحاح لا أن الحديث المرسل صحيح لأنه لا شك فى ضعف الأحاديث المراسيل.

قلت: وذكر الترمذى فى العلل عن يحيى بن سعيد القطان قال: ما قال الحسن فى حديثه قال رسول الله ﷺ إلا وجدنا له أصلاً، إلا حديثًا أو حديثين (٥/ ٥١) فلا شك أن هذا مما له أصل.

وذكر القرطبى عن الإمام مالك أن الاستطاعة هى ما كان على قدر الطاقة من زاد وصحة وأمن للطريق - أى يسر جميع الأسباب وانتفاء الموانع. اهـ. بتصرف (٤/ ١٤٩)، وهذا أجمع وأشمل من قول الترمذى الذى عليه العمل عند أهل العلم أن الرجل إذا ملك الزاد والراحلة وجب عليه الحج. اهـ.

قال الخازن: اختلف العلماء فى هذا القدر من الآية هل هو منسوخ أم لا؟ على قولين: أحدهما: إنه منسوخ (١/ ٣٢٧).

قلت: وأخرج النحاس فى ناسخه (ص٩٠) عن قتادة أنها منسوخة، ثم قال: ومحال أن يقع هذا ناسخ ولا منسوخ إلا على حيلة. وتلك أن معنى النسخ إزالة الشىء والمجىء بضده، ومحال أن يقال: ﴿اتقوا الله﴾ منسوخ لا سيما مع قول النبى لمعاذ: =

(٤٣٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ قال: كفره: الجحودية والزهادة فيه.

(٤٣٨) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿ومن كفر﴾ قال: هو أن من حج لم يره برًا، وإن قعد لم يره مأثمًا.

(٤٣٩) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾[1] قال: يطاع فلا يعصى، ثم نسخها: ﴿اتقوا الله ما استطعتم﴾.

= «أتدرى ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا» أفلا ترى أنه محال أن يقع فى هذا نسخ ثم إن كل ما ذكر فى الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه ولا يقع فيه نسخ. ثم وجه قول قتادة: بأنه يجوز أن يكون معناه نزلت: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ينسخه ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾.

ولا أرى فى توجيه أبى جعفر جديدًا لأنها مثلها فى الأمر بالتقوى ولو أنه وقف عند منع النسخ لكان أولى.

والذى تسكن إليه النفس أن الآية محكمة لما تعنيه من أمور لا يمكن أن يطرأ عليها النسخ، ولقول ابن عباس : حق تقاته أن يجاهدوا فى سبيله حق جهاده ولا تأخذهم فى الله لومة لائم ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم ولما يأتى من حديث ابن مسعود.

وهو قول أكثر العلماء كما ذكر مكى بن أبى طالب لأن الأمر بتقوى الله لا ينسخ والآيتان ترجعان إلى معنى واحد.

قال أبو محمد: وهذا القول حسن لأن معنى ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ أى اتقوه بغاية الطاقة فهو قوله: ﴿اتقوا الله ما استطعتم﴾ إذ لا جائز أن يكلف الله أحدًا ما لا يطيق وتقوى الله بغاية الطاقة واجب فرض فلا يجوز نسخه لأن فى نسخه إجازة التقصير فى الطاقة فى التقوى وهذا لا يجوز. اهـ. (ص١٧١)، وسيأتى فى آخر سورة التغابن.

(٤٣٧) أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٧)، وذكره البغوى عن ابن عباس والحسن وعطاء بنحوه (١/ ٣٢٥)، وذكره فى البحر (٣/ ١٢).

(٤٣٨) أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٨)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ٣٢٥)، وذكره القرطبى عن ابن عباس والدر (٢/ ٥٧)، والشوكانى (١/ ٣٣٣).

(٤٣٩) (١) الآية (١٠٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٦٩)، والنحاس فى ناسخه (ص٩٠)، وحكى ابن أبى طالب فى كتاب الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه (ص١٧٢)، وهو قول سعيد بن جبير وأبى العالية والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وزيد بن أسلم والسدى على ما فى البحر (٣/ ١٧)، وابن كثير (١/ ٣٨٨)، والدر (٢/ ٥٩).

(٤٤٠) عبد الرزاق قال: أنا جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب﴾[١] قال: كان جماع قبائل الأنصار بطنين: الأوس، والخزرج، وكان بينهما فى الجاهلية حرب ودماء، وشنآن[٢] حتى من الله عليهم بالإسلام وبالنبى ﷺ فأطفأ الله الحرب التى كانت بينهم، وألف بينهم بالإسلام، قال: فبينا رجل من الأوس ورجل من الخزرج قاعدان يتحدثان ومعهما يهودى[٣] جالس فلم يزل يذكرهما أيامهما والعداوة التى كانت بينهما حتى استبا ثم اقتتلا قال: فنادى هذا قومه[٤]، وهذا قومه فخرجوا بالسلاح وصف بعضهم لبعض. قال: ورسول الله ﷺ شاهد يومئذ بالمدينة فجاء رسول الله ﷺ فلم يزل يمشى فيهم إلى هؤلاء، وإلى هؤلاء يسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح قال: فأنزل الله تعالى فى القرآن فى ذلك: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقًا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم﴾ إلى قوله: ﴿أولئك لهم عذاب عظيم﴾[٥].

(٤٤١) عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله فى قوله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾[١] قال: يطاع فلا يعص، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينس.

---

(٤٤٠) (١) الآية (١٠٠).

(٢) شنآن: عداوة وبغضاء.

(٣) قيل: هو شاس بن قيس.

(٤) هما الأوس والخزرج أخوين لأب وأم وقعت بينهما العداوة قبل الإسلام وتطاولت مائة وعشرين سنة إلى أن أطفأها الله بالإسلام. الفخر الرازى (٨/ ١٧٤).

(٥) من الآية (١٠٠) إلى الآية (١٠٥).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد (٢/ ٥٨)، وذكره البغوى بنحوه عن زيد بن أسلم (١/ ٣٢٦)، والواحدى عن زيد بن أسلم وعكرمة (ص٧٦) نحوه.

(٤٤١) (١) عبد الله: هو ابن مسعود.

أخرجه الثورى فى التفسير (ص٧٩)، وابن المبارك فى الزهد (ص٨) والبخارى فى الكبير (٢/ ١/ ٤١١).

وفى المجمع بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح (٦/ ٢٢٦)، والنحاس فى ناسخه (ص٩٠)، وابن جرير (٧/ ٦٥)، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود وليس فيه: (ويشكر فلا يكفر)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. ابن كثير =

(٤٤٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله**﴾[1] قال: بعهد الله وبأمره.

(٤٤٣) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة قال: أتى النبى ﷺ ستة نفر من الأنصار فآمنوا به وصدقوه وأراد أن يذهب معهم فقالوا: يا رسول الله إن بين قومنا حربًا، وإنا نخاف إن جئت على حالك هذه ألا يتهيأ لنا الذى تريد فواعدوه من العام المقبل، وقالوا: نذهب يا رسول الله، لعل الله يصلح تلك الحرب قال: ففعلوا فأصلح الله عز وجل تلك الحرب، وكانوا يرون أنها لا تصلح أبدًا، وهو يوم بعاث[1] فلقيه من العام المقبل سبعون رجلاً قد آمنوا به فأخذ منهم النقباء اثنى عشر رجلاً فذلك حين يقول الله عز وجل: ﴿**واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم**﴾.

(٤٤٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن حرام[1] بن عثمان، عن ابن جابر[2]، عن

= (١/ ٣٨٧)، وذكره البغوى عن ابن مسعود وابن عباس (١/ ٣٢٧)، والقرطبى (٤/ ١٥٧)، وذكره الخازن وقال: هذا هو القول الثانى أن الآية محكمة غير منسوخة (١/ ٣٢٧)، و ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المبارك وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود (٢٠/ ٥٩).

(٤٤١) (١) الآية (٣ ·١٠).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٧١)، وذكره البغوى (١/ ٣٢٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن قتادة (٢/ ٦١).

(٤٤٣) (١) يوم بعاث: كان فيه حرب بين الأوس والخزرج فى الجاهلية وهو من مشاهير أيام العرب. اللسان (١/ ٣٠٧).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٨١)، وابن هشام فى السيرة (٢/ ٢٩٣)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٣/ ١٤٩)، وذكر أسماءهم، وهم: (١) أبو أمامة أسعد بن زرارة (٢) وعوف ابن الحارث بن رفاعة (٣) ورافع بن مالك بن العجلان (٤) قطبة بن عامر بن حديدة (٥) عقبة بن عامر بن نابى بن زيد (٦) جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان.

وقيل: الخطاب متوجه للأوس والخزرج والأكثرون على أنه عام . روح المعانى (٤/ ٢١).

(٤٤٤) (١) حرام بن عثمان الأنصارى السلمى روى عن ابن جابر بن عبد الله وروى عنه معمر وأبو بكر بن عياش قال مالك: ليس بثقة وضعفه أبو زرعة وقال أحمد: منكر الحديث. الجرح والتعديل (١/ ٢/ ٢٨٢).

(٢) هو محمد بن جابر بن عبد الله الأنصارى المدنى، صدوق، من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ١٥٠). =

جابر بن عبد الله قال: النقباء كلهم من الأنصار سعد بن عبادة، والمنذر بن عمرو، وهو من بنى ساعدة، وسعد بن خيثمة، من بنى عمرو بن عوف، وسعد بن الربيع، وأسعد ابن زرارة، من بنى النجار، وأسيد بن حضير من بنى عبد الأشهل، وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبد الله بن عمرو بن حرام، وأبو جابر بن عبد الله من بنى سلمة، والبراء بن معرور من بنى سلمة، ورافع بن مالك الزرقى.

(٤٤٥) عبد الرزاق قال: نا إسرائيل، عن سماك[١] بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾**[٢] قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ إلى المدينة.

= أخرجه ابن هشام (٢/ ٣٠٣ - ٣٠٤)، وابن كثير فى البداية والنهاية (٣/ ١٦١) ذكر فى البداية عن ابن إسحاق أسماء النقباء ومنهم رفاعة بن المنذر زنبر بن زيد بن أمية بدلاً من أبى الهيثم بن التيهان.

والصواب ما ذكره عبد الرزاق لقول ابن هشام: وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان بدلاً من رفاعة واختاره السهيلى وابن الأثير فى أسد الغابة.

(٤٤٥) (١) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البكرى الكوفى أبو المغيرة صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان يلقن، من الرابعة، تقريب التهذيب (١/ ٣٣٢).

(٢) الآية (١١٠).

أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٩٤)، وقال: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ،ورواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح كذا فى المجمع (٦/ ٣٢٧)، وأخرجه ابن جرير (٧/ ١١)، وذكره البغوى (١/ ٣٣٨)، والقرطبى وزاد: (وشهد بدرًا والحديبية) (٤/ ١٧٠).

وقال ابن حجر فى الفتح (٨/ ٢٢٥): روى عن عبد الرزاق وأحمد والنسائى والحاكم عبد الله بن عباس بإسناد جيد.

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد والفريابى وأحمد والنسائى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن عباس (٢/ ٦٣).

وذكر الواحدى أنها نزلت على سبب فليراجع (ص٧٨).

(٤٤٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده أنه سمع النبى ﷺ يقول فى قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قال: إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها، وأكرمها على الله.

(٤٤٧) عبد الرزاق قال: أنا معمر، وقال الكلبى: أنت خير الناس للناس.

(٤٤٨) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾[1] قال: العهد من الله وعهد من الناس.

(٤٤٩) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿مسومين﴾[1] قال: سيماها صوف فى نواصيها وأذنابها.

---

(٤٤٦) أخرجه الترمذى فى التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٦) ،وقال: حديث حسن، وابن ماجه فى الزهد باب صفة أمة محمد (٢/ ١٤٣١)، وأحمد فى المسند (٥/ ٥) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٨٤)، وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبى. وابن المبارك فى الزهد (ص١١٤)، والمسند رقم (١١٥)، وقال الحافظ فى الفتح (٨/ ١٦٩): وهو حديث حسن صحيح أخرجه الترمذى وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه. اهـ.

وأخرجه الطبرى (٧/ ١٠٤)، والبغوى وعبد الرزاق به (١/ ٣٣٩)، والقرطبى (٤/ ٧٧١).وله شاهد عن أبى سعيد الخدرى فى مسند أحمد (٣/ ٦١).

(٤٤٧) أخرج البخارى فى كتاب التفسير باب كنتم خير أمة أخرجت للناس: قال: خير الناس للناس تأتون بهم فى السلاسل فى أعناقهم حتى يدخلوا فى الإسلام (٨/ ٢٢٤).

وذكره ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد وعطية العوفى وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس فى قوله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ يعنى: خير الناس للناس. (١/ ٣٩١)، وذكره فى الدر عن عكرمة (٢/ ٦٤).

(٤٤٨) (١) الآية (١١٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١١١)، وذكره ابن كثير ونسبه إلى قتادة ومجاهد وعكرمة والضحاك وعطاء والحسن والسدى والربيع بن أنس (١/ ٣٩٦) ، وأخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٣٣).

وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ٦٤).

(٤٤٩) (١) الآية (١٢٥).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٨٧) ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن =

(٤٥٠) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿من فورهم[١] هذا﴾ قال: من وجههم هذا.

(٤٥١) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة قال: أخبرنى هشام بن عروة، عن أبيه قال: نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق[١] وعليهم عمائم صفر، وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء.

(٤٥٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة أن رباعية رسول الله ﷺ أصيبت يوم أحد أصابها عتبة بن أبى وقاص، وشجه فى جبهته فكان سالم مولى أبى حذيفة يغسل عن النبى الدم والنبى ﷺ يقول: كيف صلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾[١].

= قتادة (٢/ ٧٠)، وذكره القرطبى عن ابن عباس (٤/ ١٩٦)، وابن كثير عن على بن أبى طالب (١/ ٤٠١).

(٤٥٠) (١) فورهم: أى السرعة والعجلة ،قيل: أخذ الشىء والقصد فيه بجد، مفردات الراغب (٣٨٧).

أخرجه ابن جرير(٧/ ١٨١)، وهو قول عكرمة وقتادة والحسن والربيع والسدى وابن زبير ، وليراجع القرطبى (٤/ ١٩٦)، والبحر (٣/ ٥١)، وابن كثير (١/ ٤٠١)، والدر (٢/ ٦٩).

(٤٥١) (١) بلق: الأبلق ما كان لونه سواد فى بياض. اللسان (١/ ٣٤٧).

قال القرطبى: لعلها نزلت موافقة لفرس المقداد، فإنه كان أبلق. والقرطبى (٤/ ٩٧) بنحوه وذكره فى البحر (٣/ ٥١)، وابن كثير (١/ ٤٠٢)، وذكره فى البداية عن ابن عباس (٣/ ٢٨١).

قيل: إن الملائكة اعتمت يوم بدر بعمائم بيض وقيل: حمر، وقيل: خضر، وقيل: صفر. وهذه هى العلامة التى علموا بها أنفسهم وكان جبريل معتمًا بعمامة صفراء على مثال الزبير راجع القرطبى والشوكانى (١/ ٣٤٥).

(٤٥٢) (١) الآية (١٢٨).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٩٨)،وابن كثير (٤/ ٢٤)، والسيوطى فى أسباب النزول (ص٥٧)، وفى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ٧١)، وأخرجه البخارى عن أبى هريرة وسهل بن سعد بنحوه كتاب المغازى باب ما أصاب النبى ﷺ من الجراح يوم أحد (٧/ ٣٧٢)، وأخرجه مسلم من حديث أنس (٣/ ١٤١٧) بنحوه وذكره القرطبى رواية عن مسلم (٤/ ١٩٩).

(**٤٥٣**) عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن منصور قال: بلغنى أنها نزلت: ﴿**ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون**﴾[1] فيها بين المغرب والعشاء.

(**٤٥٤**) عبد الرزاق قال: أنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا قال: نحن هم بنو سلمة، وبنو حارثة، وما نحب لو لم تكن لقول الله تعالى: ﴿**والله وليهما**﴾.

(**٤٥٥**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهرى، وعثمان الجزرى، عن مقسم أن النبى ﷺ دعا على عتبة بن أبى وقاص يوم أحد حين كسر رباعيته، وأدمى وجهه فقال: «اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرًا» فما حال عليه الحول حتى مات كافرًا إلى النار.

(**٤٥٦**) عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن جريج، عن إبراهيم[1] بن ميسرة، عن يعقوب[2] بن عاصم قال: الذى دمى وجه رسول الله ﷺ يوم أحد رجل من هذيل يقال

---

(٤٥٣) (١) الآية (١١٣) وهى مؤخرة عن موضعها.

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٢٩)، وذكره فى الدر فى البحر عن منصور (٣/ ٣٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم (٢/ ٦٥)، وأخرج الواحدى نحوه فى أسباب النزول عن ابن مسعود (١/ ٣٤٢).

وقال فى البحر: وهو مخالف لظاهر قوله تعالى: ﴿يتلون آيات الله آناء الليل﴾.

(٤٥٤) أخرجه البخارى كتاب المغازى باب ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما﴾ (٧/ ٣٥٧) وكتاب التفسير باب ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما﴾ (٨/ ٢٢٥)، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل الأنصار رقم (٢٥٠٥)، وأخرجه ابن جرير (٧/ ١٦٧)، والبغوى (١/ ٣٤٥)، والقرطبى (٤/ ١٨٥)، والبحر (٣/ ٤٦) وابن كثير فى البداية (٤/ ١٤)، وهو قول جمهور المفسرين كما فى البحر.

(٤٥٥) أخرجه ابن جرير (٧/ ١٩٨ - ١٩٩)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٤٠٠) كما أخرجه فى البداية (٤/ ٣٠). ثم قال: قال الواقدى الذى ثبت عندى أن الذى رمى فى وجنتى رسول الله ﷺ ابن قمئة والذى رمى فى شفته وأصاب وجنته عقبة بن أبى وقاص.

(٤٥٦) (١) إبراهيم بن ميسرة الطائفى، نزيل مكة، ثبت حافظ من الخامسة، تقريب التهذيب (١/ ٤٤).

(٢) يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى، مقبول من الثالثة (٢/ ٣٧٥). =

له عبد الله بن القمئة، فكان حتفه أن سلط الله تعالى عليه تيسًا ينطحه حتى قتله.

(٤٥٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن سالم، عن ابن عمر أن النبى ﷺ لعن فى صلاة الفجر بعد الركوع فى الركعة الأخيرة فقال: «اللهم العن فلانًا وفلانًا ناسًا من المنافقين» فأنزل الله تعالى: **﴿ليس لك من الأمر شىء أو يتوب عليهم...﴾**[(١)] الآية.

(٤٥٨) عبد الرزاق قال: أنا داود بن قيس[(١)] عن زيد بن أسلم، عن رجل من أهل الشام يقال له عبد الجليل[(٢)]، عن عم له، عن أبى هريرة فى قوله تعالى: **﴿والكاظمين الغيظ﴾**[(٣)] أن النبى ﷺ قال: «من كظم غيظًا، وهو يقدر على إنفاذه ملأه الله أمنًا وإيمانًا».

= أخرجه ابن كثير فى البداية عن السدى (٤/ ٢٣)، وذكره فى التفسير (١/ ٤١٦)، وذكره البغوى بنحوه فى سياق قصة غزوة أحد (١/ ٣٥٨)، وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل (٢/ ١٧٦)، وقال الحافظ: الفتح: قال ابن عائذ: أخبرنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذى رمى رسول الله ﷺ بأحد فجرحه فى وجهه قال خذها منى وأنا ابن قمئة، فقال: أقمأك الله فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تيس فنطحه نطحة أرداه من فوق شاهق الجبل فتقطع (٧/ ٣٧٣).

(٣٥٧) (١) الآية (١٢٨).

أخرجه البخارى فى كتاب التفسير باب ليس لك من الأمر شىء (٨/ ٢٢٥)، وأخرجه الترمذى عن ابن عمر كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٢٧) وقال: حديث حسن غريب. وأحمد فى المسند (٢/ ١٤٧)، والنسائى فى الصلاة باب لعن المنافقين فى القنوت (٢/ ١٦٠) بنحوه وأخرجه فى المصنف (٢/ ٤٤٥)، والنحاس فى ناسخه (ص٩١)، وجامع الأصول (٢/ ٧٠)، وابن جرير (٧/ ٢٠٠)، والدر (٢/ ٧١)، ورواه مسلم عن أبى هريرة كتاب المساجد باب القنوت (١/ ٤٦٧).

(٤٥٨) (١) داود بن قيس الصنعانى، مقبول ، من السابعة، تقريب التهذيب (١٠/ ٢٣٤).

(٢) قال الشيخ شاكر رحمه الله: عبد الجليل مجهول وعمه أشد منه جهالة انظر الآية فى الطبرى بتحقيقه .

(٣) الآية (١٣٤).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢١٦)، وابن كثير (١/ ٤٠٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر عن أبى هريرة (٢/ ٧٣) ، وذكره فى فيض القدير رقم (٩٨٩٧) ونسبه لابن أبى الدنيا فى ذم الغضب عن أبى هريرة، وكما فى الفتح =

(٤٥٩) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿والعافين عن الناس﴾ قال: ذكر للنبى ﷺ شدة رجل وقوته فقال: «ألا أخبركم بأشد منه رجل شتمه أخوه فغلب نفسه وشيطانه وشيطان صاحبه» ثم قال: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبى فلان كان إذا أصبح قال: اللهم قد تصدقت بعرضى على عبادك».

(٤٦٠) عبد الرزاق قال: أنا جعفر بن سليمان، عن ثابت[1] البنانى قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿الذين ينفقون أموالهم فى السراء والضراء﴾[2] إلى: ﴿المحسنين﴾ ثم قرأ: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم﴾[3] إلى: ﴿أجر

= الكبير (٣/ ٢٣٦)، وفى معناه ما رواه أبو داود رقم (٤٧٧٧)، عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه وابن ماجه كتاب الزهد باب الحلم رقم (٢/ ١٤٠٠) رقم (٤١٨٦)، وأحمد فى المسند(٦١١٢) عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه وهذا الحديث ضعيف لجهالة اثنين من رواته وهما عبد الجليل وعمه.

(٤٥٩) أخرج نحوه أبو داود كتاب الأدب باب ما جاء فى الرجل يحل الرجل قد اغتابه (٥/ ١٩٩)، وأخرج نحوه عبد الرزاق فى المصنف (٩/ ٧٧)، والبزار فى كشف الأستار وفيه أن المتصدق بعرضه هو علية بن زيد وقال له النبىﷺ قبل الله منك (١/ ٤٥٥) ، وابن السنى فى اليوم والليلة عن قتادة عن أنس وفى إسناده شعيب بن بيان صدوق يخطئ كما فى التقريب (١/ ٣٥٢)، وذكره الغزالى فى الإحياء كتاب آفات اللسان (٣/ ١٠٥٠)، وفيه أن المتصدق بعرضه أبو ضمضم.

وذكره فى الاستيعاب (٤/ ١٦٩٤) من حديث ثابت عن أنس مرسلاً وفيه أيضًا أن المتصدق بعرضه ضمضم. قال ابن عبد البر: غير منسوب روى عنه الحسن بن أبى الحسن وقتادة.

وقال العراقى: ذكره البزار وابن السنى فى اليوم والليلة والعقيلى فى الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب من حديث ثابت مرسلاً عند ذكر أبى ضمضم فى الصحابة.

قلت: والقائل العراقى: إنما هو رجل ممن كان قبلنا كما عند البزار والعقيلى اهـ.

قلت: وعند البزار أن المتصدق بعرضه علية بن زيد وليس ضمضمة فلعل ذلك عند العقيلى دون البزار.

(٤٦٠) (١) ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصرى ثقة عابد من الرابعة. تقريب التهذيب (١/ ١١٥).

(٢) الآية (١٣٤).

(٣) الآية(١٣٥).

=

العاملين﴾[٤] قال: إن هذين النعتين نعت رجل واحد.

(**٤٦١**) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن منصور، عن أبى سلمة أن النبى ﷺ قال: «ما عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزًا».

(**٤٦٢**) عبد الرزاق قال: نا جعفر بن سليمان، عن ثابت البنانى قال: بلغنى أن إبليس حين نزلت هذه الآية: ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم**﴾[١] بكى عدو الله.

(**٤٦٣**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿**ولم يصروا على ما فعلوا**﴾ قال: إتيان الذنب عمدًا إصرارًا حتى يتوب.

(*) وتلاها قتادة قال: قدمًا فى معاصى الله لا تنهم مخافة الله حتى جاءهم أمر الله.

= (٤) الآية (١٣٦).

أخرجه ابن جرير (٧/٢١٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن الحسن (٢/٧٧)، وذكر الواحدى فى أسباب النزول (ص ٨١)، عن ابن عباس أنها نزلت فى نبهان الثمار. وهو قول جمهور المفسرين كما فى البحر (٣/٥٩).

(٤٦١) أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٢٠)، ومسلم فى كتاب البر والصلة باب استحباب العفو والتواضع، عن أبى هريرة (٤/ ٢٠٠١) بلفظ: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًا وما تواضع أحد لله إلا رفعه» (زاده الله بها عزًا) فيها وجهان أحدهما على ظاهره فمن عرف بالعفو والصفح ساد فى القلوب وزاد عزه وإكرامه. والثانى: أن المراد أجره فى الآخرة وعزه هناك (٤/ ٢٠٠١).

(٤٦٢) (١) الآية (١٣٥).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٤٣) ، وذكره البغوى (١/ ٣٥٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن ثابت البنانى (٢/ ٧٧).

(٤٦٣) أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٢٤)، وذكره البغوى (١/ ٣٥٣)، والبحر (٣/ ٦٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن (٢/ ٧٨).

(*) أخرجه ابن جرير وقتادة (٧/ ٢٢٤).

وذكره فى البحر (٣/ ٦٠) والدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ٧٨).

(٤٦٤) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾[1] قال: كانوا يتمنون أن يلقوا المشركين أن يقاتلوهم فلما لقوهم يوم أحد ولوا.

(٤٦٥) عبد الرزاق قال: أخبرني معمر، عن الزهري أن الشيطان صاح بأعلى صوته يوم أحد: إن محمداً قتل قال كعب بن مالك: فكنت أول من عرف النبي ﷺ عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت بصوتي الأعلى هذا رسول الله ﷺ فأشار إلى أن اسكت فأنزل الله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل...﴾[1] الآية.

(٤٦٦) عبد الرزاق قال: أخبرني الثوري، عن بيان[1]، عن الشعبي في قوله تعالى: ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين﴾[2] قال: بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل.

(٤٦٧) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿معه ربيون كثير﴾ قال: علماء كثير.

---

(٤٦٤) (١) الآية (١٤٣).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٤٩)، وذكره في الدر (٢/ ٨٠)، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة.

(٤٦٥) (١) الآية (١٤٤).

أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص١٧٣)، وذكره البغوي في سياق قصة غزو أحد (١/ ٣٦٠) والقرطبي عن الزهري (٤/ ٢٢٨)، وابن كثير في البداية بنحوه وزاد فيه نقل النبي لأبي بن خلف (٤/ ٣٥).

(٤٦٦) (١) هو بيان بن بشر الأحمسي البجلي أبو بشر الكوفي، ثقة، ثبت، من الخامسة. تقريب التهذيب (١/ ١١٥).

(٢) الآية (١٣٨).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٣٣)، وذكره في البحر عن الشعبي (٣/ ٦١)، وذكره البغوي غير منسوب (١/ ٣٥٥).

(٤٦٧) أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٧٦) ، وذكره البغوي (١/ ٣٦٢) ، والقرطبي (٤/ ٢٣٠)، والبحر (٣/ ٧٤) ، وابن كثير (١/ ٤١٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن (٢/ ٨٢).

(٤٦٨) قال: معمر وقال قتادة: جموع كثيرة.

(٤٦٩) قال ابن عيينة: وأخبرنى الثورى، عن عاصم ابن أبى النجود، عن زرْ بن حبيش[١]، عن عبد الله قال: هم الألوف.

(٤٧٠) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**إذ تحسونهم**﴾[١] يقول: إذ تقتلونهم.

(٤٧١) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿**وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون**﴾[١] أن النبى ﷺ قال يوم أحد حين غزا أبو سفيان وكفار قريش: «إنى رأيت كأنى لبست درعًا حصينة فأولتها المدينة فاجلسوا فى صعكم[٢] وقاتلوا من ورائه وكانت المدينة قرشت[٣] بالبنيان فهى كالحصن فقال رجل ممن لم يشهد بدرًا: يا

---

(٤٦٨) أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٦٧) والبغوى عن قتادة ومجاهد والضحاك وعكرمة (١/ ٣٦٢) والقرطبى عن قتادة (٤/ ٢٣٠)، واختاره ابن قتيبة كما فى البحر (٣/ ٧٤).

(٤٦٩) (١) زر بن حبيش بن حباشة الأسدى الكوفى أبو مريم ثقة، جليل، مخضرم. تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩).

أخرجه الثورى فى التفسير بلفظ: ألوف (ص٨١)، وابن جرير (٧/ ٢٦٦)، والبغوى (١/ ٣٦٢) ،و القرطبى (٤/ ٢٣٠)، والبحر (٣/ ٧٤) جميعًا عن ابن مسعود واختاره الفراء وغيره كما فى البحر وذكره فى الدر وعزاه إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى (٢/ ٨٢).

(٤٧٠) (١) الآية (١٥٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٨٨).

وذكره البخارى فى الترجمة كتاب المغازى باب غزوة أحد بلفظ: (تستأصلونهم قتلاً) (٧/ ٣٤٥)، وذكره البغوى عن أبى عبيد بنحوه (١/ ٣٦٣)، والقرطبى عن ابن عباس (٤/ ٢٣٥)، وفى مسائل نافع بن الأزرق قال ابن عباس: إذ تحسونهم: قتلوهم، وكانت العرب تعرف ذلك لقول غنية الليثى:

نحسهم بالبيض حتى كأننا   نفلق منهم بالجماجم حنظلاً

(٤٧١) (١) الآية (١٥٢).

(٢) صعكم: كذا فى الأصل وفى المصنف (ضيعتكم) ولعل الصواب: حصنكم.

(٣) قرشت: القرش بفتح القاف وسكون الراء. الجمع والضم والمعنى كثرت المبانى وتقاربت البيوت بعضها من بعض وفى المصنف شبكت وقال الأعظمى لعل الصواب سكت، أى سدت منافذها، وفى البداية والنهاية: وكانوا قد سكوا أزقة المدينة بالبنيان =

رسول الله اخرج بنا إليهم فلنقاتلهم. وقال عبد الله بن أبى ابن سلول: نعم، ما رأيت يا رسول الله إنا والله ما نزل بنا عدو قط فخرجنا إليه إلا أصاب فينًا، ولا ثبتنا[٤] فى المدينة، وقاتلنا من ورائها إلا هزمنا عدونا، فكلمه ناس من المسلمين فقالوا: يا رسول الله، اخرج بنا إليهم فدعا بلأمته[٥] فلبسها، ثم قال: ما أظن الصرعى إلا ستكثر منكم ومنهم إنى أرى فى النوم بقرًا منحورة[٦] فأقول: بقر والله خير[٧] فقال رجل: يا رسول الله بأبى وأمى فاجلس بنا قال: «إنه لا ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يلقى البأس[٨]» فقال: فهل من رجل يدلنا بالطريق؟ فيخرجنا على القوم من كثب[٩] فانطلقت به الأدلاء بين يديه حتى إذا كان بالشوط[١٠] من الجبانة انخزل[١١] عبد الله بن أبى ابن سلول بثلث الجيش، أو قريب من ثلث الجيش فانطلق النبى ﷺ حتى لقيهم بأحد، وصافوهم فعهد النبى ﷺ إلى أصحابه إن هم هزموهم ألا يدخلوا لهم عسكرًا، ولا يتبعوهم فلما التقوا هزموهم وعصوا النبى ﷺ وتنازعوا واختلفوا، ثم صرفهم[١٢]

= حتى صارت كالحصن وما قاله صاحب البداية قريب مما ذكره عبد الرزاق إذ لا تكون المدينة كالحصن إلا بتلاحم البيوت وتقاربها. وانظر اللسان (٥/ ٣٥٨٥)، والبداية (٤/ ١٢).

(٤) فى المصنف (تنينا فى المدينة) والتنائى: المقيم.

(٥) لأمته: اللأمة: الدرع.

(٦) فى مسند أحمد من حديث جابر: «رأيت بقرًا منحرة» وفى رواية أبى الأسود عن عروة (بقرًا تذبح) على ما فى الفتح (٧/ ٣٤٦).

(٧) فى الصحيح من حديث أبى موسى: «ورأيت فيها بقرًا والله فإذا هم المؤمنون يوم أحد وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذى أتانا الله به يوم بدر (١٢/ ٣٤٠) فقيل: «والله خير» من جملة الرؤيا كما جزم به عياض. وفى مسند أحمد من حديث جابر: «وأن البقر بقر والله خير» قال الحافظ: فهذه اللفظة الأخيرة وهى: «بقر» بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرًا.
ومعنى والله خير: إن صنع الله خير أو أن الله عنده خير.

(٨) فى الأصل: البأس، وفى المصنف الناس وكلاهما صحيح فى هذا المقام.

(٩) كذا فى المصنف والبداية والنهاية - أى من قريب.

(١٠) بالواسط: خطأ والتصويب من وفاء الوفاء والمصنف والشوط مكان شامى المدينة وهناك الجبانة: راجع وفاء الوفاء (٢/ ٢٧٨، ٣٠٨).

(١١) انخزل: تخلى بمن معه عن نصرة المسلمين.

(١٢) فى المصنف: صرفهم الله عنهم.

الله ليبتليهم كما قال، وأقبل المشركون على خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة، فقتل من المسلمين سبعون رجلاً وأصابتهم جراح شديدة، وكسرت رباعية النبى ﷺ ووثئ[١٣] بعض وجهه حتى صاح الشيطان بأعلى صوته قتل محمد، قال[١٤] كعب بن مالك: فكنت أول من عرف النبى ﷺ، عرفت عينيه من تحت المغفر، فناديت بصوتى الأعلى، هذا رسول الله فأشار إلىّ أن اسكت، ثم كف الله المشركين والنبى ﷺ وأصحابه وقوف فنادى أبو سفيان بعد ما مثل ببعض أصحاب النبى ﷺ وجدعوا ومنهم من بقر بطنه فقال أبو سفيان: إنكم ستجدون فى قتلاكم بعض المثل، وأن ذلك لم يكن عن ذوى رأينا، ولا ساداتنا، ثم قال أبو سفيان: اعل هبل. فقال عمر بن الخطاب: الله أعلى وأجل، فقال أبو سفيان: أنعمت فعال[١٥] عنها قتلى بقتلى بدر، فقال عمر: لا يستوى القتل، قتلانا فى الجنة، وقتلاكم فى النار. قال أبو سفيان: لقد خبنا إذًا، ثم انصرفوا راجعين، وندب النبى ﷺ أصحابه فى طلبهم بعد ما أصابهم القرح فطلبوهم حتى بلغوا قريبًا من حمراء الأسد[١٦]، ثم رجع النبى ﷺ قال معمر[١٧]: وقال قتادة: وكان فيمن طلبهم عبد الله بن مسعود، وذلك حين يقول الله تعالى: ﴿**الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم**﴾[١٨].

= (١٣) ذكره ابن كثير عن إسحاق عن الزهرى قال: قال كعب بن مالك (٤/ ٣٥).

(١٤) فى المصنف دمى. والوثء: وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم وقيل: كسر اللحم لا كسر العظم. اللسان (٦/ ٤٧٦٢).

(١٥) فى المصنف: أنعمت عينًا: (وهنا) (أنعمت فعال عنها) ولعل معنا نعم القتال من أجل الأصنام بدليل قوله: اعل هبل.

(١٦) على ثمانية أميال من المدينة.

(١٧) لم يذكرهما المصنف - أى معمر وقتادة.

(١٨) راجع تاريخ ابن كثير ففيه تفصيل أكثر لمن شاء (٤/ ٤٨)، والآية (١٧٣).

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥/ ٣٦٤) بنحوه وأصله عند مسلم من حديث أبى موسى الأشعرى مختصرًا بنحوه كتاب الرؤيا باب رؤيا النبى ﷺ (٤/ ١٧٧٩)، وذكره ابن كثير فى البداية (٤/ ١٢، ١٣، ١٤). وذكر أوله فى المجمع عن جابر وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (٦/ ١٠٧)، وذكره موسى بن عقبة فى قصة غزوة أحد وقد لخصها الحافظ فى الفتح (٧/ ٣٤٦)، وأخرج البخارى عن البراء قول أبى سفيان: اعل هبل ورد عمر رضى الله عنه عليه كتاب المغازى باب غزوة أحد (٧/ ٣٤٩)، وأخرج أحمد عن ابن عباس: «رأيت أنى فى درع حصينة فأولتها المدينة ورأيت بقرًا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير. (١/ ٢٧١).

(٤٧٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿غمًا بغم﴾ قال: الغم الأول الجراح، والقتل، والغم الآخر حين سمعوا أن النبى ﷺ قد قتل فأنساهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح، والقتل، وما كانوا يرجون من الغنيمة، وذلك حين يقول: ﴿لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم﴾[1].

(٤٧٣) عبد الرزاق قال: أنا معمر فى قوله تعالى: ﴿أمنة نعاسًا﴾[1] قال: ألقى الله عليهم النعاس، وكان ذلك أمنة لهم قال: وذكر أن أبا طلحة قال: ألقى علىّ النعاس يومئذ فكنت أنعس حتى تسقط سيفى من يدى.

(٤٧٤) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ظن الجاهلية﴾ قال: ظن أهل الشرك.

(٤٧٥) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وما كان لنبى أن يُغَل﴾[1] قال: أى يَغُلُّه أصحابه، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة.

---

(٤٧٢) (١) الآية (١٥٣).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٠٦)، والقرطبى عن قتادة ومجاهد (٤/ ٢٤٠)، والبحر (٣/ ٨٣)، وابن كثير نقلاً عن ابن أبى حاتم (١/ ٤١٧).

(٤٧٣) (١) الآية (١٥٤).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٣١٩)، وأخرجه البخارى بنحوه عن أبى طلحة كتاب التفسير باب أمنة نعاسًا (٨/ ٢٢٨)،والترمذى كتاب التفسير باب ما جاء فى سورة البقرة (٥/ ٢٢٩)، والطبرانى عن عبد الرحمن بن عوف وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف كذا فى المجمع (٦/ ٣٢٨)، والبداية عن أبى طلحة (٤/ ٢٧) والتفسير (١/ ٤١٨)، وأبو نعيم فى الدلائل (٢/ ١٧٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان والطبرانى وأبى الشيخ وابن مردويه.

وأبو نعيم والبيهقى كلاهما فى الدلائل عن أبى طلحة (٢/ ٨٨).

(٤٧٤) أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٢١)، والبحر (٣/ ٨٧)، والشوكانى (١/ ٣٥٨).

(٤٧٥) (١) الآية (١٦١).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٥٣)، وذكره البغوى (١/ ٣٦٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والربيع (٢/ ٩١).

قال القرطبى: معناها عند جمهور أهل العلم ليس لأحد أن يغله أى يخونه فى الغنيمة. فالآية فى معنى النهى عن الغلول والتوعد عليه (٤/ ٢٥٦).

(٤٧٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال قتادة: كان النبى ﷺ إذا غنم مغنمًا بعث مناديًا فنادى ألا لا يغلن رجل مخيطًا فما دونه ألا لا يغلن رجل بعيرًا فيأتى به على ظهره يوم القيامة له رغاء[1]، ألا لا يغلن رجل فرسًا فيأتى به يوم القيامة على ظهره له حمحمة[2].

(٤٧٧) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن زيد بن أسلم قال: جاء عقيل بن أبى طالب بمخيط فقال لامرأته: خيطى بهذه ثيابك قال: فبعث النبى ﷺ مناديًا ألا لا يغلن رجل إبرة فما دونها فقال عقيل: لامرأته ما أرى إبرتك إلا قد فاتتك.

(٤٧٨) عبد الرزاق قال: أنا معمر قال: أنا همام قال: سمعت أبا هريرة قال: قال النبى ﷺ: «غزا نبى من الأنبياء فقال: لا يغزون معى رجل تزوج امرأة لم يبن بها، ولا رجل له غنم ينتظر ولادتها، ولا رجل يبنى بناء لم يفرغ منه فلما أتى المكان الذى يريده وجاءه عند العصر قال للشمس: إنك مأمورة وإنى مأمور اللهم احبسها علىّ ساعة فحبست له ساعة حتى فتح الله عليه، قال: وزعموا أنها لم تحبس لأحد قبله، ولا بعده، ثم وضعت الغنيمة فجاءت النار فلم تأكلها، فقال: إن فيكم غلولاً، فليبايعنى: من كل قبيلة منكم رجل قال: فلزقت يده بيد رجلين، أو ثلاثة، قال: إن فيكم الغلول، قال: فأخرجوا مثل رأس بقرة من ذهب فألقوه فى الغنيمة فجاءت النار فأكلتها» قال: فقال رسول الله ﷺ: «فلم تحل الغنيمة لأحد قبلنا، وذلك أن الله رأى ضعفنا فطيبها لنا».

---

(٤٧٦) (١) الرغاء: صوت البعير.

(٢) والحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل.

أخرجه البخارى بنحوه كتاب الجهاد باب الغلول وقوله عز وجل: ﴿ومن يغلل يأت بما غل﴾ (٦/ ١٨٥)، ومسلم كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول(٣/ ٤٦١).

والدارمى باب ما جاء فى أداء الخيط والمخيط (٢/ ١٤٨)، والقرطبى (٤/ ٢٥٧).

(٤٧٧) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف كتاب الجهاد باب الغلول (٥/ ٢٤٢).

(٤٧٨) أخرجه البخارى كتاب النكاح باب من أحب البناء قبل الغزو (٩/ ٢٢٣) وكتاب الجهاد وفرض الخمس باب قول النبى ﷺ أحلت لكم الغنائم (٦/ ٢٢٠)، ومسلم كتاب الجهاد والسير باب تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة (٣/ ١٣٦٦)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٣١٨)، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف كتاب الجهاد باب الغلول (٥/ ٢٤١).

(٤٧٩) عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة عن مطرف[1]، عن الضحاك بن مزاحم فى قوله تعالى: ﴿أفمن اتبع رضوان الله﴾ قال: من لم يغل كمن باء بسخط من الله قال: كمن غل.

(٤٨٠) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة قال: أصيب المسلمون يوم أحد مصيبة فكانوا قد أصابوا مثليها يوم بدر ممن قتلوا وأسروا فقال الله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾[1].

(٤٨١) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياء﴾[1] قال: بلغنا أن أرواح الشهداء فى صور طير بيض تأكل من ثمار[2] الجنة، قال معمر: وقال الكلبى: فى صور طير خضر تسرح فى الجنة وتأوى إلى القناديل تحت العرش.

---

(٤٧٩) (١) مطرف بن طريف الحارثى الكوفى، أبو بكر أو أبو عبد الرحمن، ثقة، فاضل، من صغار السادسة. تقريب (٢/ ٢٥٣).
أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٦٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن الضحاك (٢/ ٩٣)، وذكره البغوى (١/ ٣٧٠)، والقرطبى (٤/ ٢٦٢)، والشوكانى (١/ ٣٦١) غير منسوب.

(٤٨٠) (١) الآية (١٦٥).
أخرجه ابن جرير (٧/ ٣٧٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ١٩٤).
وقال ابن عباس والضحاك وقتادة والربيع وجماعة: قتلهم يوم بدر سبعين وأسرهم سبعين فالمثلية وقعت فى العدو من إصابة الرجال وقيل: المثلية فى القتل ولا دخل للأسرى وقيل: فى الهزيمة، والأظهر الأول كما رواه عبد الرزاق لأن قوله قد أصبتم مثليها هو على طريق التفضل منه تعالى على المؤمنين بإدالتهم على الكفار والتسلية لهم على ما أصابهم فيكون ذلك بالأبلغ فى التسلية وتنبيههم على أنهم قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين أبلغ فى المنة وفى التسلية وأدعى إلى أن يذكروا نعم الله عليهم السابقة وأن يتناسوا ما جرى عليهم يوم أحد. البحر (٣/ ١٠٦).

(٤٨١) (١) الآية (١٦٩).
(٢) فى المصنف (من ثمر).
أخرجه فى المصنف (٥/ ٢٦٥) كتاب الجهاد باب أجر الشهادة.
أما قول الكلبى: فأخرجه فى المصنف فى سياق حديث عن معمر، عن الزهرى، عن عبد الله بن كعب بن مالك قال: قال النبى ﷺ: «أرواح الشهداء فى صور طير خضر =

(**٤٨٢**) عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن الأعمش، عن عبد الله[1] بن أبى مرة، عن مسروق[2] قال : سألنا عبد الله بن عمر عن هذه الآية: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾[3] قال: أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح فى أى الجنة شاءت قال: واطلع إليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ قالوا: ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا، ثم اطلع إليهم الثانية فقال: هل تشتهون من شىء فأزيدكموه؟ فقالوا: ربنا ألسنا نسرح فى الجنة فى أيها شئنا، ثم اطلع إليهم الثالثة فقال: هل تشتهون من شىء فأزيدكموه؟ فقالوا: ربنا تعيد أرواحنا فى أجسادنا فنقاتل فى سبيلك فنقتل مرة أخرى قال: فسكت عنهم.

(**٤٨٣**) عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن عيينة، عن عطاء[1] بن السائب، عن أبى عبيدة[2]، عن عبد الله إنهم قالوا فى الثالثة: حين قال: هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ قالوا: تقرئ نبينا عنا السلام وتخبره أن قد رضينا ورضى عنا.

= معلقة فى قناديل الجنة يرجعها الله يوم القيامة» ثم قال: قال معمر والكلبى: فذكره. (٥/ ٢٦٤).

(٤٨٢) (١) عبد الله بن أبى مرة الهمدانى الكوفى، ثقة، من الثالثة. مات سنة مائة وقيل: قبلها. تقريب التهذيب (١/ ٤٤٩).

(٢) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى الوادعى أبو عائشة الكوفى، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية. تقريب التهذيب (٢/ ٢٤٢).

(٣) الآية (١٦٩).

أخرجه مسلم كتاب الإمارة باب أرواح الشهداء فى الجنة (٣/ ١٥٠٢)، والترمذى بنحوه كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران وقال: حديث حسن صحيح (٥/ ٢٣١)، وأخرجه الثورى فى تفسيره (ص ٨١)، وعبد الرزاق فى المصنف (٥/ ٢٦٣)، والحميدى فى مسنده (١/ ٦٦)، وذكره فى المجمع عن الطبرانى وقال: رجاله رجال الصحيح (٦/ ٣٢٨)، وأخرجه ابن جرير من طرق عن ابن مسعود (٧/ ٣٩١)، وذكره البغوى (١/ ٢٧٣).

لم يذكر ابن جرير الاطلاعة الثانية. وعلله الشيخ شاكر بأنه من اختصار الرواة.

(٤٨٣) (١) عطاء بن السائب الثقفى الكوفى أبو محمد ويقال: أبو السائب، صدوق اختلط، من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٢).

(٢) هو: عامر بن عبد الله بن مسعود أبو عبيدة - مشهور بكنيته، كوفى ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٨).

أخرجه الترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٣٢) ، وقال : هذا =

(٤٨٤) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهرى، عن ابن كعب بن مالك[1] قال: قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شاك: اقرأ على ابنى السلام - تعنى مبشراً - فقال: يغفر الله لك يا أم مبشر، أو لم تسمعى ما قال رسول الله ﷺ إنما نسمة المسلم طير تعلق[2] فى شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى جسده يوم القيامة قالت: ضعفت[3] فأستغفر الله.

(٤٨٥) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾[1] قال: حتى تميز الكافر من المؤمن.

= حديث حسن. وقال فى التحفة: وإن كان الترمذى قد صرح بعدم سماع أبى عبيدة من أبيه عبد الله بن مسعود فى باب الاستنجاء بالحجر فتحسينه لهذا الحديث لمجيئه من السند المتقدم.

وأخرجه الحميدى فى مسنده (١/ ٦٦)، وابن جرير (٧/ ٣٩١)، والبخارى عن أنس بن مالك فى كتاب المغازى باب غزوة الرجيع (٧/ ٣٨٩). والجهاد باب من ينكب فى سبيل الله (٦/ ١٩).

قال الأعظمى فى تعليقه على هذا الأثر فى مسند الحميدى: لم أجده إلا هنا ثم تدارك على نفسه فى مصنف عبد الرزاق فقال: كتبت فيما علقته على مسند الحميدى لم أجد هذا الحديث إلا هنا. فوجدته اليوم عند عبد الرزاق. والحمد لله.

قلت: إن كان الشيخ الأعظمى يعنى: المتن، فقد رواه البخارى عن أنس فى أصحاب بئر معونة (٧/ ١٧١)، وإن كان يعنى الإسناد والمتن فقد رواه الترمذى عن عبد الله وأخرجه الطبرى فى التفسير عن عبد الرزاق وأخرجه عبد الرزاق فى التفسير وعلى كل حال إن كان الأعظمى حمد الله لأنه وجده عند عبد الرزاق فى المصنف فأنا أحمد الله حمداً كثيراً.

(٤٨٤) (١) هو: عبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب المدنى ثقة. من كبار التابعين ويقال: ولد فى عهد النبى ﷺ مات فى خلافة عثمان. تقريب (١/ ٤٩٦).

(٢) تعلق: تأكل وترعى: اللسان (٤/ ٣٠٧٢).

(٣) فى مسند أحمد صدقت، بدلاً من ضعفت.

أخرجه أحمد فى المسند (٣/ ٤٥٥) عن عبد الرزاق بهذا السند غير أنه ذكر فى الإسناد الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: قالت أم مبشر... الخ.

وأخرجه الحميدى (٢/ ٣٨٥)، ولم يسم ابن كعب. وسيأتى برقم (٢٤٩٧)، وفيه أن ابن كعب بن مالك اسمه عبد الرحمن.

(٤٨٥) (١) الآية (١٧٩).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٢٥)، وذكره البغوى (١/ ٣٨٢)، وذكره فى البحر عن قتادة =

(٤٨٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾[1] قال: يطوقون فى أعناقهم يوم القيامة.

(٤٨٧) عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة، عن عمرو، وعن عكرمة قال: كانت بدر متجرًا فى الجاهلية فخرج ناس من المسلمين يريدونه فلقيهم ناس من المشركين فقالوا: لهم إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال، وأهبة التجارة وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل قال: وأتوهم فلم يلقوا أحدًا فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم﴾[1].

(٤٨٨) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، وأخبرنى زكريا[1]، عن الشعبى، عن عبد الله ابن عمرو قال: هى كلمة إبراهيم حين ألقى فى البنيان يعنى النار: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾[2].

= والسدى (٢/ ١٢٥)، وابن كثير عن السدى (١/ ٤٣٢)، وذكره ابن قتيبة فى الغريب (ص١١٦) غير منسوب.

أكثر المفسرين على أن الخطاب للمنافقين والكافرين. وهذا وإن كان أجمع من قول قتادة فالأولى منه قول ابن كيسان: إن المعنى ما يذركم على الإقرار مؤمنين ومنافقين حتى يختبركم بالشرائع والتكاليف وهو الذى جرى عليه الزمخشرى (١/ ٣٣٢)، والبحر (٣/ ١٢٥)، والأقوال قريبة من بعضها والقرآن حمال وجوه.

(٤٨٦) (١) الآية (١٨٠).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٣٩) والدر (٢/ ١٠٥)، وأخرجه الطبرانى عن ابن مسعود بأسانيد ورجال أحدها ثقات كذا فى المجمع (٦/ ٣٢٩)، وراجع باقى المتابعات والشواهد فى الطبرى والدر.

(٤٨٧) (١) الآية (١٧٣).

أخرجه ابن جرير (٧/ ١٤٢)، وذكره البغوى عن مجاهد وعكرمة (٢/ ١٠٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة (٢/ ١٠٣).

(٤٨٨) (١) هو زكريا بن أبى زائدة خالد ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمدانى الوداعى أبو يحيى الكوفى، ثقة وكان يدلس، من السادسة. تقريب التهذيب (١/ ٢٦١).

(٢) حسبنا الله ونعم الوكيل: أى الله كافينا وكافلنا وهو نعم الموكول إليه.

فيض القدير (١/ ٤٤)، والآية رقم (١٧٣).

أخرجه ابن جرير (٤/ ١٨٢)، وأخرجه ابن كثير (١/ ٤٣٠)، وأخرجه السيوطى فى =

(**٤٨٩**) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن أبى إسحاق[١]، عن أبى وائل[٢]، عن ابن مسعود فى قوله تعالى: ﴿**سيطوقون ما بخلوا به**﴾[٣] قال: طوق من النار.

(**٤٩٠**) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن أبى أسحاق، عن أبى وائل، عن ابن مسعود قال: يجىء ماله يوم القيامة ثعبان فينقر رأسه، ويقول: أنا مالك الذى بخلت به فينطوى على عنقه.

= الجامع الصغير (١/ ٤٤)، وقال الخطيب: حديث غريب وأخرجه البخارى عن ابن عباس كتاب التفسير باب الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم. (٨/ ٢٢٩)، وقال فى الجامع الصغير: المحفوظ عن ابن عباس موقوف.

وقال المناوى فى فيض القدير: وهذا الموقوف صحيح وأشار إلى رواية البخارى وذكره البغوى عن ابن عباس (١/ ٣٨٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس (٢/ ١٠٣).

قلت: ورجح الطبرى أن الآية كانت فى خروج النبى ﷺ ومن خرج معه فى إثر أبى سفيان ومن كان معه من مشركى قريش منصرفهم عن أحد إلى حمراء الأسد لكن الله مدحهم بقولهم حسبنا الله ونعم الوكيل بعد الذى أصابهم من القروح والكلوم بقوله: ﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾ ولم تكن هذه إلا صفة الذين اتبعوا رسول الله من أصحابه بأحد إلى حمراء الأسد.

(٤٨٩) (١) هو أبو إسحاق السبيعى.

(٢) هوشقيق بن سلمة وقد مضى كلاهما.

(٣) الآية (١٨٠).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٣٨).

والثورى فى تفسيره عن إبراهيم النخعى (ص٥٢).

وذكره البغوى (١/ ٣٨٣)، والبحر (٣/ ١٢٩)، والدر (٢/ ١٠٥) جميعًا عن النخعى وزعم محقق تفسير الثورى أنه عند عبد الرزاق عن إبراهيم والصواب أنه عن ابن مسعود صحيح أنه فى الأصل عن الثورى عن منصور عن إبراهيم ولكنه استدرك فى الهامش تصحيح الإسناد عن الثورى عن أبى إسحاق عن أبى وائل عن ابن مسعود ثم قال: كذا فى حاشية الأصل.

(٤٩٠) أخرجه البخارى فى التفسير باب الذين يكنزون الذهب والفضة (٨/ ٣٢٢) وكتاب الحيل باب فى الزكاة (٢/ ٣٣٠)، وكتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة (٢/ ٢٦٨)، والترمذى فى التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٣٢)، والنسائى فى كتاب الزكاة باب التغليظ فى حبس الزكاة (٥/ ١١) وابن ماجه كتاب الزكاة باب ما جاء فى منع الزكاة=

(٤٩١) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا﴾[1] قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغنى فأنزل الله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾[2].

(٤٩٢) عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن أبى الجحاف[1]، عن مسلم[2] البطين قال: سأل الحجاج[3] جلساءه، عن هذه الآية: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾[4] فقام رجل إلى سعيد بن جبير يسأله فقال: وإذ أخذ الله ميثاق أهل الكتاب: اليهو،د لتبيننه للناس: محمدًا: ﴿ولا تكتمونه فنبذوه﴾، ﴿ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾[5] قال: بكتمانهم محمدًا: ﴿ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾ قال: قولهم: نحن على دين إبراهيم.

= (١/ ٥٦٨) وابن خزيمة كتاب الزكاة باب ذكر الخبر المفسر للكنز (٤/ ١١) والمستدرك (٢/ ٢٩٨، ١٩٩)، وابن جرير (٧/ ٤٣٧)، وابن كثير (١/ ٤٣٣)، والدر (٢/ ١٠٥).

(٤٩١) (١) سورة البقرة الآية (٢٤٥).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٨١).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٤٤)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٨٨)، وذكره البغوى عن الحسن ومجاهد (١/ ٣٨٤)، والقرطبى (٤/ ٢٩٤)، والبحر (٣/ ١٣٠).

قيل: القائل هو فنحاص اليهودى، وقيل: حيى بن أخطب، وقيل: كعب بن الأشرف وليراجع المقحمات (ص١٥).

(٤٩٢) (١) هو داود بن أبى عوف سويد التيمى البرجمى مولاهم أبو الجحاف مشهور بكنيته وهو صدوق شيعى ربما أخطأ. من السادسة. تقريب (١/ ٢٣٣).

(٢) مسلم البطين: هو مسلم بن أبى عمران ويقال: ابن أبى عبد الله كوفى وثقه أحمد وابن معين وابن أبى حاتم: الجرح والتعديل (٤/ ١/ ١٩١).

(٣) هو الحجاج بن يوسف بن أبى عقيل الثقفى الأمير المشهور وقع كلامه فى الصحيحين وغيرهما وليس بأهل بأن يروى عنه. تقريب (١/ ١٥٤).

(٤) الآية (١٨٧).

(٥) الآية (١٨٨).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٦٠)، وذكره فى البحر عن ابن عباس وابن جبير وابن جريج (٣/ ١٣٦)، وذكره فى تحفة الأحوذى عن سعيد بن جبير بنحوه (٨/ ٣٦٦)، وروح المعانى (٤/ ١٥٠).

وقال الجمهور: هى عامة فى كل من علمه الله علمًا وعلماء هذه الأمة داخلون فى هذا الميثاق.

(٤٩٣) عبد الرزاق قال: أنا ابن جريج قال: أخبرنى ابن أبى مليكة أن علقمة[١] بن وقاص أخبره أن مروان[٢] قال لرافع[٣] بوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل يعذب لنعذبن أجمعون، فقال ابن عباس: وما لكم وهذا إنما دعا النبى ﷺ يهوداً فسألهم عن شىء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره فأروه أن قد استجابوا لله بما أخبروه عنه مما يسألهم وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم إياه، ثم قرأوا: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية.

(٤٩٤) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى عن رجل، عن ابن المسيب فى قوله تعالى: ﴿ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته﴾[١] قال: هذه خاصة لمن لا يخرج منها.

(٤٩٥) عبد الرزاق قال: أنا الثورى، عن الأعمش، عن خيثمة[١]، عن الأسود[٢]، عن عبد الله قال: ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها، ثم قرأ عبد الله:

---

(٤٩٣) (١) هو علقمة بن وقاص الليثى المدنى ثقة. ثبت. من الثانية: تقريب (٢/ ٣١).

(٢) مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ولى الخلافة سنة (٦٤١) ولم يثبت له صحبة. من الثانية. تقريب (٢/ ٢٣٨).

(٣) قال ابن حجر فى الفتح: رافع هذا لم أجد له ذكراً فى كتاب الرواة إلا ما جاء فى هذا الحديث ولولا إنه معتمد عند مروان ما قنع برسالته (٨/ ٢٣٤).

أخرجه البخارى فى التفسير باب: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا (٨/ ٢٣٣)، والترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٥/ ٢٣٣)، وقال: حديث غريب صحيح، وأخرجه أحمد فى المسند (١/ ٢٩٨)، وأخرجه البغوى (١/ ٣٨٩)، وابن كثير (١/ ٤٣٦)، والزركشى فى البرهان (١/ ٢٧)، والسيوطى فى الإتقان (١/ ٤٨)، والدر (٢/ ١٠٨).

(٤٩٤) (١) الآية (١٩٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٧٧)، وذكره فى البحر عن أنس وسعيد وقتادة ومقاتل وابن جريج (٣/ ١٤٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب (٢/ ١١١).

وقال فى البحر: هى إشارة إلى من يخلد فى النار أما من يخرج منها بالشفاعة فليس بمخزى.

(٤٩٥) (١) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سيرة الجعفى الكوفى ثقة وكان يرسل. من الثالثة. تقريب (١/ ٢٣٠).

(٢) الأسود بن يزيد بن تيس النخعى أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن مخضرم، ثقة، مكثر، فقيه، من الثانية. تقريب (١/ ٧٧).

=

﴿وما عند الله خير للأبرار﴾[٣] وقرأ هذه الآية: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم...﴾[٤] الآية.

(٤٩٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً﴾[١] قال: كعب بن الأشرف، وكان يحرض المشركين على النبى ﷺ وأصحابه فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار، وفيهم محمد بن مسلمة[٢]، ورجل آخر يقال له: أبو عبس[٣] فأتوه، وهو فى مجلس قومه بالعوالى[٤] فلما رآهم ذعر منهم، وأنكر شأنهم وقالوا: جئناك لحاجة قال: فليدن إلىّ بعضكم فليحدثنى بحاجته فجاءه رجل منهم قال: جئناك لنبيعك أدرعًا عندنا لنستنفق بها قال: لئن فعلتم لقد جهدتم منذ نزل بكم هذا الرجل فواعدوه أن يأتوه عشاء حين يهدأ عنهم الناس فأتوه فنادوه فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشىء مما تحب قال: إنهم قد حدثونى بحديثهم وشأنهم. قال معمر: عن أيوب، عن عكرمة إنه أشرف عليهم فكلمهم فقال: ما ترهنونى؟ أترهنونى أبناءكم؟ أرادوا أن يبيعهم تمرًا فقالوا: إنا نستحى أن نعير أبناءنا فيقال: هذا رهينة وسق[٥]، وهذا رهينة وسقين فقال:

= (٣) الآية (١٩٣).

(٤) الآية (١٧٨).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٩٥) من غير طريق، وذكره القرطبى (٤/ ٤٨٧)، وابن كثير نقلاً عن ابن أبى حاتم (٢/ ٣٢٨)، والدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد ابن حميد وأبى بكر المروزى فى الجنائز وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود (٢/ ١٠٤).

قلت: وهذا وإن كان موقوفًا إلا أنه فى حكم المرفوع لأنه ليس مما يدرك بالرأى.

(٤٩٦) (١) الآية (١٨٦).

(٢) محمد بن مسلمة الأنصارى صحابى مشهور هو أكبر من اسمه محمد من الصحابة. تقريب (٢/ ٢٠٨).

(٣) أبو عبس بن جبر بن يزيد بن جشم الأنصارى صحابى، شهد بدرًا وما بعدها. تقريب التهذيب (٢/ ٤٤٧).

(٤) العوالى: جمع عالية: والعالية اسم لكل مكان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها إلى تهامة وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهو السافلة.

وعوالى المدينة: بينها وبين المدينة أربعة أميال وقيل: ثلاثة وقيل: بين أدناها وأبعدها ثمانية.

(٥) الوسق: كيل معلوم قيل: هو حمل بعير وقيل: ستون صاعًا بصاع النبى ﷺ. =

أترهنوني نساءكم؟ فقالوا: أنت أجمل الناس ولا نأمنك وأى امرأة تمتنع منك لجمالك، ولكنا نرهنك سلاحنا فقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم فقال: نعم ايتونى بسلاحكم واحتملوا ما شئتم قالوا: فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا فذهب[٦] ينزل فتعلقت به امرأته فقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك فيكونوا معك. فقال: لو وجدونى هؤلاء نائمًا أيقظونى قالت: فكلمهم من فوق البيت فأبى عليها قال: فنزل إليهم يفوح ريحه قالوا: ما هذه الريح يا أبا فلان؟ قال: هذا عطر أم فلان لامرأته فدنا إليهم بعضهم ليشم رأسه، ثم اعتنقه، ثم قال: اقتلوا عدو الله فطعنه أبو عبس فى خاصرته، وعلاه محمد ابن مسلمة بالسيف فقتلوه، ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين فجاءوا النبى ﷺ فقالوا: قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبى ﷺ صنيعه وما كان يحرض عليهم ويحرض فى قتالهم ويؤذيهم به، ثم دعاهم أن يكتب بينه وبينهم صلحًا قال: وكان ذلك الكتاب مع عمر بعد.

(٤٩٧) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة قال: إن أهل خيبر أتوا النبى ﷺ وأصحابه فقالوا: إنا على رأيكم وهيئتكم، وإنا لكم ود فأكذبهم الله وقال: **﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا﴾**[١].

(٤٩٨) عبد الرزاق قال: أنا ابن عيينة، عن معمر، وابن دينار قال: سمعت رجلا[١]

= (٦) ذهب ينزل: أى تحرك لينزل وذهب من ألفاظ الاستعانة التى تدخل على الكلام لتصوير حركة أو بيان فعل مثل قولهم: «قعد فلان لا يمر به أحد إلا سبه» أو «قعد لا يسأله أحد إلا حرمه» لا يراد به حقيقة التعود بل استمرار ذلك منه واتصاله ودخوله عند رؤية الناس أو طروق السائل.

واستعمال ذهب بهذا المعنى كثير الورود فى كلامهم وإن لم تذكره كتب اللغة. انظر الطبرى (٧/ ٤٥٧). بتحقيق الشيخ شاكر.

(٤٩٧) (١) الآية (١٨٨).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٧١)، وذكره البغوى (١/ ٣٨٩)، والبحر (٣/ ١٣٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير من وجه آخر عن قتادة (٢/ ١٠٩).

قلت: هذا هو القول الثانى فى بيان ما أحب اليهود أن يحمدوا به أما الأول فقد مضى برقم (٤٨٤).

(٤٩٨) (١) هو سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى. ربما نسب إلى جدة أبيه وإلى جده. أخرج له الترمذى حديثًا ولم يسمه، وسماه الحاكم: مقبول، =

من ولد أم سلمة زوج النبى ﷺ يقول: قالت أم سلمة: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فأنزل الله تعالى: ﴿**فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى**﴾[٢].

(**٤٩٩**) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله**﴾[١] قال: نزلت فى النجاشى وأصحابه ممن آمن بالنبى ﷺ واسم النجاشى أصحمة قال الثورى: اسم النجاشى: أصحمة، قال ابن عيينة: هو بالعربية عطية.

(**٥٠٠**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**واصبروا وصابروا**﴾[١] يقول: صابروا المشركين ورابطوا فى سبيل الله.

***

= من الثالثة، تقريب التهذيب (١/ ٣١٧).

(٢) الآية (١٩٥).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٨٧)، والواحدى فى أسباب النزول (ص٩٣)، والبغوى (١/ ٣٩٣)، والبحر (٣/ ١٤٣)، وابن كثير (١/ ٤٤٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه عن أم سلمة (٢/ ١١٢).

(٤٩٩) (١) الآية (١٩٩).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٤٩٨)، وذكره البغوى (١/ ٣٩٤)، والقرطبى عن الحسن وقتادة (٤/ ٣٢٢)، والبحر (٣/ ١٤٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ١١٤).

فى هامش (ت): ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا.

الذنوب بترك الطاعات والسيئات المعاصى. حكاه لنا الإمام الفقيه أبو على الصدفى وقد وقف عليه فى نسخة طالعها ببغداد ولم يجده بنسخ طالعها بالمغرب (ل٣٢).

(٥٠٠) (١) الآية (٢٠٠).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٢٠٥)، وذكره البغوى (١/ ٣٩٥)، والبحر (٣/ ١٤٩)، وابن كثير (١/ ٤٤٤)، والقرطبى عن زيد بن أسلم (٤/ ٣٢٣)، وبنحوه قال جمهور المفسرين

فى (هامش ت) وعلى جنوبهم فيه وجهان:

معناه على كل حال يحسن فيه الذكر فهذا فى صلاة وغير صلاة وحسن أن يعطف الظرف على الحال لأن الظرف حال فى المعنى اهـ. من المشكل لابن فورك (ل٣١).

٤

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

(٥٠١) عبد الرزاق(٢) قال: أنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿اتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام﴾(٣) قال: هو قول الرجل: أنشدك الله والرحم.

(٥٠٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة قال : بلغنى أن النبى ﷺ قال: «اتقوا الله وصلوا الأرحام».

(٥٠٣) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إنه كان حوبًا كبيرًا﴾(١) قال: إثمًا.

---

(٥٠١) (١) البسملة غير موجودة بالأصل وقد أثبتها تأسيًا بالقرآن الكريم.
(٢) هذا من المواضع القليلة التى ذكر فيها اسم عبد الرزاق صريحًا فى (ت).
(٣) الآية (١).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٢١)، وهو قول النخعى ومجاهد وابن عباس والضحاك والربيع على ما فى القرطبى (٥/ ٣)، وابن كثير (١/ ٤٤٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن الحسن (٢/ ١١٧)، والثورى فى التفسير عن مجاهد (ص٨٥).
قال القرطبى: هو الصحيح فى المسألة.

(٥٠٢) أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٢١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير (٢/ ١١٧)، قال فى البحر: قرأ جمهور السبعة: بنصب الميم وقرأ حمزة بجرها وهى قراءة النخعى وقتادة والأعمش (١/ ١٥٧).

(٥٠٣) (١) الآية (٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٣٠)، وهو قول الحسن وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير وابن سيرين ومقاتل والضحاك وأبى مالك. وليراجع تفسير ابن عباس (١/ ٢٣٣)، والبغوى (١/ ٣٩٧)، والقرطبى (٥/ ١٠)، وابن كثير (١/ ٤٤٩)، والدر (٢/ ١١٨) فى هامش (ت) عن الحسن حوبًا.

(٥٠٤) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الزهرى، عن عروة، عن عائشة قال: قلت لها: قول الله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾[1].

قالت: يابن أختى اليتيمة التى تكون فى حجر وليها قريب فى مالها وجمالها، ويريد أن ينكحها بأدنى من صداقها فنهوا عن أن ينكحوهن حتى يقسطوا لهم فى إكمال الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء.

(٥٠٥) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أيوب، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى﴾[1] قال: خاف الناس ألا يقسطوا فى اليتامى فنزلت: ﴿فانكحوا ما طاب لكم﴾ يقول: ما لكم مثنى وثلاث ورباع، وخافوا فى النساء مثل الذى خفتم فى اليتامى ألا تقسطوا فيهن.

(٥٠٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ قال: ألا تميلوا.

---

(٥٠٤) (١) الآية (٣) ومعنى تقسطوا يقال: قسط الرجل إذا جار، وأقسط إذا عدل والمراد هنا: العدل. ابن الأثير.
أخرجه البخارى كتاب النكاح باب الاكتفاء فى المال وتزويج المقل المترب (٩/ ١٣٦)، وكتاب الشركة باب شركة اليتيم وأهل الميراث (٥/ ١٣٣)، وكتاب الوصايا باب قوله تعالى: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم﴾ (٥/ ٣٩١)، وأخرجه مسلم رقم (٣٠١٨)، فى التفسير وأبو داود رقم (٢٠٦٨) فى النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهم من النساء (٢/ ٥٥٥)، والنسائى (٦/ ١١٥و ٦/ ١١٦) فى النكاح باب القسط فى الأصدقة، وأخرجه ابن جرير (٧/ ٥٣٥)، والبغوى (١/ ٣٩٧)، وابن كثير (١/ ٤٥٠).

(٥٠٥) (١) الآية (٣).
أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٣٧)، وذكره البغوى عن سعيد بن جبير وقتادة والضحاك والسدى (١/ ٣٩٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير.
قال جماعة من السلف: إن هذه الآية ناسخة لما كان فى الجاهلية وفى أول الإسلام من أن للرجل أن يتزوج من الحرائر ما شاء فقصرهم بهذه الآية على أربع فيكون وجه ارتباط الجزاء بالشرط أنهم إذا خافوا ألا يقسطوا فى اليتامى فلذلك يخافون ألا يقسطوا فى النساء لأنهم يتحرجون فى اليتامى ولا يتحرجون فى النساء. الشوكانى (١/ ٤٨٤).

(٥٠٦) أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٥١) ، وابن كثير عن ابن عباس وعائشة ومجاهد وعكرمة =

(٥٠٧) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قيامًا**﴾ قال: السفهاء ابنك السفيه، وامرأتك السفيه، وقوله: ﴿**قيامًا**﴾ قال: قيام عيشك.

(٥٠٨) وقد ذكر أن النبى ﷺ قال: «اتقوا الله فى الضعيفين: اليتيم والمرأة».

(٥٠٩) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة والحسن فى قوله تعالى: ﴿**وابتلوا اليتامى**﴾ قال: يقول: اختبروا اليتامى، ﴿**فإن آنستم منهم رشدًا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافًا وبدارًا**﴾[1] يقول: لا تسرف فيها، ولا تبادر أن تكبر: ﴿**ومن كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف**﴾.

= والحسن وأبى مالك وأبى رزين والنخعى والشعبى والضحاك وعطاء الخراسانى وقتادة والسدى ومقاتل بن حيان (١/ ٤٥١).

وليراجع تفسير الثورى (ص٨٦، ٨٧)، مصنف ابن أبى شيبة (٤/ ٣٦١)، والقرطبى (٥/ ٢٥).

فى هامش (ت): مجاهد «ذلك أدنى ألا تعولوا» أن لا تضلوا.

أبو مالك: ذلك أدنى أن لا تعدلوا «قال ألا تجوروا».

أبو زيد بن أسلم: «ذلك أدنى ألا تعولوا» ذلك أقل لنفقتك الواحدة أقل من اثنتين وثلاث وأربع وخادمة. مثله. اهـ. (ل ٣٢).

(٥٠٧) أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٦١)، وذكره البغوى (١/ ٤٠٠) والبحر(٣/ ١٦٩)، وابن كثير عن ابن مسعود والحكم بن عيينة والحسن والضحاك نحوه (١/ ٤٥٢)، وأخرجه الثورى عن مجاهد (ص٨٨)، والدر (٣/ ١٢٠).

وقال الطبرى: إنهم كل من لم يكن له عقل يحفظ المال ويدخل فيه النساء والصبيان والأيتام وكل من كان بهذه الصفة.

(٥٠٨) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس على ما فى الفتح الكبير (١/ ٢٤).

(٥٠٩) (١) الآية (٦).

ومعنى (إسرافًا وبدارًا): أى يأكل ماله ويقول: أبادر كبره لئلا يرشد ويأخذ ماله. البحر (٣/ ١٧٢).

أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٧٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن الحسن (٢/ ١٢١).

(*) آخر الفاقد من (م).

(٥١٠) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهرى، عن القاسم[١] بن محمد قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إن فى حجرى أموال يتامى، وهو يستأذنه أن يصيب منها قال ابن عباس: ألست تبغى ضالتها؟ قال: بلى قال: ألست تهنأ جرباها؟ قال: بلى قال: ألست تلوط حياضها؟ قال: بلى قال: ألست تفرط عليها يوم وردها؟ قال: بلى فأصب من رسلها يعنى لبنها.

(٥١١) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن يحيى[١] بن سعيد، عن القاسم بن محمد قال: جاء أعرابى إلى ابن عباس فقال: إن فى حجرى يتامى، وإن لهم إبلاً، ولى إبل، وأنا أمنح[٢] فى إبلى وأفقره يعنى ظهرها فماذا يحل لى من ألبانها؟ قال: إن كنت تبغى[٣] ضالتها وتهنأ[٤] جرباها وتلوط[٥] حياضها، وتسقى عليها فاشرب غير مضر بنسل، ولا ناهك[٦] فى الحلب.

---

(٥١٠) (١) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة من كبار الثالثة. تقريب التهذيب (١/ ١٢٠).

أخرجه مالك فى الموطأ كتاب صفة النبى ﷺ باب جامع ما جاء فى الطعام والشراب (ص ٥٨١).

وأخرجه ابن جرير (٧/ ٥٨٨)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٦/ ٣٨١)، وابن الأثير فى جامع الأصول (١/ ٥٧٢)، والسنن للبيهقى (٦/ ٤)، والنحاس فى ناسخه (ص٩٣)، والدر (١/ ١٢٢).

(٥١١) (١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ٣٤٨).

(٢) فى ابن كثير (وما ما أصح من إبلى فقراء) ومنح الناقة والشاة يمنحها منحًا أعارها لمن لا ناقة له يأخذ من لبنها ويرعى عليها ثم يردها.

(٣) الضالة: الشيء الضائع، وابتغاؤها: طلبها ونشدانها.

(٤) تهنأ جرباها: الجرباء: التى بها جرب وهنؤها مدواتها بدواء الجرب وهو القطران وما يضاف إليه.

(٥) تلط حوضها: لاط الحوض يليطه ويلوطه ليطًا ولوطًا إذا لطخه بالطين ليصلحه قال ابن الأثير: كذا جاء فى الموطأ (٩٣٤).

(٦) ناهك فى الحلب: المستقصى المبالغ فيه حتى لا يبقى من اللبن شيئًا.

وانظر ما قبله.

(٥١٢) عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن مغيرة، عن إبراهيم فى هذه الآية: ﴿من كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ قال: ما سد الجوع، وواری العورة، ليس بلبس الكتان والحلل[١].

(٥١٣) نا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، وعن حماد[١]، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿فليأكل بالمعروف﴾[٢] قال: هو القرض.

قال الثورى[٣]: وقال الحكم أيضًا: الا ترى انه يقول: ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾ يعنى الوصى.

(٥١٤) نا عبد الرزاق قال: سمعت هشامًا يحدث، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة فى قوله تعالى: ﴿ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ قال: هو عليه قرض.

---

(٥١٢) (١) فى م: (الجلد) وهو خطأ.
أخرجه الثورى فى التفسير (ص١٩٨)، وابن جرير (٧/ ٥٨٧)، وأبو جعفر فى ناسخه (ص٩٥)، وذكره البغوى(١/ ٤٠٢)، وذكره فى البحر عن إبراهيم وعطاء والحسن وقتادة ثم قال: وعلى هذا قول الفقهاء (٣/ ١٧٢)، وذكره القرطبى بنحوه عن الحسن (٥/ ٤٢)، وأخرجه فى تفسير مجاهد عن عطاء (١/ ١٤٦).

(٥١٣) (١) هو حماد بن أبى سليمان أبو إسماعيل الكوفى فقيه صدوق له أوهام. من الخامسة رمى بالإرجاء. تقريب التهذيب (١/ ١٩٧).
(٢) الآية (٦).
أخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٤٦)، والثورى فى التفسير (ص٨٨) كما أخرجه عن سعيد بن جبير (ص٨٩)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٦/ ٣٨١)، عن مجاهد وابن جرير (٧/ ٥٨٥) عن مجاهد وابن كثير (١/ ٤٥٤) ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن ابن عباس (٢/ ١٢١).
(٣) أما قول الثورى فذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (٢/ ١٢٢) ﴿فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم﴾ استدل به من ذهب إلى أن الوصى إن احتاج فله أن يقترض من مال اليتيم فإذا أيسر قضاه وأشهد على ذلك أنه غير مدين له.
وبه قال عمر وأبو عبيدة وأبو العالية وسعيد بن جبير ومجاهد.

(٥١٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٦/ ٣٨٠)، وابن جرير (٧/ ٥٨٣)، والقرطبى ونسبه إلى عمر ابن الخطاب وأبى عبيدة وابن جرير والشعبى ومجاهد وأبى العالية (٥/ ٤١)، وذكره الخازن (١/ ٤٠٣).

(٥١٥) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة مثله.

(٥١٦) قال معمر: سمعت هشامًا يقول: سألت الحسن عن قوله تعالى: ﴿من كان غنيًا فليستعفف﴾ قال: ليس بقرض.

(٥١٧) عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة قال: أخبرنى عمرو بن دينار، وعن عطاء، وعكرمة قالا: يضع يده[١].

(٥١٨) عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى، عن أبى إسحاق، عن صلة[١] بن زفر العبسى قال: جاء إلى عبد الله رجل من همدان على فرس أبلق فقال: إن عمى أوصى إلى بتركته، وأن هذا من تركته أفاشتريه؟ قال: لا ولا تستقرض من أموالهم شيئًا.

(٥١٩) نا عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن عيينة، عن[١] عمرو بن دينار، عن الحسن[٢] العرنى قال: قال رجل للنبى ﷺ: إن فى حجرى يتيمًا أفاضربه؟ قال: ما كنت ضاربًا ولدك قال: أفاصيب من ماله بالمعروف؟ قال: غير متأثل مالاً ولا واقٍ مالك بماله.

---

(٥١٥) أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٨٣).

(٥١٦) أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٨٣)، والقرطبى ونسبه إلى إبراهيم وعطاء والحسن وقتادة (٥/ ٤٢)، والخارق عن الحسن (١/ ٤٠٣).

(٥١٧) (١) أى مع يد اليتيم وعند ابن جبير تضع يدك مع يده أخرجه ابن أبى شيبة (٦/ ٣٨٢)، وابن جرير (٧/ ٥٨٧) بنحوه وذكره البغوى (١/ ٤٠٢)، والثورى فى التفسير عن ابن عباس (ص٨٩)، وذكره ابن كثير عن ابن عباس (١/ ٤٥٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المنذر والطبرانى عن ابن عباس (٢/ ١٢٢).
فى هامش (ت): قال ابن عباس: معناه ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف قال: فليقوت على نفسه من ماله لا يصب من مال اليتيم شيئًا (ل٣٣).

(٥١٨) (١) صلة بن زفر أبو العلاء أو أبو بكر الكوفى ، تابعى كبير من الثانية ثقة جليل مات فى حدود السبعين. تقريب التهذيب (١/ ٣٧٠). لم أجده.

(٥١٩) (١) فى (ت): قال: أخبرنى.
(٢) الحسن بن عبد الله العرنى، الكوفى، ثقة، أرسل عن ابن عباس. من الرابعة. تقريب التهذيب (١/ ١٦٧).
أخرجه ابن جرير (٧/ ٥٩٣)، والنحاس فى ناسخه (ص٩٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى شيبة والنحاس فى ناسخه عن الحسن العرنى (٢/ ١٢٢).
وأخرجه البخارى فى «الأدب المفرد» عن ابن سيرين باب كن لليتيم كالأب الرحيم =

(**٥٢٠**) عبد الرزاق قال: أخبرني معمر، عن أيوب، عن عمرو بن دينار، عن الحسن العرني مثله.

(**٥٢١**) نا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير[1] بن موسى، عن الحسن العرني، عن النبي ﷺ مثله.

(**٥٢٢**) نا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة قال: كانوا لا يورثون النساء فنزلت: ﴿**للنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون**﴾[1].

(**٥٢٣**) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، والحسن في قوله تعالى: ﴿**وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه**﴾[1] قال: هي محكمة، وذلك عند قسمة ميراث الميت.

= (ص٤٨)، والطبراني في الصغير بنحوه عن جابر بن عبد الله، وفيه (مصلي بن مهدي) وثقه ابن حبان وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات كذا في المجمع (٨/ ١٦٣)، والحلية (٣/ ٣٥١، ٦/ ٢٩٦)، والبر والصلة لابن المبارك رقم (٢١١).

(٥٢٠) انظر ما قبله.

(٥٢١) (١) الزبير بن موسى بن مينا المكي مقبول من الرابعة. تقريب التهذيب (١/ ٢٥٩) انظر (٥٠٩): في هامش (ت): سعيد بن جبير ﴿من كان غنيًا فليستعفف ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف﴾ قال: إن احتاج الوصي أكل بالمعروف وكتب ما أكل فإن وجد يسارًا قضى وإن لم يستغن حتى تحضره الوفاة دعا اليتيم ما استحل منه ما أكل. وعن عطاء بن أبي رباح ﴿فليأكل بالمعروف﴾ يضع يده مع أيديهم قبل الأكل. من كتاب أحكام القرآن لإسماعيل الخطابي (ل٣٣).

(٥٢٢) (١) الآية (٧).

وابن جرير (٧/ ٥٩٧)، والواحدي في أسباب النزول (ص٩٦)، وابن قتيبة في الغريب ص١٢١)، وابن كثير عن سعيد بن جبير (١/ ٤٥٤)، وذكره في الدر وعزاه إلى أبي الشيخ عن ابن عباس مطولاً (٢/ ١٢٢).

(٥٢٣) (١) الآية (٨).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٩)، والنحاس في ناسخه (ص٩٨)، وذكره في البحر (٣/ ١٧٦)، وأخرجه البخاري عن ابن عباس كتاب التفسير باب وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين وتابع عكرمة سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال: هي محكمة وليست بمنسوخة (٨/ ٢٤٢)، وذكره القرطبي (٥/ ٤٩)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن أبي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس. =

(**٥٢٤**) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن هشام بن عروة أن أباه أعطاه من ميراث المصعب[1] حين قسم ماله.

(**٥٢٥**) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة أن ابن المسيب قال: نسخها الميراث في الوصية، وقال الكلبي مثل ذلك.

(**٥٢٦**) نا عبد الرزاق قال: نا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿**وإذا حضر القسمة أولو القربى**﴾[1] قال: هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم.

(**٥٢٧**) نا عبد الرزاق قال: نا ابن جريج قال: ثنا ابن أبي مليكة أن أسماء[1] ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر، والقاسم بن محمد أخبراه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن، وعائشة حية قال: فلم يدع في الدار مسكينًا ولا

= قال النحاس: أحسن ما قيل في الآية: إنها محكمة وتكون على الندب والترغيب في فعل الخير والشكر لله جل ثناؤه.

وقال الألوسي في روح المعاني: الآية محكمة والقرينة على ذلك ذكر الورثة قبله (٤/ ٢١٢).

(٥٢٤) (١) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، لين الحديث وكان عابدًا. من السابعة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٥١).

أخرجه ابن جرير (٨/ ١٣)، وذكره ابن كثير (١/ ٤٥٥)، وقال القرطبي: الآية محكمة وهي مبينة استحقاق الورثة لنصيبهم واستحباب المشاركة لمن لا نصيب لهم ممن حضرهم.

(٥٢٥) أخرجه ابن جرير (٨/ ١٠)، والنحاس في ناسخه (ص٩٧)، وهبة الله بن سلامة ولم يجزم بالنسخ (ص٣٠)، وذكره القرطبي (٥/ ٤٩)، والخازن (١/ ٤٠٤)، وابن كثير (١/ ٤٥٥)، وابن حجر في فتح الباري عن سعيد بن المسيب (٨/ ٢٤٢)، وذكره في الدر (٢/ ١٢٣)، وهو مذهب جمهور الفقهاء كما في ابن كثير.

(٥٢٦) (١) الآية (٨).

أخرجه الثوري في التفسير (ص٨٩)، وابن جرير (٨/ ١٠)، والنحاس في ناسخه (ص٩٨)، وذكره البغوي عن مجاهد وابن عباس والشعبي والنخعي والزهري (١/ ٤٠٤)، وابن كثير (١/ ٥).

(٥٢٧) (١) أسماء ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مقبولة. من السادسة. تقريب التهذيب (٢/ ٥٨٩). =

ذا قرابة إلا أعطاه من ميراث أبيه قال: وتلا: ﴿وإذا حضر القسمة أولو القربى...﴾ الآية. قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ما أصاب ليس ذلك له، إنما ذلك للوصية[١]، وإنما هذه الآية فى الوصية يريد الميت أن يوصى لهم.

(٥٢٨) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير فى قوله: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا﴾[١] قال: يحضرهم المساكين واليتامى فيقولون: اتق الله وصلهم وأعطهم، ولو كانوا هم لأحبوا أن يبقوا[٢] لأولادهم.

قال حبيب[٣]: وقال «مقسم»: هم الذين يقولون: اتق الله، وأمسك عليك مالك، ولو كان ذا قرابته لأحب أن يوصى لهم.

(٥٢٩) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا﴾[١] قال: إذا حضرت وصية الميت فأمره بما كنت به آمرًا نفسك بما تتقرب به إلى الله، وخف فى ذلك ما كنت خائفًا على ضعفة لو تركتهم بعدك، فاتق الله، قل قولاً سديدًا فسدده إن زاغ.

= (٢) فى (م): الوصية.

أخرجه ابن جرير (٨/ ١١)، وابن كثير (١/ ٤٥٨).

وقال الحافظ فى الفتح (٨/ ٢٤٢): أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن القاسم بن محمد ثم قال: وهذا لا ينافى حديث الباب وهو أن الآية محكمة.

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبى داود فى ناسخه وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى وابن أبى مليكة(٢/ ١٢٣).

(٥٢٨) (١) الآية (٩).

(٢) فى (م): يتقوهم.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٢١)، والثورى فى التفسير بنحوه (ص٨٩ - ٩٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (٢/ ١٢٤).

(٣) قول حبيب ومقسم: أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٢).

(٥٢٩) (١) الآية (٩).

أخرجه ابن جرير وذكره القرطبى (٥/ ٥٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير (٢/ ١٢٤).

(٥٣٠) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن يعلى[١] بن نعمان قال: أخبرنى من سمع ابن عمر يقول: التوبة مبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرأ ابن عمر: **﴿ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن﴾**، وهل حضوره إلا السوق[٢].

(٥٣١) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله: **﴿فأمسكوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت﴾** قال: نسختها[١] الحدود.

(٥٣٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿واللذان يأتيانها منكم﴾**[١] قال: نسختها الحدود.

---

(٥٣٠) (١) كوفى ثقة، روى عن عكرمة وبلال بن أبى الدرداء، وعنه العلاء بن المسيب والزهرى والثورى.
وفى (م): يعلى بن يعمر. راجع التاريخ الكبير للبخارى (٤/ ٢/ ٤١٨)، والجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٣٠٤)، والعسقلانى فى التعجيل (٤٥٧).
(٢) السَّوْق: النزع عند إقبال الموت.
أخرجه الثورى بنحوه (ص٩٢)، وابن جرير (٨/ ٩٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن ابن عمر (٢/ ١٣١).
(٥٣١) (١) فى (م): نسختهن.
أخرجه ابن جرير (٨/ ٨٧)، والنحاس فى ناسخه (ص٩٨)، وابن كثير (١/ ٤٦٢)، والدر (٢/ ١٣٢)، وهو قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وعطاء الخراسانى وأبى صالح وزيد بن أسلم والضحاك.
(٥٣٢) (١) الآية (١٦).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٨٧)، والنحاس فى ناسخه فى سياق ما قبله (ص٩٩)، وأخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٤٩)، والقرطبى (٥/ ٨٦).
وهو قول ابن عباس والحسن.
قال فى البحر: أجمعوا على أن هاتين الآيتين منسوختان بآية الجلد (٣/ ١٩٦).
قلت: ولكن لكل من الآيتين معنى عند قتادة ألمح إليه النحاس فى ناسخه.
فالآية الأولى خاصة بالزانى والزانية الثيبين وكانت عقوبتهما الحبس. والثانية: خاصة بالرجل والمرأة البكرين وكانت عقوبتهما أن يؤذيا وإليه كان يذهب محمد بن جابر واحتج بأن الآية الثانية ﴿اللذان يأتيانها منكم﴾ تدل على أن المراد الرجل والمرأة البكرين ولو كان لجميع الزناة لكان: (والذين) كما أن الذى قبله ﴿واللاتى يأتين الفاحشة﴾ ولأن العرب لا توعد اثنين إلا أن يكونا شخصين مختلفين. =

(٥٣٣) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله عز وجل: **﴿للذين يعملون السوء بجهالة﴾**[1] قال: اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فرأوا أن كل شىء عصى به الله تعالى فهو جهالة عمدًا كان أو غير ذلك.

(٥٣٤) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن مجاهد قال: الجهالة العمد.

(٥٣٥) نا عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن صالح[1]، عن الشعبى فى قوله تعالى: **﴿الفاحشة من نسائكم﴾** قال: الزنا.

(٥٣٦) نا عبد الرزاق[1] قال: أنا الثورى، وقال غيره: الخروج لمعصية[2].

= وقيل: الآية الأولى عامة لكل من زنت من ثيب أو بكر والثانية عامة لكل من زنا من الرجال ثيبا كان أو بكرًا.
وهو قول مجاهد وابن عباس وهو أصح الأقوال (ص٩٩).
وذهب الشيخ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره إلى أن الأولى تعنى استمتاع امرأة بامرأة، والثانية استمتاع رجل برجل، أما الثالثة فهى استمتاع رجل بامرأة حكمه مبين فى سورة النور. . الزانية والزانى. وهو قريب مما ذهب إليه ابن عباس.
(حلقاته التليفزيونية).

(٥٣٣) (١) الآية (١٧).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٨٩)، وذكره البغوى (١/ ٤١٥)، والقرطبى (٥/ ٩٢)، وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٤٦٣)، وذكره فى الدر (٢/ ١٣٠).

(٥٣٤) أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٤٩) ، والثورى (ص٩٢) ، وابن جرير (٨/ ٩٠) ، والبغوى (١/ ٤١٥)، والقرطبى (٥/ ٩٢)، والبحر (٣/ ١٩٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب عن مجاهد (٢/ ١٣٠).

(٥٣٥) (١) هو صالح بن صالح بن حى ويقال: ابن صالح بن مسلم بن حى ويقال: حيان لقب حيان وقد ينسب إلى جد أبيه فيقال: صالح بن حى، وصالح بن حيان قال أحمد: ثقة ووثقه العجلى. تقريب التهذيب (١/ ٣٦٠).
أخرجه فى المصنف (٦/ ٣٢٢)، والقرطبى (٥/ ٨٣)، وابن جرير عن مجاهد (٨/ ٧٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى البيهقى فى سننه عن مجاهد (٢/ ١٢٩).

(٥٣٦) (١) ليس فى (م).
(٢) فى (ت)، (م): الخروج من المعصية وهو خطأ، والتصحيح من المصنف.
أخرج فى المصنف (٦/ ٣٢٢).
قال فى البحر: أجمع المفسرون على أن الفاحشة هنا الزنا (٣/ ١٩٤).

(٥٣٧) نا عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن رجل، عن الضحاك ﴿ثم يتوبون من قريب﴾ قال: كل شىء قبل الموت فهو قريب.

(٥٣٨) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿أن[١] ترثوا النساء كرهًا﴾ قال: نزلت فى أناس من الأنصار كانوا إذا مات الرجل منهم فأملك الناس بامرأته وليه فيمسكها حتى تموت فيرثها فنزلت فيهم.

(٥٣٩) نا عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله: ﴿ولا تعضلوهن﴾ يقول: لا ينبغى لك أن تحبس امرأتك ضرارًا حتى تفتدى منك.

(٥٤٠) نا عبد الرزاق قال: نا معمر قال[١]: أخبرنى سماك بن الفضل، عن ابن البيلمانى[٢] قال: نزلت هاتان الآيتان إحداهما فى أمر الجاهلية، والأخرى فى أمر الإسلام.

---

(٥٣٧) أخرجه ابن جرير (٨/ ٩٤)، وذكره البغوى (١/ ٤١٦)، والقرطبى (٥/ ٩٢) والشوكانى ونسبه إلى البيهقى فى الشعب عن الضحاك (١/ ٤٠٤).

(٥٣٨) (١) فى (م): ﴿لا ترثوا النساء كرهًا﴾ وفى (ت): ﴿ولاترثوا النساء﴾ وهما خطأ - والصواب: ﴿أن ترثوا النساء﴾ والآية رقم (١٩).
أخرجه ابن جرير (٨/ ١٠٩)، والقرطبى عن الزهرى وأبى مجلز (٥/ ٩٤)، وابن كثير عن الزهرى (١/ ٤١٥)، وأخرج نحوه البخارى (٨/ ١٨٥، ١٨٦) فى تفسير سورة النساء. باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا وفى الإكراه باب من الإكراه وأبو داود فى النكاح باب قوله: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا ولا تعضلوهن﴾ (٢/ ٥٧١ - ٥٧٢).
وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المنذر والنسائى وابن أبى حاتم (٢/ ١٣١).

(٥٣٩) أخرجه ابن جرير (٨/ ١١٧)، وإليه ذهب ابن عطية ، مستدلاً بأن الخطاب للأزواج لأنهم الذين يعطون الصداق وانظر القرطبى (٥/ ٩٥)، والبحر (٣/ ٢٠٣)، والشوكانى (١/ ٤٠٥).

(٥٤٠) (١) فى (م): عن، وهو سماك بن الفضل الخولانى اليمانى ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب (١/ ٣٣٢).
(٢) فى (م): المسلمانى،وهو عبد الرحمن بن البيلمانى مولى عمر، مدنى نزل حران ضعيف. من الثالثة. تقريب التهذيب (١/ ٤٧٤).
أخرجه ابن جرير (٨/ ١١٧)، وذكره ابن كثير (١/ ٤٦٥) عن ابن المبارك وعبد الرزاق ثم قال: قال عبد الله بن المبارك يعنى قوله: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا﴾ =

(٥٤١) عبد الرزاق[1]، عن معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾[2] قال: هو[3] النشوز.

(٥٤٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن عطاء الخراسانى أن الرجل إذا أصابت امرأته فاحشة أخذ ما ساق إليها وأخرجها فنسخ ذلك الحدود.

(٥٤٣) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا﴾[1] قال: هو ما أخذه الله على الرجال فإمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان قال: وقد كان يؤخذ ذلك عند عقدة النكاح.

= فى الجاهلية ﴿ولا تعضلوهن﴾ فى الإسلام.
وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر (٢/ ١١٢).

(٥٤١) (١) ليس فى (م).
(٢) الآية (١٩).
(٣) فى (م): هذا.
أخرجه ابن جرير (٨/ ١١٧)، وذكره البغوى عن ابن مسعود وقتادة (١/ ٤١٧)، والقرطبى وزاد ابن عباس والضحاك (٥/ ٩٥)، والبحر وزاد عائشة (٣/ ٢٠٣)، وابن كثير وزاد عكرمة (١/ ٤٦٦).
وقيل: الزنا واختار ابن جرير أن يعم ذلك كله الزنا والعصيان والنشوز وبذاءة اللسان وغير ذلك.
يعنى أن هذا كله يبيح مهاجرتها حتى تبرئه من حقها أو بعضه ويفارقها. قال ابن كثير: وهذا جيد.

(٥٤٢) أخرجه فى المصنف (٦/ ٣٢٣)، وابن جرير (٨/ ١١٥)، وذكره البغوى (١/ ٤١٧)، والقرطبى (٥/ ٩٦)، والبحر (٣/ ٢٠٣)، وابن كثير (١/ ٤٦٦) بنحوه، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراسانى (٢/ ١٣٢).

(٥٤٣) (١) الآية (٢١).
أخرجه ابن جرير (٨/ ١٢٨).
وهو قول الحسن وابن سيرين والضحاك والسدى وعكرمة ومجاهد وأبى العالية ويحيى ابن أبى كثير.
وليراجع البغوى (١/ ٤١٨)، والقرطبى (٥/ ١٠٣)، والبحر (٣/ ٢٠٧)، وابن كثير (١/ ٤٦٧).

(٥٤٤) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، عن عمران بن حصين في قوله تعالى: ﴿وأمهات نسائكم﴾ قال: هي مما حرم الأم[١].

قال: وقال مسروق[٢] بن الأجدع: وسئل عنها فقال: إنها مبهمة فدعها.

قال معمر: وكان الحسن[٣] والزهري يكرهانها.

(٥٤٥) نا عبد الرزاق[١]، نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه أنه كرهها أيضًا.

(٥٤٦) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة أن ابن مسعود قال: حرم الله اثنتي عشرة (امرأة وأنا أكره ثنتي عشرة)[١] الأمة، وأمها، وبنتها[٢]، والأختين يجمع بينهما،

---

(٥٤٤) (١) ليس في المصنف.

أخرجه في المصنف (٦/ ٢٧٤)، والبيهقي في السنن (٧/ ١٦٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن عمران بن الحصين (٢/ ١٣٥)، وروى عنه أن الأم تحرم بنفس العقد والجمهور على أنها على العموم سواء عقد عليها ولم يدخل أو دخل بها (٣/ ٢١١).

(٢) قول مسروق: أخرجه في المصنف (٦/ ٢٧٤)، وذكره في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن مسروق (٢/ ١٣٥).

قال الزمخشري: اتفقوا على أن تحريم أمهات النساء مبهم (١/ ٣٨٢)، وقال ابن جريج: والصواب قول من قال: الأم من المبهمات لأن الله لم يشترط معهن الدخول كما اشترطه مع أمهات الربائب مع أن ذلك أيضًا إجماع الحجة التي لا يجوز خلافها فيما جاءت متفقة عليه. اهـ. ابن كثير (١/ ٤٧٠).

(٣) قول الحسن والزهري: أخرجه في المصنف (٦/ ٢٧٤).

(٥٤٥) (١) ليس في (م).

أخرجه في المصنف (٦/ ٢٧٤)، وذكره ابن كثير عن ابن عباس وروى عن ابن مسعود وعمران بن حصين ومسروق وطاوس وعكرمة وعطاء والحسن ومكحول وابن سيرين وقتادة والزهري وهو مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة وجمهور الفقهاء قديمًا وحديثًا (١٠/ ٤٧٠).

وقال الجصاص: يجب حمل المطلق على إطلاقه والمقيد على تقييده أي إن شرط الدخول مقصور على الربائب وأمهات نسائكم مطلقة، ولا علاقة له بما بعده في الحكم لأن الكلام اكتفى بنفسه. أحكام القرآن (٢/ ١٢٨).

(٥٤٦) (١) ما بين القوسين ليس في (م).

(٢) ليس في (م).

أخرجه في المصنف (٦/ ٢٧٣)، وابن أبي شيبة عن ابن مسعود والحسن وعكرمة =

والأمة إذا وطئها أبوك، والأمة إذا وطئها ابنك، والأمة إذا زنت، والأمة فى عدة غيرك، والأمة لها زوج.

قال النخعى[٣]: وكان ابن مسعود يقول: بيعها طلاقها، وأكره أمة[٤] مشركة[٥]، وعمتك من الرضاع، وخالتك من الرضاعة.

(٥٤٧) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب فى قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء﴾ قال: هن ذوات الأزواج حرم الله نكاحهن[١] إلا ما ملكت يمينك فبيعها طلاقها قال معمر: وقال الحسن مثل ذلك.

(٥٤٨) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب عن ابن سيرين، عن عبيدة قال: أحل الله لك أربعًا فى أول السورة، وحرم عليك نكاح كل محصنة بعد الأربع إلا ما ملكت يمينك قال معمر: وأخبرنى ابن طاوس، عن أبيه[١] قال: إلا ما ملكت يمينك. قال[٢] فزوجك مما ملكت يمينك يقول: حرم الله الزنا لا يحل لك أن تطأ امرأة إلا ما ملكت يمينك.

= (٥/ ٨٤)، وذكره البغوى بنحوه عن طريق ابن مسعود (١/ ٤٢٢)، ولم يدرك قتادة ابن مسعود.

(٣) أخرجه ابن جرير عن ابن مسعود (٨/ ١٥٥).

(٤) فى (ت): أمتك.

(٥) فى هامش (ت): يعنى مجوسية وابن كثير (١/ ٤٧٣).

(٥٤٧) (١) الآية (٢٤).

(٢) فى (م): نكاحها. وهو خطأ.

أخرجه ابن جرير (٨/ ١٥٦) عن ابن المسيب والحسن.

وذكره القرطبى عن ابن مسعود وابن المسيب والحسن (٥/ ١٢٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى مالك وعبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى عن سعيد ابن المسيب (٢/ ١٣٨).

(٥٤٨) أخرجه ابن جرير (٥/ ١٥٩)، وذكره البغوى بنحوه (١/ ٤٢٢)، والقرطبى (٥/ ١٢٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير عن عبيدة (٢/ ١٣٨).

(١) لم أجد قول طاوس.

(٢) سقط من (م).

(٥٤٩) نا عبد الرزاق[١] قال: نا معمر، عن قتادة، عن أبى الخليل[٢]، أو غيره عن[٣] أبى سعيد الخدرى قال: أصبنا سبايا من سبى[٤] يوم أوطاس[٥] لهن أزواج فكرهنا أن نقع عليهن، ولهن أزواج فسألنا النبى عليه السلام فنزلت: ﴿**والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم**﴾ فاستحللناهن بملك اليمين.

(٥٥٠) نا معمر، عن قتادة، عن شريح فى قوله تعالى: ﴿**وربائبكم**﴾[١] قال: لا بأس بالربيبة، ولا بالأم إذا لم يكن دخل بالمرأة.

(٥٥١) قال عبد الرزاق: قال معمر، ولا يحل للرجل ابنة ربيبته، ولا بأس بامرأة الرجل وربيبته.

---

(٥٤٩) (١) ليس فى (م).

(٢) هو صالح بن أبى مريم الضبعى مولاهم البصرى وثقه ابن معين والنسائى. من السادسة. تقريب (١/ ٣٦٢).

(٣) فى (ت): أو عن. وهو خطأ.

(٤) من (ت).

(٥) أوطاس: اسم موضع أو بقعة فى الطائف يصرف ولا يصرف (٨/ ٣٦٩)، تحفة الأحوذى.

أخرجه الترمذى عن قتادة عن أبى الخليل عن أبى علقمة الهاشمى عن أبى سعيد الخدرى كتاب التفسير باب ما جاء فى سورة النساء (٥/ ٢٣٤)، وقال: حديث حسن، وابن أبى شيبة فى المصنف (٤/ ٢٦٥)، وأحمد فى المسند (٣/ ٧٢)، وابن جرير (٨/ ١٥٥)، ولم يذكر ـ أو غيره.

وذكره البغوى (١/ ٤٢٢)، والقرطبى (٥/ ١٢١)، والبحر (٣/ ٢١٤)، وابن كثير (١/ ٤٧٣)، والدر (٢/ ١٣٧، ١٣٨).

(٥٥٠) (١) الآية (٢٣).

أخرجه فى المصنف (٦/ ٢٧٨)، وأخرجه ابن جرير (٨/ ١٤٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عبد الله بن الزبير (٢/ ١٣٦).

وهو قول ابن عباس وطاوس وابن دينار كما فى البحر المحيط (٣/ ٢١١).

قال الأعظمى فى هامش مصنف عبد الرزاق: وهو الذى قال به أبو حنيفة.

(٥٥١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٢٧٩)، ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن المنذر عن أبى العالية (٢/ ١٣٦).

فى هامش (ت): قال الخشنى: يقول لا بأس أن يتزوج امرأة الرجل وربيبته من امرأة أخرى. (ل٥).

(٥٥٢) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿فما استمتعتم به منهن﴾[١] قال: هو النكاح.

(٥٥٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه فى قوله تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفًا﴾[١] قال: فى أمور النساء قال: ليس يكون الإنسان فى شىء أضعف منه فى أمر النساء. قال سلمة[٢]: يريد عند الوطء أنه أضعف ما يكون عند المس، كذلك قال[٣] سلمة.

(٥٥٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه﴾[١] الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وأكل الربا، وقذف المحصنات[٢]، وأكل مال اليتيم، واليمين الفاجرة، والفرار من الزحف.

(٥٥٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قيل لابن عباس: الكبائر سبع قيل: هى إلى السبعين أقرب.

---

(٥٥٢) (١) الآية (٢٤).

أخرجه ابن جرير (٨/ ١٧٥)، والنحاس فى ناسخه (ص١٠٥)، وذكره القرطبى عن الحسن ومجاهد (٥/ ١٢٩).

(٥٥٣) (١) الآية (٢٨).

(٢) سلمة: هو ابن شبيب راوى هذا التفسير عن عبد الرزاق.

(٣) والقائل هنا هو: محمد بن عبد السلام الخشنى راوى التفسير عن سلمة.

أخرجه ابن جرير (٨/ ١٧٥)، وليس فيه قول سلمة. والقرطبى بنحوه عن طاوس (٥/ ١٤٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن طاوس ولم يذكر أيضًا قول سلمة. (٢/ ١٤٣).

(٥٥٤) (١) الآية (٣١).

(٢) فى (ت): المحصنة.

أخرج البخارى نحوه عن أنس كتاب الشهادات باب ما قيل فى شهادة الزور (٥/ ٢٦١)، والترمذى نحوه عن عبد الله بن أنيس كتاب التفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٣٦)، والطيالسى عن أنس (٢/ ٥٧) كتاب الكبائر باب ما جاء عن الكبائر وبنحوه فى كنز العمال عن على وعزاه إلى ابن أبى حاتم (٢/ ٣٨٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى البخارى ومسلم وأبى داود والنسائى وابن أبى حاتم عن أبى هريرة (٢/ ١٤٦).

(٥٥٥) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١/ ٤٨٦) وابن جرير (٨/ ٢٤٦)، والبغوى (١/ ٤٢٩)=

(٥٥٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن أبى إسحاق، عن وبرة[١]، عن عامر[٢] أبى الطفيل، عن عبد الله بن مسعود قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله.

(٥٥٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قال: أنا فئة كل مسلم.

(٥٥٨) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة أن أبا عبيد[١] الثقفى استعمله عمر ابن الخطاب على جيش فقتل فى أرض فارس هو وجيشه، فقال عمر: لو انحازوا إلىّ كنت لهم فئة[٢].

= والقرطبى (٥/ ١٥٩)، والبحر (٣/ ٢٣٤)، وابن كثير (١/ ٤٨٦).

روى عن ابن عباس أنه قال: الكبيرة كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. وقال ابن مسعود: الكبيرة ما نهى الله عنه فى هذه السورة إلى ثلاث وثلاثين آية.

وقال سعيد بن جبير: كل ذنب نسبه الله إلى النار فهو كبيرة وقيل: كل ذنب رتب الله عليه الحد وصرح بالوعيد فيه.

وقيل: كل ذنب كبيرة وإنما يقال لبعضها: صغيرة بالنسبة لما هو أكبر منها كالسرقة بالنسبة للكفر، والقبلة بالنسبة للزنا. اهـ الشوكانى (١/ ٤٢٢).

(٥٥٦) (١) وبرة بن عبد الرحمن السلمى أبو خزيمة أو أبو العباس الكوفى ثقة. من الرابعة. التقريب (٢/ ٣٣٠).

(٢) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثى أبو الطفيل وربما سمى عمرًا ولد عام أحد رأى النبى ﷺ وروى عن أبى بكر فمن بعده. مات سنة مائة وعشرين. تقريب التهذيب (١/ ٣٨٩)، قال مسلم: هو آخر من مات من الصحابة.

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٥٣)، وأخرجه الطبرى من غير طريق (٨/ ٢٤٢)، وذكره البغوى (١/ ٤٢٩)، والقرطبى (٥/ ١٦٠)، والبحر (٣/ ١٣٤)، وابن كثير (١/ ٤٨٤).

(٥٥٧) أخرجه فى المصنف بنحوه (٥/ ٢٥٢)، وابن أبى حاتم (٣/ ٢٣٣)، والبيهقى عن ابن أبى نجيح (٩/ ٧٧)، وسعيد بن منصور فى مسنده رقم (٢٥٢٦).

(٥٥٨) (١) أبو عبيد بن مسعود الثقفى والد المختار من جلة الصحابة.

(٢) فئة أى ملجأ وملاذًا.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٥/ ٢٥١)، والبيهقى عن عمر رضى الله عنه (٩/ ٧٧)، وأخرجه ابن أبى حاتم (٣/ ٢٣٣).

(٥٥٩) قال معمر: عن قتادة: إنهم كانوا يرون أن ذلك فى يوم بدر ألا ترى أنه يقول: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفًا لقتال﴾[١].

(٥٦٠) نا عبد الرزاق قال: نا معمر، عن رجل، عن ابن مسعود قال: خمس آيات فى سورة النساء لهن أحب إلىّ من الدنيا جميعًا: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾[١]، وقوله: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها﴾[٢]، وقوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا﴾[٤]، وقوله تعالى: ﴿الذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم أجورهم وكان الله غفورًا رحيمًا﴾[٥].

(٥٦١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن شيخ من أهل مكة فى قوله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾ قال: كانت النساء يقلن: ليتنا كن رجالاً نجاهد كما يجاهد الرجال، ونغزوا فى سبيل الله، فقال الله: لا تتمنوا ما فضل به

---

(٥٥٩) (١) سورة الأنفال (١٥).

أخرجه فى المصنف عن قتادة بنحوه (٥/ ٢٥١).

قلت: والصواب الأول فإن عمر رضى الله عنه قال ذلك حين هزم المسلمون فى معركة الجسر مع الفرس واستحيى بعضهم أن يرجع إلى المدينة فلما علم قال ذلك.

(٥٦٠) (١) الآية (٣١).

(٢) الآية (٤٠).

(٣) الآية (٤٨).

(٤) الآية (١١٠).

(٥) الآية (١٥٢).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٥٦)، وأخرجه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح كما فى المجمع (٧/ ١١, ١٢)، وابن الأثير فى جامع الأصول (٨/ ٤٧٩) غير منسوب وابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٤٤٨)، والسيوطى فى الدر وعزاه إلى أبى عبيد القاسم بن سلام وسعيد بن منصور فى فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبرانى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود (٢/ ١٤٥).

(٥٦١) أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٦٣)، وابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٤٨٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة بنحوه (٢/ ١٤٩)، وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول عن عكرمة (ص ٩٩).

بعضكم على بعض.

(٥٦٢) عبد الرزاق قال: نا معمر وقال الكلبي: لا تتمنى زوجة أخيك ولا مال أخيك، واسأل الله أنت من فضله.

(٥٦٣) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: يا رسول الله أيغزوا الرجال ولا نغزوا، وإنما لنا نصف الميراث؟ فنزلت: **﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم﴾**[1].

(٥٦٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: **﴿ولكل جعلنا موالي﴾**[1] قال: الموالي الأولياء الأب، أو الأخ، أو ابن الأخ، أو غيره من العصبة.

---

(٥٦٢) ذكره البغوي عن الكلبي (١/ ٤٣١)، والقرطبي (٥/ ١٦٤).
وأخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس (٤٨٨/١)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس (١٤٩/٢)، وذكره الشوكاني عن ابن عباس وقتادة (١/ ٤٢٥).

(٥٦٣) (١) الآية (٣٢).
أخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٣٧)، وقال: حديث مرسل وأخرجه أحمد (٦/ ٣٢٢)، والحاكم (٢/ ٣٠٥)، وابن جرير (٨/ ٢٦٢)، والواحدي في أسباب النزول (ص٩٩)، والزمخشري في اللسان (٣٨٩/١)، والبغوي (١/ ٤٣٠).
وقال الحاكم: مجاهد عن أم سلمة هذا حديث على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة ووافقه الذهبي على تصحيحه وقد رد العلامة الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير قول الترمذي: «حديث مرسل» فقال: إنه جزم بلا دليل ومجاهد أدرك أم سلمة يقينًا وعاصرها فإنه ولد سنة (٢١هـ) وأم سلمة ماتت بعد سنة (٦٠) على اليقين والمعاصرة من الراوي الثقة تحمل على الاتصال إلا أن يكون الراوي مدلسًا ولم يزعم أحد أن مجاهدًا مدلس إلا كلمة قالها القطب الحلبي في شرح البخاري وحكاها عنه الحافظ في التهذيب (١٠/ ٤٤) ثم عقب عليها بقوله: ولم أر من نسبه إلى التدليس، وقال الحافظ في الفتح أيضًا ردًا على من زعم أن مجاهدًا لم يسمع من عبد الله بن عمرو: لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس بمدلس فثبت عندنا اتصال الحديث وصحته والحمد لله.

(٥٦٤) (١) الآية (٣٣).
- أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٧١)، وذكره الحافظ في الفتح (٨/ ٢٤٨) ونسبه لعبد الرزاق والبغوي (١/ ٤٣١).

(٥٦٥) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن منصور، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالى﴾[1] قال: هم الأولياء: (والذين عاقدت أيمانكم)[2] قال: كان هذا خلفًا فى الجاهلية فلما كان الإسلام، أمروا أن يؤتوهم نصيبهم من النصر والولاء، والمشورة، ولا ميراث.

(٥٦٦) عبد الرزاق قال: حدثنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: (والذين عاقدت أيمانكم) قال: كان الرجل فى الجاهلية يعاقد الرجل فيقول: دمى دمك، وهدمى هدمك[1]، وترثنى وأرثك، وتطلب بى وأطلب بك، فلما جاء الإسلام بقى منهم ناس فأمروا أن يؤتوهم نصيبهم من الميراث، وهو السدس، ثم نسخ ذلك الميراث فقال: ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾[2].

---

(٥٦٥) (١) الآية (٣٣).

أخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٥٤)، والمصنف فى (١٠/ ٣٠٦)، وابن جرير (٨/ ٢٧١)، والبغوى عن مجاهد والنخعى (١/ ٤٣٢)، وابن كثير عن ابن عباس بنحوه (١/ ٤٩٠).

(٢) قرأ الكوفيون عقدت بغير ألف وشدد القاف حمزة وقرأ الباقون عاقدت وهى قراءة الجمهور. البحر (٣/ ٢٣٨).

(٥٦٦) (١) فى (م): ذمتى ذمتك وعزمى عزمك. وهو خطأ، والمعنى كما قال الخشنى فى هامش (ت): يلحقنى ما يلحقك.

وفى اللسان(٦/ ٤٦٣٦): دمنا دمكم وهدمنا هدمكم. أى نحن شىء واحد فى النصرة تغضبون لنا ونغضب لكم.

وفى الحديث بل الدم الدم والهدم الهدم أنتم منى وأنا منكم، والعرب كانت تقول: دمى دمك وهدمى هدمك عند المعاهدة والنصرة.

(٢) الآية (٦) من سورة الأحزاب.

أخرجه فى المصنف (١٠/ ٣٠٦)، وابن جرير (٨/ ٢٧٥)، وذكره الحافظ فى الفتح عن قتادة (٨/ ٢٤٩)، وذكره فى الدر عن قتادة (٢/ ١٥٠).

وأخرجه البخارى عن ابن عباس كتاب الكفالة باب قول الله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ وفى تفسير سورة النساء: ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون﴾ (٨/ ٢٤٧)، وفى الفرائض باب ذوى الأرحام.

وأخرجه أبو داود رقم (٢٩٢٢)، (٢٩٢١) كتاب الفرائض باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم. (٣/ ٣٣٦).

(٥٦٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: صك رجل امرأة فأتت النبى ﷺ فأراد أن يقيدها منه فأنزل الله: ﴿**الرجال قوامون على النساء**﴾[1].

(٥٦٨) قال معمر: وسمعت الزهرى يقول: لو أن رجلاً جرح امرأته، أو شجها لم يكن عليه فى ذلك قود، وكان عليه العقل إلا أن يعدوا[1] عليها فيقتلها فيقتل فيها.

(٥٦٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**قانتات**﴾[1] قال: مطيعات.

(٥٧٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿**فعظوهن واهجروهن فى المضاجع**﴾[1] قال: إذا خاف نشوزها[2] وعظها فإن أقبلت[3]، وإلا هجر مضجعها[4] فإن أقبلت، وإلا ضربها ضربًا غير مبرح، ثم قال: ﴿**فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً**﴾.

(٥٧١) قال عبد الرزاق: قال معمر: قال الكلبى: ليس الهجر فى المضاجع أن يقول لها هجرًا، والهجر أن يأمرها أن تفيئ وترجع إلى مضجعها.

---

(٥٦٧) (١) الآية (٣٤).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٩١)، والواحدى عن الحسن (ص١٠١) بنحوه، والقرطبى (١٦٨/٥)، وابن كثير (١/ ٤٩١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة والحسن (٢/ ١٥١).

(٥٦٨) (١) فى (م): يعدوها، وهو خطأ.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٩١).

(٥٦٩) (١) الآية (٣٤).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٢٩٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ١٥١).

(٥٧٠) (١) من (م).

(٢) النشوز من المرأة استعصاؤها على زوجها وبغضها له ومن الرجل إذا ضربها وجفاها. جامع الأصول لابن الأثير(٢/ ٩١).

(٣، ٤) بدون أل فى (م).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٠٥).

وهو قول النخعى والشعبى وليراجع القرطبى (٥/ ١٧١)، والبحر (٣/ ٢٤١)، وابن كثير (١/ ٤٩٢).

(٥٧١) أخرجه ابن جرير عن مجاهد (٥/ ٦٢) وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر=

(٥٧٢) عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن جريج قال: قلت لعطاء: فاضربوهن ضربًا غير مبرح.

(٥٧٣) قال ابن جريج: إلى قوله: ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ قال: العلل.

(٥٧٤) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن رجل، عن أبى صالح، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿فاهجروهن فى المضاجع﴾ قال: يهجرها بلسانه، ويغلظ لها فى القول، ولا يدع جماعها.

(٥٧٥) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن خصيف[1]، عن عكرمة قال: إنما الهجر بالمنطق يغلظ بالقول، ولا يدع الجماع[2].

(٥٧٦) وقال الثورى: فى قوله تعالى: ﴿فإن أطعنكم﴾ قال: أتت الفراش وهى تبغضه.

= وابن أبى حاتم عن مجاهد (٢/ ١٥٥) بنحوه قال الجمهور: الوعظ عند خوف النشوز والضرب عند ظهوره كما فى البحر.

(٥٧٢) أخرجه ابن جرير (٨/ ٣١٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس (٢/ ١٥٥).

(٥٧٣) أخرجه فى مصنف عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد أو غيره قال فى العلل (٦/ ٥١١): وأخرج ابن جرير عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قوله: ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾ قال: العلل وأخرج عن ابن عباس قال: إذا أطاعتك فلا تبغ عليها. العلل وأخرج نحوه عن قتادة (٨/ ٣١٨).

(٥٧٤) أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١٠) ،وابن جرير (٨/ ٣٠٥)، وذكره البغوى (١/ ٤٣٣)، وابن كثير (١/ ٤٩٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس (٢/ ١٥٥).

(٥٧٥) (١) هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري أبو عوف صدوق سيئ الحفظ خلط بأخرة ورمى بالإرجاء. من الخامسة. تقريب التهذيب (١/ ٢٢٤).

(٢) فى (ت): أن يغلظ لها وليس بالجماع.

أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١٠)، وابن جرير (٨/ ٣٠٥)، ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن جرير عن عكرمة (٢/ ١٥٥).

(٥٧٦) أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١١) بزيادة فى أوله وابن جرير (٨/ ٣٠٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن سفيان (٢/ ١٥٦).

قلت: ونصه فى المصنف عبد الرزاق عن الثورى قال: قال أصحابنا يبدأ فيعظها فإن =

(٥٧٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة فى قوله تعالى: ﴿**حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها**﴾[1] قال: شهدت عليًا وجاءته امرأة وزوجها مع كل واحد منهما فئام[2] من الناس، وأخرج هؤلاء حكمًا، وهؤلاء حكمًا فقال على للحكمين: أتدريان ما عليكما؟ إن رأيتما أن تفرقا فرقا، وإن رأيتما أن تجمعا جمعتما، فقال الزوج: أما الفرقة فلا، قال على: كذبت لا والله لا تبرحوا حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك، قالت المرأة: رضيت بكتاب الله لى وعلىّ.

(٥٧٨) قال معمر: عن يحيى بن أبى كثير، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال: إن شاء الحكمان فرقا، وإن شاء أن يجمعا جمعا.

(٥٧٩) عبد الرزاق قال: معمر وقال الحسن[1]: يحكمان فى الاجتماع، ولا يحكمان فى الفرقة.

= قبلت وإلا هجرها بلسانه وأغلظ لها فى ذلك فإن قبلت وإلا ضربها ضربًا غير مبرح ﴿فإن أطعنكم﴾ أتت الفراش وهى تبغضك ﴿فلا تبغوا عليهن سبيلاً﴾.

(٥٧٧) (١) الآية (٣٥).

(٢) فى (م): قيام وهو خطأ والمعنى الجماعة الكثيرة.

أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١٢)، وابن جرير (٨/ ٣٢١)، والبيهقى فى السنن مختصراً (٧/ ٣٠٦)، والبغوى (١/ ٤٣٥) نحوه وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق (١/ ٤٩٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى الشافعى فى الأم وعبد الرزاق فى المصنف وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير ابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى فى سننه(٢/ ١٥٦)، وذكره أيضًا فى كنز العمال (٢/ ٣٨٨).

(٥٧٨) أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١٢)، وزاد فيه: (أن يفرقا) وابن أبى شيبة فى المصنف (٥/ ٢١٢)، وابن جرير (٨/ ٣٢٧)، وأخرج نحوه فى الموطأ فى الطلاق باب ما جاء فى الحكمين بلاغًا عن على بن أبى طالب (ص٣٦١)، وذكره فى جامع الأصول (٢/ ٩٠) رقم (٥٩٧).

(٥٧٩) (١) فى (ت) يقول: ولا حاجة إليها.

وعند ابن جرير الحكمان يحكمان إلخ.

أخرجه فى المصنف (٦/ ٥١١) بلفظ: (عبد الرزاق عن معمر عمن سمع الحسن يقول: يحكمان فى الاجتماع ولا يحكمان فى الفرقة) وأخرجه ابن جرير (٨/ ٣٢٤)، وذكر ابن كثير (١/ ٤٩٣)، والدر (٢/ ١٥٦)، والشوكانى (١/ ٤٢٨) جميعًا عن الحسن.

(**٥٨٠**) عبد الرزاق قال: أخبرني[١] معمر، أخبرني[٢] ابن طاوس، عن عكرمة[٣] بن خالد، عن ابن عباس قال: بعثت أنا ومعاوية بن أبي سفيان حكمين قال معمر: بلغني أن عثمان[٤] بعثهما فقيل لهما: إن رأيتما أن تجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما.

(**٥٨١**) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، وعن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ﴿الجار ذي القربى﴾[١] قال: هو جارك[٢]، وهو ذو قرابتك: ﴿والجار الجنب﴾[٣]

---

(٥٨٠) (١) من (ت).

(٢) في (ت): عن.

(٣) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٩).

(٤) في المصنف بلغني أن الذي بعثهما عثمان. وانتهى الكلام.

أخرجه في المصنف بنحوه (٦/ ٥١٢)، وأخرجه ابن جرير (٨/ ٣٢٧)، والبيهقي في السنن (٧/ ٣٠٦)، وذكره القرطبي (٥/ ١٧٦) وابن كثير عن عبد الرزاق به (١/ ٤٩٣).

وذكره في الدر وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس (٢/ ١٥٦).

قال القرطبي (٥/ ١٧٦): والصحيح من هذه الأقوال قول من قال: إن للحكمين التطليق سواء وافق حكم قاضي ذلك البلد أو خالفه وكلهما الزوجان بذلك أو لم يوكلهما والفراق في ذلك طلاق بائن وهو قول مالك والأوزاعي وإسحاق وروى عن عثمان وعلي وابن عباس والشعبي والنخعي وهو قول الشافعي وبه قال الكوفيون وهو قول عطاء والحسن وابن زيد وأبي ثور. اهـ.

ومما يقوى الرأى الأول: قول الإمام مالك في الموطأ بعد أن ذكر نحوه عن الإمام علي رضي الله عنه وذلك أحسن ما سمعت من أهل العلم (ص٣٦١).

(٥٨١) (١) الآية (٣٦).

(٢) زيادة من (ت).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٣٥)، والبخاري في كتاب العتق باب العبيد إخوانكم (٥/ ١٧٣).

قال أبو عبد الله: ذوى القربى: القريب، والجنب: الغريب. وذكره ابن كثير عن مجاهد وغيره (١/ ٤٩٤)، والدر وعزاه إلى ابن جرير عن سعيد بن جبير ومجاهد (٢/ ١٥٩).

(٣) الجار الجنب.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٣٨)، وذكره ابن كثير (١/ ٤٩٤)، وفي الدر عن مجاهد (٢/ ١٥٩).

=

قال: جارك من قوم آخرين: ﴿**والصاحب بالجنب**﴾[٤] صاحبك بالسفر: ﴿**وابن السبيل**﴾[٥] الذى يمر عليك وهو مسافر.

(**٥٨٢**) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن أبى هاشم[١]، عن مجاهد قال: ﴿**إن يريدا إصلاحًا يوفق الله بينهما**﴾ قال: يوفق الله بين الحكمين.

(**٥٨٣**) عبد الرزاق قال: أخبرنى الثورى، عن أبى بكير، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿**الصاحب بالجنب**﴾ قال: الرفيق فى السفر.

(**٥٨٤**) قال الثورى: وقال أبو الهيثم[١] عن إبراهيم: هى المرأة.

(**٥٨٥**) نا عبد الرزاق قال: نا معمر قال: قال قتادة فى قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها**﴾[١] قال: لأن تفضل حسناتى سيئاتى بمثقال ذرة أحب

= (٤) الصاحب بالجنب.
أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٤١)، وذكره فى الدر عن ابن عباس (٢/ ١٥٩).

(٥) ابن السبيل: أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٤١)، وابن أبى حاتم (١/ ١١٠)، وذكره البغوى (١/ ٤٣٧) بنحوه، والقرطبى (٥/ ١٨٩)، وذكره فى البحر عن ابن عباس وابن جبير وقتادة ومجاهد والضحاك (٣/ ٢٤٥)، وابن كثير عن مجاهد وأبى جعفر الباقر والحسن ومقاتل (١/ ٤٩٥).

(٥٨٢) (١) هو إسماعيل بن كثير الحجازى أبو هاشم المكى ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب(١/ ٧٣).
أخرجه فى تفسير مجاهد (١/ ١٥٦)، وابن جرير (٨/ ٣٣٣)، والبغوى (١/ ٥٢١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد (٢/ ١٥٧).

(٥٨٣) أخرجه الثورى فى التفسير (٩٥)، وابن جرير (٨/ ٣٤٢)، وذكره القرطبى (٥/ ٨٩)، وابن كثير (١/ ٤٩٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير عن سعيد بن جبير (٢/ ١٥٦).

(٥٨٤) (١) هو أبو الهيثم المرادى الكوفى صدوق. من السادسة، وقيل: اسمه عمار. تقريب التهذيب (٢/ ٤٨٥).
أخرجه الثورى فى التفسير(ص٩٥)، وابن جرير (٨/ ٣٤٢)، وذكره البغوى (١/ ٥٢٣)، والبحر (٣/ ٢٤٥)، وابن كثير (١/ ٤٩٥)، وأخرجه الطبرانى كما فى المجمع عن ابن مسعود (٧/ ٤)، وفيه عبد الله بن أبى مريم ضعيف.

(٥٨٥) (١) الآية (٤٠). =

إلى من الدنيا ومن[٢] فيها.

(٥٨٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أبان بن أبى عياش، عن أبى العالية قال: جئت إلى أبى هريرة فقلت: بلغنى أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف ضعف فقال أبو هريرة: لم أقل ذلك لم تحفظوا، ولكن قلت: تضاعف الحسنة ألفى ألف ضعف.

(٥٨٧) عبد الرزاق[١] قال: أنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار[٢]، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال: «يخرج من النار من كان فى قلبه ذرة من الإيمان» قال أبو سعيد: فمن شك فليقرأ ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾[٣].

(٥٨٨) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرنى[١] رجل، عن المنهال[٢] بن عمرو،

= (٢) فى (ت) وما.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٦٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ١٦٣).

(٥٨٦) أخرجه أحمد فى المسند (٢/ ٢٦٦)، وذكره الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٣٩٥) وقال ابن حجر فى الكافى الشافى: أخرجه أحمد والبزار والطبرى وابن أبى شيبة من رواية على ابن زيد بن جدعان عن أبى عثمان فذكره نحوه ثم قال: لم يرفعه ابن أبى شيبة وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد وكذا قال: وقد أخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقي في الزهد من طريق زياد الجصاص عن أبى عثمان ونحوه وأخرجه عبد الرزاق عن أبان عن أبى العالية قال: جئت أبا هريرة فذكره موقوفًا.
وأبان متروك. انظر هامش الكشاف (١/ ٣٩٥)، وذكره القرطبى بنحوه (٥/ ١٩٧)، وابن كثير (١/ ٤٩٨).

(٥٨٧) (١) زيادة من (ت).

(٢) عطاء بن يسار الهلالى أبو محمد المدنى ثقة فاضل. من صغار الثالثة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٣).

(٣) الذرة: هي الوحدة الصغيرة تتكون منها الأشياء.

أخرجه الترمذى فى صفة جهنم رقم (٢٦٠١)، وقال: حسن صحيح. وأخرجه الشيخان مطولاً. انظر جامع الأصول (٩/ ٣٥٧).

(٥٨٨) (١) فى (م): عن رجل.

(٢) المنهال بن عمرو الأسدى مولاهم، الكوفى، صدوق، ربما وهم. من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٧٨). =

عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى ابن عباس[٣] فقال: أرأيت أشياء تختلف على من القرآن، قال: ما هو، أشك فى القرآن؟ قال: ليس بشك ولكن اختلاف قال: فهات ما اختلف عليك من ذلك، قال: أسمع الله يقول: ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾[٤]، وقال: ﴿ولا يكتمون الله حديثًا﴾[٥] فقد كتموا قال: وماذا؟ قال: فأسمعه يقول: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾[٦] وقال: ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾[٧]، وقال: ﴿أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين﴾[٨] حتى بلغ: ﴿طائعين﴾ وقال: فى الآية الأخرى: ﴿السماء بناها رفع سمكها فسواها﴾[٩]، ثم قال: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾[١٠] قال: وأسمعه يقول: كان الله ما شأنه يقول: ﴿وكان الله﴾ قال: فقال ابن عباس: أما قوله تعالى: ﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب، ولا يغفر شركًا، ولا يتعاظمه ذنب أن يغفره جحد المشركون فقالوا: والله ربنا ما كنا مشركين، رجاء أن يغفر لهم فختم على أفواههم، وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض، ولا يكتمون الله حديثًا[١١]، وأما قوله تعالى: ﴿فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾، فإنه إذا نفخ فى الصور فصعق من السموات، ومن فى الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم

= (٣) فى (م): لابن عباس رجل.

(٤) سورة الأنعام (٢٣).

(٥) النساء (٤٢).

(٦) سورة الأنبياء الآية (١٠١).

(٧) سورة الصافات الآية (٥٠).

(٨) سورة فصلت من الآية (٩- ١١).

(٩) سورة الفجر (٢٧ ، ٢٨).

(١٠) الفجر الآية (٣٠).

(١١) إلى هنا عند ابن جرير .

أخرج البخارى نحوه فى التفسير سورة فصلت (٨/٥٥٦).

وابن جرير (٨/٣٧٧) وذكره البغوى (١/٤٤١)، وفى الدر وزاد نسبته إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس (٢/١٦٤).

قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون، وأما قوله تعالى: ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين﴾ فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانًا فسواهن سبع سموات فى يومين بعد خلق الأرض، وأما قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ فيقول: جعل فيها جبالاً، جعل فيها نهراً، جعل فيها شجراً، جعل فيها بحوراً.

(٥٨٩) عبد الرزاق قال: أخبرنى[1] معمر قال: أخبرنى ابن أبى نجيح، عن مجاهد قال: خلق الله الأرض قبل السماء فثار من الأرض دخان، ثم خلق[2] السماء بعد، وأما قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾[3] فيقول: مع ذلك دحاها، و «مع» و «بعد» فى كلام العرب[4] سواء.

قال ابن عباس: وأما قوله تعالى: ﴿كان الله﴾ فإن الله كان لم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم قدير لم يزل كذلك ، فما اختلف عليك من القرآن فهو شبه ما ذكرت لك، فإن الله لم ينزل شيئًا إلا وقد أصاب به الذى أراد، ولكن الناس لا يعلمون.

(٥٩٠) عبد الرزاق قال: أخبرنى معمر، عن قتادة قال: جاء رجل إلى عكرمة فقال: أرأيت قول الله: ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾، وقوله[1]: ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ قال: إنها مواقف فأما موقف منها فتكلموا، و[2] اختصموا، ثم ختم الله على أفواههم فتكلمت أيديهم وأرجلهم فحينئذ لا ينطقون.

---

(٥٨٩) (١) فى (ت): أخبرناه.

(٢) فى (ت): خلقت.

(٣) سورة الفجر آية (٣٠).

(٤) فى (ت): و «مع» و «بعد» سواء فى كلام العرب.

وهو مقحم فى سياق حديث ابن عباس هذا ولم أجده بهذا اللفظ.

(٥٩٠) (١) من (ت).

(٢) فى (م): أو.

هو بمعنى حديث ابن عباس رقم (٥٦٧).

ذكره البغوى فى سياق حديث ابن عباس (١/ ٤٤١).

(٥٩١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى﴾[1] قال: كانوا يجتنبون السكر عند حضور الصلاة، ثم نسخت لتحريم الخمر.

(٥٩٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، وابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ولا جنبًا إلا عابري سبيل﴾[2] قال: هو الرجل يكون في السفر فتصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي.

(٥٩٣) عبد الرزاق قال: نا معمر قال: أخبرني عبد الكريم الجزري، عن أبي عبيدة[1] بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه قال: هو الممر في المسجد.

---

(٥٩١) (١) الآية (٤٣).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٣٧٧)، والنحاس في ناسخه (ص ١٠٨)، وهبة الله بن سلامة في ناسخه (ص٣٧)، والقرطبي (٥/ ٢٠١)، وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق به (١/ ٥٠٦).

وأخرج الترمذي نحوه عن علي بن أبي طالب كتاب التفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٣٣٨)، وذكر نحوه في البحر عن ابن عباس (٣/ ٢٥٤).

ذهب الجمهور إلى أن الآية محكمة وحملوا السكر على النوم في الصلاة كما في البحر (٣/ ٢٥٤).

واختلف عليهم القرطبي فقال: الصحيح في الباب النسخ لحديث علي الذي رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب.

(٥٩٢) (١) الآية (٤٣).

أخرجه في تفسير مجاهد (٢/ ١٦٥)، وابن جرير (٨/ ٣٨٠) ، وفي الدر وعزاه إلى عبد الرزاق عن مجاهد (٢/ ١٦٥)، والدارمي عن ابن عباس باب مرور الجنب في المسجد (١/ ٢١١)، وابن أبي شيبة في روايتين عن علي وعن ابن عباس (١/ ١٥٧)، وابن كثير عن علي (١/ ٥٠٧)، وفي كنز العمال عن علي (٢/ ٣٦٩).

(٥٩٣) (١) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته ،والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال: اسمه عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه مات سنة (٨٠). تقريب (٢/ ٤٤٨).

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٤١٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ١٤٦)، والدارمي (١/ ٢١١) بنحوه، والبيهقي (٢/ ٤٤٣)، وابن جرير (٨/ ٣٨٢)، وذكره البغوي (١/ ٤٤٣)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود (٢/ ١٦٦).

=

(٥٩٤) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿واسمع غير مسمع﴾[1] كما تقول: اسمع غير مسموع منك.

(٥٩٥) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة قال: كانت اليهود تقول للنبى: راعنا سمعك يستهزءون بذلك، وكانت فى اليهود قبيحة قال الله تعالى: ﴿وراعنا ليًا بألسنتهم﴾[1] واللى تحريكهم ألسنتهم بذلك وطعنًا فى الدين.

(٥٩٦) عبد الرزاق قال: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فنردها على أدبارها﴾[1] قال: يحول وجوههم قبل ظهورهم ﴿أو نلعنهم كما لعنَّا أصحاب السبت﴾ قال: يقول: أو نجعلهم قردة.

= اختلف أهل العلم فى حكم دخول الجنب المسجد فأباح بعضهم الدخول فيه على الإطلاق وهو قول الحسن وبه قال مالك والشافعى ومنع بعضهم على الإطلاق وهو قول أصحاب الرأى وقال بعضهم: يتيمم للمرور فيه أما المكث فلا يجوز عند أكثر أهل العلم، وجوزه أحمد.

والأصح عدمه، إلا لضرورة لقوله تعالى: ﴿ولا جنبًا إلا عابرى سبيل﴾. اهـ.

راجع البغوى (١/ ٣).

(٥٩٤) (١) الآية (٤٦).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٣٤)، وذكره القرطبى عن الحسن ومجاهد (٥/ ٢٤٣)، والبحر (٣/ ٢٦٤)، وابن كثير (١/ ٥٠٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد (٢/ ١٦٨).

(٥٩٥) (١) الآية (٤٦).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٣٥)، وذكره القرطبى (٢/ ٥٧)، وابن كثير (١/ ٥٠٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ١٦٨).

فى هامش (ت): «وقول غير مسمع أى غير مقبول منك، لا وجه له، لأنه لو كان كذلك لكان غيرمسموع: لمعنى قول ابن عباس اسمع منا وأنت ذاهب السمع فلا يمكن إسماعك لذهاب سمعك فأراد بقوله لا سمعت بأن هو المعنى لا معنى الدعاء. وهو الذى يتوجه عليه قول الحسن ويكون أراد اسمع وحالك حال من لا نسمعه قبولاً لما يأمر به فيكون غير مسمع حال مفردة». اهـ.

(٥٩٦) (١) الآية (٤٧).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٤١)، وذكره البغوى (١/ ٤٥٢)، والقرطبى (٥/ ٢٤٤)، وابن كثير (١/ ٥٠٧).

(٥٩٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، وقال الحسن: ﴿نطمس وجوهًا﴾ يقول: نطمسها عن الحق: ﴿فنردها على أدبارها﴾ على ضلالتها: ﴿أو نلعنهم كما لعنَّا أصحاب السبت﴾ يقول: أو نجعلهم قردة.

(٥٩٨) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿لا يؤمنون إلا قليلاً﴾[1] قال: لا يؤمن منهم إلا قليل.

قال معمر: وقال الكلبى[2]: لا يؤمنون إلا بقليل مما فى أيديهم.

(٥٩٩) معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾[1] قال: هم اليهود والنصارى قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه: ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان يهودًا أو نصارى﴾[2].

(٦٠٠) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾[1] قال الفتيل: الذى فى شق النواة.

---

(٥٩٧) أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٤٢).

وذكره فى البحر (٣/ ٢٦٧)، وابن كثير عن ابن عباس والحسن(١/ ٥٠٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن (٢/ ١٦٩).

(٥٩٨) (١) الآية (٤٦).

(٢) لم أجد من ذكره عن الكلبى.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٣٨)، ذكره القرطبى ولم ينسبه ثم قال: وهذا بعيد لأنه عز وجل قد أخبر أنه لعنهم بكفرهم.

والمعنى عنده إلا إيمانًا قليلاً لا يستحقون به اسم الإيمان (٥/ ٢٤٤):

قلت: وقول القرطبى قريب من قول الكلبى هنا.

(٥٩٩) (١) الآية (٤٩).

(٢) سورة البقرة الآية (١١١).

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٥٢)، وذكره البغوى (١/ ٤٥٤)، والقرطبى (٥/ ٢٤٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن أبى حاتم عن الحسن (٢/ ١٧٠).

قال الجمهور: هم اليهود كما فى البحر (٣/ ٢٧٠).

(٦٠٠) (١) الآية (٤٩) سورة النساء.

أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٥٨)، والقرطبى عن ابن عباس وقتادة (٥/ ٢٤٩)، وابن كثير (١/ ٥١٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ١٧٧)، وهو قول مجاهد وعكرمة وعطاء والحسن وغير واحد من السلف.

(٦٠١) عبد الرزاق قال: أخبرنا[١] معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿الجبت والطاغوت﴾[٢] قال: الجبت: الشيطان، والكاهن: الطاغوت.

(٦٠٢) عبد الرزاق قال: نا معمر: وقال الكلبي: هما كاهنان جميعًا كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب.

(٦٠٣) معمر، عن أيوب، عن عكرمة أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار قريش فاستجاشهم[١] على النبي ﷺ وأمرهم أن يغزوه، وقال: إنا معكم فقاتلوه فقالوا: إنكم أهل كتاب، وهو صاحب كتاب، ولا نأمن أن يكون هذا مكرًا بينكم فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين، وآمن[٢] بهما ففعل، ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد؟ نحن ننحر الكوم[٣]، ونسقي اللبن على الماء، ونصل الرحم، ونقري[٤] الضيف، ونطوف بهذا البيت، ومحمد قطع رحمه، وخرج من بلده قال: بل أنتم خير وأهدى، فنزلت فيه: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً﴾[٥].

---

(٦٠١) (١) في (ت): عن معمر.
(٢) الآية (٥١).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٦٤)، وذكره البغوي (١/ ٤٥٢) بنحوه، والقرطبي (٥/ ٢٤٨)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ١٧٢).

(٦٠٢) أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٧٠)، وذكره في تفسير ابن عباس (١/ ٢٦٢)، والبغوي عن الضحاك (١/ ٤٥٤)، والقرطبي عن ابن مسعود (٥/ ٢٤٨)، وابن حجر في الفتح عن ابن عباس (٨/ ٢٥٢)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس (٢/ ١٧٢)، والشوكاني (١/ ٤٤٢).

(٦٠٣) (١) في (م): (فاستجاشهم) ومعنى استجاشهم طلب منهم أن تجيشوا جيشًا.
(٢) في (م): (وتؤمن).
(٣) الكوم: جمع ومفردها. كوماء، وهي الناقة المشرفة السنام وهي خير النوق وأسمنها وأعزها عليهم.
(٤) نقري: نكرم.
(٥) الآية (٥١).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٦٧)، والواحدي (ص١٠٣)، والزمخشري (١/ ٤٠٣)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة (٢/ ١٧١)، وابن كثير عن ابن عباس (١/ ٥١٣)، وفي البداية: عن موسى بن عقبة (٤/ ٦).

(٦٠٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، وكان عكرمة يقول: الجبت والطاغوت صنمان.

(٦٠٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة﴾**[1] قال: هو المسلم يكون فى المشركين فيقتله المؤمن، ولا يدرى ففيه عتق رقبة، وليست له دية.

(٦٠٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ولا يظلمون نقيرًا﴾**[1] قال: النقير الذى فى وسط النواة من ظهرها.

(٦٠٧) عبد الرزاق قال: أخبرنى[1] الثورى، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودى، قال: رأى موسى رجلاً متعلقًا بالعرش فغبطه بمكانه فسأل عنه فقال: أخبرك بعمله كان لا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله، ولا يمشى بالنميمة، ولا يعق والديه قال: يا رب ومن يعق والديه؟ قال: الذى يستسب لهما فيسبان، ولا يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله.

(٦٠٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن فى قوله تعالى: **﴿وأولو الأمر منكم﴾**[1] قال: هم العلماء.

---

(٦٠٤) أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٦١)، وذكره البغوى (١/ ٤٥٤)، والقرطبى (٥/ ٢٤٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة (٢/ ١٧٢).

(٦٠٥) (١) الآية (٩٢).
ذكره البغوى ولم ينسبه (١/ ٤٧٧)، وسيأتى برقم (٦٢١) بهذا السند ولفظ مقارب.

(٦٠٦) (١) الآية (١٢٤).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٤٥٨)، والقرطبى (٥/ ٢٤٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم من طرق عن ابن عباس (٢/ ١٧٢)، كما عزاه إلى ابن المنذر عن مجاهد (٢/ ٢٣٠).
وفى اللسان: النقير: النكتة فى النواة كأن ذلك الموضع نقر منها (٦/ ٤٥١٨).

(٦٠٧) (١) فى (م): نا.
أخرجه ابن المبارك فى المسند حديث رقم (١) والزهد (ص ٢٤١)، والمجمع (٨/ ٦٤)، وقال: أخرجه بالحلية (١٠/ ٢٩٣).

(٦٠٨) (١) الآية (٥٩) وهى مؤخرة عن موضعها.
أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٠١)، وذكره البغوى (١/ ٤٥٩)، والبحر (٣/ ٢٧٨) ، وابن =

(٦٠٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى، ومن عصى أميرى فقد عصانى».

(٦١٠) عبد الرزاق قال: نا معمر[١]، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله تعالى: ﴿وأولو الأمر منكم﴾ قال: هم أهل الفقه والعلم.

(٦١١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الحسن، وقتادة قالا فى قوله تعالى: ﴿أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾[١] أن رجلاً خرج من قرية ظالمة إلى قرية صالحة فأدركه الموت فى الطريق فناء[٢] بصدره إلى القرية الصالحة قال: فما تلافاه[٣] إلا ذلك

= كثير (١/٥١٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد والحاكم والحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله، وابن عدى فى الكامل (٢/١٧٦).

وهو قول الضحاك ومجاهد وعطاء وأبى العالية.

قال ابن كثير: والظاهر والله أعلم أنها علم فى كل أولى الأمر من الأمراء والعلماء.

(٦٠٩) أخرجه البخارى كتاب الجهاد باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به (٦/١١٦)، وأخرجه مسلم كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء (٣/٤٦٦)، وعبد الرزاق فى المصنف (١١/٣٢٩)، والحميدى فى مسنده (٢/٤٧٧)، وأحمد فى المسند (٢/ ٢٧٠)، وأخرجه البغوى (١/٤٥٩)، وأخرجه فى جامع الأصول (٤/٦٣).

(٦١٠) (١) فى (ت): أخبرنا الثورى.

أخرجه فى تفسير مجاهد (١/١٦٣)، وابن جرير (٨/٥٠١)، والبغوى بنحوه (١/٤٥٩)، والقرطبى (٥/٢٥٩)، وابن كثير.

وفى الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن مجاهد (٢/١٧٦).

(٦١١) (١) الآية (٧٥).

(٢) فى (م)، (ت): فناء وفى الطبرى (نأى).

وكلاً صحيح وفى هامش (ت): «ناء» نهض.

وفى اللسان: نأى عنه «وناء» ونآه ينأى نأيًا وانتأى وأنأيته أنا فانتآى أبعدته فبعد. وتناءوا تباعدوا (٦/ ٤٣١٤)، والمعنى هنا تحامل وهو هالك حتى وجه صدره إلى القرية الصالحة.

(٣) «فما تلافاه إلا ذلك» أى فما تداركه وأنقذه من سوء المصير إلا هذه الإعراضة التى أعرضها عن القرية الظالمة.

=

فاحتجت[٤] فيه ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب فأمروا أن يقدروا أقرب القريتين إليه فوجدوه أقرب إلى القرية الصالحة بشبر، وقال بعضهم: قرب الله إليه القرية الصالحة فتوفاه ملائكة الرحمة.

(٦١٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الكلبي، وقتادة في قوله تعالى: **﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾**[١] قال: يقول: لاتبعتم الشيطان كلكم، وأما قوله إلا قليلاً فهو كقوله: **﴿لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾**[٢] إلا قليلاً.

(٦١٣) عبد الرزاق قال: أخبرني الثوري، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: **﴿فردوه إلى الله والرسول﴾**[١] قال: **﴿إلى الله﴾** إلى كتابه، (وإلى الرسول) إلى سنة[٢] نبيه ﷺ.

= (٤) احتجت فيه (أي اختصمت فيه الملائكة) والقى كل خصم بحجته ولم ير هذا الوزن بهذا المعنى في كتب اللغة وهو صحيح عريق وإنما قالوا : احتج بالشيء اتخذه حجة أما التخاصم والتنازع فقالوا فيه: تحاج القوم، فهذا من الزيادات الصحيحة على قيد اللغة. اهـ.
ملخصًا من تعليقات الشيخ أحمد شاكر على تفسير الطبري (٨/ ٥٤٥).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٤٥)، وأخرج نحوه في المطالب العالية عن ابن مسعود بإسناد صحيح (٣/ ٢٨٠) وروى أبو يعلى نحوه من حديث طويل عن عبد الله بن عمرو وإسناده ضعيف ورواه الطبراني بإسناد لا بأس به.
كذا قال الأعظمي في تعليقاته .
قال القرطبي: القرية هنا مكة بإجماع من المتأولين (٥/ ٢٧٩).
وقال في البحر: الجمهور على أنها مكة (٣/ ٢٩٦).

(٦١٢) (١) ، (٢) الآية (٨٣).
أخرجه القرطبي بدون ذكر الكلبي (٨/ ٥٧٥)، وابن كثير عن عبد الرزاق به (١/ ٥٣٠)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (٢/ ١٨٧).

(٦١٣) (١) الآية (٥٩).
(٢) في (م): سنته.
أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٠٥)، والواحدي (ص١١٣)، والقرطبي عن مجاهد والأعمش وقتادة وقال: وهو الصحيح (٥/ ٢٦١)، والبحر (٣/ ٢٧٩)، وابن كثير (١/ ٥١٨)، وذكره في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد (٢/ ١٧٨).

(٦١٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الكلبى أن ناسًا من أهل مكة[١] كتبوا إلى أصحاب النبى ﷺ أنهم قد أسلموا، وكان ذلك منهم كذبًا، فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة: دماؤهم حلال وقالت طائفة: دماؤهم حرام[٢] فأنزل الله: ﴿فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا﴾[٣].

قال: معمر[٤]: وقال قتادة: أهلكهم بما كسبوا.

(٦١٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة: ﴿فإن اعتزلوكم﴾[١] قال: نسخها ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾[٢].

---

(٦١٤) (١) ساقطة من (م).

أخرجه ابن جرير (٩/ ١٥)، ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير (٢/ ١٩٠) وليراجع البغوى (١/ ٤٧٤)، وابن كثير (١/ ٥٣٢).

(٢) قلت: وأصح منه: ما رواه البخارى فى كتاب التفسير (٨/ ٢٥٦)، ومسلم فى كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٤٢)، عن زيد بن ثابت أن النبى ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبى فيهم فرقتين قال بعضهم: نقتلهم وقال بعضهم: لا نقتلهم فنزلت: ﴿فما لكم فى المنافقين فئتين﴾، وأخرجه الواحدى (ص١١٢)، وقال الشوكانى: هذا أصح ما روى فى سبب نزول الآية، وقد رويت أسباب غير ذلك (١٠/ ٤٥٩)، ومنها: ما رواه عبد الرزاق ويمكن حمله على أنه داخل فى معنى الآية لا أنه سبب النزول.

(٣) الآية (٨٨).

(٤) أخرجه ابن جرير (٩/ ١٥)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ١٩١).

(٦١٥) (١) الآية (٩٠).

(٢) سورة التوبة الآية (٥).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٢٦)، والنحاس فى ناسخه (ص١٠٩)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس عن قتادة (٢/ ١٩٢)، ومكى بن أبى طالب فى كتاب الإيضاح عن أبى أويس (ص١٩١)، وهبة الله بن سلامة فى ناسخه (ص٤٠).

قال ابن عطية: هذه الآية حض على قتال هؤلاء المخادعين: إذا لم يرجعوا عن حالهم إلى حال الآخرين المعتزلين الملقين للسلم. البحر (٣/ ٣١٩).

(٦١٦) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى فى قوله تعالى: ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾[1] قال: هو المعاهد.

(٦١٧) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن أبى حصين[1]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا﴾[2] قال: ليس لقاتل مؤمن توبة إلا أن يستغفر الله.

(٦١٨) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن جويبر، عن الضحاك بن مزاحم قال: بينهما ثمانى سنين[1] التى فى النساء بعد التى فى الفرقان.

(٦١٩) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن أبى الزناد[1] قال: سمعت رجلاً يحدث

---

(٦١٦) (١) الآية (٩٢).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٣٢)، ذكره فى الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والبيهقى من طرق عن ابن عباس (٢/ ٩٤).

(٦١٧) (١) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفى أبو حصين، ثقة، ثبت سنى وربما دلس. من الرابعة. تقريب التهذيب (٢/ ١٠).

(٢) الآية (٩٣).

أخرجه البخارى كتاب التفسير باب ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر﴾ (٨/ ٤٩٣)، وأخرجه مسلم بنحوه كتاب التفسير (١٨/ ١٥٨)، وأبو داود كتاب الفتن، باب تعظيم قتل المؤمن (٤/ ٤٦٧) بنحوه، والنسائى فى تحريم الدم، باب تعظيم الدم (٧/ ٨٠)، وابن ماجه فى كتاب الديات باب هل لقاتل مؤمن توبة (٢/ ٨٧٤)، وابن أبى شيبة فى مسنده (٩/ ٣٦٠)، وأحمد فى المسند (١/ ٢٤٠)، والثورى فى تفسيره (ص٩٦).

وأخرجه ابن جرير (٥/ ١٣٨).

وذكره البغوى بنحوه (١/ ٤٨٠)، والقرطبى (٥/ ٣٣٢) والخازن (٥/ ٣٣٢)، وابن كثير (١/ ٥٣٥).

(٦١٨) (١) وفى رواية للنسائى ثمانية أشهر وهو الأقرب للصواب.

أخرجه ابن جرير (٥/ ٢٢٠).

قال ابن عطية: سئل عنها ابن عباس فزعم أنها نزلت بعد الآية التى فى سورة الفرقان بثمان سنين.

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق عن الضحاك (٢/ ١٦٩).

(٦١٩) (١) هو عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن، المدنى، المعروف بأبى الزناد ثقة فقيه. من الخامسة، مات سنة ثلاثين وقيل: بعدها. تقريب (١/ ٤١٣). =

خارجة[٢] بن زيد قال: سمعت أباك فى هذا المكان - بمنى[٣] - يقول: نزلت الشديدة بعد الهينة أراه[٤] قال: بستة أشهر يعنى: ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا بعد: ﴿**إن الله لا يغفر أن يشرك به**﴾[٥].

= (٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى أبو زيد المدنى ثقة فقيه، من الثالثة. مات سنة مائة وقيل: قبلها. تقريب (١/ ٢١٠).

(٣) منى: موضع بمكة ينزل فيه الحجاج هو اسم مقصور مذكر يعرف ولا يصرف سميت بذلك لما يمنى فيها من الدماء. اللسان (٦/ ٤٢٨٣).

(٤) فى (م): قال: أراه.

(٥) الآية (١١٦).

أخرجه أبو داود عن أبى الزناد عن مجاهد بن عوف أن خارجة بن زيد قال: سمعت زيد بن ثابت فذكره، كتاب الفتن باب تعظيم قتل المؤمن (٤/ ٤٦٥)، والنسائى (٧/ ٨٠) فى تحريم الدم باب تعظيم الدم.

وعندهما: أن آية النساء بعد التى فى الفرقان: ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهًا آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق﴾ وأن آية النساء نزلت بعد الفرقان بستة أشهر وفى رواية للنسائى أنها نزلت بعدها بثمانية أشهر وانفردت رواية عبد الرزاق بذكر المكان: وهو منى.

وقد روى عن ابن عباس: أن توبة القاتل المسلم غير مقبولة وأن آية النساء ناسخة لآية الفرقان وروى مثل ذلك عن زيد بن ثابت.

وروى عن ابن عباس أيضًا أنه له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى: ﴿ومن يعمل سوءًا أو يظلم نفسه يجد الله غفورًا رحيمًا﴾.

وهذه الرواية الثانية: هى مذهب أهل السنة جميعًا، والصحابة والتابعين ومن بعدهم. وما يروى عن بعض السلف مما يخالف هذا فمحمول على التغليظ والتشديد والتحذير من القتل والتأكيد فى المنع منه.

وليس فى هذه الآية التى احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد فى النار، وإنما فيها جزاؤه ولا يلزم منه أن يجازى. ثم إن الآية خبر والأخبار لا يدخلها النسخ. اهـ.

ملخصًا من كلام النووى والمنذرى، وليراجع أبو داود (٤/ ٤٦٧)، وجامع الأصول (٢/ ٩٥).

فى هامش (ت): تعليق أمكن قراءة بعضه وهو: فعمر أمر المسلمين أن الكافر القاتل للمؤمن مأمور بالتوبة من كفره، وجميع معاصيه ولو كان عظم الذنب بقتل المؤمن لا يمنع من قبول توبته لأن مضامنها بأن تعظيم الذنب أولى من تعظيم ذلك مع الانفراد عنه. والأولى رد هذه الرواية وإبطالها وكونها غير صحيحة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه. (ل ٤٠).

(٦٢٠) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن الأعمش، عن إبراهيم قال: كل شىء فى القرآن تحرير رقبة مؤمنة، قال: الذى قد صلى، وما لم تكن مؤمنة، فتجز به[1] ما لم يصل.

(٦٢١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**وإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن**﴾[1] قال: الرجل المؤمن يكون فى العدو من المشركين فيقتله المسلم ولا يعلم فإنه يعتق رقبة، ولا يكون[2] عليه دية.

(٦٢٢) عبد الرزاق قال:نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا**﴾[1] قال: بلغنى أن رجلاً من المسلمين أغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك: إنى مسلم لا إله إلا الله فقتله المسلم بعد أن قالها فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال للذى قتله: «أقتلته وقد قال لا إله إلا الله؟» قال وهو يعتذر: يا نبى الله، إنما قالها متعوذًا، وليس كذلك، قال النبى ﷺ: «فهلا شققت عن قلبه» ثم مات قاتل الرجل، فقبر فلفظته الأرض، فذكر للنبى ﷺ فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته، (فأمرهم أن يعيدوه، ثم لفظته)[2]، حتى فعل ذلك به ثلاث مرات فقال النبى ﷺ: «إن

---

(٦٢٠) (١) فى الطبرى (فتحرير من لم يصل).

أخرجه ابن جرير (٥/ ٢٠٥)، وذكره فى البحر وعزاه إلى ابن عباس والحسن والشعبى وإبراهيم وقتادة (٣/ ٣٢٢)، وفى مصنف عبد الرزاق (١٠/ ١٧٩) عن قتادة لا يجوز فى قتل الخطأ صبى مرضع إلا من صلى فإن فى حرف أبى بن كعب (فتحرير رقبة مؤمنة لا يجوز فيها صبى).

قلت: والعلماء يحملون مثل هذا على التفسير.

(٦٢١) (١) الآية (٩٢).

(٢) فى (ت): وليس.

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٣٠)، وهو قول ابن عباس وقتادة والسدى وعكرمة ومجاهد والنخعى على ما فى القرطبى (٥/ ٣٢٣)، والبحر (٣/ ٢٣٤)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة (٢/ ٢٠١).

(٦٢٢) (١) الآية (٩٤).

(٢) زيادة من (ت).

أخرجه البخارى (٥/ ١٨٣) فى الغزوات باب بعث النبى أسامة بن زيد إلى الحرقات باب رقم (٤٥)، وفى الديات (٩/ ٤)، باب قول الله: ﴿ومن أحياها﴾ ومسلم فى الإيمان حديث (٩٦) باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، وأبو داود =

الأرض قد أبت أن تقبله فألقوه فى غار من الغيران.

قال معمر: وقال بعضهم: إن الأرض لتقبل من هو شر منه، ولكن الله جعله لكم عبرة.

(٦٢٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن قبيصة[1] بن ذؤيب، عن زيد ابن ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فقال: اكتب: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله) فجاء عبد الله بن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، إنى أحب الجهاد فى سبيل الله ولكن فىَّ من الزمانة ما قد ترى، وذهب بصرى قال زيد: فثقلت فخذ رسول الله ﷺ على فخذى حتى حسبت أن يرضها، ثم قال: اكتب: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله﴾[2].

= كتاب الجهاد باب علام يقاتل المشركون (٣/ ١٠٣). وأخرج ابن ماجه نحوه كتاب الفتن باب الكف عمن قال: لا إله إلا الله (٢/ ١٢٩٦)، وأخرجه ابن جرير (٥/ ١٤٢)، والقرطبى (٥/ ٣٣٦)، وابن كثير (١/ ٥٣٩)، والألوسى (٥/ ١٢٠).

وقد اختلف فى تعيين القاتل والمقتول فى هذه النازلة فالذى عليه الأكثر وهو فى تفسير ابن إسحاق ومصنف أبى داود والاستيعاب لابن عبد البر أن القاتل محلم بن جثامة، والمقتول عامر بن الأضبط، فدعا عليه الصلاة والسلام على محلم فما عاش إلا سبعًا ثم دفن فلم تقبله الأرض... إلخ بنحوه.

ليس فى البخارى ومسلم وأبى داود قصة لفظ الأرض للقاتل.

(٦٢٣) (١) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعى أبو سعيد أو أبو إسحاق المدنى نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين. تقريب التهذيب (٢/ ١٢٢).

(٢) الآية (٩٥).

أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد باب قول الله عز وجل: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين﴾ (٦/ ٤٥)، وكتاب التفسير باب سورة النساء (٨/ ٢٥٩)، ومسلم فى الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين (١٨٩٨)، وأبو داود كتاب الجهاد باب فى الرخصة فى القعود من العذر (٢٥٠٧) (٣/ ٢٤)، والترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة النساء وقال: حديث حسن صحيح هكذا رواه غير واحد عن الزهرى (٥/ ٢٤٢)، والنسائى فى الجهاد باب فضل المجاهدين على القاعدين (٦/ ٩)، وأحمد فى المسند (٥/ ١٨٤)، وابن جرير (٥/ ١٤٥)، والبغوى (١/ ٤٨٣)، والواحدى (ص١١٧)، وأبو نعيم فى الدلائل (١/ ٧٣)، وابن كثير (١/ ٥٤٠)، وأخرجه مسلم عن البراء كتاب الإمارة باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين (٣/ ١٥٠٨)، والطبرانى عن زيد بن أرقم برجال ثقات كذا فى المجمع (٧/ ٩).

(٦٢٤) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة، والحسن فى قوله تعالى: ﴿ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغمًا كثيراً وسعة﴾[1] قال: متحولاً.

(٦٢٥) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: لحق ناس من المسلمين رجلاً فى غنمه فقال: السلام عليكم. فقتلوه وأخذوا غنيمته، فنزلت فيه: (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا)[1] قال: كان ابن عباس يقرؤها: ﴿السَّلَمَ﴾[2]، تبتغون عرض الحياة الدنيا: غنيمته.

(٦٢٦) عبد الرزاق قال: أخبرنى ابن جريج قال: أخبرنى عبد الله بن كثير، عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى: ﴿كذلك كنتم من قبل﴾[1] تستخفون بإيمانكم كما استخفى هذا الراعى بإيمانه.

---

(٦٢٤) (١) الآية (١٠٠).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٥٣)، ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم عن قتادة وزاد فيه: (من الضلالة إلى الهدى ومن العيلة إلى الغنى) (٢/٢٠٧).

(٦٢٥) (١) الآية (٩٤).

(٢) وهى قراءة ابن كثير وأبو عمر وحفص عن عاصم والكسائى.

قال الزجاج: يجوز أن تكون بمعنى التسليم وبمعنى الاستسلام، وهى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وخلف. كذا فى زاد المسير (٢/ ١٧٢).

أخرجه البخارى بنحوه، كتاب التفسير، باب: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنًا) (٨/ ١٩٤)، ومسلم رقم (٣٠٢٥) فى التفسير (١٨/ ١٦١)، وأبو داود رقم (٣٩٧٤) فى الحروف والقراءات، والترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٤٠) وقال: هذا حديث حسن، وأحمد فى المسند (١/ ٣٢٤)، وابن جرير (٥/ ١٤١)، والقرطبى (٥/ ٣٣٦). وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد ابن حميد والبخارى والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس (٢/ ١٩٩).

(٦٢٦) (١) الآية (٩٤).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٤٣)، وذكره البغوى (١/ ٤٨٢)، والبحر (٣/ ٣٢٩)، وأخرجه البخارى تعليقًا عن ابن عباس، قال النبى ﷺ للمقداد: «إذا كان رجل مؤمن يخفى إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلتَه، فكذلك كنت أنت تخفى إيمانك بمكة من قبل» (١٢/ ١٦٨) فى الديات باب أول كتاب الديات، وذكره ابن كثير وعزاه إلى البخارى (١/ ٥٣٩).

(٦٢٧) وقال ابن جريج: أخبرنى عبد الكريم[١] أن مِقْسَمًا مولى عبد الله بن الحارث أخبره أن عبد الله بن عباس أخبره قال: **﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين﴾**[٢] عن بدر والخارجون إليها.

(٦٢٨) عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة فى قوله تعالى: **﴿لا يستطيعون حيلة﴾**[١] قال: مخرجًا **﴿ولا يهتدون سبيلاً﴾**[٢] قال: طريقًا إلى المدينة.

(٦٢٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة قال: لما نزلت: **﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم﴾**[١] قال رجل[٢] من المسلمين وهو مريض يومئذ: والله ما لى من عذر إنى لدليل[٣] بالطريق، وإنى لموسر فاحملونى فحملوه فأدركه الموت فى الطريق فنزل فيه: **﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾**[٤].

---

(٦٢٧) (١) عبد الكريم: هو الجزرى.

(٢) الآية: (٩٥).

أخرجه البخارى من طريق عبد الرزاق به، كتاب التفسير باب: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله﴾ (٨/ ٢٦٠). والترمذى كتاب التفسير باب ومن سورة النساء بزيادة فى آخره (٥/ ٢٤١)، وابن جرير (٩/ ٩١)، وذكره البغوى (١/ ٤٨٥)، والبحر (٣/ ٣٣١)، وابن كثير (١/ ٥٤١).

وقد علق عليه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، فقال: «هذا الحديث ليس فى تفسير عبدالرزاق، فلعله فى المصنف، ولم يروه أحمد فى المسند فيما وصل إليه تبعى» اهـ.

قلت: أخرجه الطبرى فى التفسير عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بإسناده ولفظه، وهو فى تفسير عبد الرزاق كما ترى، ولعل الشيخ شاكر رحمه الله لم يطل التأمل فى تفسير عبد الرزاق. وسبحان من لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء

(٦٢٨) (١، ٢) الآية (٩٨).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٥٠)، وابن كثير (١/ ٥٤٢).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة (٢/ ٢٠٧)، وذكره البغوى عن مجاهد (١/ ٤٨٥).

قال القرطبى: الصواب أنه عام فى جميع السبل (٥/ ٣٤٧).

(٦٢٩) (١) الآية (٩٧).

(٢) ذكر ابن حجر فى الإصابة عشرة أقوال فى اسم صاحب هذه القصة وصحح فى الاستيعاب أنه: ضمرة بن جندب، وهو الاسم الذى وقف عليه ابن عباس بعد أن طلبه أربع عشرة سنة. المقحمات (ص١٩).

(٣) دليل بالطريق: أى عالم بمسالكه خبير بدروبه.

(٤) الآية (١٠٠).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٥١) من طرق عن قتادة وابن عباس، وذكره القرطبى بنحوه =

(**٦٣٠**) عبد الرزاق قال: نا ابن عيينة، عن عمرو قال: سمعت عكرمة يقول: كان ناس بمكة[١] قد شهدوا أن لا إله إلا الله فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم معهم فقتلوا فنزلت فيهم: ﴿**إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم**﴾ إلى: ﴿**فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً**﴾[٢] قال: فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة قال: فخرج ناس من المسلمين حتى إذا كانوا ببعض الطريق، طلبهم المشركون فأدركوهم فمنهم من أعطى[٣] الفتنة، قال: فأنزل الله: ﴿**ومن الناس من يقول آمنّا بالله فإذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله**﴾[٤] فكتب بها المسلمون الذين بالمدينة إلى المسلمين الذين بمكة فقال رجل من بنى ضمرة[٥] وكان مريضًا: أخرجونى إلى الروح[٦] فأخرجوه حتى إذا كان بالحصحاص[٧] مات فأنزل الله فيه: ﴿**ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله...**﴾ الآية، وأنزل الله فى أولئك الذين أعطوا الفتنة: ﴿**ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا**﴾[٨] إلى: ﴿**رحيم**﴾.

= (٥/ ٣٤٩)، والسيوطى فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير (٢/ ٢٠٨)، والواحدى عن ابن عباس بنحوه (ص١١٩).

(٦٣٠) (١) فى (ت): من أهل مكة.

(٢) الآية (٩٧) إلى (٩٩).

(٣) أعطى الفتنة: كفر بعد إسلامه.

(٤) سورة العنكبوت الآية (١٠).

(٥) مضى فيما قبله.

(٦) برد نسيم الريح لأنه ضاق بالحرارة فى مكة. وقال الواحدى: الروحاء، والروحاء: مكان، وروحاء: اسم قرية.

والصواب الأول كما فى اللسان (٣/ ١٧٦٦).

(٧) الحصحاص: فى (م): الخضخاص وهو خطأ. وفى هامش (ت): الحصحاص: موضع بذى طوى، وقيل: جبل مشرف على ذى طوى بناحية مكة ويقال: فيه (ذو الحصحاص)، وقال الأزرقى: فيه مقبرة للمهاجرين (١/ ٣٣٣) أخبار مكة واللسان (٢/ ٩٠٠).

وقال البغوى: إنه مات (بالتنعيم) وهو موضع قرب مكة فى الحل يعرف بمسجد عائشة وفيه يحرم المعتمرون (١/ ٤٨٦)، والألوسى (٥/ ١٢٩).

(٨) سورة النحل الآية (١١٠).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٤٩)، والأزرقى فى أخبار مكة (١/ ٣٣٣) تحت عنوان ما جاء فى مقبرة المهاجرين التى بالحصحاص، والبيهقى فى السنن عن عكرمة بغير هذا اللفظ (٩/ ١٤)، والواحدى عن عكرمة (ص١١٩). =

(٦٣١) قال عبد الرزاق: قال ابن عيينة: وأخبرني محمد[١] بن إسحاق في قوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾[٢] قال: هم خمسة فتية من قريش: علي[٣] بن أمية، وأبو قيس بن الفاكه، وزمعة[٤] بن الأسود، وأبو العاصي بن منبه، قال: ونسيت الخامس[٥].

(٦٣٢) عبد الرزاق[١]، عن ابن عيينة، عن عبيد الله[٢] بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والوالدان.

(٦٣٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا﴾[١] قال ابن مسعود: إن للصلاة وقتًا كوقت الحج.

= وذكره البخاري عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه كتاب الفتن باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم (٣٧/١٣)، وذكره البغوي (٤٨٦/١)، والقرطبي (٣٤٩/٥)، والبحر (٣/ ٣٣٣).

(٦٣١) (١) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق، إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر. من صغار الخامسة. مات سنة خمسين ومائة. تقريب التهذيب (٢/ ١٤٤).

(٢) الآية (٩٧).

(٣) في (ت): يعلى، وهو خطأ.

(٤) في (ت): ربيعة، وهو خطأ.

(٥) ذكر ابن جرير أنه «قيس بن الوليد بن المغيرة».

أخرجه ابن هشام بنحوه (٢٥٢/٢)، وابن جرير (١٤٨/٥)، وذكره البغوي بنحوه (٤٨٥/١).

(٦٣٢) (١) زيادة من (ت).

(٢) عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة ثقة، كثير الحديث. من الرابعة. تقريب التهذيب (١/ ٥٤٠).

أخرجه البخاري في التفسير باب: ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله﴾ (٨/ ٢٥٥) وباب: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ وفي الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض الإسلام على الصبي.

وأخرجه ابن جرير (٥/ ١٥٠)، وذكره البغوي (٥٨٣/١)، والقرطبي (٢٧٩/٥)، ولعل المعنى: «أنا من الولدان وأمي من النساء» بل هو ما ذكره الحافظ في الفتح أن الإسماعيلي أخرجه من طريق إسحاق بن موسى عن ابن عيينة بهذا اللفظ.

(٦٣٣) (١) الآية (١٠٣).

أخرجه ابن جرير (١٦٧/٥) وأخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق به (١/ ٥٥٠)، وذكره =

(٦٣٤) معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فإذا اطمأننتم﴾ يقول: فإذا اطمأننتم فى أمصاركم فأتموا الصلاة.

(٦٣٥) عبد الرزاق[1] قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾[2] قال: اختان رجل[3] من عم[4] له درعًا فقذف بها يهوديًا[5] كان يغشاهم فجادل عن الرجل قومه فكأن النبى ﷺ عذره، ثم لحق بأرض الشرك فنزلت فيه: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى﴾[6].

(٦٣٦) عبد الرزاق قال[1]: أنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فليبتكن آذان الأنعام﴾[2] قال: التبتيك[3] فى البحيرة والسائبة كانوا يبتكون آذانها لطواغيتهم.

= فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير و ابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة عن ابن مسعود (٢/ ٢١٥).
وهو قول ابن عباس ومجاهد والسدى وقتادة وزيد بن أسلم كما فى البحر (٣/ ٣٤٢).
ولم يدرك قتادة ابن مسعود بل ولد بعد وفاته.

(٦٣٤) أخرجه ابن جرير (٥/ ١٦٦)، وذكره فى البحر عن قتادة والسدى (٣/ ٣٤٢)، وذكره البغوى (١/ ٤٩٣)، والقرطبى (٥/ ٣٧٤)، وابن كثير (١/ ٥٥٠) غير منسوب.

(٦٣٥) (١) فى (ت): قال: أنا.
(٢) الآية (١٠٧).
(٣) هو طعمة بن أبيرق. لما فضحه الله بسرقته وبرأ اليهود ارتدوا وذهب إلى مكة هربًا من القطع ومما قيل فيه: إنه ركب سفينة فسرق مالاً فعلم به فألقى فى البحر.
(٤) هو رفاعة بن زيد. الترمذى (٥/ ٢٤٤).
(٥) هو لبيد بن سهل. المقحمات (ص١٩).
(٦) الآية (١١٥).
أخرجه الطبرى (٥/ ١١٤). وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة (٢/ ٢١٩).
وأخرج الترمذى القصة بطولها عن قتادة بن النعمان كتاب التفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٤٦)، والحاكم فى المستدرك (٤/ ٣٨٥)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى. والواحدى فى أسباب النزول (ص١٢٠).
وذكره البغوى (١/ ٤٩٤)، وابن كثير (١/ ٥٥١) عن قتادة بن النعمان، وذكره فى جامع الأصول رواية عن الترمذى (٢/ ١٠٧).

(٦٣٦) (١) فى (م): عن.
(٢) الآية (١١٩).
(٣) البتك: القطع، ومنه سيف باتك. ويستعمل فى قطع الأعضاء والشعر. =

(٦٣٧) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿فليغيرن خلق الله﴾[1] قال: دين الله.

(٦٣٨) عبد الرزاق قال: أنا أبو جعفر[1] الرازى، عن الربيع[2] بن أنس قال: إن من[3] تغيير خلق الله الخصاء[4].

(٦٣٩) عبد الرزاق قال: نا جعفر بن سليمان قال: أخبرنى شبيل[1] أنه سمع شهر ابن حوشب[2] قرأ هذه الآية: ﴿فليغيرن خلق الله﴾[3] قال: الخصاء منه قال: فأمرت أبا

= يقال: بتك شعره وأذنه. المفردات للراغب الأصفهانى (ص٣٦). وفى هامش (ت): يقطعون (ل٤١).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٨١)، وابن كثير عن قتادة والسدى بنحوه (١/ ٥٥٦)، وذكره الحافظ فى الفتح عن عبد الرزاق بسنده ولفظه(٨/ ٢٥٧)، والدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ٢٢٣).

(٦٣٧) (١) الآية (١١٩).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٨٢).

وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة والنخعى وسعيد بن المسيب والحكم والسدى والضحاك وعطاء الخراسانى. وليراجع: البغوى (١/ ٤٩٩)، والقرطبى (٥/ ٣٩٤)، والبحر (٣/ ٣٥٣)، وابن كثير (١/ ٥٥٦).

(٦٣٨) (١) أبو جعفر الرازى التميمى مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله ابن ماهان وأصله من مرو وكان يتجر إلى الرى، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة، من كبار السابعة. تقريب التهذيب (٢/ ٤٠٦).

(٢) الربيع بن أنس البكرى أو الحنفى بصرى، نزل خراسان، صدوق، له أوهام، رمى بالتشيع. من الخامسة. تقريب التهذيب (١/ ٢٤٣).

(٣) زيادة من (ت).

(٤) يعنى خصاء الدواب.

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٨١)، وروى عن ابن عباس وعكرمة وأبى صالح ومجاهد وقتادة كما فى القرطبى (٥/ ٣٨٩)، والبحر (٣/ ٣٥٣)، وابن كثير(١/ ٥٥٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن أنس بن مالك (٢/ ٣٣٢).

(٦٣٩) (١) فى (م): شيل وهو خطأ. وشبيل - بالتصغير - هو ابن عزرة الضبعى أبو عمرو البصرى النحوى صدوق يهم. من الخامسة. التقريب (١/ ٣٤٦).

(٢) شهر بن حوشب الأشعرى صدوق كثير الإرسال والأوهام. من الثالثة. تقريب التهذيب (١/ ٣٥٥).

(٣) الآية (١١٩).

التياح[٤] فسأل الحسن عن الخصاء: خصاء الغنم فقال: لا بأس به.

(٦٤٠) عبد الرزاق قال: أخبرني عمي وهب[١] بن نافع، عن القاسم[٢] بن أبي بزة قال: أمرني مجاهد أن أسأل عكرمة في قوله تعالى: **﴿فليغيرن خلق الله﴾** قال: هو الخصاء.

(٦٤١) قال: وأنا المثنى[١] بن الصباح، عن القاسم مثله.

(٦٤٢) الثوري، عن قيس[١] بن مسلم، عن إبراهيم في قوله تعالى: **﴿فليغيرن خلق الله﴾** قال: دين الله.

= (٤) هو يزيد بن حميد الضبعي أبو التياح بصري مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. من الخامسة. (٢/ ٣٦٣).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٨١)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير (٢/ ٢٢٣)، وذكره في روح المعاني عن الحسن (٥/ ١٥٠)، وأخرج أحمد في المسند عن ابن عمر نحوه (٢/ ٢٤).

قال البغوي: جوز بعضهم في البهائم لأن فيه غرضًا ظاهرًا. وقال النووي: لا يجوز خصاء حيوان لا يؤكل في صغر ولا كبر ويجوز خصاء المأكول في صغره لأنه أطيب للحمه ولا يجوز في كبره والخصاء في بني آدم محظور عند عامة السلف والخلف. اهـ. الألوسي (٥/ ١٥٠).

(٦٤٠) (١) وهب بن نافع الصنعاني عم عبد الرزاق، روى عن عكرمة، وروى عنه ابن أخيه عبدالرزاق، التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ١٦٤)، والجرح والتعديل (٤/ ٢/ ٢٤).

(٢) القاسم بن أبي بزة المكي مولى بني مخزوم - القارئ -، ثقة، من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ١١٥).

أخرجه ابن جرير (٥/ ١٨١)، وذكره البغوي عن عكرمة(١/ ٤٩٩)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة (٢/ ٢٢٣).

(٦٤١) (١) المثنى بن الصباح: اليماني الأبناوي أبو عبد الله أو أبو يحيى نزيل مكة، ضعيف اختلط بأخرة وكان عابدًا. من كبار السابعة. تقريب التهذيب (٢/ ٢٢٨).

أخرجه في تفسير مجاهد (١/ ١٧٥)، والثوري (ص٩٧)، والقرطبي (٥/ ٣٨٩)، وابن كثير (١/ ٥٥٦)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد (٢/ ٢٢٤).

(٦٤٢) (١) قيس بن مسلم الجدلي أبو عمرو الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء. من السادسة. التقريب (٢/ ١٣٠).

أخرجه في تفسير مجاهد (١/ ١٧٤)، وتفسير الثوري (ص٩٧)، وابن جرير (٥/ ١٩٧)، وابن كثير (١/ ٦٥٦)، وذكره في الدر وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن إبراهيم (٢/ ٢٢٤). =

(٦٤٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن جابر[١] الجعفى قال معمر: وأخبرنى أيضًا رجل أصدقه، عن إسماعيل[٢] بن أبى خالد، عن رجل من فقهاء الكوفة، عن أبى بكر الصديق أنه قال: يا نبى الله، كيف الصلاح فى هذه الآية: ﴿من يعمل سوءًا يجز به﴾؟ فقال: يا أبا بكر ألست تحزن، ألست تمرض، (ألست تنصب)[٣]، ألست يصيبك الأواء؟ قال: بلى. قال: فذلك مما تجزون به.

(٦٤٤) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن عبد الملك بن عمير فى قوله تعالى: ﴿واتخذ الله إبراهيم خليلاً﴾[١] قال: ذكر عن خالد[٢] بن ربيع، عن ابن مسعود قال: إن الله اتخذ صاحبكم خليلاً[٣].

= قال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصواب فى تأويل ذلك قول من قال: معناه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله: قال: دين الله، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه. وهى قوله: ﴿فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ وإذا كان ذلك معناه دخل فى ذلك فعل كل ما نهى الله عنه من خصاء ما لا يجوز خصاؤه ووشم ما نهى عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصى. اهـ.

(٦٤٣) (١) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى أبو عبد الله الكوفى، ضعيف، رافض. من الخامسة. تقريب (١/ ١٢٣).

(٢) إسماعيل بن أبى خالد الأحمسى مولاهم البجلى ثقة ثبت. من الرابعة. تقريب (١/ ٦٨).

(٣) زيادة من (ت).

أخرجه الثورى فى التفسير من طريق إسماعيل بن أبى خالد عن أبى بكر بن أبى زهير عن أبى بكر الصديق بنحوه (ص٩٧). وأخرجه ابن جرير من طريق عن إسماعيل بن أبى خالد، عن أبى بكر بن أبى زهير أيضًا ولعله هو الرجل الذى قال عنه معمر: إنه من فقهاء الكوفة، وأخرجه أحمد عن أبى بكر بن أبى زهير قال: أخبرت أن أبا بكر الصديق فذكر نحوه (١/ ١١)، والحاكم فى المستدرك (٣/ ٧٤)، والمروزى فى مسند أبى بكر الصديق(ص١٤٧)، وأخرجه الترمذى بإسناد آخر فذكر نحوه وقال: حديث غريب وفى إسناده مقال. وقد روى عن أبى بكر من غير هذا الوجه وليس له إسناد صحيح أيضًا كتاب التفسير باب ما جاء فى سورة النساء (٥/ ٢٤٨)، وذكره البغوى (١/ ٥٠٠)، وابن كثير (١/ ٥٥٧)، وهذا الإسناد ضعيف لجهالة من روى عنه معمر.

(٦٤٤) (١) الآية (١٢٥).

(٢) خالد بن ربيع العبسى الكوفى، مقبول. من الثانية. تقريب التهذيب (١/ ٢١٣).

(٣) الخليل: الذى ليس فى محبته خلل.

أخرجه البخارى بنحوه كتاب فضائل الصحابة باب: فضائل أبى بكر (٧/ ١٦) عن =

(٦٤٥) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن﴾**[(١)] قال: كانت اليتيمة تكون فى حجر الرجل فيها[(٢)] دمامة فيرغب عنها[(٣)] أن ينكحها، ولكن[(٤)] ينكحها رغبة فى مالها[(٥)].

(٦٤٦) قال معمر: وقال الكلبى: كانوا فى الجاهلية لا يورثون النساء، ولا الوالدان الأطفال فأنزل الله: **﴿يستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لا تؤتونهن ما كتب لهن﴾** قال: الميراث.

(٦٤٧) عبد الرزاق قال: نا الثورى، عن الأعمش، عن ذر[(١)]، عن يسيع[(٢)] الكندى: **﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾**. قال: جاء رجل إلى ابن أبى طالب فقال: كيف تقرأ هذه الآية: **﴿ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلاً﴾**[(٣)]

= أبى سعيد وابن عباس أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبى بكر بنحوه (٤/ ١٨٥٥).

أخرجه الحميدى فى مسنده(١/ ٦٢)، وابن كثير (١/ ٥٦٠)، ذكره فى الدر وعزاه إلى الطبرانى والحاكم وابن عساكر عن ابن مسعود(٢/ ٢٣٠).

(٦٤٥) (١) الآية (١٢٧).

(٢)، (٣) من (ت).

(٤) فى (م): فلا.

(٥) الضبط: من ابن جرير (والمعنى فلا ينكحها لدمامتها ولا ينكحها غيره رغبة فى مالها).

أخرجه ابن جرير (٩/ ٢٥٧)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ٢٣٢)، وأخرج البخارى فى التفسير نحوه عن عائشة (٨/ ٢٦٥)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٤/ ٣٥٧)، والقرطبى (٥/ ٤٠٣).

(٦٤٦) أخرج ابن جرير نحوه عن ابن عباس وإبراهيم وابن جبير (٥/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥).

وذكر نحوه فى الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير (٢/ ٢٣١).

(٦٤٧) (١) هو: ذرّ بن عبد الله بن زرارة الْمُرْهِبى، ثقة عابد، رمى بالإرجاء، من السادسة. مات قبل المائة. تقريب (١/ ٢٣٨).

(٢) هو: يسيع بن معدان الحضرمى، الكوفى، ويقال له: أسيع، ثقة. من الثالثة. تقريب (٢/ ٣٧٤).

(٣) الآية (١٤١).

=

وهم يقتلون؟، فقال علىٌّ: ادنه[٤] فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلاً.

(٦٤٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب، عن سليمان[١] ابن يسار أن رافع[٢] بن خديج قال فى قوله تعالى: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً**﴾[٣] قال: كانت تحته امرأة[٤] قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فآثر الشابة عليها فأبت امرأته الأولى أن تقر على ذلك فطلقها تطليقة حتى إذا بقى من أجلها يسير قال: إن شئت راجعتك وصبرت على الأثرة[٥]، وإن شئت تركتك حتى يخلو أجلك[٦] قالت: بل راجعنى وأصبر على الأثرة فراجعها وآثر الشابة عليها، فلم تصبر على الأثرة فطلقها، وآثر الشابة عليها حتى إذا بقى من أجلها يسير قال لها مثل قوله الأول فقالت: راجعنى وأصبر قال: فذلك قوله[٧]: الصلح الذى بلغنا أن الله أنزل فيه: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضًا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا**﴾.

= (٤) فى (م): اذن هو، ومعنى «ادنه» اقترب. وفى الدر (ادنه ادنه).

أخرجه الثورى فى التفسير (ص٩٨).

أخرجه ابن جرير (٩/ ٣٢٧)، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٣٠٩)، وذكره القرطبى بنحوه (٥/ ٤١٩)، والبحر (٣/ ٣٧٦)، وابن كثير (١/ ٥٦٧).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه (٢/ ٢٣٥).

قال ابن عطية: وبهذا قال جميع أهل التأويل.

(٦٤٨) (١) سليمان بن يسار الهلالى المدنى مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة ثقة، فاضل أحد الفقهاء السبعة. من كبار الثالثة. مات بعد المائة. تقريب (١/ ٣٣١).

(٢) رافع بن خديج بن عدى الحارثى الأوسى الأنصارى صحابى جليل. تقريب (٤/ ٢٤١).

(٣) الآية (١٢٨).

(٤) هى: خولة بنت محمد بن مسلمة الأنصارى، كما فى الموطأ وابن كثير.

(٥) الأثرة: الضبط من الموطأ. والمعنى: الاستئثار.

(٦) يخلو أجلك: تنقضى عدتك.

(٧) من (ت).

أخرجه الحاكم (٢/ ٣٠٨)، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى والبيهقى فى السنن (٧/ ٢٩٦)، والموطأ كتاب النكاح باب جامع النكاح (ص٣٣٩). =

(٦٤٩) عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة مثل حديث الزهرى، وزاد فإن أضرها[١] الثالثة فإن عليه أن يوفيها حقها، أو يطلقها.

(٦٥٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة فى قوله تعالى: ﴿**ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم**﴾[١] قال: فى المودة كأنه يعنى الحب.

(٦٥١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿**فتذروها كالمعلقة**﴾[١] قال: كالمسجونة[٢] كالمحبوسة.

(٦٥٢) معمر، عن قتادة، و[١] الكلبى فى قوله تعالى: ﴿**وإن تلووا أو تعرضوا**﴾[٢]

= وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٦/ ٢٣٨)، والشافعى فى الأم (٥/ ١٧١)، وابن أبى شيبة فى المصنف (٤/ ٢٠٢)، وأخرجه ابن جرير (٩/ ٢٧٥)، والواحدى (ص١٢٣)، والبغوى (١/ ٥٠٤)، والقرطبى (٥/ ٤٠٣)، وابن كثير (١/ ٥٦٣).

وذكره فى الدر وعزاه إلى مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن رافع بن خديج (٢/ ٢٢٣)، وفى تفسير مجاهد بنحوه (١٧٧-١٧٨).

قال النحاس: والفرق بين النشوز والإعراض أن النشوز هو التباعد والإعراض أن لا يكلمها ولا يأنس بها. انظر القرطبى (٥/ ٤٠٣).

(٦٤٩) (١) فى (ت) فإن أضر بها. وفى مصنف عبد الرزاق: فإن أضر بها فى الثالثة.

أخرجه عبد الرزاق فى المصنف.

(٦٥٠) (١) الآية (١٢٩).

أخرجه ابن أبى شيبة (٤/ ٢٣٣)، وأخرجه ابن جرير (٩/ ٢٨٥ -٢٨٦)، وذكره فى الدر وعزاه إلى ابن أبى شيبة والبيهقى عن عبيدة بنحوه (٢/ ٢٣٣).

(٦٥١) (١) الآية (١٢٩).

(٢) من (ت): والمعنى: كأن الزوج سجنها حيث لم يسرحها بالطلاق.

أخرجه ابن جرير (٩/ ٢٩١)، وذكره البغوى (١/ ٥٠٥)، والقرطبى (٥/ ٤٠٨).

وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وعن قتادة (٢/ ٢٣٣).

وهو قول ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم كما فى ابن كثير (١/ ٥٦٤).

(٦٥٢) (١) فى م: عن.

(٢) الآية (١٣٥).

ذكره فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٧٨)، وذكره القرطبى عن مجاهد (٥/ ٤١٤). =

قال: تدخل فى شهادتك ما يبطلها وتعرض عنها فلا تشهدها.

(٦٥٣) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا ثم كفروا﴾**[(١)] قال: هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة، ثم كفروا بها، ثم ذكر النصارى فقال: **﴿ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً﴾**[(٢)] يقول: آمنوا بالإنجيل، ثم كفروا به، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ.

(٦٥٤) عبد الرزاق قال: سمعت المثنى بن الصباح يحدث عن مجاهد فى قوله تعالى: **﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول...﴾**[(١)] الآية، قال: أضاف[(٢)] رجل رجلاً فلم يؤد إليه حق[(٣)] ضيافته فلما خرج أخبر الناس قال: ضفت فلانًا فلم يؤد إلىّ حق ضيافتى فذلك جهر بالسوء، إلا من ظلم حين لم يؤد إليه الآخر من ضيافته.

(٦٥٥) عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: **﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾**[(١)] قال: ألقى شبهه على رجل من الحواريين فقتل وكان عيسى عرض ذلك عليهم فقال: أيكم ألقى عليه شبهى وله الجنة فقال رجل منهم: علىّ.

= وهو قول ابن عباس والضحاك، والسدى وابن زيد وغير واحد من السلف كما فى البحر (٣/ ٣٧١)، وابن كثير(١/ ٥٦٥).

(٦٥٣) (١)، (٢) الآية (١٣٧).

أخرجه ابن جرير (٩/ ٣١٥)، وذكره البغوى (١/ ٥٠٨)، والقرطبى بنحوه (٥/ ٤١٥)، والبحر (٣/ ٣٧٢)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (٢/ ٢٣٤).

والجمهور على تقدير (وماتوا على الكفر) لأن المعروف من الشريعة أن ذلك مهما تكرر ثم تاب قبل الموت قبل الله منه على ما فى البحر.

(٦٥٤) (١) الآية (١٤٨).

(٢) فى (ت): ضاف.

(٣) فى (م): دمن.

أخرجه فى تفسير مجاهد بنحوه (١/ ١٧٩)، وابن جرير (٩/ ٣٤٧)، والواحدى (ص١٢٤)، والقرطبى (٦/ ٢)، والبحر (٣/ ٣٨٢)، وابن كثير(١/ ٥٧١)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (٢/ ٢٣٧).

(٦٥٥) (١) الآية (١٥٧).

أخرجه ابن جرير (٩/ ٣٧٠)، ورجحه وقال: إنه الأشبه.

وذكره القرطبى بنحوه (٤/ ٨٨)، وابن كثير بإسناد صحيح عن ابن عباس ثم قال: =

(٦٥٦) عبد الرزاق[1] قال: نا معمر، عن الكلبي وقتادة في قوله تعالى: **﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾**[2] قال: قبل موت عيسى إذا نزل آمنت به الأديان كلها.

(٦٥٧) عبد الرزاق قال: نا إسرائيل بن يونس، عن فرات[1] القزاز، عن الحسن في قوله تعالى: **﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾** قال: لا يموت أحد منهم حتى يؤمن بعيسى قبل أن يموت.

= وروى عن النسائي وذكره في الدر وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٥/ ٢٣٨).

قال في البحر: (٣/ ٣٩٠): ولم يثبت عن رسول الله ﷺ شيء في كيفية الصلب والقتل غير ما دل عليه القرآن . وانظر روح المعاني (٦/ ١٠).

(٦٥٦) (١) من (ت).

(٢) الآية (١٥٩).

أخرجه ابن جرير (٩/ ٣٨١)، وابن كثير عن قتادة وزيد بن أسلم (١/ ٥٧٧)، وذكره في الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر (٢/ ٢٤١)، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس (٢/ ٣٠٩) والثوري في التفسير (ص٩٨).

وقال ابن كثير: إن هذا هو القول الحق.

(٦٥٧) (١) فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز، الكوفي، ثقة، من الخامسة. تقريب التهذيب (٢/ ١٠٧).

وفي هامش (ت): قال أبي بن كعب: (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موتهم) وقال ابن عباس: لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى قال: وإن ضرب بالسيف تكلم به قبل وإن هوى قال: وهو يهوي. اهـ.

أخرجه ابن جرير (٩/ ٣٨١)، وذكره في الدر وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم (٢/ ٢٤١)، وذكره في البحر (٣/ ٣٩٢)، وابن كثير (١/ ٥٧٧)، وروى عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي وليراجع البغوي (١/ ٥١٥).

قلت: قول قتادة والحسن يختلفان باختلاف مرجع الضمير في **﴿ليؤمنن به قبل موته﴾** فالضمير في (به) يعود على عيسى عليه السلام :أما الضمير في (موته) ففيه الخلاف:

قيل: إنه يعود على اليهود والنصارى والمعنى: إن كل يهودي ونصراني يؤمن بعيسى عليه السلام قبل أن تزهق روحه بأنه عبد الله تعالى ورسوله ولا ينفعه إيمانه حينئذ لانقطاع التكليف ويشهد لذلك قراءة أبي: (ليؤمنن به قبل موتهم) وقيل:إن الضميرين يعودان على عيسى عليه السلام.

وروى عن ابن عباس وأبي مالك والحسن وابن زيد واختاره الطبراني، والمعنى أنه لا =

(٦٥٨) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن قتادة فى قوله تعالى: ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾[1] قال: هو قوله: كن فكان.

(٦٥٩) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن الزهرى، وقتادة فى قوله تعالى: ﴿قل الله يفتيكم﴾[1] قالا: فى الكلالة[2] من ليس له ولد، ولا والد.

(٦٦٠) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن عمرو[1] بن شرحبيل فى قوله تعالى: ﴿يستفتونك فى الكلالة﴾[2] قال: ما رأيتهم إلا قد تواطئوا[3] أن الكلالة من لا ولد له، ولا والد.

= يبقى أحد من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى عليه السلام إلا ليؤمنن به قبل أن يموت وتكون الأديان كلها دينًا واحدًا وقول الحسن يحتمل الوجهين فالله أعلم بمراده والوجه الأول يؤيده حديث مروى عن ابن عباس والثانى يؤيده حديث مروى عن أبى هريرة واختار الثانى ابن جرير وقال ابن كثير: هو الصحيح.
وليراجع الألوسى (٦/ ١٣).

(٦٥٨) (١) الآية (١٧١).
أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص٣٢)، وابن جرير (٩/ ٤١٩)، وذكره القرطبى (٦/ ٢٢)، وابن كثير (١/ ٥٩٠)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة (٢/ ٢٤٨).

(٦٥٩) (١) الآية (١٧٦).
(٢) قال الخازن: الكلالة: اسم يقع على الوارث وعلى الموروث فإن وقع على الوارث فهم من سوى الولد والوالد. وإن وقع على الموروث فهو من مات ولم يرثه أحد الأبوين ولا أحد الأولاد (١/ ٥٢٤).
أخرجه ابن جرير (٨/ ٥٧)، وأخرجه البخارى بنحوه كتاب التفسير باب يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة (٨/ ٢٦٧)، وأخرجه مسلم فى الفرائض باب ميراث الكلالة بنحوه رقم (١٦١٦)، والترمذى (٢٠٩٨)، فى الفرائض باب ميراث الأخوات والتفسير باب ومن سورة النساء (٥/ ٢٤٩)، والطيالسى (٢/ ١٧)، والبيهقى (٦/ ٢٣١)، والسيوطى فى الدر وعزاه إلى ابن سعد. والنسائى (٢/ ٢٥٠).

(٦٦٠) (١) عمرو بن شرحبيل الهمدانى، أبو ميسرة الكوفى، ثقة عابد مخضرم مات سنة ثلاث وستين (٢/ ٧٢).
(٢) الآية (١٧٦).
(٣) تواطئوا: اتفقوا.
أخرجه الحافظ فى الفتح عن عبد الرزاق وقال: هذا إسناد صحيح (٨/ ٢٦٨)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق (٢/ ٢٥٠)، والمصنف بإسناد آخر عن الشعبى (١٠/ ٣٠٤). =

(٦٦١) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين. قال: نزلت: ﴿قل الله يفتيكم فى الكلالة﴾، والنبى ﷺ فى مسير له، وإلى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها ﷺ حذيفة، وبلغها حذيفة عمر، وهو يسير خلف حذيفة فلما استخلف عمر سأل حذيفة عنها ورجا أن يكون عنده تفسيرها. فقال له حذيفة: والله إن ظننت أن إمارتك تحملنى على أن أحدثك فيها ما لم أكن أحدثك فقال له عمر: لم أرد هذا رحمك الله.

(٦٦٢) عبد الرزاق قال: نا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب إذا قرأ: ﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾[1] قال: اللهم من بَيَّنْتَ له فى الكلالة فلم تبين لى.

(٦٦٣) عبد الرزاق قال: أخبرنى يحيى[1] بن يعلى، عن الكلبى، عن شهر بن حوشب قال: عرضنا الحجاج على أعطياتنا بطانة[2]، وعلىّ ثياب رثة، وتحتى فرس رثة

= قال ابن كثير : وعليه جمهور الصحابة والتابعين والأئمة من قديم الزمان وحديثه، وهو مذهب الأئمة الأربعة، والفقهاء السبعة، وعلماء الأمصار قاطبة، وهو الذى عليه القرآن كما أرشد الله أن قد بين ذلك ووضحه (١/ ٥٩٥).

(٦٦١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف (١٠/ ٣٠٤)، وأخرجه ابن جرير (٩/ ٤٥٤)، وذكره الخازن (١/ ٥٢٤)، وابن كثير (١/ ٥٩٤)، والدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين (٢/ ٢٥١)، أخرجه ابن كثير عن عبد الرزاق وقال: هو منقطع بين ابن سيرين وحذيفة وذكره البزار موصولاً قال: حدثنا يوسف بن حماد ومحمد بن مرزوق قالا: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة بن حذيفة عن أبيه فذكره بنحوه قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحدًا رواه إلا حذيفة ولا نعلم له طريقًا عن حذيفة إلا هذا الطريق ولا رواه عن هشام إلا عبد الأعلى. اهـ. (١/ ٥٩٤).
قلت: فى الطبرى: (وكان عمر يقول: اللهم إن كنت بينتها له فإنها لم تبين لى). وفيه إيضاح لرواية عبد الرزاق.

(٢٦٢) (١) الآية (١٧٦).
أخرجه فى المصنف (١٠/ ٣٠٤)، أخرجه ابن جرير (٩/ ٤٤٥)، وأخرجه فى كنز العمال عن عبد الرزاق (٦/ ٣٢٣)، وذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب (٢/ ٢٥٢).

(٦٦٣) (١) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربى، الكوفى، ثقة، من صغار التاسعة. تقريب التهذيب (٢/ ٣٦٠).
(٢) فى ت: بطانه.

=

فقال لى: يا شهر: ما لى أرى فرسك رثة وثيابك رثة قال: فقلت: أما الفرس فقد ابتعتها ولم آل، وأما ثيابى فبحسب الرجل ما وارى عورته، قال: ولكنى أراك تكره لباس الخز[٣] قال: قلت: ما أكرهه قال: فأمر لى بقطعة من خبز وكساء من خز وعمامة من خز، ثم قال: يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض فى نفسى[٤] منها شىء. قول الله: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته﴾ وأنا أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم فلا أسمعهم يقولون شيئًا. قال: قلت: إنها رفعت إليك على غير وجهها أن النصرانى إذا خرجت نفسه، أو قال: روحه ضربته الملائكة من قبله ودبره وقالوا: أى خبيث إن المسيح الذى زعمت أنه الله، وأنه ابن الله، وأنه ثالث ثلاثة عبد الله، وروحه، وكلمته، فيؤمن به حين[٥] لا ينفعه إيمانه، وأن اليهودى إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره وقالوا : أى خبيث، إن المسيح الذى زعمت أنك قتلته عبد الله، وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم فقال: ممن[٦] أخذتها فقال: عن محمد[٧] بن على قال: لقد أخذتها من معدنها قال شهر: وايم الله ما حدثنيه إلا أم سلمة[٨]، ولكنى أحببت أن أغيظه.

(**٦٦٤**) عبد الرزاق قال: نا معمر فى قوله تعالى: ﴿**إن تصبهم حسنة**﴾[١] يقول: نعمة ﴿**يقولون هذا من عند الله وإن تصبهم سيئة**﴾[٢] يقول: مصيبة: ﴿**يقولون هذه من عندك**﴾[٣] قال: يقول: ﴿**قل كل من عند الله**﴾[٤] النعم والمصائب.

= (٣) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهى مباحة وقد لبسه الصحابة والتابعين والمحرم منه ما كان من الإبريسم الخالص. اللسان (٢/ ١١٤٩).

(٤) فى ت: قلبى.

(٥) فى م: حتى .

(٦) فى ت: من أين.

(٧) هو محمد بن على بن أبى طالب.

(٨) أم المؤمنين زوج النبى ﷺ. ذكره القرطبى (٦/ ١١).

والدر وعزاه إلى ابن المنذر (٢/ ٢٤١)،والألوسى فى روح المعانى (٦/ ١٣).

(٦٦٤) (١)، (٢)، (٣)، (٤) الآية (٧٨) وهى مؤخرة عن موضعها.

ذكره فى الدر وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر (٢/ ١٨٥)، والشوكانى عن عبد الرزاق (١/ ٤٥٣)، وابن كثير عن ابن عباس بنحوه (١/ ٥٢٧).

(٦٦٥) عبد الرزاق قال: نا معمر في قوله تعالى: **﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾**[1] قال: كان الحسن يقول: ما أصابك من نعمة فمن الله، وما أصابك من سيئة يقول: مصيبة فمن نفسك يقول: بذنبك، ثم قال: قل كل من عند الله النعم والمصائب.

* * *

(كمل الجزء الأول من تفسير عبد الرزاق بن همام، رواية محمد بن عبد السلام الخشنى، عن سلمة بن شبيب، والحمد لله منتهى رضاه وأقصى ما يجب من حمده، وصلواته التامة على محمد رسول الله)[2].

* * *

(٦٦٥) (١) الآية (٧٩).

ذكره القرطبى عن الحسن والسدى (٥/ ٢٨٥)، وابن كثير (١/ ٥٢٧)، والشوكانى عن ابن عباس (١/ ٤٥٣).

(٢) ما بينهما ليس فى (ت).

فهرس الجزء الأول

الموضـــــــوع الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع | الصفحة

الموضـــــــوع الصفحة

القسم الثانى

منهج الإمام عبد الرزاق فى التفسير

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــــوع الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

* * *